

الْمُنْصِفَاتُ

شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي

لكتاب

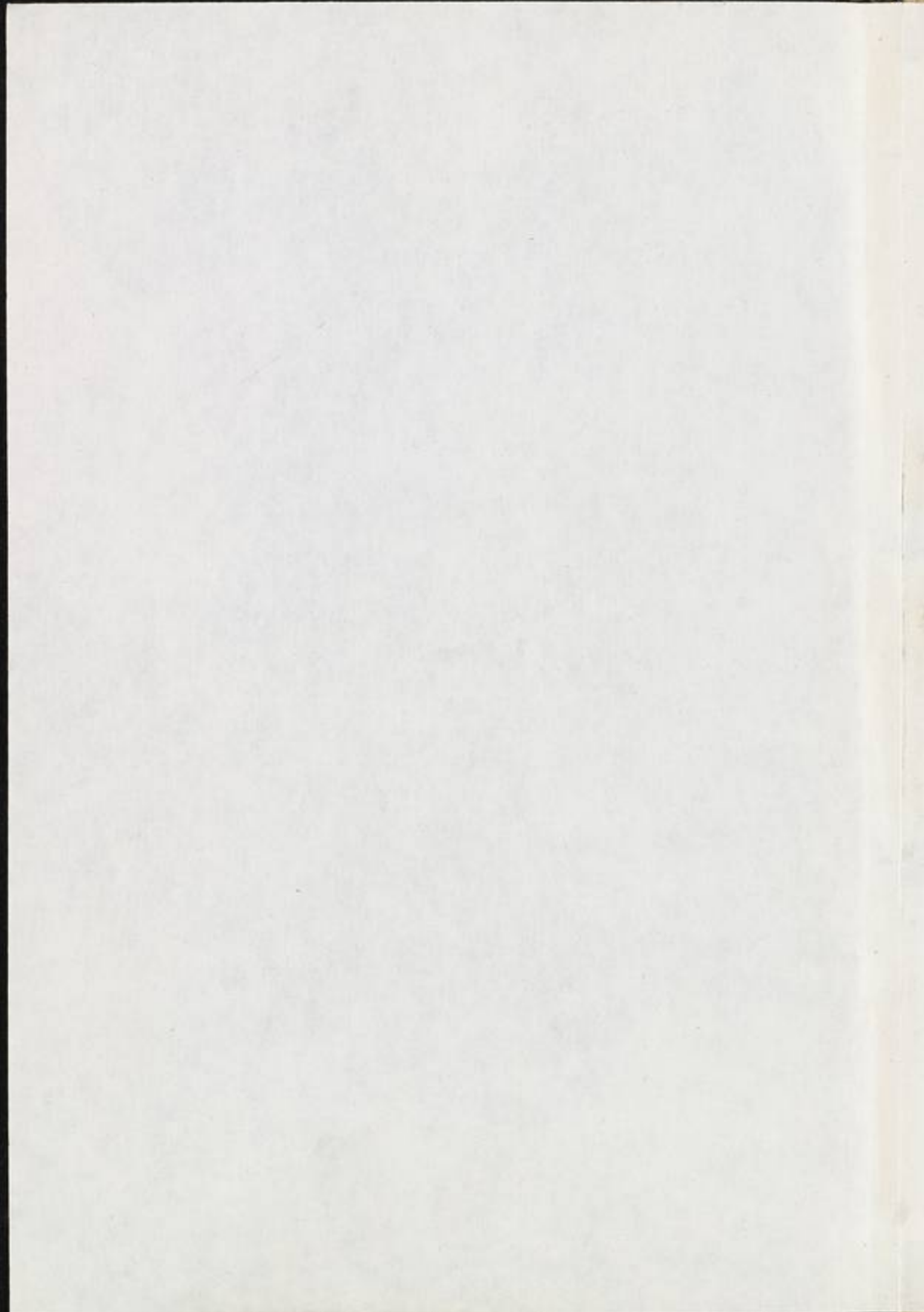
النَّصْرِيفَاتُ

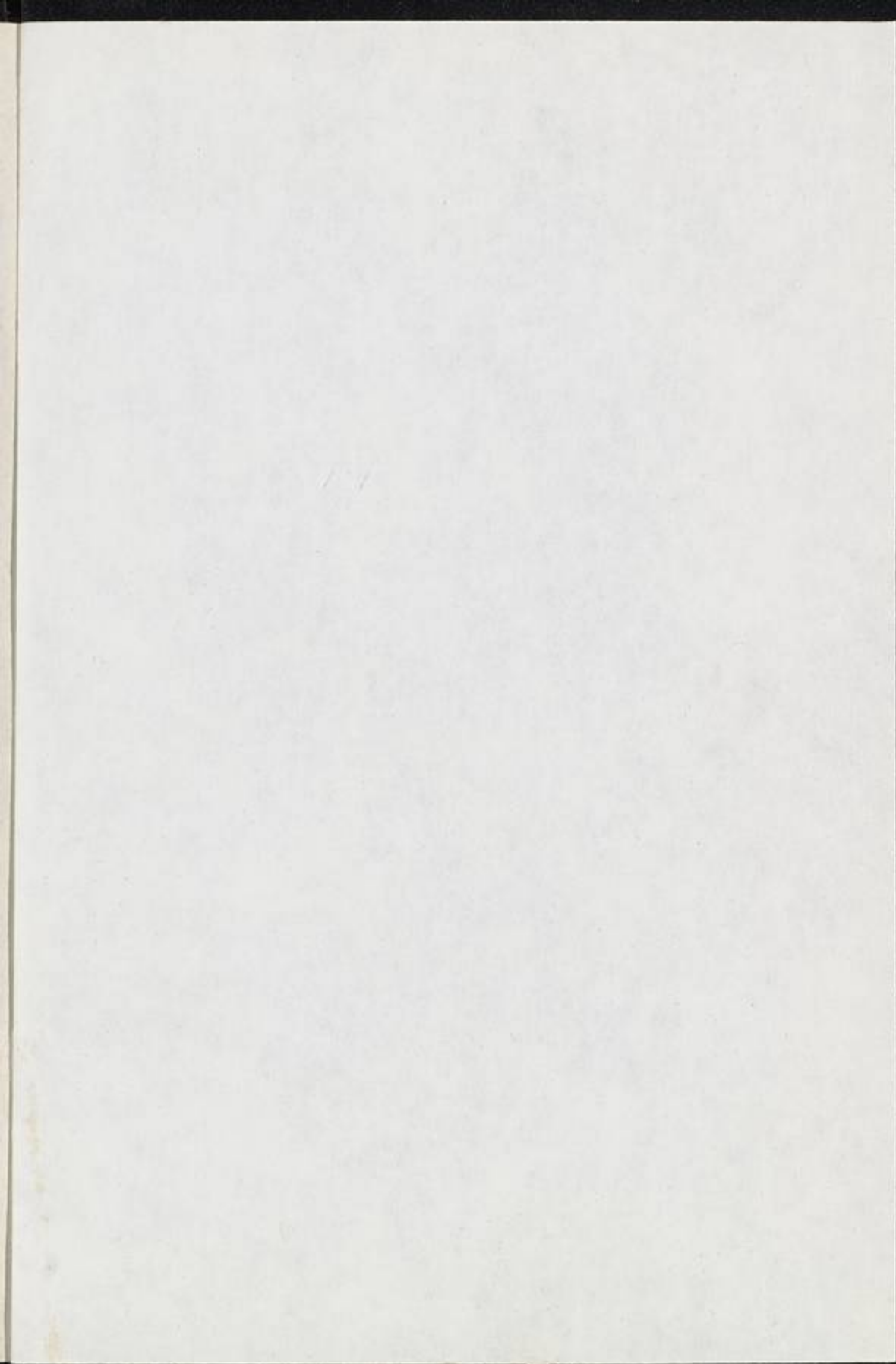
للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري

الجزء الثاني

← barcode on
other cover







الْمُنْصِفَاتُ

شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي

لكتاب

النَّصْرِيفُ

للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري

بتحقيق لجنة من الأساتذ

عبد الله أمين
أحد نظار مدارس المعلمين الأولية السابقين

إبراهيم مصطفى
العضو بالجمعية اللغوية بالقاهرة

الجزء الثاني



مليسة الطبع والنشر
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بصرة

BullStax

PJ

6131

.M35

K584

1900z

C. 1

v. 2

الطبعة الأولى

في ذي الحجة سنة ١٣٧٣ هـ = أغسطس سنة ١٩٥٤ م

فهرس المباحت

	الصفحة
١	قَلْبُ الواو ياءٌ في فُعَلَّ إذا كان جمعا .
٢	إذا جاورَ الشئُ الشئَ دخل في كثير من أحكامه .
٤	إذا كان الجمع على فُعَلَّ لم تُقلب الواو ياءً .
٦	يجيء فَعَلان ، وفَعَلَى على الأصل .
٧	يجيء فَعَلَاء على الأصل أيضا .
٨	يجيء أحرف على فَعَلان مُعْتَلَّةً .
٩	اطَّراد القلب في فُعَلَّ جمعا .
٩	لم يأت مصدر على فيعلولة إلا فيما كان معتلا .
١٥	اختلاف العلماء في هَسِين ، وَلَسِين ، ومَيْت .
١٧	ما قلبوا فيه الواو ياءً « دينار ، وقِيَام » .
١٨	بعض العرب قلب الواو ياءً في « قِيَوْم ، وديثور » .
١٩	زَيْلَت : فَعَلَّت .
٢٢	تَحَسَّيَزت على تَفَيَّعَلت .
٢٣	فَيَعَلَّ من القول والبيع : بَيَّع ، وقِيلَ .
٢٤	فَعَوَّلَ من البَيَّع : بَيَّع .
٢٤	مثل بَيَّطَرَ من البيع : بَيَّع .
٢٥	تَفُوعِلَ من البيع والقول على تَبُوعِيعَ وتَقُوعُول .
٢٦	تخفيف همزة رؤيا ، ورؤيئة ، ونؤي .
٢٨	قولهم في روبا وروية مخففين : رُبًا ورِيَّة .
٢٩	لا يقال في سُويرَ ، وبُوعِيعَ : سِيرَ ، وييع .
٣١	واو سُويرَ مثل ياء ديوان .

ME 91/11/11

ME D8350

- ٣٣ مثال اغدَوْدَنَ من البَيْعَ : ابْيَيْعَ .
- ٣٤ يوم من يُمْتُ .
- ٣٥ أفعلتُ من اليوم .
- ٣٨ مُفْعِلٌ من يَنْيِسْتُ على مذهب الخليل ومخالفته للنحويين .
- ٤٠ ظَلَمُوا أَبَاكَ ، وما أشبهه .
- ٤٢ تُبَدِّلُ البَاءَ وَأَوَّافِي : فُعْلُلٌ مثلث اللام فِعْلَلًا .
- ٤٣ هذا باب ما يكسر عليه الواحد بما ذكرنا
- ٤٦ تصحيح ضَيَّوْنَ ، وضياون .
- ٤٧ عدم همز نحو : طواويس ، ونواويس .
- ٤٨ فَيَعُولُ من بعث على يَسُوعَ .
- ٤٩ ترك همز العواور .
- ٥٠ تكسير فَيَعُولُ ، وفَيَعَالُ .
- ٥١ هذا باب ما اللام منه همزة
- من بنات الياء والواو اللتين هما عَيْنَا
- ٥٢ إذا التقت همزتان في كلمة فلا بدّ من إبدال الثانية .
- ٥٢ اطراد القلب عند الخليل فيما اجتمع فيه همزتان .
- ٥٤ جمع خطيئة ورزينة على فعائل .
- ٦٠ فَعَيْلَةٌ من جِئْتُ ، وَسُوْتُ يُكْسَرُ على جيايا ، وسوايا .
- ٦٠ فعائل ، وما كان على مثاله من الجمع يستوي في اللفظ .
- ٦١ فَيَعِيلُ من جِئْتُ وَسُوْتُ يُكْسَرُ على جيايا ، وسيايا .
- ٦٢ إذا اكتنف الألف واوانٍ ، أو ياءانٍ ، أو واو وياء ، همزت الأخيرة .
- ٦٣ إذا جمعت جائية على فواعل قلت : جواء .
- ٦٣ جمع إداوةٍ ، وغباوةٍ ، وشقاوةٍ .

- ٦٤ قالوا : شهبيةٌ ، وشهاوى .
- ٦٥ يجوز أن يكون شهاوى جمع شهبوى .
- ٦٦ جمع سماء على فعائل في الشعر بلا إعلال الياء .
- ٧٠ التثوين في جوارٍ ، وغواشٍ ، ونحوهما ليس بدلا من الحركة .
- ٧٥ توافق الجرّ ، والرفع في جوارٍ . وغواشٍ ، ونحوهما .
- ٧٦ أصلٌ يرجع إليه في باب وزن الشعر .
- ٨١ بناء فعائل كحطائط من جئتُ ، وسؤتُ .
- ٨٢ تكسير جياء ، وسوءاء .
- ٨٣ تصغير حطائط : حطيطٌ .
- ٨٥ لو سئى رجلٌ قبائل لصغّر على : قببيل .
- ٨٦ لو سئى رجل : خطايا ، لصغّر على خطيبي .
- ٨٨ التصغير يجرى بجرى جمع التكسير .
- ٨٨ فعلل من جئت ، وسؤت : جيئى : وسوءى .
- ٨٩ فعئللٌ من جئت : جئوء .
- ٩٠ فعئللٌ من جئت : جئء .
- ٩٠ جئوءٌ ، وسؤوءٌ يكسران على جياء ، وسوءاء .
- ٩٠ تقول في مثل : اهررت من جئت ، وسؤت : اجيئاً يئتُ ، واسؤأ يئتُ .
- ٩١ قال الخليل : سؤوته سؤائيةٌ مثل كراهية ، وبعض العرب : سؤاينةٌ مثل كراهة .
- ٩٣ قولهم : ما أبغضَ إلىّ مساءيتك .
- ٩٤ اختلاف العلماء في ميزان أشياء .
- ١٠٠ تصغير أشياء .
- ١٠١ قال الخليل : أشياء مقلوبة .
- ١٠٢ أصل ملك : ملاك ، وألزم حذف الهمزة لكثرة استعماله .
- ١٠٤ طأ من . واطئمان .

- ١٠٥ جبهه وجذب .
- ١٠٦ إني ، ومعنى ، وحسي :
- ١٠٧ كل ، وكلا .
- ١٠٨ المطرد ، وغير المطرد في المقلوب والمُعْصِر :
- ١١١ هذا باب الواو والياء اللتين هما لآمان
وذلك نحو : رميت ، وغزوت
- ١١٢ دخول فعلت بكسر العين على الناقص بالياء والواو :
- ١١٣ سكون الياء والواو إذا كانتا في موضع الرفع .
- ١١٦ يبدل كل من الياء والواو ألفا إذا تحرك وانفتح ما قبله .
- ١١٧ بجىء رميت ، وغزوت ، ورميت وغزوت على الأصل :
- ١١٧ إبدال الواو ياء إذا كانت آخرها في اسم وقبلها ضمة .
- ١١٨ لوسميت رجلا « يغزو » ولا ضمير فيه .
- ١١٩ التسمية بالجملة .
- ١٢٠ تصح الواو إذا كانت حشوا في نحو : عُنْفُوان .
- ١٢٠ قولهم في جمع : قلنوسة ، وعرفوة : قلنس ، وعرفق .
- ١٢٢ إذا سكن ما قبل الواو والياء جرتا مجرى الصحيح .
- ١٢٢ إذا كان مثال : عتوا واحدا ، فالوجه فيه إثبات الواو . والقلب جائز .
- ١٢٣ إذا كانت الواو ثقيلة كواو عتوا . وكانت في جمع كواو عصي ، قلبت ، ولم يجز ثباتها .
- ١٢٤ لزم باب عصي القلب : لأن الجمع أثقل من الواحد .
- ١٢٤ إذا أسكنت عين عزي ، وشقي ، بقيا مُعَلَّين .
- ١٢٥ بعض العرب يقول : رَضِيُوا . فيسكن الضاد ويثبت الياء ولا يردّها واوا .
- ١٢٦ فَعَلٌ من جئت : جِيءٌ ، فاذا خفف قيل : جِيءَ .
- ١٢٧ لولا البناء في نحو : الشّماوة والنّكاية ، لانقلبت الواو والياء فيهما همزتين .

- ١٢٧ من يعون : سببي ، وعيني ، لا يقبل أبهة ، وأخوة .
- ١٢٨ همز عطاءة ، وصلاة ، وعباءة .
- ١٣١ تصحيح الصلاة . والعباية .
- ١٣٢ عقلته بشاين .
- ١٣٢ مذر وان .
- ١٣٤ حكم الياء والواو إذا كان ما قبلهما مفتوحا والهاء لازمة لها .
- ١٣٥ تصحيح الياء والواو في النفيان . والنزوان . وما كان نحوهما .
- ١٣٦ قَلَسْبُ الواو وهي لام ياء لانكسار ما قبلها أولى من قلبها وهي عين .
- ١٣٧ قَلَسْبُ الواو والياء همزة بعد الألف الزائدة .
- ١٤٠ إذا كانت الألف ثانية وبعدها ياء . لا تمهمز الياء .
- ١٤٤ إذا حذف الهاء من ثاية . وطاية ، وراية . لا تمهمز كوجودها .
- ١٤٤ شاء مَعْلَةٌ شذوذا .
- ١٥٢ الألف في : باء ، وطاء ، وحاء ، ونحوها من حروف الهجاء لا أصل لها .
- ١٥٤ اشتقاقهم أفعالا من أسماء الحروف .
- ١٥٥ مثال جَحْمَرَسْ من الياء .
- ١٥٥ تشبيه الألف في العظايا بهاء التأنيث في عطاءية .
- ١٥٧ هذا باب تقلب فيه الياء واو آ
ليُفرق بين الاسم والصفة
- ١٥٨ لو كانت « ريباً » اسما ، لكانت : روى .
- ١٦١ إذا كانت « فُعَلْتِي » اسما من الواو أُبْدِلت الياء مكان الواو .
- ١٦١ إجراء « فُعَلْتِي » من الياء اسما وصفة على الأصل .
- ١٦٢ مجيء فُعَلْتِي صفة على الأصل .
- ١٦٣ فِعِلْتِي من هنا على الأصل .

- هذا باب تقلب الواو فيه إلى الياء ١٦٤
- إذا كانت « فَعَلْتُ » على أربعة أحرف فصاعداً
- ١٦٤ إعلال الماضي لإعلال المضارع .
- ١٦٥ إعلال تغازينا وترجينا في الماضي لإعلالهما في المضارع .
- ١٦٥ إعلال المضارع لإعلال الماضي .
- ١٦٦ شأوتما تشأيان شاذ .
- ١٦٦ شأوتما تشأيان ، كرضيتما ترضيان .
- ١٦٧ أصل تشأى : تشؤر .
- ١٦٩ ضربيت ونحوه فعلت .
- ١٦٩ الألف في « حاجيت » وأخواتها من الياء .
- ١٧١ حاجيت وأخواتها : فعلت .
- ١٧٢ فيعال ليس مصدرًا قياسيًا لفاعلت .
- ١٧٣ الدليل على أن حاجيت وأخواته من الرباعي .
- ١٧٥ دهليت ، ودهلعت .
- ١٧٦ اختلاف العرب في غوغاء .
- ١٧٨ الصيصية ، والدوداة ، والشوشاة : من مضاعف الرباعي
- ١٧٩ ألف « فيفاء » زائدة .
- ١٨٠ التقيقاء ، والزيزاء فيعلاء بمنزله العلباء
- ١٨٤ أُنْفِيَّةٌ ، فُعْلِيَّةٌ ، أو أْفَعُولَةٌ .
- هذا باب التضعيف في بذات الياء ١٨٧
- نحو : حَسِيْتُ ، وَعَسِيْتُ ، وَأَحْسِيْتُ ، وَأَعْسِيْتُ
- ١٨٨ الإدغام والإظهار في : حَسِيٍّ ، وَأَحْسِيٍّ مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ .
- ١٨٩ ما يجوز في جاء « حَسِيٍّ » المضمومة إذا أُدْغِمَ ما بعدها .

- ١٨٩ لمَ جاز الإظهار في حَيَّي .
- ١٨٩ تسكين لام يَحْسِي ، وَيَحْشِي .
- ١٩٠ إظهار أَحْيِيَّة وإدغامها سواء .
- ١٩٠ حَيَّي كَعَسِيّ لواحد . وَحَيُّوا كَعَمُّوا للجماعة .
- ١٩١ الإظهار ، والإدغام ، والإخفاء في : أَعْيِيَاء ، وَأَعْيِيَّة .
- ١٩٢ لايدغم « لن يحيي » و « رأيت محيا » في النصب .
- ١٩٣ لايدغم : مُعْيِيَّة ، وَوَحْيِيَّة ، وَحيا الغيث ، وَحَيان
- ١٩٤ الإظهار في : حَيَّيَان ، وَوَحْيِيَّان بفتح الياء فيهما أحسنُ منه في مكسورها .
- ١٩٤ لزوم الإدغام في تحيَّة .
- ١٩٥ الإظهار في تحيَّة جاز على ضعف ، والإدغام كثير .
- ١٩٧ لمَ لمْ يشتقوا من غاية وأخواتها أفعالا .
- ١٩٨ لمَ لمْ يشتقوا من « ويل » وأخواتها أفعالا .
- ٢٠٠ لمَ رفضوا أن يشتقوا فعلا من « آءة » .
- ٢٠١ لمَ رفضوا كذلك أن يشتقوا فعلا من « أوّل » .
- ٢٠٤ اختلافهم في سبب خلاف عين « استحيت » .
- ٢٠٦ ما كانت لامه واوا أو ياءً وضوعفت ، صححت الأولى وأُعِلَّت الثانية .
- ٢٠٧ تقول في الماضي في مثل « امرء » من قضيت : اقضيا .
- ٢٠٨ المضارع في مثل يحمرّ من قضيت : يقضِّي . والماضي في مثل احمرّ : اقضيا .

باب التضعيف في بنات الواو ٢٠٩

- ٢٠٩ لمَ كَسَّرُوا عين الماضي من « القوّة » ونحوها .
- ٢١٠ انقلاب اللام ياءً في : قَوِيّ ، وَوَحْيِيّ .
- ٢١١ صحّة الواوين في أمثال : قَوّ ، وَوَبَوّ .
- ٢١١ اعتلال الواو في نحو : قَوِيّ تَنْوِيّ .

- ٢١٢ استفعل من « قَوَيْت » مثله من « شَوَيْتُ » .
- ٢١٣ لا تكون فاء الفعل ولامه واوين .
- ٢١٥ جاءت الفاء واللام ياءين .
- ٢١٦ تكرر الواو في : الوزوزة . والوحوحة .
- ٢١٨ تكون الهمزة ثانية ، ورابعة .
- ٢١٨ افعلت . وافعاللت . من : غَزَوْتُ ، وَحَيَّيْتُ .
- ٢١٩ بناء « افعلت . وافعاللت » من « حَيَّت » للمجهول .
- ٢١٩ « افعلت . وافعاللت » من « قَوَيْت . وَحَوَيْت » وبنائهما للمجهول .
- ٢٢٠ المصدر من : احوويت .
- ٢٢١ مصدر « افعاللت » من « الحَوَاة » .
- ٢٢٢ من قال « قَتَلْتُ الْقَوْمَ » في « اَقْتَلُوا » قال : « حَوَى الْقَوْمُ » في احْوَوَى .
- ٢٢٦ فَعَلَّ من « شويت » .
- ٢٢٧ الحذف في « لم أبل ، ولا أدر ، ولم يك » لكثرة الاستعمال .
- ٢٢٩ حذف نون « لكن » .
- ٢٣٢ بعض العرب يقول : « لم أُبَيِّه » .
- ٢٣٦ حذف لام « بالة » مصدر « باليت » .
- ٢٣٦ لما ثبتت الياء في « أبالي » ثبتت الألف .
- ٢٣٨ حكم ما فاؤه واو ، ولامه ياء ، من الأفعال .
- ٢٣٩ أَوَيْتُ كَشَوَيْتُ .
- ٢٤١ كيف تبني على مثال « فَوَعَلَّ » من « وَأَيْتُ » .
- ٢٤١ كيف تبني على مثال « فَوَعَلَّ » من « أَوَيْتُ » .
- ٢٤٢ هذا باب ما قيس من المعتل
ولم يحي مثاله إلا من الصحيح
- ٢٤٢ مثال « اغْدَوْدُن » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٤٣ مثال « اغْدَوْدُن » من « غَزَوْتُ » .

- ٢٤٣ مثال « اغدودن » من « بيعتُ » .
- ٢٤٤ اقوَوَلْ . واقويَلْ .
- ٢٤٦ مثال « اغدودن » من « وأَيْتُ » .
- ٢٤٩ مثال « اغدودن » من « أَوَيْتُ » .
- ٢٥٢ مثال « قِمَطْرُ » من « قَرَأْتُ » .
- ٢٥٤ مثال « قِمَطْرُ » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٥٥ مثال « هِدْمَلَةٌ » من « وأَيْتُ » ومثال « قَبْوَصْرَةٌ » من « بعث » .
- ٢٥٦ جمع مثال « قَبْوَصْرَةٌ » من « أَوَيْتُ » .
- ٢٥٧ مثال « عنكبوت » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٥٧ مثال « عنكبوت » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٥٨ مثال « عنكبوت » من « أَوَيْتُ » .
- ٢٥٨ مثال « عنكبوت » من « وأَيْتُ » .
- ٢٥٨ مثال « عنكبوت » من « بَعِثْتُ » ، وَقُلْتُ » .
- ٢٥٩ جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « وأَيْتُ » .
- ٢٥٩ جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « أَوَيْتُ » .
- ٢٦١ جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « وأَيْتُ » مع التعويض .
- ٢٦٢ مثال « اطمأننت » من « قرأت » .
- ٢٦٣ مثال « اطمأننتُ » من « رَمَيْتُ » ، وَغَزَوْتُ . وَبَعِثْتُ . وَقُلْتُ .
- ٢٦٣ مثال « اطمأننتُ » من « ضرب » .
- ٢٦٥ مثال « اطمأنَّ » من « رَمَى » .
- ٢٦٦ خطأ أبي الحسن الأخصفش في قوله « اضرببَّ » على مثال « اطمأنَّ » .
- ٢٦٨ المضارع من « قرأ » على مثال « اطمأنَّ » .
- ٢٦٨ المضارع من : رَمَى على مثال « اطمأنَّ » .
- ٢٦٨ مثال « اطمأنَّ » من « وأَيْتُ » .
- ٢٦٩ المضارع على مثال « اطمأنَّ » من « وأَيْتُ » .

- ٢٦٩ مثال « اغدودن » من « رَدَدْتُ » .
- ٢٧٠ مثال « اغدودن » من « وَدَدْتُ » .
- ٢٧١ مثال « إَوَزَّة » من « وَأَيْتُ ، وَشَوَيْتُ » .
- ٢٧٢ مثال « حَمَصِيصَةٌ » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٧٢ كراهتهم اجتماع ثلاث ياءات في المتصل أشدّ منها في المنفصل
- ٢٧٤ مثال « حَكَكَوْكَ » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٧٥ من جمع بين الياءات لم يجمع بين الواوات لثقلها .
- ٢٧٥ مثال « فَعْلُولُ » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٧٦ مثال « فَعْلُولُ » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٧٦ مثال « فِعْلِيلُ » من « رَمَيْتُ ، وَغَزَوْتُ » .
- ٢٧٧ مثال « مَفْعُولُ » من « قَوِيَهُ » .
- ٢٧٧ مثال « مَفْعُولُ » من « الشَّقَاوَةَ » .
- ٢٧٧ مثال « فَعْلُولُ » من « شَرَيْتُ ، وَطَوَيْتُ » .
- ٢٧٨ مثال « فَيَعُولُ » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٧٨ مثال « فَيَعُولُ » من « قَوَيْتُ » .
- ٢٧٩ مثال « فَيَعُولُ » من « حَيَّيْتُ » .
- ٢٧٩ مثال « فَيَعِيلُ » من « حَوَيْتُ » .
- ٢٨٠ مثال « فَيَعِيلُ » من « حَوَيْتُ ، وَقَوَيْتُ » .
- ٢٨١ مثال « فَعْلَانُ » من « قَوَيْتُ » .
- ٢٨٢ مثال « فَعْلَانُ » من « قَوَيْتُ » .
- ٢٨٣ مثال « فَعْلَانُ » من « حَيَّيْتُ » .
- ٢٨٣ مثال « فَيَعْلَانُ » من « حَوَيْتُ ، وَقَوَيْتُ ، وَشَوَيْتُ ، وَلَوَيْتُ » .
- ٢٨٤ قولهم « حَيَّوَانُ » بثلاث فتحات متواليه .
- ٢٨٦ المصادر التي ليس لها أفعال .
- ٢٨٧ قول الخليل في مثل « فَعْلَانُ » بكسر العين من « حَيَّيْتُ » ومن « قَوَيْتُ » .

- ٢٨٨ « فَعْلَان » بسكون العين من « حَوَيْتُ ، وَقَوَيْتُ » .
- ٢٨٨ مثال « مَفْعَلْتَهُ » بضم العين من « رَمَيْتُ » .
- ٢٨٩ مثال « قَمَحْدُوَّةٌ » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٩٠ مثال « قَمَحْدُوَّةٌ » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٩٠ مثال « تَرَفُّوَةٌ » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٩١ مثال « تَرَفُّوَةٌ » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٩١ صحت الواو في « سَنَطَطَاتٌ » كما صحت في « عُنْثُمُونَ » .
- ٢٩٣ لم يضموا لام « كليات » كراهية انقلاب الياء واوا .
- ٢٩٣ جمع « مِدْيَةٌ » بكسر فسكون .
- ٢٩٤ جمع « رِشْوَةٌ » بالالف والتاء .
- ٢٩٥ مثال « إِصْبَعٌ » من « وَأَيْتُ ، وَأَوَيْتُ ، وَوَدِدْتُ » .
- ٢٩٦ مثال « أَبْلَسٌ » من « وَأَيْتُ ، وَأَوَيْتُ » .
- ٢٩٧ مثال « إِجْرِدٌ » من « وَأَيْتُ ، وَأَوَيْتُ » .
- ٢٩٨ مثال « إِجْرِدٌ » من « وَأَيْتُ » مخففاً .
- ٢٩٩ العرب يحذفون الشيء أو يستنقلونه ، وفي كلامهم ما هو أثقل منه .
- ٣٠٠ ما يقع من المضاعف غير مُدْعَمٍ .
- ٣٠١ ما لا يقع من المضاعف إلا مُدْعَمًا .
- ٣٠١ قالوا : قَوْمٌ ضَعِيفُ الْحَالِ .
- ٣٠٣ ما لا يُدْعَمُ ، وما يُدْعَمُ من المضاعف .
- ٣٠٥ قَصَصٌ ، وَقَصَصٌ ، كَلٌّ واحد منهما أصل .
- ٣٠٥ مثال « قَصَصٌ » ، وَقَصَصٌ من غير المضاعف .
- ٣٠٧ تحريك الساكن في الشعر .
- ٣٠٩ رَكَكٌ : في قول زهير .
- ٣١٠ الفلک والإدغام في « فَعْلَان » مثلث العين .
- ٣١٣ أَفْعَلٌ : بما فآؤه حمزة .

- ٣١٥ رأى أبي الحسن الأنخفش في « أفعل » من « أممْتُ » .
- ٣١٦ رأى أبي عثمان المازني في « أفعل » من « أممْتُ » .
- ٣١٨ القياس عند أبي عثمان المازني في « هذا أفعل من هذا » من « أممْتُ » .
- ٣٢٤ هذا باب ما تقلب فيه تاء افتعل عن أصلها
ولا يَشْكَلُمُ بها على الأصل البتة ، كما لم يشكلم بالفعل من
« قال ، وباع » وما كان نحوهن على الأصل
- ٣٢٧ تاء الافتعال . وقبلها صاد ، أو ضاد ، أو طاء .
- ٣٣٠ تاء الافتعال . وقبلها زاي .
- ٣٣٠ تاء الافتعال . وقبلها ذال .
- ٣٣١ التاء في أول الكلمة تالية للصاد ، وأخواتها في كلمة سابقة .
- ٣٣٢ تاء الفاعل بعد الصاد ، أو إحدى أخواتها .
- ٣٣٢ من العرب من يشبه تاء الفاعل بتاء افتعل .
- ٣٣٤ لمَ لمَ يميز القلب في نحو « حبط تلك » .
- ٣٣٥ جواز الإظهار والإدغام في « اقتلوا ، ويقتلون » .
- ٣٣٩ « افتتعل » من « الضوء » .
- ٣٤٠ « مفتعل » من « التصوير » .
- ٣٤٠ الجدير بالنظر في التصريف .
- ٣٤٣ الشروح والتعليقات .

فهرس الشعر والرجز

ص ، س	التافية	ص : س	التافية
١٧ : ١٨٢	الكعْبِيَّةُ		٤
١٠ : ٣٣٢	ذَنُوب	٥ : ١٧	الأحياء
		١٣ : ١٥٣	عناء
	ت	١٠ : ١٨١	الصبيضاء
٢ : ١٨٠	وأهَلَّتْ	١٨ : ٢٣١	شعواء
٦ : ٣٠٦	مُشِمَّتْ	١٩ : ٢٣١	العذراء
	ج		ب
١٤ : ١٧٨	وأبو عِلِيَجَ	٥ : ٥٧	وحاصب
١٤ : ١٧٨	بالعَشِيحِ	١٥ : ٦٧	مَطْلَب
١٥ : ١٧٨	الْبِرْنِيحِ	١٣ : ٨١	مَطْلَب
١٥ : ١٧٨	وبالصيبحِ	١٦ : ٧٧	العُلب
١٦ : ٢٣٧	أعوَجَا	١٦ : ٧٩	والعتابا
١ : ٣١٥	التَوَلَّجَا	٢٠ : ١٠٢	يُصَوِّبُ
	ح	١٦ : ١٢٩	قوارب
١٥ : ٧٣	السريحا	١٤ : ١٣١	الوَطْب
		٤ : ١٣٢	وزْبَ
	د	١ : ١٥١	الجنب
٥ : ٣٢	بالمِدادِ	١٦ : ١٨٢	بَبَّة
١٢ : ٧٣	ودادِ	١٦ : ١٨٢	خَدْبَةٌ
٢ : ٨١	بني زيادِ	١٧ : ١٨٢	وَمَّهٌ مُحِبَّةٌ

القافية	ص : س	القافية	ص : س
بنى زياد (صلبه : ألب)	١٠ : ٨١	غير صاعر	١٠ : ١٤٢
بنى زياد	٤ : ١١٤	تحدراً	٤ : ١٤٣
المولدا	٧ : ١١٥	صدر	٤ : ١٤٤
بنى زيا	١٦ : ١١٥	والغمر	٤ : ١٥٠
بليتميد	٦ : ١٤٣	على جحيرة	١٢ : ١٥٠
وتضها	٥ : ١٤٨	أعصرأ	١٤ : ١٩٠
لائو جد	١٥ : ١٥٣	بالسمر	١٥ : ٢٢٨
بالرفد	٢ : ١٨٥	المطر	١٦ : ٢٢٨
أبو هند	١٤ : ١٩٨	عصر	١٢ : ٢١٩
الجليد	١٨ : ٣٠٨	لايسر	١٠ : ٢٣٢
والنود	١ : ٣١٤	لايجسر	٨ : ٣٠٦
		فاشمخر	٨ : ٣٠٦
		الدهر	٩ : ٣٠٦

ر

درر	١٦ : ١١	س	
صرصر	١٨ : ١١		
بالعواور	٧ : ٤٩	والتلوتس	١٠ : ١٢١
الإزارا	٧ : ٦٨	بعنن	١٥ : ١٢٠
لايسر	١٠ : ٧٤	والتلكنسي	١٥ : ١٢٠
الاسموا	١ : ٧٩	ص	
الإزارا (صلبه : خريج)	٨ : ٨٠	خالصا	٣ : ٢٣٢
الإزارا (صلبه : خريج)	١١ : ٨٠	الأبارصا	٣ : ٢٣٢
الخبر	١٦ : ١٠٣	ط	
وانتظار	٥ : ١٠٤		
لانصر	١٥ : ١٢٤	العباط	١٨ : ٦٧

ص ، س	القافية	ص ، س	القافية
١ : ١٣٢	مُحَمِّقَه	١٦ : ٧٥	العباطِ
١ : ١٣٢	معلَّقَه	١١ : ٧٦	العباطِ
٧ : ١٩٩	المَأَقُ		ع
١٣ : ٢٣٧	سَوِيْقَا	١٤ : ٣	جَمِيْعِ
١٥ : ٣٠٧	وعَشَقُ	٨ : ٥٧	شِوَاعِي
١١ : ٥٧	التَّرَائِقُ	١٨ : ١١٥	ولم تَدَعِ
١ : ٣٠٨	المُخَسَّرَقُ	٦ : ١٤٩	بِلاَقِعُ
١ : ٣٠٨	الحَقَقُ	٤ : ٣٢٦	التِيَاعَا
		١ : ٣٢٩	صَدَعُ
		١ : ٣٢٩	وَأَجْتَمَعُ
		٢ : ٣٢٩	وَلَا شَبِيْعُ
		٢ : ٣٢٩	فَالطَّبِيْعُ
			ف
		٥ : ١١٥	عِجَافُ
		١٢ : ٢٣١	عِجَافُ
			ق
١ : ٤	أَيَّلَا		المُخَسَّرَقُ
١٥ : ١٦	زَلَلُ	٣ : ٣	الحَمِيقُ
٥ : ٢١	عَنْ دُخَلٍ	٥ : ٣	العُقُقُ
١ : ٥٩	بِأَحْبِيلُ	٧ : ٣	عَاتِي
٤ : ٥٩	وَالغَزَلُ	١٨ : ٧٣	بِالشَّاهِقِ
١٧ : ٨٠	تَغَوَّلُ	١٩ : ٧٣	فَطَلَّقِ
١٩ : ٨٠	تَغَوَّلُ (صَلْرَه : فَيَوْمَا)	١٣ : ١١٥	وَلَا تَمَلِّقِ
١٢ : ١٠٣	وَلَا عَزُّلَا	١٣ : ١١٥	

ص ، س	القافية	ص ، س	القافية
١٣ : ١٤٨	عَدَمًا	١٣ : ١٠٣	بِزُلَا
١٤ : ١٤٨	وَدَمَى	٧ : ١٠٤	مَا سَأَلُ
١٨ : ١٤٨	الدَّمَا	٦ : ١٠٧	يَنْتَعِلُ
٤ : ١٨٠	نَمْنِمُ	٨ : ١١٤	تَعَوَّلُ
١٦ : ١٨٤	يُؤَكْرَمَا	١٦ : ١٣١	من التَّدَلْدُلِ
١ : ١٩١	النَّعَامَةُ	٦ : ١٣١	حَنْظَلُ
١٦ : ١٩٩	كَالدَّرْهَمِ	٤ : ١٧٦	المُسْتَعْجَلِ
١٠ : ٣٢٩	فِيظَلُّمُ	٤ : ١٧٦	فِي جَنْدَلِ
		١٦ : ١٨٥	الْجَمِيلِ
		١٧ : ١٨٥	مَشُورُ
١٤ : ١٢	مُتَبَايِنَا	١٦ : ٢٢٥	وَلَمْ تَقْتَلِ
٢ : ١٥	الْقَرِينَةَ	٢٠ : ٢٢٩	ذَا فَضَّلِ
٢ : ١٥	الظَّعِينَةَ	١٥ : ٢٣١	إِلَّا قَلِيلًا
٣ : ١٥	سَقِينَةَ	٢ : ٢٥٥	مِثْلُ الْجَدْوَلِ
٣ : ١٥	كَيْسُونَهُ		
١٧ : ١٦	العَيْنِ		
١٠ : ٤٢	مُتَبَايِنَا	٨ : ٤	صِيَمَا
٦ : ١٣٣	مَقْتَوِينَا	٤ : ٥٣	مُعَلِّمُ
١ : ١٤٨	بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ	١٧ : ٦٩	يَدُومُ
٩ : ١٨٤	يُؤْتَفَسِّنِ	١٣ : ٧٤	الدَّمَا
٣ : ١٩٢	أَنْتَ حَزِينُ	٧ : ٧٧	كَرِيمُ
١٤ : ٣٢٦	وَاللَّيْنَا	٧ : ٨١	أَصْلَمُ
		١١ : ٩٩	هَضْمُ
١٠ : ٥	سَلَامُهَا	١٨ : ١٣١	سَالِمُ
١٠ : ٢١	وَرَزَالَهَا	١٣ : ١٤١	مَلُومُ

ن

م

ه

ص ، س	القافية	ص ، س	القافية
		٣ : ٤٩	سَلَامُهَا
	ي	١٧ : ١١٤	مِرَاضُهَا
١٥ : ٢	بِسِي	١١ : ١٢٥	طَيِّسَلَهُ
١٦ : ٥٢	وَالْعُبْرِيُّ	١١ : ١٢٥	دُوْنِي لَهُ
٦ : ٥٣	وَالْعُبْرِيُّ	٨ : ١٤٣	مِنْ آيَاتِهِ
٨ : ٥٤	وَالْعُبْرِيُّ	٨ : ١٤٣	وَأَرْمِدَائِهِ
٦ : ٦٦	شَهْرَانِي	٤ : ١٤٥	مَصَادِرُهُ
١١ : ٦٦	سَمَائِيَا	١٠ : ١٤٦	شَاتُهُ
٥ : ٦٨	يُعَيْلِيَا	١٠ : ١٤٦	وَلَا عِلَاتُهُ
٥ : ٦٨	مُقْتَلُولِيَا	٤ : ١٥١	أَمْوَاؤُهَا
٩ : ٦٨	سَمَائِيَا	٤ : ١٥١	أَفْيَاؤُهَا
١٣ : ٦٨	سَمَائِيَا	٤ : ١٥٦	مِنْ أَمْكِنَتِهِ
١٨ : ٦٨	السَّمِي	٤ : ١٥٦	وَمِنْ هُنْتَهُ
٢٠ : ٦٨	وَعَلَى	٥ : ١٥٦	فَهُ
٧ : ٧٩	يُعَيْلِيَا	١٤ : ١٨٥	أَثَافِيهَا
١٢ : ١٠١	أَوْ رُجِيلاً عَادِيَا		
٢ : ١٠٢	الْبَيْي		و
١٨ : ١٠٣	إِلَيْكَ عَنِي	١٤ : ٦٩	ضَنُّوَا
٢ : ١١٥	شَافِي	٤ : ١٤٩	دَلُّوَا
٦ : ١١٧	الْبَالِي	٤ : ١٤٩	عَدُّوَا
١٧ : ١٢٠	الدَّيِّ	١٣ : ١٩٩	تَتَخَنُّوَا
٧ : ١٢١	وَيَهْتَدِي	٤ : ٣٠٣	ضَنُّوَا
١٧ : ١٢٢	وَعَادِيَا		ا
١٣ : ١٥٥	العَظَايَا	٩ : ١٨٢	تَكَرَّرِي
١٤ : ١٥٥	الشَّفَايَا	١٦ : ٢٠٣	مُؤَسِّي

ص ، س	القافية	ص ، س	القافية
٧ : ١٧٩	يَوْمٌ أَرْوِنَانِي	٩ : ١٥٦	إِلَّا نِدَايَا
١٣ : ١٨٤	قِدْرِي	١٤ : ١٥٠	إِهْبَايَا
١٤ : ١٩١	الكَسْرِي	١٦ : ١٥٦	لِوَايَا
١٤ : ١٩١	الْمَطْيِي	١٢ : ١٧٨	الصَّبَايَا
١٠ : ١٩٥	صَبِيًّا	١ : ١٧٥	فُرًّا قَرِيًّا
٧ : ٢٠٦	فَتَعِي	٤ : ١٧٦	دَوَّارِي

فهرس الأعلام

— ٢٩٠ — ٢٤٤ — ٢٠٠ — ١٤٨ —

. ٣٢٢

أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم —

. ٣٢٥ — ١٨٣ — ١٨١ — ١٦٠

أبو حُرَابَةَ — ١٩٠ .

أبو الحسن . سعيد بن مسعدة الأنخشي

الأوسط — ٣ — ٣٠ — ٣١ — ٣٤ ،

— ٤٥ ، ٤٥ — ٤٢ ، ٤٢ — ٣٤ ، ٣٤

— ٩٥ — ٩٤ — ٦٠ — ٤٨ — ٤٧

، ٩٥ — ٩٦ — ٩٧ — ١٠٠ ، ١٠٠ ،

١٠٠ — ١٠١ ، ١٠١ ، ١٠١ ،

١٠١ — ١٠٧ — ١٢٦ — ١٢٧ —

١٥٥ — ١٦٠ — ١٦٦ — ١٦٧ ،

١٦٧ ، ١٦٧ — ١٦٨ — ١٦٩ —

١٨٦ — ٢١٩ — ٢٤٤ ، ٢٤٤ .

٢٤٤ ، ٢٤٤ — ٢٤٥ — ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٤٦ — ٢٤٩ — ٢٥٢ —

٢٥٣ — ٢٥٦ — ٢٥٨ — ٢٦١ —

٢٦٣ — ٢٦٤ : ٢٦٤ ، ٢٦٤ —

٢٦٥ — ٢٦٦ — ٢٦٧ ، ٢٦٧ .

٢٦٧ — ٢٦٨ . ٢٦٨ . ٢٩٠ .

٢٩٠ — ٣٠٤ — ٣١٠ — ٣١١ —

٣١٢ — ٣١٥ . ٣١٥ — ٣١٦ .

٣١٦ — ٣١٨ — ٣٢٠ — ٣٢٢ .

. ٣٢٢

١

ابن أحمَر (عمرو بن أحمَر بن فَرَّاص) —

. ١٦

ابن الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد —

. ٥ — ٤٩ — ١٠٧ — ١٨٥ — ٣٢٥ .

ابن حبيب (أبو جعفر محمد بن حبيب)

. ٤ —

ابن دُرَيْد — ١٨٤ . ١٨٤ .

ابن ربيع الهذلي — ٨ .

ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن

إسحاق — ١٢١ .

ابن قيس الرقييات — ٦٧ — ٢٣١ .

ابن مقبل (تميم بن أبي مقبل) — ٣٢٦ .

ابن منقذ (زياد) — ٩٩ .

ابن ميادة : الرماح بن يزيد — ١١ .

امرؤ القيس بن حجر الكندي — ١١٧ —

. ١٥٠

أ

أبو الأحرز الحماني — ١٠٢ .

أبو إسحاق — ٧٠ ، ٧٠ — ٧١ — ٧٢ —

. ٨١ — ٣٠٢ .

أبو الأسود الدؤلي — ٢٣١ .

أبو بكر محمد بن السري السراج — ٢١

٦٣ - ٧٠ - ٧١ - ٧٧ - ٧٨
٨٠ - ٨١ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١
١٠٤ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١١٤
١١٤ - ١١٥ - ١٢١ - ١٣٣
١٣٨ - ١٣٩ - ١٤١ - ١٤١
١٤٣ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٨
١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٣
١٥٤ ، ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦
١٥٨ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٧٩
١٧٩ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٢
١٨٥ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٦
١٩٠ - ١٩٦ - ٢٠٠ - ٢٠٥
٢٠٥ - ٢١١ - ٢١٤ - ٢١٤
٢٣٣ ، ٢٣٣ - ٢٣٣ - ٢٣٤
٢٣٦ ، ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٧
٢٣٨ - ٢٤٤ - ٢٤٨ - ٢٩٤
٣٠٢ - ٣٠٢ - ٣٠٨ - ٣١٢
٣٢٦ - ٣٣١ - ٣٣١
أبو عمرو الجَرَمِيّ - ٩٢ ، ٩٢ - ١٠٤
٢٨٢ - ٣٠٦ - ٣١٠ - ٣٣١
أبو عمرو بن العلاء - ٢١ - ١١٥
٢٨١ - ٢٩٨
أبو عمرو الشيباني - ١٤٣ - ١٨٣
أبو عامر جدّ العباس بن مرداس - ٧٣
أبو الغمّ - ٥

أبو الخطاب (الأخفش الأكبر) - ١٣٣
٢٣٣
أبو خالد القناني - ١٥
أبو ذؤيب الهذليّ - ١٠٣
أبو زبيد الطائيّ - ١٥٣
أبو زيد سعيد بن ثابت الأنصاريّ -
٤٦ - ٥٧ - ٧٨ - ٩٩ - ١١٥
١٤١ ، ١٤١ - ١٤٩ - ١٥٠
١٦٨ - ١٩٧ - ٢٣٤ ، ٢٣٤
٢٣٧ ، ٢٣٧ - ٣٠٢ - ٣١٠
أبو سعيد الحسن بن الحسين السكوريّ -
١٠٦ ، ١٠٦
أبو سهل أحمد بن محمد - ١٠٥
أبو صخر الهذليّ - ٢٢٩
أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم
- ٥٨
أبو العباس (المبرد) - ١٥ - ٢١
٨٠ - ٨١ - ١٣١ - ١٤٨ - ٢٨٢
- ٣٢٣
أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب - ٢٢
١٠٧ - ١٦٠ - ١٨٥ - ٢٠٢
٣٠٢ - ٣٢٥
أبو عبيدة - ١٣٤ - ١٤٣ - ٣١٠
أبو عليّ الفارسيّ - ٤ ، ٤ - ٢١ - ٢٢
٣١ - ٣٩ - ٤١ - ٥٣ ، ٥٣ - ٥٤
٥٦ - ٥٧ ، ٥٧ - ٥٨ ، ٥٨

ح

- الحادرة أو الحويدرة - ٣ .
 الحارث بن ظالم - ١٣١ .
 حُسَيْبُ بن عَدْرِ قَطَطَةَ - ٢٢٨ .
 الحصين بن الحُمَامِ المُرِّي - ١٤٨ .
 الحُطَيْبَةُ جَرَوَل بن أوس - ٢ .

ح

- حِطَامِ المَجَاشِعِيِّ - ١٨٤ .
 حَنْفَافِ بن نُذْبَةَ - ٢٢٩ .
 خلف الأحمر - ٩٤ .
 الخليل بن أحمد النراهيدي - ٩ - ١٥ -
 ، ٢٠ ، ٢٠ - ٢٤ - ٣١ - ٣٤ ،
 ، ٣٤ ، ٣٤ - ٣٥ ، ٣٥ ،
 ، ٣٨ ، ٣٨ - ٣٧ - ٣٦ - ٣٥ ،
 - ٤٤ - ٤٢ ، ٤٢ - ٣٩ - ٣٨ ،
 ، ٥٢ ، ٥٢ ، ٥٢ - ٤٨ - ٤٥ ،
 - ٥٤ ، ٥٤ ، ٥٤ - ٥٣ - ٥٢ ،
 ، ٥٨ - ٥٧ ، ٥٧ ، ٥٧ - ٥٨ ،
 - ٧٣ - ٧٢ - ٥٨ ، ٥٨ ، ٥٨ ،
 ، ٩١ - ٨٦ ، ٨٦ - ٨٥ ، ٨٥ - ٧٤ ،
 - ٩٥ ، ٩٥ - ٩٤ - ٩٣ - ٩١ ،
 - ٩٩ ، ٩٩ - ٩٨ ، ٩٨ ، ٩٨ ، ٩٨ ،
 - ١٢٦ - ١٠١ ، ١٠١ ، ١٠١ ،
 ، ١٢٩ ، ١٢٩ ، ١٢٨ - ١٢٧ ،
 ، ١٣٠ - ١٢٩ ، ١٢٩ ، ١٢٩

أبو النجم العجلي - ٢١ - ١٢٤ - ١٧٦ -
 - ٢٢٥ - ٢٥٥ - ٣٠٦ .

أبو نُحَيْلَةَ - ٦٨ .

- الأجدع بن مالك بن مسروق - ٥٧ .
 أُحَيْبَةُ بن الجُمَلِاحِ - ١٠١ .
 الأختل غِيَاثِ بن غَوَاثِ - ١١٥ .
 الأصمعي عبد الملك بن قريب - ٢١ -
 - ٢٢ - ٤٤ - ٤٥ - ٦٧ - ٨١ -
 - ٩٤ - ١٢٠ - ١٨٤ - ١٩٠ -
 ، ٣١٠ ، ٣١٠ - ٣٠٩ ، ٣٠٩ ،
 . ٣١٠

الأعشى ميمون بن قيس - ٤ - ٢١ ،
 . ٧٣ - ٢١

أعْصُرُ بن سعد - ١٥٥ - ١٥٦ (إلا
 ندايا)

أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ - ٦٦ - ٦٨ ،
 . ٦٨

ب

بشر بن أبي حازم - ١١٥ .

ج

جرير بن عطية بن الحَطَّافِ - ٧٧ - ٧٩ -
 . ٣١٣ - ٢٠٣ - ١١٤ - ٨٠ -
 . جندل بن المثنى الطهوي - ٤٩ .

١٦ - ١٨ - ٣٤ - ٤٤ - ٥٧
٥٨ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٨٥
٩٢ ، ٩٢ - ١٠١ - ١٠٤ ، ١٠٤
١٠٤ ، ١٠٤ ، ١٠٤ ، ١٠٨
١٠٩ - ١٢٨ - ١٣٣ - ١٤٦
١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٩ - ١٥٠
١٦٠ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٧
١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٨٢
١٩٥ - ٢٢٦ - ٢٢٩ - ٢٣٣
٢٤٤ ، ٢٤٤ - ٢٤٦ - ٢٥٦
٢٦٠ - ٢٦٦ - ٢٧٤ - ٢٨١
٢٨٢ - ٢٩٢ - ٣١١ ، ٣١١
٣١٢ - ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠
٣٢١ ، ٣٢١ - ٣٢٩ - ٣٣٦

ش

الشَّخَّاحُ مَعْقِلُ بْنُ ضِرَّارٍ - ١١٤ .

ط

طَرْفَةَ بْنِ الْعَبِيدِ - ١٢١ - ١٤٣ .

طَرِيفُ بْنُ تَمِيمِ الْعَنْبَرِيِّ - ٥٣ .

ع

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الرَّبْعَرِيِّ - ٢٣١ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقُرَشِيِّ - ٢٣٢ .

عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ - ١٩٠ .

١٣٠ ، ١٣٠ - ١٤٣ - ١٥٠
١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٩ ، ١٦٩
١٧٠ - ١٧١ ، ١٧١ ، ١٧١
١٧١ - ١٧٥ ، ١٧٥ - ٢٠١
٢٠٥ - ٢٢٦ - ٢٣٢ - ٢٣٣
٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٧٤ - ٢٨١
٢٨٥ ، ٢٨٥ - ٢٨٦ ، ٢٨٦
٢٨٧ ، ٢٨٧ - ٢٩٠ ، ٢٩٠
٢٩٠ - ٢٩١ - ٣١١ ، ٣١١
٣١٣ ، ٣١٣ - ٣٣٦ .

ذ

ذُو الرِّمَّةِ (غَيْلَانُ بْنُ عَقْبَةَ) - ٥ -

٤٩ - ١٤٣ - ١٨٠ .

ر

رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ - ٣ ، ٣ ، ٣ - ١٦ -

٧٨ - ١١٤ - ١٩٩ - ٣٠٧ ،

٣٠٧ ، ٣٠٧ .

ز

زَهْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمِ الْمَرْزِيِّ - ٧٤ -

٢٣٢ - ٣٠٩ - ٣٢٩ .

س

سُحَيْمُ بْنُ عَبْدِ نَبِيِّ الْحَسْحَاسِ - ١٧٨ .

سَيِّوِيَةُ أَبُو بَشْرٍ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ -

- العجاج أبو الشعثاء عبد الله الطويل - ٥٣ - ٥٤ - ٦٦ - ١١٥ - ١٤٤
 ١٧٩ - ١٩٩ - ٣١٤ .
 عدى بن الرعاء الغساني - ١٧ .
 عدى بن زيد - ١٠٤ .
 العذافر الكندي - ٢٣٧ .
 علقمة بن عبدة - ١٠٢ - ٣٣٢ .
 عمر بن أبي ربيعة - ٦٩ .
 عمر بن الخطاب - ١٨ - ١٨٣ .
 عمرو بن شأس - ١٠٣ .
 عمرو بن كلثوم - ١٣٣ .
 عمرو بن معدى كرب - ٣٣٧ .
 عنزة بن شداد العبسي - ١٤١ - ١٩٩ .
 عيسى بن عمر - ١٢٠ .

غ

عبلان الربعي - ١٨١ .

ف

- الفرء أبو زكريا يحيى بن زياد - ١٢ -
 ١٣ - ١٤ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ ،
 ٩٨ ، ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ -
 ١٢٩ ، ١٢٩ ، ١٢٩ -
 ٢٠٢ .

ق

انقطاي عمير بن شيبم - ٣٢٦ .

- قُطْرُب - ١٦٧ - ١٦٩ ، ١٦٩ -
 ٢٢٨ - ٣٠٢ .
 قَطْرِي بن الفجاءة - ٧٧ .
 قَعْنَب بن أم صاحب العطفاني - ٦٩ -
 ٣٠٣ .
 القُتْلَاح بن خُدابة - ٣٢٦ .
 قيس بن زُهَيْر - ٨١ - ١١٤ .

ك

- كثير عزة - ١٥٠ - ١٨٠ - ١٩٢ -
 ٣٠٦ - ٣٠٨ (ثمت) .
 الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة - ٩٥ -
 ١٠١ .
 الكهيمت بن زيد - ٦٨ - ٨٠ ، ٨٠ -
 ١٤٢ .

ل

- لبيد بن أبي ربيعة العامري - ١٠٤ -
 ١٤٩ .

م

- مبشر بن هذيل الشمخي - ١٤٦ .
 المنخل مالك بن عويمر - ٦٧ - ٧٥ -
 ١٠٧ - ٣١٥ .
 مُضَرَس بن ربيعي بن لقيط - ١٤٥ .
 منظور بن حبة - ٣٢٨ .

هـ

- هارون القارئ - ٢٢٦ .
هند بنت أبي سفیان - ١٨٢ .

ی

- یونس بن حبيب - ٨٣ ، ٨٣ - ٨٤ -
٨٥ . ٨٥ - ٨٦ ، ٨٦ .

ن

- النابعة الجعدی - ٣ - ١٧٩ .
النابعة الذبیانی - ٧٨ - ٨٠ - ١٠٣ -
١٨٥ .
النمر بن تولب - ١١ .
النہشلی (نہشَل بن حَسْرَى) - ١٥ .

فهرس الخطأ والصواب

صوابه	الخطأ	ص . س
وكَحَلَّ	وكَحَلَّ	٧ : ٤٩
ما خلقت وبع	ما خلقت	١٠ : ٧٤
كُـسـي	كُـسـي	١٦ : ٨٧
وحسي	وحبي	١٢ : ٩٧
والقلونس	والقلونس	١٠ : ١٢١
خَفَقَتْ	ضعف	٩ : ١٢٦
١٠	١٥	١٠ : ١٤٢
يحذف	المعقوف	١٢ : ١٤٧
سطر واحد	سطران	٨٠٧ : ١٧٢
يُورَقِي	يُورَقِي	١٤ : ١٩١
تجمع	تجتمع	٢١٤ : ٥٦٥
قَتَلَ	قَتَلَ	١٠ : ٢٢٣
مُقْتَلٌ	يُقْتَلُ	١٠ : ٢٢٣
ريحانه	ريحانة	٢٣ : ٣٤٩
واوًا	واوٍ	١٣ : ٣٥٠
حَبَّالِي	حبالِي	٧ : ٣٥٤
٧	٧٧	١٩ : ٣٦٧
٣٧٩	٢٧٩	١ : ٣٧٢
٩	١٤	١٦ : ٣٨٧
١٠	١٥	١٨ : ٣٨٧
٢٢٩	٢٩٩	١٦ : ٤١٤
حينئذ	حينئذ	٢ : ٤٣٣
وقيل	وقبل	١٤ : ٤٣٧

استدراك

البيت الوارد في ٥٧ : ١١ ، وهو :

لقد زودتني يوم قوّ حرازة مكان الشجا تحول حول الترائق

سقط الكلام عنه في التعليقات . وهو من البيوت التي لم نوقف للعثور عليها ، ولا على

قائلها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[قلب الواو ياء في فعل إذا كان جمعا]

اقال أبو عثمان ١ :

وَتُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً فِي « فُعَلَّ » إِذَا كَانَ جَمْعًا . قَالُوا : « صَائِمٌ وَصَيْمٌ ،
 وَقَائِلٌ وَقَيْلٌ ، وَنَائِمٌ وَنَيْمٌ » . وَإِنْ شُدَّتْ كَسْرَتَ أَوَّلِ هَذَا . وَإِثْبَاتُ الْوَاوِ
 فِي هَذَا أَجُودٌ ، وَهُوَ الْأَصْلُ . وَلَكِنْ ٣ الَّذِينَ قَلَبُوا أَشْبَهَهُوهُ « بَعَاتٍ وَعُغَيْتٍ .
 وَعَصَاً وَعُصِيَّ » ٤ . لَمَّا كَانَتِ الْعَيْنُ تَتَلَّى اللَّامَ .

° قال أبو الفتح ° : اعلم أن أصل هذا الجمع ألا يعتل ، لأنه ليس فيه
 ما يوجب القلب . ولكنه لما كان الواحد معتلا عنتى : « صائما وقائما » .

° - هذا هو الجزء الثاني من المنصف وليس له بداية في ص ، وك ، و ع . إنما هو فيها مع الجزء
 الأول جزء واحد ، وهذه التجزئة في ظ ، ش . وقد صدر هذا الجزء الثاني في ظ بالعبارة الآتية :
 « الجزء الثاني من كتاب تفسير التصريف عن أبي عثمان بكر بن محمد المازني ، تأليف : الشيخ الأديب
 عثمان بن جني النحوي الأزدي رحمه الله » .

وبعدها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين » .
 وصدر في ش بالعبارة الآتية :

« الجزء الثاني من كتاب شرح تصريف أبي عثمان المازني ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني ، المسمى
 المنصف » ، وبعدها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلواته ، وسلامه على نبيه سيدنا محمد ، وآله
 وصحبه أجمعين » .

١ ، ١ - ظ ، ش : قال أبو عثمان المازني رحمه الله .

٢ - ظ ، ش : فإثبات .

٣ ، ٣ - ظ ، ش : الذي قلبوه . ٤ - ع ؛ وأعص .

٥ ، ٥ - ظ : قال الشيخ أبو الفتح بن جني رحمه الله . ش : قال أبو الفتح ابن جني رحمه الله .

٦ - ظ ، ش : كالواحد ، ولا يستقيم عليه المعنى .

وجاءَ الجمعُ وهو أثقلُ من الواحد ، وقَرَّبَتِ العينُ ١ من الطَّرَفِ فأشبهتِ اللامَ في «عَسَى» جمعَ «عَاتٍ» - قلبتِ ٢ ، والأجود «صَوْمٌ وَقَوْمٌ» .

[إذا جاور الشيء الشيء دخل في كثير من أحكامه]

ويدلُّك على أنَّ الشيء إذا جاورَ الشيءَ دخل في كثير من أحكامه لأجل
 ٥ الخجورةِ : قَوْلُهُمْ : «قِنِيَّةٌ» ٣ . وصَبِيَّةٌ ، وفلانٌ من عِلِّيَّةِ النَّاسِ ، وهو ابنُ عَمِّي
 دُنْيَا . وصَبِيَّانٍ . وأصلُ قِنِيَّةٍ من قَنَوْتُ . وصَبِيَّةٌ وصَبِيَّانٍ من صَبَوْتُ .
 وعلِّيَّةٍ من علَّوْتُ . ودُنْيَا من دَنَوْتُ . وقياسه ٦ : «قِنْوَةٌ» ، وصَبْوَةٌ ،
 وصَبْوَانٌ . وعلَّوَةٌ . ودَنَوْنَا . ولكن لما جاورتِ الواوُ الكسرةَ قَبَّلَتْهَا
 صارت الكسرةُ كأنَّها قَبَّلَ الواوُ ، ولم يُعْتَدَّ الساكنُ ٨ حاجزاً لضعفه .

١٠ ونظيرُ هذا قولُهُمْ : «أُقْتُلُ» . أُدْخِلُ . ضمُّوا الهمزةَ لضمِّ العينِ
 ٩ ولم يعتدوا بالفاءِ حاجزاً ، لسكونِها ، فصارت الهمزةُ لذلك كأنَّها قَبَّلَ العينِ
 المضمومة ، فضمَّت كراهةَ الخروجِ من كسرِ ١٠ إلى ضمِّ .

وقد دعاهم قُرْبُ الجوارِ إلى أن قالوا : «هذا ١١ جُحْرٌ ضَبَّ خَرَبٍ» [١٠٦ب]
 جَرَّوْا الخَرَبَ وهو صفةٌ للأوَّلِ ، وأنشدوا :

١٥ فإيَّاكُمْ ١٢ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَاذٍ هُمُوزِ ١٣ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِي ١٤
 ١٥ جَرَّ الهمُوزَ ١٥ ، وهو من ١٦ صفةِ الحَيَّةِ . لمجاورتيه ١٧ لوادٍ .

١ - ص : الواو .

٢ - قلبت : ساقط من ك .

٣ - ك ، ع : قنية من قنوت .

٤ - وصبية : ساقط من ك .

٥ - ك : فلم .

٦ - ك : بالساكن .

٧ - ظ : ولم يعتدوه ألفاً ، وهو خطأ . ش : ولم يعتدوا الفاء .

٨ - ش : ضم ، وهو خطأ .

٩ - ك ، ع : وإيَّاكم .

١٠ - ظ : بسن .

١١ - ظ ، ك : فجرُوا ، ش : فجرُوا هموز ، ع : فجرُوا الهموز .

١٢ - من : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١٣ - ظ ، ش : لمجاورتها .

ومن ذلك استقباحهم اختلاف^١ حركات ما قبل حَرْف^٢ الروى إذا كان مُقَيَّدًا - وهو المسمى : تَوَجُّيها - نحو قول رؤبة^٣ :

وقَاتِمِ الأعماقِ خاوىِ الخَسْرَقِ

ففتح ما قبل القاف ؛ ، ثم قال :

أَلْفَ شَسَى ليس بالراعى الخَمِيقِ

فكسر ما قبلها . ثم قال :

سِرًّا وقد أَوَّنَ تَأْوِينًا العُقُقِ

فضم ما قبلها .

وإنما صار هذا^٤ عندهم قبيحا وعيبا ؛ لأن الحركة مجاورة للقاف ، فكأن اختلاف الحركات واقع^٥ على القاف . فكما أن الإقواء عيب فكذلك استقبحو^{١٠} اختلاف التوجيه . وأنا أبسِّين هذا مستقصى في شرح القوافى لأبى الحسن إن شاء الله .

فلذلك جاز في صَوْمٍ : صِيَمٌ ، لمجاورة العين اللام . وقال^{١٠} الشاعر :

ومُعَرِّضٍ تَغْلَى المِراجِلُ تحتَه عَجَلَتِ طَبِخَتَه لِرَهْطِ جِيَعٍ

يريد : جُوعًا .

١٥

وإنما أجازوا : « صِيَمٌ » بكسر أوله ، لأنه لما شُبِّهَ بعَيْتِي في القلب ، كذلك شُبِّهَ أيضًا بعَيْتِي في كسر أوله .

فأما قول الشاعر :

٢ - حرف : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .

٤ ، ٤ - ظ ، ش : ما قبلها .

٦ ، ٦ - ك : أذن تأذين .

٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : في .

١ - ك : لاختلاف .

٣ - ظ الروية .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٧ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ك : فكذلك ، ع : ولذلك .

١٠ - ظ ، ش : قال .

وَبِرْذَوْنَةٍ بَلَّ الْبَرَازِينَ تُفَرِّهَا وَقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ ٢ أَيَّلًا
 فَأَخْبَرَنِي ٣ أَبُو عَلِيٍّ : أَنَّ ابْنَ حَبِيبٍ قَالَ : أَرَادَ ٤ : لَبِنٌ أَيَّلٌ وَهُوَ يُغْلِمُ .
 ٥ وَقَالَ : وَيُرْوَى ٥ أَيَّلًا . يُرَادُ ٦ : جَمْعُ لَبِنِ أَيَّلٍ . أَيْ خَائِرٍ مِثْلُ : « حَائِلٌ
 وَحُوَلٌ » . قَالَ : وَهُوَ خَطَأٌ . وَلَيْسَ هَذَا بِخَطَأٍ . لِأَنَّ فَاعِلًا مِنْ هَذَا الْبَابِ -
 أَعْتَى الْمُعْتَلَّ الْعَيْنِ ٧ بِالْوَاوِ - إِذَا جُمِعَ عَلَى فِعْلٍ كَانَ الْقَلْبُ فِيهِ مَطْرِدًا . وَإِنْ
 كَانَ التَّصْحِيحُ فِيهِ ٨ أَجُودًا ، فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ : أَيَّلٌ يُرَادُ بِهِ : « أَوَّلٌ » . ثُمَّ يُقَلَّبُ .
 كَمَا يُقَالُ فِي « صَوْمٍ » : صَيْمٌ ٩ . وَفِي ٩ « جُوعٍ » : جَيْعٌ ٩ . وَقَالَ ١٠ الْأَعَشِيُّ :
 ١١ فَبَاتَ عَدُوًّا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّهُ ١١ يَوْمًا رَهْنًا لِلْعَرُوبَةِ صَيًّا
 فَدَفَعُ ١٢ ابْنَ حَبِيبٍ هَذَا التَّأْوِيلَ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ . وَهَذَا رَأْيُ أَبِي عَلِيٍّ .

[إِذَا كَانَ الْجَمْعُ عَلَى فِعَالٍ لَمْ تَقْلَبْ فِيهِ الْوَاوِيَاءُ]

قَالَ أَبُو عَمَانَ :

فَإِذَا كَانَ هَذَا الْجَمْعُ مِثْلَ ١٣ « فِعْعَالٍ » لَمْ تُقَلَّبْ [١٠٧] فِيهِ ١٤ الْوَاوِيَاءُ . لِأَنَّهَا
 تَبَاعَدَتْ مِنَ ١٥ الطَّرْفِ . وَذَلِكَ : « صَائِمٌ وَصَوَّامٌ » ، وَقَائِمٌ وَقَوَّامٌ ، وَنَائِمٌ وَنَوَّامٌ »

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : تَصْحِيحُهُمْ لِهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ صَيِّمًا مُشَبَّهًا بِعَيْتِي لَمَّا

- ١ - ظ : لَبِنٌ . وَش : أَوَّلٌ .
 ٢ - ك : اللَّيْلُ .
 ٣ - ص : أَخْبَرَنِي .
 ٤ - أَرَادَ : سَاقَطَ مِنْ ظ .
 ٥ ، ٥ - ظ ، ش : وَقَالَ : قَالَ يَرْوَى ، ك : وَقَالَ : يَرْوِين .
 ٦ - ع : يَرَادُ بِهِ .
 ٧ - الْعَيْنُ : سَاقَطَ مِنْ ظ ، ش .
 ٨ - ظ ، ش : الصَّحِيحُ ، « فِيهِ » زِيَادَةٌ مِنْ ك .
 ٩ ، ٩ - ظ ، ش : جَائِعٌ جُوعٌ .
 ١٠ - ظ ، ش : قَالَ .
 ١١ ، ١١ - ظ ، ش وَالِدِيَّوَانُ « كَأَنَّمَا » بَدَلُ « كَأَنَّهُ » . وَظ ، ش : « عَرُوبًا » بَدَلُ : « عَدُوًّا » .
 وَالْفَاءُ ضَائِعَةٌ مِنْ أَوَّلِ الْبَيْتِ فِي ص .
 ١٢ - ص ، ك : وَدَفَعُ .
 ١٣ - مِثْلُ « زِيَادَةٌ مِنْ ك ، ع » .
 ١٤ - فِيهِ : سَاقَطَ مِنْ ك .
 ١٥ - ك ، ع : عَنْ .

قربت العين من اللام ولم يفصل بينهما شيء^١ ألا ترى أن ألف «فَعَّال» لما
 حجزت بين العين واللام بعدت^٢ العين، فلم يحجز قلبها، وهذا هو القياس، لأنه
 لما كان «صوم» مع قُرب واوه من الطَّرَف الوجه فيه التصحيح^٣ كان
 التصحيح^٣ - إذا تباعدت الواو من الطرف - لا يجوز غيره.

وقد جاء حَرَفٌ شاذٌّ، وهو قَوْضُمٌ : «فلانٌ في صِيَابَةِ قَوْمِهِ» .

٥ يريدون : في صُوبَةٍ ؛ : أى في صميمهم وخالصهم - وهو من صَابَ
 يصُوبُ : إذا نزل . كأنَّه عِرْفَهُ فيهم قد سَاخَ وتمكَّنَ ، وقياسه التصحيحُ .
 ولكن هذا مما هُرِبَ فيه من الواو إلى الياء لِثِقَلِ الواو ، وليس ذلك بعلَّة قاطعة .
 ٧ وأنشد ابنُ الأعرابي لذي الرِّمَّة :

١٠ أَلَا طَرَقَتْنَا مَيَّةُ ابْنَتُهُ مُنْذِرٍ فَمَا أَرَقَ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا
 وقال : أنشدني أبو الغمر هكذا بالياء ، وهو شاذٌّ ، وحكى أن له وجهًا من
 القياس^٧ .

وأقول : إنَّكَ لو جَمَعْتَ مثل : «شَاوٍ وَجَاوٍ عَلَى فَعَّلٍ» لصححت ولم
 تُعْلِلْ . وذلك قولك^٨ : «جَوَّيٌّ وَشَوَّيٌّ» . ومن قال في «جَوَّعٍ : جَبَّعٌ» ،
 وفي قَوْمٍ : قَيْمٌ «لم يَقْلُ إِلَّا «جَوَّيٌّ وَشَوَّيٌّ» بالتصحيح .

١٥ وإنما لم يحجز إعلالٌ مثل هذا لأنك قد أعلنت اللام بأن قلبها ألفا ، فلم
 يحجز إعلالُ العين . لئلا يجتمع على الكلمة إعلالُ العين واللام جميعا ، وهذا
 مرفوض في كلامهم ، لم يجزى^٩ . آمنه إلا أحرف شاذة^{١٠} . منها «شاء وماء» .
 وستراها إن شاء الله .

١ - ظ ، ش : لم .
 ٢ - ٣ - ساقط من ظ ، ش .
 ٤ - ٥ - ك : كأنه عرفه .
 ٦ - ٧ - ساقط من ظ ، ش .
 ٨ - ٩ - ساقط من ك .
 ١٠ - ص ، ظ ، ش : قويت .
 ١١ - ٤ - في ساقط من ص ، ك ، والجملة كلها ساقطة من ع .
 ١٢ - ٦ - ك : شاع .
 ١٣ - ٨ - ظ ، ش : قَوْضُمٌ .
 ١٤ - ١٠ - ك : منها .

[مجيء فعلان وفعل على الأصل]

قال أبو عثمان :

ومجيء ^٥ « فَعْلَانٌ » و« فَعَلَى » على الأصل ، نحو : « الجَوَلَانِ ، والحَيَدَانِ » .
و« فَعَلَى » ، نحو : « صَوْرَى ، وحَيَدَى » ، فجعلوه ^٢ بالزيادة إذ ^٣ لحقته بمنزلة
ما لازيادة فيه ؛ ممّا لم يجيء على مثال الفعل ^٤ ، نحو : « الحِوَالِ ، والغَيْبِ ،
واللثُومَةِ » ، ومع هذا أنهم لم يكونوا لِيَسْجِيئُوا بهما في المعتل الأضعف على
الأصل ، ويُعلّوهما في المعتل الأقوى .

والأضعف ^٥ نحو : « الذَّبْرَوَانِ ، والغَلَتِيَانِ ، والعَدَوَانِ » . واللام أضعف
من العين لأنها آخر الكلام والعين أقوى منها والغاء أقوى من العين .

١٠ [١٠٧ ب] قال أبو الفتح : قوله : فجعلوه بالزيادة إذ لحقته بمنزلة ما لازيادة
فيه ، نحو : « الحِوَالِ » .

يقول : إنّ مثال « الجَوَلَانِ وَصَوْرَى » ، وما كان مثلهما قد امتاز من
مُشابهة الفعل بما لحقته في آخره من الألف والنونِ وألفِ التأنيثِ ، وهذه الزوائد
ممّا تختصّ به الأسماءُ دونَ الأفعالِ . فجري لذلك ^٨ مجرى ما خالف الفعل بالينئية
فصُحِّحَ ^٩ لمخالفته ^{١٠} الفعل ، نحو : « الحِوَالِ والعِوَضِ » فكما ^{١١} صُحِّحَ العِوَضُ
١٥ لمخالفته ^{١٠} الفعل بالبناء كذلك صُحِّحَ ^{١٢} « الجَوَلَانُ والحَيَدَى » لامتيازهما من الفعل
بما زيد في آخرهما من الألفِ والنونِ وألفِ التأنيثِ . فكلٌّ واحد ^{١٣} من هذه الأشياء

٢ - ك : جعلوه .

٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ : لما .

٨ - ظ ، ش : ذلك .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .

١٢ - ك : صح .

١ - ظ ، ش ، ع : والفعل .

٣ - ظ ، ك : إذا .

٥ - والأضعف : ساقط من ش .

٧ - ك : الرواية .

٩ - ك ، ع : تصح .

١١ - ك : كما .

١٣ - ك ، ع : واحدة .

تباعد عن الفعل بمعنى من المعاني ، فوجب تصحيحه ، وإن اختلفت المعاني فقد اتفقت في التباعد .

وإنما صحَّت اللامُ في « التَّبَزُّوانِ والغَلِيانِ »^١ ، لأنها لو قُلِّبَت أَلِفًا - وبعدها أَلِفٌ فَعَلَّانٌ^٢ - لالتَقَمَتِ ساكنانِ فوجبَ حذفَ إحدى الألفين ، فكان اللفظُ يصيرُ بعدَ الحذفِ إلى^٣ : « نَزَّانٍ - وَغَلَّانٍ » فيلتبسُ . مثالُ فَعَلَّانٍ بِفَعَالٍ ٥
مما لأمه نونٌ . ففكره ذلك لذلك .

ثم إنَّ الإلامَ لما صحَّت لمعنى من المعاني والعينُ أقوى منها . كدبرهوا إعلالَ العينِ القوية في هذا المثالِ الذي قد صحَّت فيه اللامُ وهى ضعيفةٌ . فلذلك^٣ لم يقولوا في « الجَوْلانِ : الجالانِ » .

١٠ فهذا تفسيرُ اعتلالِ أبي عُثمانٍ في تصحيح هذا الباب .

[محي ، فعلاء على الأصل أيضا]

قال أبو عثمان :

« وَفَعَلَاءُ » بتلك المنزلة ، نحو : « القُوبَاءُ ، والحَيْلَاءُ » .

قال أبو الفتح : هذا المثالُ أجدرُ بالصحة ، لأنه قد صحَّح^٤ ، نحو : « سَوَالَةٌ » .

١٥ وعَيْبَةٌ » ، وإن لم يكن فيه ألفا التانيث ، فإذا جاءت فيه أَلِفًا التانيثِ كانَ أجدرَ بالصحة لتباعده بهما من شبهة الفعل ، وإذا كانوا يُعَلِّونُ : فَعَلَاءُ ، نحو : « دارٍ ، وساقٍ » . ثم يصحَّحون إذا جاءت في آخره الألفُ والنونُ . نحو : « الجَوْلانِ » ، فهم بأن يصحَّحوا ما لو لم يحىء في آخره أَلِفًا التانيثِ لكانَ بناؤه يُوجبُ له التصحيحَ لبُعده^٥ عن شبهة الفعل - أعني : « القُوبَاءُ ، والحَيْلَاءُ » - أجدرُ .

٢٠

٢ - ٢ - ع : لوجب حذف إحداهما وصار اللفظ .

٤ - ك : صح في ، ع : صح .

٦ - ك : إذ .

٨ - ظ ، ش : لتعريه .

١ - الغليان : ساقط من ك .

٣ - ظ ، ش : ولذلك .

٥ - ظ ، ش : فإن .

٧ - ك ع : أَلِفٌ .

[بحمى أحرف على فعلان معتلة]

قال أبو عثمان :

وقد جاءت أحرف على « فعلان » . معتلة شبهوها بفعل^٢ ولا زيادة^٦

فيه [١٠٨] . وجعلوا هذه الزيادة في آخره مثل الهاء . وذلك قوهم :

٥ « داران . وماهان . وحاران »^٣ . وهذا ليس بالقياس . ولا الأصل . وهو شاذ يحفظ حذفا . ولا يجعل بابا يقاس عليه .قال أبو الفتح : يقول^٥ : جعلوا الألف والنون في : « داران . وماهان »^٦ببزلة هاء التانيث في : « دارق . وقارة . ولابة » . فكما^٧ أعلت^٨ هذه الأسماءونحوها ولم يمنع^٩ من القاب هاء التانيث . كذلك^٩ قليب^٩ في : « داران » ونحوه^٩ .١٠ فان قيل : ومين^{١٠} أين^{١٠} أشبهت الألف والنون هاء التانيث ؟ قيل : من

وجوه :

منها : أنك لو رحمت ما في آخره ألف ونون زائدتان . لحدقتنهما جميعا .

كما تحذف هاء التانيث . ألا ترى أنك تقول في عثمان : « يا عثم أقبيل » .

وفي مروان : « يامرو أقبيل » . كما تقول في طلحة : « يا طلح أقبيل » .

١٥ ومنها : أنك^{١٢} تقول في حقي^{١٣} « زعفران : زعفران » فتحقر الصدر

ثم تأتي بالألف والنون بعد . كما تفعل ذلك بالهاء في نحو قولك : « سلسنة »

وسلسنة^{١٤} .

١ - ك : شهوه .

٢ ، ٢ - في هامش ط (ولأن زيادة نسخة) .

٥ - حاشية : في تفسير أبي سعيد : عثمان . من هام بهم ، وهو يفتح أي الفتح : ماهان . كما ترى كذا من هامش الأصل . انه ناسخه .

٣ - ك : وحاران ، ودالان .

٤ - ك : رلكنه .

٥ - يقول : ساقط من ك .

٦ ، ٦ - ك : داران ، وحاران . وماهان . ودالان .

٧ - ظ ، ش : فلما .

٨ - ك : اعتلت .

٩ - ظ : لذلك .

١٠ - ك : ونحوها .

١١ - ش : ع : من .

١٢ - ظ : أن .

١٣ - تحقير : ساقط من ك ، ع .

١٤ - ك : سلسلة .

فمن هذا وغيره جرت الألف والنون مجزئ الهاء .

فان قيل : وما الدلالة على أن « داران ، وماهان ، وحادان : فَعَلَان » ؟
وهلا جعلتها ٢ : « فاعلا » نحو : « ساباطٍ وخاتامٍ » ؟ قيل : حملهُ على « فَعَلَان »
أولى . لكثرة « فَعَلَان » ، وقلة « فاعال » . وعلى كل حالٍ فتصحیحُ هذا هو
القياسُ ، ولكنّه من الشاذِّ . ٣ لما تقدم ٢ قبل هذا الفصل من أنه قد خرج بهذه
الزيادة من شبه الفعل كما يخرج إذا جاء على « فَعَلَّ » ، وفَعَّلَ ٥ من شبه
الفعل بالبناء .

[اطراد القاب في فعل جمعا]

قال أبو عثمان :

وقال الخليل : القابُّ في « فَعَلَّ » جمعا مُطَرِّدٌ . فهذا الذي قلت لك ١٠
من أنهم ٧ يختصون المعتل ٦ بالبناء لا يكون في غيره .

قال أبو الفتح : يريد بفُعَلٍ باب ٨ « صِيَمٍ وقِيَمٍ » ٨ . وقد تقدم ذكره .
ويريد بمُطَرِّدٍ : أنه مُطَرِّدٌ في الاستعمال والقياس جميعا . وكسرهم الصاد من
صِيَمٍ مما خصوا ٩ به المعتل . لأنه لا يجوز ١٠ في عاذل ١٠ : عِذْلٌ ، ولا في غاسلٍ :
غِبْسَلٌ ، ولا بد من ضم العين .

١٥

[لم يأت مصدر على فعلولة إلا فيما كان معتلا]

قال أبو عثمان :

ومما اقتصوا به المعتل في المصدر [١٠٨ ب] ولا يكون في غيره من المصادر :

- | | |
|---------------------------------------|---|
| ١ - ك : وحازان ، ودالان . | ٢ - ص : جعلتهما . |
| ٣ ، ٣ - ك : المتقدم . | ٤ - ك ، ع : عن . |
| ٥ - ك : أو فعل . | ٦ - ك : ذكرت . |
| ٧ ، ٧ - ظ ، ش : يختصون الفعل المعتل . | ٨ ، ٨ - ك : صوم ، وقوم . |
| ٩ - ك ، ع : خص . | ١٠ ، ١٠ - ظ ، ش ، ك ، ع : في جمع عاذل . |

« كَيْسُونَةٌ . وَقَيْدُودَةٌ . وَصَيْرُورَةٌ » . ١ . وأصلها « فَيَعْلُونَةٌ » ، نحو :
 « كَيْسُونَةٌ . وَقَيْدُودَةٌ . وَصَيْرُورَةٌ » ١ ، ولكنهم ألزموه الحذف إذ بلغ ٣
 الغاية في العدد إلا حرفاً واحداً .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل هذه المصادر : « فَيَعْلُونَةٌ » . لأنها كانت ؛
 ٥ في الأصل : « كَيْسُونُونَ . وَقَيْدُودُونَ . وَصَيْرُورُونَ » . بوزن : « عَيْضَمُوزٍ .
 وَحَيْزَبُونٍ » ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون فقلبوا الواو
 ياءً ٧ ، وادغموا فيها الياء الأولى ٧ . فصارت ٨ في التقدير : « كَيْسُونَةٌ . وَقَيْدُودَةٌ » .
 فحذفوا الياء الثانية ١٠ المُستقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، فصارت قَيْدُودَةٌ .
 وكَيْسُونَةٌ . « وألزموه الحذف . لأنهم قد قالوا في « مَيْتٌ وَهَيْتٌ : مَيْتٌ ،
 ١٠ وَهَيْتٌ » . فحذفوا عين الفعل مع أن الكلمة على أربعة أحرفٍ ، وخيروا
 بين الحذف والإثبات ١٢ . ١٣ فلماً كانت « قَيْدُودَةٌ » . وكَيْسُونَةٌ » على ستة أحرفٍ
 طالت ، فألزموها ١٤ الحذف . ولم يخيروا بين الحذف والإثبات ١٥ . ١٣ كما فعلوا
 في « مَيْتٌ ، وَهَيْتٌ » .

ومعنى قوله : ومما ١٦ اختصوا به المعتل في المصدر ولا يكون في غيره من
 ١٥ المصادر . يريد : أنه لم يأت مصدر على « ويعلولة » ١٧ إلا فيما كان معتلاً .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ظ ، ش ، ك : بلغوا . و ع : إذا بلغوا .

٣ - ٤ ، ٤ - ظ ، ش ، ك ، ع : وكانت .

٥ - ص : وصيرورة . ظ ، ش : وصيرورة ، والصواب ما أثبتناه .

٦ - ك : منزلة ، ع : مثل .

٧ ، ٧ - ش : فيه بدل فيها . ع : وادغموها فيها .

٨ - ص ، ع : فصار .

٩ - ك : وقيدودة ، وصيرورة .

١٠ - الثانية : ساقط من ك .

١١ - ظ ، ش : وألزموا

١٢ - والإثبات : نسخة عن هامش ظ ، ش ، والنسخ الثلاث : والإتمام .

١٣ ، ١٣ - ساقط من ش و ظ .

١٤ - ك : فألزموه .

١٥ - ك : والإتمام .

١٦ - ظ ، ش ، ك : فيعولة .

ويريد بالمعتل هنا ١ : ما كان معتل العين دون الفاء واللام .

وإنما اختص المعتل ببناء ٢ لا يكون في غيره ، لأنه صرّب من الكلام مبين^١ لغيره من الصحيح ، فكما اختلفت أحكامه في الاعتلال بالانقلاب ٣ والحذف وغيره ، كذلك أيضاً جاءت فيه أمثلة ٤ لا تكون في غيره من الصحيح .

- و كما أن الأسماء الأعلام لما جاز في إعرابها ما لا يجوز في إعراب غيرها نحو ٥ قولهم في جواب ٥ من قال : « رأيت زيدا » . ومررت بعمرو ، ومن زيداً ؟ ومن عمرو ؟ . كذلك ٦ أيضاً جاءت فيها أمثلة لا تكون في غيرها مما ليس عكماً : نحو : « موهب . ومورق . وتهلل . ومكوزة » وغير ذلك . ومعنى قوله : إذ بلغوا الغاية في العدد إلا حرفاً واحداً . يريد : أن « كينونة » وقيدودة . على ستة أحرف . وغاية العدد سبعة أحرف فإتباعاً ينقص حرفاً واحداً . ١٠ وشبهه [١٠٩] بهذه المصادر — مما اعتلت عينه لوقوع الياء الساكنة قبلها فألزم الحذف لطوله — قولهم : « ريحان ، وريح ريدانة » وأصلهما ٩ : « ريوحان ، وريودانة » . فقلبوا الواو ياء لوقوع الياء الساكنة قبلها ، فصار في التقدير : « ريحان ١٠ ، وريدانة » ، فحذفوا العين كما حذفوها في « كينونة » ، وألزموها ١١ الحذف لطول الكلمة كما فعلوا ذلك في « كينونة » . قال الشاعر : ١٥

سلام الإله وريحانه^١ ورحمته وسماه^٢ درر

وقال ابن ميادة :

أهاجك المنزل والمحضر^٣ أودت به ريدانة^٤ صرصر

٢ - ظ ، ش : بالبناء ،

٤ - ك ، ع : الأمثلة التي .

٦ - ش ، ك ، ع : من .

٨ - ش ، ك : وإنما .

١٠ - ش : ريحان :

١ - هنا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - ع : بالقلب .

٥ - ظ : جواز ، وهو خطأ .

٧ - ظ ، ش ، ك : وكذلك .

٩ - ك : وأصلها .

١١ - ظ ، ش : وألزموا .

ورَبْدَانَةٌ^١ : من راد يرود^٢ ، أى ذهب وجاء ، ورَبِحَان : من الرُّوح .

وذهب القراء^٣ إلى أن هذه المصادر^٢ إنما جاءت بالياء ، لأنها جاءت على أمثلة مصادر بنات الياء^٣ في أكثر الأمر ، نحو : صار صَيْرُورَةً ، وسار سَيْرُورَةً ، وطار طَيْرُورَةً ، وبان بَيْنُونَةٌ . ونحو ذلك . فأجريت : « كَيْسُونَةٌ . وقَيْدُودَةٌ » . مُجْرَى « سِرُورَةٌ » فقبلت بالياء حملاً على بنات الياء . قال^٤ : كما قالوا : « شكَّوتُه شِكَايَةً » . فقلبوا الواو ياءً^٥ لأنه جاء^٦ على مثال^٧ مصادر بنات الياء . نحو : « الرَّمَايَةُ ، والسَّعَايَةُ » . قال : وأصلُ « فَعْلُولَةٌ^٨ » هنا : « فَعْلُولَةٌ » بضمّ الفاء . قال^٩ : واكتنَّهم كَرِهُوا أن^{١٠} تنقلب الياء^{١٠} في « صَيْرُورَةٌ ، وطَيْرُورَةٌ » ونحوهما واوًا . لانضمام ما قبلها . ففتحوا الفاء وأجروا بنات الواو هنا^{١١} مُجْرَى بنات الياء .^{١٢} لأنها داخلَةٌ عليها .

وهذا عند أصحابنا مذهبٌ واهٍ جداً^{١٢} . لأنه لاضرورة تدعو إلى فتح الفاء لتصحَّ العينُ .

ألا ترى إلى قول الشاعر :

مُظَاهِرَةٌ نِيًّا عَتِيْقًا وَعُوطَطًا فقد أحكمتما خلتما لنا مُتَبَايِنًا

فقال : « عُوطَطًا » . فقلب^{١٣} الياء واوًا^{١٣} لانضمام ما قبلها^{١٤} وكانت في الأصل : « عَيْطَطًا » . فقبلت الياء واوًا . لانضمام ما قبلها^{١٤} وسكوتها . ولم نرهم قالوا : « عَيْطَطًا » .^{١٥} ففتحوا العين لتصحَّ الياء^{١٥} .

١ - ص : ريدانة .

٢ ، ٢ - ط ، ك : في هذه المصادر أنها . ش ، ع : في هذه المصادر إلى أنها .

٣ - ك : الأربعة .

٤ - ك ، ع : وأجريت .

٥ - قال : ساقط من ك .

٦ - مثال : ساقط من ك ، ع .

٧ - قال : ساقط من ك ، ع .

٨ ، ١٠ - ص ، ك ، هـ ، ط : تنقلب الياء . وظ ، ش ، ع : يقلبوا الياء .

٩ - ط ، ش ، ك ، ع : في هذا ، وع : في هذا الموضع .

١٠ ، ١٢ - ساقط من ط ، ش .

١١ ، ١٣ - ساقط من ط ، ش .

١٢ ، ١٤ - ساقط من ط ، ش . أما ع فقد سقط منها : « فقبلت الياء واوًا لانضمام ما قبلها وسكوتها » .

١٣ ، ١٥ - ع : بفتح الفاء لتسلم الياء .

وأيضاً : فلو كان أصلٌ : « طَيْرورة : فَعْلولة » [١٠٩ ب] بضم الفاء . ثم
 إنهم كَرِهوا انقلابَ الياءِ وَاوًا لوجِبَ أنْ يَكسروا الفاءَ . كما أنَّهم لما كَرِهوا أنْ
 تَنْقَلِبَ الياءُ وَاوًا في جمعِ أبيضٍ لانضمام ما قبلها^٢ كسروا الفاءَ^٣ لتصحَّ العينُ .
 فقالوا : « بَيْضٌ »^٤ . ولم تَرَهمُ فتحوها^٥ فقالوا : « بَيْضٌ »^٦ .

وكذلك^٧ جميعُ ما كانَ مثلَ هذا . ألا تَرَاهمُ قالوا : « مَبِيعٌ » . وَمَكِيلٌ .
 وَعَصِيٌّ . وَدَلِيٌّ . وَمَرْمِيٌّ . وَمَقْضِيٌّ . فَأَبْدَلُوا الضمَّةَ في جميعِ هذا كسرةً .
 لتسلمَ الياءُ بعدها . فكذلك كانَ يجبُ أنْ يَكسرَ^٨ أولُ بينونة . ونحوها على مذهب
 الفراءِ ، كما رأيناهم فعلوه^٩ في غيرِ هذا مما^{١٠} ذكرته وعلِمَ أذكره مما جرى^{١١} مجراه^{١٢} .
 فأن^{١٣} لم يَكسروا وفتحوا^{١٤} دلالةً على فسادِ قوله .

فإنَّ قالَ قائلٌ : لو كسروا لوجِبَ أنْ يقولوا : صَيْرورة . فيخرجوا من
 الكسرِ إلى الضمِّ . وليسَ بينهما إلا حاجزٌ ضعيفٌ . وهو الساكنُ فرفضوا الكسرَ
 لذلك ، وعدلوا إلى الفتح .

قيل : هذا خطأٌ غيرُ لازمٍ . . ألا تَرَى أنهم قالوا : « شيوخٌ وبيوتٌ » .
 فاستقبلوا^{١٥} الضمَّ بكسرٍ من غيرِ حاجزٍ . لما كانت الكسرةُ عارضةً فينَّ هُنَا
 لا يمتنع^{١٦} أنْ يقولوا : « صَيْرورة » ونحوها^{١٧} بالكسرِ . لأنَّ الأصلَ^{١٨} الضمُّ .
 كما أنَّ أصلَ « بيوتٌ » الضمُّ .

وأيضاً : فإنَّه ادَّعى أنْ في المصادرِ بناءً^{١٩} فَعْلولة . وهذا مثالٌ لأعلَمُه جاء
 في المصادرِ وإنَّ كانَ قد جاء منه شيءٌ . فما^{٢٠} لا يُعْبَأُ به ولا يُتَلَفَتُ إليه لقلَّته

١٠١ - ع : انقلاب الياء . ٢٠٢ - ٢٠٣ ساقط من ع .

٤٤٤ - ساقط من ظ ، ش . ٥ - ك : فتحوا .

٦٤٦ - في ع : ما جرى هذا المحررى ألا ترى أن قولهم .

٧ - ع : فأبدلوا من . ٨ - ك ، ع : يكسروا .

٩ - ك : فعلوا ذلك . وع : فعلوا . ١٠ ، ١٠ - ساقط من ع .

١١ - ظ ، ش ، ك : يجرى . ١٢ ، ١٢ - ك : فإذا لم يفتحوا وكسروا .

١٣ - ظ ، ش : فاستقبلوا : وهو تحريف . ١٤ ، ١٤ - ظ ، ش : كان لا يمتنع .

١٥ - ظ : ونحوها . ١٦ - ظ : أصل .

١٧ - ع : مثال . ١٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : ما .

ونزَارَتِهِ . فهذا أيضاً مما يَدْفَعُ قَوْلَهُ وَيُوهِنُهُ ، فمن هنا كان مذهبهُ في هذا مُتَعَسِّفًا غَيْرَ مُوَافِقٍ لِلصَّوَابِ .

فإن قال قائل : فإن أصحابك أيضاً قد ذهبوا إلى أن أصله « فَيَعْلُوْلَةٌ » ، وَفَيَعْلُوْلَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ فِي الْمَصَادِرِ . ولو كانت فَيَعْلُوْلَةٌ . لَوَجِبَ أَنْ يَوْجِدَ بَعْضُ ذَلِكَ فِي نَثْرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ ، وَلَمْ نَرَهُمْ نَطَقُوا بِذَلِكَ .

قيل : لا يُسْتَكْرَرُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمُعْتَلِّ أَبْنِيَّةٌ مُخْصِصَةٌ بِهِ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي جَمْعِ « قَاضٍ وَغَازٍ : قُضَاةٌ وَغَزَاةٌ » ، فَجَمَعُوهُ عَلَى « فَعْلَمَةٌ » وَلَمْ نَرَهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الصَّحِيحِ ، إِنَّمَا يَجْمَعُونَهُ عَلَى « فَعْلَمَةٌ » بِفَتْحِ الْفَاءِ نَحْوُ : « كَاتِبٍ وَكُتَيْبَةٍ . وَكَافِرٍ وَكُفَيْرَةٍ » . وَلِهَذَا نَظَائِرُ .

فإن قال : فعلى هذا لا يُسْتَكْرَرُ [١١٠] أَنْ يَكُونَ فِي الْمَصَادِرِ الْمُعْتَلَّةِ ١ « فَعْلُوْلَةٌ » كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفَرَّاءُ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا ٢ غَيْرَ مُوَجُودٍ فِي الصَّحِيحِ ؟

قيل : قد تقدّم القولُ في فساد هذا ، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ « فَعْلُوْلَةٌ » ، لَقَالُوا : « بُونُوْلَةٌ . وَصُورُوْرَةٌ » . كَمَا قَالُوا : « عُوْطُوْطٌ » . أَوْ كَانُوا ٣ إِذَا أَرَادُوا سَلَامَةَ الْيَاءِ أَنْ يَكْسُرُوا مَا قَبْلَهَا . فيقولوا : « صِيْرُوْرَةٌ » ، فَلَا دَلَالَهَ ؛ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ « فَعْلُوْلَةٌ » .

فإن قيل : وَلَا لِكَ دَلَالَةٍ تَدُلُّ عَلَى ٥ أَنْ أَسْلَ قَيْدُودَةٌ ٥ : فَيَعْلُوْلَةٌ ؟
قيل : بلى . وهو أنهم قد حذفوا من نظير « فَيَعْلُوْلَةٌ » . وهو قولهم : « مَيْبَتٌ وَهَيْبَتٌ » . وَأَصْلُ هَذَا « فَيَعْلِيلٌ » ، وَفَيَعْلِيلٌ ٧ قَرِيبٌ مِنْ « فَيَعْلُولُ ٨ » .
وأيضاً . فقد قالوا : « رَيْبِحَانٌ وَرَيْبِحٌ رَيْدَانَةٌ » . وهذا « فَيَعْلَعْلَانٌ » ، وهو أقرب ٩ إِلَى « فَيَعْلُولُ » .

١ - ١ - ظ ، ش : المعتل .
٢ - ٢ - ك ، ع : وكانوا .
٣ - ٣ - ش : أن قيدودة أصله ، وظ : أنه قيدودة أصله .
٤ - ٤ - ك ، و ، ع : وهي .
٥ - ٥ - ساقط من ك ، ع ، و : أصل فيعل .
٦ - ٦ - ك : فيقول .
٧ - ٧ - ساقط من ك ، و ، ع : أصل فيعل .
٨ - ٨ - ك : من .

١ على أن أبا العباس قد أنشد :

قد فارقت قَرَبِينَهَا^٢ القَرِينَه^١ وشَحَطْتَ^٣ عن دارِها الظَّعِينَه^٤

يا لَيْتَ أَنَا ضَمَّنَا سَفِينَه^٥ حتى يعود^٦ الوصلُ كَيْتُونَه^٧

فهذه دلالة قاطعة على أنها؛ « فِعْلُولَةٌ »^٨ .

- وشيء آخر يدل على أنه ليس أصل « بينونة : فعلولة » . وأنه لو كان
 كذلك لقالوا : « بُونُونَةٌ » : أن مَنْ يَقُولُ في « فَعْلَلٌ » من الياء^٩ بِيَعٌ . فيكسِرُ
 الأول ، وهو الخليل إذا تباعدت العين من الطَّرَفِ قَلَبَهَا^{١٠} وأوَّالاً لانضمام ما قبلها
 وقُوَّتِهَا بتباعدها عن الطَّرَفِ . فيقولون في « فَعْلَلٌ من كَيْلَتْ : كَوَّلَتْ » .
 كما قالوا : « عَوُطَطٌ » . والياء في بينونة ، لو كانت عَيْنًا ، وكان المراد بالكلمة
 بناءً^{١١} « فَعْلُولَةٌ » لقالوا : « بُونُونَةٌ » . فقلبوا الياءَ وأوَّالاً لانضمام ما قبلها وتباعدها
 عن الطَّرَفِ .

وهذا كماه يدفع أن تكون : فَعْلُولَةٌ .

[اختلاف العلماء في هين ، ولين ، وميت]

قال أبو عثمان :

- ٩ فأمَّا قولهم : « هَيْيَنٌ » ، وَلَيْيَنٌ ، وَمَيْيَتٌ . فانما^{١٠} حذفوه^{١١} وهُم يريدون : ١٥
 « هَيْيَنٌ » ، وَلَيْيَنٌ ، وَمَيْيَتٌ . ولكنهم حذفوه^{١٢} استخفافاً كما حذفوا من نحو :
 « كَيْيَنُونَةٌ ، وَقَيْيَدُودَةٌ » .

قال أبو الفتح : اختلف الناس أيضاً^{١٣} في « مَيْيَتٌ » وما كان نحوه :

فذهب أصحابنا إلى^{١٤} أنه « فَيْعِلٌ » مكسور العين ، كأنه كان « مَيْيُوتٌ » ،

- ١ - هذه السطور الأربعة تأخر ذكرها إلى ما بعد السطور الثمانية الآتية في ظ ، ش ، ك ، ع .
 ٢ - ك : قرنها .
 ٣ - ظ ، ش : يكون .
 ٤ - ك ، ع : كونها .
 ٥ - ك : أنه .
 ٦ - ك ، ع : البيع .
 ٧ - ك : قبلها .
 ٨ - بناء : ساقط من ك .
 ٩ - ك ، ع : وأما .
 ١٠ - ١٢ ، ١١ - ظ ، ش : حذفوا في الموضعين .
 ١٣ - أيضاً : ساقط من ك .
 ١٤ - إلى : ساقط من ك .

ثم قلبت الواو ياءً لسكون الياء قبلها ، وجرت الياء في فيعل مجرى ألف فاعل ، فأعلوا العين^١ بعدها ، كما همزوها^٢ بعد ألف فاعل [١١٠ ب] ، نحو : « قائم وبائع » ، لأن الياء ثانية ساكنة ، وقبلها فتحة ، كما أن الألف كذلك ثم إنهم لما^٣ أعلوا العين بالقلب أعلوها أيضا بالحدف لضرب من الاستخفاف . وأمّا البغداديون فذهبوا إلى أنه « فيعل » بفتح العين نُقل إلى « فيعل » بكسرها . قالوا : لأننا لم نر في الصحيح بناء « فيعل » إنما هو بفتح العين . نحو : « ضيغم ، وخيفق ، وصيرف » : وقد تقدم القول في أن المعتل قد يأتي فيه من الأبنية ما لا يأتي في الصحيح ، لأنه نوع على حياله . ففيعل في المعتل عاقبة « فيعلا » في الصحيح . كما عاقبت^٧ « فعلة » في المعتل في جمع فاعل « فعلة » في الصحيح في جمعه ، نحو : « قاض وقضاة . وكاتب وكتبة » .

ويدل على أنهم لو أرادوا بميت بناء « فيعل » لقالوا : « ميت » بالفتح . ولما كسروا^٨ قولهم في بناء « فيعلان »^٨ : هيّبان وتيّهان بالفتح . ولم نرهم قالوا : هيّبان بالكسر^٩ ، قال ابن أحرر^٩ :
 ١٥ مُستبشِرُ الوجهِ بالأضْيافِ مُقتَبِلٌ لا هيّبانٌ ولا في رأيهِ زلزلٌ
 وأنشد سيوييه :

ما بال عيّنِي كالشَّعيبِ العَينِ

فجىء هذا على « فيعل وفيعلان »^{١٠} بفتح العين^{١٠} يدل على أنهم لو أرادوا

- ١ - ظ ، ش : العين ، وهو الصواب . وحس : الياء ، وهو خطأ .
- ٢ - ك ، ع : همزوا .
- ٣ - ظ ، ش : كما .
- ٤ - ك ، ع : فأما .
- ٥ - فيه : ساقط من ظ .
- ٦ - ك ، ع : عاقبت .
- ٧ - ظ ، ش : عاقب .
- ٨ ، ٨ - ظ ، ش : كما لم يكسروا العين في بناء فيعلان في قولهم .
- ٩ ، ٩ - ك : قال الشاعر وهو ابن أحرر ، ع : قال الشاعر ابن .
- ١٠ ، ١٠ - ظ ، ش : بالفتح ، وبفتح العين : ساقط من ع .

بمَيِّتٍ وَلَسَيْنِ اَوْنَحْوِهَا بِنَاءَ « فَيَعْمَلُ » لَقَالُوا : « مَيِّتٌ ، وَلَسَيْنِ » ، فَالْقِيَاسُ مَا عَرَفْتُكَ ، وَعَلِيهِ الْعَمَلُ .

وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ يَقُولُ ٢ : « مَيِّتٌ » هُوَ الَّذِي يَقُولُ ٣ : « مَيِّتٌ » ٤ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ إِتْمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ ٥
فَأَمَّا ٥ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ » ٦ ، ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ » ٧ ، فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي يَقُولُ : « مَيِّتٌ » هُوَ الَّذِي يَقُولُ : « مَيِّتٌ » ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ ٨ جَاءَ بِلِغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا ٩ فَصِيحَةً .

وَقَالُوا فِي جَمْعِ « مَيِّتٍ : أَمْوَاتٌ » ، فَجَمَعُوا « فَيَعْمَلُ » عَلَى « أَفْعَالٍ » كَمَا قَالُوا : « شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ ، وَصَاحِبٌ وَأَصْحَابٌ » .

[مَا قَلَبُوا فِيهِ الْوَاوِيَاءَ « دِيَارٌ وَقِيَامٌ »]

قَالَ أَبُو عَمْرٍاءَ : وَمِمَّا قَلَبُوا فِيهِ الْوَاوِيَاءَ : « دِيَارٌ ، وَقِيَامٌ » . وَإِنَّمَا الْأَصْلُ ١٠ « دِيَوَارٌ ، وَقِيَوَامٌ » ، وَلَكِنَّهُمْ قَلَبُوا الْوَاوِيَاءَ السَّاكِنَةَ قَبْلَهَا ، كَمَا قَالُوا [١١١] « مَيِّتٌ ، وَسَيِّدٌ » .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : يُرِيدُ أَنَّ أَصْلَ « مَيِّتٍ وَسَيِّدٍ : مَيِّوْتٌ وَسَيِّوْدٌ » ، كَمَا أَنَّ أَصْلَ « دِيَارٍ ، وَقِيَامٍ : دِيَوَارٌ وَقِيَوَامٌ » . وَأَصْلُ « دِيَارٌ » مِنَ الْوَاوِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُمْ : « مَا بِيهَا دِيَارٌ » أَيُّ مَا بِيهَا أَحَدٌ يَدُورُ بِهَا ١١ ، كَمَا قِيلَ : مَا بِيهَا

١ - ع : وهين .

٢ - ع : قوله .

٣ - صدر الآية ٢٢ من سورة الأنعام ٦ .

٤ - الآية ٣ من سورة الزمر ٣٩ .

٥ - قد : ساقط ، من ك ، ع .

٦ - كلها : ساقط من ظ ، ش ، وفي ع : كلها صحيحة .

٧ - ك : الأصل فيه .

٨ - بها : ساقط من ك .

٩ - المتصرف ج ٢

« اطْوَيْتُ ، إنما هو من طاء يظوء » ١ إذا ذهب وجاءَ ودار ٢ .
 وقرأ ٣ عُمر بن الخطَّابُ ؛ ٥ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وِرِصْوَانُهُ ٥ : « اللهُ لا إلهَ
 إلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » . وأهلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ لِلصَّوْغِ : الصِّيَاغُ ، فَيَسُونَهُ
 عَلَى « فَيَسَعَالِ » . وَأَصْلُهُ : « صَيَوَاغٌ » .

[وبعض العرب قلب الواو ياء في قيوم وديور]

قال أبو عثمان ٧ : وقال بعضُ العَرَبِ ٧ : « قَيِّوْمٌ وَدَيُّوْرٌ » فقلَّبوا ٨ أيضًا
 وَأَصْلُهَا ٩ : قَيِّوْمٌ وَدَيُّوْرٌ فقلَّبوه لذلك وَبَنَوْهُ عَلَى : « فَيَسَعُولٍ وَفَيَسَعَالٍ » .

قال أبو الفتح : قولُهُ : ١١ فقلَّبِيه لذلك ١١ . يقول ١٢ : لاجتماعِ الياءِ
 والواوِ ، وَسَبَقَ الْأَوَّلَى بِالسَّكُونِ .

ونظيرُ هَذَا قَوْلُهُمُ لِلتَّجْمِ : « الْعَيُّوقُ » ١٣ ، وَأَصْلُهُ : « الْعَيُّوُوقُ » ١٣ ؛
 قال سيبويه : وليس كلُّ شَيْءٍ عاقَ شَيْئًا ١٤ عن شَيْءٍ يُقالُ لَهُ : « الْعَيُّوقُ » .
 فهذا يدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ عاقَ يَعُوقُ ، وَأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ .

فأما ١٥ أَيُّوبُ ، فمِياسُهُ ١٦ — لو كان عَرَبِيًّا — أَنْ يَكُونَ كَعَيُّوقٍ « فَيَسَعُولًا »
 مِنْ : « أَبَ يَأُوبُ » ، فَكَأَنَّهُ كَانَ ١٧ « أَيُّوُوبٌ » ثُمَّ قُلبَ كَعَيُّوقٍ ، وَالْهَمْزَةُ
 فِيهِ فَأَنَّ بِنَزَلَةِ عَيْنِ « عَيُّوقٍ » ، هَذَا هُوَ الْأَشْبَهُ بِهِ ١٨ فِي بَابِهِ ١٩ لِيَكُونَ مِنْ
 هَمْزَةِ وَاوٍ وَبَاءٍ .

١ ، ١ - ظ ، ش (طوري إنما هو من طار يطور) و ع : (طوي أي ما بها أحد من طاء يظوء) .

٢ - ودار : ساقط من ظ ، ش ، و في ك : ودار كذهب . و ع : ودار كذهب وجاء .

٣ - ظ ، ش : وذلك كما قرأ . ٤ - ابن الخطَّاب : ساقط من ك ، ع .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : رضى الله عنه . وك ، ع : رحمه الله .

٦ - أول الآية ٢٥٥ من سورة البقرة ٢ ، والآية الثانية من سورة آل عمران ٣ ، .

٧ ، ٧ - ك ، ع : وبعض العرب يقول . ٨ - ك : فقلبت .

٩ - ك : وأصله . ١٠ - ش : فقلَّبوا .

١١ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش . ١٢ - ك ، ع : يريد .

١٣ ، ١٣ - وأصله العيوق : ساقط من ع . ١٤ - شيئا : ساقط من ع .

١٥ - ك ، ع : وأما . ١٦ - ش : وقياسه .

١٧ - كان : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع . ١٨ - به : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .

١٩ - ع : ببابه .

ويجوز أيضا أن يكونَ من همزةٍ وياءٍ وباءٍ ، فيكون « فَيَسْعُولَا وَفَعُولَا »
 جميعا ، وإن كان هذا اللفظُ غير موجود في كلام العرب ، لأنه لا يُسَكَّرُ أن ٢ يأتي
 في الأعجمية ٢ ما لا يكونُ مثله من الألفاظ العربية ٣ . ولا سيما : الأسماء الأعلام
 نحو : « إسماعيل . وإبراهيم » ، لأنها أبعد من كلام العرب

[زيلت فعلت]

قال أبو عثمان : وأما ٥ « زَيْلْتُ » فهي « فَعَلْتُ » من « زَايَلْتُ » ٦ ؛ لأن
 « زَايَلْتُ : بَارَحْتُ » ٧ ، وقولك ٨ : « مَا زِلْتُ » ٩ : ما بَرَحْتُ » ، ويدلُّك ١٠
 على أنها « فَعَلْتُ » قَوْلُهُمْ في المصدر ١١ : « تَزَيَّلَا » ولو كانت « فَيَسْعُولَا »
 كانت ١٢ « زَيْلَةً » كما تقول ١٣ : « بَيَّطَرْتُ بَيَّطَرَةً » .

قال أبو الفتح : يقول : لفظ ١٤ « زَيْلْتُ » يصاحُ أن ١٥ يكون « فَيَسْعَانْتُ » .
 وَفَعَلْتُ ١٦ ، فقوْلُهُمْ ١٧ في المصدر : « تَزَيَّلَا » دلالةٌ على أنه « فَعَلْتُ » ؛
 لأنه يجرى مجرى ١٨ : قَطَعْتَهُ ١٩ تقطيعا . وكسرتَه تكسيرا [١١١ ب] فإذا ٢٠
 كانت « زَيْلْتُ » : فَعَلْتُ » فهي من الياء لا محالة ؛ لأنها لو كانت من الواو ، لكانت
 « زَوَلْتُ » ٢٠ ، مثل : « حَوَلْتُ » ٢١ .

١٥

و « زال » في كلام العرب على ثلاثة أضرب :

- | | |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : بهذا . | ٢ ، ٢ - ظ ، ش ، ع : تأتي الأعجمية . |
| ٣ - ظ ، ش ، ك : في العربية . | ٤ - ع : ولا سيما في . |
| ٥ - ع : فأما . | ٦ - ع : زايَلته . |
| ٧ - بارحت : ساقط من ع . | ٨ - ك : وقولهم . |
| ٩ - ك : ما زلت أي . | ١٠ - ظ ، ش ، ع : يدلك . |
| ١١ - في المصدر : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ١٣ - ع : قالوا . |
| ١٢ - ك : لكانت . | ١٥ - ظ ، ش ، ك : لأن . |
| ١٤ - لفظ : زيادة من ظ ، ش ، ك ، ع . | ١٧ - ظ ، ش : وقولهم . |
| ١٦ - وفعلت : ساقط من ظ ، ش . | ١٩ - ع : كقطعه . |
| ١٨ - يجرى مجرى : ساقط من ع . | ٢١ - مثل حوالت : ساقط من ع . |
| ٢٠ - ظ ، ش ، ك ، ع : بهذا . | |

يكون فعَل من « الواو »^١ لقولهم : « زال يزول » .
ويكون ٢ فعَل من الياء ، بمنزلة « باع » لقولهم : « زِلْتُ الشَّيْءَ أَزِيلُهُ » .
فإن قلت : أَحْمِلُهُ عَلَى « فَعِيلٍ يَفْعِيلُ » ، إِمَّا مِنْ الْيَاءِ ، وَإِمَّا مِنَ الْوَاوِ ،
فليس وَجْهًا ، لِقَلَّةِ « فَعِيلٍ يَفْعِيلُ » فِيمَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ ، وَإِنَّمَا جَاءَ مِنْهُ : « طَاحَ يَطِيحُ ،
وَتَاهُ يَتِيهُ » فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ . وَقَدْ خُوِّلِفَ فِيهِ .
وأيضا : فإنّ الذي حمل الخليل على أن قال : إن ٣ هذا « فَعِيلٍ يَفْعِيلُ » أَنَّهُ
سَمِعَ : « هُوَ أَتَوْهُ مِنْكَ » ٦ ، وَأَطْوَحُ مِنْكَ ٧ فقال : إِنَّهُ مِنَ الْوَاوِ ، ثُمَّ
سَمِعَ الْمَضَارِعَ بِالْيَاءِ : « يَتِيهُ وَيَطِيحُ » فَحَمَلَهُ عَلَى « فَعِيلٍ يَفْعِيلُ » ضَرُورَةً .
وليس في « زِلْتُ الشَّيْءَ أَزِيلُهُ » ٨ ما يدلُّ ٨ على أَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ ، فَيَسْتَحْتَاجُ
فِيهِ إِلَى أَنْ يَحْمَلَهُ ٩ عَلَى « فَعِيلٍ يَفْعِيلُ » .

١٠ فإن قلت ١٠ : إنَّ قَوْلَهُمْ : « زَالَ يَزُولُ » يدلُّ على أَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ ، فَهَلَا
حَمَلْتَهُ عَلَى « فَعِيلٍ يَفْعِيلُ » ؟
قيل : « زَالَ يَزُولُ » غير متعدّ و « زِلْتَهُ » مُتَعَدِّ ١١ ، وَإِنَّمَا ١٢ يَتَعَدَّى
« زال يزول » بهمزة النّقل في قولهم : « أَزَلْتَهُ » ، « فَأَزَلْتَهُ » : أَفْعَلْتَهُ « من
زال » يزول . وقولهم : « زِيَّاتُهُ تَزِيَّبِلَا » يدلُّ على أن ١٣ « زِلْتَهُ أَزِيلُهُ » ١٤
من الياء ، وَأَنَّهُ لَيْسَ « فَعِيلٍ يَفْعِيلُ » مِنَ الْوَاوِ ؛ ١٥ لِأَنَّهُ كَانَ يَكُونُ زَوْلَتُهُ تَزْوِيلًا
مِثْلَ « طَوَّلْتُهُ تَطْوِيلًا » ١٥ ، وَيَقَالُ ١٦ : « زِلْ هَذَا مِنْ هَذَا » ،

٢ - ك : وَيَكُونُ عَلَى .

٤ - ظ ، ش : قَدْ سَمِعَ .

٦ ، ٧ - ش ، ك ، ع : مِنْهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

٩ - ص ، ظ ، ش ، ع : يَجْعَلُ .

١١ - وَزَوْلَتُهُ مُتَعَدِّ : سَاقَطَ مِنْ ظ ، ش .

١٣ - ك : إِنَّهُ مِنْ .

١٥ ، ١٥ - سَاقَطَ مِنْ ص ، ك ، ع .

١ - ص ، ظ ، ش ، ع : الزَّوَالُ .

٣ - إن : زِيَادَةٌ مِنْ ظ ، ش ، ك ، ع .

٥ - ك ، ع : هَذَا .

٨ ، ٨ - ك : ضَرُورَةٌ .

١٠ - ع : قِيلَ فَإِنْ قُلْتَ .

١٢ - ع : فَإِنَّمَا .

١٤ - أَزِيلُهُ : سَاقَطَ مِنْ ظ ، ش .

١٦ - ك : مِثْلَ . ع : يَقَالُ .

١ وهذا من هذا ١ « و زَالَ هذا من هذا » ويقال : « زَلَّتْهُ فَاَنْزَالَ ، وَمِزَّتْهُ فَاَنْمَزَتْ » فزَلَّتْهُ مثل « مِزَّتْهُ » و « زَيْلَتْهُ » مثل « مَسَّيَتْهُ » و « الَّتِي زَيْلَتْهُ » كـ « التَّمْيِير » « فزَلَّتْهُ رَسِيلٌ ٢ » مِزَّتْهُ « وهو من الياء مثله .
قال أبو النجيم :

يَمَازُ عَنْهُ دُخَلٌ عَن دُخَلٍ

٥

والوجهُ الثَّلَاثُ قَوْلُهُمْ : « مَا زَالَ يَفْعَلُ » فهذه « فَعِيلٌ يَفْعَلُ » . بِمَنْزِلَةِ « هَابَ يَهَابُ » وهي من الياء ؛ لِأَنَّ مَعْنَى « مَا زَلَّتْ » : مَا بَسَّرِحَتْ . وَمَا زَايَلَتْهُ : مَا بَارِحَتْهُ ٣ « فهذا ٤ من الياء ، كما أَنَّ زَايَلْتَ كَذَلِكَ .
فَأَمَّا ٥ قَوْلُ الْأَعَشِيِّ :

١٠ هَذَا النَّهَارُ بَدَأَ كَلْمًا مِّنْ تَحْتِهَا مَا بَأْهَلْنَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالًا
فَقَدْ اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي نَصْبِ « زَوَالًا » .

فَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ يَرَوِيهِ زَالَ زَوَالًا ٦ بِالرَّفْعِ ، وَيَقُولُ : أَقْوَى الْأَعَشِيُّ .

وَأَمَّا أَبُو عَلِيٍّ فَأَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ : مَعْنَاهُ : زَالَ اللَّهُ زَوَالًا [١١٢] . كَمَا تَقُولُ : أَزَالَ اللَّهُ زَوَالًا ٧ ؛ فَهَذَا قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ٧ .

وَقَالَ ٨ أَبُو عُمَانَ : ٩ ارْتَحَلَتْ بِالنَّهَارِ وَأَتَاهُ طَيْفُهَا فَقَالَ : مَا بَأْهَلْنَا بِاللَّيْلِ زَالَ خِيَالًا زَوَالًا ٩ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَا ١٠ أَدْرَى مَا هَذَا .

١ ، ١ - ظ ، ش : وَمِنْ هَذَا . وَهُوَ خَطَأٌ . وَهَذَا مِنْ هَذَا : سَاقَطَ مِنْ لِكَ أَمَاعٌ : فِيهَا : وَمِنْ هَذَا مِنْ هَذَا .

٢ - ك : مِثْلُ .

٣ ، ٣ - ٣ ، ٣ - ظ ، ش : أَي مَابَارِحَتْهُ .

٤ - ش : وَأَمَّا .

٥ - ظ ، ش : فِيهِ .

٦ - زَالَ زَوَالًا : سَاقَطَ مِنْ لِكَ ، ع .

٧ ، ٧ - سَاقَطَ مِنْ لِكَ ، وَمَكَانُهُ فِي ع : هَذَا قَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ .

٨ - ك : قَالَ . ع : وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مَعْنَاهُ .

٩ ، ٩ - فِي كَعَبٍ ظ تَعْلِيْقًا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ : هَذَا لَيْسَ مِنْ كِتَابِ التَّصْرِيْفِ لِلْمَازِنِي .

١٠ - ظ ، ش ، ك : ع : لَا .

قال ثعلب : وقال غيره - يعني غير الأصمعي - : زال ذلك ^١ الهم زوالها ،
دعا عليها أن يزول الهم معها حيث زالت ^٢ .

قال أبو علي : و « زال » ^٣ هذه ؛ ففعل ، من الياء من « زلت الشيء »
أزيله . والزوال : التصرف والحركة ؛ فكأنه قال : أذهب الله حركتها
كما قالوا : أسكت الله نأمتة . والصوت : ضرب من الحركة .

[تحيزت على تفيعلت]

قال أبو عثمان : وأما ^٥ « تحيزت » فهي تفيعلت ؛ لأنها من « حاز يعوز » .
ولو كانت تفعل . لكانت « تحوز » والمصدر « التحيز » وهو تفيعل
مُلتحقٌ بتدحرج .

قال أبو الفتح : أصل « تحيزت » : تحيوزت ؛ فانقلبت الواو ياء ؛ ^٦ لوقوع
الياء الساكنة قبلها ^٦ ، ولو كانت تفعل . لكانت ^٧ « تحوز » ^٨ . كما قال الله
تعالى : « ولو تَقَوَّلَ علينا بعض الأقاويل »

^{١٠} وكذلك أصل « التحيز » : التحيوز . ^{١١} والعلة في قلب الواو واحدة ^{١١}
فتحيزت كتفهيق ^{١٢} ، ^{١٣} مُلتحقٌ بتدحرج . والتحيز مثل التفهيق ^{١٣} مُلتحقٌ
بتدحرج ^{١٤} « ^{١٥} .

^{١٥} فأما ^{١٦} قول الله ^{١٦} تعالى : « وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ » ^{١٥} .
فإن ^{١٧} سأل سائل فقال : ^{١٨} ما ننكر أن يكون ^{١٨} « تَقَوَّلَ » مثل :

١ - ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ك ، ع : زالت فهذا قول البصريين ، والكوفيين .

٣ - ك : زال .

٤ - ع : هذا .

٥ - ظ : وإنما ع : فأما .

٦ ، ٦ - ع : وأدغم .

٧ - ظ ، ش : لكان .

٨ - ع : تحوزت .

٩ - لفظ الجلالة « الله » ساقط من ع . وهي الآية ٤٤ من سورة الحاقة رقم ٦٩ .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش - ١٨ كلمة .

١١ ، ١١ - ساقط من ع ؛ كلمات .

١٢ - ك ، ع : مثل تفهيق .

١٣ ، ١٣ - ساقط من ع ؛ كلمات .

١٤ - ك : بالتدحرج .

١٥ ، ١٥ - ساقط من ش ، وآخره وهو : بعض الأقاويل ، ثم يرد في ص ، ع ، وأثبتناه عن ظ .

١٦ ، ١٦ - ع : قوله .

١٧ - ع : فلو .

١٨ ، ١٨ - ع : أهو .

« ترهوك » ١ ، أو « تفوعل » مثل « تصومع » : ٢ « لأن لفظ : « تفعل » ،
وتفوعل ، وتففعول ٢ - ٣ من الواو التي هي عين - واحد ٤ ؛
قيل : حملته على « تفعل » أولى ٥ من « تفوعل » . وتففعول ٥ « ٣ من
وجهين :

أحدهما : أنه أكثر ٦ من « تفوعل » . وتففعول ٦ . ألا ترى إلى كثرة
تقطع وتكسر ، وقلبة تصومع وترهوك ٧ .
٨ والوجه الآخر ٨ : أن « تفوعل » بمنزلة ٩ « تكذب » ، وتأفك ١٠ « فكما
أن هذه : « تفعل » فكذلك : « تفوعل » : لأنها ١١ قريبة من معناه .

[فيعمل من القول والبيع : بيع وقيل]

قال أبو عثمان : وتقول في « فيعمل » من القول ، والبيع : « بيّع ، وقبيل » ١٠
إن كان فعلا أو اسما . وقد بينا علته هذا فيما مضى من الكتاب .

قال أبو الفتح : يقول ١٢ : لافصل بين الاسم والفعل في قلب الواو ١٣ لأجل
سكون ١٣ الياء قبلها [١١٢ ب] . وأصل « قبيل » : قبيل : « قبيل » ، وقد مضى شرح
هذا . والياء الأولى ١٤ من « بيّع » ١٤ بمنزلة الياء في ١٥ « قبيل » . وليست
عينا .

- ١ - ص ، ك : ترهول ، باللام . ولم تجده .
٢ ، ٢ - ع : أو تفعل مثل تكرم ، لأن اللفظ بهذه الأمثلة كلها واحد إذا كانت .
٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش ، ١٤ كلمة . ٤ - واحد : ساقط من ع .
٥ ، ٥ - ٦ ، ٦ - ساقط من ع في الموضعين ٣٠ كلمة .
٦ - ص : وترهول . والحرف الأخير وهو اللام أو الكاف غير ظاهر في ع .
٧ ، ٨ - ع : والآخر . ٩ - ظ ، ش : هو بمنزلة .
١٠ - وتأفك : ساقط من ظ ، ش ، وفي ك : وتأفل .
١١ - ك : لأنه .
١٢ ، ١٣ - ك : لسكون .
١٤ ، ١٤ - من بيع : ساقط من ظ . وهو في ك : بيع .
١٥ - ع : ن .

[فَعُولٌ مِنَ الْبَيْعِ : بَيْعٌ]

قال أبو عثمان : وإذا ^١ بَدَيْتَ « فَعَوَّلَ » من الْبَيْعِ ، قلت : « بَيْعٌ » أيضا ،
والأصل « بَيْعٌ » ^٢ . فَمَتَّبَعْتُ لَوَاوِيَاءَ ^٣ لِيَاءِ السَّاكِنَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ^٤ ، وَهِيَ مِنْ
« قُلْتُ : قَدَرَكُ » يَسْتَوِي لِفِطْنِهَا وَلِفِطْنِ « فَوَعَّلَ » ^٥ مِنْ الْبَيْعِ وَالْقَمُولِ .

قال أبو الفتح : قد تقدم قولنا في اتفاق الألفاظ . واختلاف الأمثلة المحاولة ^٦ ،
وسياتيك أشباه هذا في باقي الكتاب ، فإذا ورد ^٧ فلا تستنكره ^٨ ، فإنه من
كلام العرب .

[مثل يطر من البيع : بيع]

قال أبو عثمان : وقال الخليل : لو ^٩ قُلْتُ مِنَ الْبَيْعِ مِثْلَ : « بَيْعٌ » لَقُلْتُ :
« بَيْعٌ » ^{١٠} . ومن « قُلْتُ : قَيْلٌ » . فإن قلت من هذا : « فَعِيلٌ ^{١١} »
مثل « بوطير » فبنيته بناء ما لم يُسَمَّ فاعله قلت « بُوَيْعٌ ، وَقَمُولٌ » ولا تدغم ؛
لأنك جعلت الحرف الأول مدًا . فصار بمنزلة فوعيل من فاعل .

قال أبو الفتح : يقول : جعلت ^{١٢} الياء في « فَيَعِيلٌ » بمنزلة الألف في
« فاعل » ؛ لأن الياء قريبة من الألف ، وهي ثانية زائدة ساكنة ، كما أن الألف
في « فاعل » كذلك .

وقد انقلبت في « بوطير » واوا : لسكونها . وانضم ما قبلها . كما تنقلب
إذا نقلت « فاعل ^{١٣} » إلى « فَوَعَّلَ » . فجرت الياء مجرى الألف .

١ - ٢ ، ٢ - ع : والعلة في القلب واحدة .

٣ - التي : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ع : فيعل ، وهو غير مراد .

٥ - فإذا ورد : ساقط من ك ، ع .

٦ - ك : ولو .

٧ - ش : فوعل .

٨ - ظ : في فاعل .

٩ - ظ ، ش : فإذا .

١٠ - ياء : ساقط من ظ ، ش .

١١ - ك : ومن

١٢ - ك : المجاورة .

١٣ - ك ، غ : تستكره .

١٤ ، ١١ - ك : ولو قلت من هذا فوعل .

١٥ - ش : لو جعلت .

فكما تقول في «بايَع : بُويِعَ» . ولا تُدْغِمُ ؛ لأن الواو ليست لازمة لقولك في الأصل «بايَع» ، فكذلك تقول في «فُعِلَ» من «فَيَعَلَّ» من «بِيعْتُ : بُويِعَ» ، فتجْرِي ٢ ياء «فَيَعَلَّ» مُجْرَى أَلْف «فَاعَلَّ» ، ولا ٣ تقول : «بُيِّعَ» في شيء من ذلك ؛ لأن الواو ليست في «بُويِعَ» أصلا ، إنما هي منقلبة من ياء أو أَلِف ، ولئلا يُشْبِهَ «بُيِّعَ» فُعِلَّ من «البيع» .

وكذلك لو بنيت «فُعِلَ» من «فَوَعَلَ» من «بِيعْتُ» لقلت أيضا : «بُويِعَ» ولم تُدْغِمُ ، وإن كان أصل هذه المدَّة واوًا في فَوَعَلَ ؛ لأنها لما صارت في «فَوَعَلَ» مدَّة لسكونها وانضمام ما قبلها أشبهت الواو في «فَوَعَلَ» المنقلبة عن الأَلِف في «فَاعَلَّ» . ولئلا ٨ يلتبس أيضا «فَوَعَلَ» بـفُعِلَّ .

وكذلك لو بنيت «فَوَعَلَ» من «البيع» لقلت : «بُيِّعَ» وأصلها : «بِيعْتُ» . فإن قلت فيها «فُعِلَ» ٩ قلت : «بُويِعَ» ولم تُدْغِمُ ؛ لأن الواو الأولى إنما انقلبت عن الياء التي هي عين [١١٣] الفعل ؛ فجرت ١٠ مجرى واو ابْطَوِيْرَ المنقلبة عن ياء «بِيطَرَ» فجرت ١١ مجرى المدَّة في «قُوول» من «قَاوَلَ» فلم تدغم . فتفهِّم ١٢ هذه المواضع ١٢ .

١٥ [تفوعل من البيع والقول على تبويع وتقول]

قال أبو عثمان : وكذلك «تَفُوَعِلَ» تقول فيه : «نُبُوِيَعٌ وَتَقُوُولٌ» فلا ١٣ تُدْغِمُ ؛ لأن الواو مدَّة في «نُبُوِيَعٌ» . وكذلك هي في «تَقُوُولٌ»

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| ١ - ظ ، ش : وكا . | ٢ - ظ ، ش : تجرى . |
| ٣ - ظ ، ش : لا . | ٤ - ك : فوعل . |
| ٥ - أيضا : ساقط من ك ، ع . | ٦ ، ٦ - ظ : هذه أصل هذه . |
| ٧ - في : ساقط من ش . | ٨ - ك : لئلا . |
| ٩ - ك ، ع : فوعل . | ١٠ - ظ ، ش : جرت . |
| ١١ - ظ ، ش : فجرت . | ١٢ ، ١٢ - ك : هذا الموضع . |
| ١٣ - ك ، ع : ولا . | |

وليست ^١ باللازمة . ألا ترى أنك تقول : « تَبَايَعُوا ، وَتَقَاوَلُوا » فتكون الأليف
في ^٢ مكان الواو . ولا تكون الواو لازمة كلزوم واو مفعول .

قال أبو الفتح : لافْصَلَ بين « فَوَعَلَ ، وَتَفَوَّعَلَ » : لأن التاء إنما دخلت
على « فَوَعَلَ » بعد أن لزمته ما لزمته .

وقوله : كلزوم واو مفعول : يريد قولك : « مَرَمَى . وَمَقْضَى »
^٣ وأصله : « مَرْمُوى . وَمَقْضُوى » فقلبت الواو ياء ^٤ لسكونها ووقوع الياء
بعدها وأدغمت ^٥ في الياء التي هي لام ^٣ . وإنما قلبوها وأدغموها ولم يقولوا
« مَقْضُوى » مثل : « بُويعَ » لأن الواو في « بُويعَ » عارضة غير لازمة .
^٦ ألا ترى أن ^٧ الأصل « بايَعَ » . والواو ^٨ في مفعول لم تنقلب عن شيء . بل هي
مزيدة على هذا ^٩ السبيل . فلزمت وانقلبت ^{١٠} ثم أدغمت .

وفي التنزيل : « نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ » ^{١١} ، وأصله ^{١٢}
« الْمَغْشُوى » ^{١٣} ثم انقلبت الواو [ياء ^{١٤}] وأدغمت في الياء ^{١٣} . وللمنفصل حكمهم
ليس للمتصل في كثير من أنحاء العربية . وسيمر بك منها ما أذكره إن شاء الله .

[تخفيف همزة : رؤيا ورؤية ونؤى]

قال أبو عثمان : وكذلك : « رُؤيا ، ورُؤية ، ونؤى » ^{١٥} « إذا خففت » ^{١٥}

- ١ - ص : فليست .
٢ - في : زيادة من ك .
٣ ، ٤ - ساقط من ع ١٦ كلمة .
٤ - ياء : ساقط من ظ ، ش .
٥ - ظ ، ش : « فأدغمت » وهي ساقطة من ع . كما سقط منها قبلها ٣ كلمات وبعدها ٥ كلمات .
٦ ، ٧ - ع : « قلبوا في هذا ولم يقولوا : مرموى ومقضى . . . » الخ .
٧ ، ٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : لأن .
٨ - ص ، ع : فالواو .
٩ - ظ : هذه .
١٠ - ك ، ع : فانقلبت .
١١ - من الآية ٢٠ من سورة محمد ٤٧ - « من الموت » ساقط من ك .
١٢ - ع : والأصل .
١٣ ، ١٤ - ساقط من ع ٦ كلمات .
١٤ - زيادة من ك .
١٥ - نؤى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ الهزمة ؛ لأنها إنما تكون واوًا ، إذا خُفِّت ١ ، وإلا فهي همزة ثابتة فهم ٢
 في سُويرٍ أجدُرُ أن يدعُوها على حالها ، ولا يُدْغَمُها . لأن الواو تفارقُها إذا
 تُرِكَتْ فُوعِلَ .

قال أبو الفتح : يقول : إذا خُفِّتْ نحو : « رُؤْيَا ورُؤْيَةً » ٤ : قلت :
 « رُؤْيَا ورُؤْيَةً » بواو قبل الياء . لأن الهزمة الساكنة التي قبلها ضمةٌ إذا خُفِّتْ ٥
 جُعِلَتْ واوًا ٥ نحو قولك ٥ في تخفيف « جُؤُنَّةٍ وبُؤُسٍ : جُؤُنَّةٌ وبُؤُسٌ »
 ولم تُدْغَمِ الواوُ في « رُؤْيَا ورُؤْيَةً » في الياء . لأن أصلَ هذه الواو همزةٌ : فكما
 لا تُدْغَمُ الهزمةُ في الياء ، كذلك لا يُدْغَمُ في الياء ما هو جارٍ مجرَى الهزمةِ ؛
 لأن نيَّةَ الهزمةِ ٧ وتقديرَها ٨ يمنع من الإدغام كما تمنع الهزمة لو كانت حاضرة
 وفي « بُوَيْعٍ » [١١٣ ب] معنى آخرٌ يمنع من الإدغام ليس في « رُؤْيَا » . وذلك
 أنه لما كان الأصلُ فيه ٩ : « بايَعٌ » . وكانت في « بايَعٌ » مدَّةٌ . أرادوا أن
 تكون في « بُوَيْعٍ » أيضًا مدَّةٌ محافظةً على الأصل . وليس في « رُؤْيَا » مدَّةٌ مُراعاةً .
 فإذا صحَّت « رُؤْيَا » لأجل أن الواو ليست بلازمةٍ ١٠ حَسَبُ . فأن تصحَّ « بُوَيْعٌ »
 لأن الواو ليست بلازمةٍ ١٠ ؛ ولأنهم ١١ أرادوا المدَّة في « بايَعٌ » ولثلاث ١٢ يلتبس
 بفُعِّلَ : أحمرى ، فلهذا كان « سُويرٌ » أجدُرَ بالصَّحَّةِ عنده من « رُؤْيَا » ١٥
 فانهم .

ومما احتتمل فيه لأجل الهزمة ما لولا الهزمة ١٣ لم يُحْتَمَلِ : قولهم

١ ، ١ - ساقط من ش . وورد بهامش ظ بزيادة كلمة « لفظ » بعد « إذا خففت » وقبل « الهزمة » .

٢ - إنما : ساقط من ك .

٣ - ك : فهي .

٤ - ورؤْيَةً : ساقط من ك .

٥ ، ٥ - ع : كقولك .

٦ - ظ : فلما .

٧ - ك : الهمز .

٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : وتقديره .

٩ - فيه : ساقط من ك ، ع .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ك : ٨ كلمات .

١١ - ظ ، ش : ولا يهز .

١٢ - ك : لثلاث .

١٣ - لولا الهزمة : ساقط من ظ ، ش .

في تخفيف : « ضَوْءٌ وَنَوْءٌ : ضَوْءٌ وَنَوْءٌ » فاحتتملوا تحريك الواو وإن كانت طرفاً وقبيلتها فتحة ، لأن تقدير الهمزة يمنع من قلب الواو وإن كانت طرفاً ١ . فلما كانت الواو تصح في « نَوْءٌ وَضَوْءٌ » لسكونها كذلك صحّت في « ضَوْءٌ وَنَوْءٌ » . لأن الهمزة في تقدير الثبّات بعدها .

[قولهم في روياء وزوية مخفيين : رياء وورية]

قال أبو عثمان : وقد قال بعضهم : « رِيَاءٌ وَرِيَّةٌ » جعلها ٢ كالواو التي في « لَيْيَةٌ » مصدر « لَوَيْتُ » .

قال أبو الفتح : يقول : لما خففتوا الهمزة فصارت واواً في : « رُوِيَا وَرُوِيَةٌ » جرت مجرى ٢ ما أصله الواو نحو : « لَوَيْتُ وَطَوَيْتُ » فكما قالوا : « لَيْيَةٌ وَطَيَّةٌ » وأصلهما ٥ : « لَوِيَّةٌ وَطَوِيَّةٌ » فأدغموا الواو في الياء بعد القلب . كذلك أجروا الواو في ٦ « رُوِيَا وَرُوِيَةٌ » ٦ مجراها في : « لَوِيَّةٌ وَطَوِيَّةٌ » ٧ . فأدغموها مثلها .

وقد أجرت العرب ما ليس بلازم مجرى اللازم في مواضع من كلامها . منها قوله تعالى : « لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » ٨ . والأصل : « لَكِنَّا أَنَا » فخففت الهمزة ٩ بأن ١٠ حذفت وألقت حركتها على النون الساكنة قبلها . فصارت في التقدير : « لَكِنْنَا » فكرهوا اجتماع حرفين مثليين متحركين . فأسكنوا الأولى منهما وأدغموها في الثانية فقالوا : « لَكِنْنَا » .

١ - وإن كانت طرفاً : زيادة من ك .

٢ - ك ، ع . : جعلوها .

٣ - ظ ، ش : على . و « مجرى » ساقط من ك .

٤ - ك ، ع : كما .

٥ - ظ ، ش : وأصلها .

٦ ، ٧ - ك ، رياء ، وورية .

٨ - وطوية : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .

٩ - صدر الآية ٣٨ من سورة الكهف ١٨ .

١٠ - هنا خلاف وسقط في عدة مواضع من ع من قوله : بأن حذفت . . إل آخر كلام أبي الفتح ،

وقد أهملنا الإشارة إليه لعدم فائدتها .

١٠ - ظ : فإن .

أولاً ١ تراهم قد أُجْرُوا حَرَكَةَ النَّوْنِ الْأُولَى مُجْرَى اللَّازِمِ حَتَّى ٢ أَسْكَنُوا
وَأَدْعَمُوا ٢ فِي الَّتِي بَعْدَهَا . وَلَيْسَتْ فِي الْحَقِيقَةِ لَازِمَةً لِلنَّوْنِ ٣ . إِنَّمَا ٤ هِيَ فَتْحَةٌ
الْهَمْزَةُ الْمَحذُوفَةُ ، فَأُجْرُوا ٥ ذَلِكَ مُجْرَى « شَدَّ وَمَدَّ » مِمَّا حَرَكْتُهُ لَازِمَةٌ .
وَقَدْ كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا : لَكِنَّا « لِمَا ذَكَرْتُ . وَقَدْ قُرِئَ بِهِ ٦ : لَكِنَّا »
[١١٤] وَوَجْهُهُ ٧ مَا عَرَفْتُكَ . مِنْ أَنَّ الْحَرَكَةَ لَيْسَتْ بِلَازِمَةٍ . وَهَذَا ٨ نَظَائِرُ ٥

[لا يقال في سوير وبويع : سير وبيع]

قال أبو عثمان : ولا يكون ذلك في : سُوَيْرَ وَبُوعَ « لأن الواو بدل من
الألف ، أو من ياء بمنزلة الألف ٩ ، فأرادوا أن يمدوا كما مدوا بالألف .
ومع هذا ١٠ أيضا أنهم أرادوا أن يكون بينها وبين « فَعَلَ » ، وَتَفَعَّلَ « فرق »
فلم يمدغموا . فيصير بمنزلة الحرفين يلتقيان من موضع واحد ، الأول منهما ساكن ١٠
لأن الألف والياء قد يقعان في فاعلٍ وتفاعِلٍ وفِيعِلٍ وتَفِيعِلٍ . وليس
بعدهما ١١ واو ولا ياء نحو : « ضارِبَ . وَتَضَارَبَ . وَحَوَقَلَ . وَبَسِطَرَ » .

قال أبو الفتح : يقول : إن حروف المدّ المزيّدة في هذه الأمثلة ليس يلزم
أن يكون بعدها واو ولا ياء في كل موضع ، فجزّرت في ذلك مجرّي تاء « افتعلوا ؛
إذا بيّستها ١٢ في نحو : « اِفْتَتَلُوا » لأنه ١٣ لا يلزم أن يكون بعدها تاء على كل ١٥

١ - ظ ، ش ، ك ، ع : أفلا .

٢ ، ٢ - ظ : أسكنوها فأدغموها - وهو خطأ - وفي ش : أسكنوها فأدغموها .

٣ - ك : النون .

٤ - ك : وإنما .

٥ - ك : وأجروا .

٦ - ك : وجه .

٧ - ك : وجه .

٨ - ك : ذلك .

٩ - ك : بينها .

١٠ - ظ ، ش : لأنها .

حال . ألا ترى أن « اقتسموا واعتزموا » ليس بعد تأهما ١ تاءً فلذلك أظهرت .
فقلت : « اقتتلوا » : لأن التاء الثانية غير لازمة .

وكذلك ياء « فتبعيل » وواو « فتوعيل » لا يلزم أن يكون بعدهما ٢ واو ولا ياء :
فلذلك لم تندغم [وأظهرت] ٣ ، فجرى الإظهار هنا مجرى الإظهار في « اقتتلوا » .

وقوله في أول الفصل : ولا يكون ذلك في « سوير وبويع » . يقول :

ليس لك أن تقول في « سوير وبويع » : سِيرَ وبُيِعَ ، كما قلت : « رُبياً »
لمراعاتك المدّ في « ساير » فهو في الإظهار أقعد ٥ : والأشهر في تخفيف « رُوبياً »

أن تقول : « رُوبياً » بلا همز [ولا إدغام] ٦ وهو أكثر ، ومن أدغم فإنه أجري
غير اللازم مجرى اللازم ، وهو على التخفيف القياسي : هذا هو المشهور ٧ عن

أصحابنا ، إلا أبا الحسن فإنه كان يقول : إن من قال : « رُوبياً » فأدغم لم ٨
يجي به على التخفيف القياسي ، بل قلبب الحمزة قلباً على حدّ « أخطبت

وقربت وتوضيت » .

واستدل على ٩ أنه قلب ٩ الحمزة قلباً على غير التخفيف القياسي بقول

بعضهم : « رُوبياً وربية » . قال : فكسر الأول ١٠ كما يكسره ١١ في قولهم :

« قرن ألوي ، وقرُون لي » . ولو أراد ١٢ التخفيف القياسي لترك ١٣ الرء

مضمومة ، ولكنه قلبه ١٤ قلباً على غير حدّ التخفيف القياسي .

٢ - ض ، ظ ، ش ، ك : بعدها .

١ - ض ، ظ ، ش ، ك : قاله .

٤ - ظ ، ش : تقول . وك : قلت ذلك في .

٣ - وأظهرت : زيادة من ع .

٦ - زيادة من ع .

٥ - ك : أبعد .

٨ - ظ ، ش ، ع : فلم .

٧ - ظ ، ش : الأثير .

١٠ - ظ ، ش ، ك : فكسروا .

٩ ، ٩ - ظ ، ش : أنها قلبت .

١١ - ظ ، ش : كسروه من . وك : كسروه . وع : يكسر .

١٣ - ش : لركوا .

١٢ - ظ ، ش : أرادوا .

١٤ - ك : قلب .

قال أبو علي : وقد يُمكنُ أن يكون [١١٤ ب] من كسر الراء فقال :
« رِيًّا وَرِيَّةٌ » على مذهب التخفيف القياسي . ولكنه لما قلب الواو ياء لإجرائه
إياها مجرى اللازمة ، شَبَّهَهُ بما لا أصل له في الهمز ، فكسّر الراء كما كسّر
اللام من : « لِيَّ » جمع ألوى .

- قال : وقول أبي الحسن : أقربُ إلى « رِيًّا » ، يقول : ليس يحتاجُ مَنْ
قال : إنَّه قلب الهمزة قلبًا إلى هذا التَّمَحُّل البعيد .
ففي « رُوِّيَا وَرُوِّيَّةٌ » على هذه الصفة أربع لغات : « رُوِّيَا ، وَرُوِّيَّةٌ »
بالتحقيق ، ويتبعها : « رُوِّيَا ، وَرُوِّيَّةٌ » بالتخفيف ، ويتبعها « رِيًّا ، وَرِيَّةٌ »
بالإدغام وضم الراء ، ويتبعها « رِيًّا ، وَرِيَّةٌ » بالإدغام وكسر الراء .

١٠

[واو «سوير» مثل ياء «ديوان»]

قال أبو عثمان : وزعم الخليل أن مثلَ واو «سُوَيْرَ» : الياءُ من ١ «ديوان»
لأنها بدلٌ من واوٍ ، فلم يُدعِموها ، فصارت ٢ كواو «سُوَيْرَ» ، حين ٣ كانت
بدلاً من ألف «سَايِرَ» . والدليلُ على أنها بدلٌ من واوٍ قولهم : «دَوَاوِينُ
وَيَوِينُ» .

- قال أبو الفتح : يقول : إنما صحَّت الواو في «ديوان» ولم تُقلَّب ٤ وإن
كانت قبلها ياء ساكنةً ، لأن الياءَ غيرُ لازمةٍ إنما هي بدلٌ من واوٍ «دِوَانُ» ،
وهكذا أصلُه ، فجزرت ٥ الياءُ ٦ في «ديوان» في أنها غيرُ لازمةٍ مجرى الواوِ
في «سُوَيْرَ» لأنها غيرُ لازمةٍ فلم تُقلَّب ٧ هذه كما لم تُقلَّب ٨ هذه .

٢ - ك : ع ، ع : فصار .

٤ - ك ، ع : تنقلب .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

٨ - ك : تنقلب .

١ - ك : في .

٣ - ص : حيث .

٥ - ظ ، ش : فجري .

٧ - ك : تنقلب .

ونظيرُ «ديوان» في أن الياء منقلبة فيه من الحرف المُدغم قَوْهْم : «دينار» .
 وقيراط ، وديباح : « ألا ترى أن الكسرة إذا زالت رجعت الحرف المبدل [منه] ٢ .
 وذلك قَوْهْم في الجمع : « دَنَانِيرُ . وقرَارِيضُ . ودَبَابِيحُ » فجرى ذلك مجرى
 « ديوان . ودواوين » . وقد قالوا : « دِيَاوِين » . وليس بالكثير . قال الشاعر :
 ٥ عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أُمَّ عَمْرٍو دِيَاوِينُ تَشْتَقُّ بِالْمِيدَادِ
 فهذا ٣ أيضاً ممَّا أُجرى فيه ؛ غيرُ اللّازِمِ ؛ مجرى اللّازِمِ ؛ فهذا ٥ إنما فعله
 في الجمع لافي الواحد ؛ لأنّه لما همَّ بالجمع تخيل الياء كأنها لازمة بخلاف
 ما كان يعتقدُ فيها قبل إرادته الجمع .

ويجوز ٦ أن يكون تخيل الياء في «ديوان» لازمة ثم ٧ لم تُقلّب فجرى
 ١٠ مجرى «ضَيَّوْنٍ» على ٨ شذوذه . والقولُ الأوّلُ ، وإن كان أغمضَ
 [١١٥] فليس فيه حملٌ على الشذوذ ؛ لأنه لو كان هذا ٩ مذهبه في الواحد
 للزمه أن يقول : « دِيَانٌ » فيقلب الواو ياء ١٠ للياء الساكنة قبليها . لأنه كان
 يُجرىها مجرى اللّازِمِ .

فان قلت ١١ : كيف يكون هذا . ونحن نعلم أن الجمع لا يكون إلا عن ١٢

١٥ الواحد ؟

قيل : لا يُنكر أن يكون في الجمع ما ليس في الواحد ؛ لأنه قد تباعد عنه ؛
 ألا ترى إلى قَوْهْم : « مَقَامٌ وَمَقَاوِمٌ » وتصحيحُ الجمع مع إعلالِ الواحدِ

٢ - منه : زيادة من ك .

٤ ، ٤ - ظ ، ش ، ك : ع : ما ليس باللازم .

٦ - ظ ، ش : ويجوز في ديوان .

٨ - ك : في .

١٠ - ياء : ساقط من ظ . ش .

١٢ - ك : على .

١ - ع : لما .

٣ - ظ : فهذه .

٥ - ك ، ع : وهذا .

٧ - ثم : ساقط من ك .

٩ - هذا : ساقط من ك .

١١ - ك ، ع : قيل .

١ وإنما أردت بهذا أن أريك أنه قد يكون للعجم نحو ليس للواحد .
وقد قال بعضهم : « ديابيغ » فأجبرى البدل مجرى اللازم .

وقالوا : « شيراز وشراريز » ، وقال بعضهم : « شياريز » ، فهذا كله بمنزلة : « دياوين » ٢ . وقال بعضهم : « شواريز » فجعله من الواو ، أو قلب ٣ الياء ٤ في قول من قال : « شياريز » واوًا ٥ .

ولا يجوز أن يكون ٦ قلبُ الراءِ في قول من قال ٦ : « شراريز » واوًا ؛ لأن الراء لم ترها قلبت واوًا في غير هذا الموضع .

وقالوا : « ديماس » ودياميس ٧ فالياء ٧ في « ديماس » - وإن لم يقولوا إلا « دياميس » دون : « دماميس » - لا بُدَّ من ٨ أن تكون بدلا من الميم بمنزلة ياء « دينار » ؛ لأنك إن ٩ لم تقل بذلك لزمك أن تجعله « فيعالا » غير مُبدل ١٠ ؛ وهذا إنما جاء على قلبته في المصادر ١٠ نحو : « قاتلته قيتالا ١٠ » و « ديماس » ليس بمصدر فتحمله على باب « قيتال » فمن هنا لزم أن يكون « دينار وديوان » .

[مثال اغدودن من البيع : ابيع]

قال أبو عثمان : وتقرُّل في مثل « اغدودن » من البيع : « ابيبيغ » والأصل « ابيبيغ » ولكنها قلبت للياء التي بعدها كما قلبت واو « لية » . وأصلها « لوية » ١١ ، ومن « قلت » : اقروال « تكرر عين الفعل ، وبينهما واو زائدة » ، فتدغم الزائدة في ١٢ التي بعدها .

١ ، ٢ - ساقط من ع .

٣ - ظ ، ش : قلب . وفي ك : وقلبت .

٤ - ك : ياء .

٥ - ص ، ك : والياء .

٦ - إن : ساقط من ك .

٧ - ك : لوية ، لأنها من لويت يده .

٨ - ٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٩ - ك : الواو .

١٠ - ٦ ، ٦ - ظ ، ش : الراء من قولهم .

١١ - من : ساقط من ك .

١٢ - ١٠ ، ١٠ - غير ظاهر في ك .

١٣ - ١٢ - ك : في الواو .

١٤ - ٣ - المنصف ج ٢

فإذا بَتَيْتَ هذا الفعلَ بناءَ ما لم يُسَمَّ فاعلهُ قلتَ : « ابْيُوعِ ، واقْوُولِ »
ولا تُدغمُ ؛ لأنها مدَّةٌ ١ كما تقولُ ١ : « اغدُودِنِ » فتوافقُ هذه الواوُ ٢ الواوَ
التي تكونُ بدلا من الألفِ في « سُورِ » لأنها صارت مدَّةً للضمة قبلها .
وهذا ٣ قولُ الخليلِ وسيبويه وأبي الحسن الأَخفشُ ؛ وكلٌّ منْ يُوثِقُ
٥ بعلمه .

قال أبو الفتح : يقولُ : لما جَرَّتِ الواوُ في « اغدُودِنِ » لسكونها
وانضمام ما قبلها جَرَى [١١٥ب] واو « قُوْتِلَ » كذلك جَرَّتِ في : « اقْوُولِ » .
وابْيُوعِ « جَرَّاهَا في « قُوُولِ » ، وبْيُوعِ « فلم تُدغمْ ، والواوُ في « افْعَوْعَلِ »
زائدة ، كما أن أَلْفَ « فاعِلِ » زائدة أيضا ، وإنما الواوُ في « ابْيُوعِ » بدلٌ من
الياء التي هي بدلٌ من الواوِ الزائدة بين العَيْنينِ في « افْعَوْعَلِ » . ١٠

٦ وبين الخليل وأبي الحسن خِلافٌ في : « افْعَوْعَلِ » ٦ ، من القولِ إذا
ذَكَرَ الفاعِلُ ، يقولُ الخليلُ : « اقْوُولِ » ، ويقولُ أبو الحسن : « اقْوَيْلِ » .
٧ وسأذكرُه في موضعه بحولِ الله وقُوْتِهِ ٨ .

فأمَّا ٧ إذا لم يُسَمَّ الفاعِلُ ١٠ فكلُّهم يقولُ ١١ : « اقْوُولِ » ، وأذكرُ ١٣
١٥ وَجْهَ ١٣ الوِفاقِ في هذا في موضعه إن شاء الله ١٤ .

[يوم من : يمت]

قال أبو عثمان : وقال في « يَوْمِ » كأنه من « يُمْتُ » — وإن لم يُستعمل — .

٢ - الواو : ساقط من ظ ، ش ، ك .

٤ - الأَخفش : زيادة من ك .

٦ ، ٦ - ساقط من ك .

٨ - وقوته : ساقط من ظ ، ش .

١٠ - ظ ، ش : فاعله .

١٢ - ك : وسأذكر .

١٤ - ك : الله تعالى .

١ ، ١ - ك : واو .

٣ - ك : وهو . وع : هذا .

٥ - ك : جرت هذه .

٧ ، ٧ - ساقط من ك .

٩ - ك : فإذا .

١١ - يقول : ساقط من ك .

١٣ - ص : أوجه .

قال أبو الفتح : الفاعيلُ المضمَر في « قال » هو الخليلُ . ويريد بقوله :
 كأنه من يُمِتُّ ؛ أي ١ أنه لو ٢ بُني منه فِعْلٌ لقالوا فيه : « يُمِتُّ أَيُّومٌ » ؛
 ولكنهم رَفَضُوهُ ، لاعتلالِ الفاءِ والعينِ ؛ كما رفضوا استعمالَ الفعلِ في « وَيَلِّ ٣
 وَيُوحِ ٤ » ؛ لاعتلالِ الفاءِ والعينِ ؛ ٤ ولأنَّ « اليوم » قد أشبهَ المصدرَ . ألا تَرَى إلى
 قولِ الله سبحانه : « وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ » ٥ أي بنِعَمِهِ ؛ فهذا الذي حَسَنَ ٥
 للخليلِ جَدَّبَهُ إلى الفِعْلِ ٤ .

[أفعلت من : اليوم]

قال أبو عثمان : وسألت الخليلَ : كيف ينبغي أن يكون في التيسارِ « أفعلتُ »
 من « اليوم » فيمن قال : « أجودتُ ، وأطوتتُ » ؟
 فقال ٦ : « أَيَمَّتْ » تَقْلِبُ الواوَ هنا ٧ ياءً ٨ ، كما تَقْلِبُهَا ٩ في « الأيَّامِ » ١٠ ١٠
 فلوقلتَ في هذا : « أَفَعَلْتُ أَوْ أَفَعِلُ أَوْ مَفْعَلٌ » لَقُلْتُ ١١ : « أَوُومْتُ
 وَأَوُومٌ وَمُؤُومٌ » كما تقولُ : « أَوْقِنْتُ وَأَوْقِنٌ وَمُوقِنٌ ١٢ » فَتَقْلِبُ ياءَ
 « اليومِ » واوًا كما انقلبت ١٣ ياءُ « أَيَقِنْتُ » ١٣ فيما ذكرتُ لك .

١٤ قال أبو الفتح ١٤ : اعلم أنَّ الخليلَ يذهبُ إلى ١٥ أنَّ الفاءَ ١٦ إذا انقلبتْ
 فصارت مَدَّةً جُعِلتْ بِمَنْزِلَةِ المَدَّةِ الزائِدَةِ لا يَفْصَلُ بَيْنَ الأَصْلِ والزائِدِ في هذا
 المعنى .

- | | |
|--|-------------------------------------|
| ١ - أي : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٢ - ش : لو كان . |
| ٣ - ويل : ساقط من ظ ، ش . | ٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع . |
| ٥ - من الآية ٥ من سورة إبراهيم ١٤ . | ٦ - ظ : قال فقال . |
| ٧ - ك : هاهنا . | ٨ - ياء : ساقط من ك ، ع . |
| ٩ - ظ ، ش ، ع : تَقْلِبُ . وك : قلبتها . | ١٠ - ك : أيام . |
| ١١ - ظ ، ش ، ك ، ع : قلت . | ١٢ - وموقن : ساقط من ظ ، ش . |
| ١٣ ، ١٣ - ساقط من ك . | ١٤ ، ١٤ - ظ : قال الشيخ أبو الفتح . |
| ١٥ - إلى : ساقط من ظ . | ١٦ - ع : الياء . |

وَوَجْهٌ قَوْلُهُ فِي «أَفْعِلَ : أُوْوِمَ» أَحَدُ امْرَيْنِ :

إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَلْبَ الْفَاءِ مِنْ «أُيِّمَ» وَأَوْأَ . لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا ،

فَرَجَعَتِ الْعَيْنُ الَّتِي هِيَ وَأَوْ .

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ قَلْبَ الْفَاءِ قَبْلَ قَلْبِ الْعَيْنِ . فَبَقِيَتِ الْعَيْنُ بِحَالِهَا .

وَالرَّجْحُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ فِي الْفِعْلِ : «فَعِيلَ» بَعْدَ أَنْ يَنْطَلِقَ

فِيهِ ١ بِفَعَلٍ ، أَوْ يُقَدَّرُ [١١١٦] فِيهِ «فَعَلَّ» .

فَأَمَّا ٢ إِجْرَاءُ الْخَلِيلِ الْأَصْلُ ٣ إِذَا صَارَ مَدًّا مُجْرَى الزَّائِدِ فَيَشْهَدُ لَهُ قُوَّتُهُمْ

فِي ٤ «آدَمُ» وَآخَرُ : ٥ أَوْ آدَمَ ، وَأَوَّخَرُ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَلْفَ الْمُنْقَلِبَةَ عَنْ

الْفَاءِ الَّتِي هِيَ هَمْزَةٌ لَمَّا صَارَتْ ٦ مَدًّا جَبَرَتْ مُجْرَى الْأَلْفِ ٦ الزَّائِدَةَ فِي : «خَالِدٍ

١٠ وَحَاتِمٍ» فَلِذَلِكَ قَالُوا : «أَوَادِمُ» كَمَا قَالُوا : «خَوَالِدُ» ٧ .

وَأَمَّا قَلْبُهُ الْبَاءَ الْأَوَّلِيَّ مِنْ : «أُيِّمَ» وَأَوْأَ ، لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا ، مَعَ

أَنَّهَا مَدْمُوعَةٌ : فَيَشْهَدُ ٨ لَهُ : كَسْرُهُمُ اللَّامَ مِنْ ٩ : «يَلِي» ، لِنَصْحِ الْبَاءِ بَعْدَهَا

- وَإِنْ كَانَتْ مُدْمُوعَةً - كَمَا كُسِرَتِ الْبَاءُ مِنْ «بَيْضٌ» لِتَسْلَمِ الْبَاءُ : فَلَوْلَا ١٠ أَنْ

الْحَرْفَ الْمُدْمُوعَ مِمَّا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ لَمَّا كَسَرُوا اللَّامَ مِنْ : «يَلِي» .

١٥ وَيُقَرَّبُ مَذْهَبُهُ أَيْضًا فِي قَلْبِ الْمُدْمُوعِ : أَنَّهُمْ قَدِ ١١ قَالُوا : «دِيَوَانٌ» ،

وَأَصْلُهُ : «دِيَوَانٌ» ؛ أَفَلَا تَرَاهُ قَلْبَ الْوَاوِ الْمُدْمُوعَةِ بَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ؟ .

١ - ش ، ك ، به .

٢ - ك ، ع : وَأَمَّا .

٣ - ظ ، ش : فِيهِ الْأَصْلُ .

٤ - : فِي : زِيَادَةَ مِنْ ع .

٥ ، ٥ - أَوَادِمَ ، وَأَوَّخَرُ : زِيَادَةَ مِنْ ع .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : مَدَّةُ أَجْرِيَّتِ مُجْرَى أَلْفٍ ، ع كَالصَّلْبِ وَلَكِنْ بِلَفْظٍ : مَدَّةُ بِلِ مَدَّ .

٧ - ظ ، ش : خَوَاتِمَ ، وَخَوَالِدِ .

٨ - ك : لِيَشْهَدُ .

٩ - ك ، ع : فِي .

١١ - قَد : سَاقَطَ مِنْ ك .

١٠ - ك ، ع : وَلَوْلَا .

وكذلك^١ أيضا يجوز أن تُقَلَّبَ الياء^٢ الأولى من « أيم » أو « آيم » ، لانضمام ما قبلها ، بل إذا جاز القلبُ في « ديوان » مع أن العَيْنين - أبداً - بلفظ واحد ، فإنَّ يجوز القلبُ في الفاءِ التي هي أبداً مخالفةٌ للفظِ العينِ في أكثرِ الأمرِ : أجدرُّ . فإن قلت : فهلا قال إذا^٣ أبدلَ « أوم » فأدغمُ الفاءَ في العينِ ؟

قيل : لأن الأصلَ عنده في هذا يجري مجرى الزائدِ لقولهم^٤ : « آدم ، وأوادم ، وآخر وأواخر ، كخالدٍ وخواليدٍ » .

فلما صارت الواوُ الأولى في « أوم » مشابهةً لها في « قوول » بالانقلاب وأنها^٥ مدَّةٌ لم يُدْغِمِها ، كما لم يُدْغِمِها في « قوول »^٦ ، فلذلك لم يقل : « أوم »^٨ فيجعلها بمنزلة العَيْنين ؛ لأن العينين لا يكونان إلا بلفظٍ واحدٍ ، والفاءُ أبداً مخالفةٌ للعينِ إلا في أحرفٍ يسيرةٍ ؛ فهذا مذهبُ الخليلِ ومن قال بقوله .^{١٠} وأما سائرُ التَّحويينِ فإنهم لا يجرون الأصلَ إذا صارَ مدَّةً مجرى الزائدِ للمدَّة . ألا ترى أن أَلِفَ « فاعلٍ » لا تزدادُ إلا للمدَّة ولا تُحرَّكُ أبداً ؛ وليس كذلك الفاءُ^٩ في^{١٠} : « أيقن » ، وأيسرَ . ألا ترى أنها تصحُّ وتُحرَّكُ في كثيرٍ من المواضع ؛ فلذلك لم يُجرها مجرى الزائدِ للمدَّة .

ولهم أن يقولوا : إنهم قد قالوا : « ئي » بالضم كما قالوا : « لي » بالكسر ، ولو كان الكسرُ مثله في « بيض » لكانَ لازماً أبداً ، كما أنه في « بيض » لازمٌ لاحتمالِهِ .

١ - ص : فكذلك .

٢ - ص ، ع ، إذ .

٣ - ص ، ظ ، ش : لقولهم : آخر ، وأواخر .

٤ - ص ، ع ، ساقط من ظ ، ش .

٥ - ص ، ظ ، ش : لم يقل : أيم ، ولا أوم .

٦ - ص ، ع ، من : وهو خطأ .

٧ - ص ، ع ، من .

٨ - ص ، ع ، من .

٩ - ص ، ع ، من .

وإذا كانت العربُ قد قالت : « لِيٌّ » بالضمّ ، ولم يقبلوا الياء الأولى مع أنها عينٌ ، فالياءُ في « أُيِّم » [١١٦ ب] أجدرُ ألا تقلبَ ؛ لأنها فاءٌ ، فهي أجدرُ بالصحة من العين ؛ فلهذا قال النحويّون غيرُهُ : « أُيِّم » ، ولم يقبلوها .

[مفعّل من يست على مذهب الخليل ومخالفته للنحويين]

٥ قال أبو عثمان : ومما ينبغي أن يكونَ على مذهب الخليل والنحويّون أجمعون على خلافه « مَفْعِلٌ » من « يَتَيْسُ مُؤَيِّسٌ » إذا خَفَّفَت ، فكلُّ النحويين يقولون : « مَيِّسٌ » يُلْقُونَ حَرَكَةَ الهمزة عليها فيرجعونها ياءً حين تحركت ، ومثْلُ ذلك : « مَفْعَلٌ » من « وَأَلْتُ مَيْثَلٌ » ، فاذا خَفَّفُوا ٢ قالوا : « مَوَلٌ » فيردونها إلى أصلها ، ٣ ويقيسون هذا ٣ أجمع .

١٠ وينبغي أن يكونَ على مذهب الخليل لا تَلْقَى عليها الحركة وتكونُ الهمزةُ بعدها بَيْنَ بَيْنٍ . ٥ ألا تراه قال في « فَوَعِلَ » من « فَوَعَلَ » ، كما قال فيها من « فاعَلَ » ، وأجرى ٦ « يُووِمُ » من « اليَوْمُ » مجرى المدة ، وجعلَ ياءً « يُوقِنُ » إذا أُبدِلت بمنزلة ما أُبدِل من الألف ، وجعلَ الأصلَ في هذا ، والملاحق ، والزائدَ يجرى ٧ مجرى واحدًا . وهو خلافُ مذهبِ النَّاسِ .

١٥ قال أبو الفتح : اعلم أن الخليل يجرى في هذا على مذهبه في ألا يفصل بين الزائد ، والأصل ٨ إذا جعلَ مَدًّا . وذلك أن أصلَ الواو في « مُؤَيِّسٍ » الياءُ ، وأصلَ الياءِ في « مَيْثَلٍ » الواوُ ؛ لأنهما من : « يَتَيْسُ ، ووأَلْتُ » ؛ فلما انقلبتا جرتا مجرى الواو في « فَوَعِلَ » المنقلبة عن أَلِفٍ ٩ « فاعَلَ » ، فجرت الهمزة

١ - ظ ، ش : وما .

٢ - ظ ، ش : ويقيسونها .

٣ - ع : ويحب .

٤ ، ٥ - عن ص وهامش ظ ، وفي ظ وش : « ألا ترى إلى قوله في فوعل من فوعل كما قالوا » . غير

٦ - ك : فأجرى .

٧ - ك : يجرى .

٨ - ك ، ع : الألف في .

في «مُوَيْسٍ» ، ومَيْسَلٍ «تَجْرَاهَا بَعْدَ الْأَلْفِ فِي «هَبَاءَةٍ» ، ١ فَمَا تَقُولُ :
 «هَبَاءَةٌ» ١ ، ٢ فَتَجْعَلُهَا بَعْدَ الْأَلْفِ ٢ بَيْنَ بَيْنٍ . فَكَذَلِكَ جَعَلْتَهَا ٣
 فِي «مُوَيْسٍ» ، وَمَيْسَلٍ «بَيْنَ بَيْنٍ» ، قُلْتَ : «مُوَيْسٍ» ، وَمَيْسَلٍ» .
 فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَهَلَّا قَالُوا : «مُوَيْسٌ وَمَيْسَلٌ» فَأَدْنَمُوا ٥ كَمَا قَالُوا :
 «مَقْرُوءَةٌ» ، وَخَطِيئَةٌ ؟

فَقَدْ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : لِأَنَّ الْيَاءَ فِي «مَيْسَلٍ» وَالْوَاوِ فِي «مُوَيْسٍ» قَدْ جَرْتَا بِجَرَى
 وَوَاوٍ «فُوَعِيلٍ» ، وَوَاوٍ «فُوَعِيلٍ» لَا تُدْغَمُ أَبَدًا ٦ ، كَمَا لَا تُدْغَمُ الْيَاءُ
 «فَاعِلٍ» ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَيْنَ بَيْنٍ ؛ فَهَذَا ٧ قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَأَمَّا التَّحْوِثُونَ غَيْرُهُ فَيَجْرُونَ عَلَى أَصُولِهِمْ فِي الْأَلْفِ بِجَرَى ٨ الْأَصْلِيِّ ٩ مُجْرَى
 الزَّائِدِ ، بَلْ تَحْتَمِلُ عِنْدَهُمُ الْحَرَكَةُ ، فَإِذَا حَرَكُوا ١٠ الْوَاوِ فِي «مُوَيْسٍ» وَالْيَاءَ ١٠
 فِي «مَيْسَلٍ» بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ بَعْدَهُمَا ١١ قَوِيْنَا بِالْحَرَكَةِ . فَرَجَعْنَا إِلَى أَصُولِهِمَا ، وَلَمْ
 نَقْوِ الْحَرَكَةَ قَبْلَهُمَا عَلَى قَلْبِهِمَا ؛ لِأَنَّهَا قَدْ قَوِيْنَا بِالْحَرَكَةِ الَّتِي انْتَقَلَتْ ١٢ مِنْ
 الْهَمْزَةِ إِلَيْهِمَا .

[١١٧] فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَلَسْتَ لَوْ خَفَّفْتَ مِثْلَ : «مَاءٍ» ، وَشَاءٍ «لَقُلْتَ :
 «مَاءُ» ، وَشَاؤُ» فَجَعَلْتَ ١٣ الْهَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنٍ ؟ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْأَلْفَ فِيهِمَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ ١٥
 وَوَاوٍ ؛ فَهَلَّا قَالَ النَّحْوِيُّونَ بِذَلِكَ . فَجَعَلُوا الْهَمْزَةَ فِي «مَيْسَلٍ» وَمُوَيْسٍ «بَيْنَ
 بَيْنٍ» ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَيْنِ مُنْقَلِبَيَانِ ؟

- ١٤١ - ساقط من ك .
 ٢٤٢ - ظ ، ش : فتجعل بين الألف والهمزة . وك : فجعلها بعد الألف . وع : فتجعلها
 بعد ألف .
 ٣ - ك ، ع : جعلها .
 ٥ - ك : فادغم .
 ٤ - ع : فقال .
 ٦ - أبدا : ساقط من ظ ، ش .
 ٧ - ك ، ع : وهذا .
 ٨ - ظ ، ش : يجرون .
 ٩ - ك ، ع : الأصل .
 ١٠ - ظ : حولوا .
 ١١ - ص ، ظ : بعدها .
 ١٢ - ش : تنقل .

قيل ١ : لم يَجِبْ أن تُجْعَلَ الهمزة ٢ في « ماء ، وشاء » عند التخفيف بينَ بينَ ،
من قبَل أن قبلها ٣ حَرَفاً منقلبا ، وإنما وجب ذلك ؛ لأنَّ قبلها أَلِفًا لاغير ، والألفُ
لايجوز تحريكها ، فلذلك جُعِلت بين بين . ألا ترى أنهم يقولون في تخفيف ٤ نحو
« سلاء : سلاؤُ » فيجعلونها ٥ بينَ بينَ . وإن لم تكن الألفُ ٦ قبلها منقلبة ، وليس
كذلك الواوُ في « مؤنيس » والياءُ في « ميئيل » لأنهما مما يجوز تحريكه ٧ . ولو
كان موضع كل واحد ٨ منهما أَلِفًا لما أمكن تحريكها .
ويدلُّك ٩ على أن انقلاب الحرف لا يمنع ١٠ من تحميلة ١١ الحركة : أنهم
يقولون في تخفيف « هذا غازي أبيك » : هذا غازي بيك « فيُحَرِّكون الياءَ .
ونحن نعلم أنها منقلبة ١٢ عن الواو في « غزوت » . وإذا جاز أن تُحمَل اللام الحركة
مع أنها منقلبة ١٣ ضعيفة ١٤ فالفاءُ أجدرُ بتحميلها ١٥ الحركة ١٥ لقوتها . فهذا
يشهد بصحة قول النحويين .

[ظلموا أباك ، وما أشبهه]

قال أبو عثمان : والمسائلُ تكثرُ في هذا ، ولا يلزمه هذا في « ظلموا أباك »
وما أشبهه ، لأنها لم تنقلب من شيء .

قال أبو الفتح : يقولُ : لا يلزمه أن يقول في تخفيف « ظلموا أباك » : ١٥

- | | |
|---|------------------------------|
| ١ - ك ، ع : قيل له . | ٢ - الهمزة : ساقط من ظ ، ش . |
| ٣ - ظ ، ش ، ك ، ع : قبلهما . | |
| ٤ - تخفيف : ساقط من ع . وفي ك : حذف ، بدل : تخفيف . | |
| ٥ - ظ : فيجعلوها . | ٦ - ظ ، ش : الألف فيها . |
| ٧ - ك : تحريكهما . | ٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : واحدة . |
| ٩ - ك : ويدل . | ١٠ - ك : يمنعه . |
| ١١ - ك ، ع : تحمله . | ١٢ ، ١٣ - ساقط من ش . |
| ١٣ - ظ ، ش ، ك ، ع : وضعيفة . | ١٤ - ك ، ع : يتحملها . |
| ١٥ - الحركة : ساقط من : ظ ، ش . | |

ظَلَمُوا بِكَ ١ « فيجعل الهمزة بعد الواو بينَ بينَ ؛ لأن هذه الواو لم تنقلب ٢ من شيء ٣ كما انقلبت في « مَوْقِينَ » من الياء حتى جرت مجرى واوِ « قَوْتِيلَ » ٣ الجاريةِ مجرى أَلِفِ « قَاتِلَ » ٤ ؛ فن هنا ٥ جاز تحريكها بطَرَحِ همزة « أباك » عليها في قولهم : « ظَلَمُوا بِكَ » لأنها لم تنقلب من شيء .

٦ فإن قال قائل : فهلاً أبدلت الهمزة بعد الواو واوًا ، كما تقول في تخفيف « مَقْرُوءَةٌ : مَقْرُوءَةٌ » . فهلاً قالوا ٦ على هذا : « ظلموا بك » ؟

فالجواب : أن هذا غيرُ جائز ، ألا ترى أنهم لم يدغموها في الواو في ٧ نحو : « ظلموا واقدًا » مع أن اللفظ واحدٌ ، فهم إذا اختلف اللفظان ٨ . فكان ٩ أحدهما واوًا ، والآخر همزةً أحرى ألا يميزوا الإدغام .

١٠ وأيضًا : فإن واوًا ١١ « فعلوا » يواو « يغزو » [١١٧ ب] أشبه ١٢ ، ألا تراها قد حُرِّكت ١٠ في نحو قوله تعالى : « لَتَسْبُلُونَ في أموالكم ١٣ » و « اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ » ١٤ وواو مفعول لم تحرك على وجهه . فقالوا : « ظلموا بك » كما قالوا : « يَغْزُوا بِكَ » وهذا ١٥ تفسير أبي علي [رحمه الله] ١٦ ومعنى قوله : فأما ما حكيت عنهم أنهم قالوا في تخفيف « أبو أيوب » : أبو أيوب ، وقلبتهم الهمزة واوًا ، وإدغامهم الواو من « أبو » فيها ، فشاذا لا يؤخذ به ، ١٥

١ - اختلفت النسخ في رسم : ظلموا بك : والصواب ما أثبتناه .

٢ ، ٢ - ظ : بشيء .

٣ - ك : فاعل .

٤ - ك : فاعل .

٥ ، ٦ - ظ ، ش : فإن قيل .

٧ - في : ساقط من ك ، ع .

٨ - ص ، ظ ، ش : اللفظ .

٩ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .

١١ - ك ، ع : شبا .

١٢ - ظ ، ش ، ع : « في أموالكم وأنفسكم » صدر الآية ١٨٦ من سورة آل عمران ٣ .

١٣ - من الآية ١٦ من سورة البقرة ٢ - وأمام هذا الموضع في ع ، كلام طويل بالهامش لا قيمة له فأهملنا ذكره .

١٤ - ظ ، ش : فهذا .

١٥ - زيادة من ك .

والقياسُ وما ١ عليه الأكثرُ ٢ تحريكُ الواو في «أَبُوَيُوبَ» .

[تبدل الياء واوا في «فعلل» ، ونظيره «فعللا»]

قال أبو عثمان : وتُبدَلُ الياءُ واوًا في «فَعْلَلُ ، وفَعْلَلٌ ، وفَعْلِلٌ :
فِعْلَلًا» حين صار على مثال الأربعة ، وتباعدَ من الطَّرْفِ ، فبعدَ شبههُ من
٥ «فَعْلَلٍ» من الياء نحو : «بَيِضٌ» وما ٣ أشبه ذلك ٣ . وذلك قَوْلُهُمْ : «كُوُلِّلُ ،
وكُوُلِّلُ ، وكُوُلِّلٌ» إذا كان فِعْلَلًا يُجْرَى مُجْرَى «بُوطِيرَ ، ويُوْقِنُ»
وَأُوْقِنُ» .

وقال ٤ : سَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : «تَعَيَّطَتِ النَّاقَةُ» .

ثم قال ٥ :

١٠ مَظَاهِيرَةٌ نَبِيًّا عَتِيقًا وَعُوطَطًا فَقَدْ أَحْكَمَا خَلَقَا لَهَا مَتَابِنَا

قال أبو الفتح : اعلم أن ما قدّمناه ٧ - من ذكر الخلاف بين الخليل والأخفش
من أن الخليل كان يقولُ في «فَعْلَلٍ» من «البيع : بَيْعٌ» فيُجْرِيهِ ٨ مُجْرَى
«فِعْلَلٍ» ، وأنّ الأخفش كان يقول : «بُوعٌ» - يزول في «فَعْلَلٌ» ونحوه .
لبعد العين من الطَّرْفِ . وحجّز اللام ٩ الأولى ١٠ بينها ١١ ، وبين اللام الأخيرة ١٢
١٥ فتنقلبُ الياءُ واوًا هنا ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ كما انقلبت في «مُوقِنٍ»
ومُوسِرٍ» .

٢ - الأكثر : ساقط من ك .

٤ - ك : قال وقد .

١ - ك : ما .

٣ ، ٣ - ك : وما أشبهه .

٥ - ك : قال الشاعر .

٦ - زادت ك في هذا الموضع بعد اشعر : وإنما عوطط فعلل .

٧ - ك : يجريه . وع : ويجريه .

٧ - ك ، ع : قدما .

٩ - اللام : ساقط من ش .

١١ - ك : بينهما .

١٢ - ظ ، ش ، ك ، ع : الآخرة .

ألا ترى أنه إنما سُمِعَ ١ إبدالُ الضمة كسرةً لتصحَّ الياء في « بِيضٍ » جمع « أُبْيَضَ » وما كان على وزنه من الجمع . فإذا زال ذلك البناءُ وجبَ إثباتُ الضمَّة ، وقلبُ الياءِ واوًا . هذا ٢ من طريقِ القياسِ : وقد ورد السَّماعُ أيضًا بتَقْوِينِه في قولهم : « عُوْطَطُ » وهو من « تَعَيَّطَتِ النَّاقَةُ » . وأصلُه : « عَيْطَطُ » فانقلبتِ الياءِ واوًا .

فإن قيل : ما تُنَكِّرُ أن يكونَ « تَعَيَّطَتِ » من الواو . ويكونَ مِثْلَ « تَحَيَّزْتُ » ، وأصله : « تَحَيَّوَزْتُ » ، فلا يكونُ لك ٣ في : « تَعَيَّطَتِ » حجةٌ في قلبِ الياءِ واوًا ؟

قيل : لأنَّ « تَفَعَّلَ » في الكلامِ أكثرُ من « تَفَعَّلَ » ، فحَمَلُ : « تَعَيَّطَتِ » على « تَفَعَّلَتِ » أولى من حملة على « تَفَعَّلَتِ » . فهذا من طريقِ القياسِ ، وقد قالوا : « عَاطَتُ تَعَيَّطُ » ، وهو من هذا المعنى ، لأنَّ معنى « عَاطَتُ وَتَعَيَّطَتِ » واحدٌ ، وهو الخيال ، فهذه دلالةٌ قاطعةٌ ، فاعلم ذلك ٧ .

[١١٨] قال أبو عثمان :

١٥ هذا باب ما يَكْسِرُ عليه الواحد بما ذكرنا

اعلم أنك إذا جمعتَ « فَوَعَلًا » من « قُلْتُ » هَمَزْتَ فقلت : « قَوَائِلُ »

١ - ك ، ع ، سوغ .

٢ - ظ ، ش : فهذا . وفي ك : وهذا .

٣ - لك : ساقط من ك ، ع .

٤ - من : ساقط من ك ، ع .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : لأن عا طت وتعي طت بمعنى .

٦ - ك : من .

٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش . لك (كلمتان) . وفي ع : سقط معهما قبلهما ثلاث كلمات . وهي :

٨ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

« فهذه دلالة قاطعة » .

وُهِمَزُ «فواعلٌ» من : «عَوْرَتٌ وَصَيْدَتٌ» وكذلك إِذَا جَمَعْتَ «سَيْدًا ، وَعَيْلًا»
على هذا المثال قلتُ ١ : «عَيْائِلٌ ، وَسَيَائِدٌ ، وَمِيَائِتٌ جَمْعُ مِيَّتٍ» على التَّكْسِيرِ ،
شَبَّهُوا هَذَا بِ«أَوَائِلٍ» .

و «فَعَلٌ» من هذا يُهِمَزُ جَمْعُهُ ! أَيضًا مِنَ الْيَاءِ ، وَالْوَاوِ . وَسَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ
عَنْ «عَيْلٍ» كَيْفَ تُكْسَرُهُ الْعَرَبُ ؟ فَقَالَ : «عَيْائِلٌ» يَهْمَزُونَ كَمَا يَهْمَزُونَ
فِي الْوَاوِينَ .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إذا ورد جمعٌ على مثال مفاعل ، وقد اكتنف ألفه :
واوان ، أو ياءان ، أو ياءٌ وواوٌ ٢ ؛ وليس بين أليف الجمع ، والظرفِ إلا
حرفٌ واحد ، وهو : ياءٌ ، أو واوٌ — كما ذكرنا — فإن الخليل وسيبويه يريان
١٠ قلب الحرف الذي بعد الأليف همزة ، فيقولان في جمع «فَوَعَلٍ» من «قلتُ ،
وبعتُ» . و «فَيَعَلٌ» منهما : «قَوَائِلُ ، وَبَوَائِعُ» ، وَقَيَائِلُ ، وَبَيَائِعُ» .
وأصلُ هذا كُلهُ : «قَوَاوِلُ ، وَبَوَايِعُ ، وَقَيَاوِلُ ، وَبَيَايِعُ» فلمَّا وقعت
الأليفُ بين حرفي علة ، وهي شبيهة بهما ، والثاني من حَرَفي العلةِ بلى الظرفِ ،
وذلك مما يُضَعِّفُهُ ، هَرَبًا ٥ من ذلك إلى الهمزة ٦ ، ولا يفصلان بين الواوين .
١٥ والياءين ٧ ، وبين الياء ٧ والواو .

وأصلُ هذا التَّغْيِيرِ إِنَّمَا هُوَ لَمَّا اجْتَمَعَتْ فِيهِ وَاوَانٌ نَحْوُ : «أَوَائِلٍ» وَأَصْلُهَا
«أَوَاوِلُ» ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْوَاوَانُ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْأَلِفُ ٨ ، وَهُوَ حَرْفٌ

١ - ك : وذلك قولك .
٢ - ظ ، ك ، ع : أو واو . وهو خطأ .
٣ - ك : هربوا .
٤ - ك : وبيائع .
٥ - ظ ، ش : والياء .
٦ - ظ ، ش : والياء .
٧ - ك : ساقط من ك .
٨ - ك : ألف .

كالتفَسِّس ليس بحاجز حصين ، ووليت الآخرة من الواوين^١ آخر الكلمة همزوها
كما يهَمِّزُونَ الأُولَى من الواوين^٢ إذا وقعت^٣ في أول الكلمة نحو جمع « واصل^٤ :
أواصل^٥ » ثم شبهوا الياعين ، والياءَ والواوَ : بالواوَيْنِ . لأن فيهما ما فيهما من
الاستئقال ، فهمزوا لذلك .

وأمَّا أبو الحسن فكان لا يرى الهمزَ إلا أن^٦ يكتنف الألفَ واوان نحو :
« أوائل^٧ » ، وأصلها : « أوأول^٨ » ، وكان يقول في جمع^٩ « فَيَعْلَل^{١٠} » من « قلت^{١١} :
قباول^{١٢} » هكذا يتعَلَّل مالم يجتمع واوان .

ويدلُّ على صحة مذهب الخليل . وأن الهمزَ هو القياس : ما ذكره أبو عثمان
في هذا الفصل عن الأصمعي : مَن^{١٣} أنهم يقولون في جمع « عيَل^{١٤} : عيائل^{١٥} » بالهمز .
ولم يجتمع فيه واوان .

١٠ فإن قال قائل^{١٦} منتصراً^{١٧} لأبي الحسن [١١٨ ب] : إن^{١٨} همزهم^{١٩} « عيائل^{٢٠} »
من الشاذَّ ، فلا ينبغي أن يُقاس عليه ؟

قيل : إنما كان^{٢١} يكون هذا شاذًّا لو كنت سمعتهم لم يهمزوا نظيره في كثير
من المواضع ، ثم رأيتهم قد^{٢٢} همزوا « عيائل^{٢٣} » فهذا^{٢٤} كان يمكن أن يُقال :
إن^{٢٥} همزة شاذَّة : فأما ولم نرهم^{٢٦} الصححو نظيره^{٢٧} — وفي الياء ما في الواو من
الاستئقال في كثير من المواضع — فليس لك أن تحكم بشذوذه : بل^{٢٨} إذا جاء

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش . ٢ - ظ ، ش : وقعت .

٣ - في كعب الصفحة اليمنى من اللوح ٦٠ من « ع » في هذا الموضع كلام ليس من الصلب ، فأهملنا
ذكره لعدم فائدته .

٤ - ظ ، ش : فكان .

٥ - جمع : ساقط من ك . ٦ ، ٦ - ظ ، ش : فإن قيل معاونة .

٧ - كان : ساقط من ظ ، ش ، ك . ٨ - ظ ، ش ، ك : وقد .

٩ - ظ ، ش ، ك ، ع : فهذا . ١٠ - ك : بأن .

١١ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش . وهو في ك : صححو نظيره تصحيحاً .

١٢ ، ١٢ - ظ ، ش : وإذا . وفي ك : فإذا .

السَّمْعُ بُشَىءٌ ، وَعَضْدَةٌ الْقِيَّاسُ ، فَذَلِكَ مَا لِانْهَائِهِ وَرَاءَهُ . وَسَبِيلٌ مَنْ طَعَنَ فِيهِ ، سَبِيلٌ مَنْ طَعَنَ فِي رَفْعِ الْفَاعِلِ ، وَهَذَا مَا لَا يَقُولُ بِهِ أَحَدٌ . انعم وقد حكى أبو زيد عنهم : « سَيْقَةٌ ، وَسَيَّاقٌ ، وَسَيْدَةٌ وَسَيَّائِدٌ » بالهمز أيضاً .

[تصحيح ضيون ، وضياون]

قال أبو عثمان : وأما ٢ قولهم : « ضَيُونٌ وضياونٌ » فلم يهَمْزُوا ؛ لأنها صحّت في الواحد فجاءت على الأصل ، فكذلك ٣ صحّت في الجمع ٤ .

قال أبو الفتح : اعلم أنّه قد كان القياس هَمْزَ « ضَيَاوِنَ » كما هَمْزَ « عِيَاثِلُ » ولكنّ الذي حَسَنَ التَّصْحِيحَ فِيهِ مَا أَذْكَرُهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ احْتَمِلَ فِي وَاحِدِ « ضَيَاوِنَ » أَغْلَظُ مِمَّا احْتَمِلَ فِي جَمْعِهِ ؛ لِأَنَّ ثَبَاتَ الْوَاوِ فِي « ضَيُونٌ » مَعَ أَنَّ قَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ أَغْلَظُ مِنْ احْتِمَالِ صِحَّةِ الْوَاوِ فِي « ضَيَاوِنَ » .

يدلُّك ٧ على أنّ ذلك أَغْلَظُ ٨ مِنْ صِحَّةِ الْوَاوِ فِي « ضَيَاوِنَ » ٨ : أَنَّكَ لَوْ مَدَدْتَ « ضَيَاوِنَ » لَصَحَّتِ الْوَاوُ بِإِخْلَافٍ ؛ لِبُعْدِهَا عَنِ الطَّرْفِ ، فَكَانَتْ تَقُولُ : « ضَيَاوِينِ » وَلَوْ مَدَدْتَ « ضَيُونًا » لَكَانَ الْقِيَّاسُ أَيْضًا ٩ قَلْبَ الْوَاوِ ٩ وَأَنْ تَقُولُ : « ضَيَّانٌ » ، وَأَصْلُهَا : « ضَيَّوَانٌ » وَلَوْ ١٠ كَانَ اجْتِمَاعُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي « ضَيَاوِنَ » - فِي الْاسْتِكْرَاهِ - عَلَى حِدِّ اجْتِمَاعِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي « ضَيُونِ » ١٥ لَوَجِبَ مَعَ الْمَدِّ أَيْضًا أَنْ تَقُولَ ١١ : « ضَيَّائِينَ » ، ١٢ أَوْ أَنْ ١٢ تَسْتَشِيدَ « ضَيَاوِينِ » وَكُلُّهُمْ لَا ١٣ يَسْتَنْكِرُ « ضَيَاوِينِ » إِذَا مَدَّ . فَهَذَا يَدُلُّكَ ١٤ عَلَى أَنَّ تَصْحِيحَ

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع . ٢ - ك : فأما .

٣ - ظ : وكذلك . وفي ش : كذلك .

٤ - ظ ، ش : الجميع . وفي ع : من الجمع ، بدل : في الجمع .

٥ - ظ ، ش : في القياس . ٦ - ش : بقاء .

٧ - ك : يدل - وفي (ع) ويدلك . ٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .

٩ ، ٩ - ظ ، ش : قلبه . ١٠ - ك : فلو .

١١ - ك : يقال . ١٢ ، ١٢ - ك ، ع : وأن .

١٣ - لا : ساقط من ظ ، ش . ١٤ - ك : يدل .

« ضَيَّوْنَ » أشدُّ من تصحيح « ضَيَّوْنَ » فلمَّا كان الأمرُ كذلك احتملوا تصحيحَ الجمع لتصحيح الواحد .

او قد اطرَّدَ^١ في كلامهم لإجراء حكم الواحد على الجمع ، ألا تَرَاهُمْ قالوا : « حُبَيْلِي وَحَبَّالِي » فأما لُؤَا فِي الْجَمْعِ حِرْصًا عَلَى الْإِمَالَةِ فِي الْوَاحِدِ ؟

- ونظيرُ تصحيح^٢ « ضَيَّوْنَ » لتصحيح^٣ « ضَيَّوْنَ » قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ « دَيْمَةٍ » ،
 وَوَيْمَةٍ : دَيْمٌ وَوَيْمٌ « فَأَعْلَوْا الْجَمْعَ لِعَلَّةِ الْوَاحِدِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَمْعِ مَا فِي الْوَاحِدِ ، مِنْ سُكُونِ [١١٩] الْوَاوِ الَّذِي إِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ الْكَسْرُ قَبْلَهُ أَوْجَبَا الْقَلْبَ ، وَلَوْلَا قَلْبُ الْوَاحِدِ لَوَجِبَ تَصْحِيحُ الْجَمْعِ ، كَمَا صَحَّ « عِيَوْضٌ » وَطِيوَلٌ ، وَحِيوَلٌ « لَمَّا لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا جَمْعًا لَوْاحِدٍ مُعْتَلٌّ ، فَأَعْلَلُ « دَيْمٍ » لِعَلَّةِ دَيْمَةٍ « بِمَنْزِلَةِ تَصْحِيحِ « ضَيَّوْنَ » لِصِحَّةِ « ضَيَّوْنَ » أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ ، وَلَوْلَا صِحَّةُ « ضَيَّوْنَ » لَمَا صَحَّتْ « ضَيَّوْنَ » .

وشئى آخرُ يدلُّ على أنَّ صِحَّةَ « ضَيَّوْنَ » أشدُّ من صِحَّةِ « ضَيَّوْنَ » وهو^٤ أنَّ أبا الحسن لا يرى همزَ مِثْلِ « ضَيَّوْنَ » لأنَّهُ لم يجتمع فيه واوان ، وكلُّهم يقولُ : إنَّ القياسَ في « ضَيَّوْنَ » أن يُعَلَّ ؛ فليس ما اجتمعوا على شدوذه بمنزلة ما اختلفوا فيه .

١٥

[عدم همز نحو : طواويس ، ونواويس]

قال أبو عثمان : وإذا كان في^٥ هذا الجمع بين الياء ، والواو التي بعد الألف ياء

١ - ك : وهذا مطرد .
 ٢ - تصحيح : ساقط من ظ ، ش .
 ٣ - ك : لصحة .
 ٤ - ما : ساقط من ظ ، ش .
 ٥ - ك : قلبه .
 ٦ - ك : أو أوجيا .
 ٧ - وهو : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .
 ٨ - ك ، ع ، لا .
 ٩ - في : ساقط من ظ ، ش ، ك .

تَحْوُلُ بَيْنَهَا ١ ، وبين آخر الكلمة ٢ لم تهمز . وذلك نحو : « طَوَاوَيْس »
وَنَوَاوَيْس ٣ ، والياء نحو : « سايور ، وسَوَايِير » .

قال أبو الفتح : هذا الفصل يدلُّك على صحته ما قدمته : من أن القُرْبَ مِنْ
الطَّرْفِ يُوهِنُ ، وَيُضْعِفُ . ألا ترى أنها لما تباعدت صحّت .

[« فيمول » من بعث على « بيوع »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيَعْمُولُ » من « بَعَثَ : بَيَّعُ » وإذا جمعت
قلت : « بَيَّايِعُ » فلا تَهْمِزُ ، لأنها لما بعدت من الطَّرْفِ قَدِيَّتْ فلم يهمزوها .
وشبهوها هذا « بَصْرَامٌ » حين أثبتنا من يقول : « صُمِّمٌ » .

قال أبو الفتح : بين هذا الباب . وباب ٧ « صُمِّمٌ » فَرَقُ ، وذلك أن لك أن
تقول : « صُرَّمٌ وَصُمِّمٌ » جميعاً ، فإذا جاءت الألف لم يجز إلا « صُرَامٌ »
بالتصحيح . وليس كذلك « عَيَائِلٌ » وبابه : لأنه ليس لك الاختيار في تصحيح
« عَيَائِلٌ » ومهمزه ، كما لك الاختيار في تصحيح « صُرَّمٌ » وقلبيته .

ولكن غرض أبي عثمان في هذا الموضع : أنك إذا مددت نحو « طَوَاوَيْس »
صحَّ التباعد عن الطَّرْفِ . كما أنك إذا مددت نحو « صُرَامٌ » وجب تصحيحه .
للبعد . أو يكون يريد أن الخلاف الذي بين الخليل ، وأبي الحسن يزول مع المد .
ويجتمع الناس على التصحيح . كما يزول ٩ التَّخْيِيرُ ١٠ في التصحيح ، والفك ١١

١ - ك : بينهما .

٢ ، ٢ - ظ ، ش : لم يهزوا ذلك . وفي ك : لم يهز ذلك . وفي ع : لم يهزوا وذلك .

٣ - ك : ونواويس هذا في الواو .

٤ - ك : يدل .

٥ - ظ ، ش ، ك : فإذا .

٦ - ك : حيث .

٧ - ظ ، ش ، ع ، وبين .

٨ - ظ ، ش ، جها ، وجميعاً ساقط من ع .

٩ - ش : يزِيل .

١٠ - ع : التحقير .

١١ - ظ ، ش ، ك ، ع : والقلب .

مع ١ بجىء ٢ الألف في « صَوَام » : والقولُ الأوَّلُ أشبهه ٣ عندى :

وعلى أن ابن الأعرابي قد أنشد لذي الرَّمَّة :

[١١٩ ب] ألا طرقتنا ميةً ابنةٌ منذرٍ فما أرقَ النَّيَّامَ إلاَّ سلامُها

قال : أنشدنيهِ أبو الغمَرُ بالياء ٣ .

[ترك همز العواور]

قال أبو عثمان : وأما قولُ الشَّاعر :

وَكَحَلَّ العَيْنَيْنِ بالعَوَاوِرِ

فإنما تركَ الهمزَ ، لأنه أراد « العواوير » ، ولكنه احتاج فحذف الياءَ . وترك :

الواوِ على حالها :

- قال أبو الفتح : اعلم أنَّه قد كان القياسُ أن يهمز « العَوَاوِرِ » في كلِّ قولٍ ، لأنَّ الألفَ قد اكتنفها واوان ، ولكنه لما أراد « العواوير » . واضطُرَّ إلى قصر الممدود ، تركَ الواوِ بحالها لتكونَ صحتها دلالةً على إرادة ذلك المعنى وأمانةً للمدِّ ٥ ، وصارت نيَّةُ الياءِ تمنع القلبَ ؛ لأنها في تقدير المفلوظ به ، كما كانت نيَّةُ الهمزة كأنها ٧ في تقدير المفلوظ به في « رُويا ، ونُوي » تمنع القلبَ .
- ١٥ كما تقول في تخفيف « جَيْسَلٍ ، ومَوْءَلَةٍ : ٨ جَيْسَلٍ ، ومَوْءَلَةٍ » فلا تُقلِّبُ الياءَ ، والواوِ - وإن تحركتا ، وانفتح ما قبلهما - لأنَّ الهمزة في تقدير المفلوظ به فكما تصحَّان في « جَيْسَلٍ ، ومَوْءَلَةٍ » كذلك تصحَّان في « جَيْسَلٍ ومَوْءَلَةٍ » . ولو اضطُرَّ شاعرٌ إلى مدِّ مثل « أوائل » لقال ٩ : « أوائل » فترك الهمزة

١ - مع : ساقط من ظ ، ش .

٢ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش . ك ، ع ، إلا الكلمة الأولى ، وهي « عندى » : فتأبته في ك ، ع .

٤ - ك : فترك .

٥ ، ٧ - ظ ، ش : الهمز فكأنها .

٦ - ك : لما .

٧ ، ٩ - ظ ، ش : أو اول فقال .

٨ ، ٩ - ساقط من ظ ، ش .

٩ - المنصف ج ٢

بحالها ، وإن كانت الياءُ المزيدةُ قد حجزت بين العين ، واللام ، لأنه إنما أرادَ
 « أوائلَ » ومدّاً مضطرباً فترك الهمزة بحالها ؛ لأن الأصلَ القصرُ ، كما ترك الواو
 صحيحة في عواوِر ؛ لأنه أرادَ « عواوِيرَ » هذا هنا كذلك ائمة .
 و « العواوِيرُ » جمعُ « عَوَايرٍ » وهو الرَّمْدُ .

[تكسير فيعول وفيعمال]

قال أبو عثمان : وإذا كسرتَ « فَيَعُولاً » ، وَفَيَعَالاً » نحو : « قَيَّوِمٌ » ،
 وَقَيَّامٌ » لم تهمز . وذلك نحو : « قَيَّاوِيْمَ » . وفي « دِيَّارٌ : دِيَّاوِيرٌ » فيصحُّ هذا ،
 كما يصحُّ « طَوَّاوِيْسٌ » ، وَنَوَّاوِيْسٌ » . وسأبين اعتلالَ هذا الجمع فيما
 تعرَّضُ الهمزةُ فيه ، ولم تكن في الواحد ممَّا لامه معتلةٌ في موضِعِهِ إن شاء الله .

قال أبو الفتح : قد تقدّم القولُ في صحة ما بعدت واوُه ، وياوُه من الطَّرَفِ ؛
 وإنما ظهرت الواو في « قَيَّاوِيْمَ » ، ودِيَّاوِيرَ » لما زالت الياءُ الساكنةُ التي كانت
 قبلها في « قَيَّامٌ » ، ودِيَّارٌ » .

هذا^١ باب ما اللام منه^٢ همزة من بنات الياء والواو ، اللتين هما عينان ،

وذلك نحو : « ساءَ يسوءُ ، وناءَ ينوءُ ، وجاءَ يجيءُ ، وشاءَ يشاءُ »

^٣فهذه كلها تجرى^٣ تجرى : « قالَ يقولُ ، وباعَ يبيعُ ، وخافَ يخافُ »

في جميع ما تصرفت^٤ منه ، إلا أنك^٥ تحوّل^٥ اللامَ ياءً إذا همزت عينَ فاعل التي

همزتها في « قائلٍ ، وبائعٍ » فتقول : « جاءَ ، وساءَ ، وشاءَ » لأنك حين

همزت موضعَ العينِ ، وكان موضعُ اللامِ همزةً اجتمعت همزتان في كلمةٍ ، فأبدلت

الثانية ياءً ، وأجريت^٦ بها تجرى « قاضٍ ، وغازٍ » في جميع ما تصرفت^٧ فيه .

قال أبو الفتح : معنى قوله : أنها تجرى تجرى « قال يقول ، وباع يبيع ،

وخاف يخاف » يريد أن انقلاب أعينها^٨ كانقلاب أعينها ، وأن الهمزة منها^٩

تجربى تجرى اللام في « يقول » ، والعين في « يبيع » والفاء في « يخاف » . وأصل

« ساءَ : سَوَأَ ، وجاءَ : جَيَّأَ ، وشاءَ : شَيَّأَ » بكسر الياء^{١٠} على « فَعِيل »

لقولهم في المضارع : « يَسَاءُ » ، و « يَشَاءُ » : يَفْعَلُ فهو بمنزلة « خافَ يخافُ » .

وهذه الهمزة متى لم تجتمع معها في الكلمة همزة أخرى كانت صحيحة تجرى عليها

الإعراب .

١ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ص ، ظ : منه . وفي هامش ظ ، ش ، ع : فيه .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ . وهو في ش : فإنها تجرى .

٤ - بدل « تحوّل » في ظ ما يأتي : تقول جاء وساء فتحوّل .

٥ - وساء : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ص : عينها .

٧ - منها : ساقط من ظ ، ش .

٨ - بكسر الياء : زيادة من ظ ، ش ، ع .

٩ - يخاف : زيادة من ظ ، ش ، ع .

فإن جئت باسمِ الفاعلِ وجبَ همزُ موضعِ عينه ، كما همز في « قايِمٍ » ، وخائفٍ
فتلتقى حينئذٍ همزتانِ ، فيجب إبدالُ الثانيةِ لاجتماعهما في كلمة ، فتقول : « جاءٍ » ،
وشاءٍ » ، وأصلُه : « جائٍ » ، وشائٍ » بوزن : « جاعٍ » ، وشاعٍ » فلا بدَّ
من قلبِ الثانيةِ ، وإخراجِها من بابِ الهمزِ أصلاً . ولذلك مثلها أبو عثمان
بـ « قاضٍ » ، وغازٍ » .

ومن العرب من يجمع بين الهمزتين فيقول : « جائٍ » . وهذا قليل ،
لا يُؤخذُ به .

[إذا التقت همزتان في كلمة فلا بد من إبدال الثانية]

قال أبو عثمان : وكذلك إذا التقت الهمزتان في كلمة واحدة فلا بدَّ من إبدالِ
الثانيةِ على كلِّ حالٍ . وكان الأصلُ : « جائٍ » ^٢ على وزن ^٣ : « جاعٍ » ؛
ففعَلُوا^٤ به ماقلَّتْ لك لاستيقامِ الهمزتين في كلمة واحدة ^٥ .

قال أبو الفتح : قد تقدّم من القول ما فيه ^٦ شرحٌ لهذا الفصل :

[اطراد القلب عند الخليل فيما اجتمع فيه همزتان]

قال أبو عثمان : [١٢٠ ب] وكان الخليلُ يقول : هو مقلوبٌ ، كما قالوا :
شاكٍ ، و : ١٥

لاثٍ به الأشياءُ والعبريُّ

يريدُ : « شائِكَا ، ولائِثَا » ^٧ .

واطرد القلبُ عندَ الخليلِ في هذا لثلا تلتقى همزتان . ولا يطردُ القلبُ ^٨
في قولِ الخليلِ ، في مثلِ « شاكٍ » ، ولاثٍ .

- ١ - ظ ، ش : ولا .
٢ ، ٣ - ص ، ظ ، ش ، ك : كقولهم .
٤ - واحدة : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ - ساقط من ظ ، ش .
٦ - ظ ، ش ، ع : هو .
٧ ؛ ٧ - ساقط من ظ ، ش .
٨ - القلب : ساقط من ظ ، ش . وفي هامش ظ : القلب عند الخليل . نسخة .

وقال غيره : ليس هذا مقلوبا ، ولكن اللام ألزمت البدل لثلاث تلتقى

همزتان ٥ وكلا القولين حسن جميل :

وقال الشاعر فيما جاء مقلوبا :

فتَعَرَّفُونِي أَنِّي أَنَا ذَا كَوِ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمٌ

وقال الآخر :

لَاثٌ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْعُسْبِيُّ

قال أبو الفتح : رأيت أبا علي يذهب إلى قهوة قول الخليل في هذا الباب .

قال ٢ : لأنه لا يجمع على الكلمة إعلالين ، إنما هو إعلال واحد . وهو تقديم اللام ، وتأخير العين .

قال : ومن قال : إنه ليس بمقلوب ، فقد جمع على الكلمة إعلالين : ٣ قلب العين همزة وقلب اللام ياء .

قال : وإذا كانوا قد قلبوا في : « شك ، ولاث » مع أنه ليس فيه اجتماع همزتين ، ومع أنهم لو لم يقلبوا لما جمعوا على الكلمة إعلالين ٣ ، فهم بأن يقلبوا فيما لو لم يقلبه للزمهم إعلالان - وهو باب « ساء ، وشاء ، وجاء » - أولى .

وإنما « شك » فاعل من « الشوكة من الواو » ، يراد به السلاح ، و « لاث » من « لاث يلوث » إذا جمع وتلف ، وأصلهما : « لاث » ، وشائك « فقلبوا العين إلى موضع اللام ، فزالته همزة التي إنما وجبت لمصاحبة العين ألف فاعل .

ويقال لأبي علي : إن الذي قال : « شاء » قد قدم اللام ، وقلب العين ياء ،

وأصله : « شايو » ٦ ، فهذان أيضا إعلالان . والقولان متقاربان إلا أن هذا لا يلزم

٢ - قال : ساقط من ص .

٤ - جاء : ساقط من ص ، ع .

٦ - ع : شايو .

١ - ظ ، ش : ورأيت .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : الشوك .

أبا على في « جيئت » ونحوه من ذوات الياء . وفي قول النحويين غير الخليل على كل حال قد حصل في الكلمة إعلان ، فافهمه^٢ .

وقول أبي عثمان : ولا يطرد القلب في قول الخليل في مثل « شك ، ولاث » .

يقول : لأنه إذا لم يقلب فليس^٣ يلزمه اجتماع إعلالين^٤ ، ولا بد منه

في « جاء » ونحوه ، لئلا يجتمع إعلان^٥ .

ووزن « جاء » عند الخليل : « فاعل » ، وعند غيره : « فاعل » .

وحكى أنهم يقولون : « شك » ، ولاث » بخذف العين أصلاً . وأنشد :

لاث به الأشاء والعسبري

ووجه هذا أنهم لما قالوا في الماضي : « شك ، ولاث » وسكنت العين

١٠ [١٢١] بانقلابها ألفا ، وجاءت ألف فاعل التقت ألفان ، فحذفت الثانية

حذفاً ، ولم يحركها حتى تنقلب همزة^٦ ، كما فعل من يقول : « قائم » ، وبائع » .

[جمع خطيئة ورزية على فعائل]

قال أبو عثمان : وهذه مسائل تعرض في هذا الباب توضح أمره : اعلم أنك إذا

جمعت « خطيئة » ، ورزية » على فعائل . قال : « خطايا » ، ورزايا » وما أشبه

١٥ هذا مما لامه همزة في الأصل . لأنك همزت ياء « خطيئة » [ورزية]^٧ في الجمع

كما همزت ياء « قبيلة » ، وسفينة » حين قلت : « قبائل ، وسفائن » وموضع

اللام من « خطيئة » مهموز . فاجتمع همزتان . فقلبت الثانية ياء لاجتماع

٢ - ظ ، ش : في .

٣ - فليس : ساقط من ظ ، ش .

٤ - إعلالين : ساقط من ظ ، ش .

٥ - الزيادة من ع .

٦ - ظ ، ش : فالتقت .

٧ - الزيادة من ع .

الهمزتين فصارت ^١ « خطائى » ، ثم أبدلت مكان الياء ألفا . كما فعلت ذلك فى :
 « مدارآ » ، ومعابيا ، وما أشبه ذلك ، فصارت « خطاءآ » . وتقديرها :
 « خطاءعا » . والهمزة قريبة المخرج من الألف . فكأنك جمعت بين ثلاث ألفات
 فلما كان كذلك أبدلوا من الهمزة ياء فصارت « خطايا » . فلا تستنكبر هذا
 التفسير . وتطويله . فإن هذا الباب يدور على هذا . فاعانم ذلك ^٢ .

قال أبو الفتح : قد شرح أبو عثمان هذا الفصل كما ترى . ويحتاج إلى تتابع .
 فإن قال قائل : لم لما صار التقدير : خطائى بعد قلب الهمزة الآخرة ياء
 فُنِحَتِ الهمزة حتى انقلبت الياء ألفا ؟

قيل : لأنهم قد قالوا فى « مدارى : مدارآ » وفى « معابى : معابيا » ، فأبدلوا من
 الكسرة فتحة مع أنه ليس فى الكلمة همزة ^٣ عارضة فى الجمع .
 فلما عمرضت فى « خطائى » همزة كان ذلك تغييرا لحق الكلمة . فأجسترى
 عليها بعد ذلك ، فألزمتم الفتح تخفيفا ؛ ولأن الفتح تغيير أيضا . كما أنهم لما
 لزمهم حذف الهاء من « حنيفة » فى النسب . اجستروا على حذف الياء أيضا ^٤ .
 فقالوا : « حنى » ، وقد مضى هذا .

ومثل ذلك أيضا : « مہارآ ، وبخانا » جمع « مہرى » ^٥ . و « بخنى » ^٦
 هربوا ^٧ من الكسر إلى الفتح . قال الشاعر :

١ - ظ ، ش ، ع ، فصار .

٢ - أمام « مدارى » فى هامش « ع » ما يأتى :

« قال أبو عمر فيما يتعلق بهذا الفصل ما لا يسع إغفاله ، وهذا لفظه : « ليس شىء عدته أربعة أحرف ،
 أو خمسة أحرف يكسر بتمامه يخرج عن مثال : مفاعل ، ومفاعيل ، فلذلك جعلها مثل (حبالى) وما أشبهه .
 أصله : (حبالى) ولكنهم قلبوا الياء ألفا ، كما قالوا فى جمع (مدرى : مدار) وقال بعضهم :
 (مدارى) » اه من هامش ع . [يفتح اللام فى « حبالى » الأولى وكسرها فى الثانية] .

٣ - ذاك : ساقط من ظ ، ش . وفى ع : ذاك ، بدل : ذاك .

٤ - ظ ، ش ، ع ، إن .

٥ - همزة : ساقط ، من ظ ، ش .

٦ - ص : أنه .

٧ - ظ ، ش ، ع : مہرى . وفى ع : أيضا بعدها : بخنى .

٨ - ظ ، ش ، ع : مہرى .

إذا ما المَهَارَى بَلَّغْتَنَا بِلَادَنَا فَبُعَدَ المَهَارَى مِنْ جَسِيرٍ وَمُتَعَبٍ
وأيضاً: فإنهم أرادوا أن يكونَ بينَ الهمزةِ العارضةِ في الجمعِ ، والهمزةِ التي
كانت في الواحدِ فَصْلٌ ، ففَسَّرُوا الهمزةَ في « خَطَايَا » وأثبتوها في : « جَوَاءٍ »
[١٢١ ب] جمع « جَائِيَّةٍ » .

٥ فإن قيل : فقد قالوا : « قَبَائِلٌ وَسَفَائِنٌ » فأقرُّوا الهمزةَ وإن كانت عارضةً
في الجمعِ ؟

قيل : إنما صحَّت الهمزةُ في « سَفَائِنٌ » لأنَّ اللامَ صحيحةً فلم يُمكنَ تغييرُ
الهمزةِ . فهذا مذهبُ عامةِ النحويِّينَ في هذا البابِ ١ .

فأمَّا الخليلُ : فإنه يرى أنَّ « خَطَايَا ، وَرَزَايَا » وما كان نحوهما قد قلبت
لامه التي هي همزةٌ إلى موضعِ ياءٍ « فَعِيلَةٌ » فكأنها^٢ في التقديرِ : « خَطَايِيٌّ » ،
ثم قلبت الهمزةُ فصارَت موضعِ الياءِ فصارَت : « خَطَايِيٌّ » ، فأبدلت الكسرةُ
فتحةً وُعملَ بها كما يُعملُ بها في قولِ عامةِ النحويِّينَ .

فسألتُ أبا عليٍّ عن هذا ، فقُلْتُ : هلا أقرَّ الهمزةَ بجهاها فقال : « خَطَاءٍ »^٣
لأنها لامٌ ، وهي من الأصلِ ، وليست عارضةً في جمعٍ ، كما يقولُ في جمعِ
« جَائِيَّةٍ » : جَوَاءٍ^٤ لأنها ليست عارضةً في جمعٍ ؟

١٥ فقال : إنَّ اللامَ لما قُدِّمَت فجعِلَت^٥ في موضعِ الهمزةِ العارضةِ في الجمعِ
أشبهتْها فجعِرَى عليها حكمُها ، فجعِرَت كما تُعجِرُ العارضةُ في الجمعِ كما تقولُ
في جمعِ « قَوْسٍ » : قَسِيٌّ وأصله : « قَوْوُسٌ » ثم تُقدِّمُ السِّينُ ، وتؤخِّرُ
الواوُ ، فكان يجبُ أن تُصحَّحَ ، لأنها عينُ الفعلِ ، فيقال : « قُسُوٌّ » ولكنهم

١ - الباب : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ - ظ ، ش ، ع : قلبت .
٣ - ظ ، ش ، ع : فصار .
٤ - ظ ، ش ، ع : قسوي .
٥ - ظ ، ش ، ع : قسوي .
٦ - ظ ، ش ، ع : قسوي .
٧ - ع : جواهي .
٨ - ظ ، ش ، ع : فجعيل .

لَمَّا أَخْرَرُوا الْعَيْنَ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ أُعْلِيَتْ كَمَا تُعَلُّ اللَّامُ ، فَجَرَتْ « قِيسِي » ،
بِجَرَّتِي « عِصِي » ، فَهَذَا هُنَا كَذَا كَثْمَةٌ . انْتَهَى ^٢ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ .

وَكَانَ الْخَلِيلَ إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى الْقَلْبِ فِي هَذَا ؛ لِأَنَّهُ قَدْ رَأَى قُلُوبًا نَظِيرَهُ بِمِثْلِ
لَامِهِ صَحِيحَةً نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ ، أَنَشَدَهُ سَيُوبَةُ :

٥ تَكَادُ أَوْلِيهَا تَفَرَّتِي جُلُودُهَا وَيَكْتَحِلُ النَّالِي بِمُورٍ وَحَاصِبٍ
يُرِيدُ : أَوْلِيهَا .

^٣ وَقَوْلِ الْآخِرِ :

وَكَانَ أَوْلَاهَا كِعَابُ مِقَامِيرٍ ضُرِبَتْ عَلَى شُرُونٍ فَهَنْ شَوَاعِي
قَالُوا : يُرِيدُ : شَوَاعِي .

وَقَوْلِ الْآخِرِ :

٦٠

لَقَدْ زَوَدْتَنِي يَوْمَ قَوْ حَزَاةٍ مَكَانَ الشَّجَا تَجُولُ حَوْلَ السَّرَائِقِ
قَالُوا : أَرَادَ : السَّرَائِقِ . فَلَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُمْ إِذَا قَلَبُوا فِيهَا اللَّامُ فِيهَا صَحِيحَةٌ ،
فَهُمْ بَأَنَّ يَقْلِبُوا فِيهَا اللَّامُ فِيهَا مَعْتَلَةٌ : أَجْدَرُ ؛ لِأَنَّ الْقَلْبَ ضَرَبٌ مِنَ الْإِعْلَالِ ،
وَإِلْعَالٌ إِلَى الْمَعْتَلِ أَسْبَقُ مِنْهُ إِلَى الصَّحِيحِ .

وَمَذْهَبُ مَنْ لَمْ يَقْلُ بِالْقَلْبِ فِي « خَطَايَا » عِنْدِي أَقْوَى مِنْ قَوْلِ الْخَلِيلِ :
٦٥ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ حَكِيَ عَنْهُمْ : « غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ^٧ خَطَايَاهُ » [١٢٢] بوزن خَطَاعِيَعَةٍ
وَحَكِيَ أَبُو زَيْدٍ : « دَرِيئَةٌ » ، وَدَرَائِيٌّ - بوزن دَرَاعِيَعٍ - ، وَخَطِيئَةٌ ،
وَخَطَائِيٌّ » ، وَذَلِكَ فِي كِتَابِ الْهَمَزِ الْمُقْبِسِ ، قَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ رَأَيْتُهُ .

أَفَلَا تَرَاهُمْ قَدْ نَطَقُوا بِالْهَمْزَيْنِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ غَيْرُ الْخَلِيلِ ، ثُمَّ قَلَبُوا الثَّانِيَةَ يَاءً

١ - ظ : هناك .

٢ - ظ ، ش : وقال .

٣ - ظ ، ش : وقال .

٤ - له : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ظ ، ش : انتهى إلى .

٦ - قالوا : ساقط من ع . وفي ظ ، ش : فقال .

٧ - ظ : فيها .

لأنكسار ما قبلها ، فصارت « خَطَائِي » ، ثم اتفق الخليلُ وسائرُ النحويين في التغيير من هنا إلى آخر ما جرى على الكلمة .

قال أبو علي : ولا يلزم النحويين - غير الخليل - إذا أبدلوا همزة العارضة في الجمع ياءً في : « خَطَايَا » أن يردّوا همزة التي هي لامٌ لزوال همزة « فَعَائِلَ » وقلبيها ياءً . لأنّ همزة التي هي لامٌ قد لزمها الإبدالُ والقلبُ فتمتِ كَتِ همزةٌ مبدلةٌ بحالها .

فإن قال قائلٌ - مُشكِّراً على أني على هذا القول - : إن هذا فاسدٌ ، لأنّ اللامَ إذا أبدلت لم يلزمها البدلُ . ألا ترى أن سيويوه يقول في تحقير « مِئْسَاةٍ » فيمن أبدل من همزة ألفا : « مِئْسَيْسَيْةٌ » بالهمز . ويقول في تحقير : « تَوَلَّجٌ » : « تَوَيْلِجٌ » ، فيردّ همزة في « مِئْسَيْسَيْةٍ » لأنّ اللام ضعيفةٌ تحتمل التغيير . ولا تُغَيِّرُ التَّاءُ في « تَوَلَّجٌ » لأنها فاءٌ ، والفاءُ قويةٌ لا تحتمل كثرة التغيير ، فكذلك كان يلزم النحويين غير الخليل إذا أبدلوا همزة « فَعَائِلَ » في « خَطَايَا » ياءً ٣ . أن يردّوا همزة التي هي لام ، فيقولوا : « خَطَايَا » ؟

قيل له : هذا إلزامٌ فاسدٌ من وجهين :

أحدهما : أن هذا الجمع قد اجتمع على ترك همزه : إمّا بالقلب كما يقول الخليل . وإمّا بغيره كما يقول النحويون واطّردت ترك همز فيه على كُُلِّ حالٍ حتى أن الذي يجيء منه بالهمز على غاية الشذوذ والقلّة ، وليس كذلك بابُ « مِئْسَاةٍ » . ألا ترى أنّه ليس كلُّ العرب يُبدلُ همزة في « مِئْسَاةٍ » وأنّه قد جاء فيها التّحقيقُ كما جاء [فيها] البدلُ ، نحو قول الشاعر :

- ١ - ظ ، ش : فعمل .
 ٢ - كثرة : ساقط من ظ ، ش .
 ٣ - ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٤ ، ٤ - مكرر في ظ .
 ٥ - ظ ، ش : فاطرد .
 ٦ - ظ ، ش ، ع ، ما .
 ٧ - ظ ، ش : من .
 ٨ - الزيادة : من ع .

أمن أجل حبيل لأبائك ضربته بمنسأة قد جاء حبيل بأحبيل

ويروى : قد جرّ حبلك أحبلاً

فهذا البيت قد جاء كما جاء قول الآخر :

إذا دببت على المنسأة من كبير فقد تباعد عنك اللئيم والغزل

- [١٢٢ ب] وأيضاً فإنه ليس كل ما كان ميثل « منسأة » يلزمُ البديل . ألا ترى ٥
 أنك لو بآيت ميثل « متعملة » من هنأت أو حظأت^٢ لتلّت : « منسأة »
 ومخطأة^٣ ، ولم تكن تجيزُ البديل ، إلا أن تسمعه ؛ فلماً كان القياسُ
 في « منسأة » أن تهمز ، وكانت أيضاً ليس مما اجتمع على همزه وهمز نظيره
 فارقت « خطايا » التي القياسُ تركُ همزها ، وبذلك ورد السماع إلا في حرف أو
 حرفين ، فردت الهمزة في التحقير ، ولم ترد في « خطايا » لما قلبت همزة ١٠
 « فعائيل » ياء .

- والوجه الآخر - أن « خطايا » جمع ، والذي عرض فيه إنما عرض وهو على
 ما هو عليه من الجمعية ، وليس كذلك « منسأة » لأن البديل إنما عرض فيها وهي
 مكسبة ، وردت الهمزة إنما جاءها وهي مصغرة في قولك : « منسيئة » ،
 وقد يحدث في التحقير من الرد إلى الأصل ما لا يوجد في التكبير في مواضع . ألا ١٥
 ترى أنك لو حقرت « يداً ودماً » لرددت لام الفعل ، فقلت : « يدية » ،
 ودُمى . لأن بناء التحقير ضربٌ على حياله ، وإن كان فيه كثير مما في الواحد ،
 فلماً زال التكبير^٧ رجعت الكلمة في التحقير إلى أصلها الذي هو القياس وهو الهمز .
 وليس كذلك « خطايا » لأن^٨ الكلمة مبقاة على ما هي عليه من الجمعية لم تنتقل

٢ - أنك : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : لم .

٦ - ظ ، ش ، ع : على ترك .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ : قد .

٣ - ظ ، ش : وخطأت .

٥ - ظ ، ش : وكان .

٧ - ظ : التكبير .

إلى غير الجمع ، كما انتقلت « مِنْسَأَةٌ » من التَّكْبِيرِ إلى التَّخْفِيرِ ، فزال القلب الذى ليس بقياسٍ ، ورجع التَّحْقِيقُ ١ الذى هو الأصلُ ، أو التَّخْفِيفُ القياسىُّ . فهذا فرقٌ ما ٢ بينهما . والاحتجاجُ فيه تكثير ٣ وإسهابٌ ، وإن لم تختصره طال به الكتاب .

[فعيلة من جئت ، وسؤت يكسر على جيايا وسوايا]

قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتَ مِثْلَ « فَعِيلَةٍ » من « جِئْتُ . وَسَوْتُ » كنتَ قَاتِلًا في تكسيره : « جَيَايَا ، وَسَوَايَا » وما أشبه ذلك .

قال أبو الفتح : في هذا القولِ منه شَيْءٌ ، وهو أَنَّهُ أَجَازَ أَنْ تَبْنِيَ « فَعِيلَةً » من « جِئْتُ » و « جِئْتُ » عَيْنُهُ يَاءٌ ، ولامُهُ هَمْزَةٌ ، وَالْهَمْزَةُ صَحِيحَةٌ . و « فَعِيلٌ » لم يَأْتِ في كلامِ العربِ مِمَّا عَيْنُهُ يَاءٌ ولامُهُ صَحِيحَةٌ ، ليس في كلامهم مثل : « بَيْبِيعٍ ، وَكَيْبِيلٍ » إنما يكون ذلك فيما عَيْنُهُ ولامُهُ يَاءٌ . نحو : « حَيَّيْتُ فَأَنَا حَيٌّ » ، وَعَيَّيْتُ فَأَنَا عَيٌّ » .

[١٢٣] ووجهُ هذا القولِ من أبي عثمان : أَنَّهُ جَاءَ بِهِ عَلَى طَرِيقِ الرِّيَاضَةِ فِي الْمَسَائِلِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ جَوَازُهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ ، عَلَى أَنَّهُ لَوْ جَاءَ لَكَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ كَمَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ فِي « فَعِيلَةٍ » من « جِئْتُ . وَسَوْتُ » : جَيَّيْتُ ، وَسَوَّيْتُ » ، فَيَجْرِيانِ مَجْرَى « خَطِيئَةٍ ، وَرَزِيئَةٍ » وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِمَا فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا .

[فعائل وما كان على مثاله من الجمع يستويين في اللفظ]

قال أبو عثمان : واعلم أنَّ فَعَائِلَ وما كان على هذا المثلِ من الجمعِ يَسْتَوِيْنَ في اللفظِ ، وإن كان يُحَاوَلُ بَيْنَ « أَبْنِيَّةٍ » مُخْتَلَفَةٍ ، وَلَكِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ فِي الْإِعْلَالِ

١ - ص ، ك : التحقير .
٢ - ص ، ط ، ش : كثرة .
٣ - ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ - ش : لكان هذا . وفي ع : كان هذا .

لأنه يعرِّضُ فيه ما يعرِّضُ في «فَتَائِلَ» ، وذلك نحو «فَعَاعِلٍ» من «جِئْتُ» ،
وسؤتُ «تقولُ» : «جَيَايا - وسَوَايا» .

قال أبو الفتح : قوله : لأنه يعرِّضُ فيه ما يعرِّضُ في «فَعَاعِلٍ» . يُريد
أنك تهْمِزُ «فَعَاعِلٍ» من «جِئْتُ» ، وأصلها : «جَيَايُ» لا كِتْنَفِ الألفِ
ياءن . وكذلك أصلُ «فَعَاعِلٍ» من «سُؤْتُ» : سَوَاوِي^٢ . فهمز أيضاً لا كِتْنَفِ
الألفِ واوانٍ ، فيصيران : «جَيَايُ» ، و«سَوَايُ» ، فيصيران إلى ما صار إليه
«خَطَايا» من التَّغْيِيرِ ؛ لأنَّ الهمزة عارضةٌ في الجمع .

[فيعل من جئت ، وسؤت يكسر على جيايا وسيايا]

قال أبو عثمان : وكذلك الواوُ والياءُ^٣ نحو «فَيَعْلٍ» من «جِئْتُ» ، و«سُؤْتُ»
إذا قلتَ : «جَيِّي» ، و«سَيِّي» إذا جمعته كما تجمع «سَيِّدًا» إذا قلتَ :
«سَيَّيْدُ» تقول فيه : «جَيَايا ، وسَيَايا» .

قال أبو الفتح : يقولُ : اكتنَفُ الألفِ واوُ وياءُ كاكْتِنَافِهَا واوانٍ
أو ياءانٍ ، وأصلُ «سَيَايا : سَيَاوِي» ، ثم هَمِزَتِ الواوُ فصارت : «سَيَايُ»
مثل «سَيَاعع» فلزمها ما لزم خطايا ، وكان الصَّوابُ أن يقول في نحو :
«فَوَعْلٍ» من «جِئْتُ» : فَيَعْلٍ من «سُؤْتُ» حتى تكتنَفَ الألفِ واوُ وياءُ
كما ذكر ؛ لأنَّ أصلَ جمعِ «فَوَعْلٍ» من «جِئْتُ» : جَوَايُ ، ثم هَمِزَتِ الياءُ
فيصير «جَوَايُ» مثلَ «جَوَاعع» ، وإذا كان^٤ «فَيَعْلٍ» من «جِئْتُ»
فأصلُ جمعه^٥ «جَيَايُ» مثل «جَيَايع» ، وهذا لم يكتنَفِ أليفه واوُ وياءُ .
[ولا ياءُ واوواوُ [١٢٣ ب] إنما اكتنَفَها^٦ ياءان ، وليس هذا قَصْدًا .

- | | |
|---|--------------------------|
| ١ - تقول : ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ظ ، ش : سواي . |
| ٣ - ظ ، ش : والفاء . | ٤ - في : ساقط من ظ ، ش . |
| ٥ - ظ : جميه . وفي ع : جمعها . | ٦ - ظ ، ش : ولا واو . |
| ٧ - ظ ، ش : اكتنَفَها . وفي ع : وإنما . | |

[إذا اكتنف الألف واوان أو يامان ، أو واو وياهمزت الأخيرة]

قال أبو عثمان : وكُئِلُ شَيْءٌ هَمْزَتُهُ مِنْ بَابِ « سَيِّدٌ ، وَعَيْلٌ » إِذَا قُلْتَ : « سَيَّيْدٌ وَعَيْئِيلٌ » فَهُوَ مِنْ بَابِ مَا عَيْنُهُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ وَوَلَامُهُ هَمْزَةٌ مُغَيَّرَةٌ عَلَى تَغْيِيرِ « جَيَّيَا » وَأَخْرَاطِهِ ٢ . هَذَا أَصْلُ هَذَا إِذَا كَانَتْ تَعْرِضُ فِي الْجَمْعِ ، وَكَانَ مَوْضِعُ اللَّامِ مَهْمُوزًا ، أَوْ كَانَتْ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ اللَّوَاتِي هُنَّ لَامَاتٌ وَذَلِكَ نَحْوُ : « حَطَّيَا ، وَرَزَّيَا ، وَمَطَّيَا ، وَرَوَّيَا » ، لِأَنَّ « مَطَّيَا » فَعَائِلٌ وَهَمْزَةٌ « فَعَائِلٌ » عَارِضَةٌ فِي الْجَمْعِ كَمَا عَرَضَتْ هَمْزَةٌ « قَبَائِلٌ » فِي الْجَمْعِ وَلَمْ تَكُنْ فِي الرَّاحِدِ ٣ ؛ فَإِذَا كَانَ مَرَضُ اللَّامِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ فَلَاهَمْزَةُ الْعَارِضَةُ فِي الْجَمْعِ مُغَيَّرَةٌ مُسَبَّكَةً كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

١٠ قال أبو الفتح : يقول : يَلْزُمُكَ إِذَا اِكْتَنَفَ الْأَلِفَ وَاَوَانَ . أَوْ يَاءَانِ ، أَوْ وَاوُ وَيَاءٌ : أَنْ تَهْمِزَ الْآخِرَةَ . سَرَاءٌ كَانَتْ اللَّامُ صَحِيحَةً أَوْ مُعْتَلَّةً ، فَإِنْ كَانَتْ صَحِيحَةً تَبَيَّنَتْ الْهَمْزَةُ نَحْوُ : « أَوَائِلٌ . وَسَيَّيْدٌ . وَعَيْئِيلٌ » . وَإِنْ كَانَتْ اللَّامُ هَمْزَةً أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً : لَرِمَ الْهَمْزَةَ التَّغْيِيرُ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْفُصُولِ مِنَ الْعِلَّةِ الْمَوْجِبَةِ لِتَغْيِيرِ الْهَمْزَةِ الْعَارِضَةِ فِي الْجَمْعِ إِذَا كَانَتْ اللَّامُ مُعْتَلَّةً .

١٥ فَاَمَّا « مَطَّيَا » فَأَصْلُهَا : « مَطَّاءٌ » ، وَالْهَمْزَةُ عَارِضَةٌ فِي الْجَمْعِ ، وَاللَّامُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ « مَطُوتٌ » فَجَرَتْ مَجْرَى « حَطَّاءٍ » بَعْدَ بَدْلِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ فَغُسِّبَتْ كَمَا غُسِّبَتْ « حَطَّيَا » .

فَاَمَّا « رَوَّيَا » فَأَصْلُهَا : « رَوَّوِيٌّ » فَلَمَّا اِكْتَنَفَتِ الْأَلِفَ وَاَوَانَ هَمَزَتْ الْآخِرَةَ فَصَارَتْ « رَوَّاءٍ » ٦ ؛ فَامَّا عَرَضَتْ الْهَمْزَةُ فِي الْجَمْعِ وَاللَّامُ مُعْتَلَّةً

١ - ص : فَكُل .

٢ - زادت ظ ، ش بعد « وأخواته » : قال أبو الفتح : ولا محل لهذه الزيادة .

٣ - زادت ظ ، ش بعد « الواحد » : قال أبو عثمان ؛ ولا حاجة إلى هذه الزيادة .

٤ - ظ ، ش : أم .

٥ - ظ ، ش ، ع : وأما .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ « رَوَيْتَ » تُعْمِلُ فِيهَا كَمَا تُعْمِلُ فِي « مَطَايَا » .

[إذا جمعت « جانية » على فواعل قلت « جواء »]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الهمزة ثابتة في الواحد ، ثم كسرت ذلك الواحد على هذا المثال لم تُغَيِّرِ الهمزة ؛ لأنها لم تعرض في جمع . وذلك أنك

إذا جمعت « جانية » على « فَوَاعِلَ » قلت : « جَوَاءِ » مثل « جَوَاعِ » .
لأن الهمزة لم تعرض في جمع فينفع عمل بها ما فعل [١٢٤] - بـ « خَطَايَا . وَمَطَايَا ، وَجَيَايَا ، وَسَرَايَا » .

قال أبو الفتح : قال لي أبو علي : هذا هو القياس ؛ لأن الهمزة قد

تُجْتَلَبُ في جمع ما ليس واحده مهموزاً نحو « قَبِيلَةٌ وَقَبَائِلٌ » . وَسَمِينَةٌ
وَسَمَائِنٌ « فهُمْ » بَأَن يَجِيئُوا فِي الْجَمْعِ بِالْهِمَزَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ أَجْدَرُ .

[جمع إداوة ، وغباوة ، وشقاوة]

قال أبو عثمان : وأعلم أن اللام إذا كانت واوًا وكانت ظاهرة في الواحد ،
فإن الهمزة تُبَدَّلُ مَكَانَهَا الْوَائِ إِذَا كُسِّرَ الْوَاحِدُ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ نَحْوُ : « إِدَاوَةٌ
وَأَدَاوَى . وَغَبَاوَةٌ وَغَبَاوَى . وَشَقَاوَةٌ وَشَقَاوَى » وَإِنَّمَا « إِدَاوَةٌ » فِعَالَةٌ

كـ « رِسَالَةٌ » فَإِذَا قُلْتَ : « رَسَائِلٌ » تَحَرَّرَتْ . فَكَأَنَّ جَمْعَ « إِدَاوَةٍ » فِي الْأَصْلِ :
« أَدَاةٌ » ثُمَّ غَيَّرْتُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ . فَأَبْدَلْتُ مِنْ هَمْزَتِهَا الْوَائِ ؛ لِأَنَّ الْوَائِ
كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي الْوَاحِدِ . فَأَرَادُوا أَنْ تَظْهَرَ فِي التَّنْكِيسِ فَلَمْ يُمَكِّنْهُمْ أَنْ يُظْهَرُوا
الْوَائِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ ظَاهِرَةً . فَأَبْدَلُوا [مِنْ] الهمزة التي عَرَضَتْ
فِي الْجَمْعِ وَائِاً ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَرْتَضِعٌ تَثْبُتُ فِي مِثْلِهِ الْوَائِ .

٢ - ظ ، ش ، ع : لو .

٤ ، ٥ - ساقط من ظ .

٦ - ظ ، ش : كفعالة .

٨ - زيادة ما عا .

١ - ظ ، ش ، ع : ما .

٣ - ظ ، ش : لا .

٥ - ش : تجلب .

٧ - ظ : همزها .

قال أبو الفتح : قوله : فلم يُمكنهم أن يُظهروا الواو التي كانت في الواحد^١ ظاهرةً — يريد : أن أصلها أن تقع بعد الهزمة المكسورة على هذه الصورة : « أدائو » بمنزلة « أداعو » فانقلبت^٢ الواو ياءً ؛ لانكسار ما قبلها ، فصارت^٣ [أدائى] بمنزلة « أداعى » فجرى عليها ما جرى على « خطاء » من تغيير الحركة والقلب^٤ وقوله : فأرادوا أن تظهر الواو في التفسير : هذا من ذلك الذى عرففتك^٥ أنهم يراعون [في الجمع]^٦ في كثير من المواضع^٧ حكم^٨ الواحد ، وليست الواو في « أدأوى » هي الواو في « إداوة » ، وإنما^٩ الواو في « أدأوى » بدل^{١٠} من الهزمة التي هي بدل^{١١} من أليف^{١٢} « إداوة » وإنما^{١٣} يفعلون ذلك إذا كانت الواو لاما لا عيننا .

١٠ وإنما فعلوا ذلك ، لأن اللام إذا كانت واوًا رابعةً فصاعدًا فقد كثر قلبُهم^{١٤} إياها إلى الياء نحو : « أغزيتُ واستغزيتُ ، ومغزيتان ومكتهيان . وغازية ومخنية » . فأظهروا الواو هنا في « أدأوى » ونحوها ؛ ليعلموا أن اللام في « إداوة » وإن كانت رابعةً فإنها^{١٥} صحيحة غير منقلبة . فإذا^{١٦} كانوا قد راعوا الزائد [١٢٤ ب] في الجمع نحو : ياء « خطيئة » حتى قالوا : « خطايا » فهم^{١٧} بمراعاة الأصل^{١٨} أجدر .

[قالوا : شبيه وشهاوى]

قال أبو عثمان : وقد قالوا : « شهبية وشهاوى » فجعلوها بمنزلة ما ظهرت^{١٩} في واحد الواو ؛ وهذا شاذ .

- | | |
|---|-----------------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : الواحدة . | ٢ - ظ : فنقلب - وفي (ش) فنقلب . |
| ٣ - ظ ، ش : فصارت أداء بمنزلة أداع - و « أدائى » زيادة من ع . | |
| ٤ - في الجمع : زيادة من ع . | ٥ - ص ، ظ ، ش : الجمع . |
| ٦ - ظ ، ش : من حكم . | ٧ - ظ ، ش : إنما . |
| ٨ - ألف : ساقط من ظ ، ش . | ٩ - ظ ، ش : وإنما . |
| ١٠ - ظ ، ش ، ع : فإنها كانت . | ١١ - ظ ، ش : وإذا . |
| ١٢ - ظ ، ش ، ع : ظهر . | |

قال أبو الفتح : يقول : شَبَّهُوا « شَهِيَّةَ بِإِدَاوَةٍ » ، فأظهروا الواو في جمعها كما ظهرت في جمع « إِدَاوَةٍ » وليست كذلك . وكان^١ الذي حَسَّنَ هذا — على شِدْوَدِهِ — أن اللام من « شَهِيَّةٍ » واو^٢ في الأصل^٣ . وكانت : « شَهِيَّةٌ » ثم انقلبت الواو .

فكانت هذه الياء الأخيرة لما كان أصلها الواو صارت بمنزلة ما نطقوا فيه بواو ظاهرة ، فرأعوا الأصل المتروك واعتدوا به ، كما أنهم قالوا : « قُلْتُ^٤ فضموا القاء^٥ ، لأنهم راعوا أصل حركة العين قبل الحذف والإسكان وهي الضمة المجتنبية لها بدل الفتح . وقد مضى ذكر هذا .

وأيضاً : فإن من قال : « شَهاوَى » ولم يقل : « شَهايا » مثل « مَطايا » .

فإنه كره الياء بين اليفين لقرب مخرج الياء من الألف^٦ فجعل مكان الياء واواً ، لأنها بعيدة من الألف^٧ ، وقد قالوا : « هَدِيَّةٌ وَهَدَاوَى ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطَاوَى » ، والسبب في ذلك ما ذكرت لك . وليس بعلته قاطعة . والأجود في جمع « شَهِيَّةٍ » : شَهايا . وكذلك : « مَطايا ، وَهَدَايا » .

[يجوز أن يكون شهاوى جمع : شهاوى]

قال أبو عثمان : فإن قال قائل : « شَهاوَى » جمع « شَهْوَى » . فقد قال قولاً^{١٥} يجوز .

قال أبو الفتح : « شَهاوَى » في هذا القول ، في أنه جمع « شَهْوَى » بمنزلة « حَبَلَى وَحَبَالَى » ، وليست الألف في « شَهاوَى » هي الألف في « شَهْوَى » ، وإنما هي بدل من الياء المنقلبة في الجمع عن أليف « شَهْوَى » ، فكانه كان

١ - ٢ ، ش : فكان .

٢ ، ٣ - ش : فضموا القاء التي هي القاء .

٤ - ش : فلم .

٥ - ش : الحركة من .

٦ ، ٧ - ش : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ش : فإنه قد .

٩ - المنصف ج ٢

« شَهَاوٍ » بمنزلة « دَعَاوٍ » ثم قلبت الياء أَلِفًا ؛ لأنهم فتحوا ما قبلها ، وأمالوا في الجمع محافظةً على إِمَالَةِ الواحدِ الذي هو « شَهْوَى » كما قالوا : « حُبْلَى وَحِبَالَى » ؛ وقد تقدّم شرحُ هذا .

وَحَمَلُ « شَهَاوَى » على أَنَّهُ جَمْعُ « شَهْوَى » ^١ قَوِيٌّ حَسَنٌ ؛ لأنه ليس فيه حَمَلٌ على الشَّدُوذِ ؛ قال العَجَّاجُ :

فَبِي شَهَاوَى وَهَوَّ شَهْوَانِي

يُرِيدُ ٢ : « شَهْوَانٍ » ، وهو مذكور « شَهْوَى » .

[جمع سماء على فعائل في الشعر بلا إعلال الياء]

قال أبو عثمان : وقد جاء ^٣ الشَّاعِرُ بجمع ^٣ « سَمَاءٍ » على فَعَائِلٍ [١٢٥] ولم

يُعِلَّ الياءَ ؛ لأنَّه احتاجَ إلى حركتِها فقال :

سَمَاءُ الإِلهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا

وذلك أَنَّهُ لَمَّا أُجْرِيَ على ياء « سَمَاءٍ » ما أُجْرِيَ على غير المعتل لم يُعِلَّ الهمزةَ الَّتِي عَرَضَتْ ؛ في الجمع كما لم يُعِلَّ هَمْزَةُ « قَبَائِلٍ وَرَسَائِلٍ » ؛ ألا تراه فتحَ ياء

« سَمَائِيَا » في موضع الجَرِّ فأجراها مُجْرَى لامِ « قَبَائِلٍ وَرَسَائِلٍ » وما كان آخره

ياءً ^٦ ما قبلها مكسوراً وهي ساكنة ^٧ في موضع الجَرِّ والرفع ؛ فالتنوينُ بدل

منها كذلك ^٨ مجراها في أمثاله ^٨ من غير الياء ينصرف أو لا ينصرف ، فإذا جاء النَّصْبُ

ظَهَرَت الياءُ ، فإن كان مثلاً من ^٩ غير المعتل ينصرفُ صُرِفَتْ ، وإن كان مثلاً

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش ، ع ؛ فعناه وهو - غير أن ع ؛ ومعناه .

٣ ، ٣ - ظ ، ش ، ع ؛ في الشعر جمع .

٤ - ش ؛ كانت .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٦ ، ٦ - كذا في : ص ؛ ظ . وفي هامش ظ ، وصلب ؛ ش ، ع ؛ مكسوراً ما قبلها .

٧ - ساكنة ؛ ساقطة من ظ ، ش .

٨ ، ٨ - ص ؛ والتنوين بالواو مجراها فيما مثاله .

٩ - ظ ، ش ؛ على .

لا ينصرف لم تُصرف^١ في حال النَّصب . وذلك قولك : « هذا قاضٍ ، ومررت بقاضٍ ، ورأيت^٢ قاضياً » ، لأن « فاعلاً » من غير المعتل ينصرف نحو : « خالدٍ ، وحاتمٍ » وما أشبهته .

وكذلك « جوارٍ » تقول : « هؤلاء جوارٍ ، ومررت بجوارٍ » فتصرفه في الجرِّ والرفع ؛ لأنَّ ياءه في الجرِّ والرفع لا تظهر فهو أنقص من « ضواربٍ » ، فإذا قلت : ٥ « رأيتُ جوارِي يا فتى » ظهرت ياءه في النَّصب فتمَّ بناؤه على مثال ما لا ينصرف فلم ينصرف . فإذا اضطرَّ شاعرٌ رفع الياء في موضع الرفع وجرَّها في موضع الجرِّ ، إذا كان ذلك المثالُ ينصرف من غير الياء ، فإذا جاء مثل « جوارٍ » رفعه إذا اضطرَّ فقال : « هؤلاء جوارِي » فاعلم .

١٠ فإذا رفعه في موضع الرفع فهو عنده يجري آخره مجرى آخر « ضواربٍ » ، فإذا جاء موضع الجرِّ فتحه كما يفتح آخر « ضواربٍ » في^٣ موضع الجرِّ ؛ لأنه لا ينصرف .

فإن اضطرَّ الشاعرُ إلى أن يصرف ما لا ينصرف صنع به ما يصنع بغيره من غيره المعتل ، قال الشاعرُ :

١٥ لا بارك الله في الغواني هلْ يُصيحُنْ إلاَّ كُنْ مُطلَبٌ
فجرَّ ياء « الغواني » ؛ حين احتاج إلى ذلك . وشبهه بياء « الضوارب » .
وأنشدنا الأصمعيَّ :

أبيتُ على معاريِّ فآخيراتٍ بهينٍ ملوَّبٌ كدَمِ العباطِ
فهذا إنشادٌ بعضِ العربِ ، وهو غلطٌ ؛ لأنَّه لو أنشده^٤ : « معاريِّ فآخيراتٍ »

١ - ظ ، ش : تنصرف .

٢ - ورأيت : عن ص وهامش ظ . وفي ظ ، ش : ضربت .

٣ - في : ساقط من ش .

٤ - ص وهامش ظ : الشاعر . وفي ظ ، ش : شاعر .

٥ - غير : ساقط من ش . ٦ - ظ ، ش ، ع : أنشد .

لم ينكسر الشعر [١٢٥ ب] ، ولكن الذين أنشدوه مفتوحا استنكروا قُبِحَ
الزحاف ، ونفرت عنه طبائعهم مُسَكِّنا مخافة كسر الوزن . وأما الجفأة
الفُصحاء فلا يبالون كَسْرَ البيت لاستنكارهم زَيْغَ الإعراب .

وقال الشاعر - فأجراه على الأصل :

٥ قد عَجِبْتُ مني ومن يُعَيَّلِيَا لِمَا رَأَيْتُنِي خَلَقْنَا مُقَلِّوَلِيَا
وقال [الآخر] ٢ :

خَرِيْعُ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُشْرِي الْإِزَارَا
ودعانا إلى هذا كله :

سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا

١٠ لتلايحتج به محتج على القياس المنقادي . فإن من يغلط في هذا كثير ممن يدعى العلم .

قال أبو الفتح : في هذا الفصل أشياء أنا أُبَيِّنُهَا بحول الله .
أما قول الشاعر :

سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا

فقد خَرَجَ فيه عمَّا عليه الاستعمال . من ثلاثة أوجه :

١٥ أحدها - أنه جمع « سماء » على « فعائل » ، فُسِّبَتْهَا بـ « شَمَالٍ وَشَمَائِلٍ » :
والجمعُ المعروفُ فيها إنما هو « سُمِّي » ٣ على « فُعُول » .
قال الراجز :

كَسَنَهَوْرٌ كَانَتْ مِنْ أَعْقَابِ السُّمِّي

وأصلها التَّشْدِيدُ : « سُمِّي » فُخْفِئَتْ لِلتَّعَايُفِ نَحْوَ قَوْلِ الْآخِرِ :

حَيْدَةَ خَالِي وَتَقِيْطُ وَعَلِي

٢٠

٢ - زيادة من ظ . ش .

١٠١ - ساقط من ظ . ش .

٤ - ظ . ش . ع .

٣ - ظ . ش . ع . فُعُول سُمِّي .

يريد : على ؛ وهذا كثير ، ونظير « سماءٍ وسُمِّيَ : عَنَّا قٌ وَعُنُوقٌ » ألا ترى أن « سماءً » مؤنثةٌ كما أن « عَنَّا قاً » كذلك . فهذا وجهٌ .

والثاني - أنه أقرّ الهزمة العارضة في الجمع مع أن اللام معتلةٌ . وهذا غير معروف . ألا ترى أن ما تعرضتُ الهزمة في جمعه ولا منه ياءٌ أو واوٌ أو همزةٌ ؛ فالهزمة العارضة فيه مُغَيَّرَةٌ مُبَدَّلَةٌ نحو : « حَطِيئَةٌ وَحَطَايَا ، وَمَطِيئَةٌ وَمَطَايَا » ولم يقولوا : « حَطَاءٌ وَلَا مَطَاءٌ » كما قالوا : « سَمَاءٌ » فهذا وجهٌ ثانٍ .

والثالث - أنه أجرى الياء في « سماءٍ » مجرى الباء في « ضواربٍ » ففتحتها في موضع الجر كما تقول : « مررت بضواربٍ » والمعروف عندهم أن تقول : « هَوْلَاءٍ جَوَارٍ ، ومررت بجوارٍ » فتحذف الياء ، وتُدْخِلُ التَّسْوِينَ ؛ وسأذكر العلة في ذلك [إن شاء الله]^١ ومِنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْجَمْعِ الصَّرْفِ ؟^{١٠} وللنحويين في هذه اللَّفْظَةِ احتِجَاجٌ وَتَقْوِيَةٌ لِمَا يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ أَصْلَ [١٢٦] « مَطَايَا : مَطَاوِي »^٢ ، ألا ترى أن الشَّاعِرَ لَمَّا اضْطُرَّ جَاءَ بِهِ عَلَى أَصْلِهِ^٣ فقال : « سَمَائِيَا » كما أنه لَمَّا اضْطُرَّ إِلَى إِظْهَارِ أَصْلِ « ضَنَّ » قال :
مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خَلْقٍ أَنِي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِينُوا
يريد : ضَنُّوا ؛^٤

١٥

وكما قال الآخر :

صَدَدْتُ فَاطُوكَتِ الصَّدُودِ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ
يريد : أَطَلَّتِ .

فهذه الأشياءُ الشَّاذَّةُ فِيهَا حُجَجٌ لِلنَّحْوِيِّينَ فِي أَنْ يَقُولُوا : إِنَّ أَصْلَ هَذَا

٢٠

كَذَا ، وَإِنَّ أَصْلَ هَذَا كَذَا .

١ - الزيادة من ع .

٢ - ص ، ط ، ش : مطاء .

٣ - ط ، ش : الأصل .

٤ - إن : ساقط من ط ، ش .

١ - الزيادة من ع .

٢ - ط ، ش : الأصل .

٣ - إن : ساقط من ط ، ش .

وكذلك ما حُكِيَ عنهم امن أنهم يقولون ١ : « غَفَرَ اللهُ خَطَايَاهُ » بوزن
« خطاعه » ، فيه دلالة على أن أصل « رَزَايَا : رَزَائِي » بوزن « رزاع » . ألا
تري أن « رَزِيئَةً كخطيئة » فلا بُدَّ لهم ٢ في جميع ما يدعونونه من قياس يرجعون
إليه ، أو مسموعٍ يَحْمِلُونَ ما تُغَيِّرُ عليه .

[التنوين في « جوار ، وغواش » ونحوهما ليس بدلا من الحركة]

٥

فأما « جوارٍ وغواشٍ » ونحوهما . فللسائل أن يقول : لِمَ صُرِفَ هذا الوزنُ
وَبَعْدَ أَلْفِهِ حِرْفَانٍ : الرَّاءُ وَالْيَاءُ وَالشَّيْنُ وَالْيَاءُ ؟

وقد قال أبو إسحاق في هذا ما أذكره لك : وهو أنه ذهب إلى أن التنوين إنما
دخل في هذا الوزن ؛ لأنه عوضٌ من ذهاب حركة الياء ، فلما جاء التنوين
وهو ساكنٌ والياءُ قبله ساكنةٌ التقتى ساكنان فحذفت الياءُ فقيل : « هولاءٍ
جوارٍ » كما قيل : « هذا قاضٍ ، ومررتُ بقاضٍ » يريد أن أصله : « هولاءٍ
جوارى » ثم أُسْكِنَتِ الياءُ استقلا للضمَّة فبقيت « جوارى » ثم عوض من
الحركة التنوين ، فالتقتى ساكنان فوجب حذف الياء كما ذكرنا ٦ قبيل .

١٠

ألا ترى أن الحركة لما ثَبَّتَتْ في موضع النصب في قولك : « رأيتُ جوارى »
٧ لم يُجَأْ ٧ بالتنوين ؛ لأنه إنما كان يجيء عوضاً من الحركة ، فإذا كانت الحركة
ثابتة لم يلزم أن يُعْوَضَ منها شيء .

١٥

وأنكر ٨ أبو علي هذا القول على أبي إسحاق ، وقال ٩ : ليس التنوين
عوضاً من حركة الياء ، وقال ١٠ : لأنه لو كان كذلك لوجب أن يُعْوَضَ التنوين

٢ - ظ : الله له .

٤ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ : ذكرنا ما . وفي ش : ذكرناها .

٨ - ظ ، ش : فأنكر .

١٠ - ظ ، ش : وقيل .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - هم : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : فوق .

٧ ، ٧ - ظ : ثم يجاء .

٩ - ظ ، ش : فقال .

من احركة الياء في « يرمى » ألا ترى أن أصله : « يَرْمِي » بوزن يضربُ ؛ فلما لم نرهم عوّضوا من احركة هذه الياء ، كذلك لا يجوز أن يكون التّنوين في « جوارٍ » عيوضاً من ذهاب حركة الياء .

فإن انتصر منتصرٌ لأبي إسحاق فقال : إلزام أبي عليّ إيّاه لا يلزمه ، لأنّ له أن يقول [١٢٦ ب] : إن « جوارٍ » ونحوه اسمٌ والتّنوينُ بابُه الأسماءُ ، و « يرمى » ويَعْرُزُو « فِعْلٌ » ، والتّنوينُ لا مدخلُ له في الفِعْلِ ؛ فلذلك لم يلزم أن يعوّض من احركة ياء « يرمى » ونحوها ٣ .

قيل له : ومثال « مفاعل » أيضاً لا يدخله التّنوين ؛ فجزى مجرى الفعل .

فإن قال : مفاعل على كل حال اسمٌ ، والاسم ممّا يصحّ تنوينُه ، فلذلك

١٠ عوّضَ من حرّكته تنويناً ؟

قيل له : لو كان الأمرُ كذلك لوجبَ أن يعوّضَ من حركة الألف في « حُبَلِي »

ونحوها تنويناً ، ولم نرهم فعلوا ذلك ؛ وإن كانت اسماً .

فإن قال : لو عوّضَ من حركة « حُبَلِي » ونحوها لدخلَ التّنوين ما لا ينصرف

على وجهٍ من الوجوه ؟

١٥ قيل : وكذلك ؛ مثال « مفاعل » قد لا ينصرف معرفةً ولا نكرةً .

فإن قال : مثال « مفاعل » قد ينصرفُ في بعض المواضع ، وذلك عند ضرورة

الشّعْرَةِ ، و « حُبَلِي » وبأبها لم يُصرف قط لضرورة الشعر ، فهذا الفصلُ بينهما ؟

قيل : إنما لم يصرفوا نحو « حُبَلِي » لالضرورة ، لأنّ التّنوين كان يُذهب

الألفَ من اللفظ ، فيحصلُ على ساكن هو التّنوين ؛ وقد كانت الألفُ قبله

٢ - ظ ، ش : هذا .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : وكذلك أيضاً .

٣ ، ٣ - ص ، ظ ، ش : حرّكته .

٦ - ظ ، ش : الشاعر .

٥ - قد : ساقط من ظ ، ش ، ع .

ساكنة ، فلا يزدادون أكثر مما كان قبل الصّرف افتركوا الصّرف^١ في نحو :
« حُبَلِي » لذلك .

ألا ترى أنهم يصرفون نحو « حَمْرَاءَ » فيقولون : « مررت بحمراء^٢ » للضرورة ؛
لأنهم قد ازدادوا حرفاً يقوم به وزن البيت ، وهمزة « حمراء » كألف « سَكْرِي
وَحُبَلِي » فمن هنا سقط انتصار المنتصر لأبي إسحاق : ففتنهم هذا فإنه لطيف جداً .
والقول في هذا ما ذهب إليه الخليل^٣ ، وسيبويه من أن الياء حذفتُ حذفاً .
٢٤ لا لانتقاء الساكنين ؛ فلما حذفت الياء صار^٤ في التقدير « جَوَارِ » بوزن
« جَنَاح » فلما نقص عن وزن « فواعل » دخله التنوين . كما يدخل « جناحا » فقبيل :
« جَوَارِ » .

١٠ يدلُّ على أن التنوين إنما دخله لما نقص عن وزن « ضوَّارِبَ » : أنه إذا تمَّ
الوزن في النصب . وظهرت الياء . امتنع التنوين أن يدخل ؛ لأنه قد تمَّ في وزن
« ضوَّارِبَ » . وذلك قولهم : « رأيت جوارِي^٥ » فالتنوين ؛ على هذا معاقب^٦
الياء ، لا للحركة ، إذ لو كان معاقبها للحركة لوجب أن يدخل في « يَرْمِي » لأن
الحركة قد حذفت من الياء في موضع الرفع .

١٥ وشيء آخر يدلُّ عندى على أن التنوين في « جوارِ » ونحوه ليس بدلاً
[١٢٧] من الحركة ، وذلك أن الياء في « جوارِ » قد عاقبت^٧ الحركة في الرفع ،
والجحر في الغالب من الأمر ، وإذا كان الأمر كذلك فقد صارت الياء لمعاقبها

٢ - لا : ساقط من ظ ، ش ، والصواب إثباتها

٤ - ظ ، ش : فالنون .

٦ - ظ : كانت .

١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ش : صارت .

٥ - ظ : ش : عاقب .

٧ - فقد : ساقط من ظ ، ش .

الحركة تجرى مجراها ؛ فكما لا يجوز أن يُعوّض من الحركة وهي ثابتة ، كذلك لا يجوز أن يُعوّضَ منها ، وفي الكلمة ما هو معاقب لها ، وجارٍ مجراها ، وقد دلت في هذا الكتاب على أن الحركة قد تُعاقب الحرف ، وتقوم مقامه في كثير من كلام العرب .

٥ فإن قال قائل : فلم ذهب الخليل . وسيديويه إلى أن الياء حذفت حذفاً حتى أنه لما نقص وزن الكلمة عن بناء فواعل دخلها التنوين ؟
 قيل : لأن الياء قد حُذفت في مواضع لا تبلغ أن تكون في الثقل مثل هذا نحو قوله تعالى : « الكبير المتعال »^١ يريد : المتعال .

وقال تبارك اسمه^٢ : « يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ »^٣ يريد : الداعي .

١٠ وقال : « يَوْمَ التَّنَادِ »^٤ يريد : التنادي .
 وقال الشاعر :

وأخو الغوانِ متى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ وَيَكُنْ أَعْدَاءَ بُعَيْدٍ وَدَادِ

يريد : الغواني^٥ .

وقال الآخر :

١٥ وطرت بمنصلي في بَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطُنُ السَّرِيحَا

يريد : الأيدي^٦ .

وقال الآخر :

لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتق
 سيني وما كُنَّا بنجدٍ وما قَرَقَرَّ قُمْرُ الوادِ بالشَّاهِقِ

يريد : الوادي .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - من الآية ٣٢ سورة غافر ٤٠ .

٦ ، ٦ - يريد الأيدي : ساقط من ع .

١ - من الآية ٩ من سورة الرعد ١٣ .

٣ - من الآية ٦ سورة القمر ٥٤ .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

فاكتفى في جميع هذا بالكسرة^١ من الياء ، وهو كثيرٌ جداً ؛ فلماً كان هذا الاكتفاءُ بالكسرة من الياءِ جائزاً مُستَحْسَناً في هذه الأسماء الآحادِ ، والآحادُ أخفُّ^٢ من الجموع كان باب « جوارٍ » جديراً بأن يُلزَم الحذف لِثِقَلِهِ :

ألا ترى أنه جمعٌ ، وهو مع ذلك الجمعُ الأكبرُ الذي^٣ تنهى إليه الجموعُ ؛ فلماً اجتمع فيه ذلك - وكانوا قد حذفوا الياءَ ممّا هو أخفُّ منه - ألزموه الحذف البتةَ حتى لم يَجُزْ غيرُهُ ؛ وقد حُدِّثت الياءُ أيضاً من الفعل في موضع الرفع حذفاً كالمطرَد ، نحو قوله تعالى : « ذلك ما كننا ننبِغُ »^٤ يريد : نبغى .

« واللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي » يريد : يسرى .

وقال زهير :

وَأَلَّنتُ تَفْرِي مَا خَلَقْتُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
يُنْشَدُ هَكَذَا ، يَرَادُ بِهِ [١٢٧ ب] يَفْرِي .

وقال الآخر :

كَفَّمَاكَ كَفَّ مَا تَلِيْقُ دَرَمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِي بِالسَّيْفِ الدَّمَا
يريدُ : تُعْطِي^٥ - وهو كثير .

فهذا يدلُّك على اطِّرادِ حُدُثِ الياءِ ؛ فكذلك^٦ حُدِّثت أيضاً في « جوارٍ » استخفافاً ، فلماً نقص البناء عن زنة « فواعل » عاد التَّنوين .

وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنْ الْيَاءُ حُدِّثت لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنوينِ بَعْدَهَا فمُخْطِئٌ ، تَارِكٌ لِلصَّوَابِ ، وَمَا عَلَيْهِ الْخَلِيلُ وَسَيُوبِيهِ .

فإن قال قائل : نحنُ نعلمُ أنَّ الفعلَ أنقلُ من الاسمِ ، فكيف جاز أن يُلزَموا

١ - ظ ، ش : بالكسر .

٢ - ظ ، ش : أخف .

٣ - ظ ، ش : التي .

٤ - من الآية ٦٤ من سورة الكهف ١٨ .

٥ - من الآية ٤ من سورة الفجر ٨٩ .

٦ - ظ ، ش ، ع : لا .

٧ - يريد تعطى : ساقط من ع .

٨ - ظ ، ش : وكذلك .

باب « جوارٍ » الحذف لإلزاما - وهو اسمٌ - ولم نَرَهُمُ أَلْزَمُوا نَحْوَ « يَرْمِي ، وَيَسْرِي » الحذف البتة ، وهو فعل ؟

قيل : لم يلزم باب « يَرْمِي ، وَيَسْرِي » الحذف ؛ لأنّ هذه الياء قد تُحذف في الجزم حذفاً مطّرداً لا يجوز غيره ، فلو أَلْزَمُوا الحذف في موضع الرفع أيضاً لالتبس الرفع بالجزم ، ولم ينفصلا فأقرّوها في الرفع للفصل ، وأجازوا الحذف ٥ فيه في بعض المواضع استخفافاً .

[توافق الجر والرفع في « جوار ، وغواش » ونحوهما]

فإن قيل : هَلَّا فصلت بين ٢ الرفع والجر ٣ نحو ٣ : « جوارٍ » كما فصلت بين الرفع والجزم في نحو : « تَبِعَ ، وَيَسَّرَ » ؟

قيل : الضمّة ، والكسرة ، وإن اختلفتا في الصّوت فقد اتّفقتا في أنّ كلّ واحدة منهما حركة ، وأنهما كليهما مستثقلتان في الياء ، فلذلك لم يفصلوا بينهما في باب « جوارٍ ، وغواشٍ ٧ » ، واعتمدوا على ما يصحب الكلام من أوله ، أو آخيره ، وليس كذلك الرفع والجزم ٩ ؛ لأنهما لم يتّفقا في حالٍ ، كما اتّفقت الضمّة ، والكسرة ، فافهم ! .

وأما ١٠ قول أبي عثمان في قول الشاعر :

أبيتٌ على معاريٍ فاخيراتٍ بهنّ ملوّبٌ كدم العيايط

فهذا إنشادٌ بعض العرب ، وهو غلَطٌ ؛ لأنه لو أنشد : « معاريٍ فاخيراتٍ » لم ينكسر الشعر ، ولكن الذين أنشدوه مفتوحاً استنكروا ١١ قُبُحَ الزحاف .

٢ - ظ : بأن .

٤ - ظ : اختلقا .

٦ - ظ ، ش : ولذلك .

٨ - ظ ، ش ، ع : إلى .

١٠ - ظ ، ش : فإن قيل فأما .

١ - ظ ، ش : في إجازة .

٣ ، ٣ - ظ ، ش : أيضاً في .

٥ - ش : وأن .

٧ - وغواش : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ظ : الكسر ، وهو خطأ .

١١ - ص : استكروها .

ونفرت عنه طبائعهم مُسَكَّنًا ، مخافة كسر الوزن ، وأما الجُفَاءُ الفُصْحَاءُ فلا
يبالون كسر البيت لاستنكارهم^١ زَيْغَ الإعراب . فليس^٢ يريد بالكسر هنا ما يألفه
النَّاسُ ؛ لأن الكسر لا يجوز في الشعر .

ألا تَرَاهُ قال : لأنه لو أنشد : « معارٍ فاخراتٍ » لم ينكسر الشعر ؛ فقد صرح
بأنه لو قيل : « معارٍ [بالتنوين] »^٣ لم ينكسر [١٢٨] . و [قد] ؛ قال فيما بعد : مخافة
كسر الوزن ، فإنما^٤ يعني بكسر الوزن في هذا الموضع : الزحاف .

ويدل على أنه يريد بالكسر هنا الزحاف^٥ قوله قبل : ولكن الذين
أنشدوه مفتوحا استنكروا قُبِحَ الزحاف ، ولم يقل : استنكروا كسر الشعر ؛
وإذا تأملت وزن هذا البحر من الشعر أيضا علمت أن إنشاد « معارٍ زحافٍ لحق
البيت لا كَسْرٌ » ؛ ألا ترى أنه من الوافر . وتقطيعه :

أَبِي تَعَلَّأْ ، مَعَارِيْفَا ، خَيْرَاتِيْنَ ، بَيْنَ مَمْلُوءْ ، وَبَيْنَ كَدَمِيلْ ، عِبَاطِيْ
مُفَاعَلَتِيْنَ مُفَاعِلِيْنَ فَعَوَلُنْ مُفَاعَلَتِيْنَ مُفَاعَلَتِيْنَ فَعَوَلُنْ
وإنما^٦ جعلت « مُفَاعِلِيْنَ » موضع « مُفَاعَلَتِيْنَ » وهذا جائز ، واسمه

العَصْبُ . ولو قال : « مَعَارِيْ فَا » لكان « مُفَاعَلَتِيْنَ » ، وفي الإجماع أن
« مُفَاعِلِيْنَ » في هذا الموضع جائزة في « مُفَاعَلَتِيْنَ »^٧ ، وإنما يمنع « مُفَاعَلَتِيْنَ »
من أن يجوز فيها « مُفَاعِلِيْنَ » في الضرب الثاني ، لئلا يلتبس بالضرب الثالث
لا في هذا الموضع ، وهذا مُبَسَّيْنِ في العروض .

[أصل يرجع إليه في باب وزن الشعر]

وقوله : وأما الجُفَاءُ الفُصْحَاءُ فلا يبالون كسر البيت ، لاستنكارهم زَيْغَ

- | | |
|----------------------|-----------------------------|
| ١ - ص : لاستنكارهم . | ٢ - ط ، ش : وليس . |
| ٣ - زيادة من ط ، ش . | ٤ - زيادة من ط ، ش ، ع . |
| ٥ - ع : وإنما . | ٦ ، ٦ - ساقط من ط ، ش ، ع . |
| ٧ - ط ، ش : وإنما . | ٨ ، ٨ - ساقط من ط ، ش . |
| ٩ - ص : إلا . | |

الإعراب : قد تحصل لنا منه أصل^١ نرجع إليه في باب وزن الشعر : وذلك أنه إذا ورد بيت يحتمل أن يكون فيه زحاف^٢ ، وألا يكون ، إلا أنه لا يوصل إلى ألا يكون فيه زحاف إلا باحتمال ما لا يجوز مثله إلا^٣ في ضرورة الشعر : فالصواب أن ينشد مزاحفًا . ويُسترك ألا يكون فيه زحاف مخافة زيغ الإعراب . وألا يتجاوز^٤ فيه ما لا يجوز مثله^٥ إلا في ضرورة شعر . مثال ذلك^٦ قول الشاعر . أنشدناه أبو علي^٧ لقطري بن فجاعة :

وضاربه خدًا كريمًا على فتي أغر^٨ نجيب الأُمّهات كريم

هكذا أنشدناه « أغر » غير مصروف ، ولو صرفه فقال : « أغر نجيب

الأُمّهات » لكان أصح في الوزن . لأنه كان يكون^٩ وزنه في العروض : « فعولن »

[على التمام] ، وهو إذا قال : « أغر » فلم يصرفه^{١٠} دخله القَبْضُ فصار^{١١}

« فعول » . والوجه^{١٢} على^{١٣} ما ذكر أبو عثمان ألا يصرف : لأن حمله على الزحاف

أقيس من صرف ما لا ينصرف . وهو مذهب [١٢٨ ب] الجفأة المُصْحَاءُ^{١٤} من العرب^{١٥}

كما قال أبو عثمان :

وقد يجوز أن يُحتمل ما لا يجوز مثله إلا في ضرورة شعر محافظةً على صحة

الوزن . وكرهية لقبُح الزحاف . قال الشاعر :
١٥

لم تلتفع بفضل مِسْررها دَعْدٌ ولم تُغند دَعْدٌ في العَلَب

فصرف « دَعْدًا » الأولى ، فصار وزن الجزء^{١٦} الذي هي فيه^{١٧} « مُسْتَفْعِلُنْ »

أولولم يصرف فقال « دَعْدٌ ولم » لصار^{١٨} وزنه : « مُفْتَعِلُنْ »^{١٩} .

١ - ظ . ش : يجوز .
٢ - ظ . ش : الأثرى إلى .
٣ - ظ . ش : زيادة من ع .
٤ - ظ . ش : فقال .
٥ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .
٦ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .
٧ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .
٨ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .
٩ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .
١٠ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .
١١ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .
١٢ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .
١٣ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .
١٤ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .
١٥ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .
١٦ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .
١٧ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .
١٨ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .
١٩ - ظ . ش : ساقط من ظ . ش : ع .

و «مُفْتَعِلُنْ» ههنا جائز ؛ ولكنه استنكره ؛ لأن فيه زحافا ، فصرف . وجعل إرادته «مُسْتَفْعِلُنْ» ضرورة يجب لها احتمالُ صرف ما لا ينصرف او على أن منهم من يصرف نحو : «دَعْدُ» وإن لم يكن قويا ١ .

وكذلك قول الآخر أنشدناه أبو علي عن أبي زيد :

إذا العجوزُ غضبت فطلّقِ ولا ترَضّأها ولا تَمَلِّقِ ٥

فأنبت الألف في «ترضّأها» في موضع الجزم ، ولو قال : «ولا ترضّأها ، ولا تملّق» لم ينكسر الشعر ؛ لأنّه كان يصير موضع «مُسْتَفْعِلُنْ» : مَفَاعِلُنْ ، وهو جائز ؛ ولكنه كره الزحاف .

وقد روى أيضا : «ولا ترضّأها» مزاحفا ، وهذا خلاف ٢ مذهب الجفافة

١٠ من العرب ، ومذهبهم أقوى عندي من هذا ؛ لأن ٣ زحاف البيت أسهل من احتمال ما لا يجوز مثله إلا في شعر !

والدليل على ذلك : أنك لا تكاد تجد في القصيدة - وإن طالت - من الأبيات

السألّة من الزحاف إلا البيت الشاذّ ، وقد تجد كثيرا من الشعر يسلم من أن يكون قد احتتمل شيئا مكرّوه من أجله ، أو أن يكون قد تجوّز لضرورة ٥

١٥ ما لا يجوز إلا في شعر ، وهذا أشهر من أن احتاج إلى أن أورد منه شيئا لكثيرته ، وفشوّه ، واشتهاره في أشعارهم .

فأما لو ورد بيت وفيه من الضرورة ما إذا لم يُحتمل انكسر البيت انكساراً

لم يُجْز إلا التزام تلك الضرورة نحو قول النابغة ٧ :

١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - خلاف : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش ؛ وأن .

٦ - ظ ، ش ؛ لكثيره .

٣ - ظ ، ش ؛ ولأن .

٥ - ظ ، ش ؛ لضرورته .

٧ - ظ ، ش ؛ الشاعر ، وهو النابغة .

فلتأْتِيَنَّكَ قصائدٌ وليركباً جيشٌ إليك قرآديمَ الأكوار
 فهذا لا بدّ فيه من صرف « قصائد » وإلا انكسر البيت ؛ لأنك لو لم تصرفه
 لصار : « مُتَفَاعِلُنْ » إلى « مُتَفَاعِلِ » ، وهذا لا يجوز فيه على وجه ؛ فإذا
 كانت الضّرورة ٢ على هذا النحو لم يكن بدّ من التزامها ، وإلا انكسر الشّعر ،
 [١٢٩] والكسر لا يجوز ، والزّحاف جائر في الشّعر واسع جداً .
 وأما قول الآخر :

قد عَجِبْتَ مِنِّي وَمِنَ يُعَيْلِيَا

فهو ٣ تصغير : « يُعَلِّي » وقياسه : « يُعَيْلِ » ، كما تقول في تصغير
 « يَشُقِّي » اسم رجل : « يَشِيْقِي » ، تصرفه وتحمله على باب « جوارِ » لأنّه
 لا يبلغ أن يكون في الثقل مثل « جوارِ » فإذا صرفت « جوارِ » كان « يُعَيْلِ » ،
 ١٠ أَحْرَى بِالصَّرْفِ ؛ لأنّ « يفعل » ينصرف نكرة ، ومتفاعل ، لا ينصرف معرفة
 ولا نكرة . إلا أنه أجراه مجرى الصّحيح فقال : « يُعَيْلِيَا » كما تقول
 في تصغير « ثعلب » ثعلبٌ : « تُعَيْلِبُ » .
 وليست الألف في آخر « يُعَيْلِيَا » مثل التي في قولك : رأيت زيدا ، وإنما
 هي أليفُ الوصلِ مثل التي في قول الشّاعر :

أقلبي اللومَ عاذلَ والعتابا

لأنّ : « يُعَيْلِيَا » لما تمّ فصار ٤ في وزن « يُفَيْعِلُ » لم ينصرف .
 فان قلت : فهلاّ صرفت « يُعَيْلِيَا » لضرورة الشّعر ، وجعلت الأليف

١ - ظ ، ش ؛ لانكسر .
 ٢ - ظ ، ش ؛ فهي .
 ٣ - ظ ، ش ؛ وإذا .
 ٤ - ظ ، ش ؛ وإذا .
 ٥ ، ٥ - ص ؛ في تصغير ثعلب ؛ رأيت ثعلب . وفي ع ؛ كما تقول في رأيت ثعلب ؛
 رأيت ثعلب .
 ٦ - ظ ، ش ؛ وإنما .
 ٧ - ش ؛ صار .

في «يُعَيْلِيَا» عَرَضًا من التَّنْوِين الذي هو علامة الصَّرْف على حدِّ قولك : رأيت زيدًا؟

قيل : لو صرفه لعاد إلى الجرِّ ، فقال : « ومن يُعَيْلِي » وإن أجراه مجرى الصَّحِيح فصَّرَفَهُ ١ قال : « ومن يُعَيْلِي » كما تقول : « مررت بعمان » عند الضَّرورة ، ولا يقول أحدٌ : « مررت بعماناً » ؛ فكذلك لا يجوز أن تكون الألفُ في «يُعَيْلِيَا» بدلا من التَّنْوِين .
وأما ٢ قوله :

خرِيعٌ دَوَادِيٌّ فِي مَلْعَبٍ

فليس بمنزلة « معاري » في أنه يجوز أن تقول : « دوادٍ في مَلْعَبٍ » كما يجوز أن تقول في ذلك البيت : « معاري » لأنك لو قلت :

خرِيعٌ دَوَادِيٌّ فِي مَلْعَبٍ

لانكسرَ البيتُ ٥ ؛ لأنك كنتَ تجعل موضع « فَعُوْلُنَّ » في المتقارب في حشو البيت « فَعَلْن » . وهذا لا يجوز ؛ فهذا نظير قوله :

فَلتَا تَيْدِنُكَ قِصَائِدُ

١٥ في أنه لا بد من الصَّرْف .

ونظيرُ ما أنشده أبو عثمان من هذه الأبيات قول جرير :
فِيَوْمَا يُؤَافِينِ الْهُوِيَّ غَيْرَ مَاضِيٍّ وَيَوْمَا تَبْرِي مَنْهِنٌ غَوْلًا تَعَوَّلُ
وحكى أبو ٧ علي عن أبي العباس أن أبا عثمان كان ينشده :
فِيَوْمَا يُؤَافِينِ الْهُوِيَّ لَيْسَ مَاضِيًّا

٢ - مررت ؛ ساقط من ظ . ش .

٥ ٥ ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ ٥ ٦ - ش . ظ . ش ؛ فبين غول .

١ - ظ ، ش ، ع ؛ وصرفه .

٣ - ظ ، ش ؛ فَمَا .

٥ - ظ ، ش ، ع ؛ الوزن .

٧ ٥ ٧ - ساقط من ظ . ش .

فهذا لاضرورة فيه . وأما قول الآخر [١٢٩ ب]

ألم يأتيك والأنباءُ تنمى بما لاقت لبونُ بني زيادِ
فهذا إنما جاء على لغة من يقول : « هو يأتيك » ، وغير ماضي « فيجريه مجرى
الصحيح ؛ فكأنه حذف الضمة للجزم . كما يحذفها له من الصحيح في قوله :
« ألم يبلغك » .

وأنشد بعضهم عن أبي عثمان :

تراه وقد فات الرامة كأنه أمام الكلابِ مُصغى الخلدِ أصلم
فحرك الياء من « مُصغى » بالضم .

وحكى أبو علي أيضا عن أبي العباس ، عن أبي عثمان في هذا البيت :

ألا هل أتاك والأنباءُ تنمى

فهذا أيضا^٢ لاضرورة فيه^٣ .

وقال أبو إسحاق : كان الأصمعي ينشد :

لبارك الله في الغوانِ فهل

والقول يتسع ، وفيما مضى كفاية :

[بناء فعائل كحطائط من « جئت ، وسوت »]

قال أبو عثمان : ولو بنيت « فعائلا » مثل « حطائط » من « جئت ،
وسوت » لقلت^٦ : « جيء ، وسواء » فعلت به ما فعلت به « جاء ،
وساء » ولم تغسّر الهمزة ؛ لأنها لم تعرض في جمع^٧ .

١ - ظ ، ش : فأما .

٢ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٣ - فيه : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٥ - ظ ، ش : الغواني وهل .

٥ - في كعب ع ، أمام « حطائط » ما يأتي :

أنشد قطرب : إن جرى حطائط بطائط كأثر الطيبى بمنجب الغائط

٦ - ظ ، ش : قلت .

٧ - زادت ع هنا ما يأتي على أنه كلام أبي عثمان : « كالم تغير همزة فاعل من « جئت » وأخواته
لأنها لم تعرض في جمع » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « جِيَّائِي » ، وسَوَّائِي » بوزن « جِيَّاعِيع ،
وسَوَّاعِيع » : فالهمزةُ الأولى هي الزائدةُ بمنزلة همزة « حَطَّاط » لأنه من
الانحطاط . والثانيةُ ٢ لام الفعل ، بمنزلة الطاء الثانية ، فلما اجتمعت الهمزتان
في كلمة قلبت الثانية ياءً ، لانكسار ما قبلها ، كما فَعَلْتَ ذلك في « جاء » ،
وساء » ، فهذا معنى قوله : فعلت به ما فعلت به « جاء » ، وساء » .

وقولته : ولم تُغَسِّرِ الهمزة ؛ لأنها لم تعرض في جمع — يقول : لم تقل « جِيَّايَا
وسَوَّايَا » كما قُلْتَ : « حَطَّايَا » فقابت الهمزة الزائدة ياءً : لأن « جِيَّاء » ،
وسَوَّاء » — وإن كان فيهما همزة زائدة ، فليسا ٣ جمعا ؛ إنما هما واحدٌ ؛ ، والهمزة
الزائدةُ إنما تُغَسِّرُ إذا عَرَضَتْ في جمعٍ ، لا واحدٍ .

[تكسير « جِيَّاء » ، وسواء »]

قال أبو عثمان : ولو كَسَّرْتَ « جِيَّاء » ، وسَوَّاء » لقلت : « جِيَّاء » . وسَوَّاء »
فلم تُغَسِّرِ الهمزة ؛ لأنها التي كانت في الواحد ، ٥ كما لم تُغَسِّرِ جمع « فاعِلِيَّة »
من « جِيَّئْت » حين قُلْتَ : « جِيَّائِي » إذ كانت همزتها الهمزة التي كانت في الواحد ٥

قال أبو الفتح : إنما وجب أن تقول في تكسير « جِيَّاء » ، وسَوَّاء » : جِيَّاء »
وسَوَّاء » . لأن « جِيَّاء » ، وسَوَّاء » على خمسة أحرف ، [١١٣٠] وإذا أُريدَ
تكسير ما هو ٦ على خمسة أحرف ، ولم يكن رابعه ياءً ولا واوًا ولا ألفًا ، فلا
بُدء من حذف حرف . وفي « جِيَّاء » ، وسَوَّاء » حرفان زائدان : الألف والهمزة ؛
فيجبُ حذف إحداهما ٧ ، فحذفت الألف ؛ لأنها ضعيفة ساكنة . وبقيت

٢ - ظ ، ش : والثاني .

٤ - ش : واحدة .

٦ ، ٦ - ظ ، ش ، ع : تكسيرها .

١ - ظ ، ش : هذه .

٣ - ظ ، ش : فليستا .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٧ - ظ : وإحداهما . وفي ش : أحدهما .

الهمزة ؛ لأنها قويةٌ حيةٌ متحركةٌ ؛ فن ١ حيث حذفت الألف ٢ في تكسير
 « حَطَائِط » إذا قُلتَ : « حَطَائِط » [ووجب أن تحذفها أيضا في « جَبِيَاءٍ . وَسَوَاءٍ »
 فأما الألف فيهما ، فهي ألف « فَعَائِل » ؛ ومن حيث ووجب تبقية الهمزة
 في « حَطَائِط » [ووجب أن تبقى الهمزة أيضا في جمع ٢ « جَبِيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ » فنقول :
 « جَبِيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ » ولم تُعَسِّر الهمزة في الجمع . لأنها قد كانت ثابتة في الواحد : ٥
 أعني « جَبِيَاءٍ . وَسَوَاءٍ » فأقررتها في الجمع وجرت في ذلك مجرى « جائية ،
 وجواء » .

[تصغير « حطائط : حطييط »]

قال أبو عثمان : وكان يونس يقول في تصغير « حَطَائِط : حُطِيَّطٌ » فيحذف
 الهمزة ، ويثبت الألف ، فهو يلزمه في تكسير هذا أن يقول : « جَبِيَايَا ، وَسَوَايَا »
 ١٠ لأنه إذا حذف الهمزة التي كانت ٢ بعد الألف ٣ في الواحد بقيت الألفُ ثالثة
 كآلف « رسالة » وواو « عجوز » وياء « حَطِيَّيَّة » .
 فإذا كان الجمع همزت الألف ، فصارت الهمزة تُعَرِّض في الجمع ،
 فلزمها البدل ، كما يلزم جمع « مَطِيَّيَّة » إذا قلت : « مَطَايَا » وإثبات الهمزة
 وحذف الألف أقيس ؛ لأن الهمزة حرفٌ حى متحركٌ . والألف ساكنةٌ ؛
 ١٥ فهي أولى بالحذف .

قال أبو الفتح : إذا كان يونس يقول في تحمير « حَطَائِط : حُطِيَّطٌ »
 فيحذف الهمزة ويقر الألف . فقياسه أن يحذف الهمزة من « جَبِيَاءٍ وَسَوَاءٍ » فإذا حذفها
 رَجَعَت الهمزة التي هي لامٌ ٧ الفعل التي كانت ٨ أُبْدِلت لوقوع همزة « فَعَائِل »

١ - ظ ، ش : ومن .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش . وما بين المعقوفين زيادة من ع .

٤ - ع : حذفت .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٦ - يونس : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ : فصارت .

٨ - كانت : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ع : فاء .

- قَبْلَهَا فَتَصِيرُ فِي التَّقْدِيرِ «جِيَاءٍ» وَسَوَاءٍ «بوزن: «فُعَالٍ» .
- ٥ : فإذا جُمع «فُعَالٌ» على «فَعَائِلٍ» لزم أن تنقلب الألف همزةً ، كما تنقلب في جمع «رسالة» إذا قلت : «رَسَائِلُ» فيصير التقدير : «جِيَائِي» ، وَسَوَائِي» .
- فتلتقي هزتان ، فتبديلُ الثَّانِيَةِ ياءً ١ ، كما فعلت في «خَطَائِي» لما أَصْرَتْهَا إلى «خَطَاءٍ» ٢ فيصير في التقدير : ٣ «جِيَاءٍ» ، وَسَوَاءٍ» ٢ [١٣٠ ب] فيلزم ٤ تغيير هذه الهمزة ، لأنها عرضت في جمع ، وإنما هي بدلٌ من أَلِفٍ «جِيَاءٍ» ، وَسَوَاءٍ» بعد أن قَدَّرْتَهُمَا على «فُعَالٍ» ، فتنقلهما إلى «جِيَاءِ آ» ، وَسَوَاءِ آ» ٥ ، ثم تُبَدِّلُ الهمزة ياءً كما فعلت في «خَطَايَا» ٦ فتقول : «جِيَايَا ، وَسَوَايَا» .
- فإن قال قائل : فهلا كُرِّه وقوعُ الألف بين ياءين في «جِيَايَا» وبين واوٍ .
- ١٠ وياءٍ في «سَوَايَا» كما تقدّم من القول في غير موضع ؟
- قيل : إنما هذه الياءُ بعد الألف في «جِيَايَا» ، وَسَوَايَا» بدلٌ من الهمزة المقدّرة في «جِيَاءِ آ» ، وَسَوَاءِ آ» ، فلو ذهبْتَ تَمَلِّبُهَا لوجب قلبُها همزةً : فكنْتَ ٨ ترجع إلى مامنهِ هربت ، فتقول : «جِيَاءِ آ» ، وَسَوَاءِ آ» فترك تغييرُ ذلك لذلك ٩ .
- ١٥ وإنما ذهب يونس إلى حذف همزة «خَطَائِي» في التَّحْقِيرِ : لأنها أَقْرَبُ إلى الطَّرْفِ فَضَعُفَتْ فحذفها ، والألفُ : وإن كانت ساكنةً فهي أُسْبِقُ منها فقويّت عنده بالتقدّم فأقرّها . والقولُ ما رآه ١٠ أبو عثمان من حذف الألف لضعفها بالسكون . وهو قول الخليل وسيبويه .

١ - ياء : ساقط من ظ ، ش .
 ٢ - ع : خطائي [بفتح الياء] .
 ٣ ، ٤ - هامش ع : جِيَائِي ، وَسَوَائِي [بفتح الياء فيهما] .
 ٤ - ع : فلزم .
 ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .
 ٦ - ظ ، ش ، ع : تبديل من .
 ٧ - ع : خطايا .
 ٨ - ظ ، ش : وكنت .
 ٩ - لذلك : ساقط من ظ ، ش .
 ١٠ - ظ ، ش : رواه .

[لوسمی رجل « قبائل » لصغر علی « قبیل »]

قال أبو عثمان : وكان يُؤنَّس يقول في تحقير « قبائل » اسم شيء^١ :
« قُبَيْبِلٌ » فلا يَهْمِزُ^٢ . والخليل يَهْمِزُ^٣ . والقياس^٤ على ما فسرتُ لك .

قال أبو الفتح : قولُ يُؤنَّس^٥ في « قبائل » وقوله^٦ في « حطائط »
واحد^٧ : لأنَّ من مذهبه حذف الآخر من الزائدين . ولا ينظر إلى قوته ،
وضعف الأول . فكأنه لما حذف الهمزة من « قبائل » صار الحرف إلى « قبائل »
بوزن « غزال » : فلماً حَقَّرَ قلب ألف « فعَالٌ » ياءً لوقوع ياء التحقير قبلها ،
فقال : « قُبَيْبِلٌ » كما تقول : « غَزَيْبِلٌ » . والخليل وسيبويه يقولان : « قُبَيْبِلٌ »
فيحذفان الألف كما قد منا . ويُقرَّان الهمزة .

وإنما يجوز تحقير « قبائل » إذا جعلت اسماً لشيء . فأماً وهي على ما هي^٨
عليه من الجمعية فلا يجوز^٩ تحقيرها . لأنَّ « فعَائِلٌ » مثال يُراد به الجمع
الأكبر . وتحقير الجموع إنما يُراد به تقايل أعدادها . ومُحال أن يجتمع
في الكلمة الواحدة معنيان [١٣١] يتنافيان . لأنه من حيث كان هذا المثال على
« فعَائِلٌ » كان دالاً على الكثرة : ومن حيث كانت^{١٠} فيه ياء التحقير يجب أن^{١١}
يكون دالاً على القليلة . ويمتنع^{١٢} أن يكون الشيء الواحد قليلاً كثيراً في حالة
واحدة ، فإذا صار اسماً لشيء وخرج عن الجمعية لم يُستَسْكِر تحقيره : لأنه
لا يجتمع مع التحقير معنى ينافيه من دلالة الكلمة على الكثرة .

ولو أردت تحقير « قبائل » لقلْتُ : « قُبَيْبِلَاتٌ » فصغرت « قبيلة »

١ - ص ، ظ : شيء . وهامش ظ ، وصلب ش : رجل .

٢ - ظ ، ش : وهذا .

٣ - ش : حطائط وقبائل .

٤ - عليه : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : من .

٦ - ظ ، ش ، ع : ويمتنع .

٧ - ظ ، ش ، ع : حال .

٨ - ظ ، ش ، ع : حال .

٩ - ظ ، ش ، ع : حال .

١٠ - ظ ، ش ، ع : حال .

١١ - ظ ، ش ، ع : حال .

وجمعها بالألف والتاء . ولم يُمكن غيرُ هذا ؛ لأنَّه ليس « لقبيلة » جمع التَّقِيلِ
فتردّها إليه ١ ، ٢ ثم تحقّره . كما تقول في تحقير كلاب : « أُكَيْب » فتردّها إلى
جمع القلّة ٢ ثم تحقّرها .

وكذلك تقول في تحقير « دراهم » : « دُرَيْهَمَاتٌ » لأنه لاجمع قِلَّة « للدرهم » -
ولو سَمَّيت رجلاً : « دَرَاهِمٌ » ثم حَقَّرته لحذفت الألف فقلّلت : « دُرَيْهِمٌ »
وصرفت الكلمة ؛ لأنَّه قد زال مثال « مَقَاعِلِ » المانع من الصرف .

[لو سمي رجل « خطايا » لصغر على « خطيى »]

قال أبو عثمان : ولو سَمَّيت رجلاً : « حَطَايَا » ثم صغّرته . قلت في تصغيره :
« حُطَّيِي » . فهزمت موضع اللام . لأنها مهموزة في الأصل ؛ وإنما تَغَسَّيرتُ
في الجمع لِعِلَّة قد ذكرناها . فإذا ذهبَت تلك العِلَّة رُدَّت إلى الأصل ؛ وهذا
قول جميع من يوثق بعِلْمه .

قال أبو الفتح : اعلم أن هذه المسألة يتَّفق فيها قول الخليل . ويونس . من
أصلين مختلفين . وذلك أن قياس قول الخليل أن يحذف الألف من « حَطَايَا »
في التَّحقير ، فيصير - بعد رَدِّ الهمزة التي هي لام - كأنَّه حَقَّره : « حُطَّيِيًا »
فيقول : « حُطَّيِي » . فيندغم ياء التَّحقير في ياء « حَطَايَا » .

وأما يونس . فيقدِّرُ حذف الياء من « حَطَايَا » لأنها نظيرةُ الهمزة من
« قَبَائِلِ » . ويردُّ الهمزة التي هي لام . فيصير كأنَّه حَقَّره : « حُطَّيَا » بوزن
« حُطَّاعٍ » ؛ فكما تقول في « حُطَّاعٍ » : حُطَّيِعٌ . فكذلك تقول في تحقير

١ - ظ ، ش : إلى جمع القلّة .

٢ - ص ، ظ ، ش : لفظ .

٣ - حَقَّر : ساقط من ظ ، ش .

٤ - التي : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ٢ : ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٦ - التي : ساقط من ظ ، ش .

٦ - زادت ع في هذا الموضع في هامشها : « بوزن حطيع » .

« خَطَاءٌ : خُطِّيٌّ » ، فَيَتَّفِقُ الَّتْفِظَانُ عَلَى هَذَا مِنْ أَصْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَتَقْدِيرَيْنِ مُتضَادَّيْنِ .

[١٣١ ب] وَنَظِيرُهُ هَذَا - مِمَّا اتَّفَقَ لَفْظُهُ ، وَاخْتَلَفَ تَقْدِيرُهُ - : أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « دِرْعٌ دِلَاصٌ » ، وَأَدْرُعٌ ١ دِلَاصٌ » . فَيَجْمَعُونَ « فِعَالٍ » عَلَى « فِعَالٍ » ، كَمَا جَمَعُوا « فَعَعِيلًا » عَلَى « فِعَالٍ » لِمُشَارَكَةِ « فَعَعِيلٍ - فِعَالًا » ٥ فِي الْعِدَّةِ ، وَزِيَادَةِ حَرْفِ اللَّيْنِ ثَالِثًا ، فَالْأَلِيفُ فِي « دِرْعٍ - دِلَاصٍ » مِثْلُ الْأَلِيفِ فِي « ضِنَاكٍ ، وَكِنَايَةٍ » ، وَالْأَلِيفُ فِي « أَدْرُعٍ دِلَاصٍ » بِمَنْزِلَةِ الْأَلِيفِ فِي : « ظِرَافٍ ، وَكِرَامٍ » ، فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا اتَّفَقَ لَفْظُهُ ، وَاخْتَلَفَ تَقْدِيرُهُ .
فَإِنْ قُلْتُمْ : فَلَمْ رُدَّتِ الْهَمْزَةُ فِي « خُطِّيٌّ » . وَقَدْ كَانَتْ تُبَيِّنُ أَلْفَا فِي « خَطَايَا » ؟

١٠

قِيلَ : لِأَنَّهَا إِنَّمَا صَارَتْ فِي « خَطَايَا » أَلْفَا ، وَزَالَتْ ٢ عَنِ الْهَمْزَةِ ٤ لَوْ قَوَّعَ هَمْزَةُ « فَعَائِلٍ » قَبْلَهَا ، وَكَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ ، فَلَمَّا حَقَّرَتْ تَرَكَتْ ٥ الْجَمْعَ . فَزَالَتْ ٦ الْهَمْزَةُ ٧ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ فِي « خَطَائِي » فِي الْجَمْعِ ، وَرَجَعَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ إِلَى أَصْلِهَا فِي التَّحْقِيرِ فَقَات : « خُطِّيٌّ » ٧ كَمَا أَنَّكَ لَوْ حَقَّرْتَ « كِسَاءً » لَتَرَكَتْ هَمْزُهُ ؛ لِأَنَّكَ ٨ إِنَّمَا كُنْتَ تَهْمِزُ الْوَاوَ فِيهِ ؛ لَوْ قَوَّعَ أَلْفَ فِعَالٍ قَبْلَهَا . وَكَوْنُهَا ١٥ حَرْفَ إِعْرَابٍ ، فَإِذَا زَالَتِ الْأَلِيفُ مِنْ قَبْلِهَا تَرَكَتْ هَمْزُهَا ٩ فَقُلْتَ : « كُسِّيٌّ » وَأَصْلُهُ : « كُسِّيٌّ » فَحَدَّثْتَ الْبَاءَ الْأَخِيرَةَ ؛ لِاجْتِمَاعِ الْبَاءَاتِ .
فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا رُدَّتِ الْهَمْزَةُ فِي قَوْلِكَ : « خَطَايَا » فَقُلْتَ : « خَطَايَا » .

١ - ظ ، ش ، ع : « وَيَقُولُونَ : أَدْرُعٌ » . ٢ - ظ ، ش : وَاتَّفَقَ .

٣ - ظ ، ش : وَنَابَتْ . ٤ - ص : الْهَمْزُ .

٥ - ظ ، ش ، ع : وَتَرَكَتْ .

٦ - فِي الْأَصْلِ : فَزَالَتْ الْهَمْزَةُ عَنْهَا فِي « خَطِيٍّ » رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا « كَذَا مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ ؛

وَهَذَا الْهَامِشُ فِي صِلْبِ عٍ أَيْضًا .

٧ ، ٧ - ظ ، ش ، ع : عَنْهَا فِي « خَطِيٍّ » رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا .

٨ - ظ ، ش : لِأَنَّهُ . ٩ - ظ ، ش : هَمْزَتُهَا .

لأن الهمزة قبلها^١ قد صارت ياء^٢؛ فلأن لفظ الجمع باقٍ بحاله، فتركت الهمزة
مُبدَلةً بماذا - وأنت إذا صغرت «خطايا» فقد أخرجتها عن الجمعية البتة فرددت
الهمز الذي إنما كان زال في الجمعية دون غيرها. وقد مضى نظير هذا فيما^٣ تقدم.

[التصغير يجري مجرى جمع التكسير]

قال أبو عثمان: وإنما كتبت لك^٤ شيئاً من التصغير ههنا؛ لأن هذا التصغير
يجرى مجرى^٥ الجمع.

قال أبو الفتح: إنما صار هذا التصغير يجري مجرى هذا الجمع؛ لأن ثالثة ياء^٦
كما أن ثالث الجمع ألف، وهي ساكنة، كما أن الألف كذلك، وقبلها حرف
مفتوح كالألف، وبعدها حرف مكسور. كما أن ما^٧ بعد الألف كذلك.
فلذلك جرى «دُرَيْمِيم» مجرى «دراهم».

[فعل من «جئت وسؤت: جيئ وسوي»]

قال أبو عثمان: وتقول في «فَعَلَّل» من «جِئْتُ» و«سَوْتُ»: جِئْسِي
وسَوَّيْ «فتبديل الهمزة الثانية^٨ ياء». ثم تنقلبها ألفاً؛ لانفتاح ما قبلها.

١٥ [١٣٢] قال أبو الفتح: أصل هذا: «جِئْسِيًا». وسَوَّيْ^٩ «لأنك كررت الهمزة
في «فَعَلَّل». فوجب^{١٠} تكرير الهمزة في المَبْنِي. فلمَّا اجتمعت الهمزتان
قلبت الآخرة ياءً، واجتماع همزتين، فصارت: «جِئْسِي». وسَوَّيْ^{١١}
ثم قلبت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ فصارت «جِئْسِيًا». وسَوَّيْ^{١٢}

١ - قبلها: ساقط من ظ، ش.

٢ - لك: ساقط من ظ، ش، ع.

٣ - أن ما: ساقط من ظ، ش، ع.

٤ - الثانية: ساقط من ظ، ش.

٥ - ظ، ش: فلك.

٦ - ساقط من ص.

٧ - في النسخ الثالث: جيئاً وسوياً.

٨ - ظ، ش: ما.

٩ - ظ، ش، ع: مجرى هذا.

١٠ - كذلك: ساقط من ظ، ش.

١١ - في النسخ الثالث: جيئاً وسوياً.

فإن قيل : وهلاً^١ قلبت الهمزة الآخرة أليفاً ؛ لانفتاح ما قبلها في أول الأمر ،
دون أن تتقلبها ياءً ، ثم تتقلبها أليفاً ؛ ألا ترى أنك قلبت الهمزة في « آدم »
أليفاً في أول الأمر ؟

قيل : إن الهمزة في « آدم » الثانية ساكنة . والهمزة الساكنة إذا أبدلت
أو خُفِّمَتْ وقبلها فتحة ، فإلى الألف تُقلَّب ، وليس كذلك الهمزة الثانية
في : ٢ « جيئيلي . وسوءلي »^٢ لأنها حرف الإعراب . والهمزة المتحركة إذا
قلبت فإلى حرف أصلي ينبغي أن تقلب . إما ياءً ، وإما واوً ؛ لأن الواو ،
والياء يكرنان من الأصل ، والألف لا تكون إلا زائدة . أو مبدلة في الأسماء .
والأفعال .

فإن قيل : فهلا قلبت في ٣ « جيئياء ، وسوءلي »^٣ واوًا ، ثم قلبت أليفاً ؟
قيل : لأنها رابعة ، وهذا موضع تغلب عليه الياء . دون الواو . ألا ترى أن
الواو إذا وقعت رابعة قلبت ياءً ! فليس للواو في هذا الموضع مدخل ؛ فلذلك
عُدل إلى الياء دونها .

[فعمل من « جئت : جوء »]

قال أبو عثمان : « و « فُعَلِّل » : « جُوء » [مثل « جُرْع »] ؛ . تُقلَّب
الياءُ واوًا ؛ لأنها ساكنة قبلها ضمّة .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « جيئوؤ » بوزن « جيئع » ؛ فانقلبت الياءُ
واوًا ، لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ فصار التقدير : « جُوؤوؤ » ، ثم قلبت
الهمزة الآخرة ياءً ؛ لاجتماع همزتين ، فصارت في التقدير : « جُوؤوي »

١ - ظ . ش : هلا .

٢ ، ٣ و ٣ - كتبت الكلمات الأربعة في الموضعين في النسخ الثلاثة بالعين مهموزتين .

٤ - هذه الزيادة عن ع .

١ ثم أبدلت الضمّة التي في الهمزة الأولى كسرة لتسلم الياء بعدها ؛ فصارت
 « جُرْءٍ »^١ مثل « قاض ، وغاز » تقول : « هذا جُرْءٍ ، ومررت بجُرْءٍ ،
 ورأيت جُرْءياً » مثل : « رأيت قاضياً » .

[فعلل من جئت جىء]

٥ قال أبو عثمان : و « فِعْلِلٌ » : جِيءٌ « [مثل « جِيعٌ »]^٣ والتفسير واحدٌ .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « جِيئِيٌّ » مثل « جِيَّعٌ » ، فقلبت الهمزة الثانية
 ياء فصارت « جِيئِيٌّ » مثل « جِيعٌ » ، وجرى مجرى « قاضٍ ، وغازٍ » [١٣٢ ب] ،
 لأنّ في آخره ياء قبلها كسرة .

[« جوء ، وسوء » يكسران على « جياء ، وسواء »]

١٠ قال أبو عثمان : فلوه كسّرت هذا لقلت : « جِيَّاءٌ ، وَسَوَاءٌ » فهزمت^٦ ؛
 لأنها الهمزة التي كانت في الواحد .

قال أبو الفتح : قد تقدّم القول في نظير هذا في باب « جائيةٌ ، وجواءٍ » وإنما
 جمعت « جُوءٌ » [على]^٧ جِيَّاءٍ ، وأزلت الواو ، لزوال الضمّة التي كانت قبلها ،
 وتحركها ، كما تقول في جمع « مُوقِنٍ ، ومُوسِرٍ : مِيَّاقِنٌ ، ومِيَّاسِرٌ » فتردّ الياء
 لما^٨ تحركت . وزالت الضمّة .

[تقول في مثل « احررت » من « جئت وسؤت : اجيأت واسؤيت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « احمَرَّرْتُ » من « جيئْتُ : اجيئْتُ » ومن
 « سؤوتٌ : اسؤايتُ » . ومثل « مُحَمَّرٌ : مُجِيئٌ » ، ومن « سؤوتٌ : مسؤواٌ »

١ ، ١ - ذكر في ظ ، ش مرة سابقة قبل إحدى عشرة كلمة ، غير أن آخر لفظ فيها : جوءٌ .

٢ - ع : فصارت .

٣ - ظ ، ش : والأصل .

٤ - ظ ، ش ، ع : وهزمت .

٥ - الظ ، ش ، ع : ولو .

٦ - الظ ، ش ، ع : وهزمت .

٧ - الظ : كما .

٨ - الظ : كما .

لأنّ الهمزة الثانية التي هي نظير الراء الثانية تُبدلُ بياءً . لثلاثا تجتمع همزتان ، فلا يكون ادغام .

قال أبو النضر : أصل هذا أن يقال ١ : « اجرياً أتُ . واسرأأتُ ؛
وُجِّيئِي ، ومُسْرِيٌّ » بوزن : « اجيَعَعْتُ ، واسرَعَعْتُ ؛ وَجِيَعِي .
ومُسْرَعِي » ، فوجب قلبُ الثانية بياءً . كما تقدّم ذكره .

وقولُه : فلا يكون ادغام . يقول : إنما يجب ٢ أن يُدغم الشيء في مثله .
حتى ينبر اللسانُ عنهما معا ٣ نبوةً واحدةً . فاذا اختلفت الحرفان لم يجز الإدغام .

وتقول إذا أظهرت الفاعل : « اجيأى زيدٌ . واسرأى » ؛ تقلب الياء ألفاً .
فإن قيل : فهلاً قالوا : « اجيأاً واسوأاً » . وهو « جِيئاً ومُسْرأاً » فادغموا

الهمزة في الهمزة ، كما قالوا : « سألٌ ورأسٌ » ؟

قيل : الهمزتان في : « سأل . ورأس » عينان . فجاز إدغامهما . وهما
في : « مُجِيئاً . ومُسْرأاً » لآمان ، والهمزتان إذا كانتا لامين لم يكن فيهما إدغام .
وسنذكر العلة في ذلك في موضعها من هذا الكتاب بحول الله وقوته .

[قال الخليل « سؤته : سوائية » مثل « كراهية » وبعض العرب « سواية » مثل « كراهة »]

قال أبو عثمان : وقال الخليل في « سؤته : سرآئية » مثل : « كدراهية » .
وقال بعض العرب : « سرآئية » فحذف الهمزة ، كما قال بعضهم : « شك السّلاح
ولاثٌ » فحذف الهمزة . والأصل ٧ : « لاثٌ وشائكٌ » .

١ - ظ ، ش : يقال فيه .

٢ - ما : ساقط من ظ ، ش .

٣ - كبت الألف فيهما في النسخ الثلاث ألفاً طويلة .

٤ - هذا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ظ ، ش : من .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : إن شاء الله .

قال أبو الفتح [١٣٣] : وجهُ هذا : أنهم لما حذفوا الهمزة من : « شاكٍ » ،
لاثٍ » وهم يريدون : « شائكٌ » ، ولائثٍ » لضربٍ من الاستخفاف ، إذ الهمزةُ
حرف ثقيلٌ ، مع أن الهمزة في : « لائثٍ » ، وشائِكٍ » عين - فهم بأن يحذفوها
في « سواية » استخفافاً - لأن اللامَ أضعف من العين - أجدرُ .

٥ فإن قيل : إن الهمزة في « شائِكٍ » ، ولائثٍ » مبدلةٌ من الواو ، وهم على
حذف المعتلِّ أجراً منهم على حذف السَّالمِ ؟

قيل : الهمزة في « شائِكٍ » ، ولائثٍ » وإن كانت مبدلةً فهي ا بدلٌ من حرف
أصلٍ ، وهو العين ، والعين أقوى من اللام ، وإذا أُبدلت العين همزة جرت مجرى
الهمزة الأصلية . ألا ترى أن سيبويه يقول في تحقير « قائمٌ ، ونائمٌ : قُوَيِّمٌ .
١٠ ونُوَيِّمٌ » كما تقول في تحقير « سائِلٌ : سُويِّلٌ » يُجْرَى المبدل في هذا الموضع
مُجْرَى الأصل . وخالفه أبو عمر في ذلك فقال : أقول ٢ : « قُوَيِّمٌ . ونُوَيِّمٌ »
فأزِيلُ ٣ الهمزة لزوال أَلِفٍ « فاعلٍ » من قبلها .

ويدلُّ على صحة مذهب سيبويه في إقرار الهمزة مع زوال أَلِفٍ « فاعلٍ » . وأما
تجرى مجرى الهمزة الأصلية : قولُ العرب في « أودُرٌ : أدُرٌ » على تقديم الهمزة .
١٥ وكان قياس قول أبي عمر أن يقولوا : « أودُرٌ » فيردوا ٧ الواو ، لزوال
الضُمَّة عنها : كما قال : إنَّه يزِيل الهمزة من « قائمٌ » إذا قال : « قُدَرِيْمٌ » لزوال
أَلِفٍ « فاعلٍ » من قبلها ، ولم نرهم قالوا : « أودُرٌ » ولكن أجروها مُجْرَى الهمزة

٢ - أقول : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : الفاعل .

٦ - ظ ، ش : أدور . وهو خطأ .

١ - ظ ، ش : فهو .

٣ - ش : فأزيلت .

٥ - ظ ، ش : يقول .

٧ - ظ ، ش : فترد .

الأصليَّة ، فقالوا : « آدُرُّ » ، كما قالوا في تقديم^١ همزة « أرؤس^٢ : آرُس »
فافهم ذلك !

فقد ثبت^٣ من هذا أن همزة المُبدَلَة إذا كان بدلها عن العين جرت مجرى
الهمزة الأصليَّة ؛ فكذلك « شاكُّ » يجرى مجرى « سَوَايَة » .

[قولهم : « ما أبغض إلى مساءيتك »]

قال أبو عثمان : وقال الخليل في قول العرب : « ما أبغض إلى مساءيتك » :
هو مقلوب ، والأصل : « مساوتك » .

قال أبو الفتح : اعلم أن هذه الكلمة إنما هي جمع « مَسَاءَةٍ » و « مَسَاءَةٍ » :
مفعلة^٤ ، وأصلها : « مَسْوَأَةٌ » ثم جمعت « مفعلة » على « مفاعلة » ، وأصلها :

[١٣٣ ب] « مفاعل » ؛ ولكن الهاء دخلت لتأنيث الجمع ، كما دخلت في « صياقة »
وحدثها : « صياقل » فالهاء قد تدخل في الجمع لتأنيثه .

ونظيره : « حَجَرٌ وَحِجَارَةٌ » ، و « ذَكَرٌ وَذِكَارَةٌ » ، و « فَحْلٌ وَفُحُولَةٌ »
إنما أصلُ هذا : « فِعَالٌ وَفُعُولٌ » ثم دخلت الهاء لتأنيث الجمع .

وكان قياسه « مساوئة » تردُّ الواو ، كما تردُّها في « مقاوم » و « مقاول » جمع
« مقام » و « مقال » ، ثم إن اللام قلبت ، فجعلت قبل العين ، فتأخَّرت الواو ،
وقبلها كسرة الهمزة ، فانقلبت ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، ومثلها بعد القلب :
« مفاعلة » ؛ كما أن مثال « سَوَايَة » : فَعَايَة » واللام محذوفة .

وهذا القلب كثيرٌ في كلام العرب : وسيمرُّ بك ، وأتبعه كثيرًا مما ليس
في هذا الكتاب ؛ لتتأنس به إن شاء الله .

١ - ظ ، ش : « تقديم » صريحة ، وهي كذلك في ص ، غير أن « أرؤس » لم تظهر فأشبهت الراء .

٢ - ص : رأس .

٣ - ظ ، ش : يجب .

٤ - ظ ، ش : غير .

٥ - ظ ، ش : فكان .

[اختلاف العلماء في ميزان « أشياء »]

قال أبو عثمان : وقال : « أشياء » فعلاء مقلوبة ، وكان أصلها : « شَيْئَاء »
 مثل : « حَمْرَاء » . فقلب ، فجعل الهمزة التي هي لام أَوْلًا فقال : « أشياء »
 كأنها « لِقَمْعَاء » ، ثم جمع فقال ٢ : « أشاوي » مثل : « صَحَارَى » فأبدل الياء واوًا ،
 كما قالوا : « جبيت الحراج جباوة » وهذا شاذٌّ . وإنما احتلنا ٣ لـ « أشاوي » حيث
 جاءت هكذا ليُعلم أنها مقلوبة عن وجهها .

وأخبرني الأصمعيُّ . قال : سمعت رجلا من أفصح العرب يقول لخلف الأحرر :
 « إنَّ عندك لأَشَاوَى » .

ولو جاءت الهمزة في « أشياء » في موضعها ل جاءت مؤخرة بعد الياء ، فكنت
 تقول : « شَيْئَاء » ٤ فاعرف هذا ٥ .

وكان أبو الحسن يقول : « أشياء : أفعلاء » . وجميع « شئء » عليه . كما
 بُجِّعَ شاعرٌ على : « شعراء » واكتهم حذفوا الهمزة التي هي لام الفعل استخفافا
 وكان الأصل : « أشيئاء » فنقل هذا ٦ فحذفوا ٧ .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما ذهب الخليل ، وأبو الحسن في « أشيئاء » إلى
 ما ذهبوا إليه . وتركنا أن نعملها على ظاهر لفظها . فيقولوا : إنها « أفعال » لأنهم
 رأياها نكرة غير مصروفة نحو قوله تعالى : « لا تسألوا ٨ عن أشياء إنَّ تُبَدَّلَ
 لَكُمْ تَسْوِئَتُهُمْ ٩ » .

١ - ظ ، ش : فقلبت . وزادت ظ في الهامش : نسخة : فجعل .

٢ - ص ، هامش ظ : فقال . وفي صلب ظ ، ش : فقبل .

٣ - ظ ، ش : احتملت . وبين السطور في ظ : احتلنا .

٤ - « في نسخة : وكنت تقول في « أشاوي : شيئا » رأيت هكذا في نسخة من « التصريف »
 لمانزني ، مقروءة مصححة » . كذا من هامش الأصل .

٥ - ص ، وهامش ظ : هذا . وفي صلب ظ ، ش : ذلك .

٦ - ظ ، ش ، ع : ذلك .

٧ - ظ : ذهبنا .

٨ - انفردت ع بذكر : « لا تسألوا » .

٩ - من الآية ١٠ من سورة المائدة .

فلمّا رأياها نكرة^١ غير مصروفة في حال التنكير ذهاباً إلى أنّ الهمزة فيها
للتأنيث . فقال الخليل : هي « فَعْلَاءٌ » منقولة إلى « لَفْعَاءٌ » . وقال أبو الحسن :

هي « أَفْعِلَاءٌ » وقول الخليل فيها^٢ [١٣٤] أقوى . لما يأتي^٣ إن شاء الله .

وذلك أنّ حملها على هذا الظاهر ، وأنها مقلوبة [أولى]^٤ وأقوى^٥ من حملها
على أنها محذوفة اللام . ألا ترى أنّ القلب قد كثر في كلامهم حتى أنّ ابن السكيت
قد صنّف فيه كتاباً . ولم نر الهمزة حذفت وهي لام إلا في « سَوَايَةَ »^٦ وما لعلته^٧
إن جاء فقليل نزر . فحملته على الأكد هو القياس .

وأما قول أبي الحسن : إنها « أَفْعِلَاءٌ » فلأنّه هرب من القلب ، فلم يجعلها
« لَفْعَاءٌ » : ورآها غير مصروفة ، فلم يجعلها « أَفْعِلَاءٌ » ، فذهب إلى أنها « أَفْعِلَاءٌ »
محذوفة اللام .

١٠

فأمّا تشبيهه لها « بشاعر وشعراء » فمن قبيل أن « شَيْئَانَا : فَعَلٌ » وليس حكم
« فَعَلٌ » أن يجمع على « أَفْعِلَاءٌ » : كما أنّه ليس حكم « فاعل » أن يجمع على
« فُعْلَاءٌ » : وكما قالوا : « سَمِحٌ وَسَمِحاءُ » فجمعوا « فَعْلًا » على « فُعْلَاءٌ » . وعلى
أنّه^٨ قد حكى^٩ « سَمِحٌ وَسَمِيحٌ » فيكون على هذا « سَمِحاءُ » جمع « سَمِيحٌ » ،
والمشهور عنهم^{١٠} : « سَمِيحٌ » .

١٥

وذبح الكسائي إلى أنّ « أشياء^{١٠} : أفعال » بمنزلة : « أبيات » ، وأشياخ^{١١}

١ - نكرة : ساقط من ص ، ع .

٢ - ط ، ش ، سيأتي .

٣ - هذا : ساقط من ط ، ش .

٤ - الزيادة من ع .

٥ - وأقوى : ساقط من ط . وبدها في ش : أولى .

٦ ، ٧ - ط : فالعلة . وش : والعلة .

٨ ، ٩ - ط ، ش : عندهم .

١٠ - أمامه في هامش ع ما يأتي :

« يقال للكسائي : جمعهم إياها على ذلك هو الدليل على أنه « فعلاء » دون ما ذكرته ؛ وإنما قدمت
اللام كما قيل في غيرها « كذا من هامش ع .

إلا أنها لما جمعت على : « أشياوات »^١ أشبهت ما واحده على « فعلاء » ؛ فلم تصرف لأنها جرت مجرى « صحراء و صحراوات »^٢ ، وهذا إنما حمله عليه ، وسوغه [له]^٣ ارتكابه اللَّفْظ ، لأن « أشياء » أشبهت « أحياء » جمع « حي » .

فكما أن « أحياء : أفعال » لامحالة ؛ فكذلك « أشياء » عنده « أفعال » .

٥ ثم احتمال لامتناعها من الصِّرف فشبَّهتها ؛ « بفعلاء » . وهذا الاعتلال ° في امتناعها من الصِّرف على ضعفه إنما كان^٦ يكون فيه بعض العذر لترك الصِّرف لو صح أنها « أفعال » .

وإذا جاز أن تكون « فعلاء » أُسْتُغْنَى عن هذا الاحتجاج ، وجرت مجرى « طَرْفَةٌ و طَرْفَاء ، و قَصْبَةٌ و قَصْبَاء » في أنه اسم للجمع لم يُكسَّر عليه الواحد ، إلا أنه من لفظ الواحد نحو : « جَمَلٌ و جَمِيلٌ ، و بَقْرَةٌ و بَاقِرٌ » ، وقرأ^٧ بعضهم : « إنَّ البَاقِرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا »^٨ .

وأما الفراء : فذهب إلى أن « أشياء : أفعلاء » محذوفة اللام — كما رأى أبو الحسن — إلا أنه ادعى أن « شَيْئًا » محذوف من : « شَيْئِي » كما قالوا في « هَسِينٌ : هَسِينٌ » فكما^٩ جمعوا « هَيْئًا » على « أفعلاء » ، فقالوا : « أهوناء » [١٣٤ ب] كذلك جمعوا « شَيْئًا » على « أفعلاء » لأن أصله : « شَيْئِي » عنده .

١٥ والذي ادَّعاه من أن « شَيْئًا » محذوف من « شَيْئِي » لأعلم له دلالة تدلُّ

١ - ظ ، ش : أشاوي - وأما في هامش ع ما يأتي :

« وقال الفراء : تقول العرب : هذا من أبناء سعد ؛ وأعيذه بأبناوات الله - وواحد هذه : أبناء ، وأسماء ؛ فلو جاز ألا يجرى : أشياء ؛ لأنها واحدة : أشياوات ؛ بلجاز ذلك في « أبناء وأسماء » كذا من هامش ع .

٢ - و صحراوات : ساقط من ظ ، ش .

٣ - صن : شبهها . وع : بأن شبهها . وما أثبتناه في الصلب عن ظ ، ش ، وهو حسن .

٤ - ظ ، ش : الإعلال .

٥ - ظ ، ش : قرأ .

٦ - كان : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - من الآية ٧٠ من سورة البقرة ٢ .

٨ - ظ ، ش : وكما .

عليه ؛ لأنّهم سمعهم قالوا : « شَيْئًا » كما قالوا : « هَيِّنْ » ، ولو كان أصله : « شَيْئًا » لَنُطِقُوا بِهِ ، كما قالوا : « هَيِّنْ ، وَهَيِّنْ » .

وكان أبا الحسن رَغِيبٌ عن قول الفراء : إنَّ أصله : « فَيَسْعِلُ » لأنَّه معلوم أنَّ « فَيَسْعِلًا » ليس حكمه أن يجمع على « أَفْعِلَاءَ » - وإن كانت قد جاءت عليه أَحْرَفٌ بِسِيرَةٍ نَزْرَةً - كما أنَّ « فَعَعْلًا » ليس حكمه أن يجمع على « أَفْعِلَاءَ » .
٥
١ فإن قال : إنَّ « فَيَسْعِلًا » إنما أصله : « فَعَعِلٌ »^٢ ، وإلى هذا ذهب ، كأنَّه كان^٣ : « شَيْئًا » ، ثم عدل إلى : « شَيْئًا » ، ثم حذف ، فصار : « شيء » وكذلك قوله في جميع ما هو على « فَيَسْعِلُ » نحو : « مَيِّتٌ ، وَسَيِّدٌ » ، فإذا كان أصله « فَعَعِلًا »^٤ جاز أن يجمع على « أَفْعِلَاءَ » ، نحو : « صديق وأصدقاء ؟ » فإنَّ هذا أيضا باطل ، لأنه قد ادعى ما لا دلالة عليه .
١٠

وأیضا فإنَّ ما عينه ياء لا يجيء منه^٥ « فَعَعِلُ » نحو : « ببيع » ، إلا أن تكون لامه ياء نحو : « حَبِيبٌ ، وَشَيْئٌ » - و « لَسَيْنٌ » مما [عينه ياء و]^٦ لامه صحيحة ، ولم تدلَّ دلالة على أنَّ « أشياء : أَفْعِلَاءَ » فيضطر إلى هذا كله .

فلما كان « فَعَعِلٌ » و « فَعَعِلٌ » جميعا مما ليس بابه أن يُجمع على « أَفْعِلَاءَ » ، ولم يُسمع « شَيْئٌ » حَمَلٌ « شَيْئًا » على أنَّه « فَعَعِلٌ » ، فارتكب الظاهر وعدل
١٥
عن ادعائه ما لا دلالة عليه ، من أنَّ أصله « فَيَسْعِلُ »^٨ إذ كان « فَيَسْعِلُ »^٨ أيضا مما ليس حكمه أن يُجمع على « أَفْعِلَاءَ » .
٩ فقوله : إنَّ أصله « فَيَسْعِلُ » بعيد من الصواب ؛ لما ذكرتُ لك^٩ .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش « فَعَعِلُ » ، وهو خطأ . والصواب ما أثبتناه عن ص بدليل التمثيل الآتي في نفس الصفحة سطر ٩ « بصديق وأصدقاء » .

٣ - كان : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - فعلا : ساقط من ظ ، ومستدرک فی هامش ش .

٥ - ظ ، ش : دلالة له .

٦ - ظ ، ش : منه على .

٧ - الزيادة من ع .

٨ ، ٩ - ساقط من ظ ، ش . وأمامه في كعب ع ما يأتي :

« قال أبو حاتم فيما حكاه عنه أبو الحسن علي بن محمد الهروي : إنما تركوا صرف : أشياء ، على غير قياس ؛ لأنه جمع شيء ، مثل : حى وأحيا ؛ وقد بلغني أن من العرب من يصرفها « كذا من كعب ع

وأنكر الفراء قول الخليل وقال : إن فيه ا حملا على الكلمة إذا جعلها « لفعاء »
لما دخلها من القلب ؛ ولأنهم جمعوه جمع ما واحده محرّك العين ، مونث بالهاء
نحو : « طرفّة وطرفاء^٢ ، وقصبّة وقصباء » .

وهذا غير لازم له ؛ لأنّه ليس عنده^١ أن « أشياء » جمع كسّر عليه « شيء »
بمنزلة : « كتّيب وكيلاب ، وكعّيب وكيعاب^٢ » ، وإنما « أشياء » عنده اسم
للجمع فيه لفظ الواحد بمنزلة « الجامل والباقر » فهذان لم يكسّر عليهما « جمل ولا
بقر » ، وإنما هما اسمان للجمع بمنزلة « نفر ، ورهط ، وقوم ، ونسوة ،
[١٣٥] وإبل ، وجماعة » ، فن هنا لم يلزم الخليل ما ألزمه الفراء إياه .

وهذا الذي أنكره الفراء على الخليل ، لا يلزمه ، لما ذكرت^٣ : قد أتى هو
بمثله أو أشنع منه في هذه المسألة ؛ لأنّه ذهب إلى أن أصل « شيء : فيعيل » ،
وأنّه جمع على « أفعلاء » ، وحذفت لامه ، فليس تقديم اللام بأشنع من حذفها .

ولو صحّ أيضا أن أصل « شيء : فيعيل »^٤ لما كان له فيه حجّة ؛ لأنّه ليس
حكم « فيعيل » أن يجمع على « أفعلاء » ، فهو مدّح أن أصل « شيء : فيعيل »^٥
ولا دلالة له^٦ عليه ، وقد ذهب إلى أنه كُسّر على « أفعلاء » وليس بابه ،^٧ أو ادّعى
أنه^٨ في الأصل « فيعيل » ، وهو محال .

والخليل لم يقل : إن « شيئا » كُسّر على « فعلاء » . فالنّدى^٩ ذهب إليه

١ - ظ ، ش : عليه .

٢ - أمامه في كعب ع ما يأتي :

« يقال : خلفاء - واحد وجمع - وقال الأصمعي : الواحدة حلقة - بكسر اللام - وقال غيره :
حلقة - بفتح اللام - وكذلك طرفاء - واحد وجمع ، وقال غير سيبويه : الواحدة طرفة - بفتح
الراء - » . كذا من كعب ع .

٣ - ص ، ع : وكعوب .

٤ - في نسخة : ولكنهما ، كذا من هامش الأصل .

٥ - ظ ، ع : ولا .

٦ - له : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ظ ، ش : والذي .

٨ ، ٤ - ص ، ع : وبقرة .

٩ - لم : ساقط من ظ ، ش .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

١٠ ، ١٠ - ظ ، ش : وأنه .

الفرآء في هذا بعيداً ممّا عليه الجمهور والأكثر ، وقول الخليل لا تدخل فيه .

فأما قولهم في جمعها : « أشاوى » فقياسه : « أشايا » ، لأنّ الياء ظاهرة في « أشياء » ، ولكن الياء قلبت واواً ، كما قالوا : « جبيت الخراج جباوة ١ » ، وكما قالوا : « رجاء بن حيوة » يريدون : « حيّة » . وحكى أبو زيد : « باد الثّىء بييد بواوآء ٢ » بالواو ؛ وكأنهم إنما فعلوا ذلك كراهية للياء بين الألفين في « أشايا » لو قالوها ٥
ليقرب الألف من الياء ؛ وليكون قلب الياء واواً هنا عوضاً للواو من [كثرة] ٣
دخول الياء عليها ؛ وكأنّ من قال في « مطيّة » ، وهديّة : مطاوى ، وهداوى « إلى هذا ذهب ؛ على أنّه ليس بعلّة قاطعة ، ولكن فيه ضرباً من التعلل ٤ .

وأخبرني أبو عليّ ٥ أنّ بعضهم ذهب إلى أنّ « أشاوى » ليس بجمع ٦ « أشياء » من لفظها ، وأنّه من لفظ قول الشاعر :

١٠

يا حبّسنا حين تمسى الرّيحُ باردةً وادّي أشيٌ وقتيانٌ ٧ به هضمٌ ٧
فـ « أشاوى » على هذا « فعالي » بمنزلة « عذاري » ؛ لأنّ الهمزة في « أشيٌ » :
فاء ، فينبغي أن تكون في « أشاوى » : فاء ؛ كأنّ واحدتها : « إشاوة ٨ » ، وتكون
« إشاوة » كإداوة ٩ ، وتكون « أشاوى » : فعائل - في الأصل - كأداوى ٩ .

ووزن « أشاوى » على قول الخليل « لفاعي » ؛ لأنّ الهمزة عنده لام مقدّمة . ١٥

١ - أمامه في هامش ع ما يأتي :

« حكى أبو عبيد في الغريب : « جبيت الخراج جباية ، وجبوته جباوة فلا حجة فيه على هذا » .

٢ - ظ ، ش ؛ والواو .

٣ - زيادة من ص ، ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش ؛ التعليل .

٥ - ظ ، ش ؛ أبو عليّ رحمه الله .

٦ - ظ ، ش ، ع ؛ جمع .

٧ ، ٧ - ظ ؛ بهم أضـم . وفي هامش ظ : بهم ، صح .

٨ ، ٩ - ظ ، ش ؛ ساقط من . ع .

٩ - ظ ، ش ، ع ؛ أشواء .

فقلت لأبي عليّ: فهلاّ كانت [١٣٥ ب] «أشياء» على هذا «فَعَلَاء» من غير لفظ «شيء»، وتكون الهمزة فيها: فاء، دون أن تكون «لَسْمَاء»؟
فقال: إنّه ١ إنما ذهب في «أشأوى» إلى أنها من غير لفظ «أشياء» لأنّ ٢ في «أشياء» ياءٌ، وفي «أشأوى» واوٌ. فأما «أشياء» ٣ فلا إبدال فيها يُسَوِّغُ أن يقال فيها: إنها من غير لفظ «شيء».

فأما التّقديم: فجائز كثير في كلام العرب. وحكى الفراء عنهم: «بُراءٌ» غير مصروف، وقال: يريدون به: «بُراءٌ آء» وحذفوا اللام، فهذا يؤنّس بقول الأَخْفَشِ في حذف الهمزة من «أشياء» ٤.

[تصغير «أشياء»]

قال أبو عثمان: فسألته - يعني أبا الحسن - عن تصغيرها. فقال: العرب تقول «أَشْيَاءٌ» فاعلم؛ فيدعونها على لفظها. فقلت: فليَمَّ لارْدَت إلى واحدها. كما رُدَّ ٧ شعراء إلى واحده ٨؛ - فلم يأت بمتمنع!

قال أبو الفتح: يقول: يلزم أبا الحسن إذا كانت «أشياء» عنده «أفعلاء»؛ فأراد تحقيرها، وهي من أبنية الكثرة، أن يردّها إلى واحدها. فيُحَقِّقُهَا ويجمعهما ٩ بالألف والتّاء فيقول: «شَيْئَاتٌ». كما أنه إذا أراد تحقير «شعراء» قال: «شُوعِرُونَ»، فصغّر الواحد وجمعه بالواو والنون ١٠. الآن الواو والنون للقلّة؛ وكذلك الألف والتّاء.

وإنما نزم تحقير الواحد من هذا. وجمعه بالواو والنون ١١؛ لأنه لا جمع قِيْلَ له. وقد تقدّم القول في هذا.

- | | |
|---------------------------------|-------------------------|
| ١ - إنه: ساقط من ظ، ش. | ٢ - ظ، ش، ع: لأجل أنه. |
| ٣ - أشياء: ساقط من ظ، ش. | ٤ - إنّي: ساقط من ظ، ش. |
| ٥ - ظ، ش: قال. وقال: ساقط من ع. | ٦ - ع: أشياء. |
| ٧ - ظ، ش: ردت. | ٨ - ظ، ش: واحدها. |
| ٩، ٩ - ظ، ش، ع: فيحقّر، ويجمعه. | ١٠ - ظ، ش: إن. |
| ١١، ١١ - ساقط من ظ، ش، ع. | |

يقول ١ : فقوهم : « أُشْيَاءٌ » وتركهم ذا على بنائها يدل على أنها لو كانت « أفعلاء » لما جاز تحقيرها على بنائها ؛ لأنه ٢ دال على الكثرة ، وللنرم أن يقال : « شَيْئَاتٍ » كما يقال : « شُويعرون » .

- فلهذا كان قول الخليل هو الصواب دون قول أبي الحسن . ألا ترى أنه لا يلزمه أن يقول : « شَيْئَاتٍ » لأنها ليست بجمع كُسِّرَ عليه « شئ » ، وإنما هي اسمٌ للجمع ، بمنزلة : « نفر » ورهط « فكما ٣ نقول : « نُفَيْر » ورُهَيْط » كذلك جاز أن تقول : « أُشْيَاءٌ » . فن هنا قوى قول الخليل . وضعف قول أبي الحسن ! وهذا الذي يلزم أبا الحسن لازم للفرأء ؛ لأنها جميعا يقولان : إنها « أفعلاء » . ولا يلزم ذلك الكسائي ؛ لأنها عنده « أفعال » [١٣٦ ا] ، و« أفعال » تحقّر على لفظها ؛ وكذلك ٥ جمع ما كان اسماً للجمع تحقّره على لفظه .
- ١٠ أخبرنا أبو علي أن أبا عثمان أنشد :

- بنيته بعصبة من ماليا أخشى رُكَيْبًا أو رُجَيْبًا عاديًا
فهذان تحقير : « رُكْب » ورجل ، وهما اسمان للجمع بمنزلة : « رُكَّاب » ، ورجالة . وكان أبو الحسن يقول في تحقير « رُكْب » : رُويكبون ، لأنه عنده جمع كُسِّرَ عليه « راكب » ، وقوله ٦ : « رُكَيْب » يدل على خلاف مذهبه ، وهو ١٥ قول سيبويه ، وهو الصواب .

[قال الخليل : « أشياء » مقلوبة]

قال أبو عثمان : وقال الخليل : « أشياء » مقلوبة ، كما قاربوا « قيسى » ، وكان أصلها « قُؤُوس » لأن ثاني « قوس » واو ، فقدم السين في الجمع ، وهم ممّا

١ - يقول : ساقط من ظ ، ش .
٢ - ظ : فلما .
٣ - ظ ، ش ، ع : لفظه .
٤ - ظ ، ش ، ع : وقوهم .

يَغْتَبِرُونَ الْأَكْثَرَ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

مَرَّوَانُ مَرَوَانَ أَخُو الْيَوْمِ الْيَسْمِي

يريد : « الْيَوْمَ » فَأَخَّرَ الْوَاوَ ، وَقَدَّمَ الْمِيمَ ، ثُمَّ قَلَبَ الْوَاوَ حَيْثُ صَارَتْ طَرَفًا ، كَمَا قَلَبَ حِينَ قَالَ : « أَدَلٍ » فِي جَمْعِ « دَلُو » .

٥ قال أبو الفتح : اعلم أن أصل « قسي » قووس « كما ذكر ، وكان ينبغي لما قدّم السين أن يقول : « قُسُو » فيصحح الواو ؛ لأنها ليست لاما فيعلتها كما يعل « عصى » ولكنه لما أخر العين فجعلها في موضع اللام أشبهت اللام فقلبت كما تُقلب اللام .

فإذا كانت العين قد قلبت لشبهها باللام وهي في موضعها غير موخرّة نحو : « صَيِّمٌ وَنُسَيْمٌ » فهي بالقلب - إذا صارت في موضع اللام - أخرى .

١٠ وأما تشبيهه « اليمى بأدل » فمن قبيل أن أصل « اليمى : اليميو » فانقلبت الواو ياء ، لانكسار ما قبلها ؛ وكذلك أصل « أدل » أدلو « لأنها « أفعل » ، فقلبت الواو ياء لوقوعها طرفاً مضموماً ما قبلها ، فصارت في التقدير : « أدلى » ثم أبدلت من الضمة في اللام كسرة لتصح اللام ، فصارت : « أدلى » ، ثم عمل بها ما عمل به « غازي » ونحوه ؛ فإنما جمع بين « اليمى » ، وأدل « بانقلاب لاميها .

[أصل « ملك : ملاك » وألزم حذف الهمزة لكثرة استعماله]

قال أبو عثمان : ومما ألزم حذف الهمزة لكثرة استعماله : « مَلَكٌ » ، وإنما هو : « مَلَأَك » ، فلمّا جمعوه ردّوه إلى أصله ، فقالوا : « ملائكة وملائك » [١٣٦ ب] وقال الشاعر ، فردّ الواحد إلى أصله حين احتاج إليه في الشعر :

٢٠ فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأَكٍ تَسْتَزِلُّ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ بِصَوْبٍ

فردّ « مَلَكًا » إلى الهمز . او قال الآخر :

أبا خالد صلّت عليك الملائك^١

قال أبو الفتح : اعلم أنّه يريد بالحذف هنا : التّخفيف . ألا ترى أنّهم يحركون اللام من « ملك » بفتحة الهمزة من « مَلَأك » كما تقول^٢ في « مسألة : مسألة » ، وفي « حوابة : حوابة » ، وهذا هو التّخفيف ؛ إلا أنّهم قد ألزموه التّخفيف^٥ في الأمر الشائع في الواحد ، وصارت ميم « متفعل » كأنها بدل من إلزامهم إيّاه^٣ التّخفيف ، كما أنّ حرف المضارعة في : « ترى ، ونرى ، ويرى ، وأرى » كأنّه بدل من إلزامهم إيّاه^٣ التّخفيف في الأمر الشائع ، حتى إنّ التّحقيق - وإن كان هو الأصل - قد صار مستتبجاً ، لقلة استعماله .

وينبغي أن يُعلم أنّ أصل تركيب « مَلَك » على أنّ : الفاء لام ، والعين همزة ، واللام كاف ؛ لأن هذا هو الأكثر ، وعليه تصرف الفعل ، قال الشاعر :

أَلَيْكِنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامُ رِسَالَةٌ بآية ما كانوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا
وَلَا سَيِّئُ زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا إِلَى حَاجَةِ يَوْمًا مُجْبِئَةً بُزْلًا
فأصل « أَلَيْكِنِي » : أَلَيْكِنِي « فحذف الهمزة بأن طرّح كسرتها على اللام .

وقال الآخر :

١٥

أَلَيْكِنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُولِ لِأَعْلَمَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ

وقال النابغة :

أَلَيْكِنِي يَا عَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلًا سَتَحْمَلُهُ الرُّوَاةُ إِلَيْكَ عَنِّي

وعلى هذه الأتعة جاء « مَلَك » ، وأصله^٤ : « مَلَأك » ، وعلى هذا جمعه فقالوا :

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش . وفي ع - بدل : وقال الآخر : وقال الشاعر .

٢ - ظ ، ش : يقولون .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ظ ، ش : والأصل .

« ملائك وملائكة » . لأن جمع « مفاعل : مفاعل » : ودخلت الهاء في « ملائكة »
لتأنيث الجمع .

وقد قدموا الحمزة على اللام فقالوا : « مائكة ومائكة » للرسالة ، قال عدى
ابن زيد :

أبلغ النعمان عني مائكا أنه قد طال حبسى وانتظاراً
وقال لييد :

وغلام أرسلته أمه بألوك فبدلنا ما سأل
ولم نرهم استعملوا الفعل بتقديم الحمزة ؛ فهذا يدل على أن الفاء لام ، والعين همزة

[طامن واطمان]

قال أبو عثمان : ومن القلب « طامن واطمان » . ١٠

قال أبو الفتح : [١٣٧] اعلم أن أبا عمير الجرمي خالف سيبويه في هذه
اللفظة ، فذهب إلى أن « اطمان » غير مقلوب ، وأن « طامن » هو المقلوب .
كأن أصل هذا الفعل عنده أن يكون الميم قبل الحمزة ، وهو بخلاف مذهب سيبويه ،
لأن^٢ عند سيبويه^٢ أن « طامن » هو الأصل ، و « اطمان » مقلوب منه .
والصحيح ما ذهب إليه سيبويه ؛ لأن الفعل إذا لم تكن فيه زوائد فهو أجدر أن
يكون على أصله . ١٥

وإذا دخلته الزوائد تعرض للتغيير ؛ لأن دخول الزوائد فيه ضرب من التغيير
لحقه ، والتغيير إلى التغيير أسبق . ألا ترى أن أحداً لا يقول في « طامن » الذي
هو الأصل : « طمان » ؟ فهذا هو الصحيح ، وينبغي أن يُحْسَجَ به لسيبويه —
وعن أبي علي أخذته . ٢٠

٢ : ٢ - ط ، ش : سيبويه عنده .

١ - ط ، ش : ومثل هذا .

٢ - ط ، ش : فإذا .

[جذب وجذب]

قال أبو عثمان : وأما « جذب وجذب » فليس واحد منهما مقلوبا عن صاحبه ؛
لأنهما جميعا يتصرفان ، ولا يختصُّ واحد منهما بشيء دون الآخر .

ألا ترى أنك تقول : « جذب يجذب ، وجذب يجذب ، وهو جاذب وجابذ ، ومجبود
ومجذوب » ؟ فليس^١ واحد منهما أولى بأن يكون مقلوبا إلى صاحبه من الآخر .
وأما « طأ من » فليس أحد يقول فيه : « طمأن » .

قال أبو الفتح : الأمر كما ذكر ، لأنه إذا كان كل واحد منهما يتصرف
في وجوه التصرف ، ويستعمل^٢ مصدر هذا الذي هو أصله ، كما يستعمل مصدر
هذا ، لم يكن أحدهما أولى بأن يكون أصلا لصاحبه من أن يكون الآخر أصلا له .
ألا ترى أن « أيس » لما كان لا مصدر له ، حكم عليه بأنه مقاوب عن « يتيس » ؟
وذلك أنه يقال : « يتيس بيأس يأسا ، وأيس يأتيس يأسا » . فـ « اليأس »^٣
مستعمل في الفعلين جميعا ، ولا يقول أحد : « أيسأ » .

فأما تسميتهم الرجل « إياسا » ، فلا يدلُّ على أنهم قد استعملوا مصدر
« أيست » وليس « إياس » مصدر « أيست » إنما هو مصدر « أوست » : أي
أعطيت ؛ فسموا^٤ « إياسا » من « أوست » ، كما سموه « عطاء » من « أعطيت »
والياء من « إياس » إنما هي بدل من الواو انقلبت كما انقلبت في « قيام » مصدر
« قمت » .

وأخبرني [١٣٧ب] أبو سهل أحمد بن محمد عن أبي سعيد الحسن بن الحسين

١ - ص ، وهامش ظ : فليس . وظ ، ش : وليس .

٢ - ظ ، ش : يستعمل .

٣ - ص : قالوا هو .

٤ - ظ ، ش ، ع : فسموه .

السُّكْرِيَّ أَنَّهُ يُقَالُ : « يَتَّيَسْتُ أَيَّاسٌ يُيَاسُ ، وَأَيَّسْتُ أَيَّاسٌ يُيَاسُ » فَجَعَلَ « إِيَّاساً » مُصَدَّرَ « أَيَّسْتُ »^١ ، وَأَحْسَبُ أَنَّ هَذَا وَهَمٌّ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ « لِأَيَّسْتُ » مُصَدَّرًا لَمَا قَالَ النَّحْوِيُّونَ : إِنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنْ « يَتَّيَسْتُ » وَمَا أَعْلَمُ بَيْنَهُمْ خِلَافًا فِي ذَلِكَ .

٥ وَيَقْوَى أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا مِنْ « يَتَّيَسْتُ » عِنْدِي صِحَّةُ الْإِيَّاسِ فِيهِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَقْلُوبًا مِنْ « يَتَّيَسْتُ » لَوَجِبَ أَنْ يُقَالُ ؛ « إِسْتُ أَوْاسٌ »^٢ كَمَا قَالُوا^٣ : « هَبْتُ أَهَابٌ » .

١٠ وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَحْمِلَهُ عَلَى بَابِ « عَوَّرَ ، وَحَوَّلَ ، وَصَيَّدَ » لِأَنَّ ذَلِكَ مَنْقُوصٌ مِنْ « افْعَلَّ » كَمَا تَقْدُمُ ، وَلَيْسَ « أَيَّسَ » مُخَذَّوْفًا مِنْ « افْعَلَّ » ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتِ الْعَيْنُ فِي « يَتَّيَسْتُ » مَكْسُورَةً تَرَكَوْهَا ظَاهِرَةً مَكْسُورَةً فِي « أَيَّسْتُ » لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى الْقَلْبِ الْوَاقِعِ فِي الْكَلِمَةِ .

فَإِنْ قُلْتَ : أَحْمَلُهُ - فِي تَصْحِيحِ عَيْنِهِ - عَلَى الشُّذُوزِ ؟

قِيلَ : إِنَّمَا يُحْمَلُ عَلَى الشُّذُوزِ إِذَا لَمْ يَوْجِدْ لَهُ وَجْهٌ^٤ غَيْرَهُ ؛ فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ عَاقِبَتُهُ فِي الصِّحَّةِ قَائِمَةً فَحَمَلُهُ عَلَى الشُّذُوزِ خَطَأً .

١٥ فَأَمَّا مَا حَكَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَلَمْ أَسْمَعْهُ^٥ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ ، وَالَّذِي ذَهَبْتُ^٦ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَصْدُرْ « لِأَيَّسْتُ » هُوَ رَأْيُ أَبِي عَلِيٍّ . قَالَ : وَنظِيرُ هَذَا فِي أَنَّهُ مَقْلُوبٌ قَوْلُهُمْ : « أَنْ يَتَّيَسُ »^٧ إِنَّمَا هُوَ مَقْلُوبٌ عَنْ « أَتَى بَيَّانِي »^٨ لِأَنَّهُ لَمْ يَصْدُرْ « لِأَنَّ يَتَّيَسُ »^٩ إِنَّمَا الْمَصْدَرُ لَهُ « أَتَى » يُقَالُ : « أَتَى بَيَّانِي »^{١٠} وَإِنِّي .

١ ، ١ - ظ : أَيَّاسٌ .

٣ - ظ ، ش : يُقَالُ .

٥ - ظ ، ش : فَأَحْمَلُهُ .

٧ - ظ ، ش : نَسْمَعُهُ .

٩ ، ٩ - سَاقَطٌ مِنْ ع .

٢ - ظ ، ش ، ع : أَيَّاسٌ .

٤ - ظ : صَيَّدَ كَأَيَّاسٍ . وَش : أَيَّاسٌ كَصَيِّدٍ .

٦ - ص : اسْمٌ .

٨ - ظ ، ش : ذَهَبَ .

١٠ ، ١٠ - سَاقَطٌ مِنْ ظ ، ش .

[إني ، ومعى ، وحسى]

وأخبرني عن أبي العباس أحمد بن يحيى ، عن ابن الأعرابي أنه قال ^١ : يُقال : « إني » وإني ، ومعى ومعى ، وحسى وحسى .

وحكى عن أبي الحسن أنه قال ^٢ : يُقال : « إنو » في معنى « إني » : قال : وهو شاذ نحو : « جَبَّيْتُ الخراج جِباوَةً » ، قال الشاعر :

حَلُّوْ ومُرٌّ كعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ بكلُّ إني قضاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ
^٣ وَيُرْوَى : حذاه ؛ اللَّيْلُ ^٣ . وقوْطُم : « معى » يدلُّ على أن الألف في « معى » منقلبة عن ياء . لا عن واو .

[كل وكلا]

قال أبو عثمان : وأمَّا « كلُّ » و« كِلَا » فليس واحد منهما مبدلاً ولا مقابلاً ، لأن كلَّ واحد منهما له أصل سوى أصل صاحبه .

قال أبو الفتح [١٣٨] : يريد : أن « كِلَا » ممَّا عينه ولامه من موضع واحد - بمنزلة : « جُلُّ » و« قُبُلُّ » . و« كِلَيْتِي » معتلّ اللام من باب « رَضِيَّ وَعِدَدِي » . وإنما جمع بين « كِلْ » و« كِلَيْتِي » في هذا الموضع ، ثم فصل بينهما ، لأن « كِلَا »

لتأكيد الجمع ، و« كِلَا » لتأكيد الاثنين ؛ ولما كانت التثنية ضرباً من الجمع ومقاربة له ، وتقارب لفظ « كلُّ » و« كِلَا » أوقع الفصل بينهما ؛ لتلا يظن أن هذا من أصل هذا .

ويبغي أن يُعلم أن الألف في « كِلَا » بدل من الواو ، لا من الياء ، لقوْطُم في المؤنث : « كِلَيْتَا » : ف« كِلَيْتَا » من الفعل « فَعِلْتُ » ، والتثاء فيها بدل من لام الفعل ، والتثاء إنما تبدل من الواو في الأمر الشائع نحو : « تُجَاهِ ، وتُرَاثِ » ،

٢ ، ١ - قال : ساقط من ظ ، ش في الموضعين .

٣ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش . ٤ - في كعب ع : حذاه بالذال معجمة كقولہ يفتعل .

٥ ، ٥ - ظ : كل ما . ٦ - ظ : وكلي . وش : وكلتا .

وتَوَرَّاةٍ ، وكأنها كانت « كِلَاوَى » ثم أُبدلت الواو تاءً فصارت « كِلَيْتَا » .
 قال أبو علي : ولذلك^١ مثلها سيويه به « شَرَوَى » ، يريد أن أصل « شَرَوَى :
 شَرَيْتَا »^٢ كما أن أصل « كِلَيْتَا : كِلَاوَى » فأُبدلت التلامان .
 وبُدِّلَ على أن « شَرَوَى » في الأصل^٢ من الياء : أنها^٣ من « شَرَيْت » ،
 و « شَرَوَى الشَّىءِ » : مقدارُه ومثله ، وهذا المعنى موجود في « شَرَيْتُ » ، لأن
 العُرف والعادة أن الشَّىءَ ، إنما يُشْتَرَى بقيمته وبمقداره^٤ ؛ ولكن الياءَ قُلبت
 واوًا لما أذكُرُه في موضعه إن شاء الله .

[المطرد وغير المطرد في المقلوب والمغير]

وقد مر في هذا الباب من المقلوب والمغسَّير ما أذكره^٥ لك أصلاً تقيس^٦ تمثيله
 من الفعل عليه^٧ إن شاء الله .
 اعلم أن هذه الأشياء المغسَّيرة والمقلوبة على ضربين : أحدهما : ما يطرَّدُ
 تغييرُه ، والآخِرُ : ما هو غير مطَّرَد في بابه .
 فالمطرَّد في بابه نحو قولك إذا أمرت من « قام ، وخاف ، وباع : قُسم » ،
 وخَفَّ ، وبيع » ، فهذا لا ينكسرُ في بابه ، وأصله : « أقوم ، أخوف ،
 آبيع » ، فنقلت الحركة من العين إلى الفاء وحذفت^٨ همزة الوصل لتحرك
 ما بعدها ، وسقطت العين ، لسكونها وسكون اللام .
 فإذا قيل لك : مثل هذه الأشياء من الفعل ، مثلت أصواتها ؛ لأن هذا التغيير
 الذي فيها مطَّرَد لا ينكسر ، فتقول في « قُسم : أفعل » ، وفي « خَفَّ : أفعل » ،
 وفي « بيع : أفعل » ، ويجوز أن تمثل اللَّفْظ فتقول في^٩ « قُسم : قُل » ،
 وفي^{١٠} « خَفَّ : قُل » ، وفي^{١١} « بيع : قُل » .

١ - ولذلك : ساقط من ظ ، ش . وفي ع : فلذلك .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : لأنها .

٤ - ص ، ظ ، ش : ومقداره .

٥ - ظ ، ش : تفسير .

٦ - ظ ، ش ، ع : فحذفت .

٧ - ظ ، ش ، ع : ساقط من ظ ، ش في المواضع الثلاث .

٨ - ظ ، ش ، ع : فحذفت .

٩ - ظ ، ش ، ع : فحذفت .

وغير المطرّد في بابه : نحو « قِيسِيَّ وَأَشْيَاءَ » [١٣٨ ب] تمثله^١ من الفعل على لفظه ؛ لأنّه ليس بمطرّدٍ في بابه .

ألا ترى أنّك لو جمعت « ثَوْبًا » على « فُعُولٍ » لم تقل : « ثُبِيٌّ » ، ولا كنت تقول في جمع « زوج » على « فُعُولٍ » : زُجِيٌّ . وكذلك لا تقول في « طَرَفَاءَ » وقَصَبَاءَ : فَطَرَاءَ وَبَقَصَاءَ . كما قلت في « شَيْئَاءَ : أَشْيَاءَ » .

فهذا لو مثلته لوجب تمثيله على اللَّفْظِ دون الأَصْلِ ؛ فتقول في « أَشْيَاءَ : لَفْعَاءَ » ، وفي « قِيسِيَّ : فِلِيسِيَّ » وفي « اليَمِينِيَّ : فَلَيسِيَّ » ، وفي « مَأَلِكَةَ : مَفْعَلَةَ » ، وفي « يَدِيَّ وَدَمِيَّ : فَعِيَّ » ، وفي « سَهِيَّ : فَعَلِيَّ » . لأن هذا كانه غير مطرّد في بابه .

١٠ وإن أردت تمثيل ما^٢ كان عليه قلت في « أَشْيَاءَ : فَعَلَاءَ » ، وفي « قِيسِيَّ : فُعُولِيَّ » ، وفي « اليَمِينِيَّ : فَعِيلِيَّ » ، وفي « مَأَلِكَةَ : مَفْعَلَةَ » . وفي « يَدِيَّ : فَعَلِيَّ » باجماع ، وفي « دَمِيَّ » على قول سيبويه : « فَعَلِيَّ » ساكن العين ، وفي قول غيره « فَعَلِيَّ » ، وفي « سَهِيَّ : فَعَلِيَّ » .

فأمّا « أَيَسُقِيَّ » فأصلها : « أَنُوقٌ » ، لأنها جمع ناقة ، وهي من الواو لتوهم

١٥ فيها : « نُوقٌ » ، وفيها قولان :

أحدهما : أن العين قُدِّمَتْ على الفاء ، وقلبت ياء .

والآخر : أن العين حُدِفَتْ ، وعروضت الياء منها .

والتغييران كلاهما غير مطرّد .

ألا ترى أنّك لا تقول في « أَدُوْرِيَّ : أَيَدُرِيَّ » كما لا تقول في « ظَسْبِيَّ : ظَبِيَّ » ؟

فمثال^٥ « أَيَسُقِيَّ » فيمن جعلها عيناً مقدّمةً : « أَعْفَلِيَّ » ، ومن جعل الياء

٢ - ظ ، ش ، ع : أسهل ما .

٤ - عَظِيْر : ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش ، ع : فهذا تمثيله .

٣ - ظ ، ش ، ي : في .

٥ - ظ ، ش : ومثاله .

عوضاً من العين قال : « أَيْفُلٌ » . ومن حكى الأصل قال : « أَفْعَلٌ » ، وهو أقلُّ الثلاثة .

والوجهُ : أن تكون الياءُ في « أَيْفُلٌ » عيناً مُقدِّمةً مُبَدِّلَةً ؛ لأنَّه كما أُعِلَّت الكلمة بالقلب كذلك أُعِلَّت بالإبدال .

فهذا قياس ما قدمت ذكره ؛ ٢ فافهم ، واعمل ٢ عليه تُصِبُ ٣ إن شاء الله .

هذا باب الواو والياء اللتين هما لامان

وذلك نحو : « رَمَيْتُ ، وَغَزَوْتُ » .

اعلم أن « يفعل » من « رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ » : تكون حركة عينه منه ؛ فيكون « يَفْعَلُ » من « رَمَيْتُ » ، و « يَفْعَلُ » من « غَزَوْتُ » ، ولم يلزمهما « يَفْعَلِ »
و « يَفْعَلِ » كما كان ذلك في غير المعتل نحو : « يَضْرِبُ وَيَعْبُدُ » لاعتلالهما ،
وذلك نحو قولك : « يَرْمِي وَيَغْزُو » .

قال أبو الفتح : يقول : « إن رميتُ وغزوتُ : فَعَلْتُ » ، وقد تقدّم القول
في أن « فَعَلْتُ » يجيء [١٣٩] مضارعها بكسر العين وضمها . فلو قالوا في
« رميت : أفعل » بضم العين لقالوا : « أَرْمُو » ، فخرجوا^٢ من الأخف إلى
الأثقل ، ولو قالوا في « غَزَوْتُ : أفعل » لقالوا : « أَغْزِي » ، فالتبس ذوات
الواو بذوات الياء ؛ ووقع هناك تخليط شديد ، فعدلوا عن هذا كله ، وألزموا
« عَيْنَ » يفعل « من « غَزَوْتُ » الضمة ؛ لأنها من الواو ، وألزموا^٣ عين
« يَفْعَلُ » من « رَمَيْتُ » الكسرة ؛ لأنها من الياء ، لتمياز ذوات الياء من ذوات
الواو ، فَأَعْلَيْتُ العين ، بأن رُفِضَ ما كان فيها جائزاً من الضم والكسر ؛
واقصره فيها على الضمة مع الواو ، وعلى الكسرة مع الياء ، وَقَبِلْتُ الاعتلال
لجوارتها التلام التي هي معتلة^٤ كما اعتلّت الفاء في « قُلْتُ وَبِعْتُ » بتغيير

٢ - ظ ، ش : فيخرجوا .

٤ - ظ ، ش : والكسرة .

٦ - الفاء : ساقط من ظ ، ش .

١ - نحو : ساقط من ظ ، ش .

٣ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : فاقصر .

حركتها ، لاعتلال العين ، فـ « قُمِلْتُ وَبِعْتُ » مَشَبَّهَانِ ١ يباب « غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ »
 وليس « غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ » محمولا ٢ على باب ٢ « قُلْتُ وَبِعْتُ » لأن أصل
 الاعتلال إنما هو للام ٣ ، ثم وَلِيَّتْهَا الْعَيْنُ ٤ فاعتللت لقربها منها ، ثم وَلِيَّتِ الْفَاءُ
 الْعَيْنَ فَاعتللت ٥ لاعتلالها ؛ فالأخيراً أبداً أَدْخَلْتُ فِي الْعِتَالِ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَالْأَوَّلُ
 أَقْرَبُ إِلَى الصَّحَّةِ ؛ فَإِنْ دَخَلَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْعِتَالِ لِقُرْبِهِ مِنَ الطَّرْفِ ، أَوْ لِقُرْبِهِ
 ٥ مِمَّا يَقْرُبُ مِنَ الطَّرْفِ فَغَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ .

[دخول « فعلت » بكسر العين على الناقص بالياء والواو]

قال أبو عثمان : واعلم أن « فَعَلْتُ » تدخل عليهما ٦ وهما لامان ٦ ، كما تدخل ٧
 عليهما وهما عينان ، وذلك نحو : « شَقِيْتُ وَغَنِيْتُ » لأن « شَقِيْتُ مِنَ الشَّقْوَةِ .
 ١٠ وَغَنِيْتُ مِنَ الْغِنْيَةِ » .

قال أبو الفتح : يقول : إن « فَعَلْتُ » تدخل على ما لامه واو أو ياء ، كما
 تدخل ٨ على ما عينه واو أو ياء لقرب ما بين العين واللام ، فـ « شَقِيْتُ » نظيره :
 « خِفْتُ » . و « غَنِيْتُ » نظيره : « هَبْتُ » .

[« فعلت » بضم العين تكون في الناقص بالواو ولا تكون في الناقص بالياء إلا في فعل التعجب]

قال أبو عثمان : وأما « فَعَلْتُ » فتكون في الواو نحو : « سَرَوْ يَسْرُو » ، ولا
 تكون في الياء ؛ لأنهم يفرّون من الواو إلى الياء ، ولا يفرّون من الياء إلى الواو .

قال أبو الفتح : يقول : لم يقولوا في نحو : « رَمَيْتُ وَسَعَيْتُ : فَعُلْتُ » ،
 فيلزمهم : « رَمَوْ يَرْمُو وَيَسْعَوُ ٩ » فتقلب الياء واواً .

٢ - ٢ ، ظ ، ش ، ع : بباب .

١ - ظ ، ش : مشبه .

٣ - ظ ، ش : اللام .

٤ - جعل أبو الفتح قصر هذه العين على أحد الجائزين إعلالا ، وهو حسن ، وعن أبي علي أخذته .

٥ - ظ ، ش : فأطت .

كذا من كعب ع .

٦ - ص ، ظ ، ش : دخلت .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٩ - ويسعو : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٨ - ظ ، ش ، ع : تدخل فعلت .

فإن قلت : فقد قالوا : « لَقَصَّوْا الرَّجْلُ » فأبْدُوا الياءَ واوًا . وقد قلت ١ :
إنَّ هذا غير موجود ؟

قيل : هذا غير لازم لنا . لأنَّ هذا [١٣٩ ب] فَعَلُّ التَّعَجُّبِ وهو ملحقٌ
بالأسماء ؛ لأنَّه لا يتصرف ؛ كما أنَّ الأسماءَ كذلك . وكما قالوا : « ما أطولَ كَهْ »
فصحَّحوا الفعل لما كان قريباً في المعنى من قولك : « هو أطولُ منك » . فمجرى ٥
ذلك مجرى « فَعَلَّة » من « رميت » إذا بنيتها على التأنيث فقلت : « رَمُوَّة » ،
فقلبت الياءَ واوًا ، فهذا غير مستنكر . لأنَّه لا يتصرف . وكذلك : « لَقَصَّوْا الرَّجْلُ »
لَمَّا لم يُقَلِّ فيه : « يَفْعَلُ » فيلزمك أن تقول : « يقصُرُ » ٢ جاز أن يبني على
« فَعَلَّ » لأنَّه لَمَّا لزم موضعا واحداً أشبه الأسماء .

فإن قلت : فقد قالوا في الواو : « سَرَّوْا وَسَخَّوْا : يَسْرَرُ وَيَسَخُّوُ » . فجمعوا ١٠
بين الضمة والواو في الماضي والمضارع . فهلاً قالوا على هذا : « رَمُوْا . يَرْمُوْا » ؟
قيل : إنَّ « سَرَّوْا وَسَخَّوْا » إنما احتُملَ ؛ لأنَّه لم تقلب فيه واو عن ياء .
إنما ٣ هو من الواو في الأصل . فلم تأت بثقل بعد خفيف . وأنت لو قلت :
« رَمُوْا يَرْمُوْا » لكنت ؛ قد جمعت بين الضمة والواو بعد أن أبدلت الثقل من
الخفيف ، فرُفض ذلك لذلك ، وكان اطِّراحُ هذا البناء أصلاً أخفَّ عليهم من أن ١٥
يخرُجوا من الخفة إلى الثقل .

[سكون الياء والواو إذا كانت في موضع الرفع]

قال أبو عثمان : وتكون الواو والياء في موضع الرفع ساكنتين كقولك : « هو
يَسْرِي وَيَغْزُو » .

١ - ظ ، ش : قالوا .

٢ - ظ ، ش : يرمو . وفي هامش الأصل : (في نسخة : يرمو) بضم الميم والواو في الموضعين .

٣ - ظ ، ش ، ع : وإنما .

٤ - ظ ، ش : كنت .

قال أبو الفتح : إنما وجب تسكين هذه الواو والياء في موضع الرفع استتفا
للضمة عليهما لو قالوا : « هو يَرْمِي وَيَغْزُو » على أن هذا هو الأصل .

ألا ترى أن الشاعر إذا اضطرَّ أخرجهما على الأصل ؟ قال الشاعر :

ألم يأتيك والأنباءُ تنمى بما لاقت لبون بني زياد

٥ فهذا من لغته أن يقول : « يَأْتِيكَ » كما تقول : « هو يضربك » ، فسكون الياء
في « يَأْتِيكَ » علامة للجزم ، كما أن سكون الباء في : « ألم تضربك » علامة للجزم .
وعلى هذا قول جرير :

فيوما يجارين الهوى غير ماضيٍ . ويوما تُرى منهنَّ غولٌ تغولٌ

فهذا على لغة من يقول : « هذا ماضيٌ . وهو يمضيُّ » .

١٠ وبدلُ على أن الضمة [١٤٠] والكسرة مستقلة في الواو والياء ، وأنهم إنما
أسكنوهما في الضمِّ والكسر لذلك^٢ : تحريكهما إيتاًهما بالفتح لخصته . نحو قولك :
« لن يَرْمِي . ولن يغزُو » .

ومن العرب من يشبهه الياء بالألف ، لقربها منها فيقول : « لن يَرْمِي »
بإسكان الياء ، ويقول على هذا : « رأيت قاضٍ » فيجعل الاسم في الأحوال الثلاث

١٥ على صورة واحدة . كما تقول : « هذه عصاً . ورأيت عصاً ، ومررت بعصاً » .
بلفظ واحد . قال الشاعر أنشدناه أبو علي :

أكاشيرُ أقواما حياءً وقد أرى صدورهمُ بادٍ على مِرَاضها

يريد : بادياً . وقال رؤبة ، أنشدناه أبو علي :

سَوَى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ تَقْلِيلُ مَا قَارَعَنَ مِنْ سَمَرِ الطَّرِيقِ^٧

١ - ظ ، ش : يقول هو .

٢ - ظ : كذلك .

٣ - ظ ، ش : الألف بالياء .

٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ظ ، ش : وأنشدناه أبو علي لرؤبة : مع سقوط لهاء من (أنشدناه) من ش .

٦ - ضائع في التصوير من ص .

يريد : مساحيتهن . وأنشدنا أيضاً :

كَفَىٰ بِالنَّأْيِ مِـنْ أَسْمَاءَ كَافِي ۖ وَلَيْسَ لِحُبِّهَا مَا عِشْتُ شَافِي

يريد : كافيا ، وقد شُبِّهَتِ الواو بالياء في هذا المعنى فسُكِّنَتْ في موضع النَّصْبِ ، قال الشاعر :

وَأَنْ يَّعْرِينَ إِنْ كُسِيَّ الْجَوَارِي ۖ فَتَتَّبِعُوا الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافٍ ٥
وقال الأخطل :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْهُوَ بِنَعْضِ حَدِيثِهَا رَفَعْنِ وَأَنْزَلْنَ الْقَطِيبَ الْمُؤَلَّدَا
إلا أن الموضع للياء ، لقربها من الألف ، والواو داخلة على الياء في هذا . ولهذا
كان السكون في موضع النَّصْبِ في الياء أكثر منه في الواو . كما شُبِّهَتِ الياء
بالألف حتى سُكِّنَتْ في موضع النَّصْبِ . مع أن الفتحة فيها غير ممنوعة في الجواز
والاستعمال جميعا . كذلك شُبِّهَتِ الألف بالياء في أن ثبتت في موضع الجزم ،
أنشدنا ٣ أبو علي عن أبي زيد :

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ ۖ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِ

فكانت قدر الحركة فيها في موضع الرفع والنصب . فحذفها للجزم ، وهذا بعيد ؛
لأن الألف لا يمكن حركتها أبداً ، ولكن شُبِّهَتِ بالياء في قولهم :

١٥ أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْسِمِي

وقد جاء هذا في الواو أيضاً ، قال الشاعر :

هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَدِرًا ۖ مِنْ هَجَوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

قدره أن [١٤٠ ب] يكون في الرفع : « هو يهجو » ، فأسكن الواو ؛ في :

٢٠ « لم تهجو » كما أسكن الياء في : « ألم يأتيك » للجزم ، وهذا في الياء أسهل منه

٢ - ظ . ش . ع . وكما .

٤ - ع : للجزم .

١ - ظ . ش : كان هذا .

٣ - ظ . ش : أنشدناه .

٥ - ظ . ش : ...

في الواو : لأن الواو . وفيها الضمة ، أثقل من الياء ، وفيها الضمة ، فتفهم هذه الأصول ١ : فإنها غريبة !

[يبدل كل من الياء والواو ألفا إذا تحرك وانفتح ما قبله]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الياء والواو قبلهما فتحة وأصلهما الحركة أبدلنا ألفين ، ولم يجعلوهما وقبلهما الفتحة على الأصل : إذ لم يكونا على الأصل وقبلهما الكسرة والضمة ، وذلك قولك : « رمى وغزا . ويرمى ويغزى » .

قال أبو الفتح : قد بينت في أوّل هذا الكتاب العلة التي وجب لها تغيير الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما . وأنهم استنقلوا من ذلك اجتماع الأشباه ؛ لأن هذه الحروف مضارعة للحركات .

واعلم أن الحركة في الواو والياء المفتوح ما قبلهما : لا يفصل فيها بين حركة الإعراب وغيرها . ألا ترى أنك تقول : « عَصَا » فتقلب الواو ، وإن كانت الحركة فيها^٢ حركة إعراب . وتقول : « غَزَا » فتقلب الواو ، وإن كانت الحركة فيها حركة بناء ؟

وقوله : « ولم يجعلوهما وقبلهما الفتحة على الأصل : إذ لم يكونا على الأصل وقبلهما الكسرة والضمة » . كلام مجمل ، غير مفصل ، وتلخيصه : لم تصح الواو والياء المتحركتان^٣ وقبلهما فتحة . كما لم تصح الياء الساكنة وقبلها الضمة في نحو : « موقن ، وموسر » . وكما لم تصح الواو الساكنة وقبلها الكسرة في نحو : « ميقات وميزان » فاختصر وأوجز .

ألا ترى أنه لا يريد : أن الياء لا تصح وقبلها الكسرة ؛ ولا أن الواو لا تصح وقبلها الضمة ؟ هذا محال لو ضوحه وانكشافه . وإنما معناه ما ذكرت لك .

٢ - فيها : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - في : ساقط من ظ ، ش .

١ - ص ، ظ ، ش ؛ الفصول .

٢ - ظ ، ش ؛ المتحركتان .

٣ - ظ ، ش ؛ وهذا .

ومثل هذا - من المجمل الذي يُفصّله العلم به - قولُ الله تعالى : « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه . ولتبتغوا من فضله ^١ » . ^٢ وإنما تقديره - والله أعلم - : ^٣ ومن رحمته ^٣ جعل لكم الليل لتسكنوا فيه . والسنهار لتبتغوا من فضله ^٢ . فترك التفصيل لعلم المخاطبين بوقت الابتغاء من وقت السكون . ومثله قول امرئ القيس : [١٤١] :

٥

كأنّ قلوبَ الطّيرِ رطبا ويابسا لدى وكرها؛ العنّاب والحشف البالي
وإنما تقديره : كأن قلوب الطّير رطبا : العنّاب ، ويابسا : الحشف ، إلا أنه جمع بين الرّطب واليابس ؛ لأنّ المعنى مفهوم . وهذا في القرآن والشعر كثير ، إذا تفتنت له وجدته .

١٠

[مجيء « رميت ، وغزوت ، ورمين ، وغزون » على الأصل]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ . وَرَمَيْتُ وَغَزَوْتُ » ، فإنما جيئَ على الأصل ، لأنه موضع لاتتحرك فيه اللام . وإنما أصلهما في هذا الباب السكون ، وإنما يُقلبان ألفا إذا كان أصلهما الحركة .

١٥

قال أبو الفتح : يقول : إنما قلبت الياء والواو ألفاء في « رَمَى وَغَزَا » لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ، كأنهما كانا : « رَمَى وَغَزَا » ، فلما سَكُنَتْ في : « غَزَوْتُ وَغَزَوْتُ » ، وَرَمَيْتُ وَرَمَيْتُ » لم يجتمع في الكلمة ما يُقلِّبُ له اللام ؛ فصحَّت .

[إبدال الواو ياء إذا كانت آخرًا في اسم وقبلها ضمة]

قال أبو عثمان : واعلم أنّ الواو إذا كانت في اسم . وكانت حرف الإعراب ،

١ - الآية ٧٣ من سورة القصص ٢٨ .
٢ - ٣ ، ٤ - ومن رحمته : ساقط من ع .
٥ - الفأ : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .
٤ - فذ : وكره .
٦ - ظ : لتحركها .

وقبلها ضمة أُبدلت ياءً ، وجُعِلَ^١ مكانَ الضمة كسرةٌ ، وذلك مثل :
 « أَحَقِّ وَأَدُلِّ » وقلبوا لتكونَ أواخرُ الأسماءِ مخالفةً لأواخرِ الأفعالِ ، نحو :
 « يَغْزُو وَيَسْرُو » .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل^٢ « أَحَقِّ وَأَدُلِّ » : أَحَقُّوْ وَأَدَلُّوْ « فكُرِهتِ
 ٥ الواو - لما أذْكَرُهُ لك - فأُبدِلتِ ياءً ، وأُبدِل من الضمة التي كانت قبلها
 كسرةٌ لتصحَّ الياءُ فصارت : « أَحَقِّيْ وَأَدِلِّيْ » ، ثم جرى عليها ما جرى^٣ على
 « غازٍ » ونحوه .

فإن قيل : وهلا^٤ تُرِكَتِ الواو بحالها فلم تُغَيَّرْ^٥ ؟ وما الحاجة إلى تغييرها ؟
 قيل : لأن الأسماءَ يلحقها الجرُّ وياءُ النسبِ . فلو قالوا : « مررت بأدُلُّوِ »
 ١٠ لاجتمع في آخر الكلمة : ضمةٌ وواو وكسرةٌ . وبعضُ هذا مكروهٌ . وكان
 يلزم أن يقال في النسبِ : « هذا أدُلُّويْ » . فتجتمع أيضا : ضمةٌ وواو وكسرةٌ
 وياءان . وكذلك إن قلت : « هذه أدُلُّويْ » في الإضافة إليك ، فاستثقلَ
 اجتماعُ هذا كله ؛ فلما كان إقرارُ الواو يدعو إلى هذا كله قُلبتِ ياءً ؛ لأنَّ
 الواو على كلِّ حالٍ أثقلُ من الياءِ .

١٥ وأما الفعلُ فقد أُمنِ^٦ أن يلحقه الجرُّ . أو أن تقع بعده ياءٌ إضافةً^٧ . أو
 ياءُ نسبٍ^٩ ؛ فصحَّتِ الواو في آخره نحو : [١٤١ ب] « يَغْزُوْ » .

[لو سميت رجلاً بـ « يغزو » ولا ضمير فيه]

ولكن لو سميت رجلاً بـ « يغزو » ولا ضمير فيه قلبت واؤه ياءً كما فعلت

- ١ - ص وهامش ظ : وجعل . وظ ، ش : وجعلت .
 ٢ - ظ ، ش : الأصل في .
 ٣ - ص ، ظ ، ش : يجري .
 ٤ - ظ ، ش ، ع : فهلا .
 ٥ - ظ ، ش : يغيروا .
 ٦ - ظ ، ش ، ع : هذا .
 ٧ - ظ ، ش : أمن من .
 ٨ - ظ ، ش ، ع : الإضافة .
 ٩ - ظ ، ش ، ع : النسب .

بـ « أدل » فكنت^١ تقول : « هذا يَغْزِرُ ، ومررت بِيَغْزِرٍ ، ورأيتُ يَغْزِرِيَّ »
فتصرفه^٢ في الرفع والجر ، ولا تصرفه في النصب كما فعلت بـ « جَوَارِيَّ » .
ولو^٣ سميت به^٤ وفيه ضمير الفاعل^٥ لقلت : « جاءني يغزو . ورأيت يغزو ،
ومررت بِيغزو » فلا تُغَسِّره على وجهه ؛ لأنه إذا كان فيه ضمير^٦ . فهو
والضمير جملة .

[التسمية باجمله]

والجملة إذا سُمِّيَ بها بقيت على ما كانت^٦ عليه قبل التسمية .
٧ ألا تراهم^٧ قالوا في اسم رجل : « تَأَبَّطَ شَرًّا . وبتَرَقَّ نَحْرُهُ . ووذَرَى
حَبًّا . وأنا ابن جَلَا . وبتَنَى شَابَ قَرْنَاهَا » ونحو ذلك مما أُقِرَّتْ الجمل فيه بعد
التسمية على ما كانت عليه قَبْلَهَا .

وقولته : « وقلِّبُوا ليكونَ أواخرُ الأسماءِ مخالفًا لأواخرِ الأفعالِ » فيه
تسامح^٨ ؛ لأنه لا يجب^٨ أن يكون آخرُ الاسمِ أبدًا مخالفًا لآخر الفعل .

ألا ترى أن آخر « ضارب » كآخر « يضرب » ؟

فإن قيل : إنه^٩ إنما عني هنا المعتل دون الصحيح ؟

١٥ قيل : فقد رأينا آخر « يرْمِي » كآخر « رَامِيَّ » . ألا ترى أن في آخر كلِّ
واحد منهما ياءٌ قبلها كسرةٌ ؟ والعلَّةُ في ذلك ما بدأتُ به ، وهو أن الاسمَ
يلحقه الجرُّ وياءُ الإضافة والنسبُ ، فكسُرِهتِ الواوُ في آخره لذلك . والفعل
لا يلحقه شيءٌ من ذلك ، فجرى على أصله .

وإنما يريد أنهم أرادوا أن يخالفوا بين أواخرِ الأسماءِ وأواخرِ الأفعالِ في هذا ؛

٢ - ظ ، ش ، ع : تصرفه .

٤ - ظ ، ش : للفاعل .

٦ - ظ : كان .

٨ - ظ ، ش : لو وجب .

١٠ - ظ ، ش ، ع : رام .

١ - ظ ، ش ، ع : وكنت .

٣ ، ٤ - ظ ، ش : سميت به .

٥ - ظ ، ش : ولا .

٧ ، ٧ - ظ ، ش : ألا ترى أنهم .

٩ - إنه : ساقط من ش ، ع .

لما يلحق الأسماء من التغيير . لا لأنَّ الفعل يجب أن يكون آخره مخالفاً لآخر الاسم . ألا ترى أنَّ « ينطلق » في وزن « مُسْطَلِقٍ » لا فصلَ بينهما في التركيب إلا اختلاف الميم والياء .

[تصح الواو إذا كانت « حشواً » في نحو « عنفوان »]

قال أبو عثمان : فإن كانت قبل الواوِ ضمةٌ . ولم تكن حرفَ الإعرابِ ثبتت . وذلك نحو : « عنفُوان » ، وأفْعُوان . وقَمَحْدُوةٌ ، وتَرْقُوةٌ . لأن الإعراب وقع على ما بعد الواو .

قال أبو الفتح : هذا الفصل يُؤكِّدُ ما ذكرتُ لك — من أنهم إنما غيروا الواو في « أدل » لما يلزم حرفَ الإعراب — ألا تراها لما صارت حشواً في « عنفُوان » ، وقَمَحْدُوةٌ . وصار الإعرابُ جارياً على غيرها صححت ؛ لأنه قد أُمينَ فيها [١٤٢] أن تُكسَّرَ . أو تَأْتِي بعدها الهاء ؟

[قولهم في جمع « قنسوة وعرقوة : قنلس وعرق »]

قال أبو عثمان : وقالوا : « قنلنُسوةٌ وقنلنَسٍ » .
وأشدني الأصمعي . قال : أشدني عيسى بن عمر :
لا مهملَ حتى تَلْحَقَ بعنَسٍ أهلُ الرِّباطِ البيضِ والقنلنَسِي
فقلب الواو ياءً حيث صارت حرفَ الإعراب . وقال الآخرون :
حتى تَنْفُضِي عَرِّقِي الدُّلِي

قال أبو الفتح : أصل « قنلسٍ » : قنلنُسُوٌ لأنه لما حذفت الهاء وقعت الواو حرفَ الإعراب^٨ . فجزى عليها ماجرى على وأو « أدل » وكذلك « عَرِّقِي

١ - لا : حافظ من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش ، ع : باختلاف .

٣ - ص ، ظ : الإعراب . وش و هـ مش ظ : إعراب .

٤ - إنما : حافظ من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : الياء .

٦ - ظ ، ش : آخر .

٧ - ظ ، ش : إعراب .

٨ - ظ ، ش : إعراب .

الدُّلَى « أصله - بعد حذف الهاء - : « عَرَقُوا » فَعُسِّرَتِ الْوَاوُ كَمَا تَقْدَمُ .
 وَقَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ « قَلَنْسُوءٍ وَعَرَقُوءٍ : قَلَنْسٍ وَعَرَقٍ » قَلِيلُ التَّظْيِيرِ ،
 لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعَ الَّذِي يَجِيءُ بِحَذْفِ الْهَاءِ مِنَ الْوَاحِدِ إِنَّمَا بَابُهُ لِمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ صِنْعَةِ
 الْبَارِي تَعَالَى ، لَا لِأَنَّ تَوَلَّى صِنْعَتَهُ الْمَخْلُوقُونَ نَحْوُ : « نَخَّاتَةٍ وَنَخْلٍ . وَشَعِيرَةٍ
 وَشَعِيرٍ ، وَقَصَبَةٍ وَقَصَبٍ » ، وَقَدْ قَالُوا : « سَفِينٍ » فِي جَمْعِ « سَفِينَةٍ » وَهِيَ ٥
 مِنْ صِنْعَةِ الْمَخْلُوقِينَ ، قَالَ طَرَفَةَ :

عَدْوَلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامَنِ يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي
 وَقَدْ قَالُوا فِي جَمْعِ « قَلَنْسُوءٍ : قَلَنْسٍ » فَقَدَّمُوا الْوَاوُ ؛ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ
 فِي كِتَابِ الْقَلْبِ عَنِ يَعْقُوبَ :

١٠ يَمْضِيْنَ ٢ تَحْتَ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسُوءِ

بِفَتْحِ النُّونِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ ٣ : فَهَلَّا ضَمُّوا النُّونَ لِأَنَّهَا وَاقَعَةُ مَوْجِعِ السَّيْنِ فِي « قَلَنْسُوءٍ »
 أَوْ كَسَرُوهَا ؛ لِأَنَّهَا وَاقَعَةُ مَوْجِعِ السَّيْنِ أَيْضًا فِي « قَلَنْسٍ » ؟
 قِيلَ : لِأَنَّهَا لَمَّا قُدِّمَتِ الْوَاوُ أَشْبَهَتْ وَاوَّ « قَدَّوْكَسٍ وَسَرَّوَمَطٍ » فَفَتَحَتْ
 النُّونَ لَوْقُوعِهَا مَوْجِعَ الْكَافِ مِنْ « قَدَّوْكَسٍ » وَالْمِيمِ مِنْ « سَرَّوَمَطٍ » ، وَقَدْ ١٥
 فَعَلُوا نَظِيرَ هَذَا . . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا قَلَبُوا الْوَاوُ مِنْ وَجْهِهِ فَجَعَلُوهَا بَعْدَ الْجِيمِ فِي
 « جَاهٍ ٤ » لَمْ يَقْرُوهَا عَلَى سَكُونِهَا ، بَلْ حَرَّكَوهَا حَتَّى انْقَلَبَتْ أَلْفًا ؛ فَهَذَا هُنَا كَذَلِكَ
 تَحْتَهُ ؛ وَهَذَا نَظِيرٌ مَا قَلْتُ لَكَ فِي « أَيُّسُقٍ » إِنَّ الْيَاءَ هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ قُدِّمَتِ ، فَلَمَّا
 قُدِّمَتِ اجْتَرَى عَلَيْهَا فَقَلَبَتْ يَاءً .

١ - لا : ساقط من ظ . وفي ش : لا ما .
 ٢ - ص : يمضين .
 ٣ ، ٤ - ظ ، ش : قيل .
 ٤ - ظ ، ش : تجاه .

[إذا سكن ما قبل الواو والياء جرتا مجرى الصحيح]

قال أبو عثمان : وإذا [١٤٢ ب] كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرى^١ عليهما من الإعراب - إذا كانا حرفي إعراب^٢ - ما يجرى على سائر الحروف. وذلك نحو : « ظسبي ورَمسي وغزَوِي » ، ومين ثم قالوا : « مغزَوٌ ومعدُوٌ وعُتُوٌ » .

قال أبو الفتح : إنما جرت^٣ الواو والياء لما سكن ما قبلهما مجرى^٤ الصحيح ؛ لأن أصل الاعتلال فيهما إنما هو لشبههما بالألف ، وإنما يكونان كذلك إذا سكنتا وكان قبل الياء كسرة^٥ وقبل الواو ضمة^٦ ، فإذا سكن ما قبلهما خرجتا عن شبه الألف ؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

وقوله : ومين ثم قالوا : « مغزَوٌ » يقول : لأن في « مغزَوٌ » حرفاً مشدداً ، والحرف المشدّد أبداً حرفان من جنس واحد ، الأول^٧ منهما ساكن ، فالواو الأولى من « مغزَوٌ ومعدُوٌ وعُتُوٌ » ساكنة^٨ بمنزلة الزاي من « غزَوِي » كما أن^٩ الياء في « كُرْمِيٌّ وصَيْبِيٌّ » ساكنة^{١٠} بمنزلة الباء من « ظسبي » .

[إذا كان مثال « عتو » واحداً ، فالوجه فيه إثبات الواو والقلب جائز]

قال أبو عثمان : وإذا كان مثال^{١١} « عتو » واحداً ، فالوجه فيه إثبات الواو ، والقلب جائز^{١٢} نحو : « معديّ وعَيْبِيٌّ » إذا أردت مصدر « عتا يعتو عتوًا » .

وبعض العرب يُنشد هذا البيت :

وقد علمت عيرمبي مَلَيْسِكَةَ أُتَيْبِي
أنا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

١ - ص و هاشم ظ : جرى . وظ ، ش ، ع : يجرى .

٢ - ظ ، ش ، ع : الإعراب .

٣ - ظ ، ش : صحت .

٤ - ش : وجرياً مجرى .

٥ - ظ ، ش ، ع : من .

٦ - ظ ، ش ، ع : في .

٧ ، ٨ - ٧ ، ٧ - ظ ، ش ، ع : الياء الأولى من .

٩ - ظ ، ش : مثل .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما جاز القلب في « عَيْتِي » ونحوه على قلته ؛ لأنه اجتمع في الطَّرْفِ واوان ، والأولى ١ مُدْغَمَةٌ فخفيت ، فكأنه ليس بين الدَّال في « مَعْدُوٌّ » وبين الواو الآخرة حاجز لضعف الواو بالإدغام . فغُسِّيرت تشبيها بـ « أدلٍ » ، وليس مثله ، وإنما هذا تطلُّب وجه بعد السَّماع ؛ ويُقَوَّى قلبه أيضاً أن الفعل قد قلب فيه ٢ نحو : « غَزِيَّ ، وَعُدِيَّ عليه » .

[إذا كانت الواو ثقيلة كواو « عتو » وكانت في جمع كواو « عصى » قلبت ولم يجز ثباتها]

قال أبو عثمان : فإذا جاءت الواو ٣ ثقيلة مثل هذه الواو ، وكان الذي هي فيه جمعاً قَلِبَت الواو ولم يجز ثباتها ، وذلك نحو : « عَصَا وَعِصِيَّ . وَعَاتٍ وَعَيْتِيَّ » وإن شئت كَسَرَت أول الكلمة ، وإن شئت ضممته . ولا يجوز بالواو إلا أن يَشِدَّ الحرف فيُحَكِّي ولا يُجْعَلُ أصلاً .

وقال بعض العرب : « إنَّكُمْ لَتَنْظُرُونَ فِي نُحُوٍّ كَثِيرَةٍ » يريد : جمع « نُحُوٍّ » ، وهذا شاذٌّ مشبَّه بما ليس مثله [١٤٣] نحو : « صَوْمٌ » كما شَبَّه الَّذِينَ قَالُوا : « صَيْمٌ » بـ « عِصِيٍّ » إلا أن « صَيْمًا » وما كان مثله مُطَرِّدٌ . و « نُحُوٌّ » لا يَطَرِّدُ .

قال أبو الفتح : إنما كسروا فاء « عِصِيٍّ » إبتاعاً لكسرة العين ليكون العمل ١٥ من وجه واحد . وكأنهم إنما أخرجوا « نُحُوًّا » على ٧ أصله ليُعْلَمَ بذلك ٨ أن أصل « عِصِيٍّ » عِصْرٌ فجاء « نُحُوٌّ » كالتنبيه على أصل هذا الباب كله . وقد ذكرت نظير هذا فيما تقدّم .

٢ - ظ ، ش ، ع : منه .

٤ - ظ : لم .

٦ - ظ : أخرجوه .

٨ - ظ ، ش ، ع : بذلك .

١ - ظ ، ش : الأولى .

٣ - ع : الواو معتلة .

٥ - فاء : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ش : عن .

[إذا سكن ما قبل الواو والياء جزئاً مجرى الصحيح]

قال أبو عثمان : وإذا [١٤٢ ب] كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرى^١ عليهما من الإعراب - إذا كانا حرفي إعراب^٢ - ما يجرى على سائر الحروف. وذلك نحو : « ظسبي ورمني وغزوي » ، ومين ثم قالوا : « مغزؤ ومعدؤ وعئؤ » .

قال أبو الفتح : إنما جرت^٣ الواو والياء لما سكن ما قبلهما مجرى^٤ الصحيح ؛ لأن أصل الاعتلال فيهما إنما هو لشبههما بالألف ، وإنما يكونان كذلك إذا سكنتا وكان قبل الياء كسرة^٥ وقبل الواو ضمة^٦ ، فإذا سكن ما قبلهما خرجتا عن شبه الألف ؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

وقوله : ومين ثم قالوا : « مغزؤ » يقول : لأن في « مغزؤ » حرفاً مشدداً ، والحرف المشدّد أبداً حرفان من جنس واحد ، الأول منهما ساكن ، فالواو الأولى من « مغزؤ ومعدؤ وعئؤ » ساكنة بمنزلة الزاي من « غزؤ » كما أن^٧ الياء في « كرمي وصبي » ساكنة بمنزلة الباء من « ظسبي » .

[إذا كان مثال « عئؤ » واحداً ، فالوجه فيه إثبات الواو والقلب جائز]

قال أبو عثمان : وإذا كان مثال^٨ « عئؤ » واحداً ، فالوجه فيه إثبات الواو ، والقلب جائز^٩ نحو : « معدي وعبي » إذا أردت مصدر « عتا يعتو عئؤ » .
وبعض العرب ينشد هذا البيت :

وقد علمت عرسي ملسكة أتيني أنا الليث معدياً عليه وعاديا

- ١ - من وهامش ظ : جرى . وظ ، ش ، ع : يجرى .
٢ - ظ ، ش ، ع : الإعراب .
٣ - ظ ، ش ، ع : صحت .
٤ - ظ ، ش ، ع : من .
٥ - ظ ، ش ، ع : في .
٦ - ظ ، ش ، ع : مثل .
٧ ، ٨ - ظ ، ش ، ع : الياء الأولى من .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما جاز القلب في « عَيْتِي » ونحوه على قلته ؛ لأنه اجتمع في الطَّرْفِ واوان ، والأولى ١ مُدْغَمَةٌ فخفيت ، فكأنه ليس بين الدَّالِّ في « مَعْدُوٌّ » وبين الواو الآخرة حاجز لضعف الواو بالإدغام . فغُسِّيرت تشبيها بـ « أدلٍ » ، وليس مثله ، وإنما هذا تطلُّب وجه بعد السَّماع ؛ ويُقَوَّى قلبه أيضاً أن الفعل قد قلب فيه ٢ نحو : « غَزِيَّ ، وَعُدِيَّ عليه » .

[إذا كانت الواو ثقيلة كواو « عتو » وكانت في جمع كواو « عصى » قلبت ولم يجز ثباتها]

قال أبو عثمان : فإذا جاءت الواو ٣ ثقيلة مثل هذه الواو ، وكان الذي هي فيه جمعاً قَلِبَت الواو ولم تجز ثباتها ، وذلك نحو : « عَصَاً وَعِصِيَّ ، وَعَاتٍ وَعَيْتِيَّ » وإن شئت كَسَرَت أول الكلمة ، وإن شئت ضممته . ولا يجوز بالواو إلا : أن يَشِدَّ الحرف فيُحَكِّي ولا يُجْعَلُ أصلاً .

وقال بعض العرب : « إنَّكُمْ لَنَنْظُرُونَ فِي نُحُوٍّ كَثِيرَةٍ » يريد : جمع « نُحُوٍّ » ، وهذا شاذٌّ مشبَّه بما ليس مثله [١٤٣] نحو : « صَوْمٌ » كما شَبَّه الَّذِينَ قَالُوا : « صَيْمٌ » بـ « عِصِيٍّ » إلا أن « صَيْمًا » وما كان مثله مُطَرِّدٌ . و « نُحُوٌّ » لا يَطَرِّدُ .

قال أبو الفتح : إنما كسروا فاء « عِصِيٍّ » إيتباعاً لكسرة العين ليكون العمل ١٥ من وجه واحد . وكأنهم إنما أخرجوا « نُحُوًّا » على ٧ أصله ليعلمم بذلك ٨ أن أصل « عِصِيٍّ » : عَصْرٌ فجاء « نُحُوٌّ » كالتنبيه على أصل هذا الباب كانه . وقد ذكرت نظير هذا فيما تقدم .

٢ - ظ ، ش ، ع ، منه .

٤ - ظ : لم .

٦ - ظ : أخرجوه .

٨ - ظ ، ش ، ع : بذلك .

١ - ظ ، ش : الأولى .

٣ - ع : الواو معتلة .

٥ - فاء : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ش : عن .

[لزم باب « عصى » القلب ؛ لأن الجمع أثقل من الواحد]

قال أبو عثمان : وإنما لزم باب « عَصِي » القلب ، لأن الجمع أثقل من الواحد ، فإذا كان الواحد يقلب في نحو : « مَرَضِيٌّ وَمَسْنِيٌّ » ، وإنما هو من « سنوت » ، ومن « الرضوان » ألزموا الجمع الإبدال ، وشبهوا « عِصِيًّا ودُليًّا » حين ألزمت الواو فيه البدل بـ « أدلٍ وأحقٍ » حيث لم يكن بين الضمّة والواو إلا حرف ساكن . وكسروا موضع العين كما كسروا عين « أدلٍ » .

قال أبو الفتح : يقول : إذا كان الواحد — على خَفْتِهِ وتمكُّثِهِ — قد جاز فيه القلب نحو : « مَعْدِيٌّ وَمَسْنِيٌّ وَمَرَضِيٌّ » لم يكن من الإعلال في الجمع لِثِقَلِهِ بُدًّا . وقد تقدّم نظير هذا في موضعه .

ويعنى بقوله « إلا حرف ساكن » الواو الأولى المدغمة التي انقلبت ياءاً في « عِصِيٌّ » . وهى في الأصل واوٌ « فَعُولٌ » .

[إذا أسكنت عين « غزى وشق » بقيا مغلين ،]

قال أبو عثمان ١ : فإذا قلت : « غَزِيٌّ وَشَقِيٌّ » ثم أسكنت موضع العين على قول من قال :

لَوْ عَصِرَ مِنْهَا ٢ البان يوما لانعَصَرَ

لم تقل : إلا « غَزِيٌّ وَشَقِيٌّ » ولم تَرُدْ دُهِمَا ٣ إلى الأصل ؛ لأنك لم تبنيهما على السكون . ولو رددت هذا إلى الأصل لقلت في « قَصُرَ الرَّجُلُ » إذا أسكنت — فيمن قال « ظَرَفٌ » في « ظَرِفٌ » — بالياء ؛ وذا لا يقوله أحد لما ذكرت لك .

١ - ظ ، ش : أبو عثمان المازني .

٢ - ص وهامش ظ : منها . وفي ظ ، ش ، وبين السطور في ع : منه .

٣ - ظ ، ش : ترددها .

٤ ، ٥ - زادت ظ في فامشها قبلهما : لو بنيتهما . نسخة ، فيكون الكلام فيما : « لو بنيتهما لم تبنيهما » .

قال أبو الفتح : يقول : إِنَّكَ إِنَّمَا قَلْبْتَ الْوَاوِ فِي « غَزِيَّ وَشَقِيَّ » يَاءً لِانْكَسَارِ
 مَا قَبْلَهَا ١ ، كَمَا أَنْكَ إِنَّمَا قَلْبْتَ الْيَاءِ فِي « قَضُوَ » لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا . فَإِذَا أُسْكِنْتَ الْعَيْنَ
 اسْتَخْفَافًا ، فَإِنَّكَ تَنْوِي الْكَسْرَ وَالضَّمَّ كَمَا تَقُولُ فِي : « فَتَخِذْ وَعَضِدْ : فَتَخِذْ
 وَعَضِدْ » فَكَمَا يَجِبُ الْقَلْبُ فِي « شَقِيَّ وَقَضُوَ » لِلْكَسْرِ وَالضَّمَّةِ [١٤٣ ب] فَكَذَلِكَ ٢
 إِذَا حَذَفْتَهُمَا اسْتَخْفَافًا وَأَنْتَ تَرِيدُهُمَا ، تُبْقِي الْقَلْبَ بِحَالِهِ : لِأَنَّكَ تَرِيدُ الْحَرَكَةَ
 الْمَوْجِبَةَ لَهُ ، وَلَوْ لَمْ تَرُدَّهَا لَكَانَ الْكَلَامُ مُحَالًا : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ مَاضٍ
 أَصْلُ بِنَائِهِ : « فَعَلَّ » بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ .

يقول : فَلَوْ قُلْتَ فِي « شَقِيَّ وَغَزِيَّ » إِذَا أُسْكِنْتَ : « شَقُوَ وَغَزُوَ » لَزَوَالَ
 الْكَسْرَةَ لَوْ جَبَّ أَنْ تَقُولَ فِي « قَضُوَ : قَضَى » لَزَوَالَ الضَّمَّةِ . وَهَذَا لَا يَقُولُهُ عَرَبِيٌّ ،
 بَلِ الَّذِي جَاءَ عَنْهُمْ خِلَافَهُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :
 ١٠ هَبْرًا مَرِيئِي أَحْتُ آلَ طَيْسَلَةَ ٣ قَالَتْ : أُرَاهُ دَالِمًا قَدْ دُنِيَ لِيهِ
 يَرِيدُ : « دُنِيَ لِيهِ » وَهُوَ مِنْ « دَنَوْتُ » فَاسْكُنِ التَّوْنَ . وَأَقْرَبُ الْيَاءِ بِحَالِهَا .
 وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُهُمْ فِي تَخْفِيفِ « نُؤْيِي : نُؤِي » فَاقْرَارُهُمُ الْوَاوَ — وَإِنْ كَانَتْ
 سَاكِنَةً قَبْلَ يَاءٍ — إِنَّمَا هُوَ لَمَّا فِيهَا مِنْ نِيَّةِ الْهَمْزَةِ ٢ : فَكَذَلِكَ تُقَرَّرُ الْيَاءُ فِي « شَقِيَّ »
 لَمَّا فِي الْقَافِ مِنْ نِيَّةِ الْحَرَكَةِ .

١٥

[بعض العرب يقول : « رَضِيُوا » فَيَسْكُنُ الضَّادُ وَيَثْبُتُ الْيَاءُ وَلَا يَرُدُّهَا وَآوًا]

قال أبو عثمان : وبعض العرب يقول : « رَضِيُوا » فَيَسْكُنُ الضَّادُ ، وَيَثْبُتُ
 الْيَاءُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَلْتَقِ سَاكِنًا .

قال أبو الفتح : يقول : إِنَّمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : « رَضُوا » كَمَا قَالَ تَعَالَى :

١ - ظ ، ش : قبلهما .

٢ - ظ ، ش : كذلك .

٣ - ظ ، ش ، ع : الهمز .

٤ - ظ ، ش ، ع : وكذلك .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : قال الله تعالى . وفي ع : عز وجل .

« تَحْمُوا وَصَمُوا ١ » ، وأصلهما ٢ : « رَضِيُوا وَعَمِيُوا » فحُذِفَت الضَّمَّة من الياء ، ونُقِلَت إلى ما قبلها ، فالتقت الياء والواو وكلاهما ساكن فحُذِفَت الياء ، لالتقاء الساكنين . وكانت أَحَقَّ بالحذف لأنها ٣ كما أُعْلِتْ بالإسكان كذا : أُعْلِتْ بالحذف .

٥ وأيضاً فإن الواو علامة الجمع ، والضَّمير ، والياء ليست علامة فكانت ٥ أَحَقَّ بالحذف ؛ فلماً سكنت الضاد في « رَضِيُوا » للاستخفاف جَرَّت الياء لسكون ما قبلها مجرى الصَّحِيح فَأُقِرَّت ، ولم ترد إلى الواو — وإن كانت الكسرة قد زالت من قبلها — لما تقدّم ذكره .

[فعل من « جئت : جىء » فإذا ضعف قيل : « جىء »]

١٠ قال أبو عثمان : وقال أقول في « فَعُلَّ » من « جِيئْتُ : جِيءٌ » فإذا خَفَّفْتُ الحزرة قلتُ : « جِيءٌ » ٦ فرددت الجيم إلى الضم .

قال أبو الفتح : الفاعل المضمر ٧ في « قال » هو الخليل ، وإنما كَسَرَ الجيم في « جِيءٌ » [١٤٤] — وإن كان يريد « فَعُلَّ » — لما تقدّم ذكره من مذهبه . وأنه يقول في « فَعُلَّ » ٨ من « البيع : بيعٌ » ٨ ، كما قالوا : « بِيئَضٌ » في جمع « أَبْيِضٌ » ١٥ ولا ٩ يَفْصِلُ بين الواحد والجمع في هذا الموضع .

وقياس قول أبي الحسن أن يَتَقَلَّبَ الياء فيقول في « فَعُلَّ : جُوءٌ » . فإذا خَفَّفْتُ قلتُ : « جِيءٌ » ١٠ على المذهبين جميعاً ١١ .

١ — من الآية ٧١ من سورة المائدة . ونص الآية كلها : « وحسبوا ألا تكون فتنة فعصوا وصوا ، ثم تاب الله عليهم ، ثم عصوا وصموا كثير منهم ، والله بصير بما تعملون » .

٢ — ظ : ش : وأصلها .

٣ — ظ : لأنهما .

٤ — ظ : ش : كذلك .

٥ — ظ ، ش : وكانت .

٦ — ظ ، ش : جىء .

٧ — المضمر : ساقط من ظ ، ش .

٨ ، ٨ — في ظ بين السطور فوقها : « بالضم في العين » ولم يفهمه .

٩ — ظ ، ش : فلا .

١٠ — ظ ، ش : جىء .

١١ — جميعاً : ساقط من ش .

أما الخليل فإنه ردّ ضمّة الجيم لما تحركت الياء بحركة الهمزة المنقولة عليها
للتخفيف فأمين انقلاب الياء لتحركها ، وأنها عين .

وأما أبو الحسن فإنه ردّ الياء إلى أصلها وترك الواو ؛ لأنه إنما كان يقلبها واوًا
لسكونها وانضمام ما قبلها . فلما تحركت بحركة الهمزة الملقاة عليها رجعت ياءً
لقوتها بالحركة ، كما تقول في تحمير « مؤسّر » : « مسيّسر » فتردّ الياء لتحركها
وبقيت الجيم مضمومة كما كانت ، فتأمل هذا !

[لولا التاء في نحو : « الشقاوة والتكابة » لانقلبت الواو والياء فيهما همزتين]

قال أبو عثمان : ومما يخرج من هذا الباب على الأصل إذا لم يكن حرف الإعراب
« الشقاوة ، والإداوة^١ ، والنقاوة^٢ ، والنهائة^٣ ، والشكابة^٤ » . قويت هذه
الحروف حيث لم تكن حروف الإعراب كما قويت الواو في « قمحندوة^٥ » .

قال أبو الفتح : يقول : كما أنه لولا الهاء في « قمحندوة^٥ » وأن الإعراب صار
جاريًا عليها لوجب قلب الواو ياءً ، وأن يقول : « قمحند^٦ » كما قالوا^٧ في جمع
« قلتسوة^٨ : قلتنس^٩ » فكذلك لولا الهاء في « الشكابة^٤ والإداوة^١ » لوجب قلب
الياء والواو همزتين كما انقلابتا^٣ في « رداء^{١٠} وكساء^{١١} » ، وسنذكر هذا الوجه في موضعه
إن شاء الله .

١٥

[من يقول : « مسنى وعنى » لا يقلب « أبوة ، وأخوة »]

قال أبو عثمان : ومن ذلك : « أبوة^{١٢} وأخوة^{١٣} » لا يقلبهما ، من يقول « مسنى^{١٤}
وعنى^{١٥} » ، لأنه لنزيم الإعراب غيرهما .

قال أبو الفتح : إنما لم يقلب هذا من يقول : « مسنى^{١٤} » ، لأنه لما كان

١ - ط ، ش : الشقاوة والغباوة والإداوة . وهامش ط : الشقاوة والإداوة قويت ، نسخة .

٢ - ط ، ش ، ع : تقول .

٣ - ط : يقلبها .

٤ - ط : يقلبها .

٥ - ط : يقلبها .

٦ - ط : يقلبها .

٧ - ط : يقلبها .

٨ - ط : يقلبها .

٩ - ط : يقلبها .

١٠ - ط : يقلبها .

١١ - ط : يقلبها .

١٢ - ط : يقلبها .

١٣ - ط : يقلبها .

١٤ - ط : يقلبها .

١٥ - ط : يقلبها .

لم يَضُمَّ إلى أَنَّهُ بنى الواحد على التثنية شيئا آخر كما ضمَّ إليه الخليل : أنه بنى مؤنثا على مذكّر .

وشيء آخر يقوى قول الخليل . وهو أن بين الواحد والجمع تناسبا في كثير من المواضع شديداً . ألا ترى أن جموع التكسير إعرابها جارية على آخرها كإعراب الواحد نحو قولك : « رجلٌ ورجالٌ » ، وقصرٌ وقُصُورٌ » ، والتثنية لا يكون إعرابها كإعراب الواحد ، إنما هي بألف^١ في الرفع ، وباء في الجر والنصب أبداً .

وشيء آخر ، وهو أن في الجموع ما لم^٢ يكسّر عليه الواحد ، فجزت في ذلك مجرى الواحد الذي لم يكسّر على وجهه . وذلك نحو : « أشياء » في قول الخليل « والجامل والباقر » .

ومنها أيضا ما يأتي من غير لفظ الواحد^٣ نحو : « إبل . وبقرة ، وقوم ، ورهط » فكأنها آحاد ، ليست بجموع ؛ لأنها من غير لفظ الواحد^٤ .

والتثنية لا يكون فيها شيء من ذلك ؛ إنما هي فرع على الواحد من لفظه لا بد من ذلك ، وبناء الأصل على الفرع مع وجود المندوحة عن ذلك قبيل . فإذا [١٤٥ ب] كان بين الجمع والواحد هذه المقاربة لم^٥ يمتنع أن يحمل الواحد عليه مع ما^٦ ذكرناه^٧ من قوة بناء المؤنث على المذكّر . فأما التثنية فبعيدة من الواحد وهي لضرب واحد من العدد ، والجمع قد يختلف ما تحته من الأعداد ، كما يختلف ما تحت الواحد من المعاني ، فهو به أشبه .

^٨ وأقوى من ذلك كلبه أن « العطاء والعباء » ونحوهما ليست جموعا - على الحقيقة - نكرة ، بل هي آحاد بمنزلة « تمر » من « تمر » . وهذا هو المعتمد في الجواب ، وإنما هي جموع في المعنى لاني اللفظ ، فافهم ذلك^٨ .

٢ - ظ ، ش : لا .

٤ - ظ ، ش : وإذا .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : كما .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ - ظ ، ش : بالألف .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : ولم .

٧ - ظ ، ش : ذكرناه .

[تصحيح « الصلاة والعبادة »]

قال أبو عثمان : فأما « الصلاة والعبادة » فلم يجيئوا بهما على « الصلاة والعبادة » كما أنهم حين قالوا : « خُصيان » لم يجيئ على الواحد ، ولو جاء على الواحد لقالوا ٢ : « خُصيتان » .

قال أبو الفتح : يقول : « العبادة والصلاة » بنيت في أول أحوالها على التأنيث ، ولم تجيئ على المذكّر ، ولو جاءت عليه لقالوا : « عبادة وصلاة » كما تقدم ، كما أنّ « خُصيان » لو جاء على « خُصية » لقليل : « خُصيتان » ، ٣ ولكنه بُني على التثنية في أول أحواله ، وإن كانت فرعا ، ٤ كما بُنيت « العبادة » على التأنيث في أول أحوالها وإن كانت فرعا ٤ .

وقال أبو العباس : يقال : « خُصية وخُصِي » فن قال : « خُصية » قال : ٢٠ « خُصيتان » ٣ ، ومن قال : « خُصِي » قال : « خُصيان » .

ومثله : « ألية وألي » فن قال : « ألية » قال : « أليتان » ، ومن قال : « ألي » قال : « أليان » . قال الراجز :

يرتج ألياه ارتجاج الوطب

وقال الآخر :

١٥

كان خُصيه من التّدكُدل ظرف عجوز فيه ثِنثنا حنظل

فهذا على قول الآخر :

أخُصيتي حمارٍ بات يكُدُمُ تجممةً أتوخذ جاراني وجارك سالم

فأما قول الراجز ٧ :

٢ - ظ ، ش ، ع : لقليل .

٣ ، ٤ - ساقط من ع .

٤ - ظ ، ش ، وأما .

١ - ظ ، ش ، ع : وأما .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : جراب .

٧ - ظ ، ش : الآخر .

لستُ أبالي أن أكون مُحَمَّمةً إذا رأيتُ خُصِيَّةً مُعَلَّمةً
افهو في التثنية : « خُصِيَّتَانِ »^١ .

وقال الآخر^٢ :

يا بأبي خُصِيَّك من خُصِيٍّ وَرُبُّ

فَشَتِي « الخُصِيَّ [على]^٣ خُصِيَّتَيْنِ » .

[« عقلته بثنايين »]

قال أبو عثمان : ومثل هذا قول العرب : « عقلته^٤ بثنايين »^٥ لا يهمز^٥ ، وهو
بمنزلة « النِّهائية » ، لأنَّه بُني على التثنية كما بُنيت « النِّهائية » على الهاء^٦ .

قال أبو الفتح : يقول : لولا أن « ثنائيَّين » [١٤٦] بُني على التثنية لوجب
أن يهمز فيقال : « عقلته بثنايين » كما تقول : « التَّمَحَّضت بكساءين » ، لأنك^٧
كنت تقدِّره أولاً : « ثنائيَّ » كما تقول : « كساء » ، ولكنَّه بُني في أوَّل أحواله على
التثنية ، كما بُنيت « النِّهائية » في أوَّل أحوالها على التثنية ، فجرت الياء التي هي
حرف الإعراب في « ثنائيَّين » مجرى هاء التثنية في منع الهمز ؛ لأنَّ الياء قد
وقعت حشواً لاطرفاً ، فصحَّت ، كما صحَّت الواو في « قَمَحْدُوَّة » لوقوعها
حشواً لاطرفاً .

[مذروران]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « مِذْرَوَان » ، لأنَّه^٨ لا يُفرد له واحد .

قال أبو الفتح : يقول : لو أُفرد « المذروين » واحدٌ لوجب أن يقال « مِذْرِيَّان »

- | | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| ١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ظ ، ش ، ع : آخر . |
| ٣ - الزيادة من ع . | ٤ - ظ ، ش : علقته . |
| ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٦ - ظ ، ش : الهاء . |
| ٧ - ظ : لأنه . | ٨ - لأنه : ساقط من ظ ، ش ، ع . |

لأنك كنت تقدّره قبل التثنية : « مِذْرَى » مثل « مِعْرَى »^١ ، ثم تُشْتَبِهُ فتقول : « مِذْرِيَان » كما تقول : « مِعْرِيَان »^٢ ، ولكن لما لم يفرّد له واحد ، جرت الألف فيه للزومها^٣ مجرى الألف في « عُنْفُوَان » في منعها انقلاب الواو .

ونظير هذا من الجمع الذي على حدّ التثنية ؛ مما لم يُنْطَق له بواحد : قول عمرو بن كلثوم :

تَهْدَدُنَا وَأُوْعِدُنَا رُوَيْدًا مَنِ كُنْنَا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

فـ « مَقْتَوِين » مثاله : « مَقْتَعَلِين » ، ولولا أنه بناه على الجمع في أوّل أحواله لوجب أن يقول : « مَقْتَعَلِين » ، كما تجمع « مِعْرَى » اسم رجل في الجرّ والنصب : « مِعْرِيَان » لأنه بمنزلة « مُصْطَفَقِيْن » وواحد « مَقْتَوِين » في القياس : « مَقْتَعَلِيْن » من « القَتْو » وهو الخدمة ؛ فكما لا يجوز أن تقول في جمع « مِعْرَى » : « مِعْرِيَان » فنصّح الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها ، [وإِنَّمَا يَقَال : مِعْرِيَان]^٤ فكذلك كان يجب أن تقول : « مَقْتَعَلِين » فتحذف اللام لسكونها وسكون حرف الإعراب بعدها ؛ ولكنه لما بناه على الجمع صحّت الواو كما صحّت في « مِذْرَوَان » .

وفيه وجه آخر ، قال سيبويه : وإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل كما قالوا : « مَقَاتِيْوَة » حدثنا بذلك أبو الخطّاب ، يريد : إن شئت قلت : صحّت^٥ في جمع السّلامة كما صحّت^٦ في جمع التّكسير .

قال أبو عليّ : ويحتمل عندي وجهاً ثالثاً ، وهو أن يكون صحّ الواو ليكون ذلك أمانة لإرادة النّسب كما صحّت^٨ [١٤٦ ب] الواو في « عَوْرَة » ليكون ذلك أمانة لإرادة : « عَوْرَة » .

قال : وقال أبو عثمان^٩ : لم يَجِيءْ في كلامهم مِثْلُ « مَقَاتِيْوَة » إلّا قَوْلُهُمْ :^{١٠}

١ - ٢ ، ع ، ص : مِعْرَى ، مِعْرِيَان [بفتح الميم فيهما] .

٣ - ظ ، ش : للزوم هذا .

٤ - التثنية : ساقط من ظ ، ش .

٥ - الزيادة من ع .

٦ - ٨ ، ٧ ، ٨ - ظ ، ش « صح » في المواضع الثلاث

٩ - وقال : ساقط من ظ ، ش ، ع .

« قومٌ سَوَاسِيَةٌ » سمعته من أبي عبيدة ، وهذا من الشاذِّ لصحة الواو طرفاً مكسوراً ما قبلها .

[حكم الياء والواو إذا كان ما قبلهما مفتوحا والماء لازمة لهما]

٢ قال أبو عثمان ٢ : وإذا كانت الياء والواو ما قبلهما مفتوح . وكانت الماء لازمة

٥ لهما لم يكونا إلا بمنزلة ما لو لم تكن فيهما الماء ، وذلك نحو : « العَلَاةُ والمِنَاةُ » ٣ .

وليس ٤ هذا مثل « قَمَسَحْدُوَّةٌ » لأنها حين فُتحت وقبلها الضمَّة بمنزلة إذا

انتصبت في الفعل نحو : « يريد أن يغزو » فاعلم .

وإذا كانت قبلهما ٥ فتحة قلبتا [ألفا] ٦ إذا كان أصلهما ٨ التَّحْرِيك ولم

يدخلهما ٩ تغيير البتَّة .

١٠ قال أبو الفتح : يقول : الماء إذا كانت على هذا السبيل لم تمنع انقلاب الياء

والواو قبلها إذا كان ما قبلهما مفتوحا . ولم يراع لها حكم ١١ « فَعَلَاةٌ ومِنَاةٌ » بمنزلة

« العصا والرَّحَى » ، وإنما كانت الماء هنا كذلك ؛ لأنها ليست تكون في الاتصال

بما قبلها ١٠ إلا على دون اتصال اللام بالعين .

وإذا كانوا قد قلبوا العين في « باب وناب » لتحركها وانفتاح ما قبلها – وإن

١٥ كانت أقوى من اللام . واللام بعدها – فإن تُقَلِّبَ لامٌ ١٢ « عِلَاةٌ ومِنَاةٌ » لأنها

أضعف من العين ، وأنه ١١ ليس بعدها شيء من الأصل : أولى وأحررى ؛ فكأنها

١ – في هامش ظ : وهو نسخة .

٢ ، ٢ – ساقط من ظ ، ش .

٣ – هنا ، أمام : « والمناة » بهامش ص ما يأتي :

« كذا قرأت على أبي علي : « المناة » بالألف واللام ، ورأيها بخط الترمذي « مناة » بغير ألف ولام ،

مصححة ، وهو الوجه ؛ لأنها علم . »

وهذه الهامشة مطابقة لما ورد في صلب ع ، وأيقينا « الك » في « والمناة » في الصلب ، وإن كنا نرى

حذفها ؛ لاعتقادنا أنها نصر عبارة المؤلف .

٤ – ش : ليس .

٦ – ص ، ظ ، ش : قلبت .

٧ – الزيادة من ع .

٨ – ظ ، ش : أصلها .

٩ – ظ ، ش : يدخلها .

١٠ – ظ ، ش : قبلها .

١١ – ظ ، ش : فإنه .

في الأصل : « عِلْوَةٌ وَمَنْبِيَّةٌ » . لأن « العِلَاةَ هِيَ السَّنْدَانُ » . وَالْمِطْرَقَةُ تَعْلُوهُ أَبَدًا » .

و « مَنَاءٌ : اسمٌ صَنَمٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ » فهي ١ من منبتِ الشئ : أي قدرته ؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن تلك الأصنام ترزُقهم . وتقدرُ الأشياء لهم ؛ أو هي سببُ لرزُقهم ٢ . وتقدير الأشياء لهم !

وقوله : « وليس هذا مثل قَمَحْدُوَّةٍ » يقول : ليس مثله في ألا تُقَلَّبَ وَاوُهُ ؛ لأنَّ قَبْلَ الْوَاوِ فِي « قَمَحْدُوَّةٍ » ضَمَّةٌ . وَالْوَاوُ إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ لَمْ تَمْتَنِعْ أَنْ تُفْتَحَ - وَإِنْ وَقَعَتْ طَرْفًا - .

ألا تراها مفتوحة في : « لن يغزوا » . فإذا فُتِحَتْ فِي « لن يغزوا » ولا هاء ٣

بعدها - وصحَّت - فأنَّ يَجُوزُ تَصْحِيحُهَا فِي « قَمَحْدُوَّةٍ » لَوْ قَوَّعَ الْهَاءَ بَعْدَهَا - ١٠
أَجْدَرُ .

وقوله : « ولم يدخلهما تغيير البتة » يقول : لا يتغيَّر هذا الحكم فيهما ؛ [١٤٧] أي لا بدَّ من قلبهما متى وقعنا على هذه الصِّفَةِ . وهذا يعنى .
« ألا ترى ؟ أن التَّغْيِيرَ قَدْ لَحِقَهُمَا بِقَلْبِهِمَا الْفَيْنِ ؟ فَعِنَاهُ مَا عَرَفْتَك !

١٥ [تصحيح الياء والواو في « النفيان والنزوان » وما كان نحوهما]

قال أبو عثمان : فأما قولهم : « النَّفْيَانِ وَالغَشْيَانِ وَالسَّرْوَانِ وَالكَرْوَانِ » ؛
فإنما دعاهم إلى التَّحْرِيكِ أَنْ مَا بَعْدَهَا سَاكِنٌ فَحَرَّكَوْا كَمَا قَالُوا : « رَمِيَا وَغَزَوْا »
وكرهوا الحذفَ مخافة الالتباس . فيصير كأنَّه « فَعَالٌ » من غير الياء والواو ؛
وكرهوا في « رَمِيَا وَغَزَوْا » الحذفَ مخافة أن يلتبس بالواحد .

٢ - ظ ، ش : أرزاقهم .

٤ ، ٤ - ع : إلا .

٦ - ش : الغشيان .

١ - ظ ، ش : فهو .

٣ - ص : فاء .

٥ - ظ ، ش ، ع : وأما .

قال أبو الفتح : يقول : فإن قال قائل : فهلا قلبت الواو والياء في «التفتيان والكرّوان» وهما متحرّكتان وقبل كل واحدة منهما فتحة ؟

قيل : لأنهما^٢ لو قلبتا ألفين وبعدهما ألف «فعلان» لوجب حذف إحدى الألفين فيقال : «نّفان» وكرّان^٣ فيصير كأنّه «فعلال» ممّا لأمه نون ؛ فتركوا ذلك مخافة الالتباس .

كما أنهم لو قلبوا الياء والواو في «رميّا وغزوا» ألفين وبعدهما ألف التثنية ، لوجب حذف إحداهما لإلتقاء الساكنين ، وأن يُقال : «رمى وغزّا» ؛ بلفظ الواحد ؛ فكرهوا التباس الواحد بالتثنية ، فتحمّلوا ما في ذلك لذلك !

[قلب الواو وهي لام ياء لانكسار ما قبلها أول من قلبها وهي عين]

قال أبو عثمان : وإذا كان قبل هذه الواو كسرة^٤ ، ولم تكن حرف الإعراب^٥ ، وكان ما بعدها لازما فهي مُبدّلة مكاتبا الياء ؛ لأنهم قد قلبوا الواو للكسرة في المعتل الأقوى نحو : «ثييرة» ، والقيام والسيّاط والحياض ؛ فألزموا الواو في هذا البدل نحو : «مخنيّة»^٦ ، لأنها من «حنوت»^٧ و «عادية» .

قال أبو الفتح : قوله : «المعتل الأقوى» يريد : أن الواو قد انقلبت وهي عين في «ثييرة» و «القيام» و «الحياض» لانكسار ما قبلها ، مع أن العين أقوى من اللام ، فالواو التي [كانت]^٨ في «مخنيّة» أولى بالقلب ، لانكسار ما قبلها ؛ لأن الهاء بعدها لا تبلغ أن تكون في قوة الراء في «ثييرة» ، والضاد

١ - ظ ، ش : متحرّكان .

٢ - ظ ، ش : واحد .

٣ - ص ، ظ ، ع : لأنه .

٤ ، ٤ ، ٤ - ظ : بلفظ واحد الواحد .

٥ - ص وبين سطور ظ : الإعراب . وفي ظ ، ش : إعراب .

٦ - في نسخة : «فألزموا موضع اللام بدل الياء نحو : مخنية» كذا في هامش الأصل .

٧ - وعادية : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٨ - زيادة من ظ ، ش ، ع .

في « حياض »^١ وقد قلبت في الأقوى وهو العين . فوجب قلبها في الأضعف .
وهو^٢ اللام لامحالة .

[قلب الواو والياء همزة بعد الألف الزائدة]

قال أبو عثمان : واعلم أن الياء والواو إذا وقعت قبلهما أليف زائدة ثلاثة فصاعدا
وكانتا حرتي في الإعراب أبدلتنا همزة ، وجرى على الهمزة الإعراب ، كما جرى على
سائر الحروف [١٤٧ب] ، وذلك نحو : « كِيسَاءٍ وَعِطَاءٍ وَسِقَاءٍ وَسَقَاءٍ وَغِزَاءٍ
وَعِدَاءٍ » لأنيما ينقلبان أليفا إذا كانت قبلهما الفتححة .

والفتححة من الألف ؛ فإذا جاءت الألف لم يكن من قلبهما بد فقلبتنا أليفا
وقبلهما ألف ، فهمزوا الثانية ؛ لئلا يجتمع ساكنان ، ولم يحدفوا فيكون الممدود
مقصورا ، وتذهب الياء ويلتبس .

١٠

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما شرط أن تكون الألف التي تُهمزُ بعدها الياء
والواو ثالثة فصاعدا ؛ لئلا يدخل عليه همزٌ مثل : « غَايَةِ وَطَايَةِ » ، وسندكرهما
ونذكر^٣ ما فيهما بحول الله [وقوته] .

فأمّا « كِيسَاءٍ وَرِدَاءٍ » ، فأصلهما : « كِيسَاوٌ وَرِدَاوٌ » ، لأن « كِيسَاءٍ » من
كسوت « و « رِدَاءٍ » من الرديّة ؛ يُراد بها التردّي « وليس في قولهم : « تَرَدَّيْتُ »
دلالة على أن « الرِّدَاءَ » من ذوات الياء دون الواو ؛ لأن « تَرَدَّيْتُ » فِعْلٌ قد
جاوز الثلاثة ؛ وإذا جاوز الفعل الثلاثة كان بالياء ، وإن كان أصله من الواو .

« ألا تراهم يقولون^٥ : « تَقَصَّيْتُ وَتَعَدَّيْتُ » وهما من « قِصَا يَقْصُو ، وَعَدَا يَعْدُو » ؟
ولكن « الرِّدِّيَّة » دلالة على أنه من الياء ؛ لأنه لو كان من الواو لقبل فيها : « الرِّدْوَةُ »

١ - ظ ، ش : الحياض .

٢ - ظ ، ش : وهي .

٣ - زيادة من ع .

٤ - ص ، ظ ، ش : وأذكر .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : ألا ترى أنهم قالوا .

كما قالوا: « الجليوة والقيدوة ». ولا يجوز أن تُحمل على باب « قينية وصيبة وعيذي » ، لأن ذلك شاذ لا يُقاس عليه ^١ ، وقد تقدم ذكره .

فيقول أبو عثمان : لما كُنْتَ تَلْبِئُ الياء والواو في « عِلَاةٍ وَمَنَاةٍ » لتحرُّكهما ^٢ وانفتاح ما قبلهما ^٣ — مع أن الفتحه بعض الألف — فأنت إذا وقعتا بعد الألف التي هي أكثر من الفتحه وأشبعُ : أحرى بقلبها ؛ لأن الكَلَّ أشدُّ تأثيراً من البعض ^٤ فصارا في التقدير كما ترى : « كَيْسَا ، وَرِدَا » فالتقت ألفان فحرَّكتِ الآخرة ^٥ فانقلبتْ همزةً ؛ لأن ذلك من شأن الألف ؛ فكان قائلاً قال له : فهلا حذفت إحداهما ؟ فقال مجيباً له ^٦ : لأنهم كرهوا اللَّبْسَ ؛ لئلا يصير الممدودُ مقصوراً .

وسألت أبا علي فقلت له : فإذا كان الأمر كذلك فهلا قلبوا الياء والواو في : « النّهاية والإداوة » أليفاً لوقوع الألفِ قبلهما ؛ كما قلبوهما أليفين في : « العِلَاةِ ، وَمَنَاةٍ » إذ الألفُ عندك أشدُّ [١٤٨] إيجاباً للتلبُّب من الفتحه ؛ لأنها أكثر منها ؟ فقال : إنما المعنى أن الألف مثل الفتحه إذا وقع حرف اللين بعد الألف طرَفًا حرف إعراب .

وهذا القول منه ليس بمرضى عندي ^٧ ؛ لأنهم قد قلبوا الياء والواو في : « حصاةٍ وقتاةٍ » لأجل الفتحه . وإن لم يكونا حرَّفي إعرابٍ ، وكانت الهاءُ بعدهما ؛ فكان قلبُ الياء والواو في « نِهَابَةٍ . وَإِدَاوَةٍ » لوقوع الألف التي هي أكثر من الفتحه همزة أولى — على ما تقدم — .

١ - ظ ، ش : مثله . وفي ع : على مثله .

٢ - ظ : قبلها .

٣ - ص ، ش : بقلبيهما .

٤ - ظ ، ش : الأخرى .

٥ - ظ ، ش : عندهم .

٦ - له : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ظ ، ش : عندهم .

٨ - ظ ، ش : عندهم .

ووجدت في بعض تعليقات أصحابنا عن أبي علي أنه إنما قلبت الواو والياء في « قنّاة وحصّاة » لوقوع الفتحة قبلهما^٢ . وتحركهما^٣ : وأنّ الكلمة التي^٤ هي فيها^٥ على مثال الفِعْل نحو : « غزّاء ورّمي » . فأما « النّهاية » . والإداوة^٦ فليستا على مثال الفِعْل^٧ فهذا الفرق^٨ بينهما . وهذا عندي أشبه^٩ من الأول .

فإنّ قال قائل^{١٠} : فكان يجب من هذا ألاّ تقلب الياء والواو في « ردّاء وكيساء »^{١١} همزة ؛ لأنّ الكلمة ليست على مثال الفِعْل أيضاً . وقد رأيتناهم همزوهما^{١٢} قيل : هذا لا يلزم ؛ لأنّ الإعراب كان على ذلك يجري عليهما . و« النّهاية » والإداوة^{١٣} اجتمع فيهما : أنّ الإعراب جارٍ على الهاء . وأنهما ليستا على مثال الفِعْل : فهذا فرق^{١٤} ما^{١٥} بينهما . وهذا أقرب قليلاً ممّا حكيتُه أنا عنه . على أنّ فيه شيئاً . وذلك أنّك لو بنيت مثل « سقرّ جلّة من قوّ قبيّت » لقلت : « قوّ قبيّة » . فقلبت الآخرة – وإن لم تكن الكلمة على مثال الفِعْل !

ولكنّ القول عندي في هذا أنّ الألف لما كانت^{١٦} حرفاً – في الحقيقة من وجه . ومشابهة^{١٧} للحركة من وجه آخر^{١٨} – أُجريت مع الهاء في « النّهاية » . والإداوة^{١٩} « مجرى الباء من « ظنّبي » . والبدال من « عدّو » وأجريت في نحو : « الرّداء » . والكيساء^{٢٠} مجرى الفتحة ليتعاقب عليها الأمران . ولا تجرى مجرى الحركة البتّة^{٢١} : افتنهم هذا^{٢٢} فإنّه أشبه^{٢٣} بمقاييس كلام^{٢٤} العرب !

١ - أبي : ساقط من ظ .

٢ - (في الأم : « قبلهما » لأنهما على مثال الفعل نحو : غزى ورى) كذا من هامش الأصل .

٣ ، ٤ - هي : ساقط من ظ ، ش . وفتح : هما فيها ، بدل : هي فيهما .

٥ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

٧ ، ٨ - ظ ، ش ؛ قبل .

٩ - ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١٠ - آخر : ساقط من ظ ، ش .

١١ ، ١٢ - ظ : ش ؛ فأنهم ذلك .

١٣ - كلام : ساقط من ظ ، ش .

[إذا كانت الألف ثانية وبعدها ياء لاتهمز الياء]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الألف ثانية وبعدها الياء لم تهمز الياء ، وذلك نحو :
« ثَيَابِي ، وَطَيَابِي ، وَرَايِي » لأنهم لو همزوها جمعوا على الحرف لإعلال العين
وإعلال اللام ؛ ففروا [١٤٨ ب] من ذلك ؛ لأنهم رأوه إجماعاً مفترطاً .

قال أبو الفتح : اعلم أن هذه الأسماء خارجة عن القياس ، وذلك أنه كان
سبيلها أن تُعَلَّ اللام وتصح العين فيقولوا : « ثَوَاةٌ وَطَوَاةٌ وَرَوَاةٌ » ، كما
قالوا : « نَوَاةٌ ، وَشَوَاةٌ » وإن كان من الياء أن تظهر الياء ؛ لأن اللام أحق
بالإعلال من العين ، إلا أنها^٢ خرجت عن القياس ، فلا تُجعل باباً يُقاس عليه .

يقول : فلو همزوا الياء فقالوا : « ثَاءة وراءة » لجمعوا على الكلمة لإعلال العين
واللام ؛ وهذا قليل في بابها ؛ وقد جاء منه^٣ : « شاء وماء » وحروف المعجم فيعين
مدّاً فقال : « باءٌ وتاءٌ وحاءٌ وخاءٌ » .

وسأذكر هذا كله في موضعه مستقصى بمشيئة الله عز وجل .
ولمّا قلت^٤ : إنّه كان حكم هذه الحروف أن يقال فيها : « ثَوَاةٌ » ،
وطَوَاةٌ ، وَرَوَاةٌ من جهات :

١٥ إحداهما : أن الألف إذا وقعت عينا فينبغي أن يحكم بأنها من الواو حتى تقوم
دلالة على كونها من الياء ، وذلك مما وصّى به سيبويه ؛ وقد مضى ذكره .

والأخرى : ظهور اللام ياء ، وسبيل اللام إذا كانت ياء ، وكانت العين
معتلة أن تكون واواً . هذا هو^٥ الأمر العام الشائع عنهم . ألا ترى إلى كثرة باب

١ - ص : همزوها .

٢ - ٢ ، ٢ - ظ ، ش : لأنها .

٣ - منه : ساقط من ظ ، ش .

٤ - وخاء : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ظ ، ش : قلنا .

٧ - هو : ساقط من ظ ، ش .

« طَوَيْتُ ، وَشَوَيْتُ ، وَرَوَيْتُ ، وَحَوَيْتُ ، وَزَوَيْتُ » وَقَلَّةُ بَابِ « حَبَيْتُ ، وَعَبَيْتُ ١ » ؟

فعلى هذا ينبغي أن تكون الألفُ في « ثابية ، وطاية » منقلبةً عن الواو ؛ لأنّ اللام قد ثبتت ياء . فهذا طريق القياس بلا اشتقاق .

وأما ٢ الاشتقاق فشهد لما قدمته ، وسأذكره لك : حدثني أبو علي ، قال : حكى أبو زيد أنّ « الثَّابِية » حجارةٌ تكون للراعى حول الغنم تأوى إليها ؛ قال أبو علي : فالألفُ في « الثابية » على هذا من الواو ؛ لأنها من « ثويت » .

وحكى أبو زيد أيضاً : أنّ هذه الحجارة يقال لها : « الثَّوَيْتَة » فهذه دلالة قائمة على كون العين واوا ؛ لظهورها في « الثَّوَيْتَة » .

وأما « الطَّايَة » وهي سَقْفُ البيت فينبغي عندي أن تكون من « طَوَيْتُ » ، لأنّ السقف يُطْوَى على البيت ويُسْتَوَى ٣ بِنَاؤُهُ عليه ؛ فهذه حجةٌ أيضاً .
وأما قولُ عنتره :

رَبِيدٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوَّةٍ

[١٤٩] فجمع « غاية » ، وينبغي عندي أن يكون اشتقاقها من « غَوَى ، يَغْوِي » وذلك لأنّ « الغاية » إنما جُعِلَتْ لِتُرْشِدِ الضَّالِّ ٥ وتهديه ، وتزبل عنه ٦ كما أنّ « أعجمتُ الكتاب » أزلتُ عنه الإعجام ٦ ، و « أشكيتُ الرَّجُلَ » أزلتُ عنه ٧ ما يشكوه ٧ ؛ فهذه أيضاً دلالةٌ على أن العين منها واو .

وأما « راية » فاشتقاقها عندي من « رَوَيْتُ » الحديث ، أى أشعته وأزله ومنه قيل : رجلٌ راويةٌ للشعر والحديث : أى مظهرٌ لهما ومُشيدٌ بهما .

١ - وعييت : ساقط من ظ ، ش .
٢ - ظ ، ش : ويبي .
٣ - ص ، ظ ، ش : الطالب .
٤ - ظ ، ش : أن .
٥ - ص ، ظ ، ش : الاستعجام .
٦ - ص ، ظ ، ش : الشكوى .
٧ - ص ، ظ ، ش : الشكوى .

وكذلك «الرأية» في الجيش إنما يراد بها أظهار السلطان والعزّة والإشادة به ؛ وقالوا : « رأية » كما قالوا : « علّم » لأنّ إظهار الشيء وإشاعته سبب لعلمه ؛ والعلّم^١ من العليم : أى يُعلّم من رآه قوّة أمرٍ صاحبه ، وعلو يده ، وتناذ أمره . فتأمّل هذا ، فإنه واقعٌ صحيحٌ لتأمّله !

ويجوز أيضاً أن تكون «الرأية من الرواء» وهو الحبل الذى يُشدُّ به الحِمْلُ ؛ لأنّ الجيش يجتمع إلى الرأية ، وينضمُّ إليها كاجتماع المتاع بالحبل وانضمامه^٢ ؛ فهذه أيضاً دلالة على أن العين فيها واو^٣ .

وأما « آية » فعينها ياء ، وهى^٥ من مضاعف الياء نحو : « حَيِّيتُ ، وَعَيَّيْتُ » وبدلٌ على ذلك^٦ : أن « الآيّة » هى العلامة^٧ وقد قال^٧ الشّاعر :

قِفْ بالدِّيارِ وقوفَ زائِرٍ وتَأَى إنَّكَ غيرُ صاغِرٍ ١٥

فمعنى قوله : تأى : تشبّهت وتنظرت وتأملت آياتها وعلاماتها ؛ ولو كانت من الواو لقال : « تأو » كما تقول فى « تلوّى وتسوّى^٨ : تلوّ^٩ وتسوّ^٩ » .

وقولهم : « إيا الشمس » لضوئها يدل على أن « الآيّة » أيضاً من الياء ؛ وذلك أن « إيا الشمس » : ضوءها ، وضوءها : علامة^{١٠} طلوع القرص^{١٠} .

١١ ألا ترى أنك إذا كنت بحيث لا ترى القرصَ تنفسه . ورأيت الضوءَ : ١٥
دلّك ذلك على طلوع القرص ؛ فالضوء على هذا علامة طلوعه^{١١} ؛ ولو كان من الواو لصحّت الواو ، ولقالوا : « إوى » كما يصح^{١٢} نحو : « عيوضٌ وحيولٌ » .

١ - ظ ، ش : فالعلم .

٢ - ظ : وانضمامه إليها . وفى ش ، ع : وانضمامه إليه .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش ، ع . ٤ - ظ ، ش : فأما .

٥ - وهى : ساقط من ظ ، ش . ٦ - ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٧ ، ٧ - ظ ، ش : قول . ٨ - تسوى : ساقط من ظ .

٩ - ظ : تلو .

١٠ ، ١٠ - ش : طلوعها . وفى ظ : طلوعه .

١١ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش . ١٢ - ع : يصح فى .

ويمنع^١ أن يكون « إياء » من نحو: « نَيْرَة » في الشذوذ قولهم: « إياءُ الشمس » بمعنى إياها؛ ولو كان من الواو لقالوا: « إواء » كما قالوا: « الطواء » والرواء ». قال ذو الرمة، أنشده أبو علي:

تنازعها لوانان: وردٌ وجؤوةٌ ترى لإيَاءِ الشمس فيها تحذرا^٢

وقد يقال: « إياة » بالهاء^٣ قال طرفة: [١٤٩ ب]
 سَمَتَهُ إِيَاءَةُ الشَّمْسِ لِأَنَّ لِيَانَتِهِ أُسِيفَ—وَلَمْ تَكُنْ دُمٌ عَلَيْهِ—بِإِثْمِدِ
 وقال الراجز:

لَمْ يُبْتَقِ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَاتِهِ غَيْرَ أَثَانِيهِ وَأَرْمِدَاتِهِ
 « فالإياءة » وزنها: « أفعال » وهي جمع آي، وآي جمع آية؛ وظهور العين

ياء^٦ في « الآياء » يدل على أن « الآية » من الياء.

وقد يجوز أن تكون « راية »، و« طاية »، و« غاية » من الياء بمنزلة أختين: « آية ».

وقال الخليل: كأنهم قد تكلّموا في « الغاية: بغَيْبَيْتُ^٧ »، ويقوى قوله

أن أبا عمرو الشيباني حكى في نوادره فيما سمعته عنه: أنهم يقولون: « غابَيْتُ

إليه بالشيء^٨ »: أي أشرت إليه؛ فهذا يقوى أن تكون « غاية » من الياء؛ لأنه

إنما يُشارُ بها^{١٠} [لِتُرْشُدِ الطَّالِبِ وَتَهْدِيَهُ^{١١}].

والقول الأول فيه من الاحتجاج ما ذكرت لك.

وحكى أبو عبيدة^{١٢} أيضاً: « أُغْيَيْتُ الغَايَةَ وَغَيْبَيْتُهَا^{١٣} » إذا نصبتُها؛

فيذه دلالة— على كون العين ياء^{١٤}— قاطعة. ولولا السماع لكانت من الواو.

١ - ع : ويمنع من .

٢ - بالهاء : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : فعال .

٤ - ص ، ظ : بنيت .

٥ - إليه : ساقط من ظ ، ش .

٦ - الزيادة من ع .

٧ - وغيبيتها : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ش : ياء نحو « آية قاطعة » . وفي ظ : ياء نحو « قاطعة » .

٩ - ظ ، ش : تحديا .

١٠ - ظ ، ش : والإياء .

١١ - ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١٢ - ص ، ظ ، ش : بالسيف .

١٣ - ظ ، ش : بهذا .

١٤ - ظ ، ش ، ع : عبيد .

[إذا حذفت الهاء من : « ثابة ، وطاية ، وراية » لاهمز كوجودها]

قال أبو عثمان : وكذلك إن^١ حذفت الهاء فقلت : « ثاي : ورأى ، وطأى » .
وقال الراجز :

رَأَى إِذَا أُوْرِدَ ه الطَّعْنُ صَدَرَ

قال أبو الفتح : يقول : لافصل بين كون الهاء في هذا وألا تكون ؛ لأنك
مى همزت الياء أعللت العين واللام - وهذا قبيح - كانت الهاء أو لم تكن !

[« شاء » معلة شذوذاً]

قال أبو عثمان : فإن قلت : فقد قالوا : « شاء » فأعلتوا العين واللام ؟
فهذا من الشاذ الذي يُحْفَظُ^٢ حِفْظًا ، ولا يُجْعَلُ أصلاً .

قال أبو الفتح : اعلم أن « شاء » في ظاهر الأمر ينبغي أن يكون شاذاً لا يُقاس
عليه ؛ وذلك أنه جمع « شاة » كما أن « بقرراً » جمع « بقررة » ، فالهاء في « شاة » للتأنيث
والألف قبلها منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، واللام محذوفة ، وهي هاء
- وسأدل على ذلك - فلمّا أردت جمع « شاة » على حد قولك : « بقررة » و « بقر »
وجب حذف هاء التأنيث ؛ فلزم أن يبقى الاسم على شين وألف ، وهما الفاء والعين فلم
يجز تركه على ذلك كراهية^٣ أن يذهب التنوين - لسكونه - الألف^٤ كما يذهبها
من قولك : « هذه عصاً » فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد ؛ وهذا محال ؛
فوجب أن يضم إلى الكلمة [١٥٠] ما يؤمن معه حذف الألف فكان ردُّ الهاء
الأصلية التي هي لام الفعل أولى ؛ لأنها أحقُّ من الأجنبية الغريبة ، فردت ؛ فصار
التقدير « شاة » في وزن « جاه » فكان سبيله أن يُمَثَّرَ على ذلك !

١ - ش : إذا .

٢ ، ٢ - ظ ، ش : الشواذ التي تحفظ .

٣ ، ٣ - ص : « كراهية أن يذهب التنوين لسكونه وسكون الألف » وبعد « يذهب » علامة قدرنا أنها
تشير إلى كلمة « الألف » كانت مستدركة على الهامش الأيمن وضاعت في التصوير . وفي ع : « أن تذهب
الألف التنوين لسكونها وسكون الألف » .

٤ - ش : وكان .

٤ - ظ ، ش : وكان .

إلا أن العرب أبدلتِ الهاء همزة . كما أبدلتِ الهمزة هاءً في قراءة من قرأ :
« هِيَاكَ نَعْبُدُ ١ » .

وكما قال الشاعر :

فهيَاكَ والأمرَ الذي إن توسَّعتْ مواردُه ضاقت عليك مصادره ٢

وبعضهم يقول : « هينَ تَفْعَلْ أَفْعَلْ » يريدون : « إن » .

وكما قالوا : « هَرَرْتُ المَاءَ » في « أَرَقْتُ » و « هَمَزْتُ الثَّوْبَ » في « أَنْزَرْتُ »
و « هَرَّحْتُ » الدَّابَّةَ في « أَرَحْتُ » و « هَرَدْتُ ٣ أَفْعَلْ ٣ » في « أَرَدْتُ » .

فكما أبدلتِ الهمزة في هذه المواضع كلَّها هاءً : لأنهما من مخرج واحد .

كذلك أبدلتِ الهاءُ في « شاةٌ » همزةً . فصارت « شاءٌ » كما ترى : فجمعوا على

الكلمة : قلبَ العين ألفاً ، وقلبَ اللامِ همزةً : وهذا مكروهٌ ، وعليه أكثرُ
الأقوال ؟

وفيه غيرُ هذا ، قال لي أبو عليّ - وقت القراءة - : « شاءٌ جمعُ شاةٍ من غير

لفظها » لثلاثي يجتمع فيها قلبُ الواو ألفاً وقلبُ الهاءِ همزةً . وتكون الهمزةُ على
هذا أصلاً ؟

يريد بهذا : أن « شاءٌ » جمعُ شاةٍ من غير لفظها ، ولكن فيها بعض حروف
« شاةٍ » كما أن « سواسيةً » جمعُ سَواءٍ من غير لفظه ، وإن كان فيه بعض حروفه
لأن تركيب « سَواءٍ » من سين وواوٍ وياءٍ ؛ و « سواسيةً » من ضاعف الواو ؛
وأصله : « س ، و ، س » .

ويدلُّ على ذلك ، وأنتَ ليس من باب « كوكب » ولا باب « سلس » قول

بعضهم في « سواسيةً : سَواءٌ » وإخراج الواو على أصلها . وقد تقدم ذكرها .

١ - الآية ٦ من سورة الفاتحة ١ .

٢ - ص ، هامش ظ : مصادره . وفي ظ ، ش : المصادر .

٣ ، ٣ - ظ ، ش : أن أفعل .

٤ - ظ ، ش : ويدلُّك .

فقلت لأبي على معترضاً عليه ١ : ماتصنع بقولهم : « شوى » ألا تراه بغير

همز ٢ ، ولو كانت الهمزة في « شاء » أصلية لوجب أن يقول : « شوىء » ؟

فقال : قد يمكن أن يكون « شاء » من غير لفظ « شوى »؟ أيضاً !

ويجوز أيضاً ٣ أن يكون التخفيف فيه مجتمعا عليه - يقول : أجعله مثل :

٥ « النبيّ ، والبريّة » .

وقال سيويه : إجماعهم على « شوى » في النسب إلى « شاء » دلالة على أن

اللام ليست بهمزة ٤ - كأن سيويه لما رآهم يقولون : « شوى وشوى » حمل

الكلمة [ب ١٥٠] على أن لامها ياء ، ولم يحملها على أنها واو ؛ لأنّ باب « طويت ،

وشويت » أكثر من باب « جوّ وقوّ » قال الراجز :

١٠ لا ينفع الشاوى فيها شاته ولا حماره ولا علاته

وقد يجوز أن يكون « شوى » اجتمع فيه على إبدال همزته واواً . حكى ٦

الكوفيون على جهة الشذوذ « شربتُ ماءً يا فتى » بلفظ « من » في الإدراج ،

ويخذفون الألف ؛ أخبرني بذلك ابن مقسم عن ثعلب عن أشياخه .

وليس أحدٌ من الفريقين يقيس ذلك ٧ ولا يراه ؛ فلذلك لم يجز أن يقولوا

١٥ في « جمع شاة : شأ ، يا فتى » .

فأمّا « شاة » فوزنها « فعلة » ساكنة العين ؛ هذا هو الصواب !

وكلّمت بعض الشيوخ من أصحابنا بمدينة السلام في العين منها ، هل هي

ساكنة أو متحرّكة ؟ فادّعى أنها متحرّكة .

٢ - ظ ، ش : همزة .

٤ - ظ ، ش : همزة .

٦ - ظ ، ش : وحكى .

١ - عليه : ساقط من ظ ، ش .

٣ - أيضاً : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ص : حماره .

٧ - ظ ، ش : هذا .

فسألته عن الدلالة على ذلك ؟

فقال : انقلابها أليفا يدلُّ على أنها متحركة ؛ لأنها لو كانت ساكنة . لوجب إثباتها . لما ثبت^١ في « ثوبٍ وحوّضٍ » .

فقلت له : أنا وأنتُ مُجمعان على أن سكون العين هو الأصلُ . وأن الحركة زيادة ، وحكم الزيادة ألا تثبت إلا بدليل^٢ ؟

فأمّا قولك : انقلابها دليلٌ على الحركة فغير لازم ؛ لأن الحركة التي فيها إنما دخلتها لمجاورتها تاء التأنيث^٣ وقد أجمعنا : أن تاء التأنيث يُفتح ما قبلها نحو : زاي « حمزة » وحاء « طلحة » . وأن سكون العين هو الأصل حتى تقوم دلالة على الحركة — فأمّا انقلابُ العين فلإنما هو لما حدث فيها من الفتح عند مجاورتها تاء

التأنيث^٤ التي قد أجمعنا على أنه لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، فلا دليل لك على تحرك العين ؟ فوقف الكلام هناك .

وكأنها كانت : « شوّهة » فلما حُذفت الهاء بقيت « شوّة » [ففتحت الواو

فإن قيل : ما تُنكر أن تكون « فعلة » لأن اللام لما رُدّت وأُبدلت في « شاة » همزةً بقيت الألف بها ؛ ولو كانت إنما انفتحت العين لمجاورتها التاء ،

لوجب إذا رجعت اللامُ وزالت التاءُ أن تعود إلى سكونها ، فيقال : « شوّة » أو « شوء »^٥ إذا أُبدلت همزة ؟ .

قيل : هذا لا يلزم ؛ لأن العين لما تحركت لمجاورتها التاء ثم [١٥١] رُدّت اللام بعد ذلك تركت الفتحة في العين بما لها قبل الردّ ، وهذا مذهب سيويه .

ألا ترى أنه لم يكن عنده في قول الشاعر :

٢٠

٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ص : شوّة .

١ - ظ ، ش : ثبتت .

٣ - الزيادة من ع .

فلو أننا على حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبْرِ اليَقِينِ
 دليل ١ على تحرك العين من « دم » لأنها لما جرى عليها الإعراب في قولهم :
 « دمٌ . ودماً ، ودمٍ » ثم رد اللام في التثنية بقى الحركة في العين على ما كانت
 عليه قبل الردّ ، كما قال الآخر :

٥ يَدَيَانِ بَيْضَاوَانِ عِنْدَ مَحَلِّمٍ قَدْ تَمْنَعَانِكَ أَنْ تَضَامَ وَتُضَهَّدَا
 وقد أجمعوا على سكون العين من « يد » وقد تراه قال : « يديان » فحركها عند
 الردّ ؛ لأنها قد جرت متحركة قبل الردّ . والقول فيه مثله في « الدَّمِيَانِ » .
 وغيره من أصحابنا - وهو أبو العباس - يذهب إلى تحرك العين من « دمٍ » لأنه
 مصدر « دَمَيْتُ دَمِيٌّ » مثل : « هَوَيْتُ هَوِيٌّ » .

١٠ قال أبو بكر : وليس ذلك بشيء ، لأن « دَمًا » جوهر ، والمصدر حدث :
 فهذا غير ذاك ؛ قال : فقولهم ٢ : « دَمِيٌّ دَمِيٌّ » إنما هو فِعْلٌ ومصدر ، اشتقّا
 من « الدَّمِ » كما اشتقّ « تَرَبَّ مِنَ الشَّرَابِ » ، فأما قول الشاعر :
 كَأَطْوَمٍ فَتَمَدَّتْ بُرْعُزُهَا أَعْقَبَتَهَا الْغُبْسُ مِنْهُ عَدَمًا
 غَفَلَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَرَقُّبُهُ فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمِيٍّ
 ١٥ فإنه ٢ أوقع المصدرَ موقعَ الجوهري ، وتأويبه عندي على حذف المضاف ، كأنه
 قال : فإذا هي بعظام وذى « دمى » ؛ .

وعلى هذا قول الآخر - أنشدني أبو علي - :
 فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْمَابِ تَدَمِيٌّ كَلُّومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَنْقَطِرُ الدَّمَا
 فـ « الدَّمِيٌّ » ٥ في موضع رفع ، وهو اسم مقصور على « فَعَلٌ » ، وتقديره - أيضاً -
 ٢٠ على حذف المضاف .

٢ - ش : بعضهم .
 ٤ - ص ، ع : دما .

١ - ظ ، ش ، ع : دلالة .
 ٣ - ظ ، ش : وإنه .
 ٥ - ظ ، ش : والدما .

ويحتمل عندي أيضا وجها ثانيا ، وهو أن يكون ردّ المحذوف في الجوهر لا الحدث ؛ فلما رده بتقى الحركة في العين على حدّ قوله : يدبان ببيضاوان . . . فإن قلت : فقد قالوا : « غُدّ يا فتى » ثم ردّوا اللام فقالوا :

لا تَقْلُوْهَا ، وادْلُوْهَا دَلُوْا إِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوْا

وقال الآخر : [١٥١ ب] .

وما الناسُ إلاّ كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقعُ
فقد كان يجب من هذا إذا ردت اللام من « دم » أن يقال : « دَمِي » فيمن
قال : « دَمِيَانِ » و « دَمُو » فيمن قال : « دَمَوَانِ » وما تُسَكِّرُ أن يكون هذا
كاسراً لقول سيويه في تبقية الحركة عند ردّ المحذوف ؟

١٠ قيل : قد قال أبو عليّ في هذا : إنّ الذي يقول : « غُدّ » غيرُ الذي يقول :
« غَدُو » ، وإنّ الذي يقول : « غَدُو » لم يحذف اللام قطّ ؛ فعلى هذا قلبت
الواو من « شاء » ألفا لتبقية الحركة فيها عند ردّ المحذوف وهو اللام المبدلة همزة ؛
فتأمل هذا ، فإنّه موضع لطيف !

فأمّا الدلالة ١ على كون اللام من « شاة » هاء ، فتولم في تحويرها : « شَوَيْهَةٌ »
وفي تكسيرها : « شياه » . وحكى أبو زيد أنهم قالوا : « هذا شاء كثير . وهذه
شوى كثيرة » و « الشيشة » ٢ بإسكان العين . وقالوا : « هذه شواه كثيرة » ،
٣ وهذه أشاوهك ٣ ، وقالوا : « تشوّهت شاة » قيل : إذا اصطدتها ؛ فظهور
اللام هاء في هذا التصريف يدلّ على ما قدمته .

ومثل « شاء » في إعلال عَيْسِيهِ ولَامِيهِ قولهم : « ماء » وأصله : « مَوَّة »
٢٠ فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . فصار التّقدير : « ماه » ثم قلبت

٢ - ظ ، ش ، والنسبة .

٤ - ظ ، ش ، و ظهور .

١ - ظ : الدلال .

٣ ، ٣ - ظ ، وهذا شاوهك .

الماء همزة كما قلبت في « شاء » ، ويدل على أن العين واوٌ ، وأن اللام هاء :
ظهورهما في تصريف الكلمة ، وذلك قولهم في تحقيره : « مَوْبَهُ » وفي جمعه :
« أمواه » ، وأنشدا سيوييه :

سقى الله أمواها عرفت مكاتها جراباً وملكوماً وبدراً والغمرأ
وقالوا : « ماht الركيية ، تموه ، وتماه ، وأماها الله » .

فأما ما حكاه أبو زيد من قولهم : « ماht الركيية تميه » بالياء ، فلا يدل
على أنه من الياء : لأنه سبيله أن يُحمل على « فَعِلَ يَفْعَلُ » كذهب الخليل
في « طاح يطيح ، وتاه يته » .

وقد حكى غيره : « طيعت له أطيع ، ورحت الدابة أريحها ، وحاج الرجل
يحيج - من الحاجة - » ، وهذا كله من الواو ، وقد قيل : جميعه بالواو ٣ :
« يَحْجُوجُ وَيَطْوَعُ ٤ » إلا « يروح » فلم ٥ أسمع هـ هنا بالواو . وأما قول امرئ القيس :
[١٥٢] راشته من ريش ناهضة ثم أمهأه على حَجْرِهِ
فإنما هو مقلوب من « أماهه » أى كسبه ماء ، ليسنه إياه على الحَجْر ٧ ؛ فقد تم
اللام وأخر العين .

ومثال لفظ « أمهأه » على هذا القول : « أفلعه » وقولهم : « مَوّهت عليه »
أى جعلت للحديث ماءً ونقاءً ٨ حتى قبيته ؛ وهو فعلت من الماء .
وكذلك قولهم للبلثورة : « منهأه » إنما هى مقلوبة وأصلها : « ماهة » وُسِّمَتْ
بذلك للماء الذى عليها ، والبريق الذى فيها .

وقد قالوا : « ماه » وهو قريب المعنى من : « ماء » ٩ أنشدنا أبو علي :

-
- ١ - ظ ، ش ، ع : أنشد . وأماه في هامش ع : « إنما أنشده أبو الحسن في كتاب سيوييه »
٢ - ظ ، ش : الرائحة .
٣ - ظ ، ش : أيضا .
٤ - ظ ، ش : ويطوح .
٥ - ظ ، ش : فإنه لم .
٦ - ظ : وإنما . وش : إنما .
٧ - ظ ، ش ، ع : وفتارة .
٨ - ظ ، ش ، ع : وفتارة .
٩ - ش : ماء .

إنك يا جهضم ماء القلب ضخم عريض مجرئش الجنب
فمعى قوله : « ماء القلب » : أى رقيق القلب كرقعة الماء : بهجوه بضعف
القلب وخوره .

- وقد قالوا فى جمع « ماء » : أمواء « فأقروا الهمزة فى الجمع . أنشدنا أبو على :
- ٥ وبلدة قالصة أمواؤها ٢ ماصحة رأد الصحن أفيأؤها
فهذه الهمزة فى الجمع إما أن تكون الهمزة التى كانت فى الواحد ، وإما أن
تكون بدلاً من الماء . التى تظهر فى « أمواه ٣ » ، فكأنه لفظ بالماء فى الجمع . ثم
أبدل منها الهمزة كما فعل فى الواحد . وهمز اللام فى « أمواه ٤ » ليس يجتمع فيه
إعلاق العين واللام . ألا ترى إلى صحة العين فى « أمواه ٥ » ؟
- ١٠ ويدل على تحرك العين من « ماء » [وشاء ٨] انقلابها ٩ ، ١٠ وليس
د « شاء » فى سكون عينه ؛ لأن اللام من « ماء » ١٠ لم تحذف . فلزم العين الحركة
فتسبق عند رد اللام كما قدمنا ! .

فإن قلت : فقد قالوا : « شربت ماء ١١ » مقصوراً ، فحذفوا اللام ، فهلا جرى
بجرى « شاة » ؟

- ١٥ فقد تقدم القول فى أن هذا شاذ عند الفريقين ، فينبغى ألا يأتفت إليه .
فإن قلت : فهلا استدلت بجمع « ماء » على أفعال فى قولهم : « أمواه » على
تحرك عينه . وأجربته بجرى « جمل وأجمال ، وقتب وأقتاب » ؟
قيل : هذا غير مستقيم ؛ لأن عين « ماء » : واو . والعين إذا كانت واو ،

١ - أمام الشعر : إنك يا جهضم الخ فى هامش ع كلام لاقيمة له فأهملناه . وكذلك فى كمها فى هذا
الموضع أيضا .

٢ - ظ ، ش : أمواها .

٣ - (فى نسخة) فى « الجمع » كذا من هامش الأصل .

٤ - ظ ، ش : بلاها .

٥ - ص . ظ . ش : أمواه .

٦ - ع : إعلاقان .

٧ - ظ ، ش : تحريك .

٨ - زيادة من ع .

٩ - انقلابها : ساقط من ظ ، وبدلته فى ش : أنها .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .

١١ - ظ : ماء .

وكانت ساكنة في هذا المثال كان يابه أن يُكسّر في القلّة على أفعال نحو : « زوج
وأزواج ، وثوبٍ وأثوابٍ » ، فمن هنا لم أقض بتحرك العين من « ماء » بجمعه
على أفعال : [١٥٢ ب] بل حكمت بذلك لانقلاب عينه . فجرى ذلك مجرى
« باب وأبواب ، ومال وأمّوال » و « شاءٌ ، وماءٌ » من الشاذّ ؛ فلذلك قال
٥ أبو عثمان : إنّه لا يجوز حمل « رأيٍ ، وغايٍ » عليه .

فأما قولهم : « الباءةُ والباهةُ » في النكاح فقد يمكن أن يكونا أصليين ، وقد
يجوز أن تكون الهاءُ بدلاً من الهمزة : لأنّه من المباءة والبيّوءاء ، وهو الرجوع
والتكافؤ ؛ لأنّ الإنسان كأنه يرجع إلى أبيه . ويقوم مقامه ؛ فيكون على هذا
معتلّ العين واللام ؛ وإن كانت الهاءُ فيه أصلاً فهو من لفظ « بؤهة » والألف فيه
١٠ مستقلبة عن الواو ؛ و « البؤهة » الأحمق العاجز ؛ فيكون من ٣ هذا . لأنّ النكاح
مؤدّ إلى العجز والمهرّم والخرف ؛ ولأنّ « البؤهة » لم يكمل ولم يتوفّر عقله ؛
فكانه فيءٌ لم ينضج ؛ فهو كالموات على حاله الأولى [وقت حصوله في الرحم] ٥ .

[الألف في : « باء ، وتاء ، وثاء » ونحوها من حروف الهجاء لا أصل لها]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « باءٌ وتاءٌ » فإنما أصل هذا التهجّي . أن
١٥ يكون : « بآ ، تآ ، ثآ » فيكون على حرفين ، ليس له أصل في الثلاثة . مثل : « لا » ،
ثمّ تتّموّأ به الحرف فزادوا ألفاً أخرى . ثمّ همزوا ٧ ، وليس أنّ الألف « ياء ، أو واو »
ثمّ أعليت ؛ فافهم ذا ٨ . إن شاء الله !

٢ - لا : ساقط من ظ . ش .

٤ - ظ ، ش : أو لأن .

٦ - ص . ع : أو أن .

٨ - ظ ، ش : ذلك .

١ - ظ ، ش : بجمعه .

٣ - ظ ، ش : على .

٥ - الزيادة من ع .

٧ - ظ ، ش ، ع : همز .

٩ ، ٩ - ساقط من ظ ، ش .

وإنما كتبت لك هذا ، لئلا يطعن طاعن^١ بالحروف الشاذة^٢ فترى أن ذلك

كسر^٣ للباب .

قال أبو الفتح : يقول : لانتوهم^٤ أن^٥ : « باءٌ وتاءٌ » مثل « شاءٍ » . لأننا نعلم

أن الألف في « شاءٍ » [من] ٢ واوٍ لا محالة والألف في « باءٍ ، وتاءٍ » لأصل لما

في « باءٍ » ولا « واوٍ » ، وإنما هي بمنزلة ألف « لا ، وما » ، ولو كان لها أصل في « باءٍ » ،

أو واوٍ لظهرتا ؛ لأنه كان ينبغي أن تكونا ساكنتين كدال « قد » ولام « هل » ،

وكان يجب أن يقال : « بَيٌّ ، تَيٌّ » أو : « بَوٌّ ، تَوٌّ » كما قلنا في أول الكتاب : إنه

لو كان ٣ أليف « ما ، ولا » من واو ، أو ياء ، لوجب أن يُقال : « مَوٌّ ، لَوٌّ »

كما قالوا « لَوٌّ ، أو » أو : « مَيٌّ ، كَيٌّ » كما قالوا : « كَيٌّ ، أَيْ » ، فلما أخرجوا

١٠ « بَيًّا ، تَيًّا » من التهجى ، وعطفوها ؛ أشبهت الأسماء بالعطف ؛ لأن

العطف نظير التثنية فدخلها الإعراب فلم يمكن أن تكون على حرفين — الأخير منهما

حرف لين — لئلا يذهب التثوين فوجب^٥ أن يزداد على الحرف مثله ؛ كما قال^٦ .

٧ لَيْتَ شعري^٧ وأين مَيِّ لَيْتُ إن لَيْتًا وإن لَوًّا عناء^٨

وكما قال الآخر [١٥٣] — أنشدنيه أبو علي^٩ — :

١٥ أفتلا سبيل لأن يُصادف روعنا لَوًّا ولَوًّا كاسمها لا توجد^{١٠}

فكما زادوا على « لَوٌّ » واوا أخرى حين جعل اسمًا ؛ لأنه لأصل له في الثلاثة ،

فترد اللام بعينها ، كذلك زادوا على « باء ، تا ، ثا » أليفًا أخرى . فالتقى ساكنان

فلم يجز حذف أحدهما^{١١} ؛ لئلا يعودوا إلى ما منه هربوا وهو القصر ؛ فحركوا^{١٢}

الثانية فانقلبت همزة !

١ - زيادة من ظ ، ش ، ع .

٢ - ظ : وعطفوها .

٣ - ص : ظ ، ش : قالوا .

٤ - ص : ظ ، ش : إحداهما .

١ - ١ - ظ ، ش ، ع : بالحرف

٢ - ظ ، ش : كانت .

٣ - ش : ووجب .

٤ ، ٥ - ظ ، ش : إن لينا .

٦ - ظ ، ش : فحولوا .

قال أبو عليّ: «إلا أنّك الآن بعد الهمز والمدّ تُدخلُ هذه الحروفَ في أحكام الأسماء، وتقصي لها بحكم ما انقلبت عينه - وإن كنّا نعلم أنها غير منقلبة - ولكنه قد صار إلى لفظ المنقلبة عينه.»

[اشتقاقهم أفعالا من أسماء الحروف]

ويبدل على صحّة ما ذهب إليه: أن الألف في: «قاف، كاف، دال»^٢ ونحوها لا يعلم لها أصل في الياء ولا في الواو، لأنها غير منصرفة؛ إلا أنهم لما أعربوها وعطفوها فقالوا^٣: «قاف، وكاف، ودال»؛ اشتقوا منها أفعالا كما يشتق من الأسماء الصريحة فقالوا^٤: «قوّفتُ قافاً، وكوّفتُ كافاً، ودوّلتُ دالاً»؛ وقالوا: «لوّيت لاءً حسنة» فجعلوها من الواو؛ لأن الإمالة لم تُسمع فيها.

وقال بعضهم: «بيّيت ياء» فجعلها من الياء؛ لأنهم قد سمعوا الإمالة في «ياء». أفلا ترى أنهم أجروا ذلك مجرّياً: «بوّيت الحساب باباً باباً، ومولّته مالاً».

قال أبو عليّ^٥: ونظير ذلك قولهم في رجل اسمه «ضرب» معرّى من الضمير «هذا ضرب» كما^٦ أعرب الماضي وأدخله^٧ الحرة والتثوين؛ لأنّه قد خرج

إلى حكم الأسماء بالتسمية؛ كذلك قضى بأن الألف في: «قاف، وكاف» إذا

جعلتا^٨ اسمياً^٩ منقلبة، أو في حكم المنقلبة؛ لخروجهما^{١٠} إلى مذهب الأسماء؛ فكذلك نقضى بأن ألف «باء، وتاء» في حكم المنقلبة^{١١} ممّا اجتمع فيه إعلان.

٢ - ظ، ش: أنه.

٣ - ودال: ساقط من ظ، ش.

٤ - ظ: فلا، وع: ألا ترى.

٥ - ظ، ش: «قد»، بدل: «قالوا».

٦ - ظ، ش، ع: فكما.

٧ - ظ، ش: جعلت.

٨ - ظ، ش: لخروجها.

١ - ظ، ش: أنه.

٢ - ظ، ش: قالوا.

٣ - ظ، ش: وقالوا.

٤، ٧ - ظ، ش: أنهم قالوا أجروا. وفي هامش ش: «قد»، بدل: «قالوا».

٥ - أبو عليّ: ساقط من ظ، ش.

٦ - ظ، ش: فأدخله.

٧ - إسما: ساقط من ظ، ش.

٨ - ظ: المنقلب.

قال : والصواب أن تُقدَّر الألف منقلبة عن واو ، ليكون من باب « طويتُ وشويتُ » .

[مثال « جحمرش » من الياء]

وقال أبو الحسن : لو بنيت من « الياء » مثل « جَحْمَرَشِ » لقلت : « يَيَوِ »
فجعل العين ياءً ؛ لأنَّه سمع الإمالة فيها ، وهو وجه !

وحجَّةُ أبي عليٍّ ما ذكرتُ لك . وإنما جاء أبو عثمان بهذا ؛ لأنَّه قد عَلِمَ أنَّه
لا أصل له في « ياءٍ » ولا « واوٍ » وإن كان بعد ذلك في حكم المنقلب ؛ ولأنَّه
لايجرى مجرى « شاء » الذي أصل ألفه الواو لا محالة !

وقوله : « لثلا يطعن طاعن بالحرف الشاذَّ » يريد به [١٥٣ ب] « شاء »
ونحوه ، مما اعتلَّتْ عينه ولامه ؛ لأنَّ « ياء ، وتاء » ليس بشاذَّ .

[تشبيه الألف في « العظايا » بهاء التانيث في « عظاية »]

قال أبو عثمان : وأمَّا قول الشاعر :

ولاعبَ بالعشيِّ بِنِي بَنِيهِ^٢ كفعل الهرِّ يلتمس العظايا
فأبعده الإله ولا يُؤَوِّي ولا يُشْفِي من المرضِ الشَّقَايَا

ويُروى : ولا يُشْفِي^٤ . فإنَّ الشاعرَ شبه ألف النَّصَبِ بهاء التانيث حين قال :
« عَظَايَةٌ ، وَصَلَايَةٌ » وما أشبهه . وهذا ممَّا يحفظ أيضاً ؛ ولولا أنَّه أخبرنا به من نثق
بروايته وضبطه لما أجزناه . ولجلعلناه همزاً !

قال أبو الفتح : وجه الشَّبهِ بينهما أن الهاء يفتح ما قبلها ، كما أن الألف

كذلك^٥ ؛ وأوَّان الهاء نجحى لمعنى كما أن الألف كذلك^٦ ؛ وأن الألف زائدة كالهاء .

فمن حيث قالوا : « النَّهَابَةُ وَالْعَظَايَةُ » كذلك قالوا : « العَظَايَا ، وَالشَّقَايَا » .
وهذا تشبيه بعيد ؛ وهو كالحطأ منهم !

٢ - ظ ، ش : أعلت .

١ - بهذا : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ع : أبيه .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - كذلك : ساقط من ظ .

قال أبو علي: والفرق بين الهاء والألف: لزوم الهاء، وزوال الألف.
 فإن قلت: ما تنكر أن يكون الشاعر أراد «العظاية» فأبدل الهاء ألفاً للضرورة
 والتقارب الذي بينهما. كما أبدل الآخر الهاء من الألف في قوله:
 قد وردت من أمكينة من هاهنا ومن ههنا
 إن لم أروها فمه

يريد: من هنا. و: فما ١: فتكون الفتحة في «العظايا» فتحة الهاء
 مثلها في «طلحة»، ولا يكون مثلها في «رأيت زيدا»؟؟
 قيل: هذا محال. وذلك أن أول هذا الشعر:

إذا ما الشئخ صم فلم يكتلم وأودى سمعه إلا نديابا
 وفيه: «الشفايا». ولم نسمعهم قالوا: «نداية». وشفاية «فمنجوز أن تكون الألف
 بدلاً من هاء التأنيث: فالألف إذا للنصب لا محالة.

وشيء آخر يدل على بطلان قوله. وهو: أن جميع ما جاء من هذا الضرب
 إنما جاء في موضع النصب نحو قول الآخر:

أهسي الشراب فتوقه إهبايا

ونحو قول الآخر: ١٥

عشيبة أقبلت من كل أوب كنانة عاقدين لهم ليوايا
 وكذلك جميع ما جاء منه: فهذا يقوى أن الألف للنصب بمنزلة ما في قولهم: «رأيت
 زيدا». وهذا واضح جلي.

وقد يمكن أن يكون «العظايا» جمع «عظاية» مكسراً كما «دجاجة ودجاج»
 ٢٠ ووكبده ذكره ابن «بنية». فهذا دليل الجمع. فاعرفه إن شاء الله [١٥٤].

٢ - ظ ، ش ، ع : وتكون .

٤ - ع : ولم يك .

١ - وفا : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش ، ع : الشعر قوله .

٥٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

قال أبو عثمان :

هذا باب تقلب فيه الياء واوا

ليُفَرَّقَ بين الاسم والصفة

وذلك « فَعَلَيْ » إذا كانت اسماً أبدلوا من الياء واوا^٢ . وذلك نحو : « الشَّرْوَى والتَّقْوَى والفتَّوَى والرَّعْوَى والعدْوَى^٣ » ، والصفة تُسْتَرَكُ على حالها نحو : « خَزْيَا ، وصدَّيَا ، وريَّيَا » .

قال أبو الفتح^٤ : يريد أنهم يبدلون الواو من الياء إذا كانت لاماً ، ولم يذكر ذلك ؛ لأنه قد مثل بعدُ فعلم ما الغرض .

وقد استطرف أبو عثمان هذا الباب ، واعتمد فيه على أنه محكي عن العرب ، وليست^٥ فيه حجة قاطعة . وأنا أذكر ما فيه^٦ من العلة^٦ .

وذلك أن الياء أخف من الواو ، وقد غلبت الواو في أكثر المواضع حتى أبرت عليها ؛ فأرادوا أن يعوضوا الواو من كثرة دخول^٧ الياء عليها^٨ فقلبوها^٩ الياء واوا^٩ ؛ وإنما خصَّروا به اللام دون الفاء والعين ؛ لأنها أقبَل للتغيير لتأخرها وضعفها .

فلن قيل : فهلاً كان هذا^{١٠} القلب في الصفة دون الاسم ؟

١ - ظ ، ش : والواو .

٢ - ظ ، ش : « الواو » ، وفي هامش ظ : « والواو . . . نسخة » .

٣ - والعدوى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - أمام قوله : أبى الفتح في كعب ع ورأسها كلام لكاتب ينتقد فيه أبا الفتح منه وهو خلاصته : وقد ذكرت أن من عبوب هذا الشرح شيئين : أحدهما الإخلال بعقود الأبواب التي يجب أن يقدر عقد يحصرها بأقسامه وحدوده . والآخر : إخلاله بذكر أغراض صاحب الكتاب في ترتيبه .

٥ - ظ ، ش ، ع : ليست .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : « ومن الحجة والعلة » الواو في العلة ساقطة من ظ .

٧ - ظ ، ش : دخولها .

٨ - عليها : ساقط من ظ ، ش .

٩ ، ٩ - ظ ، ش : الواو .

١٠ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

قيل : لأنّ الواو أثقل من الياء ؛ فلما اعتزموا على قلب الأَخْفِ - إلى الأثقل
لضربٍ من التوسُّع في اللُّغَة - جعلوا ذلك في الأَخْفِ ؛ لأنه أعدل من أن يجعلوا
الأثقلَ في الأثقل ؛ والأخفُّ هو الاسم ، والأثقل هو الصفة لمقاربتها الفعل .
فتأمَّل هذا فهو أقرب ما يُقال في هذا !

وقيل : إنما جاءت الصفة على الأصل نحو : « خَزْيًا » كما قالوا في جمع « صعبة :
صعبات » ولم ٢ يحرِّكوا كما حرَّكوا « جَفَنَات » ؛ لأنّ الصفة تُشبه الفعل ، والفعل
لا يُكسَّر . فلم تحرك العين من « صَعِبَات » ، فلذلك ٣ جرت « خَزْيًا » على الأصل
لأنها صفة ٤ ؛ كذا قال لى أبو عليّ ، وهو صوابٌ إن شاء الله ٤ .

و « الشَّرَوَى » من « شَرَيْتُ » ، و « التَّقْوَى » من « وَقَيْتُ » ٥ ؛
و « الفَتَوَى » من الياء لقولهم فيها : « الفُتْيَا » بالياء . و « الرَّعَوَى » من رَعَيْتُ ٦ ،
ولا تحمل « الفُتْيَا » على « القُصْيَا » لأننا لانعلم لها أصلًا في الواو ، ومع هذا فإنّ
في « الفُتْيَا » تقويّةً لنفس المُستَقْيِي . فهو من معنى الفناءِ والفتى .

[لو كانت « رِيًا » اسمًا ، لكانت « روى »]

قال أبو عثمان : ولو كانت « رِيًا » اسمًا ، لكانت : « رَوَى » لأنك كنت
تُبدل اللام واوًا . كما قلبتها في « شَرَوَى » وتبقي الواو التي هي عين « فَعَلَى » .
٧ فأمّا « فَعَلَى » من الواو فعلى ٧ الأصل لأنها إن كانت صفة تُركت على الأصل
كما تُركت الياء ، وإن كانت اسمًا [١٥٤ ب] لم تُعَيِّر ؛ لأنّ الواو تغلب على الياء
في هذا الباب ، وهي فيما هي فيه أثبت ، وذلك : « شَهَوَى » ، ودَعَوَى » ،
فـ « شَهَوَى » صفة ، ودَعَوَى اسم ؛ وعندوى كدَعَوَى » .

١ - هو : ساقط من ظ . وفي ش : في .

٢ - ظ ، ش : فلم .

٣ - ش : فكذلك .

٤ ، ٤ - ظ ، ش : « وهو صواب إن شاء الله تعالى » ، كذا قال أبو عليّ . وفي ع كالصواب بزيادة

واو قبل « كذا » وسقوط « لى » .

٥ - ص : تقيت .

٦ ، ٧ - ظ ، ش ، ع : على .

٦ - ظ ، ش : له .

قال أبو الفتح : إنما ذَكَرَ « شَهْوَى وَعَدْوَى ١ » لِيُرِيكَ أَنَّ لَامَ « فَعَلَى »
 إِذَا كَانَتْ وَاوَاءً مُتَغَيَّرًا ، بَلْ تَرَكَ فِي الصَّفَةِ بِهَا مَا كَمَا تَرَكَتِ [الْبَاءُ] ٢ فِي « خَزِيَا »
 وَإِذَا كَانُوا قَدْ قَلَبُوا الْبَاءَ وَاوَاءً فِي « شَرَوَى » لِأَنَّهَا اسْمٌ ؛ فَهَمُّ بِأَنَّ يَقْرَءُوا الْوَاوَ فِيهَا
 هِيَ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ - أَعْنَى « دَعْوَى » - أَجْدَرُ ؛ فَكَأَنَّ « رَوَى » كَانَ أَصْلَهَا :
 « رَوِيَا » ، ثُمَّ قَلَبْتَ اللَّامَ وَاوَاءً ، وَأَدْنَمْتَ فِيهَا الْعَيْنَ ، فَصَارَتْ « رَوَى » . ٥

ومثل ذلك من كلامهم : « الْعَوَى » لهذا النجم ، قال لِي أَبُو عَلِيٍّ وَقْتُ الْقِرَاءَةِ :
 إِنَّهَا فِي الْأَصْلِ : « عَوِيَا » لِأَنَّهَا كَوَاكِبٌ مُلْتَوِيَةٌ ؛ قَالَ : وَاشْتَقَّاقُهَا مِنْ :
 « عَوَيْتُ يَدَهُ » : أَي لَوَيْتُهَا ، فَقَلَبُوا الْبَاءَ وَاوَاءً ، وَأَدْنَمُوا فِيهَا الْوَاوَ الْأُولَى ، فَصَارَتْ
 « عَوَى » مِثْلَ « رَوَى » وَالْعِلَّةُ وَاحِدَةٌ .

١٠ وقد مدَّ بعضهم ٤ « الْعَوَى » فَقَالَ : « الْعَوَاءُ » ؛ وَذَلِكَ قَلِيلٌ .
 فَإِنْ كَانَتْ « فَعَلَاءُ » فَمِقْيَاسُهَا عِنْدِي : « عَيَّاءُ » ، وَكَانَ أَصْلُهَا : « عَوِيَاءُ » ،
 فَاجْتَمَعَتِ الْبَاءُ وَالْوَاوُ ، وَسَبَقَتِ الْأُولَى بِالسُّكُونِ ، فَقَلَبْتَ الْوَاوَ بَاءً ، وَأَدْنَمْتَ
 فِي الْبَاءِ بَعْدَهَا ، كَمَا قَالُوا : « شَوَيْتُ شَيْئًا ، وَطَوَيْتُ طَيْئًا » ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ
 فِي هَذَا . ٥ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ : « امْرَأَةٌ لَيْئَاءُ الْعُنُقِ » ، وَأَصْلُهُ : « لَوِيَاءُ » ٥ .
 ١٥ فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا قُلْتَ : إِنَّهُمْ قَلَبُوا اللَّامَ وَاوَاءً ، وَأَدْنَمُوا فِيهَا الْعَيْنَ ، كَمَا قَالُوا :
 « عَوَى » مَقْصُورَةٌ ؟

قِيلَ : هَذَا إِذَا فَعَلُوهُ فِي « فَعَلَى » الْمَقْصُورَةَ لِأَنَّهَا ٦ فَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ ، وَلَا نَقِيْسُهُ
 فِي الْمَمْدُودَةِ . وَلَكِنْ الْقَوْلُ عِنْدِي فِيهِ إِنْ كَانَ « فَعَلَاءُ » : أَنْ يَكُونَ مَدَّةٌ مِنْ
 « فَعَلَى » الْمَقْصُورَةَ بَعْدَ أَنْ وَجِبَ قَلْبَ لَامِهَا وَاوَاءً ؛ وَكَأَنَّهُ أَقْرَبُ اللَّامِ وَاوَاءً لِيُدَلَّ
 أَنَّهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ ٧ الْمَقْصُورَةَ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً لِهَذَا الْمَعْنَى .

٢٠

١ - ظ ، ش ، ع ؛ دَعْوَى .

٢ - زِيَادَةٌ مِنْ ع .

٣ - ظ ، ش ؛ وَإِنِّهَا .

٤ ، ٤ - كَذَا ظ ، ش . وَفِي ص : الْعَوَاءُ . وَالْجَمِيعُ سَاقِطٌ مِنْ ع .

٥ ، ٥ - سَاقِطٌ مِنْ ظ ، ش ، ع .

٦ - ع ؛ غَيْرُهُ .

٧ - ظ ، ش ؛ مِنْ فَعَلٍ .

على أنه قد أخبرني ابن مِقْسَمٍ عن ثعلب أن بعضهم قال : « عَوَى الكلب عَوَّةً » ، وأصلها : « عَوِيَّةٌ » . وكان قياسه : « عَيْتَةٌ » مثل : « طَوَيْتُ طَيْتَةً » ولكنه شاذٌّ في بابه : فيكون « العواء » - فيمن مدّ وجعله ^١ « فَعَلَاءٌ » - مثله في الشذوذ .

٥ ومثله في الشذوذ قَوْلُهُمْ ^٢ في العَلَمِ : « رجاء بن حَيَّوَةَ » . وأصله : « حَيْتَةٌ » ، وإن اختلفت العينان .

وقالوا أيضا : « عَوَى الكلب عَوِيَّةً » . وهو شاذٌّ وإن كان ^٣ « العواء » فيمن مدّه ^٤ [١٥٥] « فَعَلَاءً » كأنه ذهب بالتذكير فيه إلى المنزل ، فلا ننظر فيه ؛ لأنّ الواو المُشَدَّدَة تكون عينا مدعومة . وتكون الهزرة مُنْقَلِبَة عن الياء التي هي لام الفعل ، بمنزلة همزة « شَوَاءٌ » .

١٠ وأقول : إنّ الهزرة في « العواء » فيمن جَعَلَنَاهُ ^٥ « فَعَلَاءٌ » منقلبة عن ألف التأنيث التي في « عَوَى » المقصورة ؛ لأنها وقعت بعد ألف المدّ فانقلبت بعدها همزة كما تقول في « حمراء وصفراء » : إنّ الهزرة فيها ^٦ منقلبة عن أليف التأنيث ؛ وهو مذهب سيويوه ، ولا أعرف لأحد من أصحابنا فيه خلافا ^٧ إلا أبا الحسن ؛ فإنه كان يرى أنّ الهزرة هنا زائدة غير منقلبة ^٧ .

فإن قلت : فهلاّ جعلت الألف التي قبل الهزرة ^٨ في « عواء » فيمن جعلها « فَعَلَاءٌ » هي الألف التي كانت في « فَعَلَسَى » المقصورة ، وجعلت الهزرة التي ^٨ بعدها منقلبة عن ألف مزبدة بعد ألف التأنيث ؛

قيل : هذا محال ؛ لأنّ علامة التأنيث لا تكون حَشْوًا . إنما تكون آخرًا .

٢٠ فافهم ^٩ ذلك إن شاء الله ^٩ !

٢٠٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : مد .

٦ - ش : فيهما .

٨٠٨ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : وجعلها .

٣ - ظ ، ش : كانت .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٩ ، ٩ - ساقط من ش ، و « ذلك » ساقط من ظ .

[إذا كانت « فعل » اسماً من الواو ، أبدلت الياء مكان الواو]

قال أبو عثمان : وأمّا « فَعَلَى » فإذا كانت اسماً أبدلت الياء مكان الواو .
وذلك : « العُلَيَا والدُنْيَا والقُصَيَا » ، وقالوا : « القُصُوي » ، فجاءوا بها على
الأصل ، كما قالوا ١ : « حَيَوَة ، وَضَيَوَن . وَبَنَاتُ أَلْبِيه ، وَلَحَحَتُ عَيْنُه . »

- قال أبو الفتح : إنما ذكر « العُلَيَا والدُنْيَا والقُصَيَا » في موضع الأسماء ؛ لأنها
وإن كان ٢ أصلها الصفة ، فإنها الآن قد أخرجت إلى مذاهب الأسماء ، بتركهم
إجرائها وصفاً في أكثر الأمر ، واستعمالهم إيّاها استعمال الأسماء ؛ كما تقول في
« الأجرع ، والأبطح ، والأبترق » : إنها الآن أسماء ؛ لأنهم قد استعمالوها استعمال
الأسماء . وإن كانت في الأصل صفات ؛ ألا تراهم قالوا : « أبرقٌ وأبارقٌ .
وأجرعٌ وأجارعٌ » فصرفوا « أبرقاً وأجرعاً » وجمعهما ٣ على مثال : « أحمد
وأحمد » وأبدلوا اللام في « فَعَلَى » كما أبدلوا في « فَعَلَى » لضرب من التعادل
وكانت الأسماء أحمل لهذا ٤ من الصفات لصفة الأسماء .
- ألا ترى أنهم قالوا : « شَرِبَةٌ وشَرِبَاتٌ » فحركوا العين ؛ وقالوا :
« صَعْبَةٌ وصَعْبَاتٌ » فأسكنوها ، لأنّ الفعل لا يحتمل التغيير من هذا الوجه ؛
فأمّا « القُصُوي » فشاذٌّ ٥ .

١٥

[إجراء « فعلى » من الياء اسماً وصفة على الأصل]

[١٥٥ ب] قال أبو عثمان : وتجوز « فَعَلَى » من هذا الباب من الياء على
الأصل ٧ اسماً وصفة . كما جرت « فَعَلَى » من الواو على الأصل اسماً وصفة .

١ - ص ، هامش ظ : قالوا . وفي ظ ، ش : جاء .

٢ - ظ ، ش : كانت .

٣ - ظ : جمعها .

٤ - ظ ، ش : لها .

٥ - أمام آخر قوله أبي الفتح : في كعب ع ورأسه كلام لا قيمة له فأهملناه .

٦ - ظ ، ش : ذا .

٧ - على الأصل : ساقط من ظ . ش : ع .

قال أبو الفتح : قوله : « من ذا الباب » يريد به ^١ من باب ما لاهه معتلة يقول : فكما قلت في الاسم : « عدوى » . وفي الصفة : « شهوى » فأجريتها ^٢ على الأصل في الاسم ، والصفة من باب « فعلتى » ^٣ كذلك تجرى « فعلتى » من الياء على الأصل اسما وصفة ؛ لأن « فعلتى » ^٢ في هذه الجهة نظيرة « فعلتى » في تلك الجهة ؛

فإذا كانوا قد قلبوا الواو إلى الياء في « الدتيا ، والعليا » . فهم بأن يقرؤها فيما هي فيه أصل ، أجدر .

هذا مع أن القياس ألا يقلب الأخف إلى الأثقل ؛ فإذا جاء الشيء على ما ينبغي فلا مسألة فيه ، ولا اعتراض عليه !

[بحرى « فعل » صفة على الأصل]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « فعلتى » من هذا صفة ^٦ جرت على الأصل . وإن جاء « القصوى » .

قال أبو الفتح : قوله : « وإن جاء القصوى » يقول : لا تنكر أن تأتي « فعلتى » اسما أيضا ^٧ على الأصل . فإنها شاذة . وأصلها أيضا : الوصف ^٩ ؛ فيجوز أن تكون خرجت على الأصل ^٨ . لأنها في الأصل صفة ؛ فجعل ذلك تنبيها على أنها في الأصل صفة .

٢ - ط ، ش ، ع ؛ وأجريتها .

١ - به : ساقط من ط ، ش ، ع .

٣ - ساقط من ط ، ش .

٤ - زادت ط ، ش في هذا الموضع بين « الجهة » و « فإذا كانوا » ما يأتي : « لأن فعل من هذه الجهة : شهوى ، فأجريتها على الأصل اسما وصفة ؛ لأن فعل في هذه الجهة نظيرة فعل في تلك الجهة » غير أن ش رحمه : لأن بعضه مكرر ، وهو مضطرب ولا معنى له ولا مثل هنا .

٦ - صفة : ساقط من ع .

٥ - قد : ساقط من ط ، ش .

٨ ، ٨ - ساقط من ط ، ش .

٧ - أيضا : ساقط من ط ، ش .

٩ - الوصف : ساقط من ع .

وجرت « فَعَلَيْ » من هذا على الأصل إذ كانت صفة كما جرت « خَزَيَا »
وَصَدَيَا « على الأصل .

فأما قولهم في الاسم العَلَم : « حَزَوَى » فنظير : « مَكْوُزَةٌ » و « مَجْبَبٌ » لأنَّ
الأعلام كثيراً ما تخرج على الأصل . وقاله ١ : « خَذِ الحُلُمُوى وأَعْطِهِ المُرَى » .
فيجوز أن يكون صفة أقيمت مقام الموصوف : لأنهم يريدون : الحَلَاوَةُ ٢
والمَرَارَةُ . فعنى الفعل فيهما ٣ .

[« فعل » من هذا على الأصل]

قال أبو عثمان : « وَأَمَّا « فَعَيْلَى » من هذا فهي على الأصل ما لم نعلم أنهم
غَيَّرُوهُ . وهذا الباب حكاية عن العرب وهو طريف فافهمه !

قال أبو الفتح : اعلم أن ما جاء من هذا على أصله فلا كلام فيه : وإنما سبيلُ
ما خرج عن أصله أن يُنظر إلى علته : ماهى ؟ وقوله : « إنَّ هذا الباب حكاية
عن العرب ٤ . وهو طريف « يدلُّك على أنه ليس ٥ له عندد علة قوية توجب
التعبير أكثر مما ذكرته لك !

٢ - ظ : خوارق .
٣ - عن العرب : ساقط من ظ .
٤ - له : ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : إذا .
٢ - ص ، ظ : فيها .
٣ - ظ ، ش : ليست .

[١٥٦] قال أبو عثمان :

هذا باب^١ تقلب الواو فيه إلى الياء^١إذا كانت « فَعَلْتُ »^٢ على أربعة أحرف فصاعدا

[إعلال الماضي لإعلال المضارع]

٥ وذلك قولك : « أَغْرَيْتُ ، وَغَارَيْتُ ، وَاسْتَغْرَيْتُ » قال سيديويه : سألت

الخليل عن ذلك فقال : إِنَّمَا قَلْبَيْتَ يَاءَ مِنْ قَبْلِ أَنْتَ إِذَا قُلْتَ : « يُفْعِلُ » لم تثبت

الواو للكسرة قبلها : وذلك : « يُغْرِي وَيُغَارِي » ، فلم يكن لتكون « فَعَلْتُ »

على الأصل وقد خرجت « يَفْعَلُ » وجميع المضارعة إلى الياء .

٣ قال أبو الفتح^٣ : كرهوا أن يقولوا : « أَغْرَوْتُ » فلا يقبلوا الواو إلى الياء .

١٠ وهم يقولون : « يُغْرِي » فيقبلونها ياءً للكسرة قبلها . فأرادوا المماثلة . وأن

يكون اللفظ واحداً : فأعلتوا الماضي لإعلال المضارع ، كما أعلتوا المضارع نحو :

« يَقُولُ » ، ويبيع^٤ لإعلال الماضي ، وقد مضى ذكر هذا .

ومن هنا وجبت تثنية ما وقعت واوه رابعة فصاعداً بالياء نحو : « مَغْرِيَانِ » .

وملتهيان^٥ « لأنك لو بنيت فِعْلاً في أوله الميم على وزن « مَفْعَلٍ » نقلت :١٥ « مَغْرِيَتٌ » ، وملتهيت^٦ « فقلبت الواو كما قلت : « أَغْرَيْتُ » . فحمل الاسمفي هذا الموضع على الفعل : كما حمل^٧ المصدر على الفعل حتى أعل^٨ في نحو قولك :

« قُمْتُ قِيَامًا . وَصُمْتُ صِيَامًا » .

١ - ١٤١ - هامش ص ، وصلب ظ : تلزم الواو فيه بدل الياء . وفي صلب ص : تقلب الواو فيه إلى

الياء . وفي صلب ش : تلزم الياء فيه بدل الواو . وفي ع : ما يلزم الواو فيه بدل الياء .

٢ - في هامش ص : يعنى بفعلت الماضي . ٣ - ٣٠٣ - ظ ، ش ، ع : أبو الفتح يقول .

٤ - ظ ، ش ، ع : لكسرة ما . ٥ - ظ ، ش : يحمل .

[إعلال «تغازينا وترجينا» في الماضي لإعلاءهما في المضارع]

قال أبو عثمان: فقلت: ما بال «تغازينا» وترجينا» وأنت إذا قلت «يفعل»
منهما كان بمنزلة «يتفعل» من غزوت؛ فقال: الألف هنا بدل من الياء التي
أبدلت من الواو [في «نرجى»] وإنما أدخلت التاء على «غازينا وترجينا».

قال أبو الفتح: يقول: قال سيويه للخليل: فإذا كان الماضي إنما قلب لأن
لكسرة تقع قبل اللام في المضارع^٢ فتقلبها ياء^١. فهلا قالوا: «تغازونا» و«ترجونا»
فصححوا الواو؛ لأن اللام لا ينكسر ما قبلها في المضارع^٣ إذا قلت: «نتغازي»
و«نترجي»؟ فهلا جرت «تغازينا» مجرى «غزونا»^٤ في صحة لامة^٥؛ لأنه
لا كسرة قبل اللام في المضارع^٦؟

فقوله: «الألف هنا بدل من الياء» يقول: الألف في «نتغازي» و«نترجي»
بدل من الياء التي في «نرجى ونغازي» و«رجينا وغازينا»؛ وإنما التاء في
«تغازينا وترجينا» داخلة بعد أن لم تكن؛ فلما كانت الكلمة قبل دخول التاء
واجباً القلب فيها، ثم دخلت التاء بعد ذلك بقي القلب بحاله؛ لأنه [١٥٦ ب]
في المرتبة^٧ قبل دخول التاء.

[إعلال المضارع لإعلال الماضي]

قال أبو عثمان: ومثل هذا^٨: «رَضِيَتْ تَرْضِي» و«سَمِيَتْ تَسْمِي»^٩، ثم
تقول: «هما يَرْضِيَان وَيَسْمِيَان» لما كانت في «فَعَلْتُ» علة قلب الواو
كرهوا أن يجرى «يفعل» على غير «فعل» فيختلف الباب.

١ - [في نرجى]: ساقط من ظ، ش، ع. و: [في نرجى] غير واضح في من، لراءة
التصوير، وقد رناه لأن المقام يقتضيه.
٢ - ظ، ش: المضارعة.
٣ - ظ، ش: جرى.
٤ - ظ، ش: مجرى.
٥ - ظ، ش: مجرى.
٦ - ظ، ش: مجرى.
٧ - ظ، ش: المرتبة.
٨ - هذا: ساقط من ظ، ش.

قال أبو الفتح : يقول : فهلا قيل في « يشقّيان : يشقّوان » لأنه لا كسرة
 قبل الواو ؟ فلأنه لما وجب قلب اللام في « شَقِيْتُ » لانكسار ما قبلها قلبوها
 أيضا في المضارع - وإن كان لا كسرة قبلها - لتلا يختلف الباب : فهذا نظير :
 « أغزيتَ تُغزِي » إلا أن « أغزيتَ تُغزِي » قلب ماضيه لمضارعه ٢ . و « شَقِيَّ
 بِشَقِيَّ » قلب مضارعه ٣ لماضيه .

فهذا يدلُّك على تقارب هذه الأمثلة وتناسبها . فإذا كانوا قد أعلنوا اسم
 الفاعل لاعتلال الفعل . فإعلال الماضي للمضارع . والمضارع للماضي ، أجدر .

[« شأوتما تشأيان » : شاذ]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « شأوتَ تشأى » وهذا أشدُّ ؛ لأن « شأوتُ »
 على أصله ، ولكنهم فتحوا « يفعلُّ » للهمزة . فإذا قلت : « يشأيان » جعلتها ياء .

قال أبو الفتح : إنما صار هذا عنده ٧ شاذًّا ؛ لأنه كان ينبغي أن يقال :
 « يشأوان » فتصحح ٨ الواو ؛ لأنه لا كسرة قبلها في المضارع ، ولم يقلب
 في الماضي . فيجوز في المضارع على ذلك كما فعل في « شَقِيَّ بِشَقِيَّ » . فلذلك
 كان عنده ٩ شاذًّا .

[« شأوتما تشأيان : كرضيما ترضيان »]

قال أبو عثمان : فسألت أبا الحسن الأحمس عن ذلك فقال : جاءوا بـ « تشأى »
 وكان ١٠ الماضي منه على « فَعِيلَ » فلما ١١ ألقوه علامة التشنية ، جعلوه ياء .

- | | |
|--|-----------------------------------|
| ١ - ظهري : هلا . | ٢ - ظهري : مضارعه . |
| ٣ - ظهري : مضارعه . | ٤ - ظهري : وهذا . |
| ٥ - ظهري : وإذا . | ٦ - ظهري : جعلتهما . |
| ٧ - ظهري : غنق : في الموضعين . | ٨ - ظهري : فصح . وفي ش : بتصحيح . |
| ٩ - ظهري : ش : فمكان . | |
| ١٠ - ظهري : ش : فمكان . | |
| ١١ - ظهري : فذلك حين . وفي ع : ولذلك حين . | |

قال أبو الفتح : يقول أبو الحسن : لما قالوا : « تَشَأَى » فجاءوا به على
 « يَفْعَل » أشبه ما ماضيه « فَعِل » نحو : « شَقِي بِشَقِي . وَرَضِي بِرَضِي » ،
 لأن حكم « يَفْعَل » أن يأتي من « فَعِل » فكما قالوا : « بِشَقِيَّان » كذلك قالوا بـ
 « يَشَأَيان » .

وأخذ أبو الحسن هذا القول من سيبويه في قوله ٢ : إنهم كسروا أول « تَشَأَى »
 في المضارع : ٣ لأنه لما جاء على « يَفْعَل » أشبه ما ماضيه « فَعِل » فكسروا أول
 المضارع ٢ : لأنه جرى مجرى « عَلِمْتَ تَعْلَمُ » . ووقع أبو الحسن دون سيبويه ،
 وعدل عن الصواب . وسرى ذلك . وهكذا قال قُطْرُبٌ إنهم كسروا أول
 « تَبَذَّهَب » [١٥٧] . لأنه لما جاء على « يَفْعَل » أشبه ما ماضيه « فَعِل » .

١٠ [أصل « تَشَأَى » : تَشَوُّو]

قال أبو عثمان : وهذا ليس على القياس : لأن الألف بدل من الواو : وهو
 عندي غلط منهم . ألا تراهم حين قالوا : « يَطَأُ وَيَسَعُ » [فتحوا للهجرة والعين
 وتركوا] : الفاء محذوفة : لأن الأصل عندهم كسر الطاء والسين . والفتح عارض
 فلم يجعلوه بهمزة ما أصالة الفتح نحو : « يَوَجِّل . وَيُوَحِّل » . وهذا أجدر حين قالوا
 « وَطَيَّ . وَوَسِع » ثم فتحوا « يَفْعَل » .

١٥ وأصل « فَعِل » أن يجيء « يَفْعَل » منه مفتوح العين : ولكنهم بنوا هذا على
 « فَعِل يَفْعِل » ثم عرض الفتح فتركوه محذوفاً : فكذلك ينبغي أن يكون « تَشَأَى »

١ - ظ . ش : فكذلك .

٢ - ظ : قوله .

٣ - سقط من ظ . ش .

٤ - ص . وهاشمي ظ : على القياس . وفي صلب ظ . ش : بالقياس .

٥ - ص : « فتحوا للهجرة العين تركوا » . وهاشمي : « فتحوا للهجرة العين وتركوا » .

و ظ . ش : « فتحوا للهجرة العين وتركوا » . وليس شيء منها بمستقيم : والمستقيم ما ابتدأه عن ظ . ش
 بزيادة الواو من عندنا .

أصله « تَشَوُّوُ » ، ثم ا عرض عارض^١ انفتحت الهمزة له ا ؛ فأبدلت الألف^٢ من الواو ؛ لأنه لم يعرض لها^٣ ما يُخْرِجُهَا عن أصلها ؛ وكلام العرب على ما ذكرت لك فيما رواه لنا^٤ أبو زيد وأبو الحسن الأخفش .

قال أبو الفتح : قوله : « لأنّ الألف بدل من الواو » يقول ؛ : الألف في « تَشَأَى » بدل من الواو ؛ كأنه كان في القياس^٥ « تَشَوُّوُ » بمنزلة « تَغَزُّوُ » ثم انفتحت العين للهمزة فانقلبت الواو ألفا ؛ فصارت « تَشَأَى » ، فليس ينبغي أن تجرى مجرى « يَشَقِي » لأنّ الألف في « يَشَقِي » بدل من الياء التي انقلبت عن الواو في « شَقِيَّت » .

يقول : فالقياس^٦ « يَشَأَوَانِ » . لأنهم قد قالوا : « يَسَعُ . وَيَطَأُ » فحذفوا الفاء وتوهموها^٧ على « يَفْعَلِ » — وإن كان الماضي على « فَعِلَ » . وباب « فَعِلَ » أن يأتي على « يَفْعَلِ » — فإذا كانوا قد توهمو ما ليس بمطرد في بابه^٨ حتى حذفوا الفاء من « يَسَعُ ، وَيَطَأُ » فأن يقولوا : « يَشَأَوَانِ » بالواو — لأن في الماضي همزة^٩ ، والهمزة إذا كانت في الماضي عينا أو لاما — فكثيرا ما يأتي المضارع مفتوح العين ، نحو : « سَأَلَ يَسْأَلُ ، وَسَعَى يَسْعَى ، وَتَحَا يَمْحَى » فلم يكن القياس^{١٠} أن يتوهمو الماضي على « فَعِلَ » ؛ إذ الفتح في عين^{١١} المضارع إذا كانت اللام أو العين حرفا حلقيا مطرد^{١٢} غير ضيق . فمن هنا كان عنده غلطا منهم كما غلطوا في همز^{١٣} « مصائب » ونحوه .

وليس كذلك قول سيويه في كسر أول « تَشَبَّى » لأنّ : « أَيْ » ليست الهمزة فيه عينا ولا لاما ؛ وإنما هي فاء^{١٤} . والفاء إذا كانت [١٥٧ ب] همزة لاتوجب

١ - ش : عرضت الفتحة له للهمزة .
٢ - لنا : ساقط من ش . ع .
٣ - كان في القياس : ساقط من ع .
٤ - أمام « ما ليس بمطرد في بابه » في ع ما يأتي : « يعنى بما ليس مطرد في بابه » فعل يفعل .
٥ - ظ : غير .
٦ - ظ : ساقط من ظ . ش : همزة .
٧ - ظ ، ش : يقول لأن .
٨ - ظ ، ش : ع . وتوهموها .
٩ - ظ : ش : همزة .

فتح عين المضارع ، فتوهمهم لماضي « تَأْتِي » على « فَعِيلٍ » توهمهم صحيح .
وكذلك قول قَطْرَب في كسر أول « تِيذْهَبُ » لتوهمهم أن ما ضيه على
« فَعِيلٍ » ليس بمرضى ؛ لأنه لا ينكر أيضاً أن يأتي ما عينه هاء مفتوح العين
في المضارع والماضي نحو : « ذَهَلْ يَذْهَبُ هَلْ . وَصَهَلْ يَصْهَلُ » .

فأبو الحسن . وقَطْرَب - جميعا - سراً قوليهما من سيويوه ووقعا - دونه -

لما ذكرت لك !

والقول في كسر أول « تِيذْهَبُ » عندي كالقول في قلبهم : « يَشَأْيَانِ » .
وهو غلطٌ منهم ؛ والعلَّةُ في قُبْحِ « تِيذْهَبُ » هي ^٢ العلةُ في قُبْحِ « يَشَأْيَانِ » !

[ضوضيت ونحوه : فمئت]

قال أبو عثمان : وأما : « ضَوْضِيَّتُ . وَقَوْضِيَّتُ » فهو من الأربعة . ^٣ وهذا
في الأربعة ^٣ نظيرُ « رددتُ » في الثلاثة ؛ جعلوا ؛ اللامين في الأربعة على لفظ الفاء
والعين كما جعلوا لام « رددت » على لفظ عينها ؛ فهذا في الأربعة نظير « رددت »
في الثلاثة . وهذا قول الخليل وجميع من يؤثِقُ بعلمه وقياسه .

قال أبو الفتح : قد تقدم القولُ في أن « ضَرَضِيَّتُ » ونحوه : « فَعَلَلْتُ »
دون : « فَوَعَلْتُ . وَفَعَلِيَّتُ » وإنما انقلبت لامة ياء كما انقلبت لام « أَعْرَبِيَّتُ » .

[الألف في « حاحيت » وأخواتها من الياء]

قال أبو عثمان : وكذلك « حاحِيَّتُ . وعاعِيَّتُ . وهاهيَّتُ » ، ولكنهم
أبدلوا الألف ؛ لشبهها بالياء . وكان الخليل يقول ^٥ : الألف بدل من الياء ؛ لأنها
لو كانت من الواو جاءت على أصلها . كما جاءت ^٦ : « ضَوْضِيَّتُ . وَقَوْضِيَّتُ »
ألا ترى أن أحداً لا يقول : « قاقِيَّتُ » ولا « ضاضِيَّتُ » . فلما ^٧ جاءت

١ - والماضي : ساقط من ظ ، ش ، ع . ٢ - ظ ، ش : هو .

٣ ٣ - ساقط من ظ ، ش . ٤ - ظ ، ش ، ع : جعلوا مكان .

٥ - ظ ، ش : يقول إن - أمام « وكان الخليل يقول ، في هامش ع كلام طويل لا هو من كلام ابن جني .
ولا من كلام أبي عثمان ، وإنما هو نقد لأبي الفتح أهلناه لقوله وعدم الحاجة إليه .

٦ - ظ ، ش : جاء . ٧ - ظ ، ش : فإذا .

« حَاحِيَّتْ » وأخواتها على غير أصلها جعلها بدلا من الياء . لأنه لم يسمع شيء من الياء في هذا الباب جاء على أصله .

والقول عندى على خلاف ذلك لأن « ضَوْضِيَّتْ . رَقَّ رَقِيَّتْ » على أصلهما . وعلى ما يدعى أن يكونا عليه . وهذا ليس على أصله - أعني « حَاحِيَّتْ » وأخواتها - ألا ترى أن الذى يجيء على أصله ينقاس عليه ما لم يجيء على أصله . وقول الخليل مذهب^٢ . لأن الشيء . ربما جاء مخالفا . للفرق .

قال أبو الفتح : اعلم أن « حَاحِيَّتْ . وَعَاعِيَّتْ . وَهَاهِيَّتْ » أصلها : « حَيَّحِيَّتْ . وَعَيْعِيَّتْ . وَهَيْهِيَّتْ » [١٥٨] . وهى من مضاعف الياء . ونظيره^٣ : « قَوَّ قِيَّتْ . وَضَوْضِيَّتْ » من مضاعف الواو . وإنما قلبوا الياء ألفا لشبهها بها كما قال أبو عثمان . ولأنهم أيضا كرهوا تكرر الياءين . وليس بينهما إلا حرف واحد . فقلبوا الياء ألفا . ولم يقولوا في « قَوَّ قِيَّتْ : قَاقِيَّتْ » . لأن الواو التى هى لام قد انقلبت ياء . كما انقلبت فى « أَعْرِيَّتْ » فلم تتكرر الواو ان كما تكررت الياء ان .

ولم يجيء من هذا القبيل فيما ذكروا إلا هذه الثلاثة الأحرف . ووزنها : « فَعَالَمَلَّتْ » بمنزلة « فَعَالَمَلَّتْ وَصَالَمَلَّتْ » . ولا يجوز أن يكون : « فَاعَلَّتْ » لما سيند كره أبو عثمان .

وكان أبو عثمان لما رآهم قد قالوا : « قَوَّ قِيَّتْ رَضَوْضِيَّتْ » على أصلهما . ولم يجيء « حَاحِيَّتْ » وبابه على أصله حمل ما لم يجيء على أصله على ما جاء على أصله .

١ - ١ - ساقط من ط . ش . ع .

٢ - مذهب : ساقط من ط .

٣ - ط . ش . ع . نقير ق .

فكأنه يقول : الألف في « حاحيت » ونحوه بدل من الواو استدلالاً « بقو قيت »
وبابه .

وقول الخليل في هذا أقبيس : لأن الياء أقرب إلى الألف من الواو . وقد
أبدلت منها في نحو : « طائى^١ » - « حارى^٢ » - « يربدون : « طيئى^٣ » - « حسيرى^٤ » .
وقالوا^٥ : « آية » . فأبدلوا الألف من الياء الساكنة في غير^٦ قول الخليل .
وليس هنا ما يوجب القلب لولا القرب ؛ ولأنه لم نسمع شيئاً من ذوات الياء جاء على
أصله ؛ ولأنهم كرهوا تكرّر الياءين ؛ فجعلتها من ذوات الياء لذلك .
وأيضاً فإننا لم نر مثلاً من أمثلة الفعل استعملت فيه الواو دون الياء فنحتمل
هذا عليه إلا^٧ باب « فعمل » نحو : « سرو^٨ » وليس منه^٩ .

وقوله « وقول الخليل مذهب » : لأن الشيء رُبما جاء مخالفاً للفرق .
رجوع^{١٠} إلى تقوية قول الخليل . يقول : فجاءت ذوات الواو مخالفة لذوات الياء
في هذا الموضع ؛ فلم ينطق بذوات الياء على الأصل للفرق بين الياء والواو .
وقوله « رُبما » لأنه ليس بلازم . فافهم^{١١} ذلك !

[حاحيت وأخواتها : فعلت]

قال أبو عثمان : فان قال قائل : لعل « حاحيت » وأخواتها : « فاعلت^{١٢} »
مثل « غازيت^{١٣} » ؟
فإن الدليل على خلاف ذلك : المصدر ؛ ألا تراهم يقولون : « الحيداء^{١٤} »
والعبيعاء^{١٥} فيجىء^{١٦} بمنزلة : « الزلزال والقبلقال^{١٧} » .

١ - ظ : طوى .
٢ - غير : ساقط من ظ . ش . ع .
٣ - ساقط من ظ . ش . ع .
٤ - ظ : ش : فأنضم .
٥ - ص . ع : والسرهاف . وفى ظ : « والسرهاف » مع تشكك النسخ .
٦ - ظ : قالوا . وفى ع : وقد قالوا .
٧ - ظ : ش : فاعلوا .
٨ - ظ : ش : رجع .
٩ - ص . ع : والسرهاف . وفى ظ : « والسرهاف » مع تشكك النسخ .

قال أبو الفتح : يقول : فنجيئهم بالمصدر [١٥٨ ب] على « فِعْلَالٍ » بدل
على أن الفعل : « فَعَلَّلَ » كما أن « القِلْفَالِ وَالزَّلْزَالِ » كذلك . والياءُ في
الحِيحَاءِ . وَعِيِعَاءِ » عينُ الفعل . وهي الألفُ التي كانت في « حاحِيئَتُ ، وعاعِيئَتُ »
والمهززةُ فيهما انقلبت عن الياء التي هي اللام الأخيرة .

[فيعال ليس مصدرا . قياسيا فاعلت]

قال أبو عثمان : فإن قال قائل : فإن ٢ مصدر « فاعلت » أصله : « الفييعال »
وقد جاء : « قاتلته قيتالا » ؟
فإن هذا ليس بالقياس !

قال أبو الفتح : ٣ معنى هذه الزيادة أن يقال : ما تنكر أن يكون « حاحِيئَتُ »
١٠ وعاعِيئَتُ : فاعلَتُ » وتكون « الحِيحَاءِ والعِيِعَاءِ : فيعالا » بمنزلة « قاتلته قيتالا » ؟
فجوابه : أن « فيعالا » ليس بكثير مصدرا « لفاعلت » — وإن كان الأصل —
لأن هنا أصولا كثيرة محذرة غير مستعملة إلا عند الشذوذ . وهذا المصدر مثلها
في الشذوذ : فينبغي ألا يُحمل « الحِيحَاءُ والعِيِعَاءُ » عليه لقلته !
وقول أبي عثمان جوابا عن هذه الزيادة : « فإن هذا ليس بالقياس » ٣ ،
١٥ إنما أشار بهذا إلى ما سأمه المُلزِم . من جعل « الحِيحَاءِ والعِيِعَاءِ : فيعالا » فيقول :
هذا المذهب منك ليس بالقياس ، وإنما لم يكن عنده بقياس لقلته « فيعال » في
مصادر « فاعلَت » !

١ - ظ ، ش : فيهما هي المنقلبة عن الواو .
٢ - فإن : ساقط من ظ ، ش .
٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .
٤ - ظ ، ش : وإنما .
٥ - ظ ، ش : شابه .

وليس يريد بقوله : « فإنّ هذا ليس بالقياس » ^١ أن مصدر « فاعلنت » ليس في القياس ^١ أن يجيء على « فيعال » : ^٢ لأنّ هذا هو الأصل والقياس - وإن كان أصلا مرفوضاً - وإنما كان هو القياس ^٢ : لأنّ « فاعلنت » في العِدّة والحركة والسكون ، مثل « أفعلت » ^٣ ، فن حيث قلت : « أكرمت إكراما » كان القياس أن تقول : « قانتل قيتالا » ، ليكون على وزن « أكرمت إكراما » ، ولكنهم استخفوا ^٤ طرح الباء ، واكتفوا ^٥ بالكسرة منها ؛ فيقول أبو عثمان : سوّمك إيتاي أنّ أحمل « الحياء والعيباء » على ما هو غير مُطّرد في باب ^٦ ليس بقياس منك ؛ فافهمه ^٧ إن شاء الله !

[الدليل على أن « حاجيت » وأخواته من الرباعي]

- قال أبو عثمان : فإنّ ^٨ قال : فإنّ ^٨ هذا ألزم ^٩ الباء ^{١٠} كراهية ^{١١} اجتماع ^{١٠} الحرفين من جنس واحد ؛
- فإنّ الدليل على أنه ليس كما قال ، وأنّه من بنات الأربعة قولهم في المصدر ^{١٢} : « الحاحاة ، والعاة [١٥٩] والهاهاة » بمنزلة : « الدحرجة ، والقلقلة ، والزلزلة » . وهذا لا ينكسر في مصادر بنات الأربعة .
- ومع هذا أنه لو كان كما قال قد جعل الفاء والعين من موضع واحد ، وهذا ليس مما يكثُر ، ولا يتخذُ أصلا إنما جاء في أحرف ثلاثة أو أربعة ؛ والكلام كله على ^{١٥} خلافه ، فلا تجعل ذلك أصلا .

٢ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش ؛ بطرح .

٦ - في باب : ساقط من ظ ، ش .

٨ ، ١٠ - ظ ، ش ؛ ع ؛ قيل إن .

١٠ - ظ ، ش ؛ الباء ، وهو تحريف .

١ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ؛ فعلت .

٥ - ظ ، ش ؛ فاكتفوا .

٧ - ظ ، ش ؛ ع ؛ فافهم .

٩ - ظ ، ش ؛ لزوم . وهامش ظ ؛ يلزم .

١١ - ص ، وما بين سطور ظ ؛ كراهية . وظ ، ش ؛ كراهة .

١٢ - ص ، وما بين سطور ظ ؛ المصدر . وظ ، ش ؛ المصادر .

قال أبو الفتح : يقول : فان قال قائل : ما تنكر أن يكون « الحِجَاءُ وَالرِّبْعَاءُ » :
 فيعلا « . ولكنهم كرهوا أن يحذفوا الياء على حدّ ١ حذفهم إياها في : « القتال
 والسَّبَابِ » لأنّه كان يلزمهم أن يقولوا : « حِجَاءٌ وَعِجَاءٌ » فيلزمهم اجتماع حرفين
 من جنس واحد في أوّل الكلمة ؟ إلا أنه ترك الانفصال من هذه الزيادة . وعدل إلى
 الاستدلال على أنّ « حاحيت » وأخواتها « فَعَلَّلْتُ » بقولهم في المصدر : « الحاحاة
 والعاةا ، والهاهة » . وعلّق الزيادة فلم يُجب عنها . وهذا يسمّيه أهل النّظر انقطاعا
 لأنّه خروج عن دلالة إلى أخرى .

ولو ابتدأ في الدلالة على أنّ « حاحيت » وأخواتها : « فَعَلَّلْتُ » دون
 « فاعللت » بقولهم في المصدر ٢ : « الحاحاة [والعاةا] ٣ والهاهة » . وأنّ
 « الفَعَلَّلَةُ » لانكون مصدر غير « فعللت » لما احتاج إلى هذا التّطويل !

وكذلك لو قدّم ما أخّره من الاستدلال على أنّ « حاحيت » : فَعَلَّلْتُ
 بقوله : إنك لو جعلته « فاعلت » لزمك أن تكون الفاء والعين من موضع واحد .
 وهذا قليل لا يقياس عليه . لكان أيضا كافيا !

وكان سبيله — لما أورد على نفسه الزيادة التي هي قوله : « إنّ هذا ألزم الياء
 كراهية ٥ اجتماع الحرفين من جنس واحد » — أن يفصل فيقول لمُورِد الزيادة :
 يلزمك من هذا أن تجعل الفاء والعين في « الحِجَاءِ [والرِّبْعَاءِ] ٦ » الذي كرهته حتى
 ألزمته الياء من جنس واحد .

على أنه قد أورد في آخر كلامه هذا المعنى . ولكنه جاء به بعد أن عدل عن

١ - حد : ساقط من ظ ، ش . ٢ - في المصدر : ساقط من ظ ، ش .

٣ - الزيادة من ع . ٤ - ظ ، ش : حاحيت وأخواتها .

٥ - ظ ، ش : كراهية . ٦ - زيادة من ظ ، ش ، ع .

٧ - ض وهامش ظ : ولكنه . وظ . ش : ولكن .

دلالة - ابتدأها - إلى أخرى . وكما أن العلم طريقا^١ ينبغي أن يسلك كذلك للجدل أدبٌ يجب أن يستعمل .

وأقول أنا : إن العرين في « الحاحاة والعاياة والهاهة » إنما انقلبت بعد أن كانت في التقدير : « حَيْحَاةٌ وَهَيْهَاءَةٌ وَعَيْعَاءَةٌ » . لأنها قد انقلبت [١٥٩ ب] في

« حَاحِيَّتٌ وَعَاعِيَّتٌ وَهَاهِيَّتٌ » . كما اعتل « القيام » لاعتلال « قام » . فالمصدر ٥ في هذا محمولٌ على الفعل .

ألا ترى أنهم لو قالوا : « حَيْحَاةٌ وَعَيْعَاءَةٌ^٢ وَهَيْهَاءَةٌ » لَمَا لَزِمَ اجْتِمَاعُ يَاءَيْنِ كَمَا يَلِزِمُهُمُ فِي الْفِعْلِ لَوْ قَالُوا : « حَيْحِيَّتٌ وَعَيْعِيَّتٌ وَهَيْهِيَّتٌ » ؟

وكذلك أيضا لو قالوا : « حَيْحَى زَيْدٌ وَعَيْعَى » لَمَا اجْتَمَعَ يَاءَانِ ؛ وَلَكِنَّهُمْ

أَجْرُوا الْبَابَ كُلَّهُ عَلَى « عَاعِيَّتٌ وَحَاحِيَّتٌ » فَأَصْلُ التَّغْيِيرِ فِي هَذَا إِنَّمَا جَاءَ مِنْ قَبْلِ الْفِعْلِ ؛ فَتَأَمَّنْهُ !

[« دَهْدَيْتُ ، وَدَهَدْتُ »]

قال أبو عثمان : وقالوا : « دَهْدَيْتُ » . فزعم الخليل أن أصلها :

« دَهْدَهْتُ » . ولكنهم أبدلوا منها الياء كما أبدلوها من الياء في قولهم : « هذه » .

والدليل على ذلك قولهم : « دَهْدُوهُمَ الْجُعَلِ » كما قالوا : « دُحِرُوجَةُ الْجُعَلِ » ١٥

وقال بعضهم : « دَهْدَهْتُ » . فجاء بها على الأصل .

قال أبو الفتح : قولٌ بعضهم : « دَهْدَهْتُ » يدلُّ على صحة ما ذهب إليه

الخليل . وأصل « هذه : هذى » فأبدلوا الهاء من الياء . وكذلك أبدلوا الياء من

الهاء في : « دَهْدَيْتُ » .

واستدلاله^٣ بـ « دَهْدُوهُمَ الْجُعَلِ » وجهه : أن « الدَهْدُوهُمَ » هي ٢٠

٢ - وعيعة : ساقط من ظ ، ش .

١٤١ - ظ ، ش : العلم طريق .

٣ - ظ ، ش : فاستدلاله .

« الدُّحْرُوجَةُ » و « دَهْدَيْتُ » بمعنى « دَحْرَجْتُ » فينبغي أن يكون أصله :
« دَهْدَهْتُ » .

على أنه قد جاء « دَهْدَهْتُ » كما جاء « دَهْدَيْتُ » قال أبو النجم ١ :
كَأَنَّ صَوْتَ جَرَعِهَا الْمُسْتَعْجَلِ جَنْدَلَةً دَهْدَيْتُهَا فِي ٢ جَنْدَلٍ
يريد : صَوْتَ جَنْدَلَةٍ ؛ فحذف المضاف .
وأيضاً فَإِنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ « دَهْدَيْتُ » : فَعَلَيْتُ » جعلته من باب : « سَلِسَ »
« قَلِقَ » ، وإِذَا جَعَلْتَ أَصْلَهُ « دَهْدَهْتُ » كان من باب « قَلِقْتُ » ؛ وهو
أوسع من باب « [سَلِسَ] ٣ وَ قَلِقَ » .

[اختلاف العرب في « غوغاء »]

١٠ قال أبو عثمان : وأما « غوغاء » فقد اختلف فيها العرب : فذكر بعضهم
وصرف ، وجعله مكرراً كـ « القمقام » ونحوه ؛ وأنت بعضهم ولم يصرف .
وجعلها كـ « عوراء » .

قال أبو الفتح : الوجه أن يكون مذكراً كـ « القمقام » . والخضخاض .
والجرجار ٥ ، ويدل على ذلك قول بعضهم : « غوغاء » ٦ . فلو كانت الهمزة
للتأنيث بمنزلة همزة « عوراء » لما جاز أن تدخل عليها هاء التأنيث ، فهذا وجه .
١٥ وشيء آخر يدل على ذلك : وهو أنك إذا جعلتها « فعلاً » ٧ حملتها على باب

١ - ظ ، ش : الشاعر .

٢ - ص ، وما بين سطور ظ : في . وظ ، ش : من .

٣ - زيادة من ع .

٤ - ونحوه : ساقط من ظ ، ش .

٥ ، ٥ - سقط « الخضخاض » من هامش ظ ، وهو مذكور في صلبها . وذكر « الجرجار » في هامشها

وهو مذكور في صلبها ؛ فهو مكرر .

٦ - ظ : غوغاء .

٧ - ظ ، ش : فعلاً .

٨ - حملتها : ساقط من ظ ، ش .

١ « قَلَقْتُ وَزَلَزْتُ » ١ . آمن المكرر الرباعي . [١٦٠] . وإذا جعلتها « فعلاء » حملتها على باب « سَلِسٌ وَقَلِقٌ » مما فاؤه ولامه من موضع واحد . وهذا أقل من باب « قَلَقْتُ وَزَلَزْتُ » فحملها على الأكثر أولى :

ومع هذا . إن حروف الحلق قد قلَّ فيها التَّضْعِيفُ حيث يكثر ٢ التَّضْعِيفُ .

ألا ترى إلى قلة باب « ضَعِيفَةٌ وَبِعَاعٌ وَبُحَّةٌ وَمَهَةٌ » ؟

فإذا قلَّ التَّضْعِيفُ في باب « رَدَدْتُ » وهو أكثر من باب « سَلِسٌ » وَجِبٌ :

أن يكون في باب « سَلِسٌ » أقل وأعز ، فيجب من « هذا الألف » يجعل الغينين في

« غوغاء » بمنزلة سَيْبِي « سَلِسٌ » وقافي « قَلِقٌ » : بل ٣ الوجه أن يُجْعَلَا بمنزلة

زَايِي « زَلَزْتُ » وقافي « قَلَقْتُ » فإذا حملت « غوغاء » على « فعلال » كان

أحسن . وتجعله من باب « غَبَّغِبٌ وَغَرَّغَرَةٌ وَغَنَّاغَنَةٌ وَغَضَّغَضَةٌ » ،
وَعَطَّعَطَةٌ وَتَغَلَّغَلٌ وَغَمَّغَمَةٌ .

وهذا كله الغينان فيه بمنزلة زَايِي « زَلَزْتُ » وجاز هذا في المضعف : لأنه

يجوز فيه ما لا يجوز في غيره ٤ من التَّأْلِيفِ .

ألا ترى أن فيه نحو : « حَاحَاتٌ بِالتَّيْسِ وَهَاهَاهُتُهُ » ؟ فلولا أن التضعيف

من هذا القبيل يجوز فيه ما لا يجوز في غيره ٥ لما تسمَّحوا يجمع ٦ حروف الحلق

هكذا ، فتبين هذا ، فإنه لطيف !

ومن ذهب إلى أن « غوغاء » : فعلاء » على ضعفه جعلها بمنزلة : « الدهماء »

وهما حشو النَّاسِ وَحُشَارِهِمْ .

١ ، ٢ - ظ ، ش : سلس وقلق .

٣ - ص ، ط ، ش : نبي .

٤ - ظ ، ش : إلا أن .

٥ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

١ ، ٢ - ظ ، ش : سلس وقلق .

٣ - ظ ، ش : يذكر .

٤ - فيجب من : ساقط من ظ ، ش .

٥ - بل : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ ، ش : يجمع .

« الصبصبة والبوداة ، والشوشاة » من مضاعف الرباعي .]]

قال أبو عثمان : وكذلك : « الصبصبة والدوداة والشوشاة » ، ضاعفوا هذا كما ضاعفوا : « الحيا^١ وحييت^٢ ، والغصص^٣ وقد غصصت^٤ » كما تجعل القوة^٥ بمنزلة « الغصنة » ، فهؤلاء في الأربعة مثل هؤلاء في الثلاثة .

قال أبو الفتح : إن قال قائل : لم ذهب إلى أن « الصبصبة » من الياء ؟ بل ما تنكر أن تكون في الأصل : « صوصوة » ، فانقلبت الواو ياء^٦ ؛ لانكسار ما قبلها^٧ ؟

قيل : الذي يدل على صحة ما ذهب إليه من أن « صبصبة » من الياء قول الله تعالى : « وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم^٨ » ، ولو كانت من الواو لقال^٩ : « صواصيمهم » ، لزوال كسرة الصاد ، كما ترجع الواو في جمع ميزان إذا قلت : « موازين » ، وقال^{١٠} صميم :

فأصبحت الشيران غرقى وأصبحت نساء^{١١} تميم يلتقطن الصياصيا
فأما قول [ب ١٦٠] الرأجز^{١٢} :

خلى عوفى وأبو عليج^{١٣} المطعمان اللحم بالعشج^{١٤}
وبالغداة فلتق^{١٥} الشبرنج^{١٦} يُتَمَلَع^{١٧} بالود^{١٨} وبالصبصج^{١٩}

فعناه : بالصبصبة ، والذي عندي فيه : أنه لما اضطر^{٢٠} [قلب] إلى جيم مشددة عدل به^{٢١} إلى لفظ النسب وإن لم يكن منسوبا في المعنى ، كما تقول : « أحمري وأحمري ، وأشقمري وأشقمري ، وحداء قراقير^{٢٢} وقراقيري^{٢٣} » وأنشدنا أبو علي :

١ - ظ ، ش : الحية .

٢ - (في نسخة : « كما جعلوا : القوة ») كذا من هامش الأصل .

٣ ، ٤ - ظ ، ش : الواوان . ع : الواوان ياء .

٥ - الذي : ساقط من ظ ، ش .

٦ - من الآية ٢٦ من سورة الأحزاب ٣٣ .

٧ - ظ ، ش : لفتوا .

٨ - ظ ، ش : الآخر .

٩ - عدل به : ساقط من ظ ، ش .

١٠ - زيادة من ظ ، ش .

كَانَ حَدَاءً قَرَأَقِيرِيًّا

فلم تُحَدِّثْ بِيَاءِ الإِضَافَةِ هُنَا مَعْنَى زَائِدًا لَمْ يَكُنْ فِي « قَرَأَقِيرٍ » .
وكذلك قولُ العجَّاجِ أنشدناه أيضًا :

وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ

وإنما معناه : « دَوَارٌ » فَأَلْحَقَهُ بِإِضَافَةِ .

وأنشدنا [أبو علي] ٢ أيضًا :

فَطَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِينًا ٢ عَلَى سَقْمَوَانِ يَوْمَ أَرْوَانِي

يريد : أَرْوَانِي ، ومعناه : أَرْوَانٌ يَا قَتِي ، وهو الشديد .

قال أبو علي : وهذا كثير في كلامهم !

- ١٠ فإذا كان الأمر كذلك ، جاز أن يُراد بـ « الصَّيْحِجِ » لفظ النَّسَبِ كما تقدّم .
فلمَّا اعترمت على ذلك حذفت تاء التانيث ، لأنها لا تجتمع مع ياء الإضافة ،
فلمَّا حذفت الهاءُ بقيت الكلمة في التقدير : « صَيْصِي » بمنزلة « قاضي » ، فلما
ألحقتها بياء الإضافة ، حذفت الياء لياء الإضافة ؛ كما تقول في الإضافة إلى
« قاضٍ : قاضي » فصارت في التقدير : « صَيْصِي » ، ثم إنها أُبدلت من الياء
المشددة الجيم كما فعلت في القوافي التي قبلها ؛ فصارت « صَيْصِيحِجِ » كما ترى !
١٥ فهذا الذي عندي في هذا ، وما علمتُ أحدًا من أصحابنا عرّض لتفسيره إلا أن
يكون أبا علي فيما أظن !

[أَلْفٌ « نَيْفًا » زَائِدَةٌ]

قال أبو عثمان : وأما « الفَيْفَاءُ » ٦ فالألف زائدة ؛ لأنهم يقولون : « الفَيْفُ »

فيحذفون الألف .

٢٠

١ - ظ ، ش : فإِنَّمَا . وع : فإِن . ٢ - أبو علي زيادة من ع .

٣ - ظ ، ش : يَوْمًا . وع : فِينَا . ٤ - ظ ، ش : صَيْصِ .

٥ - ش : صَيْصِيَا . وع : صَيْصِ . ٦ - في هامش ص : (في نسخة : وأما « الفَيْفَاءُ » بالهَمْزِ) .

قال أبو الفتح : هذه دلالة قاطعة : قال كشّير :

أُنَادِيكَ مَاحِجَ الْحَجِيجِ وَكَثَبَتْ بِفَيْفَا غَزَالٍ رُفْقَةً وَأَهْلَتْ
وقال ذو الرمة - فحذف الألف - :

وَالرَّكْبُ تَعْلُو بِهِمْ صُهْبٌ يَمَانِيَةٌ فَيْفَا عَلَيْهِ ٢ لَدَيْلِ الرِّيحِ نَمْنِيمٌ ٣
[وَالْفَيْفُ . وَالْفَيْفَاءُ : الأَرْضُ القَفْرُ] ٤ .

[« القيقاء والزيزاء : فعلا ، بمنزلة العلباء »]

قال أبو عثمان : وأما « القيقاء » والزيزاء « فبمنزلة « العلباء » ، لأنه ليس
في الكلام « فعلا » ٧ ممّا لامه من موضع عينه ٨ إلا مصدراً .

قال أبو الفتح : اعلم أن « القيقاء » والزيزاء « لا يخلوان » من أن يكونا « فعلاء »
١٠ مثل « علباء » [١٦١] ، أو « فيعلا » ، مثل « قيتال » ، أو « فعلالاً » ، مثل
« قيرطاس » ١٠ . فلا يجوز أن يكون « فيعلا » ، لثلاث يجعل الفاء والعين من موضع
واحد ، ولأنه ليس مصدراً أيضاً فتحمله على « قيتال » .

فإن قلت : فأجعلهُ مِثْلَ « ديباج » و « ديوان » ؟
قيل : هذا خطأ . لأن أصل « ديباج » و « ديوان » : دِبَاجٌ وَدِوَانٌ ، وقد
١٥ تقدمت الدلالة على ذلك .

ولو قدرت أن أصل هذا : « فيفاء » . و « زيزاء » كالتزمك أيضاً أن تجعل الفاء
والعين من موضع واحد ، مع أنه لا دلالة تدل عليه .

ويعتق أيضاً أن يكون « فعلالاً » . لأنك ١١ لا تجد « فعلالاً » ١٢ مضاعفاً

١ - « قال أبو الفتح : ساقط من سلب ص ومستترك في كعها ولم يظهر في التصويد .

٢ - ع : عليها .

٣ - في هامش ع على « نميم » : (هو مثل الوشي) .

٤ - الزيادة من ع ، ومن هامش ص . غير أن « الشفاء » في هامش من بالتاء بدل الهمزة .

٥ - « القيقاء » ، بتأنيدي جمع النسخ . في الموضعين .

٦ - سلب ظ : بمنزلة .

٧ - ظ ، ش : يخلوا .

٨ - ظ ، ش ، ع : القيرطاس .

٩ - لأنك : ساقط من ظ ، ش .

١٠ - فعلالاً : ساقط من ظ ، ش .

إلا مصدرًا نحو: «الزَّلْزَالِ وَالْقَلْبِقَالِ» - وإنما يكونُ في الأسماء غير مضاعف نحو:
«قِرْطَاسٍ وَجِرْهَاسٍ وَفِسْطَاطٍ» .

فإذا بَطَّلَ أن يكون «فِعَالًا» ، أو فِعْلَالًا « وَجَبَ أن يكون «فِعْلَاءً»
بمنزلة «عِلْبَاءٍ - وَحِرْبَاءٍ» .

وقولُ أبي عثمان : «لأنَّه ليس في الكلام «فِعْلَالٌ» إلا مصدرًا» يريد : ٥
«فِعْلَالًا» المضعَّف ؛ ولولم يُردَّ المضعَّف لكان خطأً منه ، لوجودك أسماءً
كثيرةً على «فِعْلَالٍ» .

وحكى أبو بكرٍ محمد بن الحسن أن العرب تقول :

«صاصت النَّخْلَةُ» ، تُصَاصِي صِيصَاءً» ، وأنشد :

يَسْتَمْسِكُونَ مِنْ حِنْدَارِ الْإِلْقَاءِ ١ بتلعات كجذوع الصيصاء ٢
وأنشدناه ٣ أبو علي : ... كراءُ وس الصيصاء ٤ .

قال أبو بكر : «والصيصاء» الذي تسميه العامة : الشيص .

فقوله ٥ : «صاصت النَّخْلَةُ» لا يخلو من ٦ أن تكون «فاعلت» بمنزلة ٧ «دأومتُ

وعاودتُ» ٧ أو تكون «فعللتُ» من مضاعف الياء بمنزلة ٨ «حاحيتُ

وعاعيتُ» ٩ ، ١٠ وتكون الألف منقلبةً عن الياء بمنزلتها في «حاحيتُ وعاعيتُ» ١٠ . ١٥

وحمله على كلا الوجهين عندي ١١ شاذٌ ؛ لأنك إن جعلته فاعلتُ كانت الفاء

والعين من موضع واحد .

١ - ظ ، ش : «الإلقا» بدون همزة .

٢ ، ٤ - ش : «الصيصا» بدون همزة في الموضعين .

٣ - ظ ، ش : «وأنشدنا» بدون هاء . ٥ - ظ ، ش : وقوله .

٦ ، ٦ - صاصت النَّخْلَةُ : ساقط من ظ . و «النخلة» ساقط من ش . و «النخلة لا يخلو من» ساقط من ع

٧ ، ٧ - ظ ، ش : رامت وغازت . وفي ع : رادت وغازت .

٨ - ظ ، ش : بمنزلتها في . ٩ ، ٩ - ص : حاحت وعاعت .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش . ١١ - عندي : ساقط من ظ ، ش .

وان جعلته « فَعَلَلْتُ » بمنزلة [حَاحَيْتُ] ١ ، فقد ذكروا أنه لم يأت من هذا الباب إلا تلك الثلاثة الأحراف ، وهي : « حَاحَيْتُ ، وَعَاعَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ » وإنما جاء هذا في الأصوات ، و « صاصت النَّخْلَةُ » ليس من الصَّوْتِ في شيء !
 وحمله على « فَعَلَلْتُ » كأنه أشبهه : لئلا يجعل الفاء والعين من موضع واحد .

فإن قلت : فقد جاء مما فاؤه وعينه من مكان واحد أحرفٌ صالحة ، وهي :
 « أَوَّلٌ وَكَوَّكَبٌ » و « وَاوٌّ » عند بعضهم و « دَوْدَرَى » [١٦١ ب] ، وأنشدنا أبو علي :

لَمَّا رَأَتْ شَيْخًا هَآءِ دَوْدَرَى ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَكَرَّى
 قال تَكَرَّى : تَفَعَّلٌ ، من الكَرَّةِ ؛ وكأنها تَتَقَبَّضُ وتَجْتَمِعُ منه كَتَقَبَّضَ الكَرَّةَ واجتماعها .

وحكى سيويه « أَبْتَسِمُ » في اسم بلد . وحمله على هذا الباب ، وجعله « أَفْتَعَلُ »^٥ بمنزلة « أَلْتَدَدُ » .
 وقالوا : « الدَّدَنُ » .

وقالوا : « بَبَّةٌ » : اسمٌ عَلَمٌ ؛ أنشدني أبو علي :

لَأُنْكِحَنَّ بَبَّةً جَارِيَةً حَيْدَبَةَ
 مَكْرَمَةَ مُجَبَّةً حَبَّ أَهْلِ الكَعْبَةِ

على أن « بَبَّةً » أصله حكاية الصَّوْتِ ، ثم سُمِّيَ به .

وقالوا : « دَدَدٌ » . وهذا و « بَبَّةٌ » أغرب ؛ لأن الفاء ، والعين ، واللام

٢٠ من موضع واحد .

٢ - ظ ، ش : وقد .
 ٤ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .
 ٦ - ظ : لأن المعن .

١ - كل النسخ : حاحت .
 ٢ - ظ ، ش : له .
 ٥ - أفعل : ساقط من ظ ، ش .

وحكى عن عمر، رحمه الله أنه قال^١ : لأجعلنَّ الناس بيانا واحداً ؛ وهو^٢
من باب « دَدَن » .

وحكى « يَين » في اسم موضع أو بلد .

فإن حملته^٣ على هذا فليس بقياس قوياً ؛ لأنى لاه أعلمهم استعملوا من
هذا « فِعْلًا » . فإن كان « صاصتْ » : فاعلكتْ^٤ ، فـ « الصيصاء »^٥ : فيعال^٥ .

وإن كان « صاصتْ » : ففعلتْ^٦ ، فـ « الصيصاء » : فيعلال^٦ ، بمنزلة « الحبيحاء
والعيعاء » ، إلا أنه في الوجهين مصدر جعل عبارة عن الجوهر ؛ كما تقول :
« خلق الله الخلق » تريد : المخلوق . و « هذا ضربُ الأمير » تريد : مضروبه .
و « هذا تسج اليمن » تريد : متسوجه .

وعلى هذا قولُ النبي^٨ صلى الله عليه وسلم : الراجع^٨ في هيبته^٦ يريد عليه^{١٠}
السلام بالهيبَة : الموهوب ؛ لأن^{١٠} الفعل نفسه^{١٠} لا يمكن الرجوع فيه !

وقرأتُ على ابنِ مِقْسَمٍ بإسناده عن أبي عمرو الشيباني في نوادره : ويقال :
إذا صار [التمر] شيصاً^{١١} : قد أصاص النَّخْلَ وصَصَّصَ . وهو الصيصاء . رنخلة
مُصَيِّصٌ ومِصْيَاصٌ .

١٢ فقله : « أصاص » . وصيَّصَّ « قد علمنا^{١٢} منه^{١٢} أنه ثلاثى في^{١٤} باب^{١٤}
« قَلِقَ ، وَسَلِسَ » وأنه من الباء . لقولهم : « مِصْيَاصٌ » .

١٤١ - ساقط من ظ ، ش . ٢ - ظ ، ش ، ع : فهو .

٣٥٣ - ظ ، ش ، ع : وأنا أحله . وع : فأنا أحله .

٥ - فليس : ساقط من ع . وفي ظ ، ش : وليس .

٤ - ظ ، ش ، ع ، لم . ٦ - ظ ، ش ، ع : وإن .

٧ - ظ ، ش : والصيصاء . ٨ ، ٨ - ظ ، ش : عليه السلام .

٩ - ش : هبه . ١٠ ، ١٠ - ظ ، ش : نفس الفعل .

١١ - زيادة من ع .

١٢ ، ١٢ - ظ ، ش : وقوله أصاصت وصيَّصت فَعَلَمَا .

١٣ - ظ : فيه .

١٤ - ظ ، ش : من . وفي ع : « بمنزلة » بدل : « في باب » .

فيحتمل أن يكون قول ابن دريد : « صاصَى النَّخْلُ : فَعَلَى » بمنزلة :
 « سَلَقَيْتُ ، وَجَعَبَيْتُ » وأصله : « صَيَّصَيْتُ يَأْتَلُهُ » ، ثم قلبت الياء ألفا
 تشبيها بباب « حَاحَيْتُ » وتكون « الصَّيَّصَاءُ » على هذا بمنزلة « العَلِيَاءُ ، والحَرِيَاءُ »
 اسما صريحا . لا مصدرًا . وهذا أشبه بالتصريف من حكاية ابن دريد !

[انفية : فعلية أو أنهولة]

٥
 « أبو عثمان : رأما » أنْفِيَّةٌ » ، فإنّ بعض العرب يجعلها « فُعْلِيَّةٌ »
 فيقول : « أَنْفَيْتُ الْقِدْرَ » فيجعلها « فَعَلْتُ » ويجعل الهمزة موضعا [١٦٢]
 الفاء ، قال الشاعر :

وصاليات كما يؤثفتين

فقوله : « يُوْثَفَتَيْنِ » بمنزلة « يُسَلَقَتَيْنِ » .

١٠
 وقال بعضهم : ثَفَيْتُ الْقِدْرَ ، فجعل الهمزة زائدة ، فهي عند هؤلاء
 « أَفْعُولَةٌ » مثل « أَكْرُومَةٌ » وسمعت الأصمعي ينشد :
 وذلك صنيع لم يُثَفَّ له قِدْرِي .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول في أن « يُوْثَفَتَيْنِ » قد قيل فيه : إنه « يُوْثَفَعَلَتَيْنِ »

١٥ بمنزلة قوله :

بإنه أهل لأن يؤكرما

وإنه « يَفْعَلَتَيْنِ » بمنزلة « يُسَلَقَتَيْنِ » و« يَفْعَلَتَيْنِ » أولى من « يُوْثَفَعَلَتَيْنِ »

لأنه لا ضرورة فيه .

١ - ظ : وقال ، وفوق الواو : نسخة .

٢ - فقوله يُوْثَفَتَيْنِ : ساقط من ش . ويُوْثَفَتَيْنِ : ساقط من ظ .

٣ - ظ : ش : فيجعل . : - ظ : ش : ع : فإنه .

وأما قول النابغة :

لَا تَتَّقِنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتَيْكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّقْدِ
 فقوله : « تَأْتَيْكَ » أي صار أعدائي حولك كالأنثى تضافرًا على وتمالؤًا .
 « أُنْفِيَّةٌ » على ٢ هذه اللغة أيضًا : « فَعْلِيَّةٌ » لأن الهمزة فاء في « تَأْتَيْكَ » .
 وأما من جعلها « أَفْعُولَةٌ » فلأنها عنده واو . وكان قياسها « أُنْفُوَّةٌ » .
 إلا أنه قلب ٣ الواو إلى الياء تخفيفًا . كما قالوا : « أَدْحِيٌّ » . وقياسه :
 « أَدْحُوٌّ » ، لأنه من « دَحَوْتُ » كأن النعامة تدحوه بصدرها . أي تدفعه
 وتعتمده عليه .

ويدل على أنها من الواو : أن أبا علي ٥ أخبرني عن أحمد بن يحيى عن ابن
 الأعرابي أنه يُقال ٦ : « جاء يَشْفُوهُ ، وَيَشْفِيهِ ، وَيَشْفُهُ . وَيَذْنِبُهُ وَيَذْبُرُهُ ١٠
 وَيَكْسُوهُ ٧ - إذا جاء بعده - » . وهذا المعنى موجود في « الأُنْفِيَّةِ » ، لأنها
 تتخلف بعد أهلها في الدار ؛ ولهذا ما يصفها الشعراء كثيرًا بالإقامة والثواء
 والتخلف بعد أهل الديار ، نحو قوله :

يَا دَارَ هِنْدٍ عَقَّتْ إِلَّا أَنْفِيئَهَا

وأنشدنا أبو علي :

أَتَدْنِسِي لَا هَذَاكَ اللَّهُ سَلَمِي وَعَهْدُ شَبَابِهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
 كَانَ وَقَدِ أَتَى حَوْلَ جَدِيدٍ أَتَافِيهَا حَامَاتٌ ٨ مُشْوَلٌ
 وهذا واسع جدًا . قال أبو علي : فقو لهم : « يَشْفُهُ » لا يكون إلا من الواو .
 يريد : أنه بمنزلة « يَعِيدُهُ » . إلا أن اللام قُدِّمَتْ إلى موضع الفاء ؛ كأنه كان :

١ - ١٤١ - ظ ، ش : صاروا .

٢ - ٣ - ظ ، ش : أهم قلبوا .

٤ - ٥ - ظ ، ش : عيان .

٦ - ٧ - ص : يبسأه .

٨ - ٩ - ظ : حول . وش : لها جون .

« ثَقَوْتُ » ثم صار « وَثَقْتُ ». ويجوز أن يكونا أصلين ؛ فلهذا ما كان الوجه أن تكون « أَثْنِيَّةٌ » في قول مَنْ جَعَلَهَا « أَفْعُولَةٌ » من الواو .

وحدثنا أبو علي أن أبا الحسن ذكر أنه لم يسمع جمع « أَثْنِيَّةٌ » [١٦٢ ب] إلا مخففاً : « أَثَافٍ يَا فَنِي » فهذا ألزم حذف الياء من « أَفَاعِيلٌ » أو الياء الأولى من « فَعَالِيَّ » .

ونظير « أَثْنِيَّةٌ » في أنها تحتل أن تكون « أَفْعُولَةٌ » ، وفُعْلِيَّةٌ « جميعاً : قولهم لأصل الفخذ : « أَرَبِيَّةٌ » ، فمن أخذها من « ربا يربو » - لارتفاع ذلك الموضع - فهي عنده « أَفْعُولَةٌ » . ومن أخذها من « الإرب » - وهو التوفر ؛ ومنه : « رَجُلٌ أَرِيبٌ » ، كأنه ليس بناقص ؛ ومنه سُمِّي العضو « إرْباً » ، لأن به يتوفر البدن - فهي « فُعْلِيَّةٌ » عنده .

فأما « أَثْنِيَّةٌ »^٢ للجماعة ، فإنها « أَفْعُولَةٌ » لا غير ؛ لأنها بمعنى « ثَبَّةٌ » ، وثَبَّةٌ « محذوفة اللام : وينبغي أن تكون واوًا ؛ هذا الأكثر .

١ - ظ ، ش : يجمعها .

٢ - ظ ، ش : أثنية .

هذا باب التضعيف في بنات الياء

نحو : « حَيِّتُ وَعَيِّتُ ، وَأَحْيَيْتُ وَأَعْيَيْتُ »

اعلم أن المضاعف من هذا تجرى لامه مجرى لام « رَمَيْتُ » وتكون عينه
تَصِحُّ ولا تَعْتَلُّ ، ولا تجرى مجرى عين « بَعِثُ وَسِرْتُ » ، لأن اللام من هذا
مُعْتَلَّةٌ ؛ فلو أعلتوا العين جمعوا عليه علتين ، فأخرجوا العين على الأصل لذلك ،
فإذا جاء موضع تلزم ياء^٢ « رَمَيْتُ » فيه الحركة لزم لام « حَيِّتُ » وكذلك
« أَحْيَيْتُ » إذا جاءت لام « أَعْطَيْتُ » في موضع لزمها الحركة^٣ لزم لام
« أَحْيَيْتُ » الحركة ، وإن كانت ياء « رَمَيْتُ ، وَأَعْطَيْتُ » يُقْلِبَانِ وَيُسَكِّنَانِ
لزم ذلك « حَيِّتُ ، وَأَحْيَيْتُ » .

١٠

قال أبو الفتح : إنما شبه « حَيِّتُ ، وَأَحْيَيْتُ » - وإن كانت العين مُعْتَلَّةٌ -
بـ « رَمَيْتُ ، وَأَعْطَيْتُ » والعين صحيحة ؛ لأن عين « حَيِّتُ ، وَأَحْيَيْتُ » لما
صحت كراهية إعلالها . وإعلال اللام ، جرت مجرى عين « رَمَيْتُ ، وَأَعْطَيْتُ »
في الصحة ؛ إلا أنها تفارقها في مواضع سترد عليك إن شاء الله .

١ - هذا : ساقط من ش . وفي هامش ظ : « واعلم » نسخة ؛ وأماه في هامش ع :

« هذا الباب في الإدغام والإظهار على ثلاثة أصرب :

(١) منه : ما لا يجوز فيه إلا الإدغام ، وذلك ما كانت حركة اللام لازمة فيه غير مغفارة للكلمة ،
وليس للكلمة حال تفارق فيه الحركة وذلك : (تحية) .(٢) ومنه : ما لا يجوز فيه إلا الإظهار ، وهو ما كانت هذه الحركة فيه غير لازمة ، مثل حركة
النصب في : (لن يحیی ورايت محییا) لأن النصب غير لازم للكلمة .(٣) ومنه : ما يجوز فيه الإظهار والإدغام ، وذلك ما كانت الحركة لازمة فيه ، والكلمة حال تفارق
فيها ، وذلك مثل : (حیوی وأحییة - جمع حیاء - وحيوا وحيوا) ومن الثاني : (بحیبة وحيان) .

٢ - « في الأصل : لام » كذا من هامش الأصل .

٣٠٣ - ظ . ش . ع : تلزمها الحركة كما . وفي ع : فكذا .

[الإدغام والإظهار في «حسي وأحسي» مبينين للمجهول]

قال أبو عثمان : فأما ما تلزمه فيه الحركة فنحو : «رُمِيَ زَيْدٌ» ، وأُعْطِيَ خَالِدٌ» ، فإذا قلت^٢ : «قد حُسِيَ في هذا المكان ، وأُحْسِيَ زَيْدٌ» ، فالإدغام^٣ في هذا جائز نحو قولك : «حُسِيَ في هذا المكان ، وقد أُحْسِيَ زَيْدٌ» تأتي حركة الياء المدنمة على الحاء ، وتجرية^٤ ، مُجْرَى غير المعتل^٥ ، وإن شئت أظهرت . وقد قرأ بعض الناس^٦ : «وَيَحْسِي مِنْ حَسِي [١٦٣]» عن بيئته^٧ . وحسَى عن بيئته^٧ .

قال أبو الفتح^٨ : إنما حسن الإظهار في «حُسِيَ وأُحْسِيَ» ولم يجر مجرى «شُدَّ وأُجِنَّ» لأن اللام من «حُسِيَ وأُحْسِيَ» لا تلزمها الحركة .

ألا تراها تسكن في موضع الرفع نحو قولك : «هو^٩ يَحْسِي» ويحذف في الجزم نحو قولك : «لم يُحْسِي» ، فلما لم تلزمها الحركة ، ولم تلزم هي أيضا الكلمة انفصلت من دال^{١١} «شُدَّ» ونون «أُجِنَّ» ، لأنهما متحركان^{١٢} في الرفع ، ولا يحذفان على وجه^{١٣} . فلم يستعمل الإظهار لما لم تلزم الحركة ، ولم يلزم الحرف^{١٤} . ومن أدغم فقال : «حُسِيَ وأُحْسِيَ» أجراه مجرى الصَّحِيح حين^{١٥} تحرك بالفتح كما تقول : «رأيت قاضيا» ، فجرى^{١٦} مجرى : «رأيت راكبا» .

- ١ - فيه : ساقط من ظ ، ش .
 ٢ - ظ ، ش ، ع ، والإدغام .
 ٣ - ظ ، ش ، ع ، عين الفعل . وفي هامش ظ : المعتل قبل عين الفعل .
 ٤ - ظ ، ش : القراء . وهاش ظ : بعضهم .
 ٥ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع . وبذله في ظ ، ش : على فعل . وهي من آية ٤٢ من سورة الأنفال .
 ٧ - ظ ، ش : أبو الفتح اعلم أنه .
 ٨ - ظ : تلزمه .
 ٩ - ظ : ذلك .
 ١٠ - ظ ، ش : حال .
 ١١ - ظ ، ش : حيث .
 ١٢ - ظ ، ش ، ع : ع .
 ١٣ - ظ ، ش : ع .
 ١٤ - ظ ، ش ، ع : ع .
 ١٥ - ظ ، ش ، ع : ع .

[ما يجوز في حاء « حسي » المضمومة إذا أدغم ما بعدها]

قال أبو عثمان : « إلا » أن حاء « حسي » إذا كانت مضمومة ثم أدغمت ، فإن شئت كسرتها . وإن شئت ضممتها . والكسر أكثر في اللغة ؛ لأنه أخف . ومن كلام العرب : « قرن آلوى ، وقرون لى ولى » بالضم والكسر .

- ٥ قال أبو الفتح : يريد بقوله : « ثم أدغمت » : أى أدغمت العين في اللام ، وإنما كان كسر « لى » أخف عليهم ؛ لأن الحرف المشدّد قد ينزل^٢ في بعض^٣ المواضع منزلة الحرف نحو : « دابة وشابثة » ، لأن اللسان ينبو عنه نبوة واحدة ، فكأن امتنع أن تقع ياء في الطرف وقبلها ضمة كذلك قل الضم في « لى » ، وليس^٦ يمنع^٨ ، وإنما هو قليل ؛ لأن قلّة « لى » بالضم كما امتنع تصحيح « أظب » .

[لم جاز الإظهار في « حسي » ؟]

قال أبو عثمان : وإنما جاز الإظهار في هذا ؛ لأن لامة قد نعتل فسكن في موضع الرفع ، فلا يكون إدغام .

قال أبو الفتح : يريد : إظهار^٩ باب « حسي » وقد تقدم ذكره .

[تسكين لام يحيى ويحيى]

قال أبو عثمان : وإذا كانت لام « رميت وأعطيت » يسكنان سكنت هاتان الياءان وما أشبههما ، تقول : « هو يحيى » كما تقول : « أعطى يحيى » ، « هو يحيى » كما تقول : « هو يعطى » .

٢ - ظ ، ش : تقول .
٣ - ظ ، ش : الموضع .
٤ - ظ ، ش : قلما .
٥ - ظ ، ش : يمنع .
٦ - ظ ، ش ، ع : وهو .

١ - ظ ، ش : في موضع .
٢ - نفس : ساقط من ظ ، ش .
٣ - ظ ، ش : بمنزلة .
٤ - ظ ، ش : فليس .
٥ - إظهار : ساقط من ظ ، ش .

قال أبو الفتح : يقول : لافصلَ بينهما ، ومن قال : قد « حَيَّ وَأُحْيَى »
فأدغم لم يقل هنا : « يُحْيَى » ، لأن هذه الأفعال لا يدخلها الضمُّ على حالٍ ؛ لأنَّ
اللامات فيها ١ تعاقب الضمة فلا تجتمع معها .

[إظهار «أحيية» وإدغامها سواء]

٥ [١٦٣ ب] قال أبو عثمان : ومن ٢ هذا « حياء وأحييبة » إن شئت أدغمت ،
وإن شئت أظهرت .

قال أبو الفتح : إنما جاز إظهارُ « أحييبة » ، لأن الجمع فرعٌ على الواحد ،
واللام في الواحد غير ثابتة ، بل هي مبدلة ، فحُمِلَ الجمعُ على الواحد ، فلم يلتفت
إلى إظهاره ، لأنَّ الواحد لا يظهر فيه اللام .

١٠ وَمَنْ أَدْغَمَ فَأَمْرُهُ وَأَضْحَمَ ، لَتَحْرُكِ الْمَلِينِ .

[« حيسى » كعمى لواحد « وحيوا » كعموا للجماعة]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « قد حَيَّيَ فُلَانٌ » قلت : « قد حَيَّوْا » ، كما
تقول : « قد عَمَّيَ » ثم تقول : « عمَّوْا » ، وقال الشاعر :

رَكُنَّا حَسِيْبِيْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهَمْسِ حَيَّوَا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصَرَا

١٥ ٣ قال أبو الفتح ٣ : قال لي ٤ أبو علي : [أى] ٥ حسنت حالهم بعد سوء .

[قال أبو عثمان] ٦ : ومن قال : « حَيَّ فُلَانٌ » فأدغم ثم جمع ، قال : « حَيَّوَا » ،
لأنَّ الياء إذا سكن ما قبلها في مثل هذا جرت على الأصل ، أنشدني الأصمعي :

١ - ع : قبلهما .

٢ - ٣ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - لى : فى ص ، هاشم ظ ؛ وساقط من صلب ظ ، ش .

٥ - زيادة من ظ ، ش ، ع .

٦ - قال أبو عثمان : ساقط من ص . وميثاق الكلام يدل على أن ما بعده من كلامه بدليل قوله :
أنشدني الأصمعي ؛ لأنه أدركه ولم يدركه أبو الفتح .

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ وَكَمَا عَيَّتْ بِيَبْيَضَتِهَا النَّعَامَةُ^١
فأدغم « عَيُّوا ، وعَيَّت » .

قال أبو الفتح : اعلم أن العين من « حَيِّي » لما جرت مجرى الميم من « عَمِّي »
احتملت الضمة في « حَيُّوا » كما تُضمُّ الميم في « عَمُّوا » . ومن أدغم فقال :
« عَيُّوا وعَيَّت » أجراه مجرى : « ضُنُّوا ، وضنَّت » .

[الإظهار والإدغام والإخفاء في « أعياء ، وأعيية »]

قال أبو عثمان : قال^٢ سمعنا من العرب مَنْ يقول : « أعياء ، وأعيية »
فبَيِّنِينَ وَيُدْغِمُ^٣ ، وأكثرُ العرب يُحتجُّ ولا يُدْغِمُ . وهذا لا يضبط إلا بالمشافهة .
ولكنك تعلم أنه ليس الإخفاء كالإعلان^٤ ، وهو كالإختلاس يقرب من الإدغام .
وهو بزنته معلنا .

قال أبو الفتح : إنما كثر الإخفاء ؛ لأنه وسيطة بين الإظهار والإدغام
فارتكبه لاعتداله ، وهو عندى أبين من الإشمام^٥ وأظهر إلى الحسن .

ألا ترى أن سيويه قد حكى الإشمام في قول الراجز :

مَتَى أَنَامُ لَا يُوْرَقِي الكِرِي لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسِ المَطِي

يريد : الإشمام في القاف من « يُوْرَقِي » ، ولو كان الإشمام كالإخفاء لكانت
القاف في زنة متحرك ، كما قال أبو عثمان ، ولو كانت كذلك لانكسر الشعر .
لأنك كنت تجعل الجزء الذي هي فيه : « مُتَفَاعِلِينَ » ، فتخرج من الرجز إلى
الكمال ، وهذا محال .

[١٦٤] فلولا^٦ أن الإشمام في تقدير السكون لما جاز الإشمام في القاف .

١ - ص ، ع : الحماة .

٢ - ويدغم : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - ع : كالإدغام .

٤ - لا : ساقط من ظ ، ش . واستدركها في هامش ابن قاري عالم كبريم .

٥ - ظ ، ش : وقال .

٦ - ظ ، ش ، ع : فهذا .

٧ - ٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

ولكن الإخفاء بمنزلة تخفيف الهمزة ؛ لأنه متحرك ، والهمزة إذا جعلت بين
بين كانت في وزن المتحرك . ألا ترى إلى قول الشاعر :

أَنْ زُمْ^٢ أَجْمَالٌ وَفَارِقٌ جَيْرَةٌ^٣ وصاح غُرَابُ البَيْتِ أَنْتَ حَزِينٌ^٤!

أفلا تراه قد قابل بالهمزة المخففة من « أن » عين « فعولن » وهي متحركة كما

ترى ؛ لأنها ثانية الوند المجموع ، فهذا ثبت^٥ .

وأقول^٦ : إن الإدغام في « أعْيِيَاءٍ وَأَعْيِيَةٍ » أقوى منه في « أَحْسِيَةٍ » ؛ لأنه

إنما حسن الإظهار في « أَحْسِيَةٍ » ، لأنك إذ رددتها إلى الواحد أبدلت اللام ،

ولم تقرها في قولك : « حياءٌ » ، فلم يلزم اللام نفسها التحريك ؛ وإنما لزم الهمزة

التي هي بدل منها .

وأنت إذا رددت « أعْيِيَاءٍ وَأَعْيِيَةٍ » إلى الواحد كانت اللام فيه ثانية

متحركة في قولك « عَيْيٌ » فلما تحركت اللام في الواحد والجمع جميعا قويت فيها

الحركة فقوى الإدغام ، فتأمل هذا !

[لا يدغم « لن يحیی » ، ورأيت محييا « في النصب]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « مُحْيِيٌّ وَمُحْيِيٌّ » ثم أدركه النصب قلت :

« لَنْ يُحْيِيَّ » ، ورأيت مُحْيِيًّا^٧ ولم يجز الإدغام ؛ لأن الحركة ليست بلازمة ،

وإنما هي حركة النصب ، فإذا^٨ فارقت لزم الياء السكون .

وأما « حَيِّيَّ وَأُحْسِيَّ »^٩ فليس هذا اللفظ مُغَيِّرٌ عن الفتح فالحركة لازمة

له^{١٠} ، فلذلك لم يجز الإدغام في الأول وجاز في هذا .

قال أبو الفتح : إنما لم يجز الإدغام في نحو : « لَنْ يُحْيِيَّ » ، ورأيت مُحْيِيًّا^{١١} لأنك

- | | |
|--|--------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع ؛ بزنة . | ٢ - ع ؛ حن . |
| ٣ - ع ؛ بين . | ٤ - ظ ، ش ؛ أقول . |
| ٥ - ظ ، ش ؛ وإذا . | ٦ - ظ ، ش ؛ لم . |
| ٧ - ظ ، ش ؛ وإذا . | |
| ٨ - (في نسخة : « وأما محي وأحسي ») كذا من عماد الأصل . | |
| ٩ - له ؛ ساقط من ظ ، ش . | |

قد كنت تُظهِر نحو : « حَيِّيَ وَأَحْيِيَّ » وهذا الفعل مفتوحٌ أبداً . والحركةُ فيه لازمةٌ له ^١ . فإذا جئتَ إلى ما لا تلزمه الحركةُ وهو على مثال واحد . لم يجز إدغامه ؛ ألا ترى أن « يُحْيِيَّ وَنَحْيِيَّ » ^٢ قد يُدْرِكُهُمَا السُّكُونُ وهما على ما هما عليه من مثاليهما ، و « حَيِّيَّ » إنما يسكن إذا تركت مثاله وعلدت إلى المضارع وغيره . فافهم ^٣ إن شاء الله .

[لا يدغم « معيبةٌ ومحييةٌ . وحيا الغيث . وحيياناً »]

قال أبو عثمان : ومثل ترك الإدغام : « مُعَيْبَةٌ وَمُحْيِيَةٌ » [١٦٤ ب | وحيا الغيث] و « حَيِّيَان » كذلك ؛ لأنَّ الواحد هو الذي يُشْتَى ، ولا تكون التثنية لازمةً ؛ لأنَّكَ تُفْرِدُ فيسكن موضع اللام وينقلبُ . فعلى هذا يحسنُ الإدغام ويقبحُ .

١٠

قال أبو الفتح : إنما لم يجز في هذا إلا الإظهار ؛ لأنك قد كنت تُظهِر « أَحْيِيَّةً » ^٤ ، وأعْيِيَاءً ^٥ لمراعاتك أمرَ الواحدِ ، مع أننا نعلم أنَّ الجمعَ يجيءُ على غير الواحد كثيراً ، نحو : « حاجةٌ وحوائجٌ . ليلةٌ وليالٍ . وشبَّهٌ ومشابهٌ » فإذا كنتَ ^٦ تراعى أمرَ الواحد في جمع التكسير الذي يتبعهُ ما بينه وبين التثنية البخارى عليها الواحد كالمثنى ^٧ ؛ لأنَّه لا يكون إلا جارياً على الواحد ، ولا يكون ^٨ إلا من لفظه لا يجوز فيه لما ذكرت إلا الإظهار ؛ لأنه على صدَدِ الأفراد والانفصال فكذلك أيضاً أظهرت ^٩ « مُعَيْبَةٌ » . لأنَّ الأصلَ التذكير . والتأنيثُ قرعٌ عليه ،

١٥

١ - له : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ش : ومحيياً . ع : معي .

٣ - ظ ، ش : فافهم تعلم .

٤ ، ٥ - ظ ، ش : محييةٌ ومحييان . وع : معيبةٌ ومحييان .

٦ - ظ ، ش : ع : التثنية له .

٧ - إلا : ساقط من ع ، وسقوطه يفسد المعنى .

٨ - ظ ، ش : كنت قد .

٩ - ظ ، ش : فالمثنى . وع : والمثنى .

١٠ - ظ ، ش : ع : ظهرت .

١١ - ظ ، ش : ع : ظهرت .

١٢ - المنصف ج ٢

وأنت إذا قلت : « مُعْيٍ » لم يجز الإدغام : فلذلك ظهرت ^١ « مُعْيِيَّة » . ولم يجز
الإدغام فيها ^٢ .

[الإظهار في « حَيَّانٍ ومُحْيِيَّانٍ » بفتح الياء فيما أحسن منه في مكسورها]

قال أبو عثمان : والبيان في « حَيَّانٍ ومُحْيِيَّانٍ » أَحْسَنُ منه مما ^٣ في يائه كسرة
لأن الكسرة كالياء . وذلك نحو : « مُحْيِيَّانٍ » البيان فيه أَثْقَلُ ، والإخفاء فيه
أخفُ ، والمُتَخَفَى بوزنه محققاً .

قال أبو الفتح : بقول : إنما كان إظهار « مُحْيِيَّانٍ » أَحْسَنُ من إظهار « مُحْيِيَّانٍ »
لأنك إذا قلت : « مُحْيِيَّانٍ » فكسرت الياء وبعدها أُخْرِي : فكأنك قد جَمَعْتَ
بين ثلاث ياءات : فلذلك لم يكن في خِفَّةِ « مُحْيِيَّانٍ » فهذا ^٤ اختير فيه الإخفاء .

[لزوم الإدغام في « تحية »]

١٤٧

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « حَيَّيْتَهُ ^٥ تَحِيَّةً » فإن مصدر « فَعَلْتُ » في غير
المعتل يجيء على « تفعيل » نحو : « كَسَرْتَهُ تَكْسِيرًا . وَعَطَلْتَهُ تَعْطِيلًا »
فالهاء ^٦ في المعتل لازمة : لأنها صارت عِوَضًا من الياء التي تَلْحَقُ قبل آخر
« تفعيل » ، فلذلك لزمها الإدغام .

قال أبو الفتح : إنما أراد بهذا القول أن يُرِيكَ وجهَ قُوَّةِ الإدغام : يقول :
فلما كانت الهاء في « تَفْعِيلَةٍ » عِوَضًا من ياء « تفعيل » وياء « تفعيل » في حشو
الكلمة وليست في تقدير ^٧ الانفصال كهاء « مُعْيِيَّةٍ » التي دخلت على « مُعْيٍ » .
فلذلك كانت الهاء في « تَحِيَّةٍ » أثبتت منها في « مُعْيِيَّةٍ » لأنها بدل مما لا يُقَدَّرُ
[١٦٥] فيه ^٨ الانفصال والانفكاك وهي ياء « تفعيل » فلذلك لم يجز غير الإدغام .

١ - ظ ، ش ، ع : أظهرت .

٢ - ظ ، ش ، ع : فيها .

٣ - ظ ، ش ، ع : فلهذا .

٤ - حِيَّتِهِ : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ظ ، ش ، ع : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ ، ش ، ع : إدغامها .

٧ - ظ ، ش ، ع : وكسرت .

٨ - ظ ، ش ، ع : فلذلك .

وكان أصلُ هذا المصدر أن يقال فيه : « حَيَّيْتَهُ تَحْيِيئًا ١ » ولكنّه كُثِرَ فيه الياءاتُ ٢ والكسرةُ فعُدِلَ إلى « تَفْعِيلَةٍ » ، وإذا كانت « تَفْعِيلَةٌ » قد جاءت فيما لو جاء على « تَفْعِيلٍ » لم تجتمع فيه الياءاتُ ٢ : فأَن يَلْزَمُ - ما لو جاء مصدره على أصله لاجتمعت - فيه الياءاتُ أَجْدَرُ . وذلك قولهم : « قَدَمْتَهُ تَقْدِيمَةً . وجَرَبْتَهُ تَجْرِبَةً » .

٥

قال سيديويه : وقد ٢ أُجروا المهموزَ مَجْرَى بناتِ الياءِ والواوِ . وذلك قولهم : « جَزَأْتُهُ تَجْرَأَةً » ، وعبأته تَعْبِئَةً » . وقد جاء تفعيلٌ فيما اعتلت لامه على الأصل وهو قليل . وجاء ٤ على أصله ليريك كيف كان سبيل غيره من المعتل أن يكون لو جاء على أصله . قال الرَّاَجَزُ :

١٠ فهى تُسْتَرَى دَلَمَوْهَا تُسْتَرِيًا كما تُسْتَرَى شَهْلَةً ٥ صَبِيًا
وقبأسه : « تُسْتَرِيَةٌ » .

[الإظهار في تحية جازر على ضعف . والإدغام كثير]

قال أبو عثمان ٦ والإظهارُ عندى جائزٌ ، والإدغامُ أَكْثَرُ . وجازَ الإظهارَ كما جازَ في جمع « حَيَاءٍ » حينَ قُلْتِ : « أَحْيِيَّةٌ » : لأنَّ الماءَ ! « أَفْعِيلَةٌ » - إذا كانت جمعاً - لازمةً . لانتفارقُ ٧ : فلذلك ٨ كانت كـ « تحيةٌ » حيث كانت ٨ الماءُ ٩
١٥ فيها ١٠ لانتفارقُ .

قال أبو الفتح ٦ : يقول ١١ : فإذا جاز أن تُظهِرَ « أَحْيِيَّةٌ » مع أن الماءَ

١ - ظ ، ش : تحية .

٢ - ظ ، ش : قد .

٣ - ظ ، ش : جاء .

٤ - ع : كهلة .

٥ - ساقط من ع ، وهو قول أبي عثمان كلها . و « قال أبو الفتح » .

٦ - ش : فكذلك .

٧ - كانت : ساقط من ش .

٨ - الماء : ساقط من ظ .

٩ - ظ ، ش : فيما .

١٠ - يقول : ساقط من ظ ، ش .

في «أفعلية» لازمة^١. وليست كهاء «مُعَيَّبة» : لأنه لم يكن^٢ في الأصل
 «أحیی»^٣ ثم دخلت الهاء^٤ : بل الهاء لازمة لـ «أفعلية» - إذا كانت جمعا -
 كلزومها لتحيية^٥ ورأيتهم قد أظهروا «أحيية» جازيا أيضا أن أظهر «تحيية»^٦.
 وهذا الذي ذهب إليه ضعيف^٧ : وأنا أذكر الفصل بين «تحيية» وأحيية^٨ :
 وذلك أن «أحيية» جمع^٩. والجمع فرع على الواحد : فانت^{١٠} إذا جئت بالواحد
 ٥ قلت : «حياء» زال ما كرهته من اجتماع الياءين . وليس كذلك «تحيية»^{١١} ؛
 لأنها مصدر . والمصدر أصل لا فرع^{١٢} . وليس يُمكنك فيها ما يُمكنك^{١٣}
 في الجمع الذي هو فرع على الواحد .
 ألا ترى أن «تحيية» ليس ثانيا عن أول^{١٤} : كما أن الجمع ثان عن الواحد ؟
 فلا إدغام^{١٥} فيها^{١٦} لا يجوز غيره^{١٧} : فهذا فرق ما بينهما .

وحكى بعض أصحابنا : عن أبي علي^{١٨} - ولم أسمع منه - أنه قال [١٦٥ ب]
 إنما لم يجز إظهار «تحيية» كما جاز إظهار «أحيية» لأن «تحيية» موضع
 قد هربوا فيه من كثرة الياءات والكسرة : لأن أصله : «تحييا» فلو أظهرت
 ١٥ قلت : «تحيية» لكنت قد رجعت إلى ما هربت منه من إظهار الياءات . أفكرهوا
 العودة إلى ما هربوا منه . فأدغموا ليس غير^{١٩} . وهذا قول شديد^{٢٠} - كما تراه - !
 وأيضا فليست الهاء في «أحيية» بدلا من شيء في حشو الكلمة : وإنما
 هي زائدة للتأنيث . والهاء في «تحيية» بدل من ياء «تفعيل» فهي ألزم .
 فقويت الحركة فوجب الإدغام في «تحيية» .

١ - ص ، هامش ظ : يكن . وصلب ظ ، ش : يلزم .

٢ - ص ، ظ ، ع : أحي .

٣ - ظ ، ش : وليست تحية كذلك . وفي ظ : «وليس» . بدون تاء .

٤ - ظ ، ش : فالمصدر . وأما في كعب ع كلام لم تر له فائدة فأهملنا ذكره .

٥ - ظ : فيهما . وش : فيه .

٦ - ظ ، ش : بالإدغام .

٧ - ظ ، ش : على رجه الله .

٨ - ظ ، ش : فاسد .

٩ - ظ ، ش : فاسد .

١٠ - ظ ، ش : فاسد .

١١ - ظ ، ش : فاسد .

١٢ - ظ ، ش : فاسد .

اعلى أن أبا زيد قد حكى في مصادره : « تَعْيِيَّةٌ وَتَعْيِيْبَةٌ » بالإظهار ، فهذا
يؤنيس بترك إدغام « تحيية » ١ .

[لم لم يشتقوا من « غاية » وأحوالها « أفعلا »]

قال أبو عثمان : وأما « غاية » ، وطاية . وثاية ، ورأية » فلين « جين على
ما لا يستعمل في الكلام « فعلا » : لأنهم قد أعلثوا عينها ؛ فلو قالوا فيها :
« فعلت » لأعلثوا لامها وقد كانت عينها معتلة ؛ ففكروا أن يشتقوا لها
« فعلا » ؛ لما يلزمهم من الإعلال بعد الإعلال ؛ ففرضوا ذلك .

قال أبو الفتح : يقول — لم يكن القياسُ إعلال العين وتصحيح اللام ؛ بل كان
تصحيح العين وإعلال اللام هو القياس . كما قالوا : « نَوَاةٌ » ، وشَوَاةٌ » ولكن ٢
الأسماء احتملت ٣ العدول عن القياس لقوتها وتمكنها ؛ والأفعال ليست في قوة
الأسماء ؛ ففكروا استعمال الفعل ؛ من « غاية » ، وطاية ونحوهما ؛ لأنه لم يكن بد
من إعلال اللام كما تعتل في « يقضى » والعين معتلة كما ترى ؛ ففرضوا الفعل فيها
البتة .

وكان ذلك أسهل عليهم من أن يعلثوا العين واللام جميعا ؛ ولو استعملوا
إعلال العين لقالوا للواحد : « ناي ، وطاي » وللواحدة : « ناي ، وطاي » ؛
وللثنتين : « ناي ، وطاي » وللجمع « نايوا ، وطايوا » .

وكان يلزم أن يقول في المستقبل ٦ : « يسي ، ويطي » فتقلب الواو التي هي
عين ياء ، وتدغمها في الياء ، وتدخل اللام الضم ؛ لأنها تجرى مجرى الصحيح ؛

١ ، ١ - ساقط من ط ، ش ، ع .

٢ - ط ، ش ؛ فاحتملت ؛ وهو متآكل في ط .

٣ - ط ، ش ، ع ؛ استعملوه على .

٤ - ط ، ش ؛ الفاء .

٥ ، ٦ - ساقط من ط ، ش .

فكان يلزم هناك من التغيير والتبديل ما بعضه مكروه . فرُفِضَ ذلك لذلك

[لم لم يشتقوا من « ويل » وأخواتها أفعالا ؟]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « وَيَلُّ . وَوَيْحٌ . وَوَيْسٌ » [١٦٦] هذه كلُّها

مصادر ؛ لأن معناها الدعاء ، كـ « سَقِيًّا » من « سَقَيْتُ » . فلو صاغوا منها

٥ فَعَلًّا لَزِمَهُمْ ما يَسْتَقْلُونَ .

قال أبو الفتح : إنما يعني بما^٢ يستقلون : أنه كان يلزم حذف الفاء في المضارع ؛

لأنها كواو « وَعَدَّ . وَوَزَنَ » ، وكان يلزم الباء الإعلال^٣ وحذفها ؛ وسكون^٤ اللام

كما كان ذلك في « باع » . وقال « فكان^٦ يجب من^٧ هذا إعلال الفاء والعين جميعا ؛

وهذا إجحاف .

١٠ فأما قولهم : « عِ كَلَامًا . وَشِ ثَوْبًا . وَوَلِي أَمْرًا » ، رف بهديك . وإنما جاز

حذف الفاء واللام جميعا ؛ لأنهما^٨ في الطرفين . ولم^٩ يجتمع الإعلالان في جهة

واحدة ؛ وقد تقدم الكلام في هذا .

وقد أنشدوا^{١١} بيتا في^{١٢} استعمال أفعال هذه المصادر وهو قول الشاعر :

فَمَا وَالَّ وَلاَ وَآحَ وَلاَ وَأَسَّ أَبُو هِنْدٍ

وهذا من الشاذ^{١٣} ، وأظنُّهُ مُوَلَّدًا .

١٥

وأنشدوا بيتا آخر ، وهو قوله :

تَوَيْلٌ إِذْ مَلَّاتُ يَدِي وَكَفَى وَكَانَتْ لَا تُعَلِّلُ بِالْقَلِيلِ

٢ - ظ ، ش ؛ ما .

٤ - ع ؛ وحذف .

٦ - ظ ، ش ؛ وكان .

٨ - ظ ، ش ؛ لأنهما جميعا .

١٠ - ظ ، ش ؛ إعلالان .

١٢ - ظ ، ش ، ع ؛ فيه .

١ - لذلك ؛ ساقط من ظ ، ش ؛

٣ - ظ ، ش ؛ الاعتلال .

٥ - ظ ، ش ، ع ؛ عند سكون .

٧ - ظ ، ش ؛ في .

٩ - ظ ، ش ؛ فلم .

١١ - ظ ، ش ؛ أنشدونا .

١٣ - ظ ، ش ، ع ؛ الشواذ .

وهذا ليس كالأول ؛ لأنه جاء بالفعل على « فَعَلَّ » ، وإذا كان هكذا فقد
أُمنَ فيه الحذفُ والقلبُ اللذان كانا يُخافان في « فَعَلَّ » .

ألا ترى أنك تقول : « وَكَدَّ يُوَكِّدُ » فتصح الفاء . وتقول : « سِيرَ
وَبَيْعَ » فتصح العين ؟ وعلى هذا جاء : « تُوَيَّلُ » لأنه مضارع : « وَيَّلَ » .
ومعناه : دَعَتُ بِالْوَيْلِ .

فَأَمَّا قَوْلُ رُوْبَةَ :

عَوْلَةٌ تُكَلِّيْ وَلَوَلَّتْ بَعْدَ الْمَاقِ

فمعناه أيضاً : دَعَتُ بِالْوَيْلِ : وليس من لفظ « الوَيْلِ » ، لأن « وَلَوَلَّتْ » :
فَعَلَّلَتْ « ولو بَنَيْتَ من « الوَيْلِ » : فَعَلَّلْتَ « لَقُلْتِ » : « وَيَلَلَّتْ » وإكثته
مقاربٌ للفظ « الوَيْلِ » وهو من مضاعف الواو .

ونظيره : « وَحَوَّحَ - وَوَزَّوَرَ - وَوَسَّوَسَ » .

ونظيره - في قُرْبِهِ من لفظ الوَيْلِ - وإن كان رباعياً - قولُ العجاج :

وَلَوْ أَنْخَنَّا جَمْعَهُمْ تَنْخَنَخُوا

وهو من معنى « أَنَاخَ » - وقريبٌ من لفظه .

وكذلك قول عنزة :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ فَتَرَكَنَ كُلُّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ
فَالثَّرَّةُ قَرِيبٌ من لفظ ٣ قول النبي صلى الله عليه وسلم ٢ : « إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ
الْثَّرَارُونَ الْمُتَمَسِّهِتُونَ » . والمعنى واحد : إلا أن « الثَّرَارَ » رباعي . و « الثَّرَّةُ »
ثلاثي . وهذا واسع في كلامهم [١٦٦ ب] جداً .

ونظيره قوهم : « حَثَّتْ وَحَثَّحَتْ ، وَتَمَلَّلَتْ وَتَمَلَّمَلَتْ . وَجَفَّ الثُّوبُ
وَتَجَفَّفَ ، وَرَقَّقَتْ وَرَقَّرَقَتْ » ٤ .

١ - ظ . ش . ع : فعل .

٢ - ظ ، ش : قوله عليه السلام . وع : قوله صلى الله عليه وسلم .

٣ - ع : وترققت .

٤ - ش : عليا .

وقد حتمل قرب اللفظ قوما على أن قالوا: إن أصل « حَشَحْتُ وِرَقَرْتُ : حَشْتُ وِرَقَرْتُ » . فأبدلوا من الحرف الأوسط حرفا من لفظ أول الكلمة . وهذا عند حذاق أهل التصريف محال . على أن أبا بكر قد ذهب إليه ، واتبع فيه البغداديين ؛ وإنما هي ألفاظ متقاربة ، وأصول مختلفة لمعان متفيقة .
 وسألت أبا علي عن « حَشَحْتُ » هل يجوز أن يكون أصلها « حَشْتُ » ؟ فقال : ذلك لا يجوز ؛ لأن الحاء الثانية لا تخلو من أن تكون فاء مكررة .
 أو بدلا من الشاء ؛ فلا يجوز أن تكون فاء ؛ لأن الفاء لم تكرر إلا شاذة .
 يريد : « مَرَمَرِس » ولا يجوز أن تكون بدلا ؛ لأن أصل البدل لتقارب الحروف . و « حَشَحْتُ » بمنزلة « رَدَّ » .
 يريد أن التاء لا تقرب من الحاء . وأن هذا مضاعف في الأربعة ؛ كما أن « رَدَّ » مضاعف في الثلاثة .

[رفضوا أن يشتقوا فعلا من « آة »]

قال أبو عثمان : وكذلك « آة » لم يجعلوا منها فعلا ؛ لأن الفاء همزة .^٣ واللام همزة .^٢ والعين معتلة ، إمّا من ياء .^٤ وإمّا من واو . والهمزة تستقل . والواو والياء يستقلان ، والأسماء أخف من الأفعال . فاحتملوا^٥ هذا في الأسماء .
 ورفضوه في الأفعال لما ذكرت لك !

قال أبو الفتح : قوله^٨ : «^٩ والعين إمّا من ياء . وإمّا من واو » .

يقول^٩ : إن حملتها على الياء أو على الواو فكليهما مستقلة ؛ ليس أنه يشك

١ - ١ - ساقط من ظ ، ش .
 ٢ - ٢ - ساقط من ظ ، ش .
 ٣ - ٣ - ص ، ظ ، ش ؛ فاحتملت .
 ٤ - ٤ - ظ ، ش ؛ عن . وبين سلور ظ ؛ من . وفي ص غير ظاهر .
 ٥ - ٥ - ص ، ظ ، ش ؛ يقول .
 ٦ - ٦ - ظ ، ش ؛ حشحت .
 ٧ - ٧ - ظ ، ش ، ع ؛ أو .
 ٨ - ٨ - ص ، هامش ظ ؛ هذه .
 ٩ - ٩ - ساقط من ظ ، ش .

أن العين إذا جهل أمرها في الاشتقاق^١ : وكانت ألفا ؛ فسيبها أن تُحمَل على الواو .

٢ ولذلك قال الخليل^٢ : إنهم لو نطقوا بالفعل من « آءة » لقالوا : « أوأت » . ولكنهم^٣ كان يلزمهم حذف العين ؛ كما تحذفها من « قلت » . ويجب بعد ذلك إبدال الهمزة الثانية من « أوأت » واوا ؛ لانضمام ما قبلها واجتماع همزتين في كلمة واحدة ؛ فيقال : « أوأت » مثل « عوت » . وأن تقول في الأمر : « أو » مثل « عو » . وأصله : « أو » مثل « عع » فتبدل الثانية واوا ؛ وبعض هذا مستكره ؛ فرفضوا الفعل البتة .

[لم رفضوا كذلك أن يشتقوا فعلا من « أول »]

قال أبو عثمان : ومما رفضوا أيضاً ؛ الفعل منه : « أول » وهو « أفعل » .
بدللك على ذلك : ترك الصرف^٤ ، ولزوم « من » له^٥ ؛ وقصته كقصته
[١١٦٧] « أقصر . وأطول . وأفضل » فقف حيث وقفوا ؛ وقس حيث مضوا !

قال أبو الفتح : بقول : قولهم : « هو أول منك » بمنزلة قولهم « هو أطول منك » فكما أن « أطول » أفعل « فكذلك « أول » . ولزوم « من » لهذا كلزوم « من » لذلك . وإنما لم يستعملوا الفعل « من أول » لأن فاءه وعينه واوان ؛ فلو قالوا فيه : « فعمل يفعل » لحدث هناك شيثان يتدافعان ؛ وذلك أن « فعمل » إذا كانت فاءه واوا ، فالمضارع منه إنما يجيء على « يفعل » نحو : « وعمد يعد » وعين الفعل

١ - ص . ظ ، ش : الاشتقاق فيها .

٢ - ظ ، ش . وقال الخليل . ولذلك : متأكل في ظ .

٣ - ص ، ظ ، ش : ولكنه .

٤ - ع . ش ، ع : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - له : ساقط من ش .

إذا كانت واوًا فالمضارع من « فَعَلَّ » أبدًا مضموم العين نحو: « قال يقول » ، فكان يجب أن تكون العين ^١ من « يَفْعَل » مضمومة مكسورة في حال ؛ وهذا متنافٍ ، مع ما ينضاف إليه من ثقل الواوين .

وإذا كانت الواو لم تأت فاءً ولا ما^٢ حتى إنه ليس في الكلام مثل « وَعَوَّتْ »

مع أن باب « سَلِسَ » و« قَلِقَ » أكثر من باب « دَدَنَ » و« كَوَّكَبَ » فألاً يجوز اجتماع الواوين فاءً وعينا أجدر^٣ : لقلته باب « دَدَنَ » .

وأيضاً فإذا كانوا قدر فضوا الفعل فيما فاؤه وعينه من موضع واحد في الصحيح ، فهم بأن يرفضوه في المعتل أولى .

فإن قيل : فهلاً استعملوا الفعل من « أول » ، وبنوا الماضي ^٣ على « فعل » ^٢ حتى يجيء المضارع على « يَفْعَل » فلا يلزم كسر العين وضمتها جميعاً فقالوا^٤ : « وال يوؤل » ، كما قالوا : « طال يطؤل » ^٥ .

فقد تقدم من القول في ثقل ذلك ما هو جواب عن هذا ؛ فلما لم يسع فيه « فَعَلَّ » ولا « فَعَّلَ » رفضوه في « فَعِلَّ » أيضاً .

وحكى ثعلب عن الفراء أن « أول » يجوز أن يكون من « وألَّتْ » . ويجوز أن يكون من : « أَلَّتْ » ، فإذا كان من « وألَّتْ » فهو في الأصل : « أوأل » ، وإذا كان من « أَلَّتْ » فهو في الأصل : « أوأل » . والقياس يحظر أن يجوز فيه شيء من هذين المذهبين ^٦ ؛ لأنه لو كان في الأصل « أوأل » لجاز أن يجيء على أصله ^٧ ؛ ولم نسمعهم نطقوا به هكذا !

٢ - ظ . ش . ع . : ولا لا .

٤ - ظ . ش . ع . : ولا .

٦ - ع . ش . : يسع .

٧ - ٨ - ٨ - : ساقط من ظ . ش .

١ - ظ : الفعل .

٢ ، ٣ - ساقط من ظ . ش .

٥ - ظ : فقال .

٧ - ظ . ش . : الموضعين .

فإن قلت: ما تنكر أن يكون ألزم التخفيف، كما تقول في: «النبي والبرية»؛
 قيل: لو خُفِّفَ لفيل: «أول»^١، كما تقول في تخفيف «مؤءآة»
 و«مؤءآة»: مؤءة و«مؤءة» ولم تكن تقول: «مؤءة». ولا حوابة^٢.

فإن قلت: [١٦٧ ب] ما تنكر أن يكون مثل قولهم في «سوءة»: سوءة^٣؛ وفي
 شيء: شيء^٤؟ فإن مثل هذا لا يقاس؛ وإنما القياس: «سوءة». وشيء^٥ كما قالوا:
 «ضوء». ونوء^٦ في تخفيف «ضوء». ونوء^٧.

وأيضاً فإننا نحن إنما قلنا: إن «النبي والبرية» مما ألزم التخفيف البتة؛ لما قامت
 الدلالة على أنه من «النبي» ومن «برأ الله الخلق». فلذلك قلنا: إنه ألزم
 التخفيف، ولم نقم دلالة في «أول» أنه من «وأل» فنزعم أنه ألزم البدل.

فإن قيل: ما تنكر أن تكون العين من «أول» همزة في الأصل. لقراءة
 بعضهم: «وأنه أهلكت عاداً لئولي^٨» فيكون همز العين دلالة على أن الأصل
 الهمز، كما استدلت أنت بـ «النبي» و «برأ الله الخلق». على أن «النبي والبرية»
 من الهمز؟

قيل: هذا غير لازم؛ لأن هذه القراءة شاذة، فإذا ثبت^٩ بها رواية فقياسها
 عندي قياس^{١٠} قول الشاعر:

أحبُّ المؤمنين إلى مؤسبي

لأن من العرب من يُبدل الواو الساكنة المضموم ما قبلها همزة، فيقول: «مؤسبين»
 ومؤسبين، وليس هكذا «أنبأت، وبرأ [الله الخلق]»؛ لأن الهمزة؛ فيهما من

١ - الآية ٥٠ من سورة النجم ٥٣ وكتبت في ص «عاداً لولي» بتنوين الدال المفتوحة وضم اللام
 المشددة بالضم بعدها .
 ٢ - ش: ثبتت .
 ٣ - قياس: ساقط من ظ . ش .
 ٤ - زيادة من ع .
 ٥ - ش: ساقط من ظ ، ش .
 ٦ - ش: ساقط من ظ ، ش .
 ٧ - ش: ساقط من ظ ، ش .
 ٨ - ش: ساقط من ظ ، ش .
 ٩ - ش: ساقط من ظ ، ش .
 ١٠ - ش: ساقط من ظ ، ش .

الكثرة بحيث لا يخفاء به ؛ فلذلك لم أقس « عادَ لُوَيْي » على هذا ؛ لشُدُوذِهِ .
وكذلك لو كان من « أَلْتُ » لقبيل « أَوَّل » ٢ .

فأمّا أن تبدل الهمزة ، أو الألف - المنقلبة عن الهمزة - واواً ٣ ، فهذا غير معروف ؛ والقول الأوّل كأن فيه بعض الشبهة ؛ وكلاهما ساقط . والقول ما يقوله أصحابنا : أن « أوّل » ليس بمشتق من « فعل » ، وفاؤه وعينه واوان .
فأمّا همز « أوائل » فقد ذكرنا العلة فيه ، ولا حاجة له فيه .

[اختلافهم في سبب حذف عين : « استحيت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « استَحَيْتُ » حذفوا الياء التي هي عينُ الفعل ،
وَالْقَوَا حركتها على الحاء ، ولم تُحذفْ لِالتقاء الساكنين ؛ لأنّه لو كان
حذفها ؛ لَرَدَّهَا إِذَا قَالَ : « هُوَ يَفْعَلُ » فيقول : « هُوَ يَسْتَحِي » فاعلم ؟
وقد قال قومٌ : حذفوا لِالتقاء الساكنين ، ولم يردّوا في « يَفْعَلُ » لأنهم
لو ردّوا لرفعوا ما لا يرفع ؛ مثله في كلامهم ؛ وذلك أن الأفعال المضارعة إذا كان
آخرها معتلاً لم يدخلها الرفع في شيء من الكلام .

ويُقَوَّى أنه ليس لِالتقاء الساكنين ؛ قوْلهم في الاثنين : « استَحْيَا » ، لأنّ
اللام لاضمة [١١٦٨] فيها ؛ ولكنّ هذا حُدِفْ لكثرة الاستعمال كما قالوا
في أشياء كثيرة بالحذف مثل : « أَحَسْتُ ، وَظَلَمْتُ ، وَمَسْتُ » ، ولم يستعملوا الفعل
من « استحيت » إلا بالزيادة ؛ كراهية أن يلزمهم فيه ما يلزمهم في « آية » وأخواتها

٥ - ص : عاداً لوي ؛ وانظر حاشية ١ من صفحة ٢٠٣ السابقة .

١ - ص : وألت ، والصواب ما أثبتناه . ٢ - ص : أول ، والصواب ما أثبتناه .

٣ - واواً : ساقط من ظ ، ش . ٤ - ظ ، ش : يقول .

٥ - ظ ، ش : ولو . وع : لو . ٦ - ظ ، ش : حذف . وع : حذف .

٧ - له : ساقط من ش .

٨ - هو : ساقط من ظ ، ش . وفي هامش ظ : ويقول : هو يستحي .

٩ - ظ ، ش : يرتفع .

فقد بينت لك أصل هذا البناء لِتَتَنَاوَلَ القياس من قُرب .

قال أبو الفتح : الذي يقول : إن عين « استحي » حذفت لالتقاء الساكنين : الخليل^١ : وذلك أنهم لما جاءوا بالفعل على^٢ اعتلال « آية » سكنت . واللام بعدها ساكنة . فحذفت العين لسكونها وسكون اللام .

قال أبو علي^٥ : وصار ما دخل الكلمة من الزيادة عوضاً مما حذفت منها .

يقول أبو عثمان : فيازم من قال إنها حذفت لالتقاء الساكنين أن يقول : هو

« يَسْتَحِي^٣ » ، فيردها لما تحركت اللام بالضمة وزال سكونها .

وذكره الحجة للقائل أنها حذفت لالتقاء الساكنين معناه : أنه كان يجب

— إن لم تحذف — أن تدخل الضمة اللام . وهذا محال .

قال أبو علي^{١٠} : لأن هذه الحروف تضارع الحركات : لأنها تحذف العجزم : كما

تحذف لغير^٢ ذلك مما قد ذكرناه ؛ فلا يجوز اجتماعهما .

قال : وأما حركة النصب ، فغير معتد^٣ بها ؛ لأنها غير لازمة ، فمن هنالم يجز

أن يقال : « يستحي^٤ » .

ثم ترك أبو عثمان الاحتجاج من جهة المضارع . وعدل إلى الاحتجاج بالماضي

كما اقتضى القول . فقال^٤ : لو كانت حذفت لالتقاء الساكنين لقالوا : « استحيابا^٥ » .

لأن الثانية قبل الألف ، ولا بد من حركتها ، والفتحة لا تستثقل فيها .

يقول : فأن قالوا : « استحيا^٥ » . ولم يقولوا : « استحيابا^٥ » دلالة على أن

العين إنما حذفت لكثرة الاستعمال .

وقد يمكن الانفصال من هذه الزيادة بأن « استحي^٥ » لما اطرّد حذف عينه

١ - البناء : ساقط من ط . ش . ح .

٢ - ف : وغير .

٣ - ع : استحيابا .

٤ - ع : استحيابا .

٥ - ع : استحيابا .

وشاع أشبه « افعل »^١ ففسر^٢ عليه : ولأن هذا الفعل قد طال بالزيادة في أوله فكره التضعيف في آخره : لا سيما والمضعف من الحروف المعتلة . والتضعيف مكروه في الصحيح في مواضع .

وفوله : ولم يستعملوا الفعل إلا بالزيادة كراهة^٣ أن يدخله ما دخل « آية » يقول : كان يلزم أن يقال : « حاي يحيى » وهذا مكروه .
فأما قول الشاعر :

وكأنتها بين النساء سبيكة^٤ تمشي بسودة^٥ بيئتها فتعي^٦
فبيت شاذ . [١٦٨ بد] وقد طعن في قائله . والقياس ينقبه ويسقطه .

[ما كانت لامه واوا أو ياء وضوعفت صححت الأول وأعدت الثانية]

قال أبو عريان : واعلم أن ما كانت لامه معتلة من بنات الياء والواو . فضوعفت فيه اللام : فإنك تصحح اللام الأولى . فتجريها مجرى عين « حيث » و عين « قويت » ويقع الاعتلال على اللام الثانية كما وقع الاعتلال على لام « حيث » وقويت » وسلمت العين : فكذلك تسلم اللام الأولى : لأنها نظيرة العين في هذا . وكرهوا أن يعلوا اللامين^٧ جميعا فيحملوا على الحرف هذا الحمل^٨ كله : فيكون ذلك إخلالا مفترطا : وسأكتب لك مسائل تستدل^٩ بها إن شاء الله .

قال أبو الفتح : يقول^٧ : لافصل بين العين واللام في وجوب تصحيحها^٨ إذا

- ١ - ص : الفعل . وع : أفعال .
- ٢ - ظ ، ش ، ع : كراهية .
- ٣ - ظ ، ش ، ع : وكذلك . وفي هامش ظ : (« كما » : نسخة) : أي بدل : « وكذلك » .
- ٤ - ظ : اللامين في هذا .
- ٥ - في صلب ص : الحذف . وفي هامشها : (في نسخة : « هذا الحمل ») .
- ٦ - يقول : ساقط من ظ ، ش .
- ٧ - ظ ، ش : تصحيحهما .

كان ما بعدها ^١ معتلا : لأن إعلال اللامين جميعا مكروه : كما أن إعلال العين واللام جميعا إخلال مُفرط : وإجحاف بالكلمة .

[تقول في الماضي في مثل « احمر » من « قضيت : اقصيا »]

قال أبو عثمان : وتقول ^٢ في مثل « احمر » من « قضيت : اقصيا » . لأن « احمر » أصله : « احمرّر » . فاللام الأولى أصلها التحريك إلا أنها أُدغمت في التي بعدها . واللام الثانية من هذا يلزمها الاعتلال إذا كان أصلها التحريك : كما يلزم لام « رميت » من الانقلاب والإسكان في موضع الرفع .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة ^٣ : « اقصي » بوزن « احمرّر » . فانقلبت الياء الآخرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلما اختلف الحرفان لم يجز الإدغام ، وصحّت الياء التي هي اللام الأولى : لاعتلال الثانية .

ويدل على أن أصل « افعَل » : افعَلَل . وأنه إنما أُدغم الأول لتحرك الثاني : أنه متى سكن الثاني : فزال المستكره : من تحرك المثلين : لم يكن بدًّا من الإظهار . وذلك قولك : « احمرت ، واصفرت » .

ونظير « اقصيا » من كلام العرب قوْلهم : « ارْعَوَى » ، ووزنه في الأصل : « افعَل » . وكان تقديره قبل القلب : « ارْعَوَوَ » بمنزلة « اقصي » فانقلبت اللام الآخرة ياء : لأنها وقعت خامسة : ثم انقلبت ألفا : لانفتاح ما قبلها ، ووقوعها متحركة : فجميع ما يلزم « ارْعَوَى » في كلامهم هو لازم « لاقصيا » ، وجميع ما بُني بناءه .

وكان النحويين على « ارْعَوَى » قاسوا [١٦٩] هذه المسائل وبنوها .

١ - ش : بعدهما .

٢ - ظ ، ش ، ع : تقول .

٣ - ص وهامش ظ : المسألة . وصلب ظ ، ش : الكلمة .

٤ - ظ ، ش ، ع : لاعتلال اللام .

٥ - ظ ، ش : لنا .

[المضارع في مثل « يحمر » من « قضيت : يقضي » . والماضى

في مثل « احمار : اقضيا »]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « هو يفعل » من هذا . قلت : « هو يقضي »

ويرمى .

وكذلك إن قلت [مثل] ٢ : « احمار » قلت : « اقضيا ، وأرميا » ؛ لأن

« احمار » أصله : « احمار » والراء الأولى متحركة ، فيلزمك أن تحرك الياء الأولى ؛

ثم تجيء بالثانية وقبلها الفتحة وأصلها الحركة - وهي طرف - فتقلب ألفا ؛ كما

تقول : « يرمى ، ويعطى » حين كانت الياء الأولى يجرى عليها ما يجرى على

الصحيح ؛ لما ذكرت لك : « من ألا يعقل الحرفان جميعا » ؛

وسنزيد من المسائل في غير هذا الموضع ، إذا فرغنا من تفسير الأصول إن شاء الله .

قال أبو الفتح : قد تقدم من القول في باب « ارعوى ، واقضيا » ما هو مغنٍ

عن تفسير هذا الفصل . على أنه مشروح أيضا .

٢ - زيادة من ع .

١ - ظ ، ش ، ع ؛ وإذا .

٣ - جميعا ؛ ساقط من ظ ، ش ، ع .

باب التضعيف في بنات الواو

[لم كمروا عين الماضي من « القوة » ونحوها]

اعلم أنك إذا قلت : « فَعَلْتَ » من هذا عدلته إلى « فَعَلْتِ » لينقلب^٢ موضع اللام ياء استئقلا لبنات الواوين في الفعل ؛ كما استئقلوا أن نجىء الهزمة مضاعفة ، وما قَرُبَ من الهزمة في المخرج ؛ فلم يتكلموا به إلا قليلا كراهة ما يستئقلون ؛ والواو مما تُسْتَتَقَلُّ ، فكرهوا التضعيف فيها ؛ وذلك نحو : « قَوِيْتُ ، وَحَوِيْتُ » . قال أبو الفتح : قوله : اعلم أنك إذا قلت : « فَعَلْتُ » من هذا عدلته إلى : « فَعَلْتِ » .

يريد : إذا لفظت بالماضي^٢ ؛ وإنما يريد بـ « فَعَلْتُ » : الماضي ؛ ولا يريد أن يَجُدَّ في « فَعَلْتُ » بعينها حركة العين ؛ وقوله : « وما قَرُبَ من الهزمة » :

يريد به حروف الحلق ؛ لأنها ؛ قسم برأسه ، متباعدة من الفم^٦ الذي أكثر الحروف منه ؛ ولهذا قلَّ نحو : « ضَعِيفَةٌ ، وَمُتَّهِئَةٌ ، وَبِطَاعٌ » حتى يضاعف نحو : « الممعنة ، والغمغمة^٧ ، والدَّعْدَعَةُ^٨ ، والوَحْوَحَةُ » ، وقد تقدّم القول ١٥ في استحسانهم مع التضعيف ما لا يُسْتَحْسَنُ مع غيره .

١ - زادت ع هنا : هذا .

٢ - ظ ، ش ، ع : لأن ينقلب . وبين سطور ظ : لإثبات .

٣ - ظ : الماضي .

٤ - ظ ، ش : لأنه .

٥ - ص ، ظ ، ع : متباعدة .

٦ - ظ ، ش : القسم .

٧ - ظ : والمعنة .

٨ - في كعب ع أمام « والدَّعْدَعَةُ » : (ددع : الإناء ؛ ملاء . قال لبيد : المطعمون الجفنة المددعة .

وقال : فدعدع سرة الركاء كما ددع ساق الأعاجم القربا

(الركاة : واد معروف) .

فأصل « قَوِيْتُ ، وحوِيْتُ ، قَوَوْتُ ، وحوَوْتُ » فانقلبت اللام التي هي واو ياء^١ : لانكسار ما قبلها ، ولم يستعملوا فيه « فَعَلْتُ » ولا « فَعَلْتُ » ، فيقولوا : « قَوَوْتُ تَقَوُّوْهُ^٢ [١٦٩ب] وَقَوَوْتُ » ، لأنهم إذا استنقلوا الواو^٣ الواحدة ؛ فبنوا الماضي على « فَعَلْتُ » لتقلب ياء نحو : « شَقِيْتُ ، ورضيتُ » ، فهم باستنقال الواوين والضممة أجدرُ ؛ وصححت العين في « حَوِيْتُ ، وقَوِيْتُ » ، لاعتلال اللام كما تقدم ذكره .

[جرت « قويت ، وحويت » مما لامة واو مجرى « لويت ، ورويت » مما لامة ياء]

قال أبو عثمان^٤ : « فإذا قلت^٥ فيها « فَعَلْتُ » جرى^٦ مجرى « لَوِيْتُ » ، وروِيْتُ » ، كما أجرِيَتْ « أغزيت » مجرى بنات الباء .
قال أبو الفتح : يقول : تجرى « قَوِيْتُ ، وحوِيْتُ » - وإن كانا من الواو مجرى ما لامة ياء نحو : « لَوِيْتُ ، وروِيْتُ » لأن الكسرة قبل اللام أصارتها إلى هذه الحال .

[انقلاب اللام ياء في « قوى ، وحوى »]

قال أبو عثمان : وكذلك « قَوِيْتُ ، وحوِيْتُ » فهذا إذا كان أصل العين التحريك ، ففعل بها هذا !

قال أبو الفتح : يقول : تنقلب اللام وإن كانت متحركة لانكسار ما قبلها كما انقلبت في « غازية ، ومحنبة » .

١ - ياء : ساقط من ش .
٢ - ياء : ساقط من ع .
٣ ، ٤ - سبع وعشرون كلمة ؛ مستدرك في هامش ظ ، وقد وقع عن يمين الصفحة ؛ فضع من المصور في التصوير .
٥ - ش : الواحد .
٥ ، ٥ - ظ : ش ؛ وإذا قالوا .
٦ - ظ ، ش ؛ مجرى .

وقوله : « فهذا إذا كان أصل العين التَّحْرِيك »

يريد : في الفعل ، وأنَّ اللام تنقلب ياء في الماضي ، لاجتماع

فأما الاسم فقد تكون العين فيه مفتوحة ، فلا يلزم قلب اللام ياء نحو : « التَّوَى »

وهو الهلاك ، وهو مصدر « تَوَى يَتَوَى ^١ ، كَقَوَى يَقْوَى ^٢ » ، وهو من مضعف

الواو ، ويدل ^٣ على ذلك قولهم : « التَّوُّ » للفرد ^٤ ؛ فالمعنى ^٥ واحد ؛ لأنَّ الهلاك

أكثر ما يكون مع التَّوْحُدِّ والانفراد ؛ هكذا قال لي أبو علي - وقد قرأت عليه من

المسائل الحليَّة - بمدينة السَّلام .

[محبة الواوين في أمثال « قو ، وبو »]

قال أبو عثمان : وإن كان أصلها السُّكُونُ ثَبَّتَتْ في نحو « القُوَّة » ، والحُوَّة » ،

والصُّوَّة » ، ومثل ^٧ : « بَوُّ ، وقوُّ » ، وجعلوا هذا حين سكن ما قبله بمنزلة ^٨ ١٠
« غَزْوٍ ، وعدْوٍ » .

قال أبو الفتح : إنما صحَّتِ الواوان في هذه المواضع ؛ لأنها أسماء ، والأسماء
يُؤمَّن معها ثِقَلُ التَّصْرُفِ ؛ ولأنَّ اللِّسَانَ أيضا ينبو عن المدغم نبوةً واحدةً .

وقوله : « إنهم جعلوه بمنزلة : « غَزْوٍ ، وعدْوٍ » ؛

يريد به أنَّه لما سكن ما قبل الواو الآخرة صحَّت ؛ كما صحَّت في « غَزْوٍ ، وعدْوٍ » ، ١٥

[اعتلال الواو في نحو « قوى : تقوى »]

قال أبو عثمان : فإن قُلْت ^٩ : هَلَا قُلْت : « قَوَوْتَ تقوُّو » ، مثل :

٢ - يقوى : ساقط من ظ ، ش .

٤ - قولهم : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ ، ش : والمعنى .

٨ - ظ ، ش ، ع : مثل .

١ - ظ ، ش : وتوى .

٣ - ظ ، ش ، ع : يدل .

٥ - ظ ، ش : الفرد .

٧ - ظ ، ش : مثل .

٩ - ص : قالوا .

« غَزَوْتَ تَغْرَوُ » ، وإنما ذلك لأنه مضاعف . وحروف الاعتلال تُكرهُ وحدَها [١٧٠] فإذا ضوعِفت كانوا لها أشدَّ كراهة ؛ إذ كانوا يكرهون مضاعفة غير المعتلِّ حتى يلزموه الإدغام ؛ ولكنها لما سكُن ما قبلها احتَمَلت ذلك ؛ كما احتملوا « سَتَّال » مثل : « فَعَّال ، ورءَ آس » ، لأنَّ اللِّسان إنما يذبو عنه نبوةً واحدة . ٥

قال أبو الفتح : يقول : لما كُنْتَ تُدْغِم نحو : « يردُّ » وإن لم يكن فيه حرفٌ مستثقل كان قولك : « قَوَوْتَ تَقْوُو » — لما يجتمع في « تَقْوُو » من الواوين والضمة والتضعيف — أثقل ، فُرِضَ لذلك . ١٠
يقول : وصحَّت الواوان في « حُرَّة ، وقوَّة » كما صحَّت الهمزة في « سَتَّال ورءَ آس » لارتفاع اللِّسان عنهما ارتفاعاً واحدةً .

[استفعل من « قويت » مثله من « شويت »]

قال أبو عثمان : واعلم أنَّ « استفعل » من « قويت » مثله من « شويت » ؛ وذلك : « استَقْوَى ، فهو مُسْتَقْوٍ » مثل : « اسْتَشْوَى ، فهو مُسْتَشْوٍ » فجميع ما تصرَّفت فيه « شَوَيْتُ » تصرَّفت فيه « قَوَيْتُ » إلا في الموضع الذي تسكُن فيه العين . ١٥

قال أبو الفتح : إنما استوى « استفعل » منهما ؛ لأنَّ اللام من « القوَّة » وقعت سادسة في « استفعل » فوجب قلبها ياء ؛ كما انقلبت في « استنصبت ، واستدئيت » ولم يكن ذلك ، لئلا يجتمع واوان ؛ وإنما ذلك لأنَّ الواو إذا وقعت رابعةً فصاعداً قلبت ياءً .

ألا ترى أنَّ « استدئيت » ونحوه قد قلبت واؤه وإن لم يكن مضعفاً ؟ ٢٠

وقوله « إلا في الموضع الذي تَسْكُنُ فيه العين » .

يريد: باب « قَوَّةٍ ، وَحُوَّةٍ » ونحوهما ممَّا لامهُ ملاصقةٌ لعينه ؛ فإن حجز بينهما حاجزٌ حتى تصير اللام رابعة فصاعداً ، وجب قلبُها إلى الياء .
ألا ترى أنك لو بنيتَ مثل « فَعَوَلٍ » من « القَوَّةِ » لقلبتَ : « قَوَوِي » ، فقلبت اللام ياء ؛ لأنها رابعة ؛ ثم قلبتَ الياء ألفاً !

وكذلك لو بنيتَ مثلَ « فَوَعَلٍ » من « القَوَّةِ » لقلبتَ : « قَوَوِي » لأن اللام وإن كانت إلى جنب العين ؛ فإنها قد وقعت رابعة ، والعين قبلها مفتوحة ؛ وليس كذلك « الحُوَّةُ » ، والصُّوَّةُ ، والقَوَّةُ » ، لأن اللام ثالثةٌ ، والعين ساكنة .
٢ وإلى هذا قصد أبو عثمان !

[لا تكون فاء الفعل ولامه واوين]

١٠

قال أبو عثمان : واعلم أن الفعل لا يكون موضعُ الفاء منه واواً ، واللام واو ، ليس في الكلام مثلُ : « وَعَوْتُ » ولا نحوهُ . وذلك أن مثل « القَوَّةِ » ونحوها يقبلُ في باب « رَدَدْتُ » ، وباب « رَدَدْتُ » أكثر [١٧٠ ب] من باب « سلس » ؛ وما كان مثله ؛ فلما قلبت في الباب الأكثر رُفِضَتْ في الباب الأقل .

قال أبو الفتح : يقول : إن « القَوَّةِ » من باب « رَدَدْتُ » لأن العين واللام من موضع واحد ؛ وباب « رَدَدْتُ » أكثر من باب « سلس » :
يريد : أن ما عينه ولامه من موضع واحدٍ أكثر ممَّا فاؤهُ ولامهُ من موضع واحد ؟

ألا ترى إلى كثرة « شَدَدْتُ » ، ومَدَدْتُ . وَعَدَدْتُ » وقلَّة [باب]
٢٠ « قَلِقَ » ، وسَلِسَ » ؛ و « القَوَّةُ » ونحوها قليلٌ في باب « رَدَدْتُ » . فلماً

١ - ظ ، ش : أوجب .

٢ - ظ ، ش : وليس .

٣ - ظ ، ش : حدوت .

٤ - ظ ، ش ، ع : وهذا .

٥ - ظ ، ش : سلس وقلق .

٦ - زيادة من ظ ، ش .

قل ١ باب « رَدَدْتُ » - على كثرته - أن تكون العين واللام واوین ؛ لِثِقَلِ الواو
رُفُضَ ذلك في باب « قَلَيْتُ » البتة ، لِقَلَّتِهِ .

وقد جاء اسمٌ واحدٌ فَاؤُهُ واو ، ولامه واو ، وهو قولهم في حروف ٢ التَّهَجُّي :
« واو » .

٥ فأمَّا الألف فيها فلا تخلو من أن تكون ياءً ، أو واوًا ؛ وقد ذُهِبَ فيها هذان
المذهبان ، فقال قوم : إنها من الواو . وقال آخرون : هي من الياء .

فأمَّا مَنْ ذَهَبَ إلى ٣ أنها من الواو فله أن يقول : لما لم تُمَلِّمْ كما أميلت الياء
والتاء دل ذلك على أنها من الواو ؛ ولأننا ؛ لوجعلناها من الياء لما أخرجنا ذلك
من أن تكون الكلمة بلا نظير ٥ ؛ لأنه ليس في الكلام مثل : « وَعَوْتُ » ، فلمَّا
١٠ كان الأمر كذلك حملناها على الواو ؛ لأن الإمالة لم تُسَمَّعَ فيها ؛ ولأن العين أيضًا
إذا كانت ألفا مجهولةً فحملها على الواو أولى ؛ كما تقدم من قولنا في هذا .

ورأيت أبا علي يذهب إلى أنها من الياء ، ويعتمد في ذلك على أنه لا ينبغي أن
يكون من الواو ؛ لثلاثي جعل ٦ حروف الكلمة كلها من موضع واحد .

قال : وأما قولهم : « بَبَّةٌ » فإنها ٧ تجرى مجرى حكاية الأصوات ؛ ولم يذكر
١٥ « دَدِدٌ » ، وكذلك قياس قوله فيه ؛ لأنه يستعمل في ضرب من اللعيب ؛ فهو ٨
حكاية صوت عندهم .

ولأبي علي أن يقول أيضا : إن الياء قد جاءت فاءً ، ولاماً في قولهم « يَدَيْتٌ » ٩

١ - ظ ، ش ، ع ، قل في .

٢ - حروف : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - إلى : ساقط من ظ .

٤ - ظ ، ش ؛ لأننا .

٥ - ظ : نظير له ، وشن : نظير لها .

٦ - ص ، ع ؛ يجتمع .

٧ - ظ ، ش ؛ فهو في - غير أن « فهو » في هامش ظ ، وفي صلبها : « فهذه في » .

٨ - ص ؛ فأمَّا ، وظ ، ش ؛ فإنه .

٩ - بعض « يديت » غير ظاهر في ص .

والياءُ أُخِبتُ الواوُ ؛ فأنا أُحْمِلُ الواوَ على هذا أيضاً . لمضارعة الياءِ الواوَ ، باللين والامتداد .

ولو بنيت من الواو على القول الأول مثل «صحفة» لقلت : «أوة» تهميز ؛ لاجتماع الواوين في أول الكلمة . وعلى قول مَنْ جعل العينَ ياءً : «ويّة» وأصلها : «ويوة» فتقلب اللامَ ياءً لوقوع الياءِ الساكنة قبلها .

[١٧١] وهذا القول كله إنما يكون في الواو إذا جعلت اسماً ؛ فقبيل : «هذه واوٌ حسنة» ، أو نحو ذلك . فأما في التهجى فلا تمثّل ، ولا يقال في ألفها : إنها منقلبة ؛ لأن الحروف لا يسهوُ فيها شيءٌ من ذلك ؛ وقد سبق القولُ فيها في هذا المعنى !

[جاءت الفاء واللام يامين]

قال أبو عثمان : وقد جاءت الفاءُ واللامُ يامين في «بَدَيْتُ» إليه يداً وهو قليل ، و «حييت» أكثرُ منه ؛ لأنَّ باب «رَدَدْتُ» أكثرُ من باب «قلِقَ» وسكس . فلذلك قلَّ في مثل : «بَدَيْتُ» .

قال أبو الفتح : قوله : فلذلك قلَّ في مثل «بَدَيْتُ» :

يريد به ٢ : أنَّ باب «رَدَدْتُ» أكثرُ من باب «سلس» ولم يكتر مع ذلك مجيء العين واللام يامين ، بل هو أقلُّ من باب «طَوَيْتُ» ، ورَوَيْتُ» فلما قلتُ الياءُ في الباب الأكثرِ ازدادت قِلَّةً في الباب الأقلِّ ، وهو «بَدَيْتُ» .
وإنما استجازوا مجيءَ الياءِ في «بَدَيْتُ» فاءً ولأما ؛ لأنَّ الفاءَ إذا كانت ياءً جرت مجرى الصحيح .

ألا ترى إلى ثباتها حيث تحذف الواو نحو : «يسر ييسر» وينع ييسع ؟

فلحفة الياء ما جاز ٣ فيها هذا ، ولثقل الواو ما امتنع هذا ٤ فيها .

٢ - به : ساقط من ظ ، ش .

٤ - فذا : ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : تقلب .

٣ - ظ ، ش : جاءت .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « وَقِيئْتُ ، وَوَعَيْتُ ، وَوَشَيْتُ » وَاتَّسَاعَ ذَلِكَ مَعَ اعْتِلَالِ
 الْفَاءِ وَاللَّامِ ؛ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِاخْتِلَافِ الْحَرْفَيْنِ - أَعْنِي الْوَاوَ وَالْيَاءَ - وَلِنُفْشُوِّ بَابِ
 « طَوَيْتُ ، وَلَوَيْتُ ، وَشَوَيْتُ » ، فَلَمَّا كَثُرَ ، وَشَاعَ ، وَاطَّرَدَ كَانَ بَابِ « وَقِيئْتُ ،
 وَوَعَيْتُ » وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا فَهُوَ دُونَهُ ؛ كَمَا كَانَ بَابِ « حَيَّيْتُ » لَمَّا قَلَّ ، وَكَانَ
 ٥ دُونَ « شَوَيْتُ » لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْ بَابِ « سَلِسَ » إِلَّا « يَدَيْتُ » وَحَدَّهَا .

وَكَذَلِكَ لَمَّا كَانَتْ الْوَاوُ لَمْ تَسْتَعْمَلْ فِي بَابِ « رَدَدْتُ » مُخَرَّكَةَ الْعَيْنِ ٢ عَلَى
 الْأَصْلِ الْبَتَّةَ إِلَّا مَقْلُوبَةَ اللَّامِ نَحْوُ : « قَوَيْتُ ، وَحَوَيْتُ » لَمْ تَسْتَعْمَلْ فِي بَابِ « سَلِسَ ،
 وَقَلِقَ » الْبَتَّةَ فِي الْفِعْلِ إِلَّا مَا جَاءَ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ وَهُوَ « وَأَوَّ » .
 فَهَذِهِ الْأَبْوَابُ مُوَازِنُ الْعَرَبِيَّةِ وَقَوَائِدُهَا ، يُقَابَلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ؛ وَتُرْتَّبُ
 ١٠ مُوَاضِعُهَا ، وَتُوزَنُ وَزْنًا .

[تَكَرَّرَ الْوَاوُ فِي « الْوَزْوَزَةِ ، وَالْوَحْوَحَةِ »]

قَالَ أَبُو عَثْمَانَ : وَلَكِنَّ الْوَاوَ قَدْ تَكَثَّرَتْ فِي الْأَرْبَعَةِ نَحْوُ : « الْوَزْوَزَةِ ،
 وَالْوَحْوَحَةِ » ، لِأَنَّهَا قَدْ يَكْثُرُ مِثْلُ « الْقَلْقَلَةِ ، وَالصَّلْصَلَةِ » ، وَلَمْ يُغَيَّرُوا
 الْوَاوُ فِي « الْوَحْوَحَةِ ، وَالْوَزْوَزَةِ » لِأَنَّ بَيْنَهُمَا [١٧١ ب] حَاجِزًا .

١٥ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : يَقُولُ : لَمَّا كَثُرَ بَابِ « الْقَلْقَلَةِ ، وَالصَّلْصَلَةِ ، وَالزَّلْزَلَةِ ،
 وَالْحَلْحَلَّةِ » وَاتَّسَعَ وَفَشَا جَاءَتْ فِيهِ الْوَاوُ مَكْرَرَةً ؛ وَلِأَنَّ ٣ التَّكْرِيرَ أَيْضًا
 يُحْتَمَلُ فِيهِ مَا لَا يُحْتَمَلُ لَوْلَاهُ .

وَلَمْ يَجِبْ تَغْيِيرُ الْوَاوِ الْأُولَى ؛ لِأَنَّ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الثَّانِيَةِ حَاجِزًا . وَإِنَّمَا يَجِبُ التَّغْيِيرُ
 إِذَا اجْتَمَعَتَا ٧ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا تَقَدَّمَ .

٢٠ وَلَمْ تَغْيَرِ الثَّانِيَةُ ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَقَعْ رَابِعَةً ، كَكَلَامِ « ضَوْضَيْتُ ، وَقَوَّقَيْتُ » .

٢ - ظ ، ش ؛ السِّن .

٤ - ظ ، ش ، ع ؛ لَوْلَاهُ .

٦ - ظ ؛ بَيْنَهُمَا .

١ - ظ ، ش ؛ وَأَمَّا .

٣ - ظ ، ش ؛ لِأَنَّ .

٥ - ش ؛ وَلَوْلَمْ .

٧ - ظ ، ش ؛ اجْتَمَعَا .

فإن قيل : فهلا غيروا إحدى الواوين في «الوَحْوَحَة» كما غيروا الياء^٢ في «حَيْحَيْتُ» ونحوه ؟

قيل : لأنك لو قلت في «الوَحْوَحَة» ؛ أحوَحَة^٣ ؛ لم يُعلم أنه رباعي^٤ ؛ وكذلك لو قالوا : «يَحْوَحَة» .

وأنت إذا قلت : «حاحَيْتُ» ونحوه ؛ علم أنه «فَعَلَلْتُ» لقولهم^٥ :
«الحاحاة ، والعاعة» وثلاثا تكون الفاء والعين من موضع واحد .

وكذلك لو غيرت الثانية فقلت : «الوَحِيحَة» ؛ لم يُعلم أنه رباعي .

ولو قلبها ألفا فقلت : «الوَأَحَا حَة» ؛ لم يعلم أيضا أنه رباعي ؛ ولتغير المثال لتتحرك الحاء !

وأيضاً : فإن الواوين في «الوَحْوَحَة» ليستا في^٦ موضع الياءين من «حَيْحَيْتُ»^٧ لتقدم الواوين وتأخر الياءين . والمتأخر ضعيف فقيل الاعتلال ؛ لأن الفاء أقوى من العين .

وأيضاً : فإن الياء في «حَيْحَيْتُ» ونحوه^٨ ساكنة . والياء الساكنة قد تقلب ألفا في غير موضع . والواوان في «الوَحْوَحَة» متحركتان^٩ ، والساكن أقبلي^{١٠} للقلب من أجل ضعفه !

وأيضاً : فإن «حاحَيْتُ» وبابه^{١٠} شاذ عن القياس ؛ فليس لنا أن نقول : هلا غيروا غيره عليه .

١ - إحدى : ساقط من ظ ، ش .
٢ - ظ : ولذلك .
٣ - ظ ، ش : بقولهم .
٤ - ظ ، ش : من .
٥ - ظ ، ش : من .
٦ - ش : الياءين .
٧ - ظ ، ش : ونحوها .
٨ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .
٩ - ونحوه : غير واضح في ص .
١٠ - الواو من «وبابه» غير واضحة في ص .

[تكون الهمزة ثالثة ورابعة]

قال أبو عثمان : وتكون الهمزة ثانية ورابعة في نحو : «الرأْرأةُ» ، «والبدَأُمةُ» .

قال أبو الفتح : إنما ذكر الهمزة مع الواو ؛ لأنها كلتيهما مُسْتَقْلِمَتَانِ ، ولم أعلمهم جعلوا الهمزة فاءً ولا مآً في هذا المكرر ؛ حتى إنه ليس عندي في كلامهم نحو : «أصْأَصْن» ، ولا «أبَاب» وإن جاء فقليل . وذلك عندي لكرهه ؛
الابتداء بالهمزة مع تكريرها ؛ والهمزة إذا ابتدئت لم يمكن تخفيفها البتة .

[«افعلت وافعلت» من «غزوت ، وحيت»]

قال أبو عثمان : وأما «افعلكت» من «غزوت» فتقول فيه : «اغزوت» و «افعلكت» [فيه] : «اغزوت» ، و «افعلكت» من «حيت» .
و «افعلت» مثلها من «رمت» تقول : «احييت» ، و «احييت» ، وهو
يحيي ، ويحيي مثل : «ارميت» ، وهو يرمي ، و «ارميت» ، وهو
يرمي «فتصح العين واللام الأولى من «احييت» : وهم يحييون^٧» مثل
«يرميون»^٨ .

قال أبو الفتح : اعلم أن جميع هذه الأمثلة إنما يعتل منها الحرف الأخير ، ويصح
جميع ما قبله عيناً كان أو لا مآً ؛ لتلايتمتع إعلالان ، وهذه جملة معنية !
وأصل «يحييون» : يحييون [١٧٢] فأُسكنت اللام الأخيرة
ونُقِلت حركتها إلى الأولى ، وحذفت ؛ لسكونها وسكون واو الجمع كما
فعل في «يرميون» ، وأصله : «يرميون» .

٢ - ع : مشتقتان .

٤ - ظ ، ش : لكرهه .

٦ - ظ ، ش : مثلها .

٨ - ع : برميون .

١ - ظ ، ش : وقد يكون .

٣ - ظ ، ش : ولا لآما .

٥ - زيادة من ع .

٧ - ع ، ظ ، ش : يحييون .

٩ - ع ، ظ : الجمع .

[بناء « فعلت » ، و« فعلت » من « حيت » لمجهول]

قال أبو عثمان : وإذا بنيت الفعل بناءً ما لم يُسَمَّ فاعله قلت : « قد احييتي »
في هذا المكان ، وقد احيوتني فيه . كما تقول : « قد ارميتني في هذا المكان ، وارموني
فيه » والإدغام في هذا كله عربي جيد .

- قال أبو الفتح : اعلم أن الواو في « احيوتني » فيه ^٢ « هي الألف في « احييتي »
قلبت ، لانضمام ما قبلها ، كما فعل في « سوير » من « ساير » ، ولم تدغم واو
« احيوتني » في الياء بعدها ، كما لم تدغم واو « سوير » .
والقول في الإظهار والإدغام في « احييتي » و« احيوتني »^٣ هو القول في إظهار
« حيتي » وادغامه ومن أدغم قال : « قد احييتي و« احيوتني » فيه » كما تقول :
« قد احمرت وأحمورت فيه » فتشيع ^٥ مدة الواو . لو قوع المدغم بعدها ، كما تقول :
« قد تمود الثوب » في « فعل » من « تفاعل » من « مددت » .

[« فعلت و« فعلت » من « حوت » ، و« حوت » و« بناؤها لمجهول »]

- قال أبو عثمان : وتقول في مثل « احمرت من قويت و« حوت » : اقووتت
واحووتت » ومثل « احمارت » : اقووتت وهو يقووت وي « ومن بني الفعل بناء
ما لم يُسَمَّ فاعله قال : « قد اقووتني في هذا المكان » إذا أرادوا « افعلوا »
ومن أدغم في باب « احييتي » لم يدغم في هذا ؛ لأن الحرفين ليسا من مخرج
واحد .

- قال أبو الفتح : اعلم أن من قال في « افعلوا » من قلت : اقووتت « كراهة
اجتماع الواوات - وهو أبو الحسن - يقول هنا إذا بني الفعل للمفعول :
« اقووتني » كما يقول غيره : ولا يكره اجتماع ثلاث واوات ؛ لأن الوسطى

٢ - فيه : ساقط من ضم و « حوت »

٣ - ساقط من ضم و « حوت »

١ - ظ ، ع : احيى

٣ - ظ ، ش ، ع : احيى

٥ - ظ ، ش ، ع : تشيع

مدّة ؛ وإنما هي بدلٌ بمزلة أليفٍ « اقوآويّتُ » فكأنّ الأليف هناك . وإذا كان الأمر هكذا ؛ فكأنّه قد فصل بين الواوين بالألف .

وقوله : « لم يدغم في ٢ هذا ؛ لأنّ الحرفين ليسا من مخرج واحد » :

يقول : من قال : « احيويّ » فأدغم ؛ فلأنّ بعد الواو حرفين من جنس واحد وهما الياءان . وقولهم : « اقوؤويّ » إنما بعد الواو الوسطى منه واو وياء ، فلم يجب الإدغام [١٧٢ ب] لأنّ الحرفين مختلفان . ولم يجز إبدال الواو ياءً وإدغامها في الياء بعدها كما عميل في « لويّت لياً » وشويّت شيّاً ؛ لأنّ ذلك إنما يجوز ٢ إذا كانت الأولى ساكنة والواو التي قبل الياء في « اقوؤويّ » متحركة ؛ فين هنا لم يجز القلب أيضاً .

[المصدر من « احيويت »]

قال أبو عثمان : وإذا أردت المصدر من « احيويّت » قلت : « احيوآء » كما تقول : « اقتتالا » ؛ ومن أدغم فقال : « قيتالا » قال : « حيوآء » ، ومن أخفى ولم يدغم ، أخفى هنا ولم يدغم ؛ فقال : « احيوآء » ؛

قال أبو الفتح : اعلم أنّ من أدغم في « اقتتال » فقال : « قيتالا » فإنما كره إظهار حرفين متحركين من جنس واحد ٥ وهما التاءان ؛ فنقل حركة التاء الأولى إلى القاف . فتحركت بالكسر ؛ فلما تحركت استغنى عن همزة الوصل ؛ لأنها إنما جاءت لسكون ما بعدها ؛ ثم أدغمت التاء الأولى في الآخرة ، فقبل : « قيتالا » ، فكذا عميل في « احيوآء » ؛ لأنه كره اجتماع الواوين متحركتين ؛ فنقلت حركة الأولى إلى الحاء . وحذفت همزة الوصل لتحرك ما بعدها ، وأدغمت الواو الأولى

١ - ظ ، ش ، ع ، لا .

٢ - ص ، ظ ، ش ؛ يكون .

٣ - ساقط من ظ ، ش ، ع ؛ وانفقت ياء .

٤ - واحد ؛ ساقط من ظ ، ش ، ع .

في الثانية فقبل: « حوَاء » ، ومن أخفى فقال: « اقميتالا » قال هنا: « احووَاء » ،
والخفى بزنته معلنا ؛ فمن هنا وجب نسين الحاء في « احووَاء » لأن الواو لم
تسكن فتنقل^١ ، حركتها إلى الحاء مع الإخفاء ، والإخفاء أبين من الإشمام^٢ ؛ وقد
تقدمت حجة ذلك !

[مصدر « افعاليت » من « الحوة »]

قال أبو عريان: ومصدر « افعاليت » من « الحوة » : احويَاء « تقلب الواو
التي هي بدل من الألف ياء » ؛ لأن قلبها كسرة وهي ساكنة ؛ ثم تقلب لها^٣ اللام
ياء^٤ من أجل الياء الساكنة ؛ لأن الياء الساكنة إذا كانت بعدها واو متحركة
حولت الواو ياء ، ثم أدمت الساكنة فيها ، وذلك نحو : « سيد ، وميت »
وقد بينا ذلك فيما مضى !

قال أبو الفتح : قوله : « تقلب الواو التي هي بدل من الألف ياء » ليس
بتجّه ، إلا على أنه يريد: أنك تقلب الواو الوسطى في « احوووي » التي انقلبت
عن الألف في « احووويت » ياء ؛ لانكسار العين قبلها في « احويَاء » فكأنه
كان^٥ في التقدير قبل القلب : « احوووءاء » ؛ فقلبت الواو [١٧٣] الوسطى ياء^٦ ؛
لانكسار الأو^٧ ؛ فصار في التقدير : « احوووءاء » ؛ ثم قلبت الواو الآخرة ، لوقوع
الياء المبدلة من الوسطى قبلها ، فصار : « احويَاء » .

وقد قال بعضهم : « احوووءاء » ، ولم يقلب الواو - وإن كان قبلها ياء

١ - ع : « وتنقل » والملائم كما في الصلب .

٢ ، ٤ - مشار إليه في صلب من عل أنه مشترك في كعها ؛ غير أنه لم يظهر خطأ التصوير الشمسي .

٣ - لها : ساقط من شن . وهو ثابت في شن .

٤ ، ٥ - ساقط من ط ، شن ، ع .

٦ - نذ ، شن : احوووءاء .

٧ - ياء : ساقط من ظ ، شن .

ساكنة - لأن هذه الياء لاتلزم ؛ لأنها غير موجودة في الفعل ، فجرت عنده مجرى
« او » سوير ، لأن المصدر قد يجرى مجرى الفعل في مواضع .

وبقوى هذا القول حندي قليلا ، وأن لمن صحح : وجها يتعلق به : أن من
قال : « احوياء » فأدغم - فقد أعل الكلمة من موضعين :

أحدهما : قلب اللام [الأولى] ياء .

والآخر : قلب اللام الآخرة همزة .

ومن أبدل اللام الأولى ياء - وهو الأكثر - وإنما ذلك عنده : لأن المصدر
اسم ، والاسم لا يتصرف كمتصرف الفعل ؛ فلما حصلت الياء فيه قبل الواو كانت
لازمة موجبة للقلب ؛ لأن المصدر يجرى مجرى اسم المفعول في هذا .

ألا تراهم قالوا : « غزى » فهو مغزؤ « فصححوا اسم المفعول - وإن كان
الفعل معتلا !

[من قال : « قتل القوم » في « اقتتلوا » قال : « حوى القوم » في « احوى » .]

قال أبو عثمان : وتقول فيمن قال : « قتل القوم » في « اقتتلوا » : « حوى

القوم » في « احووى » . ومن قال : « قتل » قال : « حوى القوم » فأجرى

فاء ٨ « حوى » ٩ « حوى » فاء ١٠ « قتل » في كل ١١ !

قال أبو الفتح : اعلم أن من قال : « قتل » وإنما كره ظهور التاءين في « اقتتل »
فسكن الأولى ونقل حركتها إلى القاف ، فحذف همزة الوصل لتحرك ما بعدها ،
ثم أدغم التاء الأولى في الثانية فقال : « قتل » ، وقياس هذا « حوى » لأنه

١ - ص : ولأن .

٢ - الأولى : زيادة من ظ ، ش .

٣ - ظ : والآخرة .

٤ - ش : وكانت .

٥ - ظ ، ش : ترى أنهم .

٦ - ش : وحوى .

٧ - ص : فأجر - بصيغة الأمر - وفي ع : فأجرى : احووى ، مجرى : اقتتل .

٨ ، ١٠ - فاء : ساقط من ظ ، ش ، ع ، في الموضعين .

٩ - ع : احووى .

١١ - ظ ، ش ، ع : اقتتل .

يكرهُ ظهورَ الواوَيْنِ متحرَكَيْنِ في « احووى » فينقلُ الحركةَ ويحذفُ همزةَ الوصلِ ويُدغمُ الأولى في الثانية .

ومن قال : « قَتَلَ » فإنه كَسَرَ القافَ لِالتقاءِ الساكنين ولم ينقل إليها فتححةَ التاءِ ، وقياسُهُ في « احووى » : حيوى القوم^٢ .

والقياسُ إذا أدغمت التاءَ الأولى : أن تُحوَّلَ حركتها على الفاء فتقول « قَتَلَ » م وجوى « لأنَّ عامَّةَ كلامهم على [١٧٣ ب] هذا .

ألا ترى قولهم : « يَرُدُّ ، وَيَضَنُّ ، وَيَخِيفُ » كله على تحويل الحركة ؟

ومن قال : « قَتَلَ » في « اقتتل » قال في اسم^٣ المفعول : « مُقْتَلٌ » ، وقياسُهُ : « مُحَوَّى » .

ومن قال : « قَتَلَ » قال : « مُقْتَلٌ » ، وقياسُهُ : « مُحَوَّى »^٤ .

ومنهم من يتبعُ الضمَّ الضمَّ فيقول : « مُقْتَلٌ » ، وقياسُهُ في « مُحَوَّى » : « مُحَوَّى » .

وكذلك قوله تعالى : « وَجاءَ المُعَدَّرُونَ^٥ » إنما هو : المُفْتَعِلُونَ من العُدَّر .

وأصلُهُ : « المُعَدَّرُونَ » ، فأرادوا أن يُقَرَّبوا التاءَ من الذالِ ؛ ليزولَ همسُ^٦ التاءِ ويكونَ العملُ من وَجِهٍ واحدٍ - وهو الجهر بالذال ؛ ولأنَّ المهموس إذا أدغم في المجهور^٧ فهو وإن أُخْفِيَ بالإدغام فقد قَوَّى بأن^٨ قلبَ إلى المجهور ؛ لأنَّ الإدغام لا يكون إلاَّ بأن يُسَوَّى بين لفظي الحرفين ، فقلبوا التاءَ ذالا وأدغموها في الذال ، ونقلوا فتحة التاءِ إلى العين فقال^٩ : « المُعَدَّرُونَ » .

٢ - القوم : ساقط من ط ، ش ، ع .

٤ - ع : محوى .

٦ - ط ، ش : محوى .

٨ - ط : همز .

١٠ - ط : فإن .

١ - ط ، ش : عليها .

٣ - ع : لام .

٥ ، ٥ - ط ، ش ، ع : الضمة الضمة .

٧ - أول الآية ٩٠ من سورة التوبة ٩ .

٩ - في المجهور : ساقط من ع .

١١ - ط ، ش : فقالوا .

أقرأ بعضهم : « وجاء المُعذِّرون » أتبع الضمَّة الضمَّة ولم ينقل حركة التاء .
 وقراً بعضهم أيضاً ٢ : « وجاء المُعذِّرون » فكسر العين لالتقاء الساكنين ،
 وهذا كله قد تقدم ذكره ٣ نظيره في : « مُحَوَّى ، وَمُحَوَّى ، وَمُحَوَّى ؟ »
 ومن العرب من يقول في « اقْتَتَلُوا : قَتَلُوا » ، فَيَطْرَحُ فَتْحَةَ التَّاءِ الثَّانِيَةَ
 ٥ وَيُنْتَبِعُ كَسْرَةَ القَافِ كَسْرَةَ التَّاءِ .

وقالوا في « افتتحوا : فِتْحُوا » فمن قال هذا فقياسه أن يقول في « احووى :
 حَوَّى زيد » ، وفي الجمع : « حَوَّوا » ، وأصله : « حَوَّيُوا » مثل :
 « قَتَلُوا ، وَفِتْحُوا » فكره الضمَّة على الياء ، فأسكنتها ونقلها إلى الواو المشددة ،
 كما تقول في « عَمِيَ : عَمَّوا » ، وفي « شَقِيَ : شَقَّوا » ؛ إلا أن هذا لا يقاس .
 ألا ترى أن من قال في « مُنِنٍ : مَنِنٍ » لا يقول في « مُكْرِمٍ : مِكْرِمٍ » .
 ١٠ ومنهم من يقول : « مُنِنٍ » ، فيضم التاء لضمِّ الميم . ولا يجوز على هذا
 « مُكْرِمٍ » .

وكذلك « مِعْبِرَةٌ » إنما هو بمنزلة « مَنِنٍ » ولم تكسر ميمه على حد قولهم
 في « شَعِيرٍ : شَعِيرٍ » ، وفي « رَغِيفٍ : رَغِيفٍ » ، وفي « بَعِيرٍ : بَعِيرٍ » لأن
 ١٥ هذا مُطَرِّدٌ في بابه لحرف الحلق ، ولا يقول على هذا [١٧٤] في « ظَرِيفٍ :
 ظَرِيفٍ » ، ولا في « قَتِيلٍ : قَتِيلٍ » لأنه لا حرف حلق فيه .

وقالوا في الإبتاع : « أنا أَجْرُوكُ وَأُنْبِؤُكَ » ، يريد : « [أنا] أَجِيئُكَ
 وَأُنْبِئُكَ » فقلب الياء من « أَجِيئُكَ » واواً ؛ لأنه ضمَّ الجيم لضمِّ

١ ، ١ - في ص إشارة إليه على أنه استدراك في كعبه ولم يظهر خطأ التصوير الشمسي ، وهو ثابت
 في ظ ، ش وعنهما نقل .
 ٢ - أيضاً : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - ذكر : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ - عامش ص ، وصلب ظ ، ش ، ع ؛ وينبع كسر الأولى كسر الثانية .

٥ - ظ ، ش : الجميع .

٦ - ظ ، ش : هي .

٧ - ظ ، ش : ظريف ولا في رَغِيفٍ : رَغِيفٍ .

٨ - زيادة من ع .

- الهمزة ، والياءُ بعدها ساكنةٌ : فانقلبتْ ا واوا ؛ لانضمام ما قبلها .
 وكذلك ضمّ الباء في « أُنبؤك » لضمّةِ الهمزة . ولا تقول على هذا
 في « أُبيعك : أبوعك » ، ولا في « أكرمك : أكرمك » .
 فإن قلت : فإن فيه حرفَ الخلق ؟ فإنه ليس على هذا الحدّ يتّبعُ الإبتاعُ .
 ألا ترى أنّه لا يجوز في « شعاع : شعاع » بفتح الشين ؛ لفتحة العين ، ولا
 « معار : معار » .

- إنما يُقال ذلك في الأمثلة التي تُسمع بعضها ، واطرد السّاع فيها .
 وإنما جاز هذا في « فعيل وفعيل » نحو : « شعير ، رححك » ، وشجعهم على
 ذلك : أنّه ليس في الكلام « فعيل » ولا « فعيل » بضمّ الفاء ولا كسرها ،
 فهم إذا كسروها ، فعلوم أنّ أصلها التفتحُ .

- وقالوا : « يحك » فكسروا ؛ لأنّه ليس في الأسماء « فعيل » بضمّ الفاء .
 فإن قلت : فهلاّ خشوا أن يلتبسَ بيباب « إبِل ، وإطِل » ؟
 قيل : هذا قليلٌ في بابه ، فلا يُعرج عليه .
 وحكى عنهم : « السلطان » بضمّ اللام في « السلطان » ، ولهذا نظائر ،
 ومثله قولُ أبي النّجم :

تدافع الشّيب ولم تقيتل

- فالتقول ١٠ فيه عندي : أنه أراد : « ولم تقتل » . فأسكن التاء الأولى
 كما تقدّم ، وكسر القافَ لِالتقاء الساكنين ، فصار ١١ التقدير : « تقيتل »

١ - ظ ، ش : فانقلب .

٢ - شعاع : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : فتح .

٤ - ش : لفتح .

٥ - ص ، ظ ، ش : يقاس .

٦ - ص ، ظ ، ش : الأصوات .

٧ - ص ، ظ ، ش : الكلام .

٨ - ظ ، ش : فلم .

٩ - ظ ، ش : والتقول .

١٠ - ظ ، ش ، ع : فصار في .

ثم إنّه كَسَرَ حرف المضارعة إتباعاً لكسرة التاء بعدها ؛ أو لأنّ ما ضيّبه :
« افتعل » كما تقول : « تَقْتِطِيع » ونحوه ؛ فصار « تَقْتِئَل »^١ . وقياس هذا
في « تَحْوَوَى : تَحْوَوَى » .

وقرأ بعضهم فيما حكاه سيبويه عن الخليل وهارون القارى^٢ : « مِنْ الْمَلَائِكَةِ
مُرْدَفِينَ^٣ » ، وأصله : « مُرْتَدِفِينَ : مفتعلين » من « الرَدَف » ؛ ثم مُعْمِل
فيه كما عمل في : « المَعِيدُونَ » ففتحهم هذه المواضع ؛ فإنّ فيها بعض الإشكال .

[« فعل » من : « شويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فُعِلَ » من « شَوَيْتُ : شَيْءٌ » ؛ وإن شئت
كَسَرْتَ فقلت : « شَيْءٌ » ؛ وكان أصلها : « شَوِيٌّ » فقلبت الواو ياء وأدغمتها
في الياء التي بعدها ؛ وكذلك هي من « حَيَّيْتُ » ؛ إن شئت كَسَرْتَ أولها ؛
وإن شئت ضَمَمْتَ . والكسرُ أكثرُ . وقد مضى تفسير هذا .

[١٧٤ ب] قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة من « شَوَيْتُ : شَوِيٌّ » فقلبت
الواو ياءً ؛ لوقوعها ساكنةً قبل الياء [ثم أدغمت الياء في الياء]^٥ فصار : « شَيْءٌ » .
وإنما كان الكسرُ أكثرَ ؛ لأجل الياء الساكنة — وإن كانت قد قويت بالإدغام ؛
لأنّ الحرف المشدّد قد يُجرى في بعض المواضع يُجرى الحرف الواحد ؛ وقد سبق
القول في نظير هذا .

ويجوز على هذا أن يكون قولهم : « النِّقْيُ — للفلاة — : فِعْلًا . وفِعْلًا »
جميعاً — وعيّنهُ واوٌ ؛ لأنّه من « القَوَاءِ » . ومنه قوله تعالى : « وَمَتَاعاً
لِلْمُقْوِينَ^٧ » قيل فيه : إنهم السَّالِكُونَ في « النِّقْيِ » ؛ وهو الفلاة القَصْرُ .

١ ، ١ - ساقط من ش . ٢ - القارى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - من الآية ٩ من سورة الأنفال ٨ . والكلمة فيها : مردفين .

٤ ، ٤ - ساقط من ع .

٥ - زيادة من ع . وفي موضعها من ص ؛ ما يدل أنها مستدركة في كتبها ، غير أنها ضائعة
في التصوير الشمسي .

٦ - ظ . ش : ولأن .

٧ - آخر الآية ٧٣ من سورة الواقعة ٥٦ .

[الحذف في « لم أبَلْ ، ولا أدر ، ولم يك » لكثرة الاستعمال]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : لم أبَلْ ، ولا أدر . ولم يك ، وإنما حذف هذا لكثرة استعماله إياه^٢ في كلامهم ، وهم مما يحذفون ما يكثر في كلامهم ، ويُغَيَّرُونه عن حال نظائره ؛ وقد كتبتُ بعض ذلك فيما مضى ، وهذه الأحرف من الشواذ ، ومما لا يقاس عليه .

قال أبو الفتح : إنما كانت هذه الحروف عنده شاذة ؛ لأنه كان القياس أن يقال : « لم أبال » بمنزلة : « لم أرام » ، ولم أعاط ؛ لأنه مضارع « باليت » ، ولا أدرى ، لأنه في موضع رفع ، ونظير^٣ : « لا أرمي » ، ولم يكن^٤ ؛ لأنه نظير : « لم يصير » ، ولكنه لما كثر استعمال هذه الحروف فصارت : « لم أبَلْ » ،
تقال^٥ عند كل شيء محقر ، خُفِّفَتْ بتسكين اللام من « لم أبال » ،^٦ وشبَّهت اللام بالفاء^٧ من : « أخاف » ، فكما تُسَكَّنُ تلك للجزم^٨ ؛ كذلك سَكَّنُوا هذه اللام من لم أبال^٩ تشبيها بالفاء^{١٠} ، لكثرة الاستعمال ؛ فلما سَكَّنَتْ اللام حُذِفَت الألف لالتقاء الساكنين كما مُحذَفُ من : « لم أخف » ، وكذلك من^{١١} : « لم يك » ، لأن^{١٢} « كان »^{١٣} كثر استعمالهم إياها ، وصارت عبارة^{١٤} عن الأفعال^{١٥} .

١٥

يقول القائل : « هل قام زيد » ؟

- ١ - ع : ولم .
٢ - ظ ، ش ، ع : نظير .
٣ - ظ ، ش ، ع : ساقط من ظ ، ش . وفي ع : « ولم أكن لأنه نظير لم يكن » .
٤ ، ٥ - ظ ، ش ، ع : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ - ظ ، ش : ولكن .
٧ - تقال : ساقط من ظ ، ش .
٨ ، ٩ - تكرر في ظ ، ش في موضع الرقم ١٠ بين « لم أبال » و « تشبيها » ، وهو ٩ كلمات .
١٠ - ظ ، ش : بالحاء .
١١ - ظ ، ش : بالحاء .
١٢ - من : ساقط من ظ ، ش ، ع .
١٣ - ظ ، ش : لأنه .
١٤ - كان : ساقط من ظ ، ش .
١٥ ، ١٥ - ساقط من ظ ، ش .

فيقول الحبيب : « نَعَمْ قد كانَ ذاكَ ، وما كانَ ذاكَ » .

و « هَلْ يقومُ زيدٌ » ؟

فيقول الحبيب : « نَعَمْ قد يكونُ ذاكَ » .

ولا يمتنع في شيءٍ من ذلك .

٥ فلماً حذفوا الواو للجزم في : « لم يكن » . ووقعت ٢ النون آخرًا ساكنة -

وهي مضارعة لحروف المد واللين بالغنة ٣ التي فيها ؛ وأنها [١٧٥] ساكنة -

حذفوا النون أيضًا ، كما يحذفون حروف المد إذا وقعن لامات للجزم نحو :

« لم يعزُّ ، ولم يرم ، ولم يخش » فكذا قالوا : « لم يك » .

ويدلُّك على أن النون أشبهت حروف اللين - لسكونها - حتى حذفت

١٠ كما حذفتن : أنها إذا تحركت لم تحذف ؛ لأن الحركة قد أخرجتها من شبهة

حروف اللين ، وذلك قولهم : « لم يكن الرجل منطلقا » . ولا يجوز : « لم يك

الرجل » ، لتحرك النون .

وقد جاء شيءٌ من هذا في ضرورة الشعر .

قال الشاعر - أنشدني بعض أصحابنا عن قطرب - :

١٥ لم يك الحق على أن حاجه رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَى بِالسِّرِّ

غَيْرِ الْجِدَّةِ مِينَ عِرْفَانِهِ خَرُّقُ ٧ الرِّيحِ وَطُوفَانُ المِطَرِ

وأحسن ما يقال فيه عندي : أنه قدّره : « لم يك » على حد قولك : « لم

يك زيد » ثم جاء بالألف واللام بعد أن حصل فيه الحذف ، فركه على حاله ،

لأن من عادته أن يقول في غير هذا الموضع : « لم يك زيد » .

٢ - ظ ، ش : وقعت .

٣ - ظ ، ش : فيها .

٤ - ظ ، ش ، ع : وكذلك .

١ - ظ ، ش : ذاك .

٢ - ع : بالغنة .

٣ - أيضا : ساكنة من بين .

٤ - ش : خروقة .

ونظيرُ هذا قولُهُم في قول الشاعر - أنشده سيبويه - :

كَتَوَّاحٍ رِيَشٍ حَمَامَةٍ تَجْدِيَّةٍ وَمَسَّحَتْ بِاللِّسْتَيْنِ عَصْفَ الإِمْدِ
لأنهم يحتاجون في حذف الياء بأنه قدّرَ الكلمة : « نَوَّاحٍ » قبل الإضافة ؛ ثم
أضف بعد أن استقرَّ الحذف^١ في الكلمة ؛ وإذا جاز هذا التأوُّلُ في المضاف - مع
شدة اتصاليه - بالمضاف إليه^٢ كان في الفعل أحسن - ؛ لأنَّ اتصاليه بالفاعل دون
اتصال المضاف بالمضاف إليه^٣ .

ألا ترى أنه يجوز الفصلُ بين الفعل والفاعل بالمفعول والظرف وغيرهما - مما
ليس أجسبيياً من الفعل ، جوازاً حسناً ؛ ولا يجوزُ شيءٌ من ذلك في المضاف
والمضاف إليه ، إلا في ضرورة شعرٍ ، وعلى قبُح من الكلام .

ومع هذا فقولُهُم^٣ : « لم يَكُ الحقُّ مُشَسَّبَةٌ بقولهم : « مِلْعَلامٌ ، ومِلَّانٌ
يُرِيدون ؛ مِينَ الغلامِ ، ومِينَ الآن » قال أبو صخر :

كَأْتَهُمَا مِلَّانٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارِينِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ
فَكَمَا حُدِفَتِ النَّوْنُ مِنْ هَذَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، كَذَلِكَ حُدِفَتِ مِينَ :

« لم يَكُ [١٧٥ ب] الحقُّ » إلا أنَّ « مِلَّانٌ » أحسنُ وأكثرُ في اللُّغة ؛ لأنه لم
يُحْدَفْ مِنْ « مِينَ » شيءٌ قبل حذف النَّوْنِ ، كما حذف مِينَ : « لم يَكُنْ عَيْنِ »
الفعل ، فحذف النَّوْنِ مِنْ : « لم يَكُ الحقُّ » إجحافٌ ؛ لأنَّكَ تَحْدِفُ العَيْنَ
واللامَ جميعاً .

[حذف نون : « لكن »]

ولكن نظيرُ « لم يَكُ الحقُّ » ما أنشده سيبويه من قول النَّجَّاشِيِّ :

فَلَكَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أُسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ
يريد : « وَلَكِنْ اسْقِنِي » ، فحذف النَّوْنِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

١ - ظ ، ش : الحرف .

٢ ، ٢ - ساقط من ع .

٣ - ظ : فلما .

٢ - ظ ، ش : قولهم وع : فقوله .

وهذه «لَكِنَّ» إنما هي مُخَفَّفَةٌ مِنْ : «لَكِنَّ» ، فقد حذفت منها نون واحدة . ثم حذفت الأخرى : فهذا إجحاف بالكلمة .

فإن قلت : إن بين «لَكِنَّ» . ولم يكن . «لَكِنَّ» فرقا . وهو أن «لَكِنَّ» لما كانت مُشَدَّدةً كانت ناصبةً للاسم ورافعةً الخبر نحو : «لكن زيداً مُنْطَلِقٌ» ، فلما خففتها خرجت عن ذلك الباب . وصارت تُحَسَّبُ في ٢ حروف العطف ، فحصلت - لما زال عملها - كأنها حرف آخر . فأشبهت من في أفعالها لم يُحذَفْ منها شيء .

وقولهم : «يكون . ولم يكن» لا فرق بينهما - في العمل والمعنى - فحذفك من «يكن» هو حذفك من «يكون» فما تُنْكَرُ أن يكون الحذف في «لم» [لم] ١٠ يكن «أقبح منه في «لَكِنَّ» .

قيل : هذا وجه من الكلام .

ولآخر أيضاً أن يقول : إن «لَكِنَّ» حرف : والحروف لا يليق بها الحذف ، إنما أكثر ما يكون ذلك في الأفعال : ثم الأسماء .

فأما الحروف فالحذف فيها قليل جداً . لا تكاد تراه إلا في المضعف نحو : «رَبِّ» . وإن «لَكِنَّ» خَفِيفٌ المُشَدَّدُ من الحروف ، فقليل في بابه .

فإن جئتَ تُحذِفُ المُخَفِّفَ فذلك إجحاف مُضَرِّطٌ .

ومع هذا فإن في الأفعال ما قد حذِفَ منه حرفان ، نحو : «عِ كَلَامًا ، وشِ ثوبًا» . ولا تَرَى حرفاً حذِفَ منه حرفان .

فهذا أوكدُ مما أورده . وأقصى أحوال : «لم يك الحق» أن يكون مثل :

ولاك استقيني

١ - الخبر : ساقط من ظ ، ش و في ع : للخبر . ٢ - ظ : عن . وش : من .

٣ - الزيادة من ع .

٤ - ظ ، ش : حذفت .

فأما قراءة من قرأ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ١ فحذف التنوين
لالتقاء الساكنين .

فليست في بُعد هذه الأشياء ؛ لأن التنوين زائد يأتي بعد الحركات . التي
تأتي بعد حروف الإعراب ؛ فهو ضعيف جداً ؛ وليس [١٧٦] من حقه أن
يحرك . ولا يقوم بنفسه ؛ وهو ٢ محذوف في الوقف .

ومشابهة الاسم للفعل - من وجهين - تمنع منه ؛

وهو مُبدل في الوقف على المنصوب ألفا .

ولم يكن ٣ قط مُضعفاً ، ثم خُفِّفَ مثل « لكن » .

ولا كانت الحركة تُدخله في وقت مثل « يكون » ، ولن يكون « فضعف جداً .

وقوى شبهه بحروف المد واللين ؛ فحذف لالتقاء الساكنين ؛ .
ومثله قول الشاعر :

عَمَرُوا الَّذِي هَتَمَ التَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْوُونَ عِجَافٌ
وَمَنْ رَوَى : « عَمَرُوا الْعُلَا . . . » فلاحجة ، في إنشاده ؛ لأنه مضاف .

وقال الآخر - وهو أبو الأسود - :

فَالْفَيْتَةُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا
١٥
٧ يريد : « ذاكِرِ اللَّهِ ٧ » .

وقال ابن قيس الرقيبات :

كَيْفَ نَوَى عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةً شَعْوَاءُ
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَن بَدْيِهِ وَتُلْوِي ٨ بِخِذَامِ الْعَقِيلَةَ الْعَذْرَاءُ

١ - الآيتان الأولى والثانية من سورة الإخلاص ١١٢ .

٢ - ش : فهو .

٣ - ش ، ع : يك .

٤ - ش ، ع ، نحو .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ : ابن ، وهو خطأ .

٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٨ - ش : وتبلى .

يريد : « وتُدْرِي بِخُدَامِ الْعَقِيلَةِ » .

وقال الآخر :

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ لَمَذَا خَالِصًا لَكُنْتُ عَبْدًا آكَلَ الْأَبَارِصَا

يريد : « آكَلًا الْأَبَارِصَا » .

فهذا ما اقتضاه القول في : « لم يك » ، ومن أين جاءه^٢ الحذف .

فأما « لا أدري » فإنه عبارة عن كل منكور ، وكثير في كلامهم ؛ فحذفوا الياء على حذف قوله تعالى : « ذلك ما كنا نبغ^٣ » - [وقوله]^٤ « واللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ » .

ونحو قول زهير :

وَلَأَنْتَ تَمَرِّي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدُ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَسْرِ

والجيد : « لم أبال ، ولا أدري » .

فأما « لم يكن » ، ولم يك » فقد كثيرا في القرآن والشعر ، نحو قوله تعالى : « وَلَمْ تَكُ شَيْئًا » .

وقال الراجز :

فَكُنْتُ إِذْ كُنْتُ إِمْبِي وَحَدَا كَأَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إلهِي قَبْلَكَ

وهو واسع جدا ، وإنما المكروه نحو قوله : « لم يك الحق » فافهم .

[بعض العرب يقول : « لم أبله »]

قال أبو عثمان : وزعم الخليل أن ناسا من العرب يقولون : « لم أبليه » ، ولا

يزيدون على حذف الألف ؛ كما حذفوا من^٥ « علبط » .

٢٠ [ب] قال أبو الفتح : الظاهر من هذا القول أنهم يقولون : « لم أبال »

١ - ش : وتبلى .

٢ - ط ، ش : جاء .

٣ - من أول الآية ٦٤ من سورة الكهف ١٨ .

٤ - الزيادة من ع .

٥ - الآية ٤ من سورة الفجر ٨٩ .

٦ - آخر الآية ٩ من سورة مريم ١٩ .

٧ - ط ، ش ، ع : لا .

٨ - من : ساقط من ط ، ش ، ع .

على ما ينبغي ثم أَدْخَلُوا الهاءَ لبيان الحركة في الوقف ، فصار في التقدير : « لم أُبَالِه » ،
 ثم إنهم حذفوا الألف لضرب من التَّخْفِيفِ ، كما حذفوها من « عَلَبَيْطٍ ، وَهَدْبِيدٍ » .
 والذي تحصَّل لي عن أبي عليٍّ وَقَّتْ القراءةُ ، ما أذكُرُه لك . قال : أصلُه :
 « كَمْ أُبَالٍ » ثم حُدِفَتِ الحركةُ تخفيفًا : فسقطت الألفُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، فبقيَ
 « كَمْ أُبَيْلٌ » ثم دخلت الهاءُ وهي ساكنةٌ ، فانكسرت اللامُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ .
 قال : ولم تُرَدِّ الألفُ - وإن كانت اللامُ قد انكسرت - لأنَّ حركة التَّقَاءِ
 السَّاكِنِينَ غيرُ معتدَّةٍ بها ؛ لأنها غيرُ لازمة .

يريد : نحو قوله تعالى ٢ : « قَسَمِ اللَّيْلِ ٣ » و « قُلِ اللَّهُمَّ » ؛ .

فقلت له : إنَّ هذه الهاءَ إنما تدخلُ لبيانِ الحركةِ ، واللامُ كانت قبل دخول
 الهاءِ ساكنةً على قولك .

فقال : إنها وإن كانت ساكنة فأصلُها الحركةُ .

قال : وإذا كانت قد دخلت في نحو : « ارْمِهْ ، واغْزِهْ » ولم يُحذف من
 الكلمة إلا حرفٌ واحدٌ : فأنتَ بإدخالها - فيما قد حُذِفَ منه حرفان - أُجْدِرُ .
 فالكسرةُ في اللام - على هذا القول - إنما هي لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ؛ وهي في قول
 الخليل الحركةُ الأصليَّةُ في : « هو يُبَالِي » .

ألا ترى أنه قال : « إنَّ الألفَ حُدِفَت مِن : « كَمْ أُبَيْلِه » كما حُدِفَت مِن
 « عَلَبَيْطٍ » - والألفُ في « عَلَبَيْطٍ » ونحوه إنما حُدِفَت لِلتَّخْفِيفِ ، لِلالْتِقَاءِ
 السَّاكِنِينَ .

ونظيرُ ما ذهب إليه أبو عليٍّ في هذا ، ما حكاه سيبويه عن أبي الخطاب :

٢٠ أنهم يقولون : « اغْزِهْ » ، فيكسرون الزَّايَ - والقولُ في هذا عندي : أنه أسكنُ

١ - ظ ، ش ، ع : ثم إنهم .

٢ - تعالى : ساقط من ظ ، ش .

٣ - صدر الآية الثانية من سورة المزمل ٧٣ .

٤ - صدر الآية ٢٦ من سورة آل عمران ٣ .

٥ - ظ : في الكسرة .

٦ - ظ ، ش : فالألف .

الزّاي فبقي : « اغزّه » ثم أدخل الهاء للوقف على الزّاي - وهي ساكنة - فالتقى ساكنان ، فكسر الزّاي لالتقاءهما ؛ فكما لايشك في أن الكسرة في « اغزّه » هي غير ضمة الزّاي الأصلية في « هو يغزّو » ، فكذلك ينبغي . على تفسير أبي علي ، أن تكون الكسرة في : « كم أبليه » غير الكسرة الأصلية في : « هو يبالي » .

وإنما مثلت بالمضموم ١ ، لأن الأشياء تعرف بأضدادها . ٥

وحكى أبو زيد : « كم يأل عن ذلك » بكسر اللام .

يريد : « لم يأل » ، فكأنه أسكن اللام بعد الحذف . ثم كسرها [١٧٧] لسكونها وسكون همزة قبلها ؛ فكذلك ٢ كسر اللام من : « كم أبليه » . والزّاي من : « اغزّه » لسكونهما ٣ وسكون الهاء .

١٠ وحكى أبو زيد أيضاً عنهم : « اغزّه » ، وهذا القول يحتمل عندي وجهين :

إمّا أن يكون كسر همزة لكسر الزّاي إتباعاً .

وإمّا ٥ أن يكون كسر همزة على ما كان يجب فيها ؛ لأن حركتها لالتقاء الساكنين ؛

١٥ وجكبي عنهم : « اقتل » بكسر همزة ، جاء بها على الأصل ، واعتد بالقاف حاجزاً - وإن كانت ساكنة .

ويجوز في كسرة الزّاي أيضاً أن تكون إتباعاً لكسرة همزة . كأنه ٦ كسر همزة على ما يجب فيها في الأصل ؛ ثم أبدل من ضمة الزّاي كسرة كراهية الضمة بعد الكسرة .

٢٠ فإن قال قائل : فإن أبا علي ذكر أنه لم يرد الألف من : « كم أبليه » ،

١ - ظ ، ش : بالمضمومة .
٢ - ظ ، ش ، ع : لسكونها .
٣ - ع : وإنما .
٤ - ظ ، ش ، ع : لكسرة .
٥ - ظ ، ش : وكذلك .
٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

— وإن كانت اللام مكسورة— لأنها حركة غير لازمة، والحذف^١ في تقدير السكون، وقد قال مع ذلك أينس^٢ : إنه إنما أدخل الماء— وإن كانت اللام ساكنة— لأن أصلها الحركة^٣ : أي فهي في تقدير الحركة ، فقد قضى بما ذكر أن الحرف في تقدير السكون والحركة جميعا ، وهذه مناقضة^٤ لتضاد الحركة والسكون وتناقيهما^٥ على الحرف الواحد ؟

قيل : لا يمتنع أن يُقدّر الشيء^٦ تقديرين مختلفين^٧ من وجهين مختلفين^٨ : لأن اللام من حيث سكنت حتى حذفت الألف عنده ، قال : إنها في تقدير السكون ، ومن حيث كان أصلها الكسر في : « هو يبالى » قال : هي في تقدير الحركة ؛ وليست اللام حرف الإعراب ، فتمتنع إذا سكنت من دخول الماء . كما يمتنع : لم يَضْرِبْ^٩ « من دخول الماء^{١٠} في الوقف : بل القياس فيها أن يقال قبل الحذف^{١١} : « لم أْبَالِهْ » كما تقول في الوقف : « لم أْرَامِهْ » . فلما كان دخول الماء قبل حذف الألف سائغا حسنا ، كذلك دخلت الماء بعد حذف الألف وسكون اللام ؛ لأن من عادة هذه الماء أن تدخل في مثل هذا قبل حذف الألف .

فإن قيل : فإن اللام من : « لم أْبْكِهْ » مكسورة في اللفظ كما ترى ، فهي^{١٢} مكسورة أيضا في الأصل : فهلا^{١٣} لم يميز حذف الألف لتحرك اللام في اللفظ^{١٤} [١٧٧ ب] والأصل جميعا ؟

قيل : هي وإن كانت مكسورة فليست الكسرة فيها هي الكسرة الأصلية

١ - ظ ، ش ، ع ، والحرف .
 ٢ - ظ : وتناقيهما .
 ٣ - ظ ، ش : من .
 ٤ - ظ ، ش ، ع .
 ٥ - ظ ، ش ، ع ، في ظ . الحرف . بدل : « الحذف » .
 ٦ - ظ ، ش ، ع : وهي .
 ٧ - ظ ، ش : فهذا .
 ٨ - ظ ، ش : مناقضة أيضا .
 ٩ - ساقط من ظ ، ش .
 ١٠ - ساقط من ع .
 ١١ - بدل : « الحذف » .
 ١٢ - ظ ، ش ، ع : وهي .

في البناء إنما هي كسرة التقاء الساكنين ، بمنزلة كسرة ١ : « قَمِرَ اللَّيْلُ ٢ . وَقُلِ
اللَّهُمَّ ٣ » فلم تُردِّ الألف هناك ، كما لم تردِّ الواو هنا .
فهذا مما ينبغي أن تحتج به على أبي علي ٤ .
وقوله : « فلا يزيدون على حذف الألف » معناه : فيحذفون الألف . وقول
٥ الخليل في هذا أشدُّه انكشافاً من قول أبي علي ٦ .

[حذف لام « بالة » مصدر « باليت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « بالة » مصدر « باليت » كأبها « بالية » بمنزلة « العافية » .
قال أبو الفتح : قوله : « وكذلك « بالة » ٧ مصدر : « باليت » ٧ » .

يقول : فحذفت اللام من المصدر كما حذفت الألف من الفعل . وإنما حملها
١٠ على الحذف ٨ ؛ لأنه لو لم تكن محذوفة لكانت « فَعَلَّة » مما عينه معتلة ؛ وإنما
هي من معنى « باليت » . ولام « باليت » هي المعتلة لا عينها ؛ وحملها على
فاعلة « ، لأن « باليت » به وزن « عافيت » ، فحملته على نظيره في الوزن .
واعتلال اللام .

[لما ثبتت الياء في « أبالي » ثبتت الألف]

١٥ قال أبو عثمان : ولم يقولوا : « لا أبَل » ، لأن هذا موضع رفع ، وليس
بموضع حذف ؛ كما لم يحذفوا حين قالوا : « لم يكن الرجل » ، لأن هذا موضع
تحريك فيه الشون .

٢ - من الآية ٢ من سورة المزمل ٧٣ .

٤ - ظ ، ش ، ع : أبي علي قال أبو علي .

٦ - ظ ، ش : أبي علي رحمه الله وإيانا .

٨ - ظ ، ش : الحرف .

١ - ظ ، ش ، ع : كسرة قوله تعالى .

٣ - من الآية ٢٦ من سورة آل عمران ٣ .

٥ - أشد : ساقط من ظ ، ش .

٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش .

٩ - ع : أنا .

١٠ ، ١٠ - ظ ، ش : هذا في . وع : لأنها في .

قال أبو الفتح : في هذا القول تقويةً لمذهب أبي علي :

ألا ترى أن الياء لما ثبتت في « أبالي » لم يمكن تسكين اللام ؛ فلما لم يمكن ذلك ثبتت الألف ، لأنها لم يلقها ساكن بعدها ؛ فهذا يدلُّك على أن الألف إنما حذفت لا لتقاء الساكنين :

- ولو كانت الألفُ حذفت كما حذفت ٢ من « عَلْبِيطِ » لحذفت في « أبالي » ٥
 لأن « أبالي » في العِدَّة والحركات والسُّكُون بوزن ٣ « عَلَابِيطِ » قبل الحذف ؛
 فيجب على قوله أن يُقال أيضا : « هو يُبَيْلِي » فيكون بوزن « عَلْبِيطِ » ؛
 وللمتصر للخليل أن يقول : إنَّ الرفع لا يليق به الحذف كما يليق بالجزم ؛ فلئنا
 استُجِيزَ حذف الألف في الجزم دون الرفع ؛ وقد جاء عنهم من الأفعال المعتلَّة
 اللامات ما حذفت لامه للجزم أو الوقف ؛ ثم حذفت الحركة معها نظير قولهم : ١٠
 « لم أبَلْ » :

ترت سنى أبي سنى في التراسل من أبي زيد . ز : ١١١١١

قالت سُلَيْمَى : اشتر لنا سويقا

فحذف الياء والكسرة جميعا :

وأُشْد أبو زيد أيضا :

فاحذر ولا تكسرت كسريا أعوجا

فحذف الياء والكسرة أيضا .

وقال الآخر :

ومن يتق فإن الله معه ورزق الله مؤتاب وغادي

٢ - ط ، ش : تحذف .

٤ - ط ، ش : للوقف .

٥ - « ص : دقيقا » وقد أثننا رواية ط . ش « سويقا » لأنها رواية الزمخشري أيضا .

٦ - ط ، ش : فلا .

يريد : ومن يتق^١ .

فهذا نظير « لم أبَل » ، إلا أنه لم يلزم في هذه المواضع حذف شيء^٢ لتسكين المتحرك . كما لزم في : « لم أبَل » .

وقول أبي عثمان : كما لم يحذفوا [حين قالوا]^٣ : « لم يكن الرجل » قد تقدم القول فيه .

[حَمَّ ما فاؤه واو ولامه ياء من الأفعال]

قال أبو عثمان : واعلم أن ما كانت فاؤه واواً ، ولامه ياءً ، فإن أوله يجرى على أول « وَعَدْتُ » ، وآخره [يجرى] ؛ على آخر « رَمَيْتُ » ، وذلك نحو : « وأبنتُ ، ووعيتُ » تحذف من « يَفْعِلُ » منه^٤ كما تحذف من « يَفْعِلُ » من « وَعَدْتُ » ، وتجرى على لامه ما تجرى على لام « رَمَيْتُ » . وذلك قولك : « بَيْتِي وَيَعِي ، ولم يَلِمَ ، ولم يَبِعِ » فاعلَمَ^٥ ؛ فإذا^٦ أمرت قلت : « إه » كما تقول : « عِه » وإذا^٧ وصلت قلت : « ! [يافتي]^٨ » كما تقول : « ع يافتي » ، وللمرأة : « إي » كما تقول : « عي » . وللجماعة : « أوأ » كما تقول : « عوا » وللنساء : « إبن » كما تقول : « عين » .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول في استجازهم إعلال الفاء واللام جميعاً ، وأن ذلك لتباعد إحداهما^٩ عن الأخرى^{١٠} ، وأنهم إنما امتنعوا من إعلال العين واللام جميعاً^{١١} ؛ لتجاورهما . كما قال أبو علي . وهذا كما احتمل الاسم الألف

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------|
| ١ - ظ ، ش : يتق فحذف . | ٢ - ظ ، ش : شيء من شيء . |
| ٣ - زيادة من ع . | ٤ - زيادة من ظ ، ش . |
| ٥ - ش : من وعيت . وهو ساقط من ظ . | ٦ - ص ، ظ ، ش : ما . |
| ٧ - ظ ، ش ، ع : وإذا . | ٨ - ظ ، ش ، ع : فإذا . |
| ٩ - زيادة من ظ ، ش ، ع . | ١٠ - ظ ، ع أحدهما . |
| ١١ - ظ على ، وفي ع . من . | ١٢ - ع الآخر . |
| ١٣ - جميعاً ساقط من ظ . | |

واللام في أوله ، والنون في آخره ؛ لأنه اعتدال بينهما في نحو قولك : « الزيدان ،
والعُمران » ولم يحتمل النون مع الإضافة ؛ لأنهما زائدان ^٢ من وجه واحد .
فزال الاعتدال ؛ فبين هنا حذف النون مع الإضافة في نحو : « غلاما زيد ^٣ » ولم
يقولوا : « غلامان زيد ^٣ » وقالوا : « الغلامان » لتباعد إحدى الزيادتين من
الأخرى .

٥

وأنا أفسر من هذه الألفاظ ما يقتضى التفسير :

قولك للمرأة : « إني » هذه الياء هي للضمير والتأنيث . وأصله : « إني »
بوزن : « عدي » . فاستثقلت الكسرة على الأولى التي هي لام الفعل . فأسكنوها
وحذفوها . لسكونها [١٧٨ ب] وسكون التي هي علامة التأنيث والضمير بعدها .

١٠ وقولك للجماعة : « أوأ » أصله : « إنيوا » مثل : « عديوا » فاستثقلت الضمة
على الياء ، فنقلت إلى همزة ، وحذفت الياء التي هي لام الفعل . لسكونها وسكون
واو الجميع بعدها .

فأمّا الياء في قولك لجماعة النساء : « إينن » فهي لام الفعل . بمنزلة دال ^٦ :
« عدن » . والنون بعدها علامة الإضمار والجمع والتأنيث بمنزلة نون : « اضربن » .

١٥

[أويت كشويت]

قال أبو عثمان : وأجر أول « أويت » كأول « شويت » ، وعينه ولامه
كعينه ولامه ، تقول إذا أمرت منه ^٧ : « إيو » كما تقول : « اشو » .
وللاثين : « إيويا » كما تقول : « اشويا » وللجمع ^٨ : « إيوا » كما تقول :
« اشوا » . وللنساء : « إيوين » كما تقول : « اشوين » .

٢ - ظ ، ش : زائدتان .

٤ - ظ ، ش : وأصلها .

٦ - دال : ساقط من ظ .

٨ - ص ، ش ، ع : والجمع .

١ - صر ، ظ ، ش : اعتدل .

٣ ، ٤ - ساقط من ع .

٥ - ظ ، ش ، ع : فاستثقلوا .

٧ ، ٨ - ص ، ظ ، ش : أمرت .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل : « إيئه وا : ايويوا » بوزن « اضربوا » ؛ لأن « أوى يأوى » في المثال كـ « ضرب يضرب » فقلبت الهمزة الثانية ياءً ، لانكسار الأولى قبلها ، واستثقلت الضمّة على الياء ، فنقلت إلى الواو قبلها ، ثم سقطت الياء لالتقاء الساكنين :

٥ وأما الياءُ في « إيوين » التي قبل النون فلامُ الفعل ، بمنزلة ياء « اضربين » وبمنزلة ياء « ارمين » ، والنونُ علامةُ الجمع والضميرُ المؤنثُ ٢ .
فإن قال قائلٌ : فلم صحّت الواو في « إيوي » ، وإيوياء ونحو ذلك وقبلها ياءٌ ساكنة ؟ وهلاّ قلبت كما قلبت في « سيّد ، وميّت » ؟

فالجواب : أن هذه الياء ليست لازمةً ، وإنما هي بدّلٌ من همزة « أوى » ،
١٠ أبديت لوقوع همزة الوصل قبلها ، فهي غير لازمة .
ألا ترى أنّه متى زالت همزة الوصل صحّت الهمزة ! وذلك نحو قولك : « قم فأو ٣ » ، وكذلك « اذهب وأو ٤ » .

فلمّا كانت الياءُ غيرَ لازمةٍ جرت مجرى ياء « ديوان » ، التي إنّما هي بدلٌ من الواو التي كانت مدغمة . فإذا كانوا قد صحّحوا الواو في « ديوان » مع أنّه اسمٌ
١٥ متقارّبٌ على حالةٍ واحدةٍ ، فهم بتصحيح الواو في « إيوي » — لأنّ الفعل لا يستقرُّ على حالةٍ واحدةٍ — أجدرٌ ٧ .

ولو بتّيت من « أويت » مثل « إجردي » لقُلّت : « إي ٨ » وأصلها ٩ :

١ - ع : فأما .

٢ - ع : والمؤنث .

٣ - ص ، ظ ، ش : فائو .

٤ - ص ، ظ ، ش : وائو .

٥ - إنّما : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ ، ش : متقاد .

٧ - ظ ، ش : أوي .

٨ - في الأصل : إيوياء كذا من هامش ص .

٩ - ع : وأصله .

« إئوى » [١١٧٩] فقلبت الهمزة الثانية ياء، ثم قلبت الواو التي بعدها أيضا ياء،
 لوقوع الياء المبدلة من الهمزة قبلها ساكنة ؛ لأن الاسم يلزم^٣ طريقا واحدا^٣ .
 فإذا حصل فيه مؤثر^٤ ما روعي حكمه .

[كيف تبني على مثال « فوعل » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فوعل » من « وأيت » كما تقول^٥ :
 « وعدت : أوأأ » كما تقول : « أوعد »^٦ تبديل الواو الأولى همزة كما تقول
 ذلك فيما اجتمعت في أوله واوان .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « ووأى » الواو الثانية زائدة ؛ لأنها واو
 « فوعل » فهزمت الأولى^٧ ، لما تقدم ذكره ؛ فلن خففت الهمزة القسيته
 حركتها على الواو وحذفتها فقلت : « أوى » ولم تقلبها ؛ لأن^٧ أقصى أحوال^٨ هذه
 الواو المتحركة أن تكون كواو « نوى » وطوى « لأن الحركة في الواو غير لازمة .

[كيف تبني على مثال « فوعل » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فوعل » من « أويت » : « أوى » كما تقول فيها من
 « عويت : عوى » ، فهذا مجرى^٩ « أويت » و « أويت » . وسأكتب منهما ومن
 غيرهما مسائل تؤكد ما ذكرت إن شاء الله .

قال أبو الفتح : إنما جاء بهاتين المسألتين ليؤكد عندك أن « أوى كعوى » ،
 و « أوى كوعى » .

- | | |
|---|--------------------------------|
| ١ - الثانية : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٢ - أيضا : ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٣ ، ٣ - ظ ، ش : طريقة واحدة . | ٤ - ظ ، ش ، ع : تقول . |
| ٥ - ظ ، ش : الأول . | ٦ - ظ ، ش ، ع : كما . |
| ٧ - ظ ، ش : ولأن . | ٨ - أحوال : ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ظ ، ش : فهذا جرى . وع : فهذا يجرى . | |

قال أبو عثمان :

هذا باب ما قيس من المعتل

ولم يجيء مثاله إلا من الصحيح

وإنما قيسناه على الصحيح ؛ لأن المعتل للعرب في إعلاله مذاهب ، قد أحطنا
 ٥ بها ، وبمذاهبهم^١ فيها ؛ فإذا قيل لك : ابن كذا^٢ ؛ فانظر ما يلزم الياء والواو
 في مواضعهما^٣ ؛ فلا يخرج ذلك من أن يكون له نظير من الياء والواو قد ؛ لزمه
 من كلام العرب .

إمّا سكون^٤ ، وإمّا إتمام^٥ ، وإمّا قلب^٦ وتغيير^٧ ؛ فلم تعد أن صنعته
 بالواوات والياءات ما صنعوا . وسأفسر ذلك شيئا فشيئا إن شاء الله .

١٠ قال أبو الفتح : بقولك ؛ إنما تقيس ما لم يأت على ما أتى من كلام العرب ؛
 والغرض في صناعة الإعراب والتصريف ؛ إنما هو أن يُقاس ما لم يجيء على ما جاء ؛
 فقد وجب من [١٧٩ ب] هذا أن يُتبع ما عملوه ، ولا يُعَدّل عنه ؛ لأنه هو
 المعنى^٧ المقصود . والسبب الذي له وُضع هذا العلم واختراع .

[مثال « اغدودن » من « رميت »]

١٥ قال أبو عثمان : إذا قيل لك : كيف تصوغ مثل « اغدودن » من « رميت »
 قلت : « ارمومتى » . فكررّت العين . ثم قلبت الياء ألفا ؛ لأنها لام
 الفعل ، وقبلها^٨ فتحة^٩ ، وأصلها الحركة^{١٠} . فقلبتّها كما قلبتّها في « رمى »

٢ - ظ ، ش ، ع ؛ كذا وكذا .

٣ - ظ ، ش ، ع ؛ وقد .

٤ - ظ ، ش ؛ وقد .

٥ - ظ ، ش ، ع ؛ قلبها .

١ - ش ، ع ؛ وبمذاهبهم .

٢ - ظ ، ش ؛ موضعهما .

٣ - ظ ، ش ، ع ؛ شيئا .

٤ - المعنى ؛ ساقط من ظ ، ش .

وعلتُّها كعلتُّها ؛ فإذا أضفت الفعل إلى نفسك [أو إلى مخاطب] قلت :
 « أَرَمَوَيْتُ » فلم تقلب الياء ألفا - لأن أصلها السكون - كما فعلت ذلك
 في « رَمَيْتَ » حيث كان أصلها السكون .

قال أبو الفتح : قد أفدنا من قوله هذا : أنه لم يأت في كلامهم شيء على
 « افْعَوْعَلْ » من المعتل ؛ لأنه قد ٢ قال في أول الباب ٣ : « إنَّه لم يجي مثاله
 إلا من الصحيح » ، فهذه فائدة . وباقى الفصل منهموم . إلا أنهم قد قالوا :
 « احمومى ، وادلوى ، واقلوى ، واحلوى ، وانطوطى » . وكله
 معتل اللام وهو « افْعَوْعَلْ » .

[مثال « اغدودن » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « غَزَوْتُ : اغزَوَيْتُ » فتبديل الواو التي
 هي لام : ياء ؛ كما فعلت ذلك في « أَعَزَيْتُ ، وغازَيْتُ » ، لأنها صارت رابعة ،
 وقد كتبنا علته هذا ؛ فركنا تفسيره لذلك .

قال أبو الفتح : العلة في ذلك انكسار ما قبل اللام من المضارع ، نحو قولك :
 « يَغزَوِزِي » ، فهذا هو الذى أشار إليه ؟

[مثال « اغدودن » من « بعث »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « بَعَثُ : ابْيَيْعَ » فتقلب الواو ياء ؛ لأنها
 ساكنة وبعدها ياء متحركة .

ومن « قُلْتُ : اقوول » ، تُكْررُ العين وهي واو ، وتُعِلُّ ٦ واو
 « افْعَوْعَلْ » الزائدة بينهما - وهي ساكنة - فتدغمها في الواو التي بعدها .

١ ، ٢ - قد : ساقط من ظ ، ش ؛ في الموضعين .
 ٣ - ظ ، ش ؛ الكلمة .
 ٥ - وانطوطى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ - الزيادة من ع .
 ٣ - ظ ، ش ؛ الكلمة .
 ٦ - ظ ، ش ، ع ؛ وتجعل .

قال أبو الفتح : يقول : أصلها ١ : « ابسويِع » فالياء أن هما ٢ : العينان
تكتفان واوٍ « افعوعل » فوجب قلبها ٣ لما ذكر .

[اقول : واقويل]

قال أبو عثمان : وكان أبو الحسن يقول : « اقوويل » ٤ فيقلب الواو الآخرة ٥
ياء . ثم ٦ يقلب الواو التي تليها ؛ لأنها ساكنة وبعد ها ياء متحركة .
ويقول : أكره الجمع بين ثلاث واوات ؟

قال أبو الفتح : الأصل ٧ : « اقوول » كما يقول [١٨٠] سيديويه ؛ فاجتمعت
ثلاث واوات ؛ فقلب ٧ أبو الحسن الآخرة ٨ لضعفها ؛ فصارت في التقدير :
« اقوويل » ثم قلب الواو ؛ لوقوعها ساكنة قبل الياء ؛ فصار : « اقوويل » ٩
وأبو بكر يذهب إلى صحة مذهب أبي الحسن ؛ قال : لأنهم إذن كرهوا
الواوين والضمّة حتى يُغيروه -

يريد : إنهم لا يثبتون مفعولا مما عينه واو نحو : « مَصُوغ » .

قال : - فهمم بالألّا يجمعوا ثلاث واوات أجدر .

قال أبو علي : ولسيديويه أن يقول : إن الواو الوُسْطَى زائدة ، وليست من
الكلمة ؛ فلم يُعتد بها ، وهذا يجب معه أو يجوز ألا يُهمز « فوععل » من « وعد » ١٥
ونحوه ، وأن يقال : « ووعد » لأن الواو الثانية زائدة . ليست من الكلمة ؛
وهذا لا يبيحه أحد .

والظاهر من المذهبين قول الأخفش .

- | | |
|--|--------------------|
| ١ - ظ ، ش : أصله . | ٢ - ع : هنا . |
| ٣ - ظ : قلبها . | ٤ - ظ : اقول . |
| ٥ - ص ، ظ : الآخرة . وش ، هامش ظ : الأخيرة . | |
| ٦ - ظ ، ش : كما . | ٧ - ظ ، ش : وقلب . |
| ٨ - ش : الأخيرة . | ٩ - ع : قول . |

[مثال « اغدودن » مبنيا للمجهول من « بعث وقلت »]

قال أبو عثمان : وإذا قلت : « فَعِلَ » من هذا ، قلت : « ابْيُوعِ » فلم
تُدْغِمَ ؛ لأنّ الواو امدّة ، فهي بمنزلة الألف .

وفي قول أبي الحسن : « اقْوُوْوِلَ » فلا يَنْقَلِبُ ؛ ويقول : صارت الوُسْطَى
مدّة بمنزلة الألف ؛ فلا يَلْزَمُهُ تَغْيِيرٌ لذلك ٢ ، وَيُسَبِّهُهُ ٣ به « فَعُوْعِلَ » من
« وَعَدَ » إذا قال فيها : « وُوْعِدَ » فلا يَلْزَمُهُ الهمز ؛ كما يلزمه إذا اجتمعت
واوان في أول كَلِمَةٍ ؛ لأنّ الثَّانِيَةَ مدّة . ومثله قول الله عزّ وجلّ :
« ما وُوْرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءٍ آتِيَهُمَا » ٥ .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما شبهه واو « افْعُوْعِلَ » بالألف ؛ كما شبهها واو
« فَعُوْعِلَ » وباء « فَيَعْلَلُ » في « حَوَقَلَّ » ، وبَيَطَّرَ « بألف » فاعل « فلم
يُدْغِمَ » « ابْيُوعِ » كما لم يُدْغِمَ « سُورِ » لأنّ الواو صارت مدّة ؛
لسكونها وانضمام ما قبلها ، فجزت مجرى ألف « فاعل » .
وكذلك قول أبي الحسن « اقْوُوْوِلَ » ؛ لأنّ الواو الوُسْطَى شابهت الألف ؛
لسكونها وانضمام ما قبلها .

وإنما كان يكره أن يقول : « اقْوُوْوِلَ » لثلاث تجتمع ثلاث واواتٍ صِحاحٍ ،
وهو إذا قال : « اقْوُوْوِلَ » ، فكأنه لم يجمع إلا وآوَيْنِ ؛ وصارت الوُسْطَى
لمدتها غير معتدّ بها ؛ كما أنه ٨ لم يَعتدّها بها في « سُورِ » ، وشبهه « افْعُوْعِلَ »
بفَعُوْعِلَ من « وَعَدَ » .

ألا ترى أنّه يقال : « وُوْعِدَ » ، ولا ١٠ يلزم همز الأولى - وإن

١ - ع ؛ الياء .

٢ - ظ ، ش ، ع ؛ وشبه ذلك .

٣ ، ٤ - ظ ، ش ، ع ؛ قوله تعالى . وهما ش ظ ؛ قول الله تعالى .

٥ - من الآية ٢٠ من سورة الأعراف ٧ .

٦ - ظ ، ش ؛ فهو .

٨ - أنه ؛ ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - ظ ، ش ؛ صارت .

٩ - ظ ، ش ؛ لا .

١٠ - ظ ، ش ؛ فلا .

اجْتَمَعَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَاوَانٌ - لِأَنَّ الثَّانِيَةَ مَدَّةٌ بِمَنْزِلَةِ أَلِفٍ « وَاعْدَ » .
 اِهْنُ هُنَا لَمْ يَجِبْ أَنْ يُقَالَ : « أَوْعَدَ » [١٨٠ ب] ، كَمَا يُقَالُ فِي « فَعَوَّعَلَ » :
 أَوْعَدَ ٢ ١ وَتَصْدِيقُهُ : « مَا وَوَرِي عَنْهُمَا ٣ » . وَإِنَّمَا هِيَ « فَعِيلٌ » مِنْ « وَارَيْتُ »
 وَهَمْزُ الْوَاوِ مِنْ « وَوَرِي » فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ جَائِزٌ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَجْلِ اجْتِمَاعِ وَاوَيْنِ .
 ٥ لَوْ كَانَ لِذَلِكَ لَمْ يَجِزْ إِلَّا الْهَمْزُ ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَجْلِ انْضِمَامِ الْوَاوِ نَحْوَ قَوْلِهِ :
 « أَقْتَمْتُ » .

وَإِنَّمَا ذَكَرَ « أَقْوُورِوِلَ » فِي قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ : لِأَنَّهُ لَيْسَ ٧ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنْ ٨
 يَجْمَعُ ثَلَاثَ وَاوَاتٍ ، فَلَمَّا جَمَعَهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ذَكَرَ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ .
 فَأَمَّا سَبَبُوهُ فَلَا يُشَكُّ فِي أَنَّهُ يَقُولُ : « أَقْوُورِوِلَ » أَيْضًا ، لِأَنَّهُ إِذَا صَحَّحَ ٩
 ١٠ « أَقْوُورِوِلَ » فَهُوَ بِتَصْحِيحِ ١٠ « أَقْوُورِوِلَ » أَجْدَرُ .

وَأَجَازَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا : « أَقْوُورِوِلَ » كَأَنَّهُ قَلَّبَ الْبَاءَ الْأُولَى مِنْ « أَقْوِوِيلَ »
 وَهِيَ وَاوٌ « افْعَوَّعَلَ » فِي الْأَصْلِ : لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا ، وَتَرَكَ الْبَاءَ الَّتِي بَعْدَهَا .
 وَهِيَ الْعَيْنُ الثَّانِيَةُ بِحَالِهَا ، وَصَحَّتِ الْوَاوُ قَبْلَهَا ، كَمَا صَحَّتْ فِي « سَوِيرَ » .
 وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ عَنْهُ . وَهُوَ أَقْوَى قَلِيلًا ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَكْرَهُ اجْتِمَاعُ
 ١٥ ثَلَاثَ وَاوَاتٍ ، فَإِذَا قَالَ : « أَقْوُورِوِلَ » فَكَأَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ إِلَّا وَاوَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْوُسْطَى
 مَدَّةٌ ، وَكَلَّمَا أَمَكَّنَتْهُ تَقْلِيلُ الْقَلْبِ كَانَ أَقْيَسَ .

[مِثَالُ « اِغْدُودِنَ » مِنْ « وَابِتُ »]

قَالَ أَبُو عَثْمَانَ : وَتَقُولُ فِي مِثْلِ « اِغْدُودِنَ » مِنْ « وَابِتُ » : « لِيَبَأُ وَآئِي »

١ - ساقط من ع .
 ٢ - أوعد : ساقط من ظ ، ش .
 ٣ - عنهما : ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٤ - ظ ، ش : وهمززة .
 ٥ - ظ ، ش : القراءة .
 ٦ - ظ ، ش : كذلك .
 ٧ - ش : ألا .
 ٨ - ظ : مصحح .

٩ - ليس : ساقط من ظ ، ش .
 ١٠ - ظ : صح .

كما تقول من « وَعَيْتُ : اِيْعَوَعَى ١ » فتكسّرُ الهمزة : لأنها عَيْنُ الْفِعْلِ .
كما كسرت الدال في « اَعْدُوْدَنَ » .

فإن خففت الهمزة الثانية قلت : « اِيْأَوَى » الثميت ٢ حركتها ٣ على الواو ٤
فحركت الواو . وحذفت الهمزة ٥ .

وإن خففت الأولى ٥ [وتركت الثانية] قلت : « أَوَأَى » . وكان الأصل : ٥
« وَوَأَى » . لأنك الثميت حركة الهمزة التي هي العين الأولى ٦ على الفاء .
وكانت واوًا في الأصل . فانقلبت ياءً لكسرة ٨ همزة ٩ الوصل : فحذفت الياء
الوصل : لتحرك ما بعدها : فرجعت واوًا . وبعدها ١٠ الواو الزائدة فهزمت
موضع الفاء : لئلا تجتمع واوان في ١١ أول الكلمة ؟

فإن خففتها جميعا قلت : « أَوَى » والعلّة واحدة ، وقد ذكرتها ١٢ لك ١٠
في صدر الكتاب .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « اِوَأَوَأَى » بوزن : « عِيْوَعَوَعَى » .
فانقلبت الواو الأولى ياءً : لانكسار همزة الوصل قبلتها . وقلبت الياء ألفًا
لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ١٣ : فصارت ١٤ : « اِيْأَوَأَى » بوزن :
« عِيْعَوَعَوَعَى » .

١٥

- ١ - اِيْعَوَعَى : عن ش ، وهو مستدرك في هامش ظ ، وفي موضعه من صلب ص علامة تدل على أنه مستدرك في الهامش غير أنه لم يظهر في التصوير ، وهو ساقط من ع .
- ٢ ، ٢ - ساقط من صلب ظ ، وورد في هامشها ، ولكنه لم يظهر في التصوير إلا قليل جدا منه .
- ٣ ، ٣ - ساقط من ش .
- ٤ - ش : فتحرك .
- ٥ - على لفظ « الأولى » في ص علامة تدل على أنه مستدرك عليها ولكن لم يذكر في الهوامش شيئا .
- ٦ - الزيادة من ع .
- ٧ - الأولى : ساقط من ش ، وعليها في ظ « نسخة » . وفي ص علامة .
- ٨ - ش : لكسر .
- ٩ - ص : ألف .
- ١٠ - ظ ، ش ، ع : بعدها .
- ١١ - في : غير واضح في ص .
- ١٢ - ظ ، ش : ذكرته .
- ١٣ - الآن : ساقط من ظ ، ش .
- ١٤ - ظ ، ش : فصار .

فلما خَفَّتْ الهمزة الآخرة^١ [١٨١] وقبلها واوٌ « افْعَوْعَلَّ » ساكنةٌ
حذفتها ، وطَرَحَتْ حَرَكَتَهَا على الواو ؛ كما تفعلُ في تخفيف ما سَكَنَ ما قبله ؛
فصار : « اِيَأَوَى » بوزن : « عِيَعَوَى » .

ولما خَفَّتْ الأولى أُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا على^٢ الياءِ المُبدَلَةِ من الواو ؛ فرجعتُ
واوًا ؛ لقوتها بالحركة . فاستغْنِيَتْ^٣ عن همزة الوصل ؛ لتحرك ما بعدها ؛ فصارت^٤
في التقدير : « وَوَأَى » فهَمَزَتْ الواوَ الأولى ؛ لاجتماع الواوين في أوَّلِ الكلمة ؛
فصارت : « أَوَأَى » بوزن : « عَوَعَوَى » .

ثم لما خَفَّتْهُمَا جميعاً أُلْقِيَتْ حركة الهمزة التي هي عين الفعل على الواو الزائدة
التي هي واوٌ « افْعَوْعَلَّ » في الأصلِ قبلها ؛ فصارت^٥ في التقدير : « وَوَى »
فهمزت الواو الأولى . كما تقدم .

وقد أجاز أبو علي أن يقال : « وَوَى » وأن يقال : « وَوَأَى » فلا يقلبُ
الواو همزة .

قال : لأنَّ نِيَّةَ الهمزِ فاصلةٌ بين الواوين ؛ لأنَّ الأصل : « اِوَأَوَى » كما
تقدم^٦ . فتركَ الهمزُ^٧ هنا^٨ . نظيرُ تصحيح^٩ الواوِ في تخفيف « رُوِيَا ونُوِي »
إذا قلتَ : « رُوِيَا ونُوِي » . فلمْ تَقْلِبْ الواو . وإن كانت ساكنةً قبل الياءِ ؛
لأنَّ نِيَّةَ الهمزِ^{١٠} تمنعُ من القلب ؛ كما يمنع لو كان حاضرًا ملفوظًا به .

فإن جئتَ بالمضارع قلتَ : « يَوَأَوِي » بوزن : « يَوَعَوَعِي » ، فإن
خَفَّتْ الأولى^{١١} قلتَ : « يَوَوِي » بوزن : « يَوَوَعِي »^{١٢} . وإن خَفَّتْ^{١٣}

١ - ش ؛ الأخيرة .

٢ - ط ؛ عن .

٣ - ص ، ط ، ش ؛ واستغنيت .

٤ - ش ؛ فصار .

٥ - ط ، ش ؛ فصار .

٦ ، ٧ - ساقط من ط ، ش .

٨ ، ٩ - ع ؛ الهمزة في الموضعين .

١٠ - ط ، ش ؛ هنا .

١١ ، ١٢ - ط ؛ تصحيح . وش ؛ كتصحيح .

١٣ - ط ، ش ، ع ؛ الثانية .

١٤ - ط ، ش ، ع ؛ يوأوي .

١٥ - ط ، ش ، ع ؛ فإن .

الثانية اقلت : « يَوَّوِي^٢ » بوزن « يَوَّوِي^٣ » فإن خففتها جميعا قلت : « يَوَّوِي^٤ » .

وكذلك القول في اسم الفاعل في التَّحْقِيقِ والتَّخْفِيفِ . إلا أنَّكَ تجعلُ موضعَ حرفِ المضارعةِ ميما مضمومة .

[مثال « المندودن » من « أويت »]

قال أبوعمان : وتقولُ فيها من « أَوَيْتُ : اِيَوَّوِي^٥ » لأنَّ « أَوَيْتُ » عينُها واوٌ ، فنكَّرَ الواو ، وتكونُ الواو الزائدة بين الواوين اللَّتَيْنِ هما عَيْنَانِ ؛ فتُدْغِمُ الزائدة في الواو التي بعدها ؛ فتصيرُ فيها ثلاثَ واوٍ كما كان ذلك في « اقْوَوَّلَ » . ومن رأى التَّغْيِيرَ في « اقْوَوَّلَ » رآه في هذا .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة : « اِيَوَّوِي^٦ » بوزن : « عِيَعُوَّوِي^٧ » ، فقلبتَ الهمزة الثَّانِيَةَ ياءً ؛ لانكسارِ ما قبلها ، وقلبتَ الياءَ التي هي لامٌ أَلِفًا لتحرُّكِ ما قبلها ، ووقوعِها في موضعِ حركةٍ ؛ فصارت : [١٨١ ب] « اِيَوَّوِي^٨ » ، ولم تقلبِ الواوَ الأولى وإن^٩ كانت قبلها ياءٌ ساكنةٌ ؛ لأنَّ همزةَ الوصلِ إذا زالت رجعتِ الهمزةُ ، والفعلُ لا يلزم طريقةً واحدةً كالاسم .

ألا ترى أنَّكَ تقول : « قامَ فَاوَّوِي^{١٠} » فتردُّ الهمزةُ ؛ لزوالِ همزةِ الوصلِ ؛ فصارت نِيَّةً الهمزةُ مانعةً من القلبِ — وقد تقدَّم القولُ في نظيرِ هذا . وقولُه : « ومن رأى التَّغْيِيرَ في « اقْوَوَّلَ » رأى في هذا » يعني قولَ أبي الحسن « اقْوَيْلَ » ، فيلزمه أن يقولَ هنا : « اِيَوَّوِيًا » ويقولُ في المضارع : « يَاوَّوِي^{١١} »

- | | |
|---------------------------------|-------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : الأولى . | ٢ - ظ ، ش ، ع : يويوي . |
| ٣ - ظ ، ش : يويوي . وع : يعوي . | ٤ - ص ، ظ ، ش : رأى . |
| ٥ ، ٥ - ساقط من ص ، ع . | ٦ - ظ : لتحرُّكها . |
| ٧ - ظ : حريكة . | ٨ - ع : وليو . |
| ٩ - ظ : الهمزة . | ١٠ - ظ ، ش : يايوي . |

وفي اسم الفاعل : « مُؤَوَّوٌ » . فإن خَفَّفَتِ الهمزة قلبتِها واواً وأدغمتها في الواو بعدها فقلت ١ : « مُؤَوَّوٌ » .

ويدلُّ على صحة الإدغام بعد القلب قراءة من قرأ : « أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيَاءً ٢ » . وكان في الأصل : « رِيَاءٌ مِثْلُ رِعْيَا » فلمَّا خَفَّفَتِ الهمزة قلبتها ياءً . وأدغمها في الياء بعدها ، فكذلك تقول : « مُؤَوَّوٌ » . ٥

فإن قلت : فكيف تجمع أربع واوات ؟

قيل : إن الواو الأولى إنما هي همزة مخففة ٣ . فكأنك لم ترد على ثلاث واوات . وقد تقدم نظير هذا .

و تقول في المصدر : « إِيَّاءٌ » . بوزن : عِيَّيَاءٌ . وأصله : « إِيَّوَاءٌ » . فقلبت الهمزة الثانية ياءً ؛ لانكسار همزة الوصل قبلها ؛ فصارت في التقدير : « إِيَّوَاءٌ » ثم قلبت الواو التي بعد الياء ؛ لسكون الياء قبلها ياءً ؛ فصارت في التقدير : « إِيَّوَاءٌ » . ١٠

ولم تصح الواو هنا . كما صحَّت في الفعل في قولك : « إِيَّوَيْ ٤ » . لأن المصدر اسمٌ على حياله والذي يعرض فيه لازمٌ ، والفعل لا يستقرُّ على ٥ حال . فقلبت الواو هنا كقلبتِها في مصدر « احوَّوَيْتُ » إذا قلت : « احوَّوَيْتُ » وأصلها ١٠ : « احوَّوَيْتُ » كما تقدم . ١٥

فلمَّا حصلت ١١ الكلمة : « إِيَّوَاءٌ » قلبت الواو الأولى ياءً ؛ لانكسار ما قبلها فصار التقدير : « إِيَّوَاءٌ » ، ثم قلبت الواو الآخرة ١٢ ؛ لوقوع الياء قبلها ساكنة ؛ فقلت ١٣ : « إِيَّيَاءٌ » .

٢ - آخر الآية ٧٤ من سورة مريم ١٩ .

٤ - ظ ، ش : قلبها .

٦ - ظ ، ش : هاءنا .

٨ - ص ، ظ ، ش : به .

١٠ - ظ ، ش : وأصله .

١٢ - ش : الآخرة .

١ - ظ ، ش : وقلت .

٣ - ظ ، ش : خفف .

٥ - ظ ، ش : ودأغها .

٧ - ظ : إووى .

٩ - ظ ، ش : تقلب .

١١ - ش : جعلت .

١٣ - فقلت : ساقط من ظ ،

ومن قال : « احويوا » أجاز هنا : « ايويوا » . فلا يندغم الياء الأولى ، كما لم يندغم [الياء] الثانية . ولم يقل : « ايوا » . فيصحح الواو المدغمة ، كما صحت [١٨٢] في « اجلواذ » مصدر « اجلوذ »^٣ لأن الواوين^٣ في « اجلوذ » زيدتا — على أن إحداهما لا تفارق الأخرى — فجريا بجري العينين اللتين كل واحدة منهما لازمة للأخرى ؛ وبلفظها ؛ فصحتا ؛ كما يصح^٥ « فعمل » من القول إذا قلت : « قول » .

وليس كذلك الواو المشددة في : « إيوي »^٥ إنما هي واو « افعلو عمل » فهي منفصلة غريبة من الواو التي بعدها .

فأمّا من قال : « ايويأ » فقد كُفينا أمره ؛ لأن القلب قد حصل في نفس الفعل ؛ فجري في مصدره على حد ما كان في الفعل . وليست تبلغ هذه الياءات^{١٠} الأربع في : « اييأ »^٦ نقل الياءات في « عي » . وأمسى^٦ لأن هذه الياءات في « اييأ »^٦ إنما هي فاء وعينان^٧ . وواو « افعلو عمل » وليس فيها لام — فهي أقوى من « عدي »^٩ .

قال أبو عثمان : واعلم أن الهمزة أخت^{١٠} الحروف المعتلات ؛ فإذا كانت

لأما مكررة أبدلت الثانية ياء^{١١} ، وجري عليها ما كان^{١١} يجري على ياء^{١٥} « رميت » .

ولو بنيت مثل : « دحرجت » من « قرأت » لقالت : « قرأت » .

ومثله [من كلام العرب]^{١٢} : « جاء » وما أشبهه . وقد فسّر أمره فيما

١ - ظ ، ش ؛ هاعنا . ٢ - الزيادة من ع .

٣ ، ٣ - ش ؛ إلا أن الواوين . وظ ؛ إلا أن الواو .

٤ - ظ ؛ لأخرى . ٥ - ع ؛ ايوا .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش . ٧ - ظ ، ش ؛ وعين .

٨ - ظ ، ش ؛ وليست . وع ؛ ليس . ٩ - ظ ، ش ؛ عدي .

١٠ - ظ ، ش ، وهامش ص ؛ أخت . وفي صلب ص ؛ أحد .

١١ - كان ؛ ساقط من ص . ع . ١٢ - الزيادة من ع .

مضى من الكتاب ؛ وهذا موضع مسائل ؛ فأما الأصولُ فقد فُرعَ منها
أو من تفسيرها .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة : « قَرَأْتُ » بوزن : « قَرَعْتُ »
لأنك تكررُ اللامَ التي هي همزة ، كما تكررُ الباءَ من « ضربتُ » فتقول :
« ضَرَبْتُ » . إلا أن الثانيةَ لزمها البدلُ ؛ لثلاثِ تجتمع همزتان في كلمة .
وكانت الثانيةُ أحقَّ بالتَّعْيِيرِ ؛ لأنها متأخرةٌ وطرفٌ .

وإنما شبَّهَ هذا بجاءِ ٢ لأنه كان أصله : « جَأَى » بوزن : « جاعِيعٌ » ،
كما أن أصلَ « قَرَأْتُ » : « قَرَأْتُ » ، ثم لزمها التَّعْيِيرُ .
وتقول : « هذا مُقَرَّءٌ ، ومررتُ بِمُقَرَّءٍ ، ورأيتُ مُقَرَّئِيًا » .
١٠ فن هنا جرت هذه الباءُ بِجَرَى بَاءِ « رَمَيْتُ » في قولك : « هذا رامٍ ،
ومررتُ بِرامٍ . ورأيتُ رَامِيًا » .

[مثال « قَطِرٌ » من « قَرَأْتُ »]

قال أبو عثمان : وتقولُ في مثل « قِيمَطِرِي » من « قَرَأْتُ : قِرَأِي » كما
تَرَى . ومثل « مَعَدَّ : قِرَأِي » فتُعْيِرُ الهمزة .
١٥ فسألتُ أبا الحسن — وهو الذي بدأ بهذه المقالة — فقُلتُ : ما بالُ
الهمزةِ [١٨٢ ب] الأولى إذا كان أصلُها السكونُ لا تكونُ مثل همزةِ « سَأَلْ
ورَاءَ أَسْ ؟

فقال : من قبيلِ أنَّ العينَ لا تجيءُ أبداً إلا وبعدها مثلها . واللامُ قد يجيءُ
بعدَها لامٌ ليست من لفظها .

٢٠ ألا ترى أنَّ « قِيمَطِرًا ، وَهَيْدَمَلَّةً ، وَسَيْبَطِرًا » قد جاءت بلامين

مختلفين ؟ وكذلك جميع الأربعة والخمسة . والعينان لا يكونان كذلك ؛ فلذلك فرقت بينهما !

والقول عندى كما قال .

قال أبو الفتح : كأن أبا الحسن^١ لما^٢ اعتبر^٣ الكلام ، فوجد^٤ العين لا تكون

إلا من لفظ العين نحو طاء « قطع » ولام « سلم » ؛ ووجد اللامين قد يختلفان نحو :

« هدملة » و « بابها » ، وكان اجتماع الهمزتين فى كلمة واحدة مكرها عنده .

قال فى « قِمَطْرٍ » من « قَرَأْتُ : قِرَأَى » ، وأصلها : « قِرَأٌ » بوزن : « قِرْعٌ »

يَقْلَبُ^٧ الآخرة ياءً وَيَقْلِبُهَا^٨ ياءً دون الواو ؛ لأن هذا^٩ موضع تغليب الياء

فيه الواو ؛ لأنها رابعة^{١٠} .

ولولا أنه لا يوجد فى كلامهم عينان بلفظين مختلفين^{١١} القيل فى^{١١} « سَنَالٍ »

ونحوه : [سَأِيَال] بقلب الثانية ؛ ولكن هذا غير موجود فى كلامهم ؛ فأقرت

العينان بلفظ واحد ، وقلبت الثانية من « قِرَأَى » كما قلبت^{١٢} فى « جاء » ونحوه .

ولولا ثقل^{١٣} الهمزة لما وجب^{١٤} تغيير^{١٥} « قِرَأَى » .

١٤ ألا ترى ! أنك تقول فى مثل « قِمَطْرٍ » من « غَزَوْتُ : غِرْوًا » .

١ - فى هامش ط ، ش : « بينهما » قال أبو الفتح : والقول عندى كما قال ، كأن أبا الحسن ؛

نسخة . ٢ - لما : غير ظاهر فى ص .

٣ ، ٤ - ع : « اللام فوجدها قد تكون بغير لفظ اللام ووجد » .

٥ - ساقط من ع . ٥ - واحدة : ساقط من ع .

٦ - عنده : ساقط من ط ، ش . ٧ - من : فقلب .

٨ - ص ، ع ، و قبلها . ٩ - ط ، ش : هذه .

١٠ - أمام « لأنها رابعة » فى هامش ع ما يأتى :

« ليس لأنها رابعة فقط قلبها ؛ ولكن لثقلها ؛ ونقطة الياء وقربها من الألف ؛ ألا تراء لو قال فى مثل

سئال لو اتفق اختلاف العينين : سَأِيَال ؛ فقلبها ياء ، وليست رابعة ؛ وإنما هى ثالثة ؛ ولكن ذلك يكون

الياء أخف وأقرب من الواو » . ١١ ، ١١ - ع : لقالوا فى مثل .

١٢ - الزيادة من ع . ١٣ - ش : قلت .

١٤ ، ١٤ - ط ، ش : إلا . وأمامه فى كعب ع ما يأتى :

إنما كان ذلك ؛ لأن الهمزة ليس من محالها الأواخر ، ولا الأوساط ؛ وإنما محلها الابتداء ؛

= ولذلك كان موضع زيادتها لأنها حرف مجهور شديد - مع كونه من أقصى مخارج الحلق - ألا تراهم جمعوا

بين الهمزتين فيه إذا كانت إحداهما زائدة ، فقالوا : أن ترسمت ؛ و - أن زم أجال ؛ هذا هو الصحيح

ولم يفعلوا ذلك مع الواوين ، بل فروا إلى الهمزة من إحداهما ، فقالوا : أو اصل ، وأو اهل ؛ ونحو ذلك .

ولا تُغَسِّرُ الواو ؛ لأنَّ من كلامهم إدغام الواو في الواوِ وهما غير عَيْنَيْنِ ، ولا يوجد ذلك في الهمزة ١ في الكلمة الواحدة ٢ :

[مثال « قَطِر » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : ولو قلت مثل « قِمَطِرٍ » من « غَزَوْتُ » . وَرَمَيْتُ « قلت :
٥ « غَزَوْتُ » ، وَرَمَيْتُ « ولم تُغَسِّرْهُ » ؛ لأنَّ الواوِ والياءَ إذا سَكَنَ ما قبلهما جَرِيًّا مجرى
الصَّحِيحِ غيرِ المعتلِّ .

ألا ترى أنَّ مثل « دَلْوٍ » ، وَظَبْيٍ « يجرى جَرِيًّا » فليس . وَكَلْبٍ .

قال أبو الفتح : اعلم ٢ أنه إنما كان ذلك في الياء والواو ؛ لأنهما إنما اعتلَّتا ،
لشبهتهما بالألف ؛ وإنما يشبهانها إذا كانتا ساكنتين ، وقبل الياء كسرة ٣ ، وقبل
١٠ الواو ضمة ٤ ؛ كما أن الألف لا تكون إلا ساكنة وقبلها فتحة ٥ . فإذا سَكَنَ ما قبلهما
بعُدتا من الألف [١٨٣] فجرتا مجرى الصَّحِيحِ .

وأقول : إنَّ الياء والواو إذا سَكَنَ ما قبلهما كان ذلك أشدَّ إخراجا لهما من المدِّ ،
من كونهما ساكنتين ، وقبل كُلِّ واحدةٍ منهما حركةٌ من غير جنسهما ٢ ؛ لأنهما
إذا سَكَنَ ما قبلهما فلا بدَّ من تحريكهما ؛ لئلا يجتمع ساكنان أو إدغامهما نحو :
١٥ « هَبَايَ » ، وَغَزَاوٍ - جمع : هَبِيٌّ ، وَغَزَوٌ « فيجتمع عليهما ؛ سكونٌ ما قبلهما
وتحريكهما وإدغامهما » .

وهذه أشياءٌ لا يجوزُ شيءٌ منها في الألف ، وهما إذا سَكَنتا وكان ما قبلهما من
غير جنسهما ؛ فإنَّما خَرَجَا عن شَبَه الألف . بأنَّه ليس قبلهما حركةٌ من جنسهما
ليس غير .

١ - ١ - ساقط من ظ . ش . ع .
٢ - ٢ - ظ . ش . جنسها .
٣ - ٣ - عليهما : ساقط من ش .
٤ - ٤ - ش : أو إدغامهما .
٥ - ٥ - ظ . ش : فإنهما .

ألا ترى إلى قول الرّاجز :

يُذْنِي مِثْلَ الْجَدْوَلِ مِثْلُ الْجَدْوَلِ

أنّ الواو يجوزُ في موضعها غيرُها من سائر الحروف ؛ لأنها متحركةٌ وقبلها ساكنٌ ؛ فلو كانت ساكنةً وقبلها فتحةٌ ما جاز معها من حروف المعجم غيرُ الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ؛ فلا يجوزُ مع « قَوْمٍ وَصَوْمٍ : كَرَمٌ وَجَرَمٌ » . فهذا ٥ يدلُّك على أنّ الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما - وكانتا ساكنتين ٢ - فإنهما لم يخرجَا من اللّين كلّ الخروج ؛ بل فيهما بقيّةٌ منه . ويؤكد ذلك عندى ٢ وقوع المدغم بعدهما في نحو : « أُصْنِمٌ - وَخَيْبَةٌ ، وَدُوبَيْبَةٌ » .

وقالوا : « هذا ثَوْبٌ بَكْرٌ ، وَجَيْبٌ بَكْرٌ » ، وهم يريدون : « هذا ثَوْبٌ بَكْرٌ - وَجَيْبٌ بَكْرٌ » فجرياً مجرى ألف « دَابَّةٌ وَشَابَّةٌ » . ١٠

[مثال « حَمَلَةٌ » من « وَأَيْتٌ » ، ومثال « قَوْصِرَةٌ » من « بَعْتُ »]

قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتَ مِثْلَ « هَيْدَمَلَةٌ » من « وَأَيْتٌ » لقلتُ : « وَأَيْبَةٌ » ، ومن « أَوَيْتُ : إَوَيْبَةٌ » ، ومن « بَعَيْتُ : بَيْبَعَةٌ » . ومن « قُلْتُ : قَوْلَةٌ » .

ولو بَنَيْتَ مِثْلَ « قَوْصِرَةٌ » من « بَعَيْتُ » لقلتُ : « بَيْبَعَةٌ » ، وكان أصلها : « بَوَيْبَعَةٌ » فالواو ساكنة . وبعدها ياءٌ متحركةٌ ؛ فلذلك قلبت كما قُلْتُ ١ في « لَوَيْبٌ بَدَاةٌ » ، ومن « أَوَيْتُ أَوَيْبَةٌ » لأن العين واو .

قال أبو الفتح : هذا كله جلي مفهوم .

- ١ - ظ . ش . ع . ولو .
 ٢ - ظ . ش . عندك .
 ٣ - هذا : ساقط من ظ . ش . ع .
 ٤ - من وبين سطور : لقلت . وصلب ظ . ش . قلت .
 ٥ - ظ . ش . قلت .
 ٦ - ظ . ش . ساكنين .
 ٧ - ظ . ش . ساكنين .
 ٨ - يده : ساقط من ظ . ش .

قال أبو عثمان : ولو جمعتهما كما تجمع « قَوَاصِر » لقلت : « بوائع » فهمزت كما همزت « أوائل » لاجتماع الواو والياء في هذا الباب ليس بينهما إلا الألف ، كما همزت « قَوَاعِلَ » من « سرت » .
وقد ذكرت^٢ عِلَّةَ هذا الباب [١٨٣ ب] .

٤ قال أبو الفتح : إنما جاء بالهمز على مذهب سيويه . فأما^٣ أبو الحسن فإنه لا يهمز نحو « بوائع » لأنه لم يجتمع فيه واوان . وقد مضى ذكر هذا .

[جمع مثال « قوصرة » من « أويت »]

قال أبو عثمان : ولو جمعتهما من « أويْتُ » لقلت : « أوآيا » ، وكان الأصل « أوآوي » فصارت كـ « أوائل » ، ثم غُيِّرَتْ ؛ لأنها عَرَضَتْ في جمع ؛ ولأنها مُعْتَلَّةٌ . وقد مضى تفسير هذا^٧ ! ١٠

ولو عوضت لقلت^٨ : « أوآوي » فلم تهمز ولم تُغَيَّرْ ؛ كما لم تهمز^٩ « طواويس » وما أشبهها .

قال أبو الفتح : قوله « ولأنها مُعْتَلَّةٌ » يريد أن الكلمة مُعْتَلَّةٌ اللام ؛ فلذلك غَيِّرَتْ الهمزة العارضة في الجمع ، وكانت : « أوآوي » ثم صارت « أوآي »^{١٠} ثم صارت^{١١} : « أوآء » ثم أبدلت الهمزة ياءً ، فصارت : « أوآيا » . ١٥

ولم تُبَدَل الهمزة واوا وإن كانت الواو ظاهرة في الواحد كما قلت : « أداوي » ،
١٢ لأن هذا^{١٢} إنما يُفْعَل إِذَا كَانَتِ الواو لاما ، لا عينا

- | | |
|---|---------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : ليست . | ٢ - ظ ، ش : ذكر . |
| ٣ - ظ ، ش : وأما . | ٤ - ش : أوآي . |
| ٥ - ظ : في الأصل . | |
| ٦ - ص ، ظ : أوآو ، وش . وهامش ظ : أوآوي . | |
| ٧ - ظ ، ش : تفسيرها . | |
| ٨ - ص ، وهامش ظ : لقلت . وصلب ظ ، ش : قلت . | |
| ٩ - ظ ، ش : تهمز نحو . | ١٠ - ظ ، ش : أوآي ، ع : أوآي . |
| ١١ - ظ ، ش : أبدلت . | ١٢ ، ١٣ - ظ : لأن . وش : لأنه . |

[مثال « قوصرة من « وأيت » ، وجمه]

قال أبو عثمان: ولو بتسيتها من « وآيتُ » لقلت: « أوآيتة » لأنه اجتمع في أوله واوان . فهمزت الأولى . فإن جمعته قلت: « أوآء ١ » . لأن الهمزة لم تعرض في جمع . وإن عرّضت قلت: « أوآئي ٢ » كما ترى .

- قال أبو الفتح: نظير هذه المسألة - في أن أقبرت الهمزة في الجمع . لأنها ثابتة في الواحد - : « جائيتة » ، وجوآء ١ ونحوها . وقد تقدم ذكر هذا . وكانت في التقدير: « ووآيتة » فهمزت .

[مثال « عنكبوت » من « رميت »]

- قال أبو عثمان: وتقول في مثل « عنكبوت » من « رميت »: رميتوت ١
١٠ فنكسرت اللام . فنقلب الثانية ألفا لانفتاح ما قبلها . ولأن أصلها الحركة
وبعدّها واو ساكنة تحذفها لالتقاء الساكنين . وتندفع الياء الثانية مفتوحة
فيصير بمنزلة « مضطمتون » .

قال أبو الفتح: أصل هذه المسألة أن يقال فيها: « رميتوت ١ » بوزن:
« خسر ربيتوت ١ » . ثم لحق الكلمة ما ذكره .

- ١٥ [مثال « عنكبوت » من « غزوت »]

قال أبو عثمان: وتقول فيها من « غزوت »: غزوتوت ١ . فنقلب الثانية ألفا ،
كما فعلت ذلك في « رميتوت » . ثم تحذفها لالتقاء الساكنين .

قال أبو الفتح: أصل هذه: « غزوتوت ١ » فانقلبت الواو الوسطى [١٨٤]

٢ - ظ : أوآئي .

١ - ألفا : ساقط من ش .

٢ - ش : ذكره .

١٧ - المنصف - ٣

١ - ظ ، ش : أوآو .

٣ ، ٣ - ظ ، ش : ذكره .

٥ - ظ ، ش : رميتوت .

كما انقلبت الياءُ الثَّانِيَّةُ من «رَمَيْيُوتُ» وحذفت كما حذفت ، فجرَّتا في هذا
تَجْرِي واحداً ، ولم تحذف واو «فَعَلَلُوتُ» لأنها زِيدتْ مع التَّاء ؛ فلم يجز انفراد
التَّاء دونها .

ولأنها أيضاً زِيدت للمدَّة . وهذا يُقَوِّى قولَ أبي الحسن في «مَقُول ومَسِيح»
أنَّ المحذوفَ العينُ ، والباقي واو مفعول .

ألا ترى أنَّ أبا عثمان حذف اللام هنا ، وبقيَ واوُ «فَعَلَلُوتُ» .

[مثال «عَنْكَبُوتُ» من «أُويْتُ»]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من «أُويْتُ : أَيُّوتُ» ، وكان الأصلُ :
«أُويُّوتُ» ٢ «أَبْدَلْتُ الواوَ الأولى للياء التي بعدها ياءً ٣ ، وحذفت الياء التي
أبدلتها ألفاً ؛ لئلا يجتمع ساكنان ؛ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : «أُويُّوتُ» ، فحذفت الياءَ الثَّانِيَّةَ بعد القَلْبِ ،
وقَلَّبْتُ الواوَ ياءً ؛ لوقوع الياء بعدها .

[مثال عَنْكَبُوتُ من أُويْتُ]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من «وَأَيْتُ : وَأُويُّوتُ» ، والعلةُ في الحذف
واحدةٌ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : «وَأُويُّوتُ» ، وجرَّت الواو في هذه المسائل
تَجْرِي واو الجمع في «مُصْطَفَوْنَ» .

[مثال «عَنْكَبُوتُ» من «بَعْتُ ، وَقَلْتُ»]

قال أبو عثمان : ومن «بِعْتُ ، وَقَلْتُ : بَيْعَعُوتُ» ، وَقَوْلُوتُ» ، فإذا

١ - ش : زميوت .

٢ - ص ، ظ : أويوت . وش ، وكعب ظ : أويوت . وع : أويوت .

٣ - ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ظ : بما كان .

٥ - ظ ، ش : هذا .

جمعت قلت : « بَيَاعِيعُ ، وَقَوَالِيلُ » ، وإن عَوَّضْتَ قُلْتَ : « بَيَاعِيعِ ، وَقَوَالِيلِ » ، ولم تُدْغِمِ قَبْلَ الْعِيُوضِ ؛ لَأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِبَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، أَوْلَمْ يَعْرِضْ فِيهِ مَا يَهْمَزُ مِنْ أَجْلِهِ ، فَذَهَبَ الْإِدْغَامُ لِذَلِكَ :

قال أبو الفتح : يقول : « عَنَّكَبُوتٌ » رُبَاعِيٌّ ، وَقَدْ أَلْحَقْتَ بِهِ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ؛ فَلَمَّا ٢ قُلْتَ فِي الْوَاحِدِ : « بَيَّعَعُوتٌ » ، وَقَوْلُكَ « جَعَمَمَرٌ » فَأَظْهَرْتَ الْحَرْفَيْنِ ، لِيُلْحَقَ بِمِثَالِ « عَنَّكَبُوتٍ » ، فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَقُولَ فِي الْجَمْعِ : « بَيَاعِيعُ ، وَقَوَالِيلُ » لِيَكُونَ عَلَى مِثَالِ « عَنَّكَبِيبٍ » ، وَبَيَاعِيعُ ، وَقَوَالِيلُ — بوزن : عَنَّكَبِيبٍ ؛ وَكَذَلِكَ لَوْ بَنَيْتَ مِنْ « ضَرَبَ » مِثْلَ « جَعَمَمَرٍ » لَقُلْتَ : « ضَرَبَبٌ » ، فَإِنْ جَمَعْتَهُ قُلْتَ : « ضَرَابِبٌ » ، لِيَكُونَ بوزن « جَعَمَمَرٍ ، وَجَعَاغِيرٍ » .

١٠ [جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : ولو جَمَعْتَهُ مِنْ « وَأَيْتُ » لَقُلْتَ : « وَأَأْيٍ » ، كَرَمَائِيٍّ لَا تَهْمَزُ ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ ، وَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ مَا يَهْمَزُ مِنْ أَجْلِهِ .

قال أبو الفتح : يقول : إنما يجبُ الهمزُ إذا اكتنف الألف حَرَفًا لِينٍ ، كَمَا تَقْدَمُ . وَقَوْلُكَ : « وَأَأْيٍ » لَمْ يَكْتَنِفِ الْأَلْفُ فِيهِ حَرَفًا لِينٍ .

١٥ وقولُهُ : « لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ » ، إِنَّمَا هُوَ حُجَّةٌ [١٨٤ب] لِإِظْهَارِ الْيَاءِ بَيْنَ كَظْهُورٍ الْكَافِ وَالْبَاءِ فِي « عَنَّكَبِيبٍ » ، وَلَمْ يَقُلْ : « وَأَأْيٍ » بِالْإِدْغَامِ ؛ لِذَلِكَ .

[جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « أويت »]

قال أبو عثمان : ولو جمعتَهُ مِنْ « أَوَيْتُ » لَقُلْتَ : « أَوَايَا » فَغَسِرَتْ ؛ لِأَنَّكَ

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش . ٢ - ظ : فكلما . وش : فلكا .

٣ - ظ : مثال . ٤ - ظ ، ش ، ع : وأى فصار .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع . غير أن ع فيها « كما تقدم » .

٦ - ظ ، ش : لظهور . ٧ - ظ ، ش : عنكبيب .

لو جثت به على أصله لقلت : « أَوَاءٍ » فصارا كـ « جَدْوَلٍ » من « أَوَيْتُ » ،
فهمزت في الجمع ثم غيرت ، لأنها عَرَضَتْ في الجمع .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « أَوَايٍ » فاكتنف الألف واو وياء :
فلزم همزُ الياء على قول سيبويه ؛ فصارت في التقدير : « أَوَاءٍ » ، ثم غَيَّرَتْ
الهمزة ؛ لأنها عَرَضَتْ في الجمع واللام معتلةٌ . فصارت بعد أن فتنحتها :
« أَوَاءِ » ، بوزن : حَطَاءِ آ . فقلبت الهمزة ياءً ؛ فقلت : « أَوَايَا » .

وقوله : لأنَّ أصلها : « أَوَاءٍ » يريد أن أصل هذه الياء في أَوَايَا ٢ هو
الهمزة في « أَوَاءٍ » . ونحن نعلم أن تلك الهمزة إنما قلبت عن الياء الأولى من
« أَوَايٍ ٣ » ؛ والأمر كما ذكر ؛ لأنَّ الياء في « أَوَايَا » ليست الياء في « أَوَايٍ » ،
إنما هي بدلٌ من الهمزة في « أَوَاءٍ » ، والهمزة بدلٌ من الياء في « أَوَايٍ » ؛ فإنما
الياء في « أَوَايَا » بدلٌ من الهمزة المُبدلة من الياء في « أَوَايٍ » .

وأما تشبيهه ذلك بـ « جَدْوَلٍ » من « أَوَيْتُ » ، فلأنك لو بنيت « جدولا »
من « أَوَيْتُ » لقلت : « أَوِيٌّ » ٧ ، ولو جمعته لقلت : « أَوَايَا » ، وكان أصله ٩ ؛
« أَوَاوٍ » ، فهمزت الواو الثانية لوقوع الألف بينها وبين الواو الأولى ؛ فصارت
« أَوَاءٍ » ١١ وعرضت الهمزة ١٠ في الجمع — واللام معتلة — فأبدلت ١٢ من الكسرة
فتحة ؛ فصارت : « أَوَاءِ ١٣ » ثم أبدلت الهمزة ياءً ؛ فصارت : « أَوَايَا » .
يقول : فلا ؛ فصل بين الواوين . والواو والياء .

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع ؛ فصارت . | ٢ - ر ظ ، ش ؛ أوها . |
| ٣ - ظ ، ش ؛ أَوَاءِ . | ٤ ، ٤ - ظ ، ش ، ع ؛ من ياء أَوَايٍ . |
| ٥ - ظ ، ش ؛ فأما . | ٦ - ظ ، ش ؛ لذلك . وع ؛ بذلك . |
| ٧ - ص ؛ أَوَا . ظ ، ش ؛ أَوَا . | ٨ - ظ ، ش ، ع ؛ فلو . |
| ٩ - ظ ، ش ؛ أصلها . | ١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش . |
| ١١ - ع ؛ أَوَاوٍ . | ١٢ - ظ ، ش ، ع ؛ وأبدلت . |
| ١٣ - ظ ؛ أَوَاوٍ . وع ؛ أَوَاوٍ . | ١٤ - ظ ، ش ؛ بلا . |

فأمّا أبو الحسن فلا يهمز جمعَ مثالِ « عنكبوت » من « أويّتُ » ، لأنّه يصير إلى : « أوائى١ » . وهو ٢ لا يهمز ما بعد الألفِ حتى يكتنف الألف واوان ، وهنا إنما اكتنفها واو وياء . وكلّهم مجمعون على همز جمع مثل « جدّولٍ » من « أويّتُ » لأن الألف يكتنفها واوان ؛ فالهمز فيها واجب بلا خلاف .

[جمع ما كان على مثالِ « عنكبوت » من « أويّت » مع التنوين]

قال أبو عثمان : ولو عوّضت لقلت ٣ : « أوائى١ » كما ترى ؛ كما نقول ٤ : « طوّأويس . وعوّأوير » فلم تهمز ٥ . فقد كتبت لك مسائل فيها دليل على ما برّد إن شاء الله .

قال أبو الفتح : اعلم أنّك تُجري « أوائى١ » في هذا مجرى « فعاليل » من « رمييتُ » إذا قلت : « رمائي١ » .

[١٨٥] ويجوز عندي على قول من قال : « رمائي١ » فهمز لاجتماع الياءات أن يقول هنا : « أوائى١ » فيهمز ؛ وليس الهمز من أجل ما اكتنف الألف ؛ إنما هو لكثرة الياءات بعد الألف .

ألا ترى أنّ « رمائي١ » قد أجازوا ٦ همزه ، وليس قبل الألف ما يُكثّره فيهمز من أجله ؛ إنما هي ميم ؟

وقد أجازوا أن تُبدل الأولى واواً فيقولوا : « رماوي١ » ، وقياسه في هذا : « أوأوي١ » فاعلم !

وعلى هذا أجازوا في النسب إلى مثل « راية » ، وطاية : رايي١ [وطائي١] ، ورايي١ ، وراوي١ .

١ - ظ ، ش : أوأوي١ .
٢ - ظ ، ش : فهو .
٣ ، ٥ - ظ ، ش : قلت ؛ في الموضعين .
٤ - كما ترى : ساقط من ع .
٥ ، ٦ - ص ، وهامش ظ : فلم تهمز . وصاب ظ ، ش : فافهم .
٧ - ظ : جازوا .
٨ - الزيادة من ع .

[مثال « اطمانت » من « قرأت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل : « اطماً نَنْتُ » من « قرأتُ » : اقرأْ يَأْتُ ، فتبدلُ من الهمزة الوُسطى ياء ، لثلاثا تجتمع همزتان ، وتدع باقى الهمز على حاله :

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « اقرأْ » ، بوزن : اقرعَعْ » ، فإذا كانوا يكرهون اجتماع الهمزتين^٣ ، فهم لاجتماع ثلاث أشد كراهية ؛ فلو أبدلوا الأولى منها لبقيت بعدها ؛ همزتان ملتقيتان^٥ ، وكذلك لو أبدلوا الآخرة لبقيت قبلها همزتان ملتقيتان^٦ ، فكان يلزم تغيير^٧ بعد تغيير ؛ فلما كان الأمر كذلك أبدلوا الوُسطى ففصل البديل بين الهمزتين الباقيتين^٨ فلم يلتقيا .

وكلما وجدت السبيل إلى قلّة الإعلال ، فلا تعدلن عنه إلى ما يلزمك كثرة الإعلال . ١٠

وكذلك لو بنيت مثل « فرزدق » من « قرأت » لقلت : « قرأْ يَأُ » ، فأبدلت الوُسطى ليفصل البديل بين الهمزتين وأبدلت ياء ؛ لأنّ هذا موضع تغلب عليه الياء . وهذه الهمزة المبدلة هي التي كانت في « قرأت » ، والهمزتان قبلها وبعدها هما الزائدتان للإلحاق بـ « فرزدق » :

وكذلك الهمزة المبدلة في « اقرأْ يَأْتُ » هي همزة « قرأت » ، والأولى قبلها ملحقة^٩ ، والتي بعدها زائدة^{١٠} لغير الإلحاق . ١٥

٢ - ظ ، ش : قرأ .
٣ - ظ : بعدها همزة بعدها .
٤ ، ٦ - ساقط من ع .
٨ - الباقيتين : ساقط من ظ ، ش .
١٠ - ظ ، ش : زائد .

١ - ظ ، ش : قرأ .
٣ - ظ ، ش : همزتين .
٥ - ص : منقلبتان .
٧ - ملتقيتان ساقط من ص ، ع .
٩ - ع : محققة .

[مثال «اطمأنتت» من «رमित ، وغزوت وبعث ، وقلت»]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من «رَمَيْتُ : اِرْمَيْتُ ، وارْمِيًّا ، ومن «غَزَوْتُ : اغزَوَيْتُ ، واغزَوْا» «فَتَبَدَّلَ الطَّرْفَ يَاءً . ومن «أَوَيْتُ : وَوَأَيْتُ» كذلك . وتقول فيها من «الْبَيْعُ ، والقَوْلُ^٣ : ابْيَعَّ ، واقْوَلَّ^٤» :
وإنما فعلت هذا بالياء والواو ؛ لأنَّ هذا موضعٌ لا يعتلان فيه ، ويَجْرِيان
بجري غيرهما .

قال أبو الفتح : إنما لم يُعتلَّ في هذا الموضع ؛ لسكون ما قبلهما ، فجرياً
في الصَّحَّةِ في هذا الموضع مجزأهما في : «ابْيَضَّ ، واسْوَدَّ» وقد تقدَّم ذكر هذا :

[مثال «اطمأنتت» من «ضرب»]

[١٨٥ ب] قال أبو عثمان : وكان أبو الحسن الأَخْفَشُ يقول فيها من «ضَرَبَ -
وأخواته - : اضْرَبَّ» فاعلم :
والنَّحْوِيُّونَ يقولون : «اضْرَبَّ» بسكون اللام الأولى ، ويقولون :
«اطْمَأَنَّ» أصله^١ : «اطْمَأَنَّ» ، وهو كما قالوا ؛ إلا أنَّك تعلم^٢ أنَّ
الهمزة^٧ في «اطْمَأَنَّ» أصل^٧ ، وإحدى الثنوين أصل^٨ ، ولا^٨ يجتمع في أواخر
الأسماء والأفعال^٩ لامان زائدتان . فإذا بنيتها من «ضَرَبَ» فجعلت اللام الأولى^{١٥}

٢ - ش : أوأبيت .

٤ - ن : ساقط من ظ .

١ - واغزوا : ساقط من ظ ، ش .

٣ - والقول : ساقط من ش .

٥ - الأخفش : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ ، ٦ - ش : لأنك تعلم . وفي صلب ظ : «إلا أنك تقول» وهي مريجة ، وترميها دليل

الاستغناء عنها .

وفي هامش ظ أمام هذه العبارة ما يأتي :

«لأنك تعلم أن همزة في اطمأن أصل وإحدى ، صح نسخة» وقد رمح : «أن همزة» من عبارة

الهامش المذكورة . وهذا الذي ورد بالهامش لا يستقيم أوله وآخره مع ما قبله وما بعده في الصلب .

٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : «فإنه بدل» : «و» في : «ولا يجتمع» . وبين سطور ظ ، وفي صلب ع : وإنه .

٩ - ظ ، ش : ولا الأفعال .

أصلاً جمعت في آخرها لامين زائدتين وإن جعلت الطَّرْفَ أصلاً جمعت أيضاً لامين زائدتين^١ : فيكون جمعك بين ما لا يجتمع مثله خطأ ؟

ولكنك^٢ إذا جعلت اللام الأولى مُلْحَقَةً وجعلت^٣ الوُسْطَى أصلاً .
وجعلت الطَّرْفَ زائدة لم تجمع بين^٤ لامين زائدتين . فهذا أقيس وأحسن :
فتفهّمه فإنه لا يجوز في القياس غيره .

فإذا جعلت الأولى مُلْحَقَةً^٥ لم يجوز أن تُلْقَى عليها حركة الثانية : لأنّ الهمزة التي في « اطمأن » ليست بنون ، والباء الوُسْطَى باء ليست مخالفة للتي قبلها : فاذا لُقِيتَ عليها حركة الباء الوُسْطَى لم يجوز أن تجيء بثلاث باءات . فأقررتهن على أصولهن لذلك .

قال أبو عثمان : والقول في هذا خلاف قول أبي الحسن الأخفش : فإذا جعلت الأولى مُلْحَقَةً جرى عليها ما يجري على ما هو من نفس الحرف : فألقت حركة اللام الثانية على اللام الأولى ، كما فعلت ذلك بهمزة « اطمأن » حين ألقت عليها حركة النون . وأجريت بها ذلك المجري .
وهذا قول الأخفش .

قال أبو الفتح : القول في هذا : أنّ أبا الحسن لما هرب من جمع لامين زائدتين فجعل الباء الأولى مُلْحَقَةً ، والوُسْطَى أصلاً . والآخرة زائدة ليفصل بالأصل - الوُسْطَى - بين الزائدتين . وهما : الأولى المُلْحَقَةُ ، والآخرة التي هي غير مُلْحَقَةٍ^٧ .

١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - في صلب من وهامش ظ : ولكنك . وفي صلب ظ ، ش : ولكن .

٣ - جعلت : ساقط من ش .

٤ - بين : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ع : أصلاً .

٧ - ظ ، ش : المُلْحَقَةُ .

وكانت العرب قد أجرت المُلحَقَ مُجَرِّى المُلحَقِ به^١ فى نحو : « مَهْدَدٍ .
 وَقَرَدَدٍ ، وَأَقَعَنْسَسَ ، وَأَحَلَنْكَكَ » فأظهروا التَّضْعِيفَ فى هذا ونحوه .
 وتحمَّلوا الكلفة بإظهاره ؛ ليكون ذلك بوزن « جَعْفَرٍ ، وَسَلْهَبٍ ، وَأَحْرَنْجَمَ .
 وَأَحْرَنْطَمَ » أَجْرُوا أيضاً الباءَ الأُوْلَى من الثَّلَاثِ مُجَرِّى الهَمْزَةِ فى « اطمأنَّ »
 فكما أنَّ الهَمْزَةَ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيْهَا فَتَحَةُ النُّونِ الأُوْلَى^٢ ، وأدغمت النُّونَ المُسلوبة
 الحركة فى الَّتى بعدها : كذلك أيضاً أُلْقِيَ أبو الحسن فَتَحَةُ الباءِ الثَّانِيَةِ على الباءِ الأُوْلَى .
 فحرَّكها [١٨٦] ، وأدغم الثَّانِيَةَ فى الثَّالِثَةِ . فقال : « اضْرَبَّ » .

[مثال « اطمأن » من « رمى »]

قال أبو عثمان : ولا يلزم هذا فى باب « رَمَيْتُ » لأنَّ اللامَ^٣ الَّتى هى طرف
 مُتحرِّكة فىلزمها القلب ؛ كما يلزم لامَ « رَمَى » والسُّكُونُ فى موضع الرَّفْعِ ؛ فلا
 يجوزُ لك أن تُلْقَى حركة اللامِ الوُسْطَى على [اللامِ]^٤ الأُوْلَى ؛ [فاسكن]^٥ ؛ فتجتمع
 بين ساكنين ؛ فىلزمُك^٦ الحذف ؛ فيذهب البناء . ويخرج من بناء بنات^٧ الأربعة ؛
 فتركت الأشياء على أصولها لذلك !

ولم يكن ذلك فى غير المعتلِّ لأنَّه لا يلزمه^٨ ما يلزم المعتلِّ .

قال أبو الفتح : يقول : لا يمكنك^٩ أن تقول^٩ ؛ إلا : « اِرْمِيَا » بوزن :
 اطمأتنَّ^{١٠} على الأصل ؛ لأنَّك لو أسكنت الوُسْطَى والآخرة ساكنةً لِّلزَمِ حذف
 إحداهما . ولو قلت : « اِرْمِي »^{١٠} فأدغمت الوُسْطَى فى الآخرة^{١١} لوجب أن تقول
 فى المضارع : « يَرْمِي » فترفع الفعل المعتلِّ - وهذا لا يكون - فقلبت الآخرة ؛

١ - به : ساقط من ظ ، ع .

٢ - الأولى : ساقط من ظ ، ش .

٣ - اللزم : ساقط من ظ ، ش .

٤ - (فى نسخة : فىلزمها) كذا من هامش ص .

٥ - فى : ساقط من ظ ، ش .

٦ - بنات : ساقط من ظ ، ش .

٧ - فى : ساقط من ظ ، ش .

٨ - فى : ساقط من ظ ، ش .

٩ - فى : ساقط من ظ ، ش .

١٠ - فى : ساقط من ظ ، ش .

١١ - فى : ساقط من ظ ، ش .

لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها قبل أن تصير إلى الإدغام فقلت ١ : « ارميَّ يرميَّ »
فأسكنته في الرفع .

وقوله : « ولم يكن ذلك في غير المعتل » ٢ يقول : لأن غير المعتل ٢ لا تنقلب
لامه الآخرة ألفا وإن كان قبلها فتحة ، ولا يُمنع ٢ من الرفع ودخول الضمة فيه نحو :
« اضربَّ ، يضربَّ » فهذا فرقٌ بينهما .

[عطا أبي الحسن الأحمش في قوله : « اضربَّ على مثال : اطمأن »]

قال أبو عثمان : وما أرى قول أبي الحسن : إلا غلطاً لأنه إنما يفعل هذا إذا اختلفت
اللامات .

ألا ترى أن « اطمأن » لأمه الأولى همزة ، والأخريَّان من جنس واحد ؛
فلم يصل إلى الإدغام ، حتى ألقى حركة الأولى على همزة ؟

وليس كذلك في باب « ضربَّ » لأن اللامات من جنس واحد ؛ فأنت إذا
غيرت لم يُخرجك ذلك من أن يكون الاستئصال على حاله كما قال سيبويه في « فَعَلَّ »
من « رَدَدْتُ » : « لا أُغَيِّرُهُ ؛ لأنه لو فعلت ذلك لصيرت من كثرة الدالات إلى
مثل ما فَرَرْتُ منه ؛ فأقررت البناء على أصله ؛ فكذلك ٦ هذا إذا بنيت على مثل
« اطمأن » تركته على أصله ؛ فكان ٨ ذلك أثبت وأقيس ٩ من التَّغْيِيرِ .

قال أبو الفتح : يقول : لما كان أصل « اطمأن » : اطمأنن « كرهوا تحرك
حرفين من جنس واحد ؛ كما كرهوا ذلك في « احمروا فأسكنوا الأول وطرخوا
حركته على همزة ، ثم أدغموه ؛ فزال ما يستقلون ١٠ .

١ - ظ ، ش : فتقول .

٢ - ظ ، ش ، ع : تمتنع .

٣ - (في نسخة : وليس كذلك) كذا من هامش ص ، ع .

٤ ، ٥ - ص ، هامش ظ : فأنت إذا . وصلب ظ ، ش : وإذا .

٦ - ظ ، ش : وكذلك .

٧ - ش : مثال .

٨ - ظ ، ش ، ع : وكان .

٩ - ظ : وأقيس على حال .

١٠ - ظ ، ش : يستقلونه .

وأبو الحسن [١١٨٦] إذا قال : « اضْرَبَّ » ، فهناك من الاستئصال مثل

ما في « اضْرَبَّ » لاجتماع اللامات .

ألا ترى أن العرب لم تقل في « رَدَدَ : رَدَدَ » ، ولا في « قَتَلَ : قَتَلَ » ؟

لأنهم لو فعلوا ذلك لوقعوا في مثل ما منه هربوا من اجتماع اللامات !

فان قال قائل : فأنت إذا قلت : « اضْرَبَّ » فأدغمت الوسطى في الآخرة لم

نجمع بين حرفين من جنس واحد متحركين . وإذا قلت : « اضْرَبَّ فأسكنت

الباء الأولى فقد جمعت بين الأخيرين متحركتين . ورأيت اجتماعهما أيسر من

التغيير الذي يصيرك من كثرة الدالات إلى مثل ما هربت منه .

فهذا على مذهب النحويين الذي صوبه أبو عثمان .

١٠ وأرى أبو عثمان في هذا قد غصّبَ أبا الحسن حقّه ؛ وذلك أن لأبي الحسن أن

يقول : إن « رَدَدَ » إنما لم يغيّر بناؤه ؟ من قبيل أن العينين لم تباشر إحداهما

صاحبتهما — في كلام العرب قاطبة — إلا والأولى مسكّنة مُدغمة في الثانية ؛ وذلك

نحو : « قطع ، وكسّر ، وسكّر ، وتمرّ ، وعلّف ، وقنّب ، وكذّاب .

وقرّاص ، وكلاب » فلو غيروا « رَدَدَ » لجمعوا بين العينين ، غير مُدغمة الأولى

منهما في الأخرى ! ولا تجدُ هذا إلا مع النصل بينهما بالحرف نحو : « غدّ ودن ،

وعشّ وتل ، وهجّ وجبل » ٢ .

١ — الباء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ — ساقط من ظ ، ش ، ع . ما عدا السطر الأول من قوله : « فهذا » إلى قوله :

أبو عثمان « فإنه مذكور في ع .

١) ٢) وأما اللامان فيلتقيان غير مدغمة ٢. ٣ أولاهما في الأخرى ٢ وذلك نحو :
« قَرَدَدٍ . وَجَلَبَبٍ . وَعُوطَطٍ » .

فقياسُ أبي عثمان اللامين^٥ في هذا على العينين^٦ ظَلُمَ منه لأبي الحسن ؟
والصوابُ عندي في هذا : ما ذهب إليه أبو الحسن . لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ فَأَعْرَفَهُ ١٧

[المضارع من « قرأ » على مثال « اطمان »]

قال أبو عثمان : وإذا قلت : « هو يفعل » من « اقرأ يأت » قلت : « هو
يقرأني يافتي » فلم تُغَيِّرْهُ ، ولم تُتَلَقِ حركةَ الياء على الهجزة ؛ لأن هذا ليس
بموضع تغيير .

قال أبو الفتح : يقول : لم تستثقل الكسرة على الياء كما من عادتهم أن يفعلوه ؛
لأن ما قبلها ساكن . ولهذا لم يُغَيِّرْهُ^٨ في « اقرأ يأت » .

[المضارع من « رمى » على مثال « اطمان »]

قال أبو عثمان : وتقول : « هو يرُمِّي » . ولم يرُمِّي^٩ . ولن يرُمِّي^٩ « فاعلم .
قال أبو الفتح : إعراب [١٨٧] هذا الفعل كإعراب « يرُمِّي » لا نكسار ما قبل الياء .

[مثال « اطمان » من « أيت »]

قال أبو عثمان : وتقول من ١٠ « وأيت » مثل « اطمان » : ايتآيا « فإن خففت
الهمزة قلت : « ويا » . وهذا مثل ما قد مضى .

٢ - ٢٠ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - نحو : ساقط من جن .

٦ - ظ ، ش : التغيير .

٨ - ظ ، ش : تغيير .

١٠ - ظ ، ش ، ع : في .

١ - ١٠ - ساقط كله من ع .

٣ - ٣ - ظ ، ش : أولي مما في آخرهما .

٥ - اللامين : ساقط من ظ ، ش .

٧ - فأعرفه : ساقط من جن .

٩ - ٩ - ساقط من ظ ، ش .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة ١ : « **اِوَأَيْ ٢** » فانقلبت الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ؛ وانقلبت الياء ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها .

وإنما قلت في التّخفيف : « **وَيَاءً ٣** » لأنك **طَرَحْتَ** حركة الهمزة على الياء ؛ فانفتحت ؛ فرجعت واواً لتحركها ، وحذفت همزة الوصل قبلها لتحرك ما بعدها .

٥

[المضارع على مثال « اطأنت » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وإذا قلت : « هو يفعل » قلت : « **يَوَأَيْ ٤** » . فان خففت الهمزة قلت : « **يَوَأَيْ ٥** » ، وقياس المصدر على هذا .

قال أبو الفتح : إنما رجعت الواو في المضارع ؛ لزوال كسرة همزة الوصل من قبلها .

وتقول في المصدر على التّحقيق : « **إِيَاءً ٦** ، بوزن : **عِيِيَاءً ٧** » ، فان خففت الهمزة ألتيت كسرتها على الياء قبلها ؛ فرجعت واواً لتحركها ، وحذفت همزة الوصل من قبلها ؛ لاستغنائك عنها بحركة ما بعدها . فقلت : « **وِيَاءً ٨** » .

[مثال « اغدودن » من « رددت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « **اغْدَوْدَنَّ ٩** من **رَدَدْتُ ١٠** : **ارْدَوْدًا ١١** » ،

فتدغم ؛ لأن « **اغْدَوْدَنَّ ١٢** » ليس بملحق بالأربعة ؛ لأنه ليس في الأربعة مثل « **احرَّوَجَمَ ١٣** » فيكون هذا ملحقاً به .

١ - المسألة : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ع : أوأيا .

٣ - على الياء : ساقط من ع .

٤ - زادت ع بعد « وحذفت » ما يأتي : « الهمزة على الياء فانفتحت ؛ فرجعت واواً ؛ لتحركها

وحذفت » .

٥ - ظ ، ش ، ع : فإذا .

٦ - ص : ألف .

٧ - ظ : همز .

قال أبو الفتح : يقول : ليس في الكلام مثل : « احْرَوْجَمَ » فتلحق « ارْدَوَدَ »
 به : فتقول : « ارْدَوُدَا » ، كما ألحقت « اقْعَنْسَسَ باحْرَنْجَمَ » فجري
 « ارْدَوُدَ » في الإدغام مجرى « احْمَرَّ » لأنه ليس في الكلام شيء من ذوات
 الأربعة على [مثال] ٢ « افْعَلَّلَ » نحو : « احْرَجَمَ » فلزمه الإدغام لما لم يكن
 مُلْحَقًا : ٣ كما لزم « أصمَّ » الإدغام لما لم يكن مُلْحَقًا : ٢ وكما ظهر : « قَرَدَدٌ » ،
 ورمْدَدٌ ، وشَرْبُوبٌ « لَمَّا كانت مُلْحَقَةً بـ « جَعْفَرٍ ، وَعِظِيمٍ ، وَبُرْثُنٍ » ؟
 وأصل « ارْدَوُدَ » : ارْدَوُدَدَ » ، كما أن أصل « احْمَرَّ » : احْمَرَّرَ يدلُّ على
 ذلك : ظهور التضعيف عند سكون اللام .

[مثال « اعدودن » من « وددت »]

١٠ قال أبو عثمان : [١٨٧ ب] وتقول فيه من « وددت » : ايدود « فاعلم ؛
 مثله من « رددت » .

قال أبو الفتح : لافصل بين هذه والتي ° قبلها إلا بانقلاب الفاء من « وددت »
 ياءً ؛ لانكسار ما قبلها :

وتقول في المضارع : « يودود » فرددت^٧ الواو ؛ لزوال الكسرة من قبلها .
 ١٥ وتقول في المصدر^٨ : « ايديداداً » فتقلب الفاء ؛ لانكسار الهمزة قبلها^٩ ،
 وتقلب واو « افعوعل » لانكسار الدال الأولى قبلها ، وتظهر الدالين الآخرتين
 لحجز^{١٠} ألف « افعيعلال »^{١١} بينهما .

- ١ - ظ ، ش : اروودا .
 ٢ - مثال : زيادة من ع .
 ٣ ، ٤ - ساقط من ع .
 ٥ - ظ : التي .
 ٦ - ص : لفاء .
 ٧ - ع : رددت .
 ٨ ، ٩ - ساقط من ظ ، ش .
 ١٠ - ع : وفي المصدر ، بدل : وتقول في المصدر .
 ١١ - ظ ، ش : يحجز . ع : الحجز . و ص : تنقراً بالوجهين أي يحجز ، ولحجز .
 ص ، ظ ، ش : افيعلال .

[مثال «إوزة» من «أيت ، وشويت»]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل «إوزة» من «أيت : إِيَاءَةٌ» ومثلها من «أويت : إِيَاءَةٌ» لأن «إوزة» : إِفْعَلَةٌ . والدليل على ذلك قولهم : «وزة» ١ . ومثلها من «شويت : إشواة» تقلب الهمزة - التي هي فاء «أويت» - ياء ؛ لهمزة التي قبلها ؛ لثلاث تجمع بين همزتين في كلمة واحدة ، وتقلب العين - التي هي واو - ياء ؛ لأن قبلها ياء ساكنة ؛ فصارت بمنزلة «ميت» وأخواتها ٢ .

قال أبو الفتح : أصل ٣ هذه المسألة من «أيت : أوأية» - بوزن : عِوَعِيَّةٍ - فانقلبت الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، وانقلبت الياء ألفا ، لانفتاح ما قبلها ؛ فصارت ٤ : «إياءة» كما ترى .

وأصلها من «أويت : أووية» فانقلبت الهمزة ياء ؛ لانكسار الهمزة قبلها ؛ ١٠ فصارت في التقدير : «إيوية» ثم قلبت الواو ياء ؛ لوقوع الياء المبدلة من الهمزة قبلها . ووجب القلب فيها ولم تصح الواو كما صححت في بنائك مثل «اطمان» من «أوى» إذا قلت : «إيويًا» . فأقررت الواو ، ولم تقلبها ؛ لأن الفعل لا يستقر على حالة واحدة ؛ لتصرفه ؛ و «إوزة» اسم ، والاسم ثابت غير متصرف ؛ فالبديل فيه قوي ؛ فلذلك جرت الياء في «إيوية» مجرى الياء في «ميت» لأن القلب ١٥ فيها قوي - وقد مضى نظير هذا - فصارت في التقدير : «إيية» ثم انقلبت الياء [الأخيرة] ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها ، ووقوعها موضع حركة ؛ فصارت «إياءة» .

وأصلها من «شويت : إشوية» فانقلبت الياء ألفا .

وأصل «إوزة» : «إوززة» فاستشقلوا اجماع الزاين متحركين ؛ فنقلوا

١ - ص ، ظ ، ش ؛ وز .
٢ - أصل : ساقط من ظ ، ش .
٣ - زيادة من ع .
٤ - ظ ، الزالدين . ش ؛ الزاين .
٥ - ظ ، ش ، ع ؛ وأخواتها .

فتحة الأولى إلى الواو؛ فلما تحركت قويت، فلم يكن للكسرة قبلها سبيل^١ على قلبها؛ وإن شئت فقل^٢ : كان أصلها : « إوززة^٣ » فانقلبت الواو^٤ ياء^٥ لسكونها [١٨٨] وانكسار ما قبلها ؛ فصارت : « إوززة^٦ » . فلما تحركت^٧ الياء بفتحة الزاى رجعت واوا^٨ .

[مثال « حمصية » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « حمصية^٩ من رميت^{١٠} : رمية^{١١} . وكانت قبل أن تغيرها : « رمية^{١٢} » . فاجتمع فيها من الياءات ما كان يجتمع في « رحيمة^{١٣} » إذا نسبت إلى « رحي^{١٤} » فغيرت كما غيرت « رحي^{١٥} » في النسب ؛ فقلبت اللام الأولى ألفا . ثم أبدلتها واوا^{١٦} ؛ لأن بعدها ياء ثقيلة كياء^{١٧} النسب .

١٠ قال أبو الفتح : إنما قلبت اللام الأولى ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأنها بإزاء الصاد الأولى من : « حمصية^{١٨} » . فصارت في التقدير : « رمية^{١٩} » . وياء النسب لا بد لها من أن ينكسر ما قبلها . ولم يمكن تحريك الألف ؛ لئلا تنقلب همزة . ولا إقرارها ؛ لأن من شرط ياء الإضافة كسر ما قبلها ؛ فأبدلت واوا^{٢٠} . فصارت : « رموية^{٢١} » ولم تبدل ياء ؛ لأنك من الياء هربت .

[كراهتهم اجتماع ثلاث ياءات في المتصل . أشد منها في المنفصل]

قال أبو عثمان : « فإن قلت : إن ياء النسب منفصلة عن الاسم^{٢٢} . فلم شبهت هذا بها^{٢٣} ؟ فإنهم إذا كرهوا اجتماع الياءات في المنفصل . فهم لغير المنفصل أكره^{٢٤} .

١ - ش : قلت .

٢ - بدل في ع : « لانكسار ما قبلها وسكونها ثم نقلت حركة الزاى إليها لزيادة نداء » .

٣ - ظ : ش : حركت .

٤ - ع : كواوى .

٥ - ساقط من ظ . ش . ع .

٦ - من وهامش ظ : ياء . وصلب ظ . ش : بهذا .

ألا ترى أن الهمزتين إذا التقتا منفصلتين لم يكن فيهما التثقيب^١ ، ولم يكن
 بُدُّ^٢ من تخفيف إحداهما ؟ [كما]^٣ يفعل هذا بها أهل التثقيب الذين إذا كانت
 واحدة حَقَّقوها^٤ : فإذا جاءت إلى جانبها^٥ أخرى لم يكن عندهم من تخفيف إحداهما
 بُدُّ^٦ : فإذا اجتمعتا في كلمة واحدة فكأنهم يبدل الثانية ويخرجها من باب الفعول^٧ ،
 إلاهما في كلمة واحدة^٨ .

قال أبو الفتح : فصله بين المتَّصِلِ والمُنْفَصِلِ في هذا صحيح ؛ لأن لكل
 واحد منهما نحواً^٩ ليس لصاحبه :

ونظير ما مثل به قولهم : « مُسْتَعِيدٌ » ، وأصله : « مُسْتَعِيدٌ » ، فنقلوا
 الكسرة إلى العين ، ولا يقولون في « هذا كَرَمٌ مُحَمَّدٌ » : هذا كَرْمٌ مُحَمَّدٌ ،
 ولا يقولون حركة الميم الأولى إلى الراء ؛ كما نقلوها في « مُسْتَعِيدٌ »^{١٠} إلى العين ؛
 لانفصال « كَرَمٌ » من « مُحَمَّدٌ » فلم يجريا مجرى « مُسْتَعِيدٌ »^{١١} .
 ومن ذلك قولهم : « عَدُوٌّ ، ووَإِيٌّ » فيدعمون واو « فعول » وباء « فعيل »
 ولا يقولون في نحو ١١ : « هو ١٢ يَفْرُو واقْدَأ ، ويقضى ياسراً » بالإدغام ؛
 لانفصالهما فهذا يؤكد ما قال : [١٨٨ ب] .

[من أجاز اجتماع أربع ياءات في النسب لم يجز ذلك في « حصيصة » من « رميت »]
 قال أبو عثمان : ومن قال في « حَيْبَةٌ ، وأُمَيْيَّةٌ - في النَّسَبِ - : حَسْبِيٌّ ،
 وأُمَسِّيٌّ » فجمع بين أربع ياءات ، لم يقبل مثل ذلك في « حَمَصِيصَةٌ » من

١ - ص ، وهامش ظ : التثقيب . وصلب ظ ، ثن : التخفيف .

٢ - الزيادة من ع .

٣ - ظ ، ش ، ع : جنبياً .

٤ - ص ، كعب ظ : الهن . وصلب ظ ، ش : الهنزة .

٥ - ع : حكاً .

٦ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش .

٨ - ع : لا .

٩ - نحو : ساقط من ظ ، ش .

١٠ - هو : ساقط من ع .

« رَمَيْتُ » ، ولم يكن فيها إلا التَّغْيِيرُ : وهذا أقيسُ . وكان الخليل وسيبويه والأخفشُ يروونه : ولا أراه - كما قالوا - لما ذكرتُ لك من العِلَّةِ .

قال أبو الفتح : قد تحصلَ من مذهب أبي عثمان - على هذا القول - أن الذي حسنَ لهم جمعُ أربعِ ياءاتٍ في « حَسْبِي » ، وأُمْسِيي « إنما هو لأنَّ ياءَ يِ الإضافة منفصلتان مِمَّا قبلهما . وليس كذلك الياءان الآخرتان في « رَمَيْتُ » لأنَّهما ليستا منفصلتين : لأنَّهما بازاء الياء والصَّاد الآخرة ١ من ٢ : « حَمَصِيصَةٌ » فلما لَزِمَتَا كانتا أثقلَ من ياءِ يِ الإضافة : فلهذا امتنع مِمَّا أجازَه الأولون .

قال أبو علي : يقال لأبي عثمان : إنَّ العِلَّةَ في قاب الياء ألفا ثم واوًا : إنما هو اجتماع الياءات . لا فرقَ بين اللازم والمنفصل .
وأيضًا فإنَّ في آخر « حَمَصِيصَةٌ » من « رَمَيْتُ » باءين زائدتين يُشْبِهَانِ ياءَ النسبِ .

٢ يقول : لأنَّ ياءَ « حَمَصِيصَةٌ » زائدة . والصَّاد مكررة ، فهي أيضًا زائدة فجزئنا مجرى ياءِ النسبِ ٣ . والعِلَّةُ واحدة .

[مثال : « حلكوك » من « غزوت »]

١٥ قال أبو عثمان : وتقول في مثل « حَلَكُوكُ » من « غزوت : غَزَوِيٌّ » ، وكانت قبل التَّغْيِيرِ فيها ثلاث واوات : فلا بُدَّ من قلب الطَّرْفِ ؛ لئلا تجتمع الواوات ؛ ثم تقلب التي تليها لها ؛ ثم تبدل من الواو الأولى ألفا . ثم تبدل الألف واوًا ؛ لأنَّ بعدها ياءٌ ثقيلة ؛ فهذا قياس ما قلت لك .

قال أبو الفتح : الأصل أنها كانت : « غَزَوُوءًا » ٥ فقلبت الآخرة لما ذكرَ :

١ - ظ ، ش ، ع : الآخريين . ٢ - من : ساقط من ظ . وهو في ش : في .

٣ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ص ، ظ ، ع : غزوية . وهامش ظ ، ش : غزوي . وهو الموافق للمثال حلكوك .

٥ - ص ، ظ ، ع : غزوة . وهامش ظ : غزووو . وش : غزوووا . وهو الصواب .

فصارت ١ : « غَزَوِيًّا ٢ » ، ثم أبدلت ٣ الواو التي قبل الياء ؛ لأجل الياء بعدها ؛
 فصارت في التقدير : « غَزَوِيًّا ٤ » ، ثم أبدل ٥ من الضمّة في الواو كسرة ؛
 لتصح الياء بعدها ؛ فصارت : « غَزَوِيًّا ٦ » ، ثم أبدلت [من] ٧ الواو ألفا ؛ لتحركها
 وانفتاح ما قبلها ؛ كما فعل ٨ في الياء ٨ ؛ فصارت في التقدير : « غَزَايًّا ٩ » ،
 وأرادوا كسر ما قبل الياء ؛ كما يكسر ما قبل ياء النسب ؛ فأبدلوا الألف واوًا
 كما فعل فيما تقدم ؛ فصارت : « غَزَوِيًّا ١٠ » ، فالواو في « غَزَوِيًّا ١١ » إنما
 هي بدل من الألف ، التي كانت في التقدير بدلا من الواو .

[من جمع بين الياءات لم يجمع بين الواوات لتثقلها]

قال أبو عثمان : ومن جمع بين الياءات لم يجمع بين الواوات لِثِقَلِ الواوات ؛
 [١٨٩] فعلى هذا فأجر ما جاءك من هذا .

١٠

قال أبو الفتح : يريد الياءات في « حَسْبِي » ، وأُمَسِّيُّ « والتغيير في : « غَزَوِيًّا ١٢ » ،
 بلا خلاف .

[مثال « فعلول » من « رميت »]

١٥

قال أبو عثمان : وتقول في « فعلول من رميت : رُمِيْتُ » لا تُغَيِّر ؛ لأنَّ
 الحرف الذي قبل الياء الأولى ساكنٌ ؛ فصارت بمنزلة النسبة إلى « ظَبِي » .

قال أبو الفتح : أصل هذه « رُمِيْتُ » فقلبت الواو ياء ؛ لوقوع الياء
 بعدها ، وأبدلت من ضمّة الياء قبلها كسرة ؛ لتصح الياء المنقلبة ، وصحّت الياء

٢ - ش : غزويًا . وص ، ظ ، ع : غزوية

٤ - ص ، ع : غزوية . ظ : غزوية .

٦ - ص ، ظ : غزوية .

٨ ، ٨ - ظ ، ش : فيما تقدم .

١٠ - ص ، ظ ، ع : غزوية .

١٢ - ص ، ظ ، ع : غزوية .

١ - ظ ، ش : فصار .

٣ ، ٢ - ساقط من ع .

٥ - ظ ، ش : أبدلت .

٧ - الزيادة من ع .

٩ - ص ، ظ ، ع : غزاية .

١١ - ص ، ظ ، ع : غزوية .

الأولى ، ولم تُقَلِّب ، كما قَلِّبَتْ في « رَحَوِيٌّ » لسكون الميم قَبْلَهَا ! ، فصارت
« رُمِيَّيًّا » .

[مثال « فعلول » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « فَعْلُولٌ » من غَزَوْتُ « إلا أنك تُبدلُ الواو الآخرة ٢
ياءً ، ثم تُبدلُ لها الواو التي تليها ، فيصيرُ : « غَزَوِيٌّ » فصار هذا بمنزلة النسب
إلى « غَزَوِيٌّ ، وعدَوِيٌّ » وما أشبه ذلك .

قال أبو الفتح : يُريد بقوله « وكذلك فَعْلُولٌ » من غَزَوْتُ « أنك تُصحِّح
الواو الأولى من « غَزَوِيٌّ » لسكون ما قبلها ، كما صحَّت الياءُ الأولى في « رُمِيَّيٌّ »
لسكون ما قبلها . ولذلك شبهه « بَغَزَوِيٌّ » كما شبه « رُمِيَّيًّا بِظَبِّيَّيٌّ » .

وأصلُ « غَزَوِيٌّ » : غَزُوٌّ « فقلبت الآخرة ياءً ؛ لاجتماع ثلاث واوات ؛
فصارت ٢ : « غَزُوِيًّا » ، ثم أبدلت لها الواو التي قبلها ، وأبدلت من الضمَّة
قبلها كسرة ؛ فصارت : « غَزُوِيًّا » فالواو في « غَزَوِيٌّ » هي الواو الأولى التي
كانت في : « غَزُوٌّ » وليست كالواو في « غَزَوِيٌّ » ؛ إذا أردت بناء « حَلَكُوكُ »
من « غزوت » لأن تلك بدل من الألف المبدلة من الواو التي هي اللام الأولى :

[مثال « فعليل » من « رميت ، وغزوت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « فِعْلِيلٌ » بهذه المنزلة .

قال أبو الفتح : يريد صحَّة اللام ، لسكون العين ؛ فتقول فيها من « رميتُ :
رُمِيَّيٌّ » ومن « غزوت : غَزَوِيٌّ » وأصلها : « غَزُوِيٌّ » فقلبت الواو ، لوقوع
الياء قبلها .

٢ - ص ، ظ : الآخرة . وش ، هامش ظ : الأخيرة .

٤ - ص ، ظ ، ع : غزوية .

١ - قبلها : ساقط من ص .

٣ - ظ : فصار .

٥ - ظ ، ش : تفعليل .

[مثال « مفعول » من « قويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « مفعول » من قويت^١ : مكان مَقْوِيٌّ فيه «
فَتُعَسِّرُ ، لاجتماع الواوات .

قال أبو الفتح : أصل هذه : « مَقْوُوٌّ » ثم صارت : « مَقْوُوِيًّا » ثم « مَقْوِيٌّ »
ثم « مَقْوِيٌّ » على ما تقدم .

ومن قال : « مَعَزُوٌّ » لم يقل هنا إلا بالقلب ، كراهة اجتماع ثلاث واوات ؛
وإذا أجازوا القلب في « مَعَزِيٌّ^٢ » فهم بالقلب في [١٨٩ ب] « مَقْوِيٌّ » أجدر ؛
ولا يجوز غيره .

[مثال « مفعول » من « الشقاوة »]

قال أبو عثمان : وتقول فيه من « الشقاوة^٥ : مكان مَشْقُوٌّ فيه « فلا تُعَسِّرُ كما
لا تُعَسِّرُ مَعَزُوًّا » إلا أن تقول : « مشقِيٌّ^٤ ، كما تقول : « مَسْنِيَّةٌ^٦ ، ومرضية^٧ » :

قال أبو الفتح : يقول : فتُجيز القلب على ضعف لأنه ليس في قوة الإثبات ،
لأن القياس : « مَسْنُوَّةٌ^٧ ، ومرضوَّةٌ^٧ .

[مثال « فعلول » من « شويت ، وطويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَعْلُولٌ من شويت ، وطويت : شُوْوِيٌّ ،
وطُوْوِيٌّ » وكان الأصل : « شُوْوِيْوِيٌّ ، وطُوْوِيْوِيٌّ » فقلبت الأولى ياءً ؛
لأن بعدها ياءً متحركة ، وقلبت الواو الأخرى ياءً للياء التي بعدها أيضًا ؛

٢ - ظ : جازوا .

٤ - ظ ، ش : فلا .

٦ - ص ، ظ ، ش : منى .

١٠١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : معدى .

٥ - ظ ، ش : الشقاوة .

٧ - ص ، ظ ، ش : منو .

فاجتمعت أربع باءات ؛ فصار بمنزلة « أُمِّي » فكأنها : « شَيْءٌ ، وَطَيٌّْ »

ففعَلتَ بها ما فعلتَ بـ « أُمِّيَّة » حين نَسبتَ إليها .

قال أبو الفتح : أصل هذه : « شُوَيْوِيٌّ ، وَطُوَيْوِيٌّ » لأنَّ وَاو « فَعْلُولٍ »

تقع بين الياءين وهما اللامان ، ثم صلوت : « شُوَيْوِيٌّ » ثم « شُوَيْوِيٌّ » ثم « شَيْئِيٌّ »

وَكُنْتُكَ « حَلَسِيٌّ » فصارت بمنزلة النَّسَبِ إلى « حِمِيَّة » فحَرَكْتَ عَيْنَ الفِعْلِ لِنَقْلِهِ

اللام ألفا . كما فعلتَ ذلك حين قلتَ : « حَيَوِيٌّ » فَلَمَّا تحَرَّكَتِ العَيْنُ رَجَعَتْ

وَاوًا : لِقَوَمَتِهَا بِالْحَرَكَةِ فَصَارَتْ فِي التَّقْدِيرِ : « شُوَيْوِيٌّ » ثم قلبت الياء ألفا لثخنها

وانفتاح ما قبلها : فصارت في التقدير : « شُوَاوِيٌّ » ثم قلبت الألف واوًا : كما فعلت

في « رَحَوِيٌّ » ؛

فالواو الأولى في « شُوَوِيٌّ » هي الواو الأصلية ، لما تحركت رجعت . والواو

الثانية بعدها إنما هي بدل من الألف ، التي كانت بدلًا من الياء ، التي هي اللام الأولى .

[مثال « فيمُولُ » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيَمْعُولُ » من غزوت : غَزِيْرُوًّا ، فتصغير بمنزلة

« مَغْزُوًّا » .

قال أبو الفتح : إنما صلب بمنزلة « مَغْزُوًّا » لأن قبل لامه واو « فَيَمْعُولُ » فهي

نظيرة « واو » مفعول « وإذا كان قد صبح « مَغْزُوًّا » وهو على « غَزِيْرَى »

« فَيَمْعُولُ » أولى بالصحة لبُعده من الاعتلال ؛ إذ ليس بجارٍ على « غَزِيْرَى »

ولا يعمَلُ عملَ الفعل .

[مثال « فيمُولُ » من « قويت »]

قال أبو عثمان : [١١٩٠] وتقول فيها من « قَوِيْتُ » : قَيِّوًّا ، فتقلب العين التي

هي واو ياء لياء الأولى قبلها ، وتدعُ واوي الطَّرْف على حالهما ؛ لأنّ الواو الأولى التي تلي الياء المُبدلة من الواو ساكنة ، والياء التي قبلها متحركة ؛ فليس هذا موضع تغيير .

قال أبو الفتح : يقول : إنّه ٢ إنما ٣ تقلب الواو لأجل الياء إذا سكنت الأولى نحو : « مَيَّوتٍ » . فأما ؛ إذا تحركت الأولى فلا سبيل إلى القلب .

الآ ترى إلى صحّة « طَوَّيْتُ » و « شَوَّيْتُ » ونحوهما ؟

وأصل هذه المسألة : « قَيَّوْتُ » فقلبت الواو لياء قبلها .

[مثال « فيعول » من « حيت »]

قال أبو عثمان : ونقولُ فيها من « حَيَّيْتُ : حَيَّوِيٌّ » . لأنك لو جئنت بها غير مُغشَّبةٍ صارت بمنزلة النَّسب إلى « حَيَّةٍ » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه « حَيَّوِيٌّ » فقلبت الواو . لوقوعها ساكنة قبل الياء ؛ وأبدل من ضمّة ما قبلها كسرة ؛ فصارت في التقدير : « حَيَّيًّا » بمنزلة قول بعضهم في النَّسب إلى « حَيَّةٍ : حَيِّيٌّ » فاجتمعت أربع ياءات ؛ فحُرِّكت الأولى منهنّ لتتقلَّب الثانية ألفا ؛ فصارت في التقدير : « حَيَّيًّا » ثمَّ أبدلت الألفُ واوًا ؛ فصارت : « حَيَّوِيًّا » بمنزلة « رَحَوِيٌّ » .

[مثال « فيدر » من « حويت »]

قال أبو عثمان : ونقول في « فَيَّعَلِيٌّ من حَوَّيْتُ » وقَوَّيْتُ : حَيَّيًّا . وقَبَّيًّا تقلبُ العين ياءً ؛ لأنّ قبلها ياءٌ ساكنة . وتقلَّب اللام ألفا ؛ لأنّ أصلها التَّحريك وقبلها فتحةٌ .

٢ - ص ، ظ ، ش ؛ لأنه .

٤ - ظ ، ش ؛ وأما .

١ - ظ ، ش ؛ فالياء .

٣ - إنما : ساقط من ع .

٥ - ظ ، ش ؛ حوى .

« إياه قال أبو الفتح : أصل هذا قطا : ربع بحبيرة وقوته ، وقيل قوتية لأنها من ثمار صلصع فعل الواو ؛

لقوله في نسخة « الحوة قوتية وقوتية » لخم غبيرة لخلها ذكروا أنها قابلية وليا لها ربعا ربعا لها

والوجه أن تبني هذا على « فيعمل » مكسور العين ؛ لأن ما عينه معتلة وإنما

يجيء فيه « فيعمل » قليلا . وقد قالوا « هيبان » ، وتبستان » فبنوهما على

« فيعملان » مفتوح العين .

والالف في « حيا » وقينا « إنما هي بدل من الياء المنقلبة عن الواو الآخرة .

مثل « حيل » من « حويت » ، وقويت » [مثال « حيل » من « حويت » ، وقويت »]

قال أبو عثمان : أصل « فيعمل » وليا له « تسليقة » مبنية « قالتها عنه الجاهل

« شوييت » ، ولوييت » لحذف من هاهنا ياء ؛ كما حذف من تصغير « أحويت »

لحين قلت : « أحي » مما ترى ؛ وكذلك ما أشبه هذا .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « حيتو » ، وقينو » فقلبت الواو الأولى

[١٩٠ بد] ياء لوقوع الياء قبلها ساكنة ، وقلبت الآخرة ؛ لانكسار ما قبلها

فصل في التقدير : « حيتو » ، وقينو » ففكرهوا ت اجتماع ثلاث تاءات - والوسط

مكسورة - فحذفوا الآخرة ؛ لضعفها ؛ فصار ثلثا حيتو » وقينو »

وأصله من « شوييت » ، ولوييت » ، وشوييت » ولييت » فقلبت الواو الأولى

أو فعمل بما قبلها . [شوييت ، ولييت]

« وكذلك « أحي » إنما هي تصغير « أحويت » وأصلها : « حيتو » فقلبت

الواو الأولى ياء لوقوع الياء قبلها ساكنة ، وقلبت الآخرة ؛ لانكسار ما قبلها

فصل في التقدير : « حيتو » ، وقينو » ففكرهوا ت اجتماع ثلاث تاءات - والوسط

مكسورة - فحذفوا الآخرة ؛ لضعفها ؛ فصار ثلثا حيتو » وقينو »

وأصله من « شوييت » ، ولوييت » ، وشوييت » ولييت » فقلبت الواو الأولى

أو فعمل بما قبلها . [شوييت ، ولييت]

٥
٤

١٠
١١

١٥١

١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١

قال أبو الفتح : هذا الذي قاله^٢ قد قاله سيويوه من قبيل^٣ ؛ أعنى إظهار
« قَوَوَانٍ » .

وقال أبو العباس : « قَوَوَانٍ » غَطَطٌ يَفْهَى لِمَنْ^٤ لم يَدْعَمْ أن يقول :
« قَوِيَانٍ » فيكسر الأولى ويقلب الثانية ياءً^٥ لأنه لا يجتمع واوان في إحداهما ضمّة
والأخرى متحركة ؛ قال : وهذا قول أبي عمر الحرمي ؛ وجميع أهل العلم .

والوجه عندى إدغامه ليسلم من ظهور الواوين ، إحداهما مضمومة . فإذا
قال : « قَوِيَانٍ » التيسر « فَعَلَانٍ بِفَعْلَانٍ » فن هنا قوى الإدغام .

فلان قبل [١٩١] : فانه إذا ادغم لم يعلم « أفعلان » هو أم « فَعِلَانٍ » ؛
قيل : هذا محال ؛ لأنك لو أردت بناء « فَعِلَانٍ » من « قويت » لقلبت
اللام ؛ لانكسار ما قبلها فقلت : « قَوِيَانٍ » ولم تدغم ؛ لاختلاف الحرفين . وإذا
وصلت إلى إظهار ما في نفسك من البناء المراد . فلا وجه لعُدُولِك عنه ؛ فلهذا تقول
في « فَعِلَانٍ » : قَوِيَانٍ « فتجتمع فيه^٦ قلب الأثقل إلى الأخف وبيان ما تر يد من
حركة العين فتأمله .

[مثال « فعلان » من « قويت »]

قال أبو عثمان : ونقول في « فَعَلَانٍ » : قَوَوَانٍ « فتصح اللام كما صحّت في
« التَزَوَانِ » وتصح العين كما صحّت في « جَوَوَلَانٍ » .

قال أبو الفتح : قد تقدّمت العلة في صحّة نحو^٨ « التَزَوَانِ » والغَلَيَانِ « حتى
حُمِلَ عليه « الجَوَوَلَانِ » والسَيَلَانِ » ولم يُكسَره اجتماع الواوين هنا ؛ لانفتاح
الأولى منهما .

١ - هذا : ساقط من ظ . ش .
٢ - ظ . ش . ع . إن .
٣ - ظ . ش . ؛ وإذا .
٤ - فيه : ساقط من ظ . ش .
٥ - قاله : ساقط من ظ . ش .
٦ - الحرم : ساقط من ظ . ش . ع .
٧ - ظ . ش . ؛ فيجتمع .
٨ - نحو : ساقط من ظ . ش . ع .

[مثال « فعلان » من « حبيت »]
وقال أبو عثمان : وتقول في « فعلان من حبيت : حيوآن » فتقلب الياء التي
هي لام واوا : لانضمام ما قبلها ، ومن أسكن قال : « حيوآن » كما تقول إذا
أسكن^١ « لقصو الرجل » ولا^٢ تغيير : لأن الإسكان ليس بأصل .

شبهته قال أبو الفتح : أصله جعدا : « الحيينان » فقويت الضمة على قلب الياء - وإن
كانت متحركه - لأنها لام . واللام ضعيفة ، واو كانت عين لما قبلت القوة العين .
ولا تتركب إلى نحو قولهم : « رجل حسيبة » لم تقلب الياء لفتحها ، وكانها عين .
والله يعرفه : ومن أسكن قال بها حيوآن شيعا^٣ له « رعية » يحآنه شبهه
من أسكن العين تخفيفا وهو يريد بناء « فعلان » لأنه يرجل بناء « فعلان »
لأنه لو أراد ذلك لقال « حسيان » لا محالة ، فأقراره للواو - وإن زالت الضمة
التي أوجبت القلب - كأقراره للواو في « لقصو الرجل » وإن زالت الضمة^٤ من
الضاد التي عنها وجب القلب . إلا أن لفظا حيوآن^٥ أضحى من لفظ « لقصو » : لأن
هذا فيه سكون الياء قبل الواو ، وليس في « لقصو الرجل » شيء من شأنه إذا سكن
ما قبل الواو^٦ أن تقلب الواو له ، وإنما هو الضاد ، والضاد لا يمنع سكونها قبل
الواو . وهما وإن احتلغا من هذا الوجه فإنهما مستفصان في أن الواو إنما وجبت
عن الضمة [١٩١ ب] المقدرة فيهما^٧ .

[مثال « فعلان » من « حويت » ، وقويت ، وشويت ، ولويت »]
قال أبو عثمان : وتقول في « فصيلان من حويت » ، وقويت ، وشويت ،

- ١ - ش : أسكت .
- ٢ - ظ : ش : فلا يغير .
- ٣ - ٢٠٣ - ساقط من ظ ، ش .
- ٤ - ٥٠٥ - ساقط من ظ ، ش .
- ٥ - ٦ - ظ ، ش : وإن .
- ٦ - ٧ - ظ ، ش : إذا .
- ٧ - ٨ - أن : ساقط من ظ ، ش .
- ٨ - ٩ - ظ ، ش : وإنما .
- ٩ - ١٠ - ظ ، ش ، ع : فيها .

٥١
١٥

وَلَوَيْتُ ١ : حَيَّانٌ ، وَقَيَّانٌ ، وَشَيَّانٌ ، وَلَيَّانٌ ٢ « تحذف الياء التي هي آخر الياءات ٣ ، ولم تعدد هذه الألف أن تكون كهاء التأنيث وألف النصب ؛ فهكذا فأجر هذا .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « حَيَّوِيَّوَانٌ ، وَقَيَّوِيَّوَانٌ ، وَشَيَّوِيَّوَانٌ » فقلبت الواو الأولى ، لوقوع الياء قبلها ساكنة ، وقلبت ٤ الثانية ؛ لانكسار ما قبلها ، فصاره في التقدير : « حَيَّيَّانًا ، وَقَيَّيَّانًا ، وَشَيَّيَّانًا » ثم حذفت الياء الآخرة كما حذفت من آخر « فيعل » ولم يُعْتَدَدَ بالألف والنون من آخره ؛ لأنهما يجريان تجرَى هاء التأنيث من قبيل أنك لو رَحِمْتَ مِثْلَ « عثمان » لَقُلْتَ : « يَا عُمُّ » كما تقول في « طَلْحَةَ » : يَا طَلْحُ « وشبهه هذه الألف والنون بهاء التأنيث ٦ أقوى من شبهها بألف النصب في قولك : « رَأَيْتُ زَيْدًا » ، لأن هاء التأنيث ٦ لازمة كلزوم الألف والنون ٧ ، وألف النصب يزيلها الرفع والجر ؛ ولكن أبا عثمان شبهها ٨ بها ، لاجتماعهما في الزيادة في آخر الكلمة . والوجه ما عرفتك . يقول : فكما ١٠ كنت تقول لو بنيت مثل « فَيْعِلَةٌ من حَيْت ١١ : حَيْةٌ » وأصلها : « حَيْيَّةٌ » كذلك تقول في « فَيْعِيلَانٌ : حَيَّانٌ » وأصله : « حَيَّيَّانٌ » .

[قولهم : « حيوان » بثلاث فتحات متوالية]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « حَيَّوَانٌ » فإنه جاء على ما لا ١٢ يستعمل !

٢ - وليان : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : فقلبت .

٦ - ساقط من ظ ، ش .

٨ - ص : شبهها .

١٠ - ع : فلما .

١٢ - لا : ساقط من ع .

١ - لويت : ساقط من ظ ، ش .

٣ - الياءات : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : فصارت .

٧ - والنون : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ص ، ظ ، ش : من .

١١ - من حَيْت : ساقط من ظ ، ش .

ليس في الكلام فعل مستعمل "مَوْضِعُ عَيْنِهِ يَاءٌ وَلامُهُ وَاوٌ ؛ فإِذْكَ لَمْ يَشْتَقِّ بِأَمْنِهِ
فَعَلًا ، وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ « حَيَوَةٌ » [اسم رجل] ١ فافهمه .

وكان الخليل يقول : « حَيَوَانٌ ٢ » قلبوا فيه الياء وَاوًا لِئَلَّا يَجْتَمِعَ يَاءَانِ اسْتِثْمَالًا
لِلْحَرْفَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ [يَلْتَقِيَانِ] ٣ ، وَلَا أَرَى هَذَا شَيْئًا ؛ وَلَكِنْ هَذَا كَقَوْلِهِمْ ٤ :
« فَاظَّ - الْمَيْتَّ - يَنْبِظُ ، فَيْظًا ، وَفَوَظًا » فَلَا يَشْتَقُّونَ مِنْ « فَوَظًا » فَعَلًا . ٥

قال أبو الفتح : القول في هذا ما قاله الخليل . وتشبيهه أبي عثمان « الحيوان » - في
أنه لم يشتق منه فعل - « بَفَوْظٍ » ليس بمستقيم ، و « فَيْبِظٌ » ، وَفَوْظٌ « لغنان
كما ترى ٦ .

قال أبو علي : لأنه لا ينكر في كلامهم ٧ أن يكون فيه ٧ ما عينه [١٩٢] ياءٌ ،
وَوَاوٌ - يَعْتَبَانِ عَلَيْهِ - نحو قولهم : « تَاهَ يَتِيهِ ، وَطَاحَ يَطِيحُ » وَقَالُوا : « هُوَ
أَتَوْهُ مِنْهُ ، وَأَطَوْحُ مِنْهُ » . ١٠

فهذا ونظيره كثير في كلامهم . وليس في كلامهم ٨ مما عينه ياءٌ وَلامُهُ وَاوٌ شَيْءٌ
نعلمه فنقيس « الحيوان » عليه .

فأما قولهم ٩ في العَلَمِ ٩ : « حَيَوَةٌ » فالواو فيه بدل من الياء ، وأصله :
« حَيَّةٌ » وَجَازَ ذَلِكَ فِيهِ لِمَا كُنْتُ عَرَفْتُكَ ١٠ ، مِنْ أَنَّهُ قَدْ يَجِيءُ فِي الْأَعْلَامِ
مَا لَا يَجِيءُ فِي غَيْرِهَا ، وَذَلِكَ نَحْوُ : « مَوْرَقٍ ، وَتَهْلَلٍ ، وَمَعْدِي كَرِبٍ » .
وَإِنَّمَا حَمَلَ الْخَلِيلُ « الْحَيَوَانُ » عَلَى أَنَّهُ مِنْ مَضَاعِفِ الْيَاءِ ، وَأَنَّ الْوَاوَ فِيهِ بَدَلٌ

٢ - حيوان : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : كقولهم .

٥ - ظ ، ش : كقولهم .

٧، ٧ - ساقط من ع .

٩، ٩ - ع : رجاء بن .

١ - اسم رجل : زيادة من ع .

٣ - يلتقيان : زيادة من ع .

٥ - ظ ، ش ، ع ، ولا .

٦ - ترى : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : ما .

١٠ - ظ : عن قد . وش : عرفت .

من اليباء ١ ؛ لأنه من « الحياة » ، ومعنى « الحياة » موجود في قولهم : « الحيا - للمطر » .

ألا ترى أنه يُحْيِي الأرضَ والنَّباتَ ؟ كما قال تعالى ٢ : « وأَحْيَيْنَا بِهِ بلدةً مَيِّتًا ٣ » ؛ و « فأَحْيَيْنَا بِهِ الأرضَ بعدَ مَوْتِهَا » ، وهذا كثيرٌ في القرآن والشعر . وهم يقولون في تثنيته : « حَيَّيَانٍ » بالياء لا غير .

فلهذا - عندى - ذهب [الخليل] ٥ إلى أن « الحيوان » من مضاعف اليباء لما وجد معناه كعنى « الحيا - للغيث » فلما لم يجد في الكلام ما عينه ياء ، ولأمله وأونحو : « حيوت » ورأى معنى « الحيوان » من معنى « الحيا - للمطر » حملته عليه لذين السببين .

وبق أبو عثمان بلا دلالة تدل على قوله . فذهب الخليل في هذا الوجه الذي لا يحيد عنه ، ولا مصرف إلى غيره .

[المصادر التي ليس لها أفعال]

قال أبو عثمان : وكذلك « وَيَلُّ » . وَوَيْحٌ . وَوَيْسٌ « هن مصادر ليس هن فعلٌ ، كراهة أن يكثر في كلامهم ما يستقلون ، ولا استغنأهم بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغنى عنه مُسْقَطًا .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول في امتناعهم من استعمال أفعال هذه المصادر لما كان يلزمهم من إعلال الفاء والعين جميعا .

وأما ما استغنسوا به ٧ عن غيره فمقولهم ٨ : « تَرَكَ » استغنوا به عن

١ - ظ : اليباء ، وأصله : « حية » ، وجاز ذلك .

٢٤٢ - ظ ، ش : قال الله تعالى .

٣ - من الآية ١١ من سورة ق ٥٠ .

٤٤٤ - من الآية ٩ من سورة فاطر ٣٥ . وهي وواو العطف قبلها : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - الخليل : زيادة من ع .

٦ - ظ ، ش : فأما .

٧ - به : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : فنحو قولهم .

«وَدَعَّ - وَوَدَّرَ» ويقولهم^١ : «تارك» عن «وَأَدَعَ ، وَوَأَذَرَ» ولهذا نظائر .
يقول : فكذلك استغنوا عن استعمال الفعل من لفظ «الحيوان» باستعمال
الفعل من^٢ «حييت» مما لامه ياء كعَيْنِهِ . والقول في هذا قول الخليل .
[قول الخليل في مثل «فعلان» بكسر العين من «حييت» ، ومن قويت]

قال أبو عثمان : وقال الخليل : أقول في مثل «فعلان» من حَيَّيْتُ : [١٩٢ ب] هـ
حَيَّيَانٌ «وتُسَكِّنُ وتُدْغِمُ إن شئت . ومن «قويت» : قَوِيَانٌ « ولم تُدْغِمِ .
لأن الحرفين مختلفان .

قال أبو الفتح : الإدغام في «حَيَّيَان» هو الوجه ، لأنه قد اجتمع في الكلمة
حرفان من جنس واحد متحرران والأول مكسور فجرى مجرى إدغام
«فعلان» من رَدَدْتُ « إذا قلت : «رَدَّان» .

فأما الإظهار فإنما جاز لأن الألف والنون لما زيدتا من آخر الكلمة خرج
بهما من شبه الفعل كما يخرج لو بنيته على «فَعَلَّ» أو «فِعَلَّ» وسترى ذلك .
فظهر^٤ : «حَيَّيَان» لمفارقتة بناء الفعل^٥ بالزيادة كظهور «حُضَضٌ ، ومِرْرٌ»
لمفارقتة بناء الفعل^٥ . ولأن هذه الياء أيضا قد ظهرت في نحو : «حَيَّي . يَحْيِيَا»
ولو كان موضعها صحيحا لادغم نحو : «ضَنَّ ، يَضَنَّ» .

فقد علمت بهذا أن للمعتل في الإظهار نحو ليس للصحيح .
وقوله في «قَوِيَان» : لا تدغم ، لأن الحرفين مختلفان :
يقول : قد انقلبت الواو الآخرة ، لانكسار ما قبلها ؛ فصارت ياء ، وفارقت
لفظ الواو . والواو قبلها متحركة . فلا سبيل إلى الإدغام .

١ - ظ ، ش : يقولهم .
٢ - ش : ولا .
٣ - ظ ، ش : فظهر ، ع : وظهر .
٤ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

[« فعلان » بسكون العين من « حويت ، وقويت »]

قال أبو عثمان : ومن أسكن قال : « حَوِيَان . وَقَوِيَان » ١ من « حَوِيْتُ ، وَقَوِيْتُ » ١ ولم يَغْسِر : لأن أصله ٢ الحركة .

قال أبو الفتح : يقول : من أسكنه وهو يريدُ بناءً « فَعِلَان » استنقلا
 ٥ للكسرة ؛ كما يقولُ في [تخفيف] ٣ « فَحِيدٌ : فَخِيدٌ » قال في « فَعِلَان من
 حَوِيْتُ ، وَقَوِيْتُ : حَوِيَان ، وَقَوِيَان » كما يقولُ في تخفيف « فَعِلَان من حَوِيْتُ :
 حَوِيَان » لأنه ينوي هنا الضمة كما كان ينوي ثم الكسرة .

[مثال « مفعلة » بضم العين من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ في « مَمْعَلَةٌ من رَمَيْتُ : مَرْمُوءَةٌ » إذا بَنَيْتَهَا على
 ١٠ التأنيث ، و « مَرْمِيَةٌ » إذا بَنَيْتَهَا على التذكير :

قال أبو الفتح : معنى قوله : إذا بَنَيْتَهَا على التأنيث : أن تُقَدِّرَ ٥ الكلمةَ غيرَ
 منفكَّةً من الماء ، ولكنها بَنَيْتَ في أولِ أَحْوَالِهَا ٧ على الماء ٧ ، ٦ كما بَنَيْتَ
 « عُرْفَةً » ، و « شُرْفَةً » في أولِ أَحْوَالِهُمَا ٨ على الماء ، ولم يُقَدِّرَ ٩ : « عُرْفًا ،
 و « شُرْفًا » ثم دَخَلَتِ الماءُ عليهما ١٠ ؛ فكذلك تجعلُ الماءُ في « مَرْمُوءَةٌ » غيرَ
 ١٥ مُقَدَّرٍ ١١ دَخِرْنَا على الكلمة بعد أن لم تكن :

ومعنى قوله : على التذكير : أن تُقَدِّرَ ١٢ الماءَ داخلةً على مُدَكَّرٍ قد نُطِيقَ به
 بغيرِ هاء . كما تقولُ في « قَائِمَةٌ [١٩٣] » ، وقاعدة ١٣ أن الماءَ داخلةً فيهما بعد أن
 كانتا : « قَائِمًا ، وقاعدة ١٣ » وأصلها « مَرْمِيَةٌ » فقلبتِ الياءَ واوًا ؛ لانضمام

- | | |
|---------------------------------|---------------------------|
| ١٤١ - ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٢ - ظ ، ش ، ع : الأصل . |
| ٣ - تخفيف : زيادة من ع . | ٤ - ظ ، ش ، هاهنا . |
| ٥ - ظ : تقرر . | ٦ ، ٦ - ساقط من ع . |
| ٧ ، ٧ - على الماء : ساقط من ش . | ٨ - ص ، ظ ، ع : أحوالها . |
| ٩ - ظ ، ش : تقدر . | ١٠ - ظ ، ش ، ع : عليا . |
| ١١ - ظ : مقدر . | ١٢ - ظ : تقرر . |
| ١٣ : ١٣ - ساقط من ع . | |

ما قبلها ، وصحّت ؛ لأنّ الهاءَ غيرُ مفارقةٍ ؛ فصارت الواوُ بمنزلةِ الواوِ في :
 « قَلَنْسُوَةٌ ، وَقَمَحْدُوَةٌ » ، وجرتِ الهاءُ في هذا مجرى الألف والنون
 اللتين لم يَدْخُلَا بعد أن قُدِّرَت الكلمةُ عاريةً منهما نحو : « عُمانَ ، وعِمْرانَ » .
 ألا ترى أنّه لم يكن أصلهما ١ : « عُثمٌ ، وعِمرٌ » ثم دخلت الألف والنونُ
 عليهما ؛ فكذلك الهاءُ في « مَرْمُوءَةٌ ، وَقَلَنْسُوَةٌ » وإن كان ما بعد الواو زائداً
 ٥ إلا أنّه زائدٌ زيدٌ مع ابتداءِ بناءٍ ذلك المثال . وقلت في المذكور ٢ : « مَرْمِيَةٌ » ،
 وأصلها : « مَرْمِيَةٌ » ، إلا أنّك قدّرتِ الهاءَ غيرَ مُلازمةٍ ٣ للكلمةِ في أوّل البناءِ
 فصار كأنه « مَرْمِيٌّ » فقلبتِ الضمّةَ كسرةً لتصحّ الياءُ ، فصار ٤ : « مَرْمٍ »
 ثم أدخلتِ الهاءَ بعد ٦ أن قلبتِ الضمّةَ كسرةً فصحتِ الياءُ فقلت : « مَرْمِيَةٌ »
 كما قلت قبل الهاء : « مَرْمٍ » ، فتبين هذا .

١٠

[مثال « قمحوة » من « رميت »]

قال أبو عريان : « تقول في مثل « قَمَحْدُوَةٌ من رَمِيَةٌ » . »

قال أبو الفتح : إنما صحّت اللامُ الآخِرَةُ لسكونِ الأولى قبلها ، والواوُ في :
 « رَمِيَةٌ » هي نظيرةُ الواوِ في « قَمَحْدُوَةٌ » وهذا على التأنيث ؛ فان بنيتَها
 على التذكير قلت : « رَمِيَةٌ » ، وأصلها : « رَمِيَّةٌ » . ذلك ؛ فلبت الواو ياءً :
 ١٥ لأنك ٨ قدّرتها « رَمِيٌّ » فجرت مجرى « أدلٍ ، وأجرٍ » ، وعلى هذا قالوا في
 ترخيم اسم رجل يقال له « عَرْقُوَةٌ » . على من قال : « يا حارُّ » : « يا عَرْقِي »
 لأنّه قدّر الواو حرفَ إعرابٍ قبلها ٩ .

٢ - ع التذكير .

٤ - ظ ، ش : فصارت .

٦ - ع : قلب .

٨ - ظ ، ش : لأنك كأنك . وع . بنيتها .

١ - ظ : أصلها .

٣ - ظ ، ش : لازمة .

٥ - ش : مرميا .

٧ - ظ ، ش : إلا أنك .

٩ - ظ : فقلبها .

[مثال « قعدوة » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : فإن قلبها من « غَزَوْتُ » قلت : « غَزَوِيَّةٌ » تقلب الطَّرْفَ بَاءً ، لثلاث تجتمع الواوات .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « غَزَوُوَّةٌ » فاجتمعت ثلاثُ واواتٍ —
 ٥ الوُسْطَى مضمومةٌ — فصار ذلك كَأَرْبَعِ واوَاتٍ ؛ فقلبتِ الطَّرْفَ [بَاءً] ٢ ،
 وأبدلت من الضمة قبلها كسرةً لتصحَّ الياءُ . والتذكيرُ والتأنيثُ في هذا سواءٌ ؛
 لثلاث يجتمع ما يستقلون .

[مثال « ترقوة » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : ومن قوله في مثل « تَرْقُوَّةٍ من غزوت : غَزَوِيَّةٌ » ، وتذكيرها ٢
 ١٠ وتأنيثها سواءٌ ؛ لأنك لو لم تقلب اجتمع في الطَّرْفِ واوانٍ في إحداها ضمةٌ ؛
 فصار هذا كاجتماع [١٩٣ ب] ثلاث واواتٍ ؛ فلم تجد من التَّغْيِيرِ بُدْءًا .

قال أبو الفتح : الماء في « قوله » راجعة إلى الخليل .

وأصل المسألة : « غَزَوُوَّةٌ » فغُسِّيرت لما ذكَّرَ .

وكانَ أبا الحسن من هذا الموضع ونحوه انتزع قوله ، أنه يقول في مثل :
 ١٥ « افْعول من القول : اقْوَيْلٌ » ولا يجمع ثلاث واوات ؛ كما لم يجمع الخليل
 في « غَزَوُوَّةٍ » بين واوين وضمة . وقد احتج بهذا القول أبو بكر لأبي الحسن
 وحسن مذهبه ، واعتمد عليه في « اقْوَيْلٌ » .

ويجوز لمحتجٍ فيما بعد أن ينتصر للخليل فيقول : إن الواو قد ثبتت في الفعل
 في الموضع الذي لا تثبت في مثله في الاسم .

٢٠ ألا ترى إلى صحتها في نحو : « يَغْزُو » ، وَيَدْعُو » ، وليس في الأسماء اسمٌ

٢ - ياء : زيادة من ع .

١ - ظ ، ش : هذا .

٣ - ظ ، ش : تذكيرها .

في آخره واو قبلها ضمة؟ فقلب الواو في « غزوة » لأنها اسم ، وأقرها في « اقوول » لأنه فيعمل .

ولما وجب القلب في التذكير والتأنيث جميعا ؛ لأن اجتماع واوين وضمة مكروه وسطا ؛ كما أن ذلك مكروه طرفا .

ويقوى قول الخليل أيضا أن بعد الواوات في « اقوول » حرفا أصليا ، وهو اللام ؛ ولو قلت : « غزوة » لم يقع بعد الواوين حرف أصلي فضعفت الواو فقلبت ؟

[مثال « ترقوة » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « رميت : رميوة » وعلى التذكير : « رميية » لأنك قلب الطرف ياء ؛ كما فعلت ذلك بـ « أدل ، وعرق » ١٠ لأنك جئت بالهاء بعدما لزم الواو القلب ؛ فصار [هذا] ٢ كـ « عطاءة » ، وصلاةة وما أشبهه .

قال أبو الفتح : يقول : كأنك قدرتها : « رميو » ثم وجب إبدال الضمة في الياء كسرة ؛ لتقلب الواو التي بعدها ياء ؛ لوقوعها طرفا ؛ فصارت : « رمي » : كقاض ؛ ثم جئت بالهاء بعد القلب فقلت : « رميية » ١٥ كما تُقدَّرُ « العطاءة » بلا هاء ، فيلزم همزه ؛ ثم تجيء بالهاء بعدما وجب الهمز فتقول : « عطاءة » وقد تقدم شرح جميع هذا .

[صححت الواو في « غلطات » ، كما صححت في « عنفوان »]

قال أبو عثمان : والدليل على أن الذي يبسى على التأنيث لا يُقلب فيه الواو

١ - ظ ، ش : الواوين .
٢ - الزيادة من ع .
٣ - ص : الضم .
٤ - ياء : ساقط من ظ ، ش .
٥ - ش : رمييا .
٦ ، ٦ - ظ : العطاءة بلا هاء . ش : العطاءة بلا همز .

قراءة النَّاسِ « حُطُوتِ ١ » ، لأنه إنما عرض التثقيب في الجمع ولم تكن الواحدة مُثَقَّلَةً .

قال أبو الفتح : يقول : إنما ضُمَّتِ الطَّاءُ ٢ [في الجميع] ٣ كما تقول في جمع « عُرْفَةٌ » : « وهم في العُرْفَاتِ آمِنُونَ » ٤ ، والواحدة : « حُطُوتَةٌ » [١٩٤]
 ٥ كعُرْفَةٌ » ولو ٦ قَدَّرْتَ الطَّاءَ مضمومةً في الواحدِ لَلِزْمِ ٧ أن تقولَ فيها إذا بنيتها على التذكير : « حُطِيَّةٌ » ٨ فتبديل الضمة كسرة ، فتصير الواو ياءً ، لأنك كنت تُقدِّره : « حُطُوتًا » فيلزمه ما يلزم « أدل » ٩ ولكنك لما جئت بعلامة التأنيث في الجمع وهي الألف والتاء ، وبنيته الكلمة عليها صارت الواو حشواً لا طرفاً ، فصحت كما صحَّت في « عُنْفُوانٍ » ، وأرْجُوَانٍ » لأن الكلمة مبنية على الألف والنون . وكذلك « عَرْفُوتَةٌ » ، وَرَمِيُوتَةٌ » لما بُنِيَتَا على الهاءِ صارت الواو حشواً ، فصحت ، كما ذكرت لك ؛ ولذلك .

قال سيديويه : إنك لو سَمَّيْتَ رجلاً بـ « ذَيْتٍ » ١٠ ثم جمعته ١٠ لقلت « ذِيَاتٍ » بتخفيف الياء ، فتحذف التاء ، كما تحذف علم التأنيث ؛ لأنها تجرى مجرى علامة التأنيث ، كما حذفها ١١ من بَنَاتٍ ، ولم يلزم من هذا أن يكون الاسم قد بقي على حرفين ، أحدهما حرف لين ؛ لأنك بنيتها على علم التأنيث في الجمع ، كما بنيت « عَرْفُوتَةٌ » على علم التأنيث في الواحد ، فصارت الياء في « ذِيَاتٍ » في حشو الكلمة ، وصارت التاء حرف الإعراب ، بمنزلة النون في « عُنْفُوانٍ » .

١ - ظ : « خطوات الشيطان » من الآية ١٦٨ ، والآية ٢٠٨ من البقرة ٢ ومن غيرهما .

٢ - ص : الهاء . وهو سهو .

٣ - في الجميع : زيادة من ظ ، ش ، ع .

٤ - من الآية ٣٧ من سبأ ٣٤ .

٥ - ظ ، ش : الواحدة .

٦ - ظ ، ش : وقد .

٧ - حطية : ساقط من ع .

٨ - ٩ ، ٩ - ظ ، ش : ولكن .

٩ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .

١١ - ظ ، ش : حذفها .

ونظير ذلك قَوْلُهُمْ : « شَاءَ » ، ولولا الهاءُ لَمَا جاز أن يكون اسمٌ مُتَمَكِّنٌ
على حرفين آخرهما حرف لين ، فافهم ٢ .

[لم يضموا لام «كليات» كراهية انقلاب الياء واوا]

قال أبو عثمان : ومن ثَقَل ٣ « خَطُوتٌ » لزمه أن يقول في « كَلِيَّةٍ » :
« كَلُوتٌ » لأن الياء انضمت ما قبلها ؛ ولكن العرب لا تقولونه ، لأن له نظيراً من
غير المعتل ، لا يُحْرَكُ في أكثر كلام العرب نحو : « ظَلُمَاتٌ ، ورُسُلٌ » .
فألزِمَ هذا الإسكان ، إذ كان غير المعتل يُسَكِّنُ .

قال أبو الفتح : يقول : إذا كانوا قد قالوا في « ظَلُمَاتٍ » : ظَلُمَاتٌ
فأسكنوا الصَّحِيح ، ولو حرَّكوه ٥ لما وجب انقلابُ شيء ؛ فأن يَلْزِمُوا نحو
« كَلِيَّاتٍ » الإسكان - كراهية ٦ انقلاب الياء واوا - أجدرُ .

ولكن من قال في « حُجْرَةٌ : حُجْرَاتٌ » وفي « رُكْبَةٌ : رُكْبَاتٌ » ففتح
عين الفعل هَرَبًا من الضمَّة ، فقياسه عندي في « كَلِيَّةٍ : كَلِيَّاتٌ » ، لأنه لا قلب
يجب هنا ؛ لزوال الضمَّة من قبل اللام .

[جمع « مدينة » بكسر فسكون]

قال أبو عثمان : ولكن من قال : « مِدْيَةٌ » فلا بأس أن يقول : « مِدْيَاتٌ »
لأنه لا يلزمه قلبُ شيء إلى شيء « والإسكان أكثر في الياء والواو ؛ لاستنطاقهم
الحركة فيهما ٧ .

قال أبو الفتح : إنما كان الإسكان أكثر ؛ لأنهم قد قالوا في جمع « سِدْرَةٍ » :
« سِدْرَاتٌ » [١٩٤ ب] فأسكنوا الدالَّ هَرَبًا من اجتماع كسرتين ، والقياسُ

٢ - فافهم : ساقط من ع .

٤ - ع : ينحرك .

٦ - ش : كراهية .

١ - ص : أحدهما .

٣ - ظ ، ش ، ع : قال .

٥ - ظ ، ش : حرَّكوا .

٧ - ظ ، ع : فيها .

كسرهما ؛ ولو لم يُسكنوها لما وجب انقلابُ شيءٍ ، وإذا كان الأمرُ كذلك
فتسكينُ الدالِّ من «مِديّاتٍ» أوّلى ؛ لأنَّ بعدَها ياءٌ ، وكِلْتاهما ثقيلةٌ . ومن
فتح الدالِّ ٢ في «سِديّاتٍ» كانَ فتحه في «مِديّاتٍ» أحسنَ ، لتزول الكسرةُ :
قال أبو عليّ : وقولهم ٣ : «سِديّاتٍ» ، وكِسيراتٍ ، واطّرادُ الكسرتين
مع قلّة ذلك في الآحاد ، إنّما جاز ؛ لأنَّ البناء على التأنيث نحواً ليس لغيره ٤ ، فهذا
أيضاً مما يؤكّدُ باب «رَمِيوَة» ، وعَرَفُوَة ٥ ، وأنَّ الواو إنّما صحّت فيهما
لبنائهما على التأنيث .

وقوله : «والإسكانُ في الياء والواو أكثرُ» يريد به هنا الإسكان معهما ، وفي ٧
الكلمة التي هما فيها ٨ .

[جمع «رشوة» بالألف والتاء]

قال أبو عثمان : ومن قال : «رِشْوَة» ٩ ثم جمع بالتاء فحركه ٩ ، فقياسه :
«رِشِيّاتٍ» بِقَلْبِ الواوِ ياءٌ للكسرة . كما كان قائلًا في «كُلِيّة : كُلوّاتٍ»
ولكن هذا مُتَنَكِّبٌ ؛ كما كان تُثَقِّلُ «كُلِيّة» مُتَنَكِّبًا لما ذكرت لك .

قال أبو الفتح : قوله كما «كان قائلًا في كُليّة : كُلوّاتٍ» لا يريدُ به أن
هذا قد قيل ؛ ولكنه يريدُ أنّه لو قيل لكانت هذه ١٠ سبيلته ، وتركهم لأن يقولوا
في «رِشْوَة» : رِشِيّاتٍ مع أن فيه قلبَ الأثقل إلى الأخفّ يدلُّك على أن القلب
عندهم مكروهٌ على كلّ حال ، وأنهم متى وجدوا سبيلاً إلى ترك القلب ١١ ،
فالتقياس يوجب ألا يقلبوا ، وأنّه متى وقع قلبٌ مع حُسن تركه ، فليس في قوّة

- ١ - ظ ، ش : فإذا .
٢ - الدال : ساقط من ظ ، ش .
٣ - وقولهم : ساقط من ظ ، ش .
٤ - ظ ، ش : غيره .
٥ - فيهما : ساقط من ظ ، ش .
٦ - هنا : ساقط من ظ ، ش .
٧ - ظ ، ش : في .
٨ - ص ، هـ ، ظ ، ش : فيه .
٩ - ص ، هـ ، ظ : فحرك . وصلب ظ ، ش : فحركه .
١٠ - ظ ، ش : هذا .
١١ - ظ ، ش : التقياس .

التصحيح . وعلى كل حال ؛ فلو قالوا : « رِشِيَّاتٌ » فقلبوا لكان أسهلّ عليهم ١
من « كَلَوَاتٍ » لأنَّكَ كُنْتَ تَقْلِبُ الْأَثْقَلَ إِلَى الْأَخْفِ ، وَلَكِنْهُمْ تَجَنَّبُوهُ ٢
لِمَا ذَكَرَ .

[مثال إصبع من « وأيت ، وأويت ، ووددت »]

٥ قال أبو عثمان : وتقول في مثل « إصْبَعٍ مِّنْ وَأَيْتٌ : إِيَّائِي ، وَمِنْ أَوَيْتٌ :
إِيَّيْ ، وَمِنْ وَدِدْتُ : إُوْدٌ » كما تقول : « أَصَمُّ » ومثل ذلك « إُوْرَةٌ » :

قال أبو الفتح : أصلها من « وَأَيْتٌ : إُوَايٌ » فانقلبت الواو ياءً ، لانكسارِ
ما قبلها ، وانقلبت الياء الآخرة ٣ ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فصارت :
« إِيَّائِي » .

١٠ وأصلها من « أَوَيْتٌ : إَأْوَى » فانقلبت همزة الثانية ياءً لانكسار الأولى
قبلها ؛ فصارت : « إِيْوَى » ثم انقلبت الواو ياءً ؛ لوقوع الياء الساكنة قبلها
فصارت : « إِيَّيَا » ، ثم انقلبت الياء الآخرة ألفا ؛ فصارت : « إِيَّيْ » [١٩٥]
وإن شئت قلت : فانقلبت الياء الأخيرة — التي هي لامٌ — ألفا ؛ لتحركها
وانفتاح ما قبلها ؛ فصارت : « إَأْوَا » وانقلبت همزة الثانية التي بعد الأولى ياءً ،
لانكسار ما قبلها ؛ فصارت « إِيْوَا » ، ثم انقلبت الواو ياءً ، لوقوع الياء الساكنة
قبلها ؛ فصارت « إِيَّيَا » .

وأصلها من « وَدِدْتُ : إُوْدَدٌ » ثم عمِلَ بها ما عمِلَ بـ « إُوْرَةٌ » وتشبيهه
إيَّاهَا بـ « أَصَمَّ » من قِبَلِ أَنْ أَصَلَ « أَصَمَّ » : أَصَمَّمْ « ثم نُقِلَتِ الْحَرَكَةُ
وَأُدْغِمَ .

٢ - ظ ، ش : تجنوا .
٤٤٤ - ساقط من ظ ، ش .
٦٠٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ - عليهم : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ - الآخرة : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ - انقلبت : ساقط من ظ ، ش .

[مثال « أبلم » من « وأيت ، وأويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « أبلم من وأيت : أوء . ومن أويت :
أو » كما ترى . تبديلُ همزة « أويت » ١ واواً ؛ لأنها ساكنة وقبلها ضمّة ٢ ؛
ثم تُدغمها في الواو التي بعدها وهي عين « أويت » وتجرى على لام « أويت » هنا
٥ ما تجرى على لام « قاض » لأن قبلها كسرة بدلا من الضمة .
وقد فسّرنا هذا فيما مضى ٣ من الكتاب ٢ .

قال أبو الفتح : أصلها من « وأيت : أوأى » . بوزن : عوعى « فأبدلت
من الضمة قبل الياء كسرة . لتصح فقلت : « أوء » ٤ .
وأصلها من « أويت : أووى » . فأبدلت من همزة واواً ، وأدغمها ٥ في
الواو ٦ كما ذكر فصار : « أوى » ٧ ثم أبدلت ٧ من الضمة قبل الياء كسرة ٨ ؛
لتصح الياء ٨ فقلت : « أوى » ٩ ثم أجريت على الياء ما أجريت على ياء « قاض »
كما ذكر : فصار ٩ : « أرى » .
١٠ فإن قيل : فهلا لم تُدغم الواو في الواو ؛ لأن أصل ١١ الأولى همز .
كما قالوا : « روبا » فلم يقلوا .
١٥ قيل : إنما يجب ترك الإدغام إذا اختلف الحرفان . فأمّا إذا اتفقا و الأول
مبدل من همزة ١٢ فليس غير الإدغام .

الأتري إلى قوله تعالى : « أحسن أثاثا ورثاً » ١٣ وأصله عندهم : « ورثياً » ١٤

١٠١ - ص ، هامش ظ : همزة أويت . وصلب ظ ، ش : همزة من أويت .

٢ - ظ ، ش ، ع : قبلها .

٣٠٣ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥٠٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ظ ، ش ، ع : وأبدلت .

٩٠٩ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

١١ - ظ ، ش : الأصل في الواو .

١٣ - من الآية ٧٤ من سورة مريم ١٩ .

٤ - ظ ، ش : أو .

٦٤٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٨ - الياء : ساقط من ظ ، ش .

١٠ - ظ ، ش : وهلا .

١٣ - ص ، ظ ، ش : همز .

١٤ - ظ ، ش : رثياً .

من رأيتُ « ثم خَفَّفَ الهمزةَ وأبدلها ياءً وأدغمها في الياء ؛ فكذلك ٢ قال :
 « أوَّ » . أدغم بعد التَّخفيف . بل إذا كانوا قد فعلوا هذا في التَّخفيف - مع أن
 التَّخفيف في لفظ الهمز - فهم بأن يفعلوه مع البدل الذي ليس الهمزُ فيه في تقدير
 الملفوظ به - بل قد أخرجه البدلُ عن الهمز ، وأصَّارَه ٣ كأنَّه من الواو - أجدرُّ .
 فأما « رويًا » ونحوها ، فلو كان في موضع الياء واوٌ لوجب الإدغامُ مع
 التَّخفيف قياسًا على قوله : « ورِيًّا » .

[مثال « مجرد » من « وأيت ، وأويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « اجترِدِ من وأيت : إِبْرِي [١٩٥ ب] ، ومين
 أَوَيْتُ : إِيٌّ ، وكان الأصل : « إئويُّ » فأبدلت الواو ياءً ، ثم أدغمت الياء التي
 قبلها فيها ، فصارت : « إئِيٌّ » فحذفت منها الياء التي هي طرف ، كما حذفتها من
 تصغير « أحويِّ » وما أشبهه . مما حذفت ياءه فبقي : « إِيٌّ » .

قال أبو الفتح : أصلها من « وأيت : إوِيٌّ » . ثم أبدلت الواو ياءً
 للكسرة التي قبلها ٩ : ١٠ فصارت : « إِبْرِي » ثم خَفَّفَت الهمزة فأبدلتها ياءً ،
 وأدغمت الياء التي قبلها فيها ؛ فصارت « إئِيٌّ » فحذفت منها الياء التي هي طرف ، كما
 ذكر ، فبقي : « إِيٌّ » .

وأصلها من « أويت : إأوِيٌّ » ١١ ثم صارت : « إِبْرِي » ١١ ثم صارت : « إِيٌّ »
 ١٢ ثم صارت « إِيٌّ » كما ذكر .

- | | |
|---|-----------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : فأبدلها . | ٢ - ظ ، ش : فلكذلك . وع : وكذلك . |
| ٣ - ظ ، ش : فأصَّارَه . | ٤ - ظ ، ش : في . |
| ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٦ - ظ ، ش : إوِيٌّ . |
| ٦ - ظ ، ش : إوِيٌّ ، وكذا في هاشم ص . وزاد قبلها : في الأَم . | ٧ - ياء : ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ - ياء : ساقط من ظ ، ش . | ٨ - التي : ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٩ - قبلها : ساقط من ع . | ١٠ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ١١ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش . | ١٢ ، ١٢ - ساقط من ظ ، ش . |

اوان شئت قلت : أصلها : « إاوى » ثم أبدلت من الهمزة الثانية ياءً لانكسار ما قبلها ؛ فصارت « إيوى » ، ثم قلبت الواو ياءً ، لوقوع الياء الساكنة قبلها ، وأدغمت الساكنة فيها ؛ فصارت : « إى » فحذفت منها الياء التي هي طرفٌ كما ذكر ؛ فبقى : « إى » كما ترى ١ ، وأدغمت الياء المنقلبة عن الهمزة في الياء التي أبدلتها من الواو ، من قبيل أن الكلمة اسمٌ ، وقد تقدم هذا ، وتقدم أيضاً القول في وجوب حذف الياء من آخر : « أحيى » .
ومن قال : « أحيى » فأثبت الياء قال هنا : « إى » وهو أبو عمرو ٢ .

[مثال « إجرى » من « وأيت » مخففاً]

قال أبو عثمان : وتقول في تخفيف مثل « إجرى » من « وأيت » : « إوى » فترد الواو إلى الأصل ، وتُلحق عليها حركة الهمزة ٣ ، وتحذف الهمزة ٤ ؛ كما تفعل ذلك إذا خففت الهمزة ٥ وقبلها ساكن مما تُلحقى عليه الحركات ٦ .

قال أبو الفتح : إنما وجب فيها : « إوى » لأنها كانت قبل التخفيف : « إىء » ثم نُقلبت الكسرة إلى الياء فقويت بالحركة ، فرجعت إلى أصلها . وهو الواو فقلت : « إوى » .

وقوله ٧ : « وقبلها ساكن مما تُلحقى عليه الحركات » إنما ضبط هذا الموضع ؛ لأنه ليس كل ساكن يجوز أن تُلحقى عليه الحركات . وذلك نحو واو « مفعول » ٨ وياء « فعيل » ٩ نحو تخفيف ٩ « مقروءة » ١٠ ، وخطيئة ١١ ، وقد تقدم هذا

٢ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : الهمز .

٥ - صر وهامش ظ : الهمزة . وصلب ظ ، ش : الهمز . وتحذف الهمزة : ساقط من ع .

٧ - ظ ، ش : قوله .

٩، ٩ - ظ ، ش : وتخفيف .

١٠١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - ظ ، ش : عمر .

٥ - صر وهامش ظ : الهمزة . وصلب ظ ، ش : الهمز . وتحذف الهمزة : ساقط من ع .

٦ - الهمزة : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٨ - ظ ، ش : فعول .

١٠ - ش : مقروءة ، وخطيئة .

يقول^٣ : فليست هذه الياءُ في « إياء » بمنزلة ياء^١ « حَطِيئَة »^٢ وواو « مَقْرُوءَة »^٣ ولا كالف « كساء » ونحو ذلك مما زيد للمدّ . بل هي محتملة للحركة ؛ [١١٩٦] لأنها فاءُ الفعل .

[العرب يحذفون الشيء أو يستقلونهُ وفي كلامهم ما هو أثقل منه]

- قال أبو عثمان^٤ واعلم أن العرب يحذفون الشيءَ وفي كلامهم ما هو أثقلُ منه ، ويستقلون الشيءَ وفي كلامهم ما هو أثقلُ منه مما يتكلمون به ؛ فَعَلُوا هذا لثلاثِ يكثر في كلامهم ما يستقلون . وكُلُّ ما فَعَلُوا^٥ فله مذهبٌ وحِكْمَةٌ ؛ فضع الأشياءَ حيثُ وضعُوا ، واتقِ ما اتقُوا ، وقِسْ على ما أجروا تُصِيبِ الحقَّ إن شاء الله تعالى^٦ .
- قال أبو الفتح : هذه جملةٌ كما ترى ، وأنا أذكر البعضَ منها ، ليدلَّ على الكلِّ^٧ إن شاء الله^٧ .

- فمما حذفوه^٨ من كلامهم وغيره أثقلُ منه قولهم في جمع « عَوَانٍ ، ونَوَارٍ ونحوهما : عَوْنٌ ، ونُورٌ » فألزموا^٩ العينَ التَّسْكِينِ . وإنما فعلوا ذلك هرباً من الضمَّة في الواو . وقالوا مع ذلك : « سُرْتُ سُوُورًا ، وغارت عَيْنُهُ عُوُورًا » ، فجمعوا بين واوين وضممتين . وقد كان القياسُ إذْ هربوا من واوٍ واحدةٍ وضممةٍ أن

١ - ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ش : مقروءة .

٣ ، ٤ - ظ ، ش « واعلم أن العرب يحذفون من كلامهم شيئاً ، وفي كلامهم أثقل منه ، ويقال الشيء في كلامهم وغيره أثقل منه مما يتكلمون به » ووردت هذه العبارة نفسها في هامش ص . وقبلها في نسخ هذا الباب : وفيها لفظ « وغيره » من بين سطور ظ ومن ش ، أما ص ، ظ ففيها « غيره » بدون واو . وفي ع : واعلم أن العرب يحذفون الشيءَ وفي كلامهم أثقل منه ، ويقال الشيءَ وفي كلامهم وغيره أثقل منه مما يتكلمون . وفي هامشها أمام يحذفون « يستقلون » كذا في كتاب أبي عثمان .

٥ - ع : فعلوه .

٦ - ساقط من ظ ، ش . وفي ع : بحول الله .

٧ ، ٨ - ظ ، ش : حذفوا .

٩ - ظ ، ش ، ع : أن ما

يكونوا من واوَيْنَ وضَمَّتَيْنِ أَشَدَّ هَرَبًا ، إلا أَنَّهُم أَلزَمُوا الواوَ فِي « عَوْنٍ » ،
 وَنُورٍ « السَّكُونِ » بَعْدَ أَنْ كَانَتِ الضَّمَّةُ أَحَقَّ بِهَا ؛ لِثَلَا يَكْتَرُ فِي كَلَامِهِمْ مَا يَسْتَقْلُونَ .
 هَذَا مَعَ مَا ذَكَرْنَاهُ ، مِنْ أَنَّ لَهُ نَظِيرًا مِنَ الصَّحِيحِ يُسَكَّنُ نُحُو : « رُسُلٍ ، وَكُتُبٍ » .
 أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا : « نُورٌ » ، وَعَوْنٌ - وَسُوُورًا ، وَعَوُورًا « لَكُسْرٌ
 مَا يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ ، فَحَذَفُوا بَعْضًا ، وَأَقْرَأُوا بَعْضًا ؛ لِضَرْبٍ مِنَ التَّعَادُلِ ، وَلَمْ
 يَجِئُوا بِهِ كُلَّهُ عَلَى التَّمَامِ ؛ لِثَلَا يَكْتَرُ مَا يَسْتَقْلُونَ ، وَلَمْ يَحْذَفُوهُ كُلَّهُ ؛ لِكَثْرَةِ
 الْمُعْتَلِّ فِي كَلَامِهِمْ ٣ وَقَدْ كَانَ أَصْلُهُ أَنْ يَجِيءَ عَلَى مِثَالِ الصَّحِيحِ مِمَّا هُوَ فِي وَزْنِهِ ،
 فَأَقْرَأُوا الْبَعْضَ ؛ لِأَنَّهُ نَظِيرُ الصَّحِيحِ فِي الْأَصْلِ ، وَحَذَفُوا الْبَعْضَ لَمَّا فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ
 الَّذِي هُوَ غَيْرٌ مُوجُودٍ فِي الصَّحِيحِ ؛ فَعَدَلُوا الْأَمْرَ بِذَلِكَ ٤ .

٥ فهذا وجه الحكمة التي عتأها أبو عثمان . ١٠

[ما يقع من المضاعف غير مدغم]

قال أبو عثمان : ونقول فيما كان من المضاعف على مثال « فَعَعَلٍ » بغير إدغام ،
 وذلك نحو : « قَصَصٌ مِنْ قِصِّ يَقْصُ - وَمَشَشٌ وَعَسَسٌ - وَمِنْ رَدَدَتْ :
 رَدَدٌ » .

١٥ قال أبو الفتح : إنما أظهروا ما كانت عينه مفتوحة ، وقد كان سبيله أن
 يُدغم من حيث جاء على مثال القِعْلِ نحو : « ضَرَبَ ، وَقَتَلَ » لِحَفَّةِ الْفَتْحَةِ .
 وَإِذَا كَانُوا قَدْ قَالُوا فِي الْمُعْتَلِّ : « الْقَرَدُ [١٩٦ ب] ، وَالْحَوَاكَةُ ، وَالْحَوَاتَةُ »
 فَأَخْرَجُوا بَعْضَهُ عَلَى الْأَصْلِ ، لِحَفَّةِ الْفَتْحَةِ عَلَيْهِمْ : فَالْمُضَاعَفُ الَّذِي لِأَحْرَفِ
 عِلَّةٍ فِيهِ . يَطْرَدُ فِيهِ الْإِظْهَارُ .

١ - ظ : يكونا . ٣ - في نسخة : لكثرة الاستعمال في كلامهم كذا من هامش الأصل .

[ما لا يقع من المضاعف إلا مدغما]

قال أبو عثمان : فإن كان المضاعفُ على مثال « فَعِيلٍ » أو « فَعَلٍ » لم يقع إلا مدغما . وذلك نحو : « رجلٌ صَفَّ الحال » وهو « فَعِيلٌ » ، والدليلُ على ذلك قولهم : « الضَّفَفُ » في المصدر ، فهذا نظيره من غير المضاعف : « الحَدَرُ ، والرجلُ حَدَرًا ١ - ٢ والوَجَلُ ٢ ، ورجلٌ وجِلٌ ٢ » .

قال أبو الفتح : وإنما وجب إدغامُ هذين المثالين لأنهما على مثال الفِعْلِ ، نحو : « عَلِمَ ، وظَرَفٌ » فتمثلا لجيئهما عليه لثِقَلِهِ في نفسه . وقد كان القياسُ في « فَعَلٍ » أن يُدْغَمَ نَجِيئُهُ على وزن « ضَرَبَ » ، ولكنَّ الفتحه مُسْتَحْفَظَةٌ .

ألا ترى أن مَنْ قال في « عَلِمَ : عَلِمَ » وفي ظَرَفَ : ظَرَفَ لم يقل ١٠ في « ضَرَبَ : ضَرَبَ » لِحَفَّةِ الفتحه ؟

[قالوا : قوم صففوا الحال]

قال أبو عثمان : وقد جاء حرفٌ ؛ منه على أصله ، كما جاء : « الحَوْنَةُ ، والحَوَكَةُ » على أَوْصُولهما وَجَرَّأهما في الكلامِ وَأَشْبَاههما التَّغْيِيرُ والإِعْلَالُ ٥ . قالوا : « قَوْمٌ صَفَّفُوا الحال ٦ » فشذَّ هذا كما شذَّ غيره . و« فَعَلٌ » لم نَسْمَعْ منه شيئا جاء على أصله .

قال أبو الفتح : لو شَبَّه « صَفَّفُوا الحال » بـ « رَوَّعَ » لكان أَوْقَعَ ؛ لأنه على وزنه إلا أنه في شذوذه ، كـ « الحَوَكَةُ ، والحَوْنَةُ » في شذوذهما .

١ - ص ، وهامش ظ : حذر . وصلب ظ ، ش : الحذر .

٢، ٢ - ساقط من ظ ، ش ، ع . ٣ - ظ : وم .

٤ - ظ ، ش : أحرف . وع : حرف واحد . ٥ - والإِعْلَالُ : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - زادت ظ في هامشها : قال قوم صففوا الحال .

وأخبرني أبو علي أن أبا زيد حكى عنهم : « طَعَامٌ قَصِيصٌ » - إذا كان فيه الحَصَا - « وقد جاء عن العرب أحرفٌ في الفعل على « فَعِيلٍ » من المضاعف مَظْهَرَةٌ .

قالوا : « لَحِيحَتُ عَيْنِهِ : أي ٢ التَّصَقَّتْ ، وَصَكَّكَتِ الدَّابَّةُ . وَضَيَّبَ الْبَلَدُ : إذا كَثُرَ ضَيَابُهُ ، وَاللَّيْلَ السَّقَاؤُ : إذا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَمَشِيشتِ الدَّابَّةُ . وَقَطِطَ شَعْرَهُ . »

وإذا جاء هذا في الفِعْلِ على ثِقَلِهِ فمَجِيئُهُ في الاسمِ أُسْوَعٌ قليلاً لِحْفَتِهِ ، وهو في كلا الوجهين شاذٌّ ، لا يُقَاسُ عليه .

وأما ٣ « فَعَلٌ » فلا يَجِيءُ إلا مُدْعَمًا ؛ لِأَنَّهُ أَثْقَلُ من « فَعِيلٍ » لِلضَّمَّةِ فِيهِ . فلو بَنَيْتَ مِثْلَ « عَضُدٍ » من « شَدَدَتْ » لَقَلَّتْ : « شَدَّ » ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَجِيءُ فِي الْكَلَامِ [١٩٧] « فَعَلْتُ » من المضعف نحو : « رَدَدْتُ ، وَشَدَدْتُ » بل قد حكى يونس : « لَبَّبْتُ ، فَأَنْتَ تَلْبُبُ » .

وأخبرني أبو علي عن أبي إسحاق أنه سأل ثعلبياً عنه فلم يعرفه . وحكى قَطْرُبٌ : « شَرَّرْتُ » في الشَّرِّ ، وَهَذَانِ نَادِرَانِ . وَمِنْ أَجْلِ هَذَا مَا قَالُوا : « سَرِيرٌ وَسَرَرٌ ، وَجَدِيدٌ وَجَدَدٌ ، وَقَلِيلٌ وَقَلَّلٌ ، وَدَرُورٌ وَدُرَّرٌ ، وَذَلُولٌ ٥ وَذَلَّلٌ . وَجَرَّورٌ وَجَرَّرٌ » فَفَتَحُوا عَيْنَ الْفِعْلِ ، وَحَقَّقُوا الضَّمَّ ، طَائِباً لِلْحَفَّةِ .

فأما قولهم : « رَجُلٌ صَبٌّ ، وَيَوْمٌ قَرٌّ ٧ » فأصلهما ٨ : « فَعِيلٌ » ، لِأَنَّ الْفِعْلَ « صَبَّبْتُ يَا رَجُلُ ، وَقَرَّرْتُ يَا يَوْمٌ » وَهُوَ نَظِيرُ « حَادَرْتُ » ،

- | | |
|------------------------|--------------------|
| ١ - ظ ، ش : فقد . | ٢ - ع : إذا . |
| ٣ - ظ ، ش ، ع : فأما . | ٤ ، ٤ - ع : وقد . |
| ٥ - ظ ، ش ، ع : ذليل . | ٦ - ع : وأما . |
| ٧ - ظ : قرو . | ٨ - ظ ، ش : أصلهما |
| ٩ - ظ ، ش : وهذا . | |

اورجلٌ حَذِرٌ^١ ، وقرِقتَ ، ورجلٌ فَرِقٌ^٢ ، ولكنهما أُدْعِما ، وكذلك ما كان مثلهما . وقد جاء في ضرورة الشعرِ مثل « ضَبَّ البلد » قال قَعْنَبُ الغَطَفَانِي :

مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَبْتُ مِنْ خُلُقِي أَتَى أَجُودٌ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ^٣ ضَدِينُوا

٥

[ما لا يدغم وما يدغم من المضاعف]

قال أبو عثمان : فإن كان المضاعفُ « فُعَلًا » ، أو فِعِيلًا ، أو فُعَلًا^٤ مَمَّا لا يكون مثاله « فِعِيلًا » فهو على الأصل نحو : « خُزِرِي ، وبيزِرِي ، وحُضُضِي ، وحُضُضِي^٥ ، وسَرِيرِي وسُرُرِي ، وجَرِيرِي ، وجُرُرِي » فعلى هذا يجري هذا الضرب .

قال أبو الفتح : إنما ظهرت هذه الأمثلةُ لِحَفَّتِهَا بِمفارقةِ بناءِ الفِعلِ فجرت

١٠ في الحَفَّةِ لذلك مَجْرَى « صَدَدِي ، ومَدَدِي ، وطلَلِي ، ومَلَلِي » :

وجملةُ هذا الباب أنه كُلتُ ما اجتمع فيه حرفان مثلان مُتَحَرِّكان وَجَبَّ إسكانُ الأوَّلِ وإدغامه في الثاني ، إلا ما اسْتَشْبِهَهُ لك من ذلك ، فإنه يَظْهَرُ ولا يُدْغَمُ . وذلك أن تكون الكلمة مُلْحَقَةً نحو : « مَهْدَدِي ، وقرَدَدِي ، وجَلْبَبِي ، وشَمَلَلِي » فإنَّ هذا ونحوه لا يلحقه إدغام ، لئلا يزول المثال المُحْتَدِي والغرضُ المطلوبُ .

١٥

ألا ترى أَنَّكَ لو قلت في « مَهْدَدِي : مَهْدَدِي » لزال بناءُ « جَعْفَرِي » الذي

قصدته ، وصيرت إلى مثال « جَعْفُو » وأنت لم ترد هذا ؟

أو يكون الاسم على « فَعَلِي » مفتوح العين فيظهر لِحَفَّةِ الفتحه نحو : « طَلَلِي ،

وقَتْنِي » فإنَّ كان هذا المثال « فِعِيلًا » لم يظهر إلا في الشَّدُوذِ ، وذلك نحو :

٢ - ع : وقد .

١٤١ - ساقط من ط ، ش ، ع .

٤ - أنك : ساقط من ط ، ش .

٣ - وحضض : ساقط من ش .

٦ - هذا : ساقط من ط ، ش .

٥ - ص ، ن ، ع : جعفر . وهو خطأ .

« شَدَّ ، وَمَدَّ » وَأَصْلُهُمَا « فَعَّلَ » لِقَوْلِكَ : « شَدَدْتُ ، وَمَدَدْتُ » :

[١٩٧ ب] ولم يقولوا : « شَدَدَ ، وَمَدَدَ » كما قالوا : « طَلَّلَ ، وَقَبِنَ »^١

لأنَّ الأسماءَ أَحَفُّ من الأفعالِ ، فالأسماءُ أحمل من الأفعالِ .

أو يكون الاسمُ مخالفا بناؤه لبناءِ الفِعْلِ نحو ما تقدمَ من « حَضَضٍ ، وَحَضُضٍ ، وَبِزَزٍ » .

أو تكون حركةُ الحرفِ الآخِرِ غيرَ لازمةٍ ، نحو : « امْدُدِ الحَبْلَ ،

واسدُدِ البابَ » ، فاحتمل ذلك ؛ لأنَّ حركةَ الدالِ الآخرةَ^٢ للالتقاء الساكنين ،

فإذا زال الساكن الثاني زالت معه ، وذلك قولك : « اسدُدْ بابك ، وامدُدْ

حبلَكَ » فلم يُعْتَدَ بها لذلك .

أو يلحق الكلمة من الزيادة ما تخرج به عن أمثلة الأفعال ، وذلك نحو

قولك في مثل « فَعِلَان . وَفَعْلَان » من رَدَدْتُ : رَدِدَان ، وَرَدُدَان »

فتظهر اللفظُ عيبٌ ؛ لأنَّ الألفَ زائداً ليستأتمَّ من زوائد الأفعال ؛ فصارَت

الكلمةُ في مبايئتها بناءَ الفعلِ بهما بمنزلةِ « حَضَضٍ ، وَسُرَّرِ » في مبايئتها بناءَ

الأفعالِ . وهذا قولُ أبي الحسنِ ؛ وسأراه في موضعه إن شاء الله .

أو يكون الحرفُ الثاني غيرَ لازماً نحو : « اقْسِرْ ، لا يَزِمُ أن يكون بهما »

تاءِ « افْتَعَلَ » تاءٌ على كلِّ حالٍ .

فكلُّ ما لم يكن فيه أحدُ هذه الأسبابِ التي استثنيتها لك فأدغمه ؛ فقد ضبطت^٨

لك بهذا ما يُدغمُ مما يُظْهَرُ ؟

١ - فَبِنَ : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ظ ، ش : الآخر .

٣ - ظ ، ش : وذلك نحو .

٤ - ظ ، ش ، ع : أو فَعْلَان .

٥ - ظ ، ش ، ع : ليسا .

٦ - ظ ، ش ، ع : وصارت .

٧ - ظ ، ش : قسّطت .

٨ - ظ ، ش : وما .

[« قصص ، وقص » كل واحد منهما أصل]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « قَصَصَ » ، وقَصَّ^١ ، وهم يعنون المصدر^١ ، فلإنما هما اسمان أحدهما محرّك العين ، والآخر مسكّن العين . فجاءوا بهما على أصولهما^٢ .

قال أبو الفتح : يقول : لاتوهّم أن أصل « قَصَّ » : قَصَصَ^٣ « ثم أسكنوا^٤ الأولى ، وأدغموها في الثانية ؛ لأنه لو كان كذلك لما اطرّد عنهم^٣ إظهارُ « فَعَلَّ » وهو من السّعة على ما لاخفاء به ؛ وإنما هما لغتان بمنزلة غيرهما من غير المضاعف ، نحو قولهم : « نَشَنَزَ » ، ونَشَنَزَ ؛ وشَبَّحَ ، وشَبَّحَ « فكما لا يقال : « إنَّ « نَشَنَزًا » مُسَكَّنٌ من « نَشَنَزٍ » ، فكذلك لا ينبغي أن يقال : « إنَّ قَصَصًا » مُسَكَّنٌ من « قَصَصٍ » [ولكن كل واحد منهما أصل^٤] .^{١٠}

[مثال « قصص ، وقص » من غير المضاعف]

قال أبو عثمان : ومثله من غير المضاعف : « مَعَزَ » ، ومَعَزَ ؛ وشَعَرَ ؛ وشَعَرَ ؛ وشَعَرَ ؛ وشَمَعُ ، وشَمَعُ « وهذا كثير وليس أن « قَصَصًا » مُسَكَّنٌ من « قَصَصٍ » [١٩٨] ولكن كل واحد منهما أصل^٤ .

قال أبو الفتح : أما قوله : « شَمَعُ » ، وشَمَعُ « فلغتان بلا خلاف^٥ .^{١٥} وأما « مَعَزَ » ، وشَعَرَ « ونحوهما ممّا ثانيه حرف من حروف الحلق ففيه اختلاف :

فأما أصحابنا فلا فصلَ عندهم بينه وبين ما ثانيه حرف غير حلق ، في أنه ينبغي أن يؤدّى كل واحد على ما^٥ يُسَمَعُ ولا يُقاسُ شيء^٥ منهما ؛ فلا فصلَ

١ - ظ ، ش : الصدر .

٢ - في كعب ع أمامه : « فجاءوا على أصولهما » في أصل أبي عثمان .

٣ - ظ ، ش : عندهم .

٤ - الزيادة من ظ ، ش .

٥ - ظ : مالا ، وهو خطأ .

بين « نَشْنِيْ ، وَنَشْنِيْ ، وَشَعْرِيْ وَشَعْرِيْ » فهذان لغتان ، كما أن هذين لغتان .
 وأما الكوفيون فيفصلون ، فيُستَلَمون ماجاء وليس ثانيه حرفا حلقياً كما سَمِعَ ،
 ولا يقيسون فيه شيئاً نحو : « نَشْنِيْ وَنَشْنِيْ » . فأما^١ ما كان ثانيه حرفاً من حروف
 الخلق ، فإنهم يقيسونه . ويقولون^٢ : إن شئت فحرك ، وإن شئت فسكن ،
 ويجعلون الأمر في ذلك مردوداً إلى المتكلم . وأنشدوا في ذلك :

٥ له نَعَلٌ لا يَطْبِي الكَلْبَ رِيحُهَا وإن وُضِعَتْ بين المَجَالِسِ نُشْتِ
 فحرك وهو يريد : « نَعَلًا » . وقال^٣ أبو النجم :

إِنَّ لِي بَكْرٍ عَدَدًا لا يُحْتَقَرُ وَجِبَلًا طَالَ مَعَدًا فَاشْمَخَرُ
 أَشْمَ لا يَسْطِيعُهُ النَّاسُ الدَّهْرُ

١٠ يريد : « الدَّهْرُ » فحرك الهاء .

وقالوا للرثة : « سَحْرٌ وَشَحْرٌ ، وَنَهْرٌ وَنَهْرٌ ، وَصَخْرٌ وَصَخْرٌ ، وَفَحْمٌ
 وَفَحْمٌ ، وَبَعْرٌ وَبَعْرٌ » وهذه كلها لغات عند أصحابنا . كذلك قال أبو عمر ،
 والقياس يوجب ما قال : لأنها قد سَمِعَتْ ساكنةً ومتحركةً كما سَمِعَ غيرُها ممَّا
 لاحرف حَلَقِي فِيهِ ساكناً ومتحرراً كما ، ويحتاج مَنْ فَصَّلَ بينهما إلى دليل .

١٥ فإن قال [قائل] : ما تُشْكِرُ أن يكون ذلك كقولهم : « ذَهَبٌ يَذْهَبُ ،
 وَسَأَلَ يَسْأَلُ » ألا ترى أنه لولا حرف الخلق ما جاز فتح عين المضارع مع فتح
 عين الماضي ؟

قيل له : إن هذا تمثيل فاسد ؛ لأنَّ الهاءَ في « يَذْهَبُ » لم يكن أصلها
 السُّكُونُ ثم حُرِّكَتْ ؛ لأجلِ حرفِ الخلقِ . بل الحركة لها في الأصل ، فلو لم تُحْرَكْ

١ - ظ ، ش ، ع : وأما .
 ٢ - ظ ، ش ، قال .
 ٣ - ع : فيقولون .
 ٤ - قائل : زيادة من ع .
 ٥ - عين : ساقط من ظ ، ش .
 ٦ - له : ساقط من ظ ، ش .

بالفتح ؛ لأجل حرف الحلق ، لم يكن لها بدءٌ من الحركة ، إما ضَمَّةٌ وإما كَسْرَةٌ ، كما يجيءُ مضارعُ « فَعَلَّ » وليس كذلك « ا فَعَلَّ » و« فَعَلَّ ١ » ، لأن العين لم تكن متحرّكة [١٩٨ ب] بغير الفتح ثم فتحت ٢ من أجل العين ٢ وتركت حركتها الأصلية لها .

- ٥ فحروفُ الحلق لا تُحرّك ساكنا ولا تُسكّنُ متحرّكا ؛ بل لعمرى إنّه يُراد فيها الإبتاعُ وتجانسُ الصوت . فأما تسكينُ متحرّك ، أو تحريكُ ساكنٍ فلا يجب لها . ألا ترى أنّ من قال : « شِعِيرٌ . وَبِعِيرٌ ، وَرَغِيفٌ » فإنما أبدل فتحة فاء « فَعِيلٍ » كسرة لكسرةِ حرفِ الحلق ، ولم يُسكّنْ متحرّكا ، ولا حرّك ساكنا . وكذلك من قال : « مَحِكٌ ، وَنِغِيرٌ فِي مَحِكٍ ، وَنَغِيرٌ » . فلهذا ما كان قولهم غاريا من الدلالة عليه .

١٠

[تحريك الساكن في الشعر]

قال أبو عَمَّان : وأما قول الشاعر :

هاجك من أروى كمنهاضِ الفمكك°

فإنما احتاج إلى تحريكه فبناهُ على « فَعَلَّ » كما قال :

١٥

ولم يَضِعْهَا بَيْنَ فِرْكٍ وَعَشَقٍ

وإنما هو « عَشَقٌ » فاحتاج فبناه على « فَعَلَّ » .

قال أبو الفتح : إنما كان أصلُ « فَمَكَّك »^٣ عنده : « الفمكُّ » لأنه لم يسمع في غير هذا الموضع « الفمكك » ولأنه في شِعِيرٍ ، والشِعِيرُ قد يُحرّك له الساكن في كثير من المواضع .

ألا ترى إلى قول رُوَيْبَةَ :

١٤١ - ع : نعل ونعل .

٢٤٢ - ظ : لأجل العين . وشن : لأجل حرف الحلق .

٣ - ظ ، شن ، ع : الفمكك .

وقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْصَرِّقِ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ كَلْمَاعِ الْحَقِّقِ

فحرك « الحقيق » - وهو يريد : الحقيق ٢ - للضرورة .

وقد يُمكن أن يكون قوله :

له نَعْلٌ لَا يَطَّيْبِي الْكَلْبَ رِيحُهَا

٥ من هذا الباب أيضا ، حركته للضرورة ؛ لأجل حرف الفاء ، كما حرك الفاء ٣ في « الحقيق » ، ويجوز أن تكون لغة كما ذهب أصحابنا ؛ إليه ، وهو أشبه من أن يُحمل ٥ على الضرورة .

ولأن ٦ « الفك » أيضا مصدرُ فعلٍ ماضٍ متعدٍّ ثلاثيٍّ ، وأصلُ مصادر الأفعال الثلاثية المتعدية : « فَعَلٌ » ساكن كما تقدم ، هذا هو الأكثر ؛ فقد علمت ١٠ أن السَّمْعَ والقياسَ جميعا يشهدان ٧ بصحة ما قال في « الفكك » من أنه محرك للضرورة .

فأما « العَشَقُ » فقال لى أبو على وقت القراءة : كان قياسه إذا اضْطُرَّ إلى حركة العين في « عِشَقٍ » أن يكسرها إتباعا لحركة الفاء فيقول : « عِشِقٌ » .

قال : ولكنه شبهه بغيره من الأسماء نحو : « بَدَلٌ وَبَدَلٌ ، وَمِثْلٌ وَمِثْلٌ ، وَشَبَّهٌ وَشَبَّهٌ » . ١٥

ونظير قول أبي على - في ٨ أنه كان قياسه أن يُتَّبِعَ فيقول : « عِشِقٌ » - قول الشاعر :

ضَرَبًا أَلِيمًا بِسَبِّتٍ يَلْعَجُ الْجِلْدَ

[١٩٩] يريد : الجِلْدُ ؛ فكسر العين إتباعا لحركة الفاء ٩ ضرورة .

- ١ - ع : الأعماق .
٢ - ظ : الخاء .
٣ - ص : الحمل .
٤ - ظ ، ش : يشهدون . وواو « يشهدون » في ظ (هـ) هكذا : « يشهدون » .
٥ - ظ ، ش : يشهدون .
٦ - ظ ، ش : يشهدون .
٧ - ظ ، ش : يشهدون .
٨ - ظ ، ش : يشهدون .
٩ - ظ ، ش : يشهدون .

فإن قلت : هلا قال أبو عثمان إن «العشَقَ» فيما أشدّه مصدر «عَشِقتُ» ، لأنَّ «فَعَلتُ» في أكثر الأمر مصدره «فَعَلَّ» نحو : «حَدَرَ حَدْرًا ، وبَطَرَ بَطْرًا» ، ولم يحمله على الضَّرورة ؟ فلأنه لم يسمعه في غير هذا الموضع جاء على «فَعَلَّ» فحمّله على الضَّرورة لذلك .

- ونظير «عَشِقتُ عِشْقًا ؛ عَلِمْتُ عِلْمًا» ، فلو قال آخر : «عَلِمْتُ عِلْمًا» لحَمِلَ على الضَّرورة ، كما حَمِلَ «العَشَقُ» عليه ١ ؛ لأنهما لم يُسَمَّعا في غير هذا الموضع ، وهو موضع ضَّرورة .

[«ركك» في قول زهير]

قال أبو عثمان: وزعم الأصمعي قال : قلت لأعرابي - ونحن بالموضع الذي ذكره

زهير فقال :

١٠

«مَّ استمرؤا وقالوا : إنَّ مَوَعِدَ كُمْ ماءٌ بِشَرَقِ سَلَمَى فَيَبْدُ أَوْ رَكَكُ - هل تعرفُ «رَكَكًا» ؟

فقال : قد كانَ هُنَا ماءٌ يُسَمَّى «رَكَكًا» . فهذا ٢ مثل «فَكَكٍ» حين احتِجَّ إلى تحريكه بناه على «فَعَلَّ» .

- قال أبو الفتح : يجوزُ أن تكون مسألةُ الأصمعي عن ذلك ليَعْلَمَ أيَّ موضع «رَكَكٌ» .

ويجوز أن يكون أيضًا ٣ أرادَ أن يعلم هل «رَكَكٌ» لغة في «رَكَكٌ» إن كان قد سمِعَ «رَكَكًا» قبل ذلك ٤ ؛ أو أن يعلم هل هذه ضَّرورة من زهير أولا أو ٦ أي ذلك أرادَ ؛ فقد استبان أنَّه إنما حرَّكه ضَّرورة .

٢ - فوق «فهذا» بين سطور ط : جاء .

٤ - قبل ذلك : ساقط من ط ، ش .

٦ - ط ، ش ، ع : وأى .

١ - ع : عليهما .

٣ - أيضا : ساقط من ط ، ش .

٥ - هل : ساقط من ط ، ش .

فإن قيل : ما تُشْكِرُ أن تكون فيه لغتان : « فَعَلٌ » و « فَعَلٌ » جميعا دون أن يكون ذلك ضرورة ؟ .

قيل : لو كان « رَكَكَ » لغةً في « رَكَ » مثل « نَشَنَزٍ من ا نَشَنَزٍ » بلحاء في غير هذا الموضع كما جاء « نَشَنَزٌ . و نَشَنَزٌ » جميعا ، ولو جاء لما خَفِيَ على أبي عثمان . هذا هو الأظهرُ من أمره ، وإن كان قد يخفى على بعض الناس كثيرٌ ممَّا جاء . فإنَّ أبا عثمان قدوةٌ و حُجَّةٌ ، وقد أخذ عن جِلَّةِ أهل العلم كأبي زيد . وأبي عبيدة والأصمعيّ وأبي عمير الحرّميّ . وأبي الحسن الأخفش ، وغيرهم ممَّن هو في هذه الطَّبقة .

فلو كان لـ « رَكَكَ » أصلٌ في كلامهم لما خَفِيَ عنه ، ولو وصَلَ إليه ؛ ولم يكن ليُطْلِقَ ؛ هذا القول في مثل هذا الموضع — الذي قد سَطَّرَ عنه . و حُفِظَ عليه مع ما كان فيه من التَّوَقُّفِ والتَّحَرُّيِّ والعِنَافِ — إلا بعد أن قد سأل عنه وقتَّشه .

والأظهرُ من حكايته هذه عن الأصمعيّ أن يكون قد قال بقوله فيها : وَحَسْبُكَ بِالْأَصْمَعِيِّ فِي هَذِهِ الْمَوَاقِفِ .

[الفك والإدغام في « فعلان » مثلث العين]

قال أبو عثمان [١٩٩ ب] : فإِذَا أُخْتِمَتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكَ الْأَلْفَ وَالشُّونَ^٨ فِي آخِرِهَا تَرَكْتَ الصَّدُورَ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تُلْحِقَ ذَلِكَ^٩ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : « رَدَدَانٍ » فَإِنْ أَرَدْتَ « فَعْلَانَا أَوْ فَعْلَانَا » أَدَغَمْتَ فَقُلْتَ : « رَدَدَانٍ » فِيهِمَا ، وَهُوَ أَوْثَقُ مِنْ أَنْ تُظْهِرَ .

١ - ظ ، ش : في . ومن : ساقط من ع ، وبدله فيها واو عطف .
٢ - ع : عن .
٣ - ع : لذلك .
٤ - ظ ، ش : يطلق .
٥ - ش : عنه .
٦ - هذه : ساقط من ظ ، ش .
٧ - ظ ، ش : وإذا .

وكان أبو الحسن يُظهر فيقول : « رَدْدَانٌ » . وِرْدِدَانٌ » ، ويقولُ : هو مُلْحَقٌ بالألف والنون ، فلذلك يظهر ليَسلم البناء .

والقولُ عندي على خلاف ذلك ، لأنّ الألف والنونَ يجيئان كالشئ المنفصل . ألا ترى أنّ التّصغير لا يُحتسب بهما فيه ، كما لا يُحتسب بياءي اللّسب . ولا بألفي التّأنيث ، فيصغرون « زَعْمَرَانَا : زَعْمَيْرَانَا » ، و« حُنْفُسَاءَ : حُنْفَيْفَسَاءَ » ٥ فلو احتسبوا بهما لحذفوهما كما يحذفون ما جازز الأربعة ، فيقولون في « سَفَرَجَلٍ : سَفَيْرَجٍ » وفي « فَرَزْدَقٍ : فَرَيْرِزْدٍ » وهذا قول الخليل وسيبويه ، وهو الصواب .

قال أبو الفتح : إنّما ذهب الخليلُ وسيبويه إلى إدغام مثل « فَعِلَانٌ وَفَعْلَانٌ » من المضعّف ؛ لأنّ الألف والنونَ جرّتا مجرى هاء التّأنيث — وقد تقدّمت ١٠ الدلالة على ذلك — فكما أنّه لو بُني مثل « فَعِيلَةٌ » ، أو فَعْلَةٌ من رَدَدْتُ ، لقالوا : رَدَّةٌ » ، فأدغموا ولم يعتدّوا بالهاء . بل يدغمون كما يدغم ما لا هاء فيه ؛ فكذلك يجب إدغام ما فيه ألف ونون . فإذا كانت الألف والنون في « فَعِلَانٍ ، وَفَعْلَانٍ » بمنزلة هاء التّأنيث ، وجب ألا يعتدّ بهما ، وأن يجرى على الصّدر ما كان يجري عليه قبل حذفهما ١٥ .

واحتجّاه بتحقيق « زَعْمَرَانٍ » . و« حُنْفُسَاءَ » يريد به أنّ الألف والنونَ في « زَعْمَرَانٍ » ، والألف والهمزة في « حُنْفُسَاءَ » لو جرّين ٩ مجرى الأصول لما جاز تحقيرُ شئٍ ، ممّا في آخيره زائدان ١٠ من باهما ؛ لأنّك إذا كنت تحذف

٢ - ظ ، ش ، ع : حذفوهما .

٤ - ع : على .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : النون والألف .

٨ - ظ ، ش : لحاقها .

١٠ - ظ ، ش : زائدان .

١ - ظ ، ش : بياء .

٣ - ظ ، ش : فقد .

٥ - ظ ، ش ، ع : فلذلك .

٧ - ظ ، ش ، ع : وإذا .

٩ - ظ ، ش : يجري .

من الخمسة حرفا ووجب أن تحذف من الستة حرفين فتقول : « خُنَيْفِس » ،
 وزُعَيْفِرٌ » كما تحذف لام « سفرجل » حتى تبقى أربعة أحرف ؛ ولكن اهدين
 الزائدين ١ لما جرى هاء التأنيث حقرت ما قبلهما ، ثم جئت بهما كما تقول
 في تحقير « سلسلة : سَلَيْسِلَةٌ » فتجىء بالهاء ٢ بعد أن وفيت التحقير حقّه .
 فهذه حجة الحليل . ٥

[٢٠٠] قال أبو علي : ولأبي الحسن أن يقول : إن الألف والنون قد يجريان في
 بعض المواضع مجرى الأصول كما أجرينا مجرى الزوائد .

ألا ترى أن الكلمة تكسّر عليهما كما تكسّر على ماهو من نفس الكلمة ؟
 وذلك نحو قولهم : « سِرْحَانٌ » . وَسَرَّاحِينَ ؛ وَضِبَّعَانٌ ، وَضِبَّاعِينَ » ، فجرت
 النون مجرى سين « قِرْطَاسٌ ، وَقِرَاطِيْسٌ » وقاف « حِمْلَاقٍ ، وَحَمَالِيْقٌ » . ١٠

وكذلك همزة التأنيث قد كُسِّرَ عليها الاسم كما كُسِّرَ على ماهو من الكلمة ،
 وذلك قولهم : « صحراء وصحاري و صلفاء و صلافي » فجرت همزة مجرى سين
 « قِرْطَاسٌ وَقِرَاطِيْسٌ » والهاء لا يكسّر عليها الاسم أبداً . فقد فارقت الهاء من
 ٣ هنا كما شابهتها ٢ من ثم .

وكلا القولين لما أريبتك مذهب . ١٥

وأيضاً ؛ فقد قال سيبويه في « فَعْلَانٍ مِنْ قَوِيْتٌ : قَوُوَانٌ » فأظهر مع أن
 في الكلمة واوين ، وإحداهما مضمومة ، والأخرى متحركة . فإذا جاز هذا مع
 الواو المستقلة فهو مع الحروف الصّحاح التي ليس فيها أكثر من التّضعيف أحرى
 بالجواز ؛ إذ قد أجاز تضعيف حروف العلة للأثقل ٦ .

١٤١ - ش : هاتين الزائدين .

٣٠٣ - ظ : هناك شابهتها . وش : هناك وشابهتها .

٤٤٤ - وأخر .

٥ - ظ ، ش : والآخرة .

٦ - ظ ، ش ، ع : الأثقل .

وإنما وثق أبو عثمان القولَ الأوَّلَ ؛ لأنَّ الألفَ والنونَ وإن كانتا تجريان
مجري الأصل ١ فيما أربنك فقد جرتا مجرى الماءِ أيضاً - فيما تقدّم - فشبهه
بشبهه ٢ ، ويبقى بعد ذلك اجتماعهما في أن كل واحد [منهما] زائدة
كصاحبها ، ففتحهم .

وشئ ٣ آخر يُقوَّى قول الخليل ، وهو قولهم لما يبقى في أسفل الحوض من
انطيين والماء : « إمدان » . وأصله : « إمدان » ، لأنه « إفعلان » من
« مددت » فأدغم لشمهه الفعل ؛ لأنه بوزن : « اضرب » ولم يعتد بالألف
والنون : ففتحهم ، فإنه حجة قاطعة .

[« أفل » بما فازه همزة]

١٠ قال أبو عثمان : وتقول فيما فازه همزة إذا لحقتها همزة قبلها نحو : « أكَلَّ » ،
وأخذ ، وأبق « لو قلت : « هذا أفعل من ذا » قلت : « هذا آكل من ذا »
تُبدلُ الهمزة التي هي فاء ألفا ساكنة كألف « خالد » ، فإذا أردت تكسيره
أو تصغيره جعلتها واواً ، فتقول في تصغير « آدم : أوَيْدِم » ، وفي تصغير
« آخر : أوَيْخِر » .

١٥ وزعم الخليل أنهم حين أبدلوا الهمزة [٢٠٠ ب] ألفا جعلوها كالألف الزائدة
التي في « خالد ، وحاتم » ٧ ، فحين احتاجوا إلى تحريكها فعلوا بها ما فعلوا ٨ بألف
« خالد » حين قالوا : « خَوَالِد ، وَحَوَاتِم » قال الشاعر :

١ - ظ ، ش : الأصول .

٢ - ظ ، ش : الشيء .

٣ - منهما : زيادة من ع .

٤ - ع : بالفعل .

٥ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ص ، وهامش ظ : فإذا . وصلب ظ ، ش : وإذا .

٧ - فوق « حاتم » بين السطور في ظ : « من نسخة » .

٨ - ص ، وبين سطور ظ « فعلوا » . وصلب ظ ، ش : « فعلوه » .

أَخَالِدٌ قَدْ عَلَّقْتُكَ بَعْدَ هِنْدٍ افْتَشَيْتَنِي الْخَوَالِدُ وَالْمُسْتَوْدُ
فَكَذَلِكَ فَعَلُوا بِالْف « آدَمَ » حِينَ قَالُوا : « أَوَادِمَ » .

قال أبو الفتح : إنما صارت هذه الألف كالألف الزائدة في نحو : « حاتم »
وخاليد ، لأنك أبدلت الهمزة ألفا إبدالا ولم تحذفها^٢ ، لأن التخفيف أنت فيه
مختير : إن شئت خففت . وإن شئت حقتت . ألا ترى أنك تقول في
« ذئب » : ذئب^٣ على التحقيق . و « ذئب » على التخفيف ، وما التقت فيه
همزتان فلا بد له^٤ من البدل . فإذا أبدل جرى مجرى ما لاحظ له في الهمزة :
فلذلك أجروا « جاء » مجرى « قاض » . لأنه قد اجتمعت فيه همزتان .

ولو خفقت مثل « رأس » نقلت : « رأس » فإن جمعته لم تقبل فيه :
« أرواس »^٥ وتجريه مجرى « أموال » لأنك إنما خفقت . ولم تبدل كما أبدلت
في « آخر » . وآدم^٦ . وإنما^٧ يجب أن تقول : « أرواس » فإن خفقت قلت :
« أرس »^٨ تحذف الهمزة . وتلقى حركتها على^٩ الراء قبلها ؛ لأنها ساكنة .

فالواو في « أودام » . وأويدم^{١٠} . إنما هي مبدلة من الألف المبدلة من الهمزة
كما تبدل من ألف « خالد » . وحاتم^{١١} في : « خواليد » . وحواتم^{١٢} .

وإنما يجوز^{١٣} أن تقول في جمع « آدم » : « أودام » إذا جعلته اسما . كما تقول :
« أحمد وأحاميد » . وأفكل وأفاكل^{١٤} . فإن كان صفة لم يجوز أن يجمع على « أفاعيل »
كما لا تقول في الصفة : « أحمرو وأحامير » ، ولكن يجمعه على « فاعل وفعلان »
كما تقول : « حمرو وحمران » فتقول على ذلك : « آدم وأدمان » قال العجاج :

١٤١ - في هامش ع : فيلاني الخوالد : في أصل أبي عثمان .

٢ - ع : تحققتا .

٣ - ع : فيه .

٤ - ع : ش : جمعت .

٥ - ع : ش : أروس .

٦ - ع : ش : خويلد .

٧ - ع : يجب .

٨ - ع : لا .

٩ - ع : ش : الهمزة .

١٠ - ع : ش : وإنما .

١١ - ع : ش : إلى .

١٢ - ع : يجب .

١٣ - ع : لا .

١٤ - ع : ش : خويلد .

وَاجْتَنَفَ أَدْمَانُ الْفَلَاةِ التَّوْبَلِخَا

وقال الآخر :

ظباء تبالة الأدم العمواطبي

[رأى أبي الحسن الأعمش في « أفعل » من « أمت »]

قال أبو عثمان : وسألت أبا الحسن عن : « هذا أفعلٌ من هذا . من أمتت —

أى قصدت ؟ »

فقال : أقول ١ : « هذا أومٌ من هذا » ، فجعلها واوًا حين تحركت بالفتحة

كما فعلوا ذلك في « أويدم ٢ » .

فقلت له : كيف تصنع بي « أيممة » . ألا تراها « أفعلية » والناء منها همزة ؟

فقال : لما حرّكوها بالكسرة جعلوها ياء ٣ .

[٢٠١] وقال : لو بتيت مثل « أبلثم » من « أمتت » لقلت : « أومٌ »

أجعلها ٣ واوًا . فسألته : كيف تُصغّر « أيممة » ؟

فقال : « أويمة » ، لأنها قد تحركت بالفتح .

قال أبو الفتح : اعلم أن جملة أمر هذه المبدلة عند أبي الحسن أنه متى

١٥ حرّكها بالفتح أو الضمّ جعلها واوًا كما قالوا : « أوادم » ومتى تحركت بالكسر

جعلها ياء ، كما قالوا : « أيممة » .

وأصل بناء « أفعلٍ من أمتت » : « أأمم » فنقلت الضمة من الميم إلى

الهمزة فصارت في التقدير : « أأمٌ » . فلما تحركت الناء بالضمّ جعلها واوًا .

فهذا قوله .

١ - أقول : ساقط من ش .

٢ - ظ ، ش : أو يديم .

٣ - ص : فجعلها .

٤ - جملة : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : جعلتها .

[رأى أبو عثمان المازني في « أفعل » من « أمت »]

قال أبو عثمان : وليس القول عندي كما قال ؛ لأنها حين أُبْدِلَتْ في « آدَمَ »
وأخواته أَلِفًا ثَبَّتَتْ في اللَّفْظِ أَلِفًا كالألف التي لأصل لها في الياء ولا في الواو ،
فحين احتاجوا إلى حركتها فعلوا بها ما فعلوا بالألف .

٥ فأمّا ما كان مُضَاعَفًا ، فَإِنَّهُ تُلْقَى حركته على الفاء ولا تُبَدَّلُ همزته ألفا ،
ولو أُبْدِلَتْ أَلِفًا لَمَّا حَرَكُوا الألف ؛ لأنّ الألف قد يقع بعدها المدغم ولا تُغَيَّرُ
فتغيّرهم « أَيْمَةٌ » يدلُّ على أنّها لا تجرى مجرى ما تُبَدَّلُ منه الألف .

قال أبو الفتح : معنى هذا القول منه : أنّك إذا بنيت « أفعل » من « أممت »
فأصله : « أأمم » ، فنقلت فتحة الميم إلى همزة فصارت في التقدير : « أأمّا »
مثل « ععمم »^٢ ثم أُبْدِلَتْ همزة ، إمّا واوًا كما يقول^٢ أبو الحسن ، وإمّا ياءً
كما سيقوله هو .

١٥ ولم يُقدِّره ؛ : « أأمّا » على أن تُبَدَّلَ همزة ألفًا كما فعلت ذلك في « آدَمَ » ،
لأنك لو قدرت ذلك للزمك إذًا أن تُدغم الميم الأولى في الثانية ، بعد ما لزم همزة
بدل الألف ، فتقول : « آم » كما تقول : « هذه شجّة أمّة » وهي « فاعلة » من
« أممت » .

قال : فإن لم يقولوا في « أفعل » : « آم » دلالة على أنهم لم يقبلوا الألف مع
التضعيف كما قبلوها في غير التضعيف نحو : « آدَمَ » ، وآخر .

والقول في هذا لأبي الحسن ، وليس ما جاء به أبو عثمان بلازم له ؛ لأن هذه
الألف التي تبديل من فاء « أفعل » ليست ألفًا زائدة على الحقيقة ، وإنما هي بدل

٢ - ع : أعم .

٤ - ع : يتدروا .

١ - ظ ، ش : وأخواتها .

٣ - ع : يقوله .

٥ - ظ : هذا .

من همزة [٢٠١ب] هي فاء « أفعل » فلولا^١ أن همزة قبلها لظهرت . وليست^٢
 كذلك ألف « خالد » لأنها لم تنقلب من شيء ، وهي زائدة ؛ فلذلك لما بتدببت
 « فاعلة » من « أممت » قلت : « آمة » ولم تحرك الألف بحركة الميم المدغمة ؛
 لأنها لاحظت لها في الحركة ، فاحتملت الساكن بعدها لذلك . وصار امتداد
 الصوت بها عيوضاً من تحريك الميم ، وأنت^٣ إذا قدررت : « هذا أفعل » من هذا ،
 من أممت ؛ قلت^٤ : هذا آمم^٥ من هذا^٦ ثم أدغمت ، جاز أن تلتق حركة
 الميم على همزة المبدلة ؛ لأنها بدل من فاء الفعل . فهذا فرق بينهما ، فإذا تحركت
 بفتحة الميم أبدلت واواً كما قالوا : « أوادم » فافهم ذلك .

- فإن قيل : فإنك قد زعمت أن ألف « آدم » قد جرت مجرى ألف « خالد »
 فيما تقدم ، فكيف فصلت الآن بينهما وقد كنت قد مت الجمع بينهما ؟
 قيل : هي^٧ وإن أشبهتها فليست^٨ تجرى مجراها في كل حال .
 ألا ترى أنه لا يمكننا^٩ أن نقضى بزيادة ألف « آدم » كما نقضى بذلك في
 « خالد » ، ولا يمكننا^{١٠} أن نقضى بانقلاب ألف « خالد » كما نقضى^{١١} بانقلاب
 ألف « آدم » ، فقد يشبه الشيء الشيء من وجه ، ويخالفه من آخر .
 ولو^{١٢} كان مثله من جميع الوجوه لم يكن بأن يحمل هذا على هذا أولى^{١٣} من
 أن يحمل هذا على هذا^{١٣} . فلهذا إذا اضطرت إلى تحريك هذه الفاء المبدلة بالقاء
 حركة المدغم بعدها عليها جاز ، وإن لم يجز في الألف الزائدة ، لما تقدم من
 الفصل بينهما .

١ - ظ ، ش : ولولا .
 ٢ - ظ ، ش : فانت .
 ٣ - ش ، ع : آمم .
 ٤ - هي : ساقط من ظ ، ش .
 ٥ - ظ ، ش : فليس .
 ٦ - ١١ ، ١١ - ص ، ظ ، ش : بذلك في .
 ٧ - ١٣ ، ١٣ - ساقط من ظ ، ش .
 ٨ - ١٠ ، ٩ - ظ : يمكنه . وش : يمكنك في الموضعين .
 ٩ - ع : فلو .

[القياس عند أبي عثمان المازني في « هذا أفعل من هذا ، من أمت »]

- قال أبو عثمان : والقياس عندي أن أقول في : « هذا أفعل من هذا ١ . من أمت » وأخواتها : « هذا أيم من هذا ٢ » وأصغر « أيممة » : أَيْمَمَةٌ . ولا أبدل الهمزة ٣ واوًا ؛ لأنها قد ثبتت ياءً بدلا من الهمزة ٤ . إلا أن هذه الهمزة إذا لم يلزم تحريك [تَبِعَتْ ما قبلها] فبنيت ٥ من « الأدمة » مثل « أبلَم » . فقلت ٦ : « أوْدُم » ، ومثل « إصْبَع : إيدَم » . ومثل « أفكَل : آدَم » . فأجعلها ألفاً إذا انفتح ما قبلها ، وياءً ساكنة إذا انكسر ما قبلها ، وواوًا ساكنة إذا انضم ما قبلها . فإذا احتجت إلى تحريكها في تكسير أو تصغير جعلت كُـلَّ واحدة منهن على لفظها الذي قد بُنيت عليه [١٢٠٢] ، فأترك الياء ياءً ، والواو واوًا ، وأقلب الألف واوًا ١٠ كما فعلت ١٠ ذلك العرب في تصغير « آدَم » وتكسيره . فهذا هو القياس عندي .

وأبو الحسن يرى أنها إذا تحركت بفتحة أبدلها واوًا كما ذكرت لك . وإذا قال العالم قولاً متقدماً فللمتعلم الاقتداء به والاحتجاج لقوله . والاختبار لخلافه ١١ إذا وجد ذلك قياساً ١٢ ، والله الموفق .

- قال أبو الفتح : يقول أبو عثمان ١٣ : لما ثبتت الياء في « أيممة » بدلاً من الهمزة ، فسييلها أن تجرى مجرى الياء التي لاحظت لها في الهمز ؛ كما أن

٢٤١ - ظ ، ش : « ذا » في الموضعين . ٣ - ظ ، ش : الياء .

٤ - (في نسخة : « ولا أبدل الياء واوًا ») كذا من هامش الأصل .

٥ - في هامش ظ : « سييلها أن تجرى مجرى الياء التي لاحظت لها من الهمزة » وهذه العبارة إشارة في الصلب بعد لفظ « من الهمزة » ، وفي آخرها : « صح نسخة » .

٦ - الزيادة من ظ ، ش .

٧ - في هامش ش : « فإن بنيت » وتقرأ في صلب ظ : « فبقيت » .

٨ - ص ، ظ ، ش : قلت . ٩ - ظ : واوًا .

١٠٠١٠ - هامش ظ : « كما ترى كما فعلت » . ١١ - ظ ، ش : بخلافه .

١٢ - ظ ، ش : قياساً . ١٣ - أبو عثمان : ساقط من ع .

الألف « آدم »^١ لما ثبتت بدلاً من الهمزة جرت مجرى ما لا حظ له في الهمز ، وهو أليف « خالد » ، وإذا^٢ كان الأمر كذلك وجب أن أقول في تحقير « أيممة » : أَيْمِمَةٌ ، لأن الياء في « أيممة » تجرى مجرى الياء غير المنقلبة ، كما جرت أليف « آدم » مجرى أليف « خالد » .

وهذا القول ليس بمرضى من أبي عثمان ، لأن الياء في « أيممة » إنما انقلبت عن الهمزة ، لانكسارها^٣ ؛ فإذا زالت الكسرة زالت الياء التي وجبت عنها ؛ كما أن الياء في « ميزان » لما وجب انقلابها عن الواو ، لانكسار ما قبلها ، زالت عند زوال الكسرة في قولهم : « موازين ، وموزين » .

فإن قال : إن الياء في « ميزان » إذا فارقت هذا الموضع رجعت إلى الواو في نحو قولهم : « موزين وموازن » وألف « آدم » لا ترجع إلى الهمزة وإن زالت عن هذا الموضع .

ألا تراهم يقولون : « أوادِمٌ وأويدِمٌ » ، فلا يردون الهمزة كما يردونها في قولهم : « موازين وموزين » ، فما تشكروا أن يكون البديل في « أيممة » أقوى منه في « ميزان » فلا تزول الياء ، وإن زالت الكسرة ؟

قيل : هذا إلزامٌ فاسدٌ ؛ لأنك لو جمعت « آدم » على « فَعَلٌ وَفُعْلَانٌ »^٤ لَقُلْتِ : « أدَمٌ وأدُمانٌ » ، فرجعت الهمزة لما زالت الأولى ، كما رجعت الواو في « موازين » لما زالت الكسرة . وإنما لم تُردْ فاءُ الفعل^٥ في « أوادِمٌ وأويدِمٌ » إلى الهمزة^٦ ؛ لأنه كان يلزم منه ما هربوا ، وهو اجتماع همزتين .

١ - ظ ، ش : الألف في آدم .

٢ - ظ ، ش : لانكسار ما قبلها .

٣ - ظ ، ش ، ع : الهمزة .

٤ - كذا في جميع النسخ ، وانها في « يردونها » عائدة على الواو ، لأنها تقدمت كذا في هامش ع أمام هذه الكلمة .

٥ - ع : فعلى .

٦ - ظ ، ش : الهمزة .

٧ - ظ : الفعل الياء .

ألا ترى أنهم إذا قالوا : « آدم^٢ ، وأآدم^٣ » لزمهم اجتماعُ الهمزتين^٤ ، كما كان يلزمهم قبل التّكسير والتّحقير في « آدم » . فلمّا كان يجبُ في التّحقير والتّكسير اجتماعُ همزتين لم يمكن إقرارُ الهمزة في الجمع والتّحقير كما^٥ لم [٢٠٢ ب] يمكن ذلك في الواحد ؛ فالعلة^٥ الموجبة للقلب في الواحد هي موجودةٌ في الجمع والتّحقير ، وهي اجتماعُ الهمزتين .

وليس كذلك « ميزان » لأنّ الياءَ إنّما وجبَ انقلابُ الواو إليها ، لانكسارِ ما قبلها ؛ فإذا جمعت أو حقّرت زالت الكسرة فرجعت الواو .

فهذا الفصل بين ردّ الواو في تحقير « ميزان » وتكسيه وترك الهمز في تحقير « آدم » وتكسيه .

١٠ فإن قال قائلٌ : فإذا كان القياسُ عند سيديويه أن يقول في تحقير مثل « قائم » : قَوِيْمٌ « فيُتَمِرُ الهمزة ولا يحدفُها ، وإن كانت الألف التي عنها وجبت الهمزة قد زالت ، ويحتجُّ في لزوم الهمزة بأنها قويّةٌ ؛ لكونها عينا ، والعين أقوى من التّلام . فما تُشكِرُ أن يكون البدلُ^٧ في « أَيْمَةٌ » لازماً أيضاً ، وإن زال^٨ ما يُوجب البدل من الكسرة فيقرّها ياءٌ فيقول : « أَيْمَةٌ » بل يكون هذا أحرّرى ؛ لأنّ الفاء أقوى من العين .

١٥ قيل : هذه المسألة^٩ لم ينظر^{١٠} فيها سيديويه ؛ لأنها مُحدّثةٌ بعده . على أنه لو كان لسيديويه فيها قول^{١١} كقول^{١٢} أبي الحسن لم يلزمه ما أوردته يأيّتها السائل^{١٣} .

١ - ظ ، ش ، ع ، لو .

٢ - ظ ، ش : همزتين .

٣ - ظ ، ش ، ع : بالعلة .

٤ - ظ ، ش : النقل .

٥ - ظ : في الصّلب : هذا المسائل . وفي هامشها : المسألة .

٦ - ص ، ظ ، ش : ينطق .

٧ - بعد « قول » في ش بياض بقدر كلمة ، وفي البياض علامة ، وأمامه في الهامش لفظ « مخالف » .

٨ - وهذا انفردت به ش ، وهو يغير المعنى .

٩ - ١٢ - ظ ، ش : لقول .

١٠ - هامش ص ، وصلب ظ ، ش : السائل . وصلب ص : الإنسان .

وذلك أن سيويه شبه ياءَ التَّحْقِيرِ بِألفِ التَّكْسِيرِ فجرت الياءُ في « قُوَيْمٍ »
بجري الألف في « قَوَائِمٍ » ، فكما كان يقول : « قوائِمٍ » فيهمز ، كذا قال :
« قُوَيْمٍ » فيهمز .

ونظيرُ هذا تصحيحهم لتحقير^٣ « أُسْوَدَ ، وقَسَوْرَ » في قولهم : « أُسْوَدُ » ،
« قَسِيْرُ » ، وإنما ذلك لتشبيهِهم ياءَ التَّحْقِيرِ بِألفِ التَّكْسِيرِ ؛ في قولهم :
« أُسْوَدَ ، وقَسَاوِرُ » وقد تقدّم القولُ في مشابهة ياءِ التَّحْقِيرِ ألفِ التَّكْسِيرِ ؛
وأيضاً فإن الياءَ قريبةٌ من الألف ، ولذلك قالوا في « طَيِّبٍ » : طائِيٌّ
وفي « الحَيْرَةِ : حارِيٌّ » فأبدلوا الياءَ ألفاً .

فلمّا كان بين ياءِ التَّحْقِيرِ وألفِ التَّكْسِيرِ هذا الاشتباك وهذه المناسبة ، أقرَّ
سيويه الهمزة في^٦ « قُوَيْمٍ » ، وإن زالت ألفُ « فاعِلٍ » هذا مع ما احتجَّ به من
أنّ العين قويّةٌ ، وليس كذلك الياءُ في « أَيْمَةٌ » ، لأنها إنما وجبت عن الكسرة
كما وجبت ياءُ « مِيزَانٍ » عن الكسرة ، فتى زالت الكسرةُ زالت الياءُ من « أَيْمَةٌ »
كما كان ذلك في « مِيزَانٍ » .

وأنت إذا حقّرت فقلت : « أُوَيْمَةٌ » فقد أزلت الكسرةَ ، ولم يكن موضعها
ما يجري مجراها [٢٠٣] فتقرّ الياءُ كما شبّهت ياءَ التَّحْقِيرِ بِألفِ التَّكْسِيرِ فأقررت^٧
الهمزة ، وإنما قبلها في « أُوَيْمَةٌ » ضمّةٌ ، والضمّةُ إنما تجب عنها الواو لا الياءُ .
ولو جاز لقائل أن يقول : لا أزيلُ الياءَ في « أَيْمَةٌ » إذا زالت الكسرةُ ؛ بل جاز
لآخر أن يقول : لا أزدُ الواو في « مِيزَانٍ » إذا زالت الكسرةُ بتحْقِيرِ أو تكسِيرِ .
وهذا لا يقوله أحدٌ ؛ لوضوح سقوطه .

١ - ظ ، ش ، ع : فلما .

٢ - ظ ، ش : لتحْقِيرِ نحو .

٣ - ص : الهمز .

٤ - ظ ، ش : وأقررت .

٥ - ش : كذلك .

٦ - ساقط من ش .

٧ - ظ ، ش : في قولهم .

وقياسُ قول أبي عثمان أن يقول في جمع « إيدَمَ : أيادِمَ » ، فيُقَرِّب الياءَ ولا يقلبها ؛ لأنها قد ثبتت ياءً في « إيدَمَ » كالياء التي لاحظت لها في الهمز ؛ فكما يقول في جمع « فِعْلَل » من « بعث : يباع » كذلك يلزمه أن يقول في جمع « إيدَمَ : أيادِمَ » ، والحجَّة عليه في هذا كالحجَّة التي مضت قُبَيْل ، لأن الكسرة التي أوجبت الياء قد زالت ، فينبغي أن تزول الياء بزوالها .

وقياسُ قول أبي الحسن : « أوَادِمَ » لأنها قد تحرَّكت بالفتح . وفي التَّحْقِيرِ : « أوَيَدِمَ » وأبو عثمان يلزمه أن يقول : « أوَيَدِمَ » ولا يردُّ الياء ؛ كما شرط فيما كتبناه عنه .

ولا يلزم أبا الحسن أن يَرُدَّ الهمزة عند زوال الكسرة كما يَرُدُّ واو « ميزان » عند زوال الكسرة ؛ لأنه لم يكن قلبها^١ — لأن قلبها كسرة — وإنما استحققت القلب في الجملة لثلاث تجمعات همزتان : ووجب انقلابها ياءً دون الواو والألف لانكسار ما قبلها ؛ فإذا زالت الكسرة لم يجب رَدُّ الهمزة ؛ وإنما يجب زوال الياء التي عدل إليها عن أُخْتِيبِهَا الواو والألف بعد وجوب القلب . فإذا زالت الكسرة وتحركت الفاء بالفتح ؛ جُعِلَتْ واوًا كما قالوا : « أوَادِمَ » ، وأوَيَدِمَ » ولو لم يقلبوا لقالوا : « أوَادِمَ » ، وأوَيَدِمَ » . وهذا لا يجوز ؛ فلم يكن من القلب بُدٌّ لذلك .

وأصلُ الاحتجاج على أبي عثمان بـ « ميزان » ، ومُؤَيِّزِينَ « لأبي بكر » ، وإنما زدت أنا بعده هذه الزيادات ؛ لأن الكلام اقتضاها وأكثر منها ، فاقترعت عليها . والقياس أن تقول : « هذا أوَمُّ من هذا » لأن الفاء قد انفتحت .

٢ - ع : لا .

٤ - ظ ، ش : ع : بالفتحة .

٦ - ظ ، ش : عن .

١ - أن : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ : قلبها .

٥ - ظ ، ش : يمكن .

ويؤكدُ قلبَ الهمزة واوًا هنا قوْلُهُمْ في جمعِ ١ « ذَوَابَّة : ذَوَائِب » [٢٠٣ب]
 فالواو في « ذوائب » بدلٌ من الهمزة ؛ كأنها كانت : « ذَائِب » ، فكرهها
 اجتماع همزتين بينهما ألف ؛ فأبدلوا الأولى واوًا ؛ كما أنهم لما كرهوا « أوأولَ » :
 جمعَ أولٍ « أبدلوا الواو همزة .

و كما أنهم لما أرادوا البدل في تثنية مثل « حمراء » وجمعه والنسب إليه ٢ ، قالوا
 « حمراوان ، وحمراوات ، وحمراويث » ، وقالوا في « علباء : علباوان » ، وقالوا
 أيضًا « رداوان » ، وقالوا أيضًا في تثنية « قرأء : قرأوان » ؛
 فهذا يدلُّك على كثرة انقلاب إحداهما إلى الأخرى .

قال أبو العباس : إنما كان ذلك فيهما ٣ ؛ لأن الهمزة في مخرجها نظيرة الواو
 في مخرجها ، يريد : أنهما طرفان ، هذه أسفل الحروف ، وهذه أعلاها .
 ١٠

٢ - إليه : ساقط من ص ، ع .

١ - جمع : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : فيها .

قال أبو عثمان :

هذا باب ما^١ تقلب فيه تاء افتعل عن أصلها ، ولا يتكلم بها على
الأصل البتة كما لم يتكلم بالفعل من « قال ، وباع »
وما كان نحوهن على الأصل^٢

وذلك أنك إذا قلت : « افتعل » وما تصرف منه ، وكانت الفاء : صادًا ،
أو ضادًا ، أو طاءً ، أو ظاءً ؛ فالتاء فيه مُبدلةٌ . وذلك قولك : « اصْطَبِرَ ،
ويَصْطَبِرُ وَمُصْطَبِرٌ ، واضْطَرَبَ ، [يَصْطَبِرُ] فهو مُصْطَبِرٌ ، واطْلَع
فهو مَطْلَعٌ ، واضْطَهَرَ فهو مُصْطَهَرٌ » فهذا الكلام الصحيح .

قال أبو الفتح : يقول : لا يقال في « اصْطَبِرَ : اصْتَبِرَ » ، ولا في « اضْطَرَبَ :
اضْطَرَبَ » ونحو ذلك ، وإن كان هذا هو الأصل ؛ كما لا يقال في « قام : قَوْمٌ » ،
ولا في « باع : بَيْعٌ » ، وإن كُنَّا نعلم أن هذا هو الأصل . وفي كلامهم من
الأصول المرفوضة الاستعمال ما لا يُحصَى كثرةً .

والعلة في أن لم يُنتطق بـ « افتعل » على الأصل إذا كانت الفاء أحدَ
الحروف التي ذكرها - وهي حروف الإطباق - : أنهم أرادوا تَجْنِيسَ

١ - هذا : ساقط من ش .

٢ - على الأصل : ساقط من ظ ، ش . وأما في كعب ع : « في أصل أبي عثمان : وما كان من
نحوهن على أصله » .

٣ - يَضْطَرِبُ : زيادة من ع .

٤ ، ٥ - ظ : واضْطَهَرَ فهو مضْطَهَرٌ . ش : واطْطَهَرَ فهو مَطْطَهَرٌ . وفي صلب ع : واضْطَهَرَ فهو
مضْطَهَرٌ ، وبين سطورها : اضْطَهَرَ يَضْطَهَرُ .

حاشية : اضْطَهَرَ بالصاد والطاء من صهرته الشمس : إذا أذابتها . ورأيت في نسخة : واضْطَهَرَ فهو
مضْطَهَرٌ من الاضْطَهَاد ، الذي هو الاستعجال ، كذا من هامش الأصل .

الصَوْت ، وأن يكون العمل من وجه ، بتقريب حَرْفٍ ١ من حَرْفٍ ١ .
كما قالوا في « مَصْدَقٍ : مَزْدَقٌ » ، وفي « مصدر : مَزْدَرٌ » ، فأبدلوا من
الصَّاد - وهي ٢ مهموسة - حرفاً من مخرجها يتقرب من الدَّال ، وهو الزَّاي ،
لِتَوَافِقَهَا ٣ في الجهر .

وكما قالوا في « سَقْتُ : صُقْتُ » [١٢٠٤] وفي « سَوِيْقٍ : صَوِيْقٌ »
وفي « سَمَلْتِي : صَمَلْتِي » فأبدلوا من السَّيْن صَادًا ؛ لِيُوَافِقَ بالاستعلاء الذي
فيها استعلاء القاف .

وكما قالوا في « عَالِمٍ : عَيَّالِمٌ » ؛ وفي « حَاتِمٍ : حَيَّاتِمٌ » فأمالوا فتحة الحاء والعين
فقرَّبوها من الكسرة ، لتوافق الكسرة في اللام والتاء .

١٠ كلُّ ذلك ليكون العملُ من وجهٍ واحدٍ ؛ فهذا يدلُّك من مذهبهم على أن
للتَّجْنِيسِ عندهم تأثيراً قوياً .

ولهذا وقع الإبتاعُ في كلامهم نحو قولهم : « شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ » ، لأنهم أرادوا
أن يُوكِّدُوا الكلامَ ؛ فكَرَهُوا إعادةَ اللَّفْظَةِ ؛ بعينها ، فغَيَّرُوا بعضَ حروفها ،
وتركوا الأكثرَ ؛ لِيُعَلِّمُوا أنهم في توكيد الأول .

١٥ كما قالوا : « قام القومُ أجمَعونَ أكتَعونَ أبصَعونَ » فغَيَّرُوا بعضَ
الحروف وتركوا بعضاً ؛ ليكون فيه ضرب من التَّكْرِيرِ ؛ وليُخَالِفَ الأولَ
بعضَ الخلاف .

وإذا ٥ كانوا قد قالوا : « ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ ، وَضَرَبْتُ زَيْدًا
زَيْدًا » فيها حكاة سيويه . فتغيَّرَ بعضُ اللَّفْظِ أُسْوَعُ وَأَحْسَنُ .

٢٠ وأخبرني أبو بكر محمدُ بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى عن ابن
الأعرابي أنه سأل بعضهم عن قولهم : « شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ » ما معنى « لَيْطَانٍ » ؟

٢ - ظ ، ش ، ع ؛ لأنها .

٤ - ظ ، ش ؛ اللفظ .

١٤١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ش ؛ لتوافقهما .

٥ - ظ ، ش ؛ فإذا .

فقال : شئٌ نَتَدُّ بِهِ كَلَامَنَا ؛ فهذا تصريحٌ منهم بالغرض المطلوب .
وعلى هذا قالوا : « حَسَنٌ بَسَنٌ » ، و« جَائِعٌ نَائِعٌ » وقد قيل : « نَائِعٌ :
عَطْشَانٌ » وأنشدوا فيه :

لَعَمْرُؤِ بِنِي شَهَابٍ مَا أَقَامُوا صَدُورَ الْخَيْلِ وَالْأَسَلِ النَّيَاعَا
قالوا : معناه : « العِطَاشُ » . ٥

وقد حملهم ذلك على أن قالوا : « إِنَّهُ لِيَأْتِنَا بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا » فجمعوا « غَدَاةً »
على « غَدَايَا » لمكان « العَشَايَا » .

وقالوا : « ارْجِعِينَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » افهمزوا « مَأْزُورَاتٍ » وهو
من « الوزر » إِتْبَاعًا لَهْمِزَةِ « مَأْجُورَاتٍ »^١ وقياسُهُ : « موزورات » ويجوز أن
يكون « مازورات » قلبت واوه ألفا ، كما قالوا في « دَوِيَّةٍ : دَاوِيَّةٌ » ، وكما
قالوا في « يَوْجَلٌ : يَاجَلٌ » فيكون غيرَ مهموز .
إلى هذا رأيتُ أبا عليٍّ يَذْهَبُ .
وأنشدوا :

هَتَاكَ أَخْبِيَّةٌ وَلَاجٌ أَبُوبِيَّةٌ يَخْلُطُ بِالْجَدِّ مِنْهُ الْبِرُّ وَاللَّيْنَا
١٥ [٢٠٤ ب] فجمع « بابا » على « أَبُوبِيَّةٍ » إِتْبَاعًا « لِأَخْبِيَّةٍ » .

وقالوا فيما هو أغلظُ من هذا : « هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ » فجرؤا « الْخَرِبَ »
وهو من صفة المرفوع ؛ ولكن لما ولى المجرور جرَّ إِتْبَاعًا ، وهو غَلَطٌ منهم ،
وهذا بابٌ واسعٌ لا يُضْبَطُ .

فلهذا غَسَّروا نحو « اصْطَبَّرَ » ليكون العمل من وجه واحد وأنا أُبَيِّنُ كُلَّ
٢٠ حرفٍ منها :

أَمَّا « اصْطَبَّرَ » فأصله : « اصْطَبَّرَ » ، فكرهوا استعلاء الصَّادِ وبعدها حرفٌ

غيرٌ مُسْتَعْلٍ وهو التاء^١ إلا أنه من حَيِّزٍ حرفٍ مُسْتَعْلٍ وهو الطاء ، فأبدلوا من التاء ما هو مُسْتَعْلٍ من حَيِّزِهَا^٢ ، وهو الطاء ، فقالوا : « مضطبر^٣ » فاتفقت الصادُ والطاءُ في الاستعلاء ؛ ثم صرّفوه على ذلك فقالوا : « يضطبرُ ومضطبرٌ » لأن العِلَّةَ قائمة .

وأمّا « اضطرب » فأصله^٤ : « اضترَبَ » ، فقرّبوا التاء من الصاد ، بأن قلبوها طاءً لتوافقها في الاستعلاء ، فقالوا : « اضطربَ » وصرّفوه على ذلك ، فقالوا : « يضطربُ ومضطربٌ » .

وأصلُ « اطلعَ » : اطلَّعَ « فإذا كانوا قد قالوا : « اضطبرَ واضطربَ » فأبدلوا التاء طاءً ، لتوافقَ ما يقربُ من الطاء وهو الصادُ والصادُ ؛ فهم بأن يقلبوا طاءً إذا كانت الفاء طاءً أجدرُ . وصرّفوه على ذلك .

وأصلُ « اضطهرَ » : اصتَهَرَ^٦ « فقلبت التاء طاءً ، لتوافقَ الصادُ^٧ في الاستعلاء والجهترُ^٨ فصار : « اصتَهَرَ^٩ » وصرّف على ذلك^٨ . فهذا هو الكثير المشهور عنهم .

[تاء الافعال وقبلها صاد أو ضاد أو طاء]

قال أبو عثمان : ومن العرب من يُبَدِّلُ التاءَ على ما قبلها فيقول : « اصتبر^{١٥} ومُصْتَبِرٌ » . وقرأ بعضُ القراء : « أن يَصْلِحَا^{١١} » يريد : « يفتعلًا^{١٢} » من الصلح . وكذلك : « اضرب ، واظهر بجاجتي » والأولُ أجود^{١٣} وأكثر^{١٤} .

- | | |
|-------------------------------------|---|
| ١ - وهو التاء : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٢ - ظ ، ش : غيرها . |
| ٣ - ش ، ع : اضطبر . | ٤ - ظ ، ش : وإذا . |
| ٥ - ظ : إذ . | ٦ ، ٦ - ظ : اضطهر اظهر . وش ، ع : اظطهر اظطهر |
| ٧ - ظ ، ش ، ع : الطاء . | ٨ ، ٨ - ساقط من ع . |
| ٩ - ظ ، ش : اظطهر . | ١٠ - بعض : ساقط من ظ ، ش . |
| ١١ - الآية ١٢٨ من سورة النساء ؛ . | ١٢ - ظ ، ش ، ع : يفتعلان |
| ١٣ - ظ : أجوز . | ١٤ - وأكثر : ساقط من ظ ، ش . |

قال أبو الفتح : أصلُ هذه كَلْمُها : « اصْتَبِر . واصْتَلِح ، واصْتَرَب ، واظْهَر »
فك، هو ظهور النَّاء ، وهى مهموسة غيرُ مُستعليةٍ مع الضَّاد والظَّاء ، وهما
ابجھورتان مستعليتان^١ ؛ فأرادوا الإدغام : فأبدلوا الزَّائد ، وهو تاءُ « افْتَعَلَ »
للأصليّ الذى قبله .

٥ وأما « اصْتَبِر » فإنها^٢ : إن كانت الضَّادُ مهموسةً كالتَّاءِ فإنَّ فيها استعلاءً
ليس فى النَّاءِ ؛ فأرادوا أن يكون عملُهم من وجهٍ واحدٍ . فأبدلوا الزَّائد للأصليّ
فقالوا : « اصْبِر » ، ولا يجوز فى « اصْطَبِرَ : اطْبِر » على أن تُدغم الضَّادُ
فى الطَّاءِ [٢٠٥] ؛ لأنَّ فى الضَّادِ صغيراً وتَمَامَ صوت ، فلو أدغمتها لسلبتها ذلك ؛
ومتى كان الإدغام ينقص الأولَ شيئاً لم يجز .

١٠ وإنما قال أبو عثمان : والأوّل أجود ؛ لأنَّه إذا أراد الإدغام فحكّمه أن يبدل
الأوّل للثانى أبدياً ، هذا هو المطرّد . فلما كان فى « اصْبِر ، واظْهَر » قد أبدل الثانى
للأوّل ضَعْفَ عندّه ، وكان أن يقرب الثانى من الأوّل ؛ لأنَّه زائد فيقول :
« اصْطَبِر . واضْطَرَب » - أحسن .

١٥ ولا يجوز فى « اضطرب : اطرب » لأنَّ الضَّادَ لا تُدغم فى الطَّاء ؛ لأنَّك
لو فعلت ذلك لسلبت الضَّادَ تفشيها بإدغامك إيَّاهما فى الطَّاء . وإنما المذهبُ أن تُدغم
الأضعفَ فى الأقوى ؛ فلذلك ادغم السَّاكن فى المتحرّك لضعفه وقوّة المتحرّك ؛
أو الشَّيْء فى نظيره .

فأمّا ما حكى عنهم من قولهم : « اطَّجِع » فى « اضطجع » فشاذ . وقال

الراجز :

١٤١ - ظ ، ش : بجهوران مستعليان .
٢ - ظ ، ش : فأما .
٣ - فإنها : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ - ظ : أجوز .
٥ - ظ ، ش ، ع : ولذلك .
٦ - ظ ، ش : قال .

يا رَبِّ أَبْأَزِي مِنَ الْعُفْرِ صَدَعٌ تَقْبِضُ الظِّلَّ ١ إِلَيْهِ ٢ واجتمع ٣
لما رأى ألاّ دعه ولا شيعُ مال إلى أرطاة حِقْفٍ فالطَجَعُ
فأبدل الضّاد لاما ، وهذا شاذّ ؛ وذلك أنه كثره التّقاء المُطْبِقِينَ فأبدل مكان الضّاد
أقرب الحروف إليها .

ونظيرُ هذا في الشذوذِ قَوْلُهُمْ ٥ « اسْتَخَدَّ فلان أرضاً » يريدون :
« اتَّخَذَ » فأبدلوا مكان التّاء سينا ؛ كما أبدلت السّين تاء في : « سِتٌّ » ٦ .
ويجوز أن تكون « استخذ » محذوفةً من « استفعل » كأنه ٧ كان ٨ : « استخذ »
فحذفوا ٩ التّاء الثّانية ؛ كما قالوا : « اسْتَعَّ يَسْتَعُّ » في « اسْتَطَاعَ ١٠ » .
وأما ١١ قولُ زهير :

هو الجواد الذي يُعْطِيكَ نائِلَه عَفْوًا وَيُظَلِّمُ أحياناً فيظلم
١٠ فيروى على ثلاثة أوجه : « فيظلم » ، و« فيضظلم ١٢ » ، و« فيعظلم » وأصله ١٣ : « يظلم »
فمن قال : « يظلم » أبدل الزّائد للأصليّ ، كما قال ١٣ تعالى : « أن يتصلّحاً » .
ومن قال : « فييضظلم ١٤ » - وهو الوجه - أبدل التّاء طاءً ، لأجل الظّاء
قبلها ؛ كما قالوا : « اظْطَهَّرَ ١٥ بحاجته » .

ومن قال : « فيظلم » أبدل الظّاء طاءً ، وأدغمها في الطّاء لقرّبتها منها ،
١٥ وموافقها إيّاها في الاستعلاء والإطباق .

قال أبو عليّ : وهو قول سيديويه ؛ وإذا كانوا قد قالوا في ١٦ « احفظ طلحة :

- ١ - في نسخة الذّائب . كذا من هامش الأصل .
٢ - ظ ، ش ؛ عليه .
٣ - ظ ، ش ؛ فاجتمع .
٤ - ظ ، ش ؛ ع ؛ منها .
٥ - جاء في ص في هذا الموضع لفظ « في » وهو ساقط من ظ ، ش ؛ ع .
٦ - في ست ؛ ساقط من ظ ، ش .
٧ - كأنه ؛ ساقط من ع .
٨ - ش ؛ قال .
٩ - ظ ، ش ؛ فحذف .
١٠ - ظ ؛ ش ؛ استطاع .
١١ - ظ ، ش ؛ فأمّا .
١٢ - ش ؛ فيظلم .
١٣ - ظ ، ش ؛ كما قال الله تعالى .
١٤ - ش ؛ فيظلم .
١٥ - ظ ؛ اضطره .
١٦ - ؛ ساقط من ص ؛ ع .

احْفَظْلِحَةَ ١ ، فأدغموا المنفصل ٢ فهو في ٢ المتصل أجدر .

ويروى : « فينظلم : ينفعل » وهو رواية رابعة ٣ . [٢٠٥ ب] ، ويجوز في « اضطرب : اضْطَرَب » تُبْدَلُ الزَائِدَ لِلأَصْلِي ، كما فعلت ٢ في ٤ : « اصْطَبِر » . ولا يجوز في « اصْطَلَحَ : اتَّلَحَ » ولا في « اضْطَرَبَ : اتَّربَ » ، لأن الصَّادَ وَالضَّادَ لَا يُدْغَمَانِ فِي التَّاءِ . ٥

[تاء الانفعال وقبلها زاي]

قال أبو عثمان : فإذا ٥ كان ٦ قبل هذه التَّاءِ زَايٌ أَبْدَلْتَ التَّاءَ دَالًا ، مثل : « اَزْدَجَرَ ، وَمُزْدَجِر » وَمَنْ أَتَبَعَ التَّاءَ الحَرْفَ الَّذِي قَبْلَهَا أَبْدَلْ مِنْهَا الزَّايَ فَقَالَ « اَزْجَرَ ، وَهُوَ مُزْجِرٌ » .

١٠ قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « اَزْتَجَرَ » والزَّايُ مَجْهُورَةٌ ، وَالتَّاءُ مُهْمُوسَةٌ ؛ فقلبوا التَّاءَ دَالًا ، لِتُؤَافِقَ الزَّايَ فِي الجَهْرِ .

ومن قال : « اَزْجَرَ » أَبْدَلِ الزَّائِدَ لِلأَصْلِي ، مثل : « اصْطَبِر » . ولا يجوز : « ادْجَرَ ، وَلَا اتْجَرَ » فِي « اَزْدَجَرَ » ، لِأَنَّ الزَّايَ لَا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ ، وَلَا فِي الدَّالِ ؛ لِثَلَايِذِهِ مِنْهَا الصَّفِيرُ وَطُولُ الصَّوْتِ ؛ لِمَا ٨ فِيهَا مِنَ الانْسِلَالِ .

[تاء الانفعال وقبلها ذال]

١٥

قال أبو عثمان : فإن ٩ كان قبل هذه التَّاءِ ذَالٌ أَبْدَلْتَ التَّاءَ دَالًا ؛ ثُمَّ أَدْغَمْتَ الذَّالَ فِيهَا ؛ وَذَلِكَ « افْتَعَلَ » مِنْ « ذَكَرَ يَذْكُرُ » تَقُولُ فِيهِ : « ادَّكَّرَ ، وَيَدَّكَّرُ ١٠ »

١ - احفظلحة : ساقط من ص ، ع .

٢، ٢ - ظ ، ش : فهم في إدغام . وع : فقي .

٣ - ظ ، ش ، ع : قلت .

٤ - ظ ، ش ، ع : وإذا .

٥ - ص وبين سطور ظ : وهو . وظ ، ش : فهو .

٦ - ظ ، ش ، ع : بما .

٧ - ظ ، ش ، ع : وهو مدكر .

ومَن أتبعها الحرفَ الأولَ قال: «اذكر، ومذْكَرٌ» والأوَّلُ أجودُ أعلى ما أُخْبِرْتُكَ^٢

قال أبو الفتح: أصلُهُ: «اذتَكَرَّ» والذالُ مجهورة، والتاءُ مهموسة، فأبدلُوا التاءَ دالاً، لتوافقِ الذالَ في الجَهْرِ كما قرَّبوا التاءَ من الزاي في «ازْدَجَرَ» بأن قلبت دالاً.

- ومن قلب الزائد للأصليّ، قال: «اذكر»، كما قال: «ازجر».
- قال لي أبو عليّ: وأجاز بعضهم^٣ وهو أبو عمَرَ الجرميُّ^٤ «اذدكر»، لأنّ تاء «افتعل» لا يلزم أن يجيء قبلها ذالٌ أبداً، فأشبهت «اقتلوا» في البيان.
- يقول: كما أظهروا «اقتلوا» مع تحرك التاءِ يَنْ - لأنّه لا يلزم أن يكون بعد تاء «افتعل» تاءٌ أبداً نحو: «احتلّم واغتلّم» - كذلك قالوا: «اذدكر»
- فقلبوا التاءَ دالاً للتقريب، ولم يدغموا؛ لأنّه لا يلزم أن يكون قبل التاءِ ذالٌ نحو
- ١٠ قولهم: «استلم، وابتسم».
- وقوله: «والأوَّلُ أجود» على ما أُخْبِرْتُكَ يريد أن «اذكر» هو الوجهُ،
- تبدل الأوَّلُ للثاني.

[التاء في أول كلمة تالية للصاد وأخواتها في كلمة سابقة]

- قال أبو عثمان: فإن كانت التاءُ منفصلةً لم يُفْعَلْ بها ذلك نحو: «قبضتُك» تلك، وغلطتُك».

قال أبو الفتح: قال أبو عليّ: يُريد أنّه لا يجوزُ: «قبضتُك»، ولا «قبضتُك» ولا «غلطتُك» كما جاز «اضطرب، واضرب، واظلمع»، لأنّ المنفصل نحواً ليس للمتصل؛ وقد مضى ذكر ذلك.

١ - أجود: ساقط من ع، ص.
٢ - ص: خذرتك.
٣ - ساقط من ظ، ش، ع.
٤ - ظ، ش: تحريك.
٥ - أجود: زيادة من ش.

[تاء الفاعل بعد الصاد أو إحدى أخواتها]

قال أبو عثمان : [٢٠٦] وإن كانت التاء التي تجيء فاعلة ؛ فالجيد إظهارها نحو : « فَحَصَّتْ عَنْهُ ، وَفَحَصَّتْ بِرَجُلِي » .

قال أبو الفتح : إنما كان الوجهُ إظهارها ؛ لأنها زائدة وهي اسمُ الفاعل ، والفاعلُ منفصلٌ من الفعلِ ؛ فجرى ذلك مجرى « قَبَّضْ تَلْكَ » في انفصاله من الأول .

[من العرب من يشبه تاء الفاعل بتاء افتعل]

قال أبو عثمان : ومن العرب مَنْ يُشَبِّهُ هَذِهِ التَّاءَ بِتَاءِ « افْتَعَلَ » فيقول : « فَحَصَّطُ بِرَجُلِي » ، وزعم^١ أَنَّهُ أَنْشَدَ^٢ بَعْضُ الْعَرَبِ :
وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لَشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوَبُ

قال أبو الفتح : وجهُ الشَّبَّهِ بَيْنَ تَاءِ « فَعَلْتُ » وَتَاءِ « افْتَعَلَ » أَنَّهَا اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَالْفَاعِلُ وَإِنْ كَانَ مَنْفَصِلًا مِنَ الْفِعْلِ فَإِنَّهُ قَدْ أُجْرِيَ فِي مَوَاضِعَ مُجْرَى بَعْضِ حُرُوفِهِ .

مِنْهَا : أَنَّهُمْ قَالُوا : « ضَرَبْتُ » ، فَسَكَنُوا الْبَاءَ لِاتِّصَالِهَا بِالتَّاءِ ؛ فَلَوْلَا أَنَّ التَّاءَ عِنْدَهُمْ قَدْ أُجْرِيَتْ مُجْرَى اللَّازِمِ ، وَنَزَلَتْ^٣ مِنْزِلَةَ الْبَعْضِ مِنَ الْكَلِمَةِ لَمَّا سَكَنَتْ الْبَاءُ .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « ضَرَبْنَا » — إِذَا كُنْتُمْ الْمَفْعُولِينَ — فَلَا تُسَكِّنُ الْبَاءُ وَإِنْ كَانَتِ النَّوْنُ مَتَحْرِكَةً ؛ كَمَا تَقُولُ : « ضَرَبْنَا » — إِذَا كُنْتُمْ الْفَاعِلِينَ — لِأَنَّ الْمَفْعُولَ مَنْفَصِلًا مِنَ الْفِعْلِ ؛ فِي « ضَرَبْنَا » ؛ فَلِذَلِكَ^٤ لَمْ يُعْتَدَدْ^٥ فِيهِ بِاجْتِمَاعِ

٢ - ظ ، ش ، ع ، ع : أنشده .

٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ظ ، ع ، فلم .

١ - ظ ، ش ، ع : وزعم أبو عثمان .

٣ - ظ ، ش ، ع : ونزلت .

٥ - فلذلك : ساقط من ظ ، ع .

٦ - ظ ، ش ، ع : يعتد .

أربع متحرّكات ، والفاعل متّصل في « ضَرَبْنَا »^١ فلم يقولوا فيه^٢ : « ضَرَبْنَا » ،
 لأنّ الثُّون^٣ والألف اسم الفاعلين ؛ كما لم يجمعوا في كلمة واحدة أربع متحرّكات
 إلّا ما كان محذوفاً منه نحو : « عَلَبَطِ وَهْدَبِدِ » .

ومنها : استباحهم العطف على هذه التاء ونحوها في قولهم : « قمتُ وزيدٌ »
 لأنها تنزلت منزلة ؛ الباء من « ضَرَبَ » ، فكما يقبح^٥ أن يعطف على بعض حروف
 الفعل ، كذلك استباحوا العطف على ما هو جارٍ مجرى بعضها .

ومنها : أنهم قالوا : « هما يقومان » فجاءوا^٦ بالنون التي هي علّم الرفع بعد
 الألف التي هي علامة تثنية الضمير^٦ كما تجرى الضمّة على حرف الإعراب في الواحد
 فصارت^٧ ،^٨ علامة تثنية^٨ الفاعلين بمنزلة الميم من « يقوم » ؛ لأنّ^٩ علّم الرفع^٩ جاء
 بعدها^{١٠} كما تجيء بعد الميم من « يقوم »^{١٠} .

ومنها : أنّ الفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل ، كما لا يجوز تقديم الباء من
 [٢٠٦ ب] « ضَرَبَ » على الضّاد ، وليس كذلك خبرُ الابتداء ؛ لأنّه يجوز تقديمه
 على المبتدا .

ومنها : أنّك تقولُ : « قامت هند » ، فتأق^{١١} بعلامة التأنيث في الفعل ،
 والمؤنّث في الحقيقة^{١٢} هو الفاعل ؛ لأنّ الأفعال لا يصحّ فيها التأنيث ؛ فصار
 مجيئك بعلامة التأنيث في الفعل كمجيئك به في الفاعل لا يبرّاهما ، ومصبرهما
 بمنزلة الكلمة الواحدة .

ومنها : أنهم قد بنوا بعض الأفعال مع فاعله بناء الجزء الواحد ، حتى^{١٣}

١٠١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣٠٣ - ظ ، ش ، ع ؛ والنون .

٥ - ظ ، ش ، ع ؛ لم يجز .

٦٠٦ - ع ؛ فجاءوا بعلم الرفع بعد علم التثنية للضمير .

٧ - ظ ، ش ، ع ؛ فصار .

٩٠٩ - ظ ، ش ؛ العلم .

١١ - ظ ؛ فأق .

١٣ - ظ ، ش ؛ حين .

٢ - فيه ؛ ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ظ ، ش ؛ منزلة الجزء في .

٨٠٨ - ظ ، ش ؛ أساء . وع ؛ علم .

١٠٠١٠ - ساقط من ع .

١٢ - ظ ، ش ؛ الحقيقة إنّما .

احتاجا إلى ما يحتاج إليه الجزء الفرد^١ ، وذلك قولهم : « حَبَّدَا زيد » ، فنزَّل « زيد » من « حَبَّدَا » - وإن كان فِعْلاً وفاعلاً - تنزُّله من المبتدأ الذي هو جزء واحد .

ومنها : أن أبا عثمان قال في قوله تعالى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ » : إنه أراد : « أَلْقِيَ أَلْقِي » مُكْرَرًا للتوكيد ، فاستغنى بتثنية الفاعل عن تكرير الفعل ،^٢ فلولا أن الفعل والفاعل كالشيء الواحد لما أُغْنَتْ تثنية الفاعل عن تكرير الفعل^٢ .

فهذه سبعة أدلَّة تدلُّ على شدة اتِّصال الفعل بالفاعل . وفيه غيرُ هذا فتركته ؛ لأنَّ في بعض هذا مَقْنَعًا . فلما اتَّصل الفاعل بالفعل ، وتنزَّل منزلة الجزء منه شَبَّهتِ التَّاءُ في « فَحَصَّتْ » بقاء « افْتَعَلَ » فقالوا : « فَحَصَّطُ بِرَجُلِي » ، كما قالوا : « اصْطَلَحُوا ، واصْطَبَّحُوا » :

وإنما كان الوجهُ الإظهارُ ؛ لأنه وإن دلَّت هذه الإدلَّة على شدة الاتِّصال ؛ فليست بمخرجتَهما^٣ من أن يكونا جزأين مستقلان بأنفسهما ، ويستغنيان عن غيرهما ؛ فجرى « قمتُ » وبعثُ في الاستقلالِ جَرَى « زيدٌ قائمٌ » ، وبكرٌ منطلقٌ .

وأيضاً ؛ فإنَّ هذه ؛ التَّاءُ إنما هي إضمارُ المظهر ، والإظهارُ قبلَ الإضمارِ ؛ وإنما هي في موضع « زَيْدٌ » من قولك : « قامَ زيدٌ » و « قامَ » منفصل من « زيدٌ » لفظاً ومعنى .

[لم يجز القلب في نحو « خبطتلك »]

قال أبو عثمان : فإذا تحرَّكت هذه الحروفُ^٥ لم يكن^٦ ذلك ، نحو :

١ - ظ ، ش : المفرد . وع : الواحد . ٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ : بمخرجتَها . ٤ ، ٤ - ظ ، ش : فهذه .

٥ - ص وهامش ظ : الحروف . وصلب ظ ، ش وهامش ص : التاء .

٦ - ص .

« خَبِطَ تِلْكَ »^١ وإنما يُفْعَلُ هذا بهذه التاء ، لأنها بُنِيَتْ مع الفعل ؛ فصارت كَبَعُضْ حروفه ، فأشْبَهَتْ تاء « افْتَعَلَ » التي في بناء الفعل .

قال أبو الفتح : إنما لم يجر القلبُ في نحو : « خَبِطَ تِلْكَ » ، وقَبِضَ تِلْكَ » لأنه قد كان الوجهُ إذا سَكَنَ الأوَّلُ في نحوها ٢ ألا^٣ يُبدل نحو : « قَبِضَ تِلْكَ » وغَلَطَ تِلْكَ » [١٢٠٧] فلماً تحرك الحرفُ فصلتِ الحركةُ بينهما ؛ فصار اختلافُ الحرفين وحجزُ الحركةِ بينهما - في مَنعِ البدل - بمنزلة ؛ الحرفِ الحاجزِ بين المثلثين ؛ فكما لا يُدغم نحو : « تسلماً مالِكُما » لحجز الألفِ بين الميمين كذلك لا يجوز أن تُغَيِّرَ التاءُ في : « قَبِضَ تِلْكَ » ، وخَبِطَ تِلْكَ » والحركة بين المختلفين تجرى مجرى الحرفِ بين المثلين . وقد تقدّمت^٥ الدلالةُ على مشابهة تاءِ « فعلتُ » لتاءِ « افْتَعَلَ » .

١٠

[جواز الإظهار والإدغام في « اقتتلوا ويقتلون »]

قال أبو عثمان : فأماً قولهم : « اقتتلوا ، ويقتتلون » فإنه يجوز في هذا البيانُ والإدغام .

فإن قلت : ما بالُ البيانِ يجوز هنا وهما في كلمة واحدة ، لم لا يكونُ هذا بمنزلة « ردّ ويردّ » إذا تحرك الحرفُ الأخير^٦ ؟

١٥

فإنما ذاك^٧ ؛ لأن تاء « افْتَعَلَ » لا يلزمها أن يكون بعدها تاءُ أبداً .

ألا تراها في أكثر الكلامِ تجيء وحدها ليس بعدها مثلها ، وذلك مثل « اغتَلَمَ واحتلَمَ » ، واجتنبَ ، واكتنلَ ، وذلك^٨ أكثر من أن يُحصَى ؟ فلذلك جاز في « اقتتل القومُ » الإظهارُ .

١ - ظ ، ش ، وهامش ص : خبط تلك . وصلب ص : خبطت .

٢ - ظ ، ش ، ع : نحو هذا . ٣ - ع : أن .

٤ ، ٤ - ظ : الحركة الحاجز . وش : الحركة الحاجزة .

٥ - ظ ، ش : بينت . ٦ - ظ ، ش : الآخر .

٧ - ظ ، ش ، ع : ذلك . ٨ - ظ ، ش ، ع : فهذا .

قال أبو الفتح : يقول : لِمَ أَظْهَرْتَ « اِقْتَتَلُوا » وقد اجتمع فيه حرفان من جنسٍ واحدٍ متحركان ، وهلاّ أُجْرِيَتْهُمَا مُجْرَى دَالِيٍّ « رَدَّ ، وَشَدَّ » ، وليس التَّاءُ ان في كلمتين فَتُجْرِيَهُمَا مُجْرَى : « فَعَلَّ لَسَيْدٌ وَقَعَدَ دَاوُدُ » ؟
 قال : فالْفَصْلُ بينهما أن دَالِيٍّ « رَدَدْتُ » لا بُدَّ لإحداهما من الأخرى في كل موضع ، وتاءُ « افعل » لا يلزم أن يكون بعدها أبداً تاءُ نحو : « احْتَلَمَ ، واغْتَلَمَ » فلم تلزم الأولى الثَّانِيَّةُ ؛ فجرى ذلك مجرى تصحيح نحو ٣ : « رُوِيَا » لأن الواو غير لازمة .

وفي الإدغام وجوه :

منهم من يقول : « قَتَلُوا » .

١٠ ومنهم من يقول : « قَتَلُوا » .

ومنهم من يقول : « قَتَلُوا » ؛

وفي المصدر : « قِتَالًا » .

وفي اسم الفاعل : « مُقْتَلٌ ، ومُقْتَلٌ ، ومُقْتَلٌ » .

قال سيديويه : وأخبرني الخليلُ وهارونُ أن ناساً يقرءون : « من الملائكة مُرْدُفِينٌ » يريد : مُرْتَدِّفِينٌ .

وقد استقصيت هذا الباب فيما مضى .

[الإظهار والإدغام في « هم يضربونني » ونحوه]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « هم يضربونني ويشتمونني » يجوز فيهما الإظهار

والإدغام . ومثله : « هو يدفني » لأن هذه النون لا يلزمها أن يكون بعدها

٢٠ نونٌ ، وإنما تكون إذا عني المتكلم نفسه . وهذا كثيرٌ ؛ وقد مضى تفسيره .

٢ - ش : وليست .

٤٤٤ - ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ . ش : فيها .

١ - ظ : جريتهما .

٢ - نحو : ساقط من ش .

٥ - من آخر الآية ٩ من سورة الأنفال ٨ .

قال أبو الفتح : يقول : إنما جازا الإظهار في نحو : « يضربونني . ويضرباني
ويمكنني . ويدفينني » [٢٠٧ ب] - وإن كان المثلان متحركين في كلمة
واحدة - : لأنه لا يلزم الأولى أن يكون بعدها مثلها .

ألا ترى أنهم يقولون : « يضربون زيداً » ويضربانيك . ويمكنك ؟

فلما لم تلزم الثانية لم يُعتمد بها ، وجرى ذلك مجرى « اقتتلوا » في الإظهار .

ومن يدغم يُجرى به مجرى اللازم فيقول : « يضربوننا . وهو يمكنني » قال
الله تعالى : « قال أُمّحاجووني في الله وقد هدان ٢ » .

ومنهم من يحذف النون الآخرة إذا كانت قبلها النون التي ليست حرف

الإعراب ، فيقول : « أنتم تضرباني ، وهم يقتلونني » ، قال الشاعر :

أبالموت الذي لا بد أتى ملاق - لأباك - تخوفيني ؟
أريد : « تخوفينني » ، فحذف الآخرة ٣ .

وقال الآخر :

انظرا قبل تلوماني إلى طلل بين النما فالمنحسني

أريد : « تلوماني » ، فيجوز أن يكون حذف « أن » وهو يريد ما كأنه قال :

« قبل أن تلوماني » ، فحذف النون للتصب ؛ لأنه قد أضاف « قبيل » وحكم
الإضافة أن تكون إلى الأسماء ؛ فإذا ضمّر « أن » فكأنه قال : « قبيل تلومكما » .

ويجوز أن يكون أضاف « قبيل » إلى الفعل ؛ لأنها ظرف ، فجزت مجرى :

« أقوم يوم يقوم زيد » ثم حذف النون الثانية تخفيفاً .

وقال الآخر :

تراه كالثغام يُعلّ مسكاً يسوء الفاليات إذا فليسيني ؟

١ - ع : جاء .

٢ - من الآية ٨٠ من سورة الأنعام ٦ : وقد هدان : ساقط من ع .

٣ ، ٤ - ساقط من ط ، ش .

٤ - ص : الفاليات إذا فليسي . وظ ، ش ، ع : الفاليات إذا فليسي . وكذلك رواية سيبويه .

وخزانة الأدب ، وهو الصواب ؛ أما رواية ص فلا معنى لها .

يريد : « فَلَيْسَنِي »^١ ، فحذف النون الآخرة ، كما حذفها من : « نُخَوِّفِي »
 وكانت الآخرة أولى بذلك في « نخوفيني » . لأن الأولى علمت^٢ الرفع . والثانية^٣
 إنما كانت^٤ جيء بها في الواحد ليسلم حرف الإعراب من الكسر ، ويقع الكسر
 عليها ، فتركت^٥ في الجمع على حد ما كانت عليه في الواحد . فلما اضطرت^٥
 في الجمع حرك النون التي هي علمت^٦ الرفع بالكسر . ولم يمنع من ذلك : لأنها
 ليست حرف الإعراب فيكره فيها الكسر .

« وَأَمَّا « قَلَيْتِي »^٥ فحذف^٦ الأولى منه^٧ أبعد^٨ في^٩ الجواز : لأنها علامة
 الأسماء المضمرة .

وقرأ بعضهم : «^٨ قال أتحاجوني في الله^٨ » فحذف النون الأولى التي هي
 علمت^٩ الرفع ، كما يقول : « هو^٩ يُمكنني » فيحذف الضمة للتخفيف ؛
 ١٠ كذلك يحذف النون للتخفيف^{١٠} . ولا يجوز أن تكون المحذوفة الثانية ؛ لأنها
 من الاسم المضمرة^{١١} ولا^{١٢} يمكن حذفها .

ومن قال : « أتحاجوتي » فأدغم النون لم يمكنه أن يفعل ذلك [٢٠٨] في نحو :
 « هُنَّ يَضْرِبُنِي » ، لأن الباء ساكنة . فلا يجتمع ساكنان ؛ ولكن الإخفاء
 ١٥ عندي جائز ، وهو محقق بزنته معلنا ، ولكن من قال : « رَضَيْتَنِي . وَهَوَيْتَنِي »
 جاز له الإدغام - وإن اجتمع ساكنان - لأن قبل الأول منهما ياء مكسورا ، ما قبلها ؛
 فجرت بحرى الواو في « أتحاجوتي^{١٣} » .

١ - ص : قَلَيْتِي . و ط ، ش ، ع : فَلَيْتِي ، وهو الصواب .

٢ - ظ ، ش : علامة . ٣ - كانت : ساقط من ع .

٤ - ظ ، ش : وتركت .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : فأما قَلَيْتِي . وفي ع : فأما ؛ فقط .

٦ ، ٦ - ظ : الأولى منها . وش : النون منها . ٧ - ظ ، ش ، ع : من .

٨ ، ٨ - من الآية ٨٠ من سورة الأنعام ٦ . وفي ظ ، ش : قل أتحاجونا .

٩ - هو : ساقط من ظ ، ش . ١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .

١١ ، ١١ - ع : الأسماء المضمرة . ١٢ - ظ ، ش ، ع : فلا .

١٣ - ظ ، ش : أتحاجونا .

ومن قال هذا قال أيضا في « قَلَيْتَنِي ١ ، وَرَمَيْتَنِي : قَلَيْتَنِي ٢ ، وَرَمَيْتَنِي »
فأدغم كما قال : « هَوَيْتَنِي وَرَضَيْتَنِي » ، لأنّ الياء الساكنة التي قبلها فتحة قد يقع
بعدها المدغم ؛ لما فيها من بقية المدّ ؛ كما قالوا في « جَيْبِ بَكْرٍ : جَيْبِ بَكْرٍ » .
وكذلك يجوز في « غَزَوْتَنِي : غَزَوْتَنِي » ، كما تقول في « ثَوْبِ بَكْرٍ : ثَوْبِ بَكْرٍ »
والعلة واحدة .

والإظهار عندى في « فَعَلْتَنِي » ونحوه ممّا لاه ياء أو واو أحسن ٣ منه في
« يفعلانني ، وتفعلونني » ، لأنّ الثَّوْنَ في « قليني » ؛ اسم قد قُوِيَ بالحركة ؛ لأنه
على أقلّ ما تكون عليه الكلم ؛ فإذا سكنته للإدغام زالت قوته ، وليس كذلك « فعل
ليبد » ، لأنّ « فَعَلَّ » على ثلاثة أحرف ؛ ولأنّ اللام ليست اسما كالثَّوْنَ ، فاعتدل
إدغام « فعل ليبد » وإظهاره :

١٠ وإدغام نون « قليني » ٥ « جائز أيضا حسن - وإن كانت الثَّوْنَ اسما - كما تقول :
« ضربك كَلْدَةً » ، فتدغم الكاف ٦ في الكاف ٥ ، وإن كانت اسما :

[افتعل من الضوء]

قال أبو عثمان : وممّا يُسأل عنه ممّا قد مضى بيان أصله : « افتعل من الضوء »
١٥ تقول فيه ٧ : « اضْطَاء » فاعلم كقولك : « اكنال » إلا أنّ التَّاء تبدل طاءً ،
لأنّ قبلها ضادا ، وتقلب الواو ألفا كما فعلت ذلك « باكتال ٨ » ، وفي
« مُقْتال ٩ » ؛ والياء كالواو في هذا .

٢ - ظ ، ش : فليبي .
٤ - ظ ، ش : فليبي .
٦ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : فليبي .
٣ - ظ : وأحسن .
٥ - ظ ، ش : فليبي .
٧ ، ٧ - ظ ، ش : قد .

٨ - ش : في اكنال - و « باكتال » ساقط من ع .
٩ ، ٩ - ساقط من ش . وهو في ظ : « في مقتال » .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « اضْتَوَّأ » فقلبت التاء طاءً ، كما قالوا :
 « اضْطَرَّب » ، وقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فصار : « اضْطَاء١ » .
 وتقول في تصريفه : « اضطاء يضطاء اضْطياء » ، كما تقول : « اقتاد يقتاد
 اقتياداً » . وأصل « اکتال : اکتيل » فقلبت الياء كما قبلت الواو .

[مفتعل من التصوير]

قال أبو عثمان : وتقول في « مفتعل من التصوير : مُصْطَارٌ » ، وكذلك جميع
 مسائل هذا فقسها^٢ كما ذكرتُ لك ، وإن كثرت المسائل فقد خُبرتَ بأصلها ،
^٣ فقسها عليها ، إن شاء الله .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « مُصْتَوَّرٌ » ° فأبدلت التاء طاءً كما قالوا :
 « اصْطَبَّر » [٢٠٨ ب] وأبدلت^٦ الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

[الجدير بالنظر في التصريف]

قال أبو عثمان : والتصريف إنما ينبغي أن ينظر فيه من قد نَقَّبَ في العريَّة ،
 فإنَّ فيه إشكالا وصُعوبةً على من ركب غير ناظر في غيره من النحو . وإنما
 هو والإدغام والإمالة فضلٌ من فضول العريَّة . وأكثر من يسأل عن الإدغام
 والإمالة القراء للقرآن ؛ فيصعب عليهم ، لأنهم لم يُعْمَلُوا أنفسهم فيما هو^٧ دونه من
 العريَّة ، فربما^٨ سأل الرجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء فكتب
 لفظه ، فإن أجابه غير ذلك العالم بمعناه وخالف^٩ لفظه كان عنده مخطئاً ، فلا يلتفت

١ - ظ : اضظام .

٢ - ظ : ش ، ع ، ع : فقسه .

٣ - ظ : ش ، ع : فقس عليه ؛ وبين سطورها : « فقسه » .

٤ - ظ : ش ، ع : فقس عليه .

٥ - ظ : بدله في ع : « فأبدل الياء والواو كما فعل قريماً » .

٦ - ظ : ش فأبدلت .

٧ - هو : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ : ش ؛ وربما .

٩ - ش ؛ وخالفه .

إلى قوله : أخطأت ؛ وإنما يحمله على ذلك جهله بالمعاني ، وتعلقه بالألفاظ
[وهذا]^١ آخر الكتاب عن ^٢ أبي عثمان .

^٣ قال أبو الفتح : هذا الذي حكاه أبو عثمان عن هؤلاء القوم مُستفيض
مشهور . وقد مرّ بي^٤ منه مع كثير منهم^٥ أشياء كثيرة ، لاتساوى حكايتها ، وهم
عندى كالمعدورين فيه ؛ لصعوبة هذا الشأن .

وحكى لي عن بعض مشايخهم ممن كان له اسم فيهم وصيت ، أنه قال :
الأصل في « قوّة : قُوّية » ، كأنه لما رأى أنّ اللام في « قويت » ياء^٦ ، توهمها أصلا
في الكلمة ، ولم يعلم أنها انقلبت عن الواو لانكسار ما قبلها ؛ ولا أنّ^٦ « القوّة » من
مضاعف الواو .

ولو توقّف عن الفتيا - بما لا يعلم - لكان أشبه به وأليق .

فهذا ما اقتضاه القول عندى في شرح هذا الكتاب . على أنني قد اختصرت
مواضع فيه ، وقضيت القول فيها ، بعد أن وقّيتها حقوقها مما يحتمله الكتاب .
^٧ وأنا^٨ أتبع هذا تفسير ما فيه من اللّغة بشواهدة وحججه ، ثمّ أذكر بعد ذلك
المسائل المشكّلة .

والله الموفق ، وبه الاستعانة ، وهو حسبي^٩ ونعم الوكيل^{١٠} ، ٧ .

١٥

١ - الزيادة من ظ ، ش .

٢ ، ٢ - ظ ، ش : أبي عثمان بكر بن محمد المازني رحمه الله .

٣ ، ٣ - ظ : قال الشيخ أبو الفتح عثمان بن جني الأزدي النحوي رحمه الله - وسقط من ش : الشيخ .

٤ - ظ : به .

٥ - منهم : ساقط من ش .

٦ - صر : ولأن . وهو خطأ .

٧ ، ٧ - ع : وأنا أتبع هذا ، المسائل المشكّلة ، ثمّ تفسير ما فيه من اللّغة بشواهدة وحججه . والله

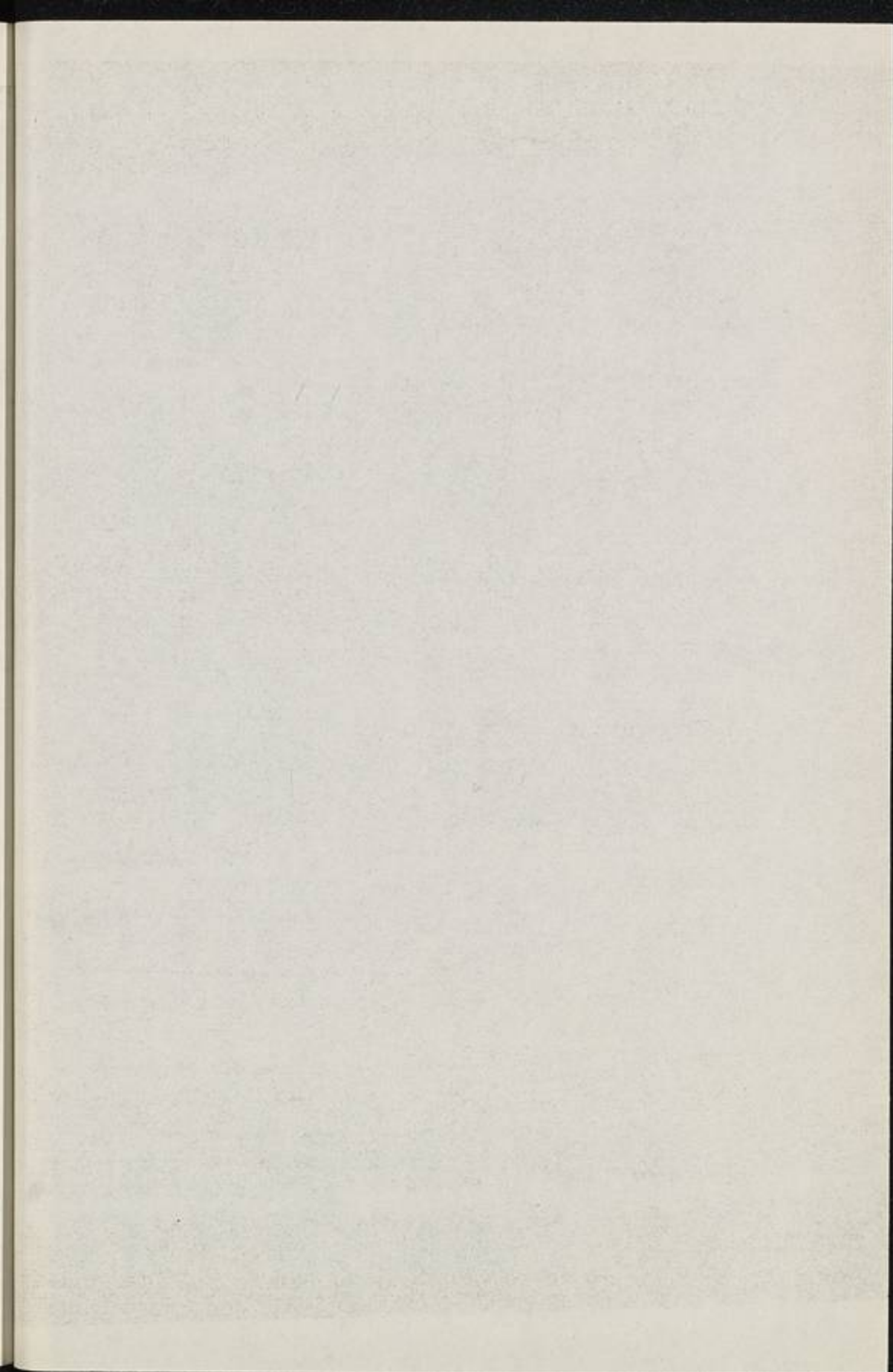
الموفق وبه الاستعانة ؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٨ - ظ ، ش : قال أبو الفتح وأنا .

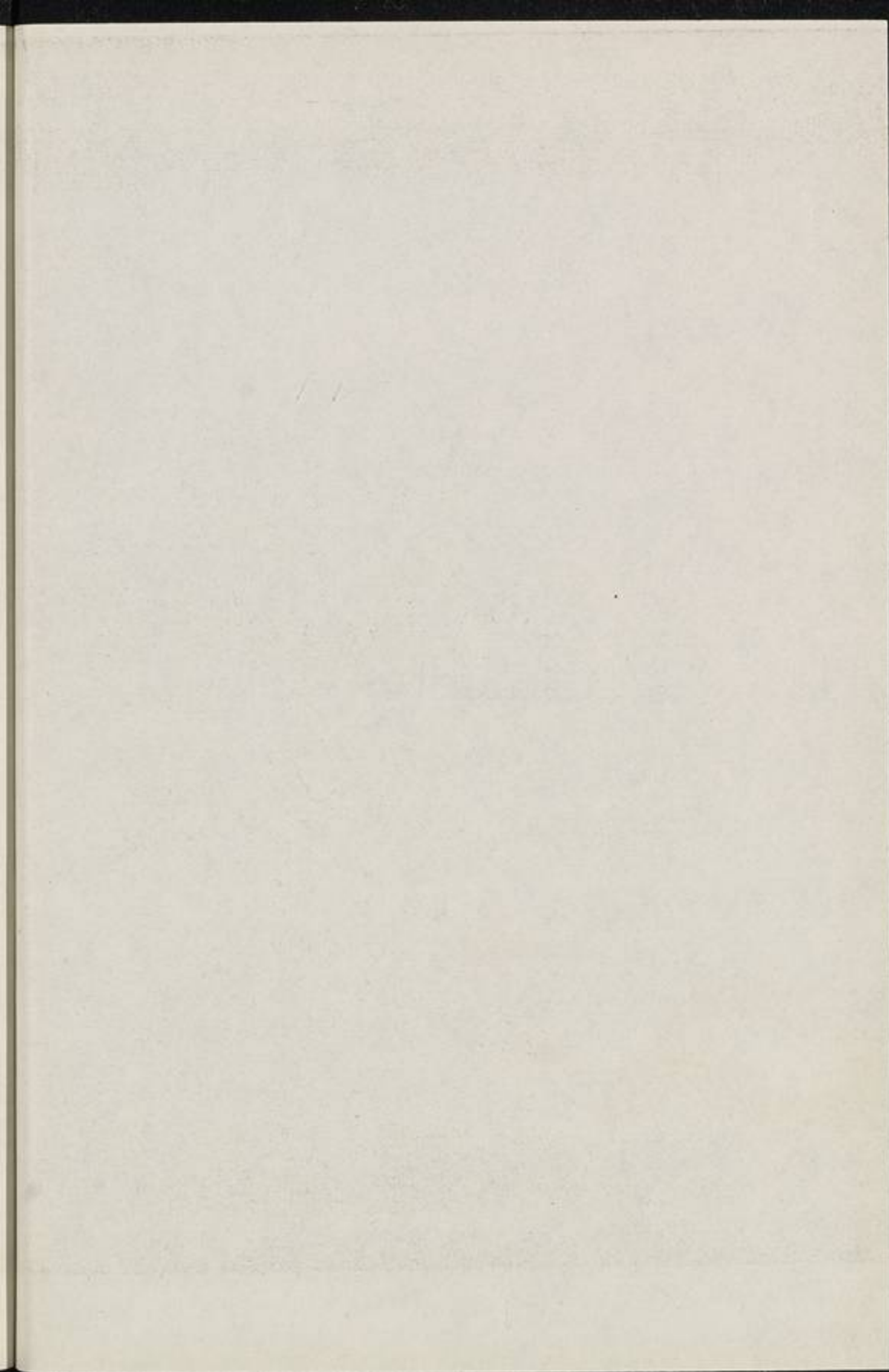
٩ - ظ ، ش : حسبنا .

١٠ - ظ ، ش : الوكيل وصل الله على النبي محمد وآله أجمعين ؛ يتلوه في المجلدة الثالثة تفسير

ما فيه من اللّغة ، إن شاء الله .



الشروح والتعليقات



٢ : ٥ - القِنْوَةُ . والقِنِيَّةُ : الكِسْبَةُ . قنوتُ الشيء واقْتِنِيته :
اكتسبته - الصَّبِيَّةُ : جمع من جموع الصبى : وهو المولود الذكر إلى أن يَفْطُمَ -
عَلِيَّةٌ : جمع على . أى شريف - دِنْيَا : منون وغير منون . ودُنْيَا مقصور .
وهو ابن عمى دِنْيَا : أى لاصق النسب ، أو أدنى إلى من غيره .

٢ : ١٤ - المنشد له الحُطَيْبَةُ : وهو جرّول بن أوس من بني قُطَيْبَةَ
من عبّس ، ويكنى أبا مُلَيْكَةَ من فحول الشعراء وفصحائهم يتصرف في جميع
فنون الشعر ، مجيد مخضرم ، أدرك معاوية بن أبي سفيان ، كان رقيق الإسلام ، لثم
الطبع .

٢ : ١٥ - هذا البيت هو الحادى عشر من قصيدة له يمدح نبي عدى من
فزاره ، وعَيْبَتْنَةَ بن حصن ، وحُدَيْقَةَ بن بدر ، وعدتها عشرون بيتا ، وهى
في ص ١٥٩ وما بعدها من ديوانه ، والبيت من شواهد الرضى على الكافية . وهو
في : ٢ - ٣٢١ - ٢ ت من الخزانة .

والحِيَّةُ : الحَنْشُ . يقال : فلانٌ حَيَّةٌ الوادى : إذا كان شديد الشكيمة
حاميا لحوزته - هموز الناب : أى شديدة الغمز بناها ، والسى : المثل .

: - والبيت من شواهد اللسان في مادة « سوا » . وفي اللسان بعده : كأنه
يخدرهم نفسه ، ويهدّدهم ببطشه ، وأنه ليس مثلهم . يريد بالحِيَّةُ : نفسه .

٣ : ٢ - رؤبة بن العجاج : ذُكر في ٤ : ٧ ج ١ .

٣ : ٣ ، ٥ ، ٧ : هذه الآيات الثلاثة من أرجوزته في وصف المفازة
السابق ذكرها في ٤ : ٨ من الجزء الأول من هذا الكتاب ، والبيت الأول : هو
مطلع الأرجوزة ، والثاني : هو الحادى والثلاثون منها ، والثالث : هو الرابع والخمسون
بعد المائة منها .

واستشهد ابن جني بثلاثتها على اختلاف التوجيه على سبيل المثال لا الحصر . وإلا
ففي الأرجوزة أبيات أخرى فيها اختلاف توجيه . والتوجيه : هو حركة الحرف الذي
قبل الروى المقيّد .

والقائم : المغبر ، والقَتَام : الغبار - والأعماق : النواحي القاصية ، والخواي
الذي لاشيء فيه - والمخرق : المتسع ، يعنى جوف الفلاة .

وألّف : جمع - وشسّي : متفرقة - والحميّ : الأحمق : أى القليل العقل .
يريد : ألّف الحمار ، وجمع ما تفرق من الأثن . وهذا الحمار ليس راعيا قليل العقل
وأونّ : أكل وشرب حتى صارت خاصرته كالأوتنين : أى العدلين -
والعُقُق : جمع عقوق ، وهى الحامل ، كرسول : جمع رسول .

وهذا البيت من شواهد اللسان فى مادة : أون ؛ وفيه : وصف أثنأ ورَدت
الماء فشربت حتى امتلأت خواصرها ، فصار بطن كل منها كالأوتنين .

٣ : ١٠ - الإقواء : اختلاف إعراب القوافى كما يقول أبو عمرو الشيبانى ،
وهو عند الناس الإكفاء ، وهو اختلاف إعراب القوافى .

وأما الحرف الذى بين ألف التأسيس والروى ، فإنه يسمى الدخيل . وتسمى
حركة الدخيل الإشباع كالصاّد من قول النابغة :

كَلَيْبِي لَهْمٌ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ

والخليل لا يبيز اختلاف التوجيه ، ويبيز اختلاف الإشباع .

٣ : ١١ - أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، ذكر
فى ٢٧ : ٥ ج ١ .

٣ : ١٣ - الشاعر : هو الحادرة أو الحويّديرة : بالتصغير : وهو لقب ،
واسمه قُطْبَةُ بن مُحْصَن من غَطَفَان ، شاعرٌ جاهليّ مُقْبِلٌ ، كان حسان بن ثابت
مُعْجَبًا بقصيدته التى منها الشاهد .

٣ : ١٤ - هذا بيت متمم للعشرين ، من قصيدة له عدتها واحد وثلاثون

بيتا ، وهى فى ص ٥ وما بعدها من ديوانه ، وفى ص ٤١ وما بعدها من المفضليات ،
وروى فى الموضوعين بلفظ : جَوْع : على الأصل .

والبيت من شواهد شروح الألفية . وهو فى ص ٣٩٥ من فرائد القلائد .
ويروى بالغين والضاد المعجمتين . ومعناه : اللحم الطرى : ويروى بالعين والصاد
المهملتين ، ومعناه : اللحم الملقى فى العرصة للجفوف : ويروى : وَجَيْشٌ . بالجيم
والشين المعجمتين . من جاشت القدر : إذا غلت : والمرجل : القدور من نحاس .
والشطر الثانى من شواهد اللسان ، رواه فى مادة ج وع بالنص الآتى :

بادرتُ طبخها لرهطٍ جِيَّعٍ

٣ : ١٨ - الشاعر : هو النابغة الجعدى ، وهو عبد الله بن قيس بن جعدة بن
كعب بن ربيعة ، شاعر مخضرم مُعَمَّر . فقد نادى المنذرَ أبا النعمان بن المنذر الذى
نادمه النابغة الذبياني . وأدرك الرسول صلى الله عليه وسلم وأنشده ، ودعا له ، بل
وأدرك الأخطل ، ونازعه الشعر ، فغلبه الأخطل ، فهو من مُغَلَّبِي مُضَر .

٤ : ١ - هذا البيت ورد فى : ٢ - ٢٨٢ - ١٢ - من الحيوان للجاحظ ،
وفى مادة ثفر - ٥ - ١٧٤ - ٨ ت . ومادة أول - ١٣ - ٣٦ - ٧ ت من اللسان
منسوبا فى المواضيع الثلاث إلى النابغة الجعدى مع خلاف قليل فى الروايات . وفى
الموضع الثالث أنه يهجو لَيْسَى الأَخْيَلِيَّة .

والْبِرْدَوْنُ : يقع على الذكر والأنثى ، وهو من الخَيْل ما كان من غير نتاج
العرب ، وربما قالوا بَرْدَوْنَةً لِلْأُنْثَى - وَالشَّقْرُ : بفتح الثاء وضمها وسكون الفاء
لجميع ضروب السباع ، ولكل ذات مخلب . كالحياء للناقة .

وفى - ١٣ - ٣٧ - ٩ ت من اللسان فى لفظ : أَيْلًا بفتح فكسرمع التشديد -
هذه الرواية الصحيحة تقديره : لَبِنَ أَيْلٍ ، لأن ألبان الأَيْل إذا شربتها الخيل
اغْتَلَمَت - والأَيْل : الوَعْلُ .

٤ : ٢ - ابن حبيب : هو أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو ،

من علماء بغداد الثقات في الشعر واللغة ، والأنساب ، والأخبار ، والقبائل ، روى عن ابن الأعرابي . وأبي عبيدة ، وقطرب ، وغيرهم ، وألّف كتباً كثيرة ، توفي سنة ٢٤٥ هـ . وأخباره في مجالس ثعلب . وبغية الوعاة . والفهرست ، ومعجم الأُدباء ، وتاريخ بغداد .

٤ : ٧ - الأعشى : هو أبو بصير ميمون ، وذكّر في ١١٣ : ١٥ ج ١ .
 ٤ : ٨ - هذا البيت ، هو الثامن عشر من قصيدة له مشهورة عدتها واحد وأربعون بيتاً ، وهي في ص ٢٠٠ وما بعدها من ديوانه ، وكتبناه هنا على وفق رواية الديوان ؛ لصحها وهي بالذال المعجمة في (عدّوياً) وبالزاي في (للعزوبة) العذوب : الرفع رأسه قائماً - يؤاتم : يوافق ، أو يبارى - الرهطُ ويحرّك : الجماعة (مختلف في عددها) ، والرهط : قوم الرجل وعشيرته - العزوبة بالزاي : الأرض البعيدة المضرب إلى الكلا .

يقول : فبات رافعا رأسه إلى السماء ، لا يدوق شيئا ، كأنه يبارى قوما صائمين .

٥ : ٩ - ذو الرمة : ذكر في ٣٥ : ١١ ج ١ .

٥ : ١٠ - هذا الشاهد ، هو البيت الحادي عشر من قصيدة له عدتها ثلاثة وعشرون بيتاً ، وهي في ص ٦٣٦ وما بعدها من ديوانه ، غير أنه ورد في الديوان برواية أخرى ، وأشير إلى رواية ابن جني في هامش الديوان على أنها رواية أخرى - طرفه : جاءه ليلاً - أرقه : أسهره .

٥ : ١٣ - الشاوي : اسم فاعل من شوى اللحم - الجاوى : وصف محوّل للتجدد والحدوث من جوّ صفة مشبهة من جوى يجوى جوى : وجد حرقةً وشدةً وجدّ من عيشقٍ أو حزنٍ .

٥ : ١٨ - الشاء : الضآن والمعز ، والظباء ، والبقر ، والنعام ، ومهمر الوحش ، وانظر الكلام على الشاء والماء في ٢ - ٥٦ - ٦ - ١ - ٢١٣ - ٨ ، ١ - ٢١٤ - ٢ - من شرح الرضى على الشافية .

٦ : ٤ - صَوْرَى : اسم ماء عن الجَحْرَمِيّ - جزء ثالث مُنْصَف - وفي
 ٥ - ٣٩٦ - ١٦ من معجم البلدان : صَوْرَى بفتح أوله والثاني والثالث . والقصر :
 موضع أو ماء قرب المدينة عن الجَحْرَمِيّ ، وانظر المعجم - حَيْدَى : حمار حَيْدَى
 يجيد عن ظله لنشاطه .

٦ : ٨ - العَدَوَان : من مصادر عدا .

٧ : ٣ ، ٩ - حرف العلة في الجولان عين . وفي النزوان لام .

٨ : ٥ - داران وماهان وحادان : أسماء رجال .

٩ - حاشية : يفهم منها أن أبا سعيد فسّر رسالة المازنيّ .

٨ : ٨ - الدارة : ما أحاط بالشيء ، ودارة القمر : الهالة التي حوله ،
 ودارة الرمل : ما استدار منه الجمع دارات ودُور ، أصل عينها واو . القارةُ :
 الصخرة السوداء ، وقيل : الصخرة العظيمة ، وهي أصغر من الجَبَل ، والقارة :
 الأكمة ، والجمع : قارات وقار وقُور وقيران أصل عينها واو - اللآبة واللُوبَةُ :
 الحرّة ، والجمع لابٌ ولُوبٌ ولابات ، وهي الأرض فيها حجارة سود .
 ١٠ : ٥ - القَيْدودة : مصدر قاده يقوده قوداً وقَيْدودةً .

ناقعة عيضمون : عجوز كبيرة - الحَيْرَبون : العجوز .

١١ : ٩ - هذه الجملة الفعلية : بلغوا ، تؤيد رواية ظ ، ش ، ك . ع

في آخر عبارة المتن السابقة .

١١ : ١٥ - الشاعر : النَّمِرُ بن تَوَلِّبٍ من عَكْل ، شاعر فصيح جرىء

غير أنه مُقْبِلٌ . فارسٌ جواد ، واسع القِرَى ، كثير الأضياف مخضرم ، وقد على
 الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأسلم وحسن إسلامه ، وُعْمِرَ حتى خرف وأهْبِرَ .

١١ : ١٦ - ورد هذا البيت مع بيت آخر بعده في موضعين من اللسان :

في مادة روح - ٣ - ٢٨٥ - ٤ ت ، وفي مادة دِرر - ٥ - ٣٦٦ - ٧ - منسوبا

فيهما إلى النَّمِرِ بن تَوَلِّبٍ وفي الموضع الأول - معنى قوله : ربحانة : قال الجوهريّ

سبحانَ الله وريحانته : نصبوهما على المصدر . يريدون تنزيها له ، واستزاقا ؛
والريحان يُطلق على الرحمة ، والرزق ، والراحة - وفي الموضع الثاني : سماءٌ دِرْرٌ ،
أي ذات دِرْرٍ ، والدِرْرُ : جمع دِرَّةٍ ، والدِرَّةُ في الأمطار أن يتبع بعضها بعضاً .

١١ : ١٧ - ابن مبيّدة : هو الرماح بن يزيد ، ومبيّدة أمُّه ، ويكنى
أبا شرحبيل ، وقيل : أبا شراحيل : شاعر فصيحٌ مقدّم من شعراء الدولتين الأموية
والعباسية . وكان نزاعاً للشرّ . يطلب مهاجاة الشعراء . ومسابئة الناس . مات في
صدر خلافة المنصور . وتجدّه في - ٢ - ٨٨ - ١٧ من الأغاني .

١١ : ١٨ - هاجه : أثاره - وريح ريذانة : لينة سبهة الهبوب -
وريح صرصر : شديدة البرد جداً . أراد المحضّر ، والصرصر ، فشدّد للوقف
ثم احتاج ، فأجراه في الوصل مجاه في الوقف .
١٢ : ١٣ - الشاعر : لم نوفّق لمعرفته .

١٢ : ١٤ - هذا البيت من شواهد سيويه - ٢ - ٣٧٧ - ٨ تحت عنوان
« هذا باب تقلب فيه انباء واو » . وقال فيه الشنتمري : « الشاهد فيه قلب الياء واواً
في العوْط لسكونها وانضمام ما قبلها - وعوْطط : فَعَلَّل من عاطت الناقه تعييط
عياطا وعوْططا : إذا لم تحمل - والمظاهرة : لبس ثوب على آخر ، فالظاهر منهما :
ظاهرة ، والباطن : بطانة - والنّيّ : الشحم .

وصف ناقه مطارقة الشحم . وافرة القوة والجسم ، لاعتياط رحمها وعقرها .
والمتباين : هو المتفاوت المتباعد ، يعني أنها كاملة الخلق . متباعدة ما بين الأعضاء ،
وقد أحكم خلقها مع تفاوته .

والشاهد في اللسان مادة عيط - ٩ - ٢٣٢ - ٧ ت . وفي التاج في هذه المادة
أيضا - ٥ - ١٨٨ - ٧ - ولم يُنسب في هذه المواضع الأربع إلى قائل .

١٥ : ١ - المنشدُ له التّهشليّ : هو تهشّل بن حرّى بن ضمّرة بن
ضمّرة بن جابر بن قطن بن تهشّل بن دارم ، وكان شاعرا حسن الشعر .

١٥ : ٢ ، ٣ - هذه أربعة أبيات من مشطور الرجز ، رواها اللسان في مادة كون - ١٧ - ٢٥١ - ١ - ٢ - وقال قبلها : قال أبو العباس أنشدني النهشلي ، وذلك في سياق الكلام على كَيْسُونَة .

١٦ : ١٣ - لفظ : قَوْلُهُمْ : في هذه العبارة فاعل بدل في أول الفقرة .

١٦ : ١٤ - ابن أحر ، ذُكِرَ في ١٧٧ : ٣ ج ١ .

١٦ : ١٥ - مُقْتَبِلٌ : وصف من اقتبل : إذا كاس بعد حماقة - رجل هَيَّبان : جبان .

١٦ : ١٦ - المُنْشَدَ له رُؤْبَة ، وذُكِرَ في ٤ : ٧ ج ١ .

١٦ : ١٧ - هذا البيت ، هو الخامس عشر من أرجوزة له عدتها ستة وثمانون بيتا ومائة بيت ، وهي في ص ١٦٠ وما بعدها من ديوانه يمدح بلال بن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري . والبيت من شواهد سيويه - ٢ - ٣٧٢ - ٨ ت . ذكره تحت عنوان « ما تُقَلِّبُ الواو فيه ياء الخ » . وقال فيه الشنمري :

الشاهد فيه بناء العَيْنِ على فَيَعْلَ بالفتح وهو شاذ في المعتل لم يسمع إلا في هذه الكلمة . وكان قياسها أن تُكسر العين فيقال : عَيْنٌ ، كما قيل : سَيِّدٌ وهَيَّانٌ ولَسَيْنٌ ونحو ذلك ، وهو بناء يختص به المعتل . ولا يكون في الصحيح كما يختص الصحيح بفَيَعْلَ مفتوحة العين نحو صَيَّرَ وحيدَر وهو كثير . والشعيب : القربة . والعَيْنُ : الخاتق البالية - شَبَّهَ عينه لسيلان دمعها بالقربة الخلق في سيلان مأبها من بين خُرُرَها لِبَلاها وقدمها ، وفي ٣٣٦ : ١٧ من الإنصاف نحو ذلك .

١٧ : ٤ - الشاعر : عَدِيُّ بن الرَّعْلَاءِ الغَسَّانِي ، والرَّعْلَاءُ أُمَّه اشتهر بها ، وهو جاهلي : انظر ٤ - ١٨٨ - ٩ ت من الخزانة و - ٢٥٢ : ١٤ من معجم الشعراء .

١٧ - ٥ - هذا البيت له ، وهو من أبيات ذكر بعضها أو كلها في - ٤ : ١٨٧ - ٢١ وما بعده من الخزانة ، وفي - ٢٥٢ : ١٥ من معجم الشعراء ، وفي - ٢ - ٣٩٦ - ٧ ت وما بعده من اللسان . وانظر اللسان .

٢١ : ٤ - أبو النجم : هو أبو النجم العجلي الفضل بن قدامة بن عبد الله ترجمته في التعليقة ١٠ : ٨ ج ١ .

٢١ : ٥ - رَجُلٌ دُخِلَ : غليظ دَخَلَ بعضه في بعض . ودُخِلَ اللحم : ما عاذَ بالعظم وهو أطيب اللحم . والدُخِلَ : ما دخل من الكلا في أصول أغصان الشجر ومنعه من التفافه . والدُخِلَ من الريش : ما دخل بين الظهيران والبطنان . وهو أجوده . لأنه لا تصيبه الشمس ولا الأرض . والدُخِلَ : صغار الطير أمثال العصافير . يأوي الشجر الملتف .

٢١ : ٩ - الأعشى : ذُكر في التعليقة ١١٣ : ١٥ ج ١ .

٢١ : ١٠ - هذا ثاني بيت من قصيدة له عدتها أربعة وخمسون بيتا وردت في ص ٢٢ من ديوانه الموسوم « بالصبح المنير » وتفسيره في ص ٢١ نفسها .

٢٣ : ١ - ترهوك : ماج في مشيه - تَصَوَّمَعَ : مطاوع صَوَّمَعَ بناءه : علاه

٣٠ : ١٠ - يريد بقوله أصحابنا : البصريين .

٣٠ : ١٠ - أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط : ذكر في ٢٧ : ٥ ج ١ .

٣٠ : ١١ - في أخطأتُ ، وقترأتُ . وتوضأتُ .

٣٢ : ٤ - الشاعر بعض حمير .

٣٢ : ٥ - ورد هذا البيت في ص ١٨٨ من كتاب أدب الكتاب للصولي ، وفي مادة دين - ١٧ - ٢٤ - ٨ من اللسان بخلاف قليل في الرواية . ولم ينسب لقائله . وسئل الأصمعي عن معناه ، فقال : : يعني أنه في بعث قد كتب اسمه ، فهو يخشى أن يخل به فيسقط .

٣٣ : ٣ - الشيراز : اللبن الرائب المستخرج مأوه ، وذكر الشارح جميع من جموعه .

٣٣ : ٨ - الديماس . بفتح الدال وكسرهما : الكين . والسرب ، والحمام

والقبر .

٣٨ : ٧ - عليها : أى على الواو قبلها .

٣٨ : ٨ - وَأَلَّ إِلَيْهِ يَثِيلٌ وَأَلَّاَ وَؤُءٌ وَلَاَ وَوَيْبِلًا : بجم . والوَأَلُّ

وَالْمَوْتِيلُ : الْمَلْجَأُ .

٣٨ : ٦ - تخفيف الهمزة في مؤنس بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها .

٣٩ : ٣ - بَيْنَ بَيْنَ : أى بين التحقيق والتخفيف .

٤١ : ١٣ - قوله : ومعنى قوله : فى آخر السطر معطوف على قوله : تفسير

أبى على ، قبله مباشرة ، لأوّل كلام .

٤٢ : ٥ - كَوَيْلٌ ، وَكُوَيْلٌ ، وَكُوَيْلٌ ، فى ٢ : ٣٧٧ - ٣ من كتاب

سيديويه : تُقَلِّبُ الْيَاءَ وَآوَا فِي قَوْلِكَ نِي فُعْلَلٌ مِنْ : كَيْلٌ : كُوَيْلٌ ، وَفُعْلَلٌ إِذَا أَرَدْتَ الْفِعْلَ كُوَيْلٌ .

٤٢ : ٩ - لم نوفق لمعرفة القائل .

٤٢ : ١٠ - ورد هذا البيت فى - ٩ : ٢٣٢ من اللسان ، وفى - ٢ : ٣٧٧

من سيديويه بنصه هنا ، ولم يذكر أحد قائله ، وملخص ما قيل فيه فى الموضوعين هو :

مُظَاهِرَةٌ : من ظهارة الثوب التى فوق بطنته ، والظهارة هنا : التى ، وهو

الشحم - والعتيق : القديم - والعوطط : مصدر نادى كالسودد ، من عاطت الناقة

تعيط : إذا لم تحمل فالواو فى العوطط مقلوبة عن ياء ، لسكونها وانضمام ما قبلها ،

وصف الشاعر ناقة وافرة الجسم والقوة لاعتياط رحمها وعقرها - والمتباين : المتفاوت

المتباعد ، يعنى أنها كاملة الخلق متباعدة ما بين أعضائها لسمها .

٤٢ : ١١ - اعلم أن ما قدمناه : ما اسم أن ، أما خبرها فهو جملة : يزول

فى فُعْلَلٌ ، فى السطر الثالث عشر ، فىين الاسم ، والخبر بَعْدٌ .

٤٦ : ١٧ - قوله : « تصحيح ضَيَّوْنَ أَشَدَّ مِنْ تصحيح ضَيَّاون » يجوز

فى لفظ أَشَدَّ أن يكون بالدال المهملة ، وبالدال المعجمة .

٤٧ : ٣ - قوله : وقد اضطرد في كلامهم إجراء حكم الواحد على الجمع .
هذا هو الأصل المضطرد وما زاده من العلل قبل ذلك ، وبعده لاحاجة إليه .

٤٧ : ٤ - الإمالة : هي أن تذهب بالفتحة إلى جهة الياء إن كان بعدها ألف
كالفيتي ، وإلى جهة الكسرة إن لم يكن ذلك نحو بسحير .

والإمالة أسباب : منها كون الياء تخلف الألف في بعض التصاريف كالف
ملتهى وأرطى فأنهما في الثنية ملتهيان وأرطيان ، وهذا هو السبب الذي من أجله
تمال حبيلى . أما جمعه : وهو حبألى ، فليس لإمالاته سبب من أسباب الإمالة ،
إنما يُقال لما قال المؤلف ، وهو إجراء حكم الواحد على الجمع .

٤٩ : ٢ - ذو الرمة : ذكر في - ٣٥ - ١١ : ج ١ :

٤٩ : ٣ - البيت الحادى عشر من قصيدة له عدتها ثلاثة وعشرون بيتا ،
وهي في ص ٦٣٦ وما بعدها من ديوانه - وطرقنا : جاءتنا ليلا - أرقه : أسهره
القوأم والنيام - الأخيرة نادرة : جمع نائم . يريد : أن تزوره مئة ليلا ؛ لأن
سلامها نهاراً أسهره .

٤٩ : ٦ - الشاعر كما قال البغدادي في شرحه شواهد الشافية : جندل بن
المننى الطهوى من بني تميم . وطهية : هي بنت عبد شمس بن سعد من تميم ، غلب
نسبة أولادها إليها ، وهو شاعر راجز إسلامي .

٤٩ : ٧ - هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو في - ٢ - ٣٧٤ - ١٢٦ من
الكتاب . وقال فيه الأعلم الشنتمري : الشاهد فيه تصحيح واو العواور الثانية ، لأنه
ينوى الياء المحذوفة من العواوير ، والواو إذا وقعت في مثل هذا الموضع لم يُهمز
ليُبعدها من الطرف . والعواوير : جمع عوار . وهو وجع العين ؛ وهو أيضا
ما يسقط فيها فيؤلها ، وجعل ذلك كحلا للعين على الاستعارة .

وذكر البغدادي قبله ثلاثة أبيات ، وأفاض في شرحها .

٤٩ : ١٤ - الرؤيا مخفف الرؤيا ، والرؤيا : ما يرى في المنام . وحكى

وَيَأْتِي عَلَى الإِدْغَامِ بَعْدَ التَّخْفِيفِ الْبَدَلِ . وَأَصْلُ النَّوْئِي : النَّوْئَى ، وَالنَّوْئَى ، وَفِيهِ لُغَاتٌ : الْحَفِيرَةُ حَوْلَ الْخَبَاءِ تَدْفَعُ عَنْهُ السَّيْلَ .

٤٩ : ١٧ - الْحَيْثَلُ ، وَالْحَيْثَلَةُ : الضَّيْعُ مَعْرَفَةٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَوَلَامٍ - الْمَوْءَلَةُ وَالْمَوْءَالُ : الْمَلْجَأُ . وَقَدْ وَآلٌ إِلَيْهِ يَسِيلُ وَآلًا وَوَعَوْلًا : بِالْجَأِ .

٥٢ : ١٥ - الرَّاجِزُ الْعِجَاجُ ، وَذُكِرَ فِي ٤١ : ٩ ج ١ .

٥٢ : ١٦ - هَذَا الْبَيْتُ ، هُوَ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ مِنْ أَرْجُوزَةِ الْعِجَاجِ عِنْدَهَا

١٩٩ بَيْتًا ، وَهِيَ فِي ص ٦٦ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ دِيْوَانِهِ .

وَلَاثٌ : وَصَفَ مِنْ لَاثِ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ فَهُوَ لَاثٌ وَوَلَاثٌ وَوَلَاثٌ : لِبَسِّ بَعْضِهِ بَعْضًا وَتَنْعَمٌ ، فَأَمَّا لَاثٌ فَعَلِيٌّ وَجْهُهُ ، وَأَمَّا لَاثٌ فَقَدْ يَكُونُ فَعِيلًا كَبَطِيرٍ . وَقَدْ

يَكُونُ فَاعِلًا ذَهَبَ عَيْنُهُ ، وَأَمَّا لَاثٌ : فَمَقْلُوبٌ عَنْ لَاثٍ ، وَوَزَنُهُ : فَالْعُ - وَالْأَشَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : النَّخْلُ أَوْ صَغَارُهُ ، وَاحِدَتُهُ : أَشَاءَةٌ - وَالْعُبَيْرِيُّ مِنْ

السُّدْرِ : مَا نَبَتَ عِزْبَ النَّهْرِ وَعَظْمٌ ، مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ نَادِرٌ .

٥٢ : ١٨ - اسْمُ الْإِشَارَةِ فِي هَذَا : يَعُودُ عَلَى جَاءٍ وَأَمْثَالِهِ ، لِأَعْلَى شَاكٍ وَوَلَاثٍ .

٥٣ : ٣ - الشَّاعِرُ : هُوَ طَرِيفُ بِنِ تَمِيمِ الْعُبَيْرِيِّ ، وَيُكْنَى أَبُو عَمْرٍو ، وَهُوَ

فَارِسٌ مِنْ فَرَسَانَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَشَاعِرٌ مُقْبَلٌ جَاهِلِيٌّ .

٥٣ : ٤ - هَذَا ثَانِي بَيْتٍ مِنْ خَمْسَةِ أَيْبَاتٍ لَطَرِيفِ الْمَذْكُورِ وَرَدَّتْ فِي ٦٧ :

١٠ مِنْ الْأَصْمَعِيَّاتِ ، وَفِي ١ - ٢٠٤ - ١ مِنْ مَعَاهِدِ التَّنْصِيفِ . وَفِي ٢ - ١٢٩ -

١٥ مِنْ كِتَابِ سَيَبَوِيهِ . مَنْسُوبًا إِلَى طَرِيفِ الْمَذْكُورِ ، وَمَطْلَعُ هَذِهِ الْأَيْبَاتِ ،

الْبَيْتُ الْمَشْهُورُ :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ

وَقَالَ الْأَعْلَمُ الشَّنْتَمِرِيُّ فِيهِ : الشَّاهِدُ فِيهِ « قَلْبُ شَاكٍ » مِنْ شَاكٍ ، وَهُوَ الْحَدِيدُ

ذُو الشُّوْكَةِ - وَالْمُعَلِّمُ : الَّذِي أَعْلَمَ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ دَلَالًا بِبِرَائَتِهِ ، وَإِعْلَامًا بِشَجَاعَتِهِ

وَمَكَانَهُ . وَرَوَايَةٌ سَيَبَوِيهِ كَرَوَايَةِ ابْنِ جُنَيْهِ هُنَا . أَمَّا الْمَعَاهِدُ وَالْأَصْمَعِيَّاتُ فَمِثْمَا :

« فِتْوَسَمُونِي » بِدَلِّ : « فَتَعَرَّفُونِي » .

٥٣ : ٥ - الآخر : هو العجاج ، وذُكر في ٤١ : ٩ ج ١ .

٥٣ : ٦ - هذا البيت من مشطور الرجز ، وهو الثاني والثلاثون من أرجوزة له عدتها مائتا بيت ، وهي في ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه ، وهي في كتاب أراجيز العرب للبكري أيضا ص ١٧٤ وما بعدها . وهو من شواهد سيوييه ، ذكره في ٢ - ١٢٩ - ١٣ - من كتابه ، وقال بعده : إنما أراد لاث ، ولكنه أحرّ الواو وقدم التاء . وقال فيه الشنتمري :

الشاهد في قوله : لاث ، وقلبه من لاث . كما قال شاكي السلاح : أي شائك ، فجعلوا اللام عينا والعين لاما فرارا من الهزمة . وصف مكانا مخصبا كثير الشجر - والأشياء : صغار النخل ، واحدها : أشاءة ، والعُسْبِرِيُّ : ما يفت من الضال على شطوط الأنهار ، واللاث : الكثير الملتف .

٥٣ : ١٢ - يريد : أن مثل شاك ليس فيه اجتماع همزتين ، وأن القلب فيه لا يحى الكلمة من إعلالين ، ومع ذلك قلبوا . أما مثل شاء ، ففيه اجتماع همزتين - والقلب يحى الكلمة من لزوم إعلالين ، فيكون القلب فيه أحق وأولى ١ .

٥٥ : ١١ - هذا الجمع رُسم هكذا في النسخ الثلاث : خطأ ، بهمزة منونة بالكسر بعد ألف الجمع ، والكلام يقتضى أن يُرسم بياء بعد الهزمة هكذا : خطائي ، كما أثبتناه هنا .

٥٥ : ١٥ - مَهَارِي ، ومَهَارِي ، ومَهَارِي : جمع مَهْرِيَّة ؛ وناقاة مَهْرِيَّة : منسوبة إلى مَهْرَة ؛ ومَهْرَة بن حَيْدَان : أبو قبيلة عظيمة .

وبخاتِي : جمع بُخْتِي ، وُبُخْتِيَّة ، وهي إبل خراسانية طوال الأعناق ، واللفظ غير عربي .

٥٥ : ١٦ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

٥٦ : ١ - يدعو على المهاري كما قال الآخر :

إذا أدبتي وبلغت رحلى عرابة فاشترى بدم الوتين

٥٦ : ١٣ - قوله : « هلاّ أقرّ الهمزة بحالها ، فقال : خطاء » : أى ولم
بصرف الكلمة حتى تصير : خطايا .

٥٧ : ٤ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

٥٧ : ٥ - لم نجد هذا البيت في فهرس شواهد سيديويه . ولا في مظنة من

الكتاب . وهو الجزء الثانى . ولا فيما بين أيدينا من مراجع مشهورة . ولا في اللسان .
يقول : تكاد أوانى الخيل أو الإبل تشقق جلودها لما تلقى من نوح الماشية .
أما نوالها فتكتحل بالأمور وهو الغار . وبالخصا تثيره أرجل الأوانى بركلها الأرض
في عدوها .

٥٧ : ٧ - الآخر : هو الأجدع بن مالك بن مسروق بن الأجدع . وانظر

١٤ - ٢٥ - ٨ من الأغاني .

٥٧ : ٨ - ذكر هذا البيت في مادة شيع من اللسان - ١٠ - ٥٨ - ٦ ت

وفي مادة شرن منه - ١٧ - ١٠٢ - ١٤ - وفي مادة شيع من التاج - ٥ - ٤٠٧

٢٤ - وفي مادة شرن منه - ٩ - ٢٥٣ - ٣ - منسوبا في المواضع الأربعة للأجدع

المذكور . مع اختلاف في رواية لفظ أولها . فهي في بعضها صرعاها ، وفي بعض

آخر : صرعاها .

ومعناه : كأن أولى الخيل المغيرة أو صرعاها كعاب مقامر . وهي رموس

العظام التى يلعب بها . وقد ضرب بها على شرن . وهو الغليظ الجامد من الأرض .

وهي شواحي : متفرقة متناثرة .

٥٨ : ١٩ - الشاعر : هو أبوطالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم كما في

١٣ - ١٤٢ - ١٠ من اللسان .

٥٩ : ١ - روى اللسان هذا البيت في مادة جبل - ١٣ - ١٤٢ - ١١ ،

وفي مادة نسا ١ - ١٦٣ - ٧ ت بخلاف قليل وهو رواية أخرى . وفي اللسان :

المسأة : العصا يهز . ولا يهز ينسأ بها البعير ليزداد سيره .

٥٩ : ٣ - لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .

٥٩ : ٤ - قاله في ترك الهمز . رواه اللسان في مادة نسا - ١ - ١٦٤ - ٣ -

بلفظ : هرّم ، بدل : كبر .

٦٠ : ٣ - وإن لم تختصره طال به الكتاب : هذه العبارة . تشعر أنه أحسن

بالإسهاب بغير موجب ، وطالما وقع هذا في أسلوبه .

٦٦ : ٥ - العجاج : ذُكر في ج ١ : ٤١ : ٩ .

٦٦ : ٦ - هذا البيت ، هو السابع والأربعون بعد المائة من أرجوزة للعجاج

عدها مائتا بيت ، وهو في مادة شها - ١٩ - ١٧٦ - ٩ من اللسان ، والأرجوزة

في ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه ، وهو الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب .

ورجل شهوان : ذو شهوة ، أي رغبة في الأكل أو غيره ، وامرأة شهوى .

والجمع : شهاوى كسكارى .

٦٦ : ١٠ - القائل : أميّة بن أبي الصلت من هوازن ، قرأ الكتب المنزلة

في الجاهلية . ورغب عن عبادة الأوثان ، وذكر في شعره أحاديث من أحاديث

أهل الكتاب .

٦٦ : ١١ - البيت من شواهد سيدييه . وهو في - ٢ - ٥٩ - ١١ منه .

وقال فيه الأعلام الشنتمرى في هامش هذه الصفحة :

الشاهد في إجرائه سمائيا على الأصل ضرورة كما تقدم . وفي إجرائه ذأ على هذا

ضرورتان بعد الضرورة الأولى : إحداهما : أنه جمع سماء على فعائل . كشمال وشمائل

والمستعمل فيها سماوات . والأخرى أنه جمعها على فعائل ، ولم يغيّرهما إلى الفتح

والقلب . فيقول سمايا حتى يكون كخطايا ، وأراد بسماء الإله : العرش .

٦٧ : ١٤ - الشاعر : ابن قيس الرقيات . وهو عبيد الله بن قيس . أحد

بنى عامر بن لؤى . سُمي الرقيات ، لأنه كان يشبّب بثلاث نسوة يقال لكل منهنّ

رقية . وكان مع مُصعّب بن الزبير على الأمويين ، وله فيه أشعار كثيرة .

٦٧ : ١٥ - البيت من شواهد سيويه . وهو من كتابه في - ٢ - ٥٩ -
٣ - ، وقال فيه الأعمى الشنتمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي :

الشاهد فيه تحريك الياء من الغواني وإجرائها على الأصل ضرورة . وعلته كعلة البيت الذي قبله . ويروى : « في الغوان أما » بحذف الياء .

وعلة البيت الذي قبله : هي كراهة الزحاف . وانظر كلام الشارح في الزحاف في ٧٥ : ١٨ وما بعدها . من هذا الجزء .

٦٧ : ١٧ - الشاعر الذي أنشد له الأصمعي هو المنتخّل . والمنتخّل : مالك بن عُوَيْمِر . ويكنى أبا أثيلة . شاعر جاهليّ من فحول شعراء هذيل وفصحاءهم . وقال الأصمعيّ في القصيدة التي منها الشاهد : لم تقل كلمة على الطاء أجود منها .

٦٧ : ١٨ - البيت ذكره سيويه في - ٢ - ٥٨ - ١٦ من كتابه بخلاف قليل في الرواية . وقال فيه الشنتمري :

الشاهد في إجرائه معاري في حال الجرّ مجرى السلم . وكان الوجه معارٍ كجوار ونحوها من الجمع المنقوص . فاضطر إلى الإتمام والإجراء على الأصل كراهة للزحاف وانظر كلام الشارح في الزحاف في - ٧٥ : ١٨ و ٧٦ : ١٠ و ٧٩ : ٢ . من هذا الجزء والمعاري جمع معري . وهو هاهنا الفراش كأنه من عروته أعروه : إذا أتته وترددت عليه ، والملوب : الذي أجرى عليه الملاب . وهو ضرب من الطيب شبه في حمرة بدم العباط ، وهي التي نخرت لغير علة . واحدها : عبيط .

٦٧ : ١٨ - أمّا القصيدة التي منها هذا الشاهد . وهي التي قال فيها الأصمعيّ (لم تقل كلمة على الطاء أجود منها) فهي في القسم الثاني من ديوان الهدكيين في ص ١٨ وما بعدها . . . وعدتها أربعون بيتاً ، وهو الثامن فيها ، وبعده في الديوان يقول « أبيت اتعلّل بمعاريها » والواحد معرّي . وهو مثل قولك : بتّ ليلتي في اللّهُو : تريد على اللّهُو . والملوبّ (المطيب بالملاب) . والعباط : جماعة العبيط . والعبيط : ما ذُبِح أو نُحِر من غير مرض فدمه صافٍ .

٦٨ : ٤ - لم نوفق لمعرفة الشاعر .

٦٨ : ٥ - هذان بيتان من مشطور الرجز رواهما سيويه في - ٢ - ٥٩ -

٩ - ولم ينسبهما لقائلهما . وقال فيهما الشنتمرى : الشاهد في إجراء يعيل على الأصل ضرورة ، وهو تصغير يعلى ، اسم رجل ، والمقلوبى : الذى يتقل على الفراش : أى يتململ : وذكرهما اللسان فى مادة قلا - ٢٠ - ٦٢ - ١٣ - ولم ينسبهما لقائلهما . وقال المقلوبى : المنكش . والمقلوبى : المستوفر المتجافى : والمقلوبى أيضا : المنتصب القائم .

٦٨ : ٦ - القائل : هو الكميث بن زيد . ذكر فى ٢٢ : ١٦ ج ١ .

٦٨ : ٧ - هذا البيت من شواهد سيويه فى (هذا باب ما ينصرف وما

لا ينصرف من بنات الياء والواو التى الياءات والواوات منهن لامات) - ٢ - ٦٠ -

٢ - وهو منسوب فيه للكميث . وقال فيه الأعلم الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى : الشاهد فيه إجراؤه دواى على الأصل .

وصف جارية . والخريع : الأئينة المعاطف . والدواى : موضع تسلق الصبيان ولعبهم ، واحدها : دودة . وقوله : تأزرّ طوراً . وتاقى الإزارا : أى لا تبالى لصخر سنها كيف تتصرف لاعبة .

٦٨ : ١٧ - الراجز : هو أبو نخيلة . قيل اسمه يعمر . وكان عاقا بأبيه .

فنفاه عن نفسه . فمخرج إلى الشام ، وعاد بعد وفاة أبيه ، وبقي مشكوكا فى نسبه . ومدح وهو فى الشام خلفاء بنى أمية . فوصلوه وأغنوه ، ثم انقطع بعد ذلك لبني العباس ولقب نفسه بشاعر بنى هاشم ، ومات مقتولا .

٦٨ : ١٨ - هذا بيت من مشطور الرجز ذكره سيويه فى - ٢ - ١٩٤ -

١٤ - بخلاف قليل . وقال فيه الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه جمع سماء على شئى ، ووزنه فعول . قلبت واوه إلى الياء التى بعدها وكسرها ما قبلها لتثبت ياء بعد الكسرة . ونظيره من السلم عناق وعنوق . وهو جمع غريب . وأراد بالسماء

هنا السحاب . والكسْتَمُورُ : القطع العظام من السحاب المتراكب . والأعقاب : جمع عقب ، وهو آخر الشيء . يريد : إنه سحاب ثقيل بالماء ، فأتى آخر السحاب لثقله .
٦٨ : ١٩ - الآخر : امرأة من بني عَقِيل تفخر بأخواتها من اليمن كما في
ص ٩١ من كتاب النوادر لأبي زيد .

٦٨ : ٢٠ - هذا بيت من مشطور الرجز رواه أبو زيد في الصفحة المذكورة
آنفا . وذكر بعده أربعة أبيات . والبيت الثالث للشاهد من شواهد - الرضى على
الكافية لابن الحاجب . وذكره البغدادي في - ٣ - ٣٠٤ - ١٣ ، من الخزانة وأفاض
في الكلام عليه وأعاد ذكره في ص ٤٠٠ من هذا الجزء ، وفي ص ٥٥٤ ، وفي ص ٥٩١
من الجزء الرابع من الخزانة أيضا ، غير أنه في المواضع الثلاثة الأخيرة أحال على الموضوع
الأول . وقال في الموضوع الأول : خفت ياءات النسب كلها للقافية .

٦٩ : ١ - العناق : دابة وحشية أكبر من السنور ، أسود الرأس ، أبيض
سائر الجسد من أكلة اللحوم . يصيد كالقهد . يصيد كل شيء . حتى الطير يقتنى
أثره إذا عدا كالأرنب - والداهية . - والجمع عشوق .

٦٩ : ١٣ - القائل : قَعْنَبُ بن أم صاحب - عن سيويه - ١ - ١٠ -
٩ . وفي سمط اللآلى ص ٣٦٢ س ٤ : قعنب بن ضميرة بن أم صاحب من شعراء
الدولة الأموية . (وهو أحد بني عبد الله بن غطفان . كان في أيام الوليد) هامش
الصفحة المذكورة .

٦٩ : ١٤ - البيت من شواهد سيويه . ذكره في - ١ - ١١ - ١ - .
وقال فيه الشنمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي : « أراد ضنُّوا فبناه على الأصل .
وأظهر التضعيف ضرورة ، شبهه بما استعمل في الكلام مضافا على أصله نحو لححت
عينه : إذا التصقت . وضيب البلد : كثرت ضبابه ، وأليل السقاء : إذا تغَيَّر
ريحه .

وصف أنه جواد . وإن كان الذي يعود عليه مانعا له ، بخيلا عليه بماله ، وإنما

يريد أن جوده سَجِيَّةٌ فلا سبيل إلى أن يكفه العذل عنه . وأعاد سيبويه ذكر هذا البيت في ٢ - ١٦١ - ٥ : نسوبا إلى قعنب أيضا . وأحال الشنتمري الكلام فيه هنا على ما قاله هناك .

٦٩ : ١٦ - الآخر : عمر بن أبي ربيعة على قول سيبويه في ١ - ١٢ - ٦ من كتابه . والمرار الفقعى على قول الأعمى الشنتمري في ذيل هذه الصفحة . وترجمتهما في ١٩١ : ١ ج ١ .

٦٩ : ١٧ - تقدم الكلام على هذا البيت في ١٩١ : ١ ج ١ .

٧٣ : ١١ - الشاعر هو الأعشى عن سيبويه - ١ - ١٠ - ٣ - وترجمته في ١١٣ : ١٥ ج ١ .

٧٣ : ١٢ - البيت من شواهد سيبويه . وهو في ١ - ١٠ - ٤ من كتابه . وقال فيه الشنتمري في ذيل هذه الصفحة : « أراد الغواني : فحذف الياء ضرورة - و يكن : رواية أخرى هي : يعُدن ، عن ع » .

وصف النساء بالغدِرِ وقلّة الوفاء والصبر . فيقول : من كان مشغوبا بهن ، مواصلا هن . إذا تعرض لصرمهن سارعن إلى ذلك ، لتغشّير أخلاقهن وقلة وفائهن ، وأراد : متى يشأ صرمهن يصرمه فحذف . ومتى يشأ أسلوب يدل على توقع الأمر في أقرب وقت . وواحدة الغواني : غانية ، وهي التي غنيت بشبابها وحسبها عن الزينة .

والبيت هو الثالث عشر من قصيدة له عدتها ثلاثة وأربعون بيتا ، وهي في ص ٩٧ وما بعدها من ديوانه .

٧٣ : ١٤ - لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .

٧٣ : ١٥ - هذا البيت من شواهد سيبويه . ذكره في ١ - ٩ - ٦ من كتابه . وقال فيه الشنتمري : « وصف أنه أسرع القيام بسيفه وهو المنصل في نوق فعقرهن للأضياف مع حاجته إليهن . وذكر أنهن دواحي الأيادي . إشارة إلى أنه

في سفر ، فقد حفين لإدمان السير : ودميت أخفافهن فأنعلن السريح : وهي جلود
أوخرق تشد على أخفافهن ، وواحدة العجلات : بعمله ، وهي القوية على العمل .
وواحدة السريح : سريخة ، واشتقاقها من التسريح . كأن الناقة قامت من الخفاء .
فلما أنعلتها تسرحت وانبعثت . والسريح : الناقة الخفيفة السريعة .

٧٣ : ١٧ - الآخر : هو أبو عامر جدّ العباس بن مرداس السلميّ .
والعباس أمّه الخنساء المشهورة ، أسلم قبيل فتح مكة . وكان من المؤلّفة قلوبهم -
مادة عنق من اللسان .

٧٣ : ١٨ ، ١٩ - هذان البيتان رواهما بهذا النصّ ابن الأنباريّ في
ص ١٦٩ من كتابه « الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين »
ولم ينسبهما ، ورواهما ابن السكّيت في كتابه « إصلاح المنطق ص ٣٩٩ » ولم ينسبهما
أيضاً . وذكرهما اللسان في مادة عنق - ١٢ - ١٠٨ - ١٣ وقبلهما بيت . وقال
بعدها : قال ابن برى : والعاتق مؤنثة ، واستشهد بهذه الأبيات ونسبها لأبي عامر
جدّ العباس بن مرداس قال : ومن روى في البيت الأوّل : اتسع الخرق على الراقع .
فهو لأنس بن العباس بن مرداس . قال اللحياني : وهو مذكور لا غير ، وهما عاتقان .
بالشارق : رواية عن كعب - ع .

٧٤ : ٩ - زهير : هو زهير بن ربيعة بن قُرَظ . والناس ينسبونه إلى
مزينة ، وإنما نسبه إلى غَطَفَان . ويقال : إنه لم يتصل الشعر في ولد من الفحول
في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير ، وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير . وكان زهير
رواية أوس بن حجر . وكان كما قال فيه عمر بن الخطاب لا يعاظم في القول ، ولا
يتبع حوشى الكلام . ولا يمدح الرجل إلا بما فيه . ويقدمه كثير من الشعراء ومن
علماء الشعر على شعراء الجاهلية . وكان يتألّه ويتعفّف في شعره . ويبدل شعره على
إيمانه بالبعث .

٧٤ : ١٠ - هذا البيت هو الخامس عشر من قصيدة لزُهير يمدح هرّم بن

سنان . عندها واحد وعشرون بيتا . والقصيدة في ص ١٤٥ وما بعدها من ديوانه
 طبع ليدن . وقال الشنتمري شارح الديوان : « وقوله : لأنت تفرى ما خلقت : هذا
 مثل ضربه ، والحالقي : الذي يقدر الأديم ويبينه لأن يقطعه ويخززه ؛ والفري :
 القطع » .

والمعنى : أنك إذا تهيأت لأمر مضيت له وأنفذته ولم تعجز عنه . وبعض القوم
 يقدر الأمر ويهيئاً له . ثم لا يقدم عليه . ولا يمضيه عجزاً وضعف همة .

٧٤ : ١٢ - الآخر : لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .

٧٤ : ١٣ - روى هذا البيت من الكتب التي بين أيدينا اللسان في مادة ليق

١٢ - ٢١٠ - ٤ ت . ولم ينسبه لقائله ، وروايته كرواية ابن جني هنا . ورواه

ابن الانباري في كتابه « الإنصاف في مسائل الخلاف » ص ١٦٩ طبع أوروبا . ولم

ينسبه لقائله أيضا . وروايته تخالف هاتين الروايتين في « ما » من قوله : ما تليق .

فهى في الإنصاف : لا تليق . ولا تليق : لا تحبس . ومعنى البيت ظاهر .

٧٥ : ١٥ - الشاعر : هو المتخيل الهذلي ، وذكر في ٦٠ : ١١ ج ١ .

٧٥ : ١٦ - تقدم الكلام على هذا البيت وعلى قصيدته في ٦٧ : ١٨ من

هذا الجزء .

٧٧ : ٦ - قَطْرَى بن الفُجاءه . تقدمت ترجمته في ١٤ : ١١ ج ١ .

٧٧ : ٧ - هذا البيت هو التاسع من اثني عشر بيتا قالها فطرى في يوم دولاب

وهى في ص ٦١٨ . ٦١٩ من الكامل للمبرد طبع ليبزج . وهى مشهورة . وتقدم

الكلام عليها في ١٤ : ١٢ ج ١ .

ومعنى الشاهد : ظاهر .

٧٧ : ١٠ - القبض : حذف خامس الجزء ساكنا . كحذف نون فعولن .

فبقي فعول أو ياء مفاعيلن فبقي مفاعلن . والقبض من الزحاف المنفرد : والزحاف

تنكير يلحق الجزء الثاني من السبب .

٧٧ : ١٥ - الشاعر : جرير ، وذكر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .
 ٧٧ : ١٦ - روى اللسان هذا البيت في - ١٠ - ١٩٦ - ٨ ت . ورواه
 المبرد في - ١٧٧ : ١١ - مع خلاف قليل في الرواية .
 والعَلْب : آنية من جلود يحلبون فيها ، والغذاء : ما به قوام الجسم ونماؤه من
 الطعام والشَّرَاب . والفعل : غداء يغذوه . يريد : أن دعدا غير منعمّة لم يوفّر لها
 في النبات . ولا تخير لها في الغذاء .

٧٨ : ٤ - الآخر : هو رؤية . قاله عبد القادر البغدادي في - ٣ - ٥٣٤ -
 - ١٥ - من الخزانة . والمعنى في ٢٥ : ١٥ من كتابه فرائد القلائد ، وفي - ١ - ٢٣٦ -
 - ٧ - من كتابه المقاصد النحوية على هامش الخزانة ، وترجمة رؤية في ٤ : ٧ ج ١ .
 ٧٨ : ٥ - هذان بيتان من مشطور الرجز ، وثانيتها من شواهد شرح
 الرضى للكافية ، ذكره البغدادي في - ٣ - ٥٣٣ - ٥ ت من خزانة الأدب الكبرى ،
 وذكر معه ما قبله وذكر بعده بيتين آخرين ، وهذا الشاهد وهو :

ولا ترضاها ولا تملّق

من شواهد الرضى على الشافية أيضا ، ذكره وذكر البيت قبله وهما الواردان هنا
 في ص ٤٠٩ من شرح شواهد الشافية للبغدادي .

وقال في الخزانة : على أن حرف العلة قد لا يحذف للجازم للضرورة ، وقال في
 شواهد الشافية : ويجوز تحريكه على أن « لا » نافية فيه ، لانهائية ، والتقدير :
 فطلّقها غير مريض لها ، ويكون قوله (ولا تملّق) معطوفا على قوله : فطلّق .

وروى العيني الأبيات الأربعة في كتابه : فرائد القلائد ص ٢٥ س ١٥ ،
 والمقاصد النحوية على هامش خزانة الأدب الكبرى - ١ - ٢٣٦ - ٨ .

ولم نجد الأرجوزة التي منها هذا الشاهد . ولا الشاهد نفسه في ديوان رؤية ،
 ولا في ديوان العجاج والده ، ولا في كتب الأراجيز التي بين أيدينا ، ولا في نوادر
 أبي زيد .

وترضاه كاسترضاه : طلب رضاه - وتملقه وتملق له تملقا وتملاقا : أى تودد إليه وتلطّف له .

٧٨ : ١٨ - النابغة الذبياني : ذكر في ١٩ : ١٣ ج ١ .

٧٩ - ١ - البيت من شواهد سيبويه ، ذكره في ٢ - ١٥٠ - ٧ - من كتابه ، وروايته ليدفعن . بدل : ليركبن . وقال فيه الشنتمري : « الشاهد في قوله فلتأتينك وليدفعن . وتأكيدهما بالنون الخفيفة » .

يقول هذا لزرعة بن عمرو الكلابي حين توعده بالهجاء والحرب لمخالفته له في بني أسد حين أمره بنقض حلفهم ومخالفة بني عامر .

الأكوار : جمع كور ، وهو الرّحل بأداته ، والقادمة للرحل كالقربوس للسرّج ، ويجعل الجيش يدفع القوادم لأنهم كانوا يركبون الإبل في الغزو ليحموا الخيل حتى يحلوا بساحة العدو ، فجعل الجيش هو المزعج للإبل المرتحلة الدافع لها .

ويروى بنصب الجيش ورفع القوادم ، لأنها المتقدمة والخيل مقودة خلفها ، فكأنها الدافعة للجيش إليهم ، والسابقة له نحوهم .

٧٩ : ٦ - الآخر : لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٧٩ : ٧ - هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو من شواهد سيبويه ، ذكره في ٢ - ٥٩ - ٩ من كتابه وبعده :

لما رأني خلقا مقلوبا

وقد تقدم الكلام على هذين البيتين في ٦٨ : ٥ من هذا الجزء .

٧٩ : ١٥ - الشاعر : هو جرير ، وذكر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٧٩ : ١٦ - جاء في ٢ - ٢٩٨ - ٩ من كتاب سيبويه ما يأتي وما

لايتون فيه [ما أنشد] لجرير :

أقلّ اللوم عاذل والعتابا

وقال فيه الشنتمري في هامش هذه الصفحة ما يأتي :

انشاهد فيه إجراء المنصوب . وفيه الألف واللام في إثبات الألف لوصل القافية
بجري مالا ألف ولا لام فيه . لأن المنون وغير المنون في القوافي سواء . على ما بين
في الباب ، وتام البيت :

وقولي إن أصبت لقد أصابا

وهذا البيت كله الذي أتمه الشنتمري من شواهد شرح الرضی على الكافية . ذكره
البغدادي في الخزانة ١ - ٣٤ - ٣ . وقال فيه : على أن تنوين الترم يلحق الفعل
والمعرف باللام . وقد اجتمعا في هذا البيت والفعل سواء كان ماضيا كما ذكر
أومضارعا . ثم قال : وأقلی فعل أمر مسند إلى ضمير العاذلة : أي اجعله قليلا .
وهذا المعنى ليس بمراد . بل المقصود : اتركی اللوم . فان القلة يعبر بها عن العدم
كما هو مستفيض . واللوم : معناه العذل والتوبيخ ، وعاذل : منادى محذوف منه
حرف النداء . ومرخم عاذلة أي لائمة . والعتاب مخاطبة الإدلال . والموجدة : أي الغضب
وهذا ليس بمقصود . وإنما المراد اللوم في تسخط .

ثم قال : وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة عدد أبياتها ١٠٩ بيت . يهبو عبید
الراعي الثميري والفرزدق ، والقصيدة مشهورة . وهي التي يقول فيها :
فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وهي مذكورة في ديوانه . وفي النقائص .

قال البغدادي وكان جرير يسميها الدامغة . أو الدماغة : وكان يسمى هذه القافية
المنصورة لأنه قال قصائد فيها كلهن أجاد فيها ١ - ٣٥ - ٦ من الخزانة .

٨٠ : ٧٧ - القائل : هو الكُمَيْت بن زيد . ذكر في ٢٢ : ١٦ ج ١ .

٨٠ : ٨ - هذا صدر بيت له . وعجزه :

تأزَّرُ طورا وتلق الإزارا

وهو من شواهد سيدييه . ذكره في ٢ - ٦٠ - ٢ - منسوباً للكُمَيْت .

وقال فيه الأعلی الشنتمري في ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه إجراؤه دوادی على

الأصل - وصف جارية ، والحريع : اللينة المعاطف ، والدوادى : موضع تسلق الصبيان ولعبهم ، واحدها : دوداة ؛ وقوله : « تأزرّ طوراً وتلقى الإزارا » : أى لاتبالى اصغر سنّها كيف تتصرف لالعبه .

٨٠ : ١٦ - جرير : ذُكر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٨٠ : ١٧ - هذا البيت هو الثالث من قصيدة له يهجو الأخطل عدتها اثنان وعشرون بيتا . وهى فى ص ٦١ . ٦٢ من ديوانه طبع المطبعة العلمية بمصر ، وفى ص ٤٥٥ ، ٤٥٦ من المطبوع فى مطبعة الصاوى . ونصه فىهما واحد ، وهو فىهما :

فيوماً يُجارين الهوى غير ماضيا

والبيت من شواهد سيدييه ، ذكره فى ٢ - ٥٩ - ٥ - وهو فيه بلفظ :

يوافيني ، بدل : يوافين .

وقال فيه الشنتمرى : « الشاهد فيه تحريك الياء من ماضى ضرورة ، ويروى غير ماضيا : أى يوافيني الهوى فيهنّ ولا أصبو ولا آنى ما لا يحلّ . ويوما يهجون فيذهبن لذّة الصبا والاهو ، ويقال : غالته غول : إذا نابته نائبة تذهب به وتهاكبه وتغول أصله : تغول ، حذفت إحدى تاءيه تخفيفا

٨١ : ١ - الآخر : هو قيس بن زهير بن جنديمة بن ربيعة العبسى ، وكان

سيّد قومه ، وكان له فرس يسمى داحسا ، وكان لحذيفة الفزارى فرس يسمى الغبراء ، وبهما سميت حرب استمرت أربعين سنة بين عبس وذبيان «حرب داحس والغبراء» وقد أمدت هذه الحرب الأدب بثروة طائلة ، ذُكر كثير منها فى أخبار الجاهلية .

٨١ : ٢ - هذا البيت مطلع قصيدة له ، عدتها أحد عشر بيتا . وهو فى

٢ - ٥٩ - ١ ت من سيديويه . وقال فيه الأعمى الشنتمرى : « الشاهد فيه إسكان

الياء فى « يأتيك » فى حال الجزم حلا لها على الصحيح ، وهى من لغة لبعض العرب يجرّون المعتلّ مجرى السالم فى جميع أحواله ، فاستعملها ضرورة . وأورد البغدادى هذا

الشاهد فى ٣ - ٥٣٦ و ٥٣٧ - من الخزانة .

٨١ : ٦ - لم نوفق لمعرفة القائل .

٨١ : ٧ - لم نجد هذا البيت في المراجع التي بين أيدينا . ومتبع : وصف من

أصغى : إذا أمال رأسه كأنه يستمع . والأصلم : المستأصل الأذنين . ويقال للنعام :
مُصَلَّمٌ لأنها لا آذان لها ظاهرة .

كأنه يصف ظلياً قد فات لسرعة عدوه الرماة . وأخذ في عدوه يميل برأسه .
يستمع للكلاب . وكأنه بلا آذان .

٨١ - ٩ - قوله : في هذا البيت : يريد به : ألم يأتيك .

٨١ : ١٣ - تقدم الكلام على هذا الشاهد في ٦٧ : ١٥ - من هذه التعليقات .

٨٢ : ١٥ - « على خمسة أحرف » يريد : أصلها جياءٌ ، قلبت الهمزة الثانية

ياءً ثم جذفت فصارت جياءً . فهي بئلك خماسية . وهو ما يستقيم مع باقي شرحه .

٨٣ : ٩ - يونس بن حبيب : ذكر في ٢٤٠ : ٤ ج ١ .

٨٨ : ١٧ - هذه الألف في جيئى وسوءى ، ترسم ياءً لأنها رابعة .

وكان من قواعد بعض الكتاب قديماً أن يكتبوها ألفاً ، ولذا رُسم في الأصل : جيئنا
وسوءاً هكذا بالألف ، ورسمناها على النحو المتبع الآن .

٩٠ : ١ - حينما تبدل الضمة التي في الهمزة الأولى كسرةً تصير الكلمة :

جُوئى : كقاضي ، فتعل كإعلاله بخذف الياء لاجتماع ساكنين . الياء والتنوين
فيصير : جُوئى ، مثل قاضٍ .

٩٠ : ٥ - قوله : « والتفسير واحد » : التفسير هنا أقل ؛ إذ ليس في

الكلمة إلا أن تُقلب الهمزة الأخيرة ياءً لاجتماع همزتين . ثم تحذف لالتقاء ساكنين
الياء والتنوين .

٩٠ : ١٤ - قوله : « كما تقول في جمع موقن وموسر : مياقن ومياسر » ،

هذا إذا صح جمعهما . وإلا فالمعروف أن مُشْعِلًا . ومُشْعِلًا من الصفات لا يجمعان
جمع تكسير .

- ٩١ : ١٥ - للفعل : ساءه يسوءه : إذا فعل به ما يكره مصادر كثيرة .
 منها : سَوَائِيَّةٌ . وَسَوَائِيَّةٌ . على فعالية وفعالية . بحذف الهمزة في الآخر .
- ٩١ : ١٦ - يجرى شاك مجرى سَوَائِيَّةٍ في حذف الهمزة من كل منهما .
 وإن كانت في شاك عينا . وفي سواية لاما .
- ٩٣ : ٨ - مساءةٌ : من مصادر ساءه يسوءه : إذا فعل به ما يكره .
- ٩٤ : ٢ - قوله : « وقال » : يريد الخليل . وقد ذكر اسمه صريحا في القولة
 السابقة . وأضمره هنا لأنه معطوف على ما قبله ، وقد صرح به الشارح في أول شرح
 هذه القولة .
- ٩٤ : ٣ - قوله : « الهمزة التي هي لام » : يريد الهمزة الأولى قبل الألف
 في شيئا .
- ٩٦ : ٩ - الطَّرْفَةُ : شجرة من العضاة يابست عِصِيًّا سَمِيحَةً في السماء قد
 تتحمَّصُ بها الإبل : إذا لم تجد حمضا غيره ، وبها سُمِّيَ طَرْفَةٌ - والطرفاء واحد وجمع .
 وقيل : اسم للجمع .
- القصة واحدة القصب : وهو كل نبات ذى أنابيب وكعوب . والقصباء :
 جماعة القصب . وقيل : اسم للجمع .
- ٩٨ : ١١ - قوله : « فليس تقديم اللام بأشنع من حذفها » : بل الحذف
 في حروف العلة كثير ، والقلب في كلامهم أقل من الحذف .
- ٩٩ : ١٠ - الشاعر : هو زياد بن منقذ . وهو مذكور في ٢ - ٣٩٤ -
 ٦ من الخزانة . وفي ٦٧٨ : ٩ من الشعر والشعراء . وفي ٧٠ : ٤ من سبط اللآلي .
 و١٠٦٤ : ٩ من زهر الآداب . وفي ٣ - ٤٢٣ - ٨ ت من معجم البلدان .
 وفي ١ - ٢٨٨ - ٣ منه .
- ومن مجمرع ما قبل عنه في هذه المواضع يفهم : أنه زياد بن منقذ العدوي التميمي
 وهو أخو المرَّار أو هو نفسه المرَّار . وأنه من وادي أُشَيٍّ في نجد ، ونزل صنعاء باليمن

فاستوبأها فقال يتشوق ببلاده - وفي الخزانة: المَرَّار : شاعر إسلامي في الدولة الأموية من معاصري التمرزدي وجريير . وهو شاعر مشهور .

٩٩ : ١١ - هذا الشاهد ورد في اللسان في مادة هضم - ١٦ - ٩٧ - ١ - ورواه معجم البلدان في مادة أُنْشِي - ١ - ٢٨٨ - ٥ - مع أبيات أخرى . ورواه في مادة صنعاء - ٣ - ٤٢٣ - ٧ ت مع أبيات أخرى . مع خلاف قليل في الرواية . ومعناه ظاهر .

١٠١ : ١١ - القائل : هو أَحْيَيْحَةَ بن الجِلاَح بن الحَرَيْش بن جَحَّجَبِي ويكنى أبا عمرو . وكان سيد الأوس في الجاهلية . وكانت أم عبد المطلب بن هاشم تختَه . وانظر - ٢ - ٢٣ - ٢ من الخزانة .

١٠١ : ١٢ - هذان بيتان من مشطور الرجز لأَحْيَيْحَةَ . رواهما اللسان في مادة رجل - ١٣ - ٢٨٥ - ٦ ولم ينسبهما لقاتلهما ، والبيت الثاني من شواهد الكشاف للزمخشري عند قوله تعالى (حرساً شديداً) من سورة الجن ، على أن الحرس اسم مفرد بمعنى الحُرَّاس . كالحُدَّام بمعنى الخُدَّام ، وكالرجل والركب في البيت فإنهما بمعنى الرِّجَالَة والركَّاب .

وفي شرح شواهد الكشاف : الرِّجَالِي : تصغير رَجُل ، والركَّاب تصغير رَكَّاب - وغاديا : سائرا في الغداة .

وهذا البيت الثاني أيضا من شواهد الرضي على الشافية ، أورده مع ثلاثة أبيات أخرى في ص ١٥٠ .

١٠٢ : ١ - الشاعر : هو أبو الأخرز الحِمَّاني . اسمه قُتَيْبَة . والأخرز بالخاء والزاي المعجمتين والراء المهملة . والحِمَّاني : منسوبة إلى حِمَّان . بالكسر وتشديد الميم . محلَّة بالبصرة سميت بالقبيلة . وهم بنو حِمَّان بن سعيد بن زيد . واسم حِمَّان عبدالعززي .

١٠٢ : ٢ - هذا بيت من مشطور الرجز . وقد ورد من سيبويه في ٢ -

٢٧٩ - ٤ ت . ولم ينسبه ، وذكره الشنتمري في ذيل هذه الصفحة ولم ينسبه أيضا .
وقال فيه : الشاهد فيه قلب اليوم إلى اليمى . فأخر الراو . ووقعت الميم قبلها مكسورة .
فانقلبت ياء للكسرة ، واليمى : الشديد . كما قيل : لَيْبَلُ أَيْلٍ : للشديد الظلام .
وقيل : يوم أيوم ، ويوم وَيَمٍ على القلب ، والذي نسب هذا البيت إلى الأخر
هو البغدادي في شرح شواهد الرضى . وقال : أَلَيْمٌ عَلَى فَعِيلٍ وَأَصْلُهُ الْيَوْمُ .
فتنقلت اللام إلى موضع العين فصار : الْيَمِيمُ . فانقلبت الراو ياء لانكسار
ماقبلها .

١٠٢ : ١٩ - الشاعر : علقمة بن عبّدة : ذكر في التعليقة ٢٨٦ : ١٥ - ١ .
١٠٢ : ٢٠ - هذا البيت لعلقمة المذكور . وقد ورد في ٢ - ٣٧٩ -
١٢ من كتاب سيويه . وقال الشنتمري في ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه همزُ
مَسْأَلِكُ ، وهو أحد الملائكة ، والاستدلال به على أن ملكاً مُحْتَفًفَ الهمة مخدوفها من
مَلَأَكُ ، والمَلَكُ مشتق من الألوكة والمألكة . وهى الرسالة لأن الملائكة : رسل الله
إلى أنبيائه .

مَسْحَ رَجُلًا فَقَالَ : قَدْ بَايَنَتَ الْإِنْسَ فِي أَخْلَاقِكَ . وَأَشْبَهتَ الْمَلَائِكَةَ فِي طَهَارَتِكَ
وَفَضْلِكَ . فَكَأَنَّكَ لِمَلَكٍ وُلِدْتَ - ومعنى يُصَوَّبُ : ينزل .

١٠٣ : ١ - الآخر : لم نوفق للعثور على هذا الآخر .

١٠٣ : ٢ - لم نوفق للعثور على هذا الشعر في المراجع التى بين أيدينا .

١٠٣ : ١١ - الشاعر : هو عمرو بن شَأْسٍ بن عُبَيْدِ بن ثعلبة بن رُوَيْبَةَ
الأسدى . أدرك الجاهلية والإسلام . يكنى أبا عرار بابنه عِرَارٍ . أسلم في صدر
الإسلام ، وشهد القادسية . شاعر كثير الشعر في الجاهلية والإسلام . وهو أكثر
طبقة شعرا .

١٠٣ : ١٢ ، ١٣ - ورد هذان البيتان في ١ - ١٠١ - ٦ ، ٧ - من كتاب

سيويه . ووردا في ٢٦٢ من فرائد القلائد وفيهما .

ويُروى : تحية ، والباء في : بآية متعلّق بها. الآية : العلامة ، وما نافية أو زائدة
والضعاف : جمع ضعيف - والكنى : بَلَّغَ عني من الألوكة ، وهي الرسالة .
والعزّل : الذين لاسلاح لهم ، ومعنى تلبّسوا : ركبوا وغشّوا . والخَيْسَة :
المذلة للركوب ، والسبزل : المسنّة . واحدها : بازل ، نصب بلبّسوا ، وكلمة إلى
بمعنى : لأجل حاجة .

يقول - وهو بعيد عن قومه - بَلَّغَ عني وكن رسولاً إلى قومي ، وجعل آية
كونه منهم ومعرفته بهم ما وصفهم به من القوّة على العدو . ووفادتهم على الملك
بأحسن الزّيّ . والشاهد في إضافة : سيئى . إلى : زىّ ، وهو نكرة على تقدير
إثبات الألف واللام وحذفها للاختصار .

١٠٣ : ١٥ - الآخر : هو أبو ذؤيب الهذليّ ، وقد ذكر في ٢٦٢ : ١٦ ج ١ .
١٠٣ : ١٦ - هذا البيت هو الرابع من قصيدة له وردت في القسم الأوّل من
ديوان الهذليّين ص ١٤٥ وما بعدها ، وعدّها ٢٦ بيتاً ، وقد ورد البيت في مادة
ألك من اللسان . بخلاف في الرواية .

وفي الديوان قال أبو سعيد : الرسول يصلح أن يكون واحداً وجماعة ، وقوله :
« أعلمهم بنواحي الخبر » أى يعرف شواكل الأمور ، إذا رأى طرف الأمر
[تبيّنّه] - وناحيته : شاكلته .

١٠٣ : ١٧ - النابغة : هو الذبيانيّ ، وذُكر في ١٩ : ١٣ ج ١ .

١٠٣ : ١٨ - هذا الشاهد هو السادس من قصيدة له عدّها ٢٣ بيتاً وردت
في ديوانه المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم ٤٥٩١ : أدب في ص ٨٥ وما بعدها .
وفي رواية هذا الديوان بعض الخلاف .

قال هذه القصيدة حين قتلت بنو عيس فضلة وقتلت بنو أسد منهم رجلين ،
فأراد عيّين عون بن عيّس .

وورد هذا البيت في مادة ألك - ١٢ - ٢٧٣ - ٦ ت من اللسان . بخلاف
في الرواية .

- ١٠٤ : ٣ - هو عدى بن زيد ، ترجمته في ٣٠٩ : ١ ج ١ .
- ١٠٤ : ٥ - ورد هذا البيت في اللسان في مادة أ ل ك - ١٢ - ٢٧٢ - ٣ ت منسوباً لعدى المذكور . والعرب تقول : ألك الفرس اللجام في فيه بألكة ألكاً . والمعروف : يلك أو يعلك : أى مضغه بمضغه . والألوك ، والمألكة ، والمألكة الرسالة . لأنها تؤللك في التيم : أى تحرك ، كأنها تمضغ .
- وقال سيويوه : ليس في الكلام مفعّل . وروى عن محمد بن يزيد أنه قال : مأللك جمع مألكة . وقال ابن برى : ومثله مكترم ومعون .
- ١٠٤ : ٦ - نبيل : ذكر في ٦٤ : ٩ ج ١ .
- ١٠٤ : ٧ - هذا الشاهد : هو البيت السادس عشر من قصيدة له مشهورة ، عدتها أربعة وثمانون بيتاً ، وهي في ص ١١ وما بعدها من مجموعة صغيرة لبعض شعره طبع أوربة برقم ١٠٧٦ أدب في دار الكتب - الألوك : الرسالة وهي المألكة
- ١٠٦ : ٨ - في لسان العرب في مادة عور - ٦ - ٢٩٠ - ٥ ت عورت عينه واعورت إذا ذهب بصرها . قال الجوهري : إنما سحت الواو في عورت عينه لصحتها في أصله وهو : اعورت لسكون ما قبلها ثم حذفت الزوائد الألف والتشديد . فبقى عور . يدل على أن ذلك أصله مجيء أخواته على هذا : اسود يسود ، واحمر يحمر . وفي اللسان أيضاً في مادة صيد - ٤ - ٢٤٩ - آخر سطور ، وفيه في مادة حول - ١٣ - ٢٠٣ - ٢ - في شرح قول أبي خراش مثل ما في مادة عور .
- ١٠٧ : ٢ - أبو العباس أحمد بن يحيى هو ثعلب ، وترجمته في ٦٠ : ٩ ج ١ .
- ابن الأعرابي . تقدمت ترجمته في ٦٠ : ٩ ج ١ .
- ١٠٧ : ٣ - لآني بوزن الخوف إلى . مع التنوين .
- ١٠٧ : ٤ - أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأنخس الأوسط . وتقدمت ترجمته في ٢٧ : ٥ ج ١ .
- ١٠٧ : ٥ - الشاعر : هو المتنخل الهذلي . واحمه مالك بن عويمر بن عثمان ابن سريد من مضر ، وتقدمت ترجمته في ٦٠ : ١ ج ١ .

١٠٧ : ٦ - هذا البيت هو الخادى عشر من قصيدة للمتنخل الهذلي المذكور يرثي ابنه أثيلة . عدتها عشرون بيتا ، وقد وردت في ص ٣٣ وما بعدها من القسم الثاني من ديوان الهذليين . ونصه فيها كآسنه هنا . إلا لفظ « قَمَآءُ » فإنه فيها « حَدَّادٌ » - وقوله : كَعَطْفِ القِدْحِ : يريد طَوِي كما يطوى القِدْح - ومِرَّتِه فَتَلَّتْهُ - وينتل : يسرى في كل ساعة من الليل من هدايته - وإثي : واحد الآناء ، وهي الساعات . ومن ذلك (وَمِنْ آنَاءِ النَّسِيلِ) والقِدْحُ : العود قبل أن يراش وينصل ويصير سهما .

١٠٨ : ١ - التَّوْرَةُ : وهي الكتاب المقدس ، وزنها عند أبي العباس : تَمْعِلَةٌ ، وعند أبي علي الفارسي : فَوَعْلَةٌ . قال لقلَّة تَمْعِلَةٌ في الأسماء ، وكثرة فَوَعْلَةٌ . وقال أبو إسحاق : قال البصريون : تَوْرَةٌ أصلها فَوَعْلَةٌ ، وفَوَعْلَةٌ كثير في الكلام مثل : الخَوْصَلَةُ والدَّوْخَلَةُ ، وكلُّ ما قلت فيه : فَوَعْلَتْ فصدره فَوَعْلَةٌ . فالأصل عندهم : وَوْرَةٌ ، ولكن الواو الأولى قلبت تاءً كما قلبت في تَوَلَّجَ ، وإنما هو فَوَعْلٌ من وِجَت ، ومثله كثير .

١١١ : ١٦ - وقبات الاعتلال : الاعتلال هنا بتغيير حركة الحرف الصحيح

١١٢ : ٤ - الآخِرِ : أدخل في الاعتلال من الأوَّل . والأوَّل أقرب إلى

الصحة . هذا أصل من أصول الصرف .

١١٣ : ٣ - يريد أن فعل بضم العين يصاغ للدلالة على التعجب .

١١٣ : ٧ - يفهم من كلامه أن فعل بضم العين إذا صيغ للتعجب لا يأتي

منه المضارع . كالم يأت منه ما أفعله ولأمن نعم وبأس . وإذا أريد بالفعل التعجب أو المدح والذم مجرد عن الزمن فلم يكن معنى لتصريفه .

١١٤ : ٣ - الشاعر : قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي .

شاعر جاهلي . فارس داهية . يضرب به المثل في الدماء . وكان سيِّد قومه ، وهو

صاحب حرب داحس والغبراء ، فداحس اسم فرسه ، والغبراء : اسم فرس حذيفة
الغزالي قترهن رجلان على السباق ، ورد أنصار الغبراء داحسا عن الغاية ، فسبقت
الغبراء ظلما ، ومن أجل ذلك قامت الحرب .

١١٤ : ٤ - ورد هذا الشاهد في آخر سطر من ص ٥٩ من ج ٢ من كتاب
سيبويه ، والذي نسبه لقيس المذكور هو الشتمري في ذيل هذه الصفحة ، وقال :
الشاهد فيه : إسكان الياء من يأتيك ، في حال الجزم حملا لها على الصحيح .
وهي لغة لبعض العرب ، يحرون المعتل مجرى السلم في جميع أحواله فاستعملها
ضرورة .

والبيت من شواهد شروح الألفية ، ذكره العيني في كتابيه المقاصد النحوية .
وفرائد القلائد في باب المعرب والمبني .

١١٤ : ١٦ - الشاعر : هو الشماخ ، وذكر في ١٠٩ : ١٣ ج ١ .

١١٤ : ١٧ - هذا آخر بيت من قصيدة للشماخ ، عدتها خمسة عشر بيتا ،
وردت في ص ٥٣ وما بعدها من ديوانه طبع مطبعة السعادة بخلاف قليل منه . ضم
ميم « مراضها » في رواية ، وفتحها في أخرى .

فرواية كسر الميم يكون جمع مريض : أى تغلى على صدورهم المريضة . وعلى
رواية ضم الميم : المراض كغراب : داء يعترى الثمار فيهلكها ، وأكاشر : أضاحك .
يقول : أضاحك ناسا حياءً ، وأرى مرض صدورهم لحقدهم الذى يصيبهم
ويهلكهم باديا .

١١٤ : ١٨ - رؤبة بن العجاج ، تقدمت ترجمته في ٤ : ٧ ج ١ .

١١٤ : ١٩ - هذان بيتان من مشطور الرجز من أرجوزة لرؤبة في وصف
المفازة ، عدتها ١٧٢ بيتا ، وردت في ديوانه الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب
لؤلؤ بن الورد البروسى ص ١٠٤ وما بعدها ، والبيتان هما الخامس والسبعون
والسادس والسبعون فيها في وصف أثنى وحمار .

والمساحى : جمع مِسْحَاة ، وهى المِجْرَفَة من حديد تُسْحَى بها الأرض :
 أى تُقَشَّر ، واستعارها رؤبة هنا لحوافر الأتُن والحُمْر ، لأنها تُسْحَى بها الأرض ،
 والتقطيط : التقطيع والتسوية . والحُقُق : جمع حُقَّة ، وهى المنحثة من خشبٍ
 أو عاجٍ أو نحوهما ، يوضع فيها الطيب وغيره ، وتقطيطها : تقطيعها ونحتها وتسويتها .
 والتفليل بالفاء لا بالقاف : التكسير . والثَلْمُ : هو فاعل سَوَى . ونصب تقطيط
 الحُقُق على المصدر المشبّه به ، والطَّرَق : جمع طَرْقَة ، وهى حجارة بعضها فوق
 بعض ؛ أى سَوَى مساحيَّهن تكسير ما قارعت من سُمر الطَّرَق .

يقول : إن حوافر الأُتُن والحُمْر تلك الحوافر الصلبة ، كالمساحى قد سَوِيَتْ
 كما سَوِيَتْ حُقُقُ الخشب التى فصلت ونعمت لحفظ الطيب ونحوه . وتسوية تلك
 الحوافر كان بتكسُر ما قارعت فى عدوها من الحجارة المترابطة السدراء .

١١٥ : ١ - المَشْد له بشر بن أبى خازم من بنى أسد ، جاهلى قديم ، شهد
 حرب أسدو طي ، وشهد هو وابنه نوفل الخِلفَ بينهما ، وهو من فحول شعراء
 الجاهلية . كان يُقْبَرى كالنابغة الذبياني ، وكان قد هجا أوس بن حارثة بن لأم الطائى
 وهو فى الكرم كحاتم الطائى ، فلما ظفر به أوس وعفا عنه ، آلى على نفسه ألا
 يمدح غيره حتى يموت .

١١٥ : ٢ - هذا البيت مطلع قصيدة لبشر المذكور ، مدح بها أوس بن
 حارثة بن لأم . حين خلى سبيله من الأسر والقتل . وعفا عنه ، وردّ إليه إبله التى
 كانت أجرا له على هجائه أوسا ، فهى أول قصيدة مدّحه بها وعدتها أربعة
 وعشرون بيتا .

وصلده من شواهد الرضى على الكافية . ذكره البغدادي فى - ٢ -
 ٢٦١ - ٢٠ من الخزانة ، وذكر عجزه برواية أخرى ، وقال فيه ما ملخصه :
 « على أن الوقف على المنصوب بالسكون لغة » ، فإن كافيا مفعول مطلق .
 وهو مصدر مؤكّد لقوله « كفى » ، وكان حقه النصب . لكنه حذف تنوينه ووقف

عليه بالسكون . والمنصوب حقه أن يبدل تنوينه ألفا ، وهو من المصادر التي جاءت على صيغة اسم الفاعل « . وقال في معناه : أى يكفئني بعُدُّها بلاءً . فلا حاجة إلى بلاء آخر . إذ هُرَّ الغاية . ولا شفاءَ لى من مرَّصٍ بعُدُّها مع طولهِ .

١١٥ : ٤ - الشاعر : أبو خالدة القناني الخارجي . عن الكامل للمبرد

ص ٥٠٩ طبع أوربة . وفي مادة عجف - ١١ - ١٣٨ - ٥ من لسان العرب : مرداس بن أذنة . ونحن نرجح رواية الكامل لسياق القصة فيه .

١١٥ : ٥ - هذا ثالث بيت من قطعة مشهورة لأبي خالدة المذكور . وردت

في ص ٥٠٩ من الكامل السابق ذكرها .

وقوله : « كَرَمٌ عِجَافٌ » الكَرَمُ : حُسْنُ الأَقْوَالِ والأَفْعَالِ ، وَضدُهُ اللُّؤْمُ . وهو مصدر يوصف به . ويلزم حالة واحدة . تقول : رجلٌ كَرَمٌ ورجالٌ كَرَمٌ . أى ذوو كرم . ونساءٌ كَرَمٌ : أى ذوات كرم . وعجاف : جمع أعجف وعجفاء على غير قياس من عجيف بالكسر . وعجف بالضم : إذا هزل وذهب سِنُّهُ . وقرأ التمتعة وقصبتها في الكامل .

١١٥ : ٦ - الأخطل : ذُكِرَ في التعلية ٢١ : ٣ ج ١ .

١١٥ : ٧ - هذا البيت هو السابع من قصيدة للأخطل عدتها أربعون بيتاً

يمدح بها يزيد بن معاوية . وهي في ص ٩٠ وما بعدها من ديوانه طبع بيروت . وروايته في الديوان كرواية ابن جني له هنا .

والتعطين هنا انخدم . ورفعن : سرن سيرا دون العدو .

يقول : إذا أردت أن تلهو بعاديتهنَّ أسرعن وأنزلن خلدتهنَّ لئلا يسمعن كلامهن

١١٥ : ٨ - قوله : « ولهذا كان السكون في مرضع النصب في الباء أكثر منه

في الزا » أصل من أصول الصرف عندهم .

١١٥ : ١٢ - القائل : رؤبة بن العجاج . وذُكِرَ في ٤ : ٧ ج ١ .

١١٥ : ١٣ - هذان بيتان من مشطور الرجز . الثاني منهما من شراهد الرضى

على الكافية ، وذكره البغدادي في ٣ - ٥٣٣ - ٥٤ من الخزانة . وهو الذي
نسبهما إلى رؤية . ولم نجدهما في ديوانه ، ولا في النوادر لأبي زيد الذي رواهما عنه
أبو علي وفي الخزانة : وقال البغدادي : حرف العلة قد لا يخالف للجزم للضرورة ،
وذكر شواهد أخرى . وبعض وجوه الإعراب .

والبرضى والاسترضاء : طلب الرضا . وتَمَلَّقَهُ وتَمَلَّقَتْهُ له تَمَلَّقًا وتَمَلَّقًا : تَوَدَّ
إليه وتَلَطَّفَ له . ويُرَوَّى : كَبِرَتْ : بَدَلْتُ غَضَبْتُ .

١١٥ : ١٦ - هذا صدر بيت تقدم الكلام عليه في ١١٤ : ٤ من هذه التعليقات

١١٥ : ١٧ - يظن أن التماثل هو أبو عمرو بن العلاء إمام القراء والنحويين
واللغويين لأن اسمه زبائن .

١١٥ : ١٨ - البيت في ص ٤٠٦ من شرح البغدادي لشواهد الشافية .

المطبوع بمطبعة حجازي بالقاهرة وقال فيه البغدادي : سَكُنْتُ الواو من تهجو
شذوذاً مع وجود المقتضى لخذفها . وهو الجزم . قال ابن جني في سر الصناعة :
يجوز أيضاً أن يكون ممن يقول في الرفع : هو يهجو فيضم الواو ويجريها مجرى
الصحيح ، فإذا جزم سَكُنْتُها ، فيكون علامة الجزم على هذا القول سكون الواو
من « يهجو » .

المعنى : أنك هجوت واعتذرت ، فكأنك لم تهج . على أنك لم تدع الهجو .
وأراد بهذا الكلام الإنكار عليه في هجوه . ثم اعتذاره عنه فلم يستمر على حالة واحدة .
والبيت مع شهرته لم يُعرف قائله على التحقيق .

١١٧ : ٥ - امرؤ القيس ، ذُكِرَ في ٦٨ : ٥ ج ١ .

١١٧ : ٦ - هذا البيت : هو التاسع والأربعون من قصيدة لامرئ القيس :

علتها اثنان وخمسون بيتا . وقال الشارح الوزير أبو بكر في نسخة خطية للمرحوم
الشيخ نصر الموريني برقم ١٨٤ أدب بدار الكتب . « العناب : تمر أحمر . والحشيف
ما يبتس من التمر ولم يكن له طعم ولا نوى . وقال : هذا أحسن بيت جاء بإجماع

الرواة في تشبيه شيتين بشيتين في حالتين مختلفتين ، وتقديره : كأن قلوب الطير رطباً العنَّاب ، ويابساً الحشف البالى ، فشبّه الطرىّ من القلوب بالعناب ، والعنَّاب بالحشف . وخصّ قلوب الطير ، لأنه أطيب لحوماً .

١٢٠ : ١٤ - لم نوفق لمعرفة القائل .

١٢٠ : ١٥ - البيتان من مشطور الرجز . وهما في ٢ - ٦٠ - ١٠ من كتاب سيبويه ، وروايتهما فيه كرواية ابن جنى هنا . قال الشانمري في ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه قوله : القلكنسي ، وقلب الواو إلى الياء » . يخاطب ناقتة يقول : لأأرفق بك في السير حتى تلحقى بهؤلاء القوم . وعنَّس : قبيلة من النجمن من مذحج . وهم رهط الأسود العنسي المتنبئ بالنجين . والرياط : جمع ربطة . وهو ضرب من الثياب .

١٢٠ : ١٦ - لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .

١٢٠ : ١٧ - البيت من مشطور الرجز ، وهو في ٢ - ٥٦ - ١ - ت من كتاب سيبويه . وقال فيه الشانمري في ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه قلب الواو إلى الياء من قوله : عَرَقي ، وهي جمع عَرقوة . والواو لا تكون آخرًا في الأسماء ، وقبلها حركة ، فلما صارت الواو في هذه الحال كُسِرَ ما قبلها ، فانتقلت ياء ، والعرقوة : الخشبة التي على فم الدلو . ومعنى تَفَضَّى : تكسرى : أى لا تترانى ساقية للإبل حتى تكسرى عَرَاقِي الدلاء ، والدُّلَى : جمع دلو .

١٢١ : ٦ - تقدمت ترجمة طرفة في ١٣٨ : ١٥ ج ١ .

١٢١ : ٧ - هذا البيت هو الرابع من معلّقة طرفة قوله « عَدَّوْليّة » نسبها إلى قرية بالبحرين تسمى « عَدَّوْلي » . وقوله : « يجور بها الملاح » : أى يعدل بها مرة ويميل . ومرةً يهتدى ويمضى للقصد . ويجوز خفض « عَدَّوْليّة » ورفعها ، فالخفض حملا على السفين من قوله : « خلايا سفين » في البيت السابق ، والرفع حملا على الخلايا .

١٢١ : ٩ - لم نوفق لمعرفة القائل .

١٢١ : ١٠ - لم نجد هذا الشاهد في كتاب القلب والإبدال لابن السكيت . ولا في غيره من المراجع التي بين أيدينا . والنون في « تمضين » ضمير يراد به الخليل والبيض بكسر الباء : السيوف . والمراد بالقلونس : أعطية الروس في الحرب . ويجوز أن تكون البيّض بفتح الباء : جمع بيّضة ، وهي نتاج الدجاج والنعام ونحوها وجمع البيّضة من الحديد أيضا . وهي ما يقي الرأس من السلاح .

١٢١ : ١٥ - القَدْوُوكَس : الشديد ، وقيل : الغليظ الخافي - والأسَد والسَرَّوَمَطُ : الحمل الطويل . وقيل السَرَّوَمَطُ : الطويل من الإبل وغيرها . والسَرَّوَمَطُ : جلد ضائفة يجعل فيه زق الخمر ونحوه .

١٢٢ : ١٦ - قائل البيت : عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي القحطاني ، سيّد قومه من بني الحارث وفارسهم ، وهو شاعر جاهليّ من بيت شعر معروف في الجاهلية والإسلام . قال الجاحظ في البيان والتبيين : ليس في الأرض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث . فإنّ قسنا جودة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما . فلم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمن والرفاهية .

١٢٢ : ١٧ - البيت لعبد يغوث المذكور ، وهو من شواهد النحو . فقد ذكره إمام النحاة سيبويه في ٢ - ٣٨٢ - ٤ - من كتابه ، وذكّر في باب الإبدال في شروح الألفية ، وذكره العيني في كتابه : المقاصد النحوية على هامش خزنة الأدب في ٤ - ٥٨٩ - ١٥ هامش . وفي كتابه فرائد القلائد ص ٣٩٤ س ٢ ت ، وملخص ما قيل فيه في المواضع الثلاث هو : الشاهد فيه قلب معلوّ . إلى : معديّ استقلا لضمّة الواو ، فإن أصله : معدوّ . على وزن مفعول . قلبت الواو الأخيرة ياء استقلا . فصار معدّويّ . فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأُدغمت في الياء ، فصار : معدّيّا . بضم الدال ، ثم أبدلت ضمة الدال كسرة للتناسب فصار : معدّيّا بكسر الدال ، ويروى : معدّواً على الأصل . وقال العيني : رواه الثرغشري :

أنا اللَّيْثُ مغزُوءاً عليه وغازياً

بالغين والزاى المعجمتين وهو الأصحّ -

والعيرُس بكسر العين المهملة وتسكين الراء : زوج الرجل .

والمعنى : قد علمت زوجتى مُليكة أننى قوىّ عظيم النفس . يوم أُغلبُ .

ويوم أُغلبُ .

١٢٤ : ١٤ - قال : أبو النجم العجلى ذُكر في ١٠ : ٨ ج ١ .

١٢٤ - : ١٥ - هذا بيت من مشطور الرجز من ثلاثة أبيات له . ذُكرت

في التعليقة ٢٤ : ١٢ ج ١ .

١٢٥ : ١٠ - لم نوفق لمعرفة الراجز .

١٢٥ : ١١ - هذان بيتان من مشطور الرجز لم نجدهما إلا في اللسان في مادة

طسل - ١٣ - ٤٢٥ - ٢٢ . غير أن البيت الثاني وهو محلّ الشاهد ورد فيه

هكذا : « قالت أراه في الوقار والعلّة » فلا يصلح شاهداً - وفيه وطيّسلةُ اسم -

ورود هذا البيت الثاني في اللسان في مادة دنا - ١٨ - ٣٠٠ - ٤ ت بالرواية الآتية :

« مالى أراه دالفاً قد دُئى له » وفيه : إنما أراد : قد دُئى له . قال ابن سيده : وهو

من الواو من « دتوت » ولكن الواو قلبت ياءً من « دئى » لانكسار ما قبلها . ثم

أسكنت النون . فكان يجب إذ زالت الكسرة أن تعود الواو . إلا أنه لما كان إسكان

النون إنما هو للتخفيف كانت الكسرة المتسوية في حكم الملفوظ بها . وعلى هذا قاس

النحويون . فقالوا في شقى : قد شقى . فتركوا الواو التي هي لام في الشقوة

والشقوة مقلوبة . وإن زالت كسرة القاف من شقى بالتخفيف ، لما كانت

الكسرة منويةً مقدّرة . - والدالف : وصف من دلف يدلف دلفاً ودلفاناً :

مشى وقارب الخطو . وهو الرويدُ فوق الدبيب .

١٢٩ : ١٥ - في اللسان في مادة سرب - ١ - ٤٤٦ - ١٠ - القائل رجل

من الجن .

١٢٩ : ١٦ - ذكر هذا الشاهد مع عدة أبيات في ص ٢٣٧ ومابعدهما من الجزء السادس من الحيوان للجاحظ ، تحت عنوان « مراكب الجن » وفي ص ٣١٩ من الجزء نفسه ، وقبله : وأنشدوا على ألسنة الجن .

والعضرفوط : ذكر العظاء - والعظاءُ والعظايا : جمع عَظَايَة . وعظاءة لغة .
والعظاية على خيلقة سام أبرص - القوارب : الطالبة الماء ليلاً .

وفي اللسان في الموضع المذكور آنفاً : والسَّرْبُ بالكسر : القطيع من النساء والطيور والظباء والبقر والحُمُرُ والشاء واستعاره شاعر من الجن - كما زعموا - للعظاء .

١٣١ : ١٣ - لم نوفق لمعرفة الراجز .

١٣١ : ١٤ - هذا بيت من مشطور الرجز ورد مع بيتين قبله في النوادر لأبي زيد . ولم يزد على الرواية . (وبدون نسبة) شيئاً . والشاهد هو البيت الأخير من شواهد الرضى على الكافية ، وهو في - ٣ - ٣٦٦ - ٩ من الخزانة . وقال فيه البغدادي ما يأتي : « على أنه قيل : أَلْيَانِ فِي ثَنِيَةِ أَلْيَةِ . من ضرورة الشعر ، والقياس : أَلْيَتَانِ » . قال القالي في المقصور والمدود . قال أبو حاتم : « ربما حذف العرب هاء التانيث من أَلْيَةِ فِي الْاِثْنَيْنِ ، فقالوا : أَلْيَتَانِ وَأَلْيَانِ ، وأنشدونا » وأورد الأبيات - والارتجاج : الاضطراب - والوطبُ : سقاء اللبن .

وصفه بأن كفله عظيم رخو يرتج لعظمه ورخاوته ارتجاج الوطب . واقرأ الخزانة .

١٣١ : ١٥ - لم نوفق لمعرفة القائل .

١٣١ : ١٦ - هذان بيتان من مشطور الرجز . وفي ص ١٨٩ من باب ما جاء مضموماً من كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت طبع دار المعارف بمصر ما يأتي : « وتقول : ما أعظم خُصْبَتَهُ وَخُصْبِيَّتِيهِ وَلَا تُكْسِرُ الْخَاءَ . قال الراجز » وأورد البيتين . ثم قال : الواحد خُصْبِيٌّ وَخُصْبِيَّةٌ . ولم يزد على ذلك .

١٣١ : ١٧ - هو الحارث بن ظالم المرّي جاهلي ، كان في عصر النعمان ابن المنذر ملك الحيرة ، وصاحب النابغة الذبياني ، وهو شجاع فاتك . ضرب المثل بفتكه ، فقيل : (أفتك من الحارث بن ظالم) ، وله حوادث الفتك .

١٣١ : ١٨ - هذا البيت للحارث بن ظالم المرّي المذكور . قاله للأسود ابن المنذر بن ماء السماء ، في قصة مذكورة في ترجمته في الخزائن . رواه المبرّد في ص ٣٨١ من ١٣ من الكامل ، وروايته للشطر الأوّل كرواية ابن جنّي له هنا ، أمّا الشطر الثاني فقد رواه مخالفاً بعض المخالفة .

١٣١ : ١٩ - الراجز : امرأة من العرب .

١٣٢ : ١ - هذان بيتان من مشطور الرجز وردا في ص ١٨٩ من كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت طبع دار المعارف ، وفيه :
وقال أبو عمرو الشيباني : « الحُصْبَتَانِ : البيضتان . والحُصْبِيَانِ : الجلدتان اللتان فيهما البيضتان » .

١٣٢ : ٣ - لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

١٣٢ : ٤ - هذا بيت من مشطور الرجز لم نعثر عليه إلا في لسان العرب في مادة : خص ، مع بيت قبله ، قال : وقال آخر :

يا بَيْبَا وَيَا فَوْقَ الْبَيْبِ

يا بَيْبَا خُصْيَاكَ مِنْ خُصْيِ وَزُبِّ

فثنّاه وأفرده : وقوله : « بَيْبَا » في الموضعين المراد به بأبي علي ما تقدم في هذا الكتاب :

١٣٢ : ٨ - بنيت النهاية على الهاء : أي بنيت على التأنيث .

١٣٣ : ٥ - هو عمرو بن كلثوم من بني تغلب من بني عتاب ، وكُنْيَتُهُ أبو الأسود ، شاعر جاهلي قديم ، كان من سادات العرب ، وفرسانها ، وفَتَاكها ، ومن فُحُول شعرائها أصحاب المعلقات : ساد قومته فتى صغيرا ، وعمّر فمات عن ١٥٠ سنة .

١٣٣ : ٦ - هذا البيت هو السادس والخمسون من معلقة عمرو بن كلثوم ،
وعدها مائة بيت وبيت .

ومقتوبنا : وصف من اقتوى الشيء : إذا اختصه لنفسه . ويقال : اقتويت منه
الغلام الذي كان بيننا : أى اشترت منه نصيبه فيه .

والشاهد من رواية أبي زيد سعيد بن ثابت الأنصارى ، وقد ورد في ص ١٨٨
من كتابه « كتاب النوادر في اللغة » وفيه : « أى متى كنا خدما للأملك » ، وآخر
هذا البيت من شواهد الرضى على الكافية . ووقع في ج ٣ ص ٣٦٦ س ٤ من خزنة
الأدب الكبرى ، وانظر مقاله البغدادي فيه .

١٣٣ : ٢٠ - قال : أى أبو عليّ - وقال أبو عثمان : أى فى مكان آخر ،
لا فى هذا المتن ، ولو كانت من المتن لما قال قبلها : قال : أى أبو عليّ .

١٣٤ : ٥ - قول أبي عثمان : « لم يكونا إلا بمنزلة الماء لو لم تكن فيهما الماء ،
وذلك نحو : العلة والمناة » يريد : أنهما يكونان طرفاً - ولا عبرة بالناء - وحرف
العلة فى الطرف ضعيف ، فيعلّ بالقلب .

١٣٤ : ١٣ - يريد بقوله « إلا على دون اتصال اللام بالعين » أن هذه الهمزة
لا تعدّ من بنية الكلمة وإن كانت محلّ الإعراب ، فلا يمنع اتصالها بالكلمة انقلب ،
فاتصالها بالكلمة دون اتصال اللام بالعين .

يقال : بدون ومن دون ، أمّا « على دون » فغريب ، ولا ياباه القياس .

١٣٧ : ١٥ - الرداء : من الملاحف أو الغطاء الكبير ، وتردّى وارتدّى :
لبس الرداء ، وتقول : إنّه لحسن الرديّة : أى الارتداء ؛ والرديّة كالركبة
من الركوب ، والجلسة من الجلوس .

١٣٨ : ١ - - الجِلْوَة : من مصادر جلا العروس على بعْلِها يجلوها
جِلاءً وُجِلْوَةً مثلث الفاء إذا عرضها عليه مجلوة محلاة ، وجِلْوَتُها : ما يعطيها إياه
من دراهم ودنانير وغيرها . النُفْدَوَة : مثلثة وكعيدة : ما تَسَنَّتْ به واقديت به .

الْقُنْيِيَّةُ : بالكسر والضم : ما اكتُنسب جمع قَيْئِي . قَتَى المَالَ كَرَمَى قُنْيَا
وَقُنْيَانَا بالكسر والضم : اكتسبه .

الصَّبِيَّةُ : لغة في الصَّبْوَةِ : جمع الصَّبِيّ ، والصَّبِيّ من لَدُن يُولَدُ إِلَى أَنْ يَفْطَمَ .
ومن جموعه صَبِيَّةٌ - قَلَبُوا الوَاوَ فِيهَا يَاءٌ لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَهَا ، وَلَمْ يَعْتَدُوا بِالسَّاكِنِ حَاجِزًا
لِضَعْفِهِ بِالسُّكُونِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا آثَرُوا الْيَاءَ نَحْفَتَهَا ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَاعُوا قُرْبَ
الْكَسْرِ ، وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ .

١٣٨ : ٢ - الْعَيْدِيُّ بِالْكَسْرِ وَيَفْتَحُ : الزَّرْعُ لَا يَسْقِيهِ إِلَّا الْمَطَرُ .

١٣٨ : ١٤ - حَرْفُ إِعْرَابٍ كَمَا فِي نَحْوِ : كَسَاءٌ وَرَدَاءٌ ، مِنْ تَمْثِيلِ ابْنِ جَنِيٍّ
وَكَسَاءٌ وَعِطَاءٌ وَسِقَاءٌ وَسَقَاءٌ وَغَزَاءٌ وَعَدَاءٌ ، مِنْ تَمْثِيلِ الْمَازِنِيِّ .

١٣٩ : ٣ - لَمْ تَعَلَّ الْيَاءُ وَالْوَاوُ فِي النِّهَايَةِ وَالْإِدَاوَةَ ، فَتَقَلَّبَا الْفَيْنَ ، كَمَا أُعْلِنَا
فِي كَسَاءٍ وَرُؤَاةٍ لِأَمْرَيْنِ :

(١) أَنَّهُمَا لَيْسَتَا حَرْفِي إِعْرَابٍ ، أَيْ لَيْسَتَا فِي آخِرِي الْكَلِمَتَيْنِ ، وَإِنَّمَا حَرْفَا
الإِعْرَابِ فِيهِمَا الْهَاءُ .

(٢) الْآخَرُ : أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ غَيْرُ جَارِيَتَيْنِ عَلَى الْفِعْلِ ، كَأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ
وغيرهما من المشتقات .

١٤ : ٣ - ثَايَةٌ ، وَطَايَةٌ ، وَرَايَةٌ ، مَيْشِرْحُ ابْنِ جَنِيٍّ هُوَ لِأَنَّ الْكَلِمَاتَ قَرِيبًا
شَرْحًا وَافِيًا .

١٤٠ : ١٨ - اسْمُ «تَكُونُ» ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْعَيْنِ .

١٤١ : ١ - زَوَى الشَّيْءَ : بَزَوِيهِ زَيْتًا فَانْزَوَى : نَحَاهُ فَتَنَحَّى ، وَزَوَاهُ :
قَبِضَهُ وَجَمَعَهُ .

١٤١ : ١٢ - هُوَ عَنَتْرَةُ بَنِ عَمْرٍو بَنِ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّ ، وَقَبِيلٌ غَيْرُ ذَلِكَ ، ادَّعَاهُ
أَبُوهُ بَعْدَ كِبَرِهِ ، لِأَنَّ أُمَّهُ أُمَّةٌ ، وَكَانَ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رَزَقَ أَحَدُهُمْ وَلَدًا مِنْ
أُمَّةٍ اسْتَعْبَدَهُ ، وَقَدْ حَرَّرَهُ وَالِدُهُ فِي قِصَّةِ بَطُولَةِ لَهُ ، وَكَانَ أَحَدَ أَغْرَبَةِ الْعَرَبِ وَهُمْ

ثلاثة : عنزة ، وخُفّاف بن عُثمير الشريدي ، والسليك بن عُثمير السعدي ،
وأمهاتهم سود . وكان عنزة من أشجع العرب وأجودهم ، وكان يقول البيتين
والثلاثة إلى أن سابه رجل من قومه ، وكان فيما ذمّه به أنه لا يقول الشعر ، فقال
هذه القصيدة ، وهي أجود شعره .

١٤١ : ١٣ - هذا البيت هو الثامن والخمسون من معلقة عنزة ، وهي خير
شعره ، وعدتها أربعة وثمانون بيتا في رواية الإمام محمد بن محمود بن التلاميذ
التركزي الشنقيطي ، وخمسة وثمانون بيتا في رواية مختار الشعر الجاهلي وفيه :
رَبْدٌ : سريع . وغايات التجار : رايات ينصبها الحمارون ليعرف مكانهم .
وملوم : ليم مرة بعد مرة .

يقول : هتكت الدرع عن رجل سريع اليد في إجابة القيداح في الميسر في الشتاء
لكرمه ، يشترى جميع ما عند الحمارين حتى يقلعوا راياتهم . ملوم على إمعانه في الجود
والبذل .

١٤٢ : ٣ - قوله : والعلم من العلم : الشبيه بسبل الاشتقاق أن يكون
العلم وكل ما صيغ من هذه المادة من أفعال ومشتقات مأخوذا من العلم ، وهو
اسم عين جامد ، وهذا لا يفسد استدلاله .

١٤٢ : ١٤ - الشاعر : هو الكميّ بن زيد الأسدي ، ذُكر في ٢٢ :

١٦ ج ١ .

١٤٢ : ١٥ - هذا البيت للكميّ المذكور ، وفي ص ٣٣٦ من كتاب :
«إصلاح المنطق» لابن السكّيت المطبوع بدار المعارف بمصر سنة ١٩٤٩ م
ما يأتي : « ويقال : قد تأييت : إذا تلبّست وتجبّست ، وليس منزلكم هذا بمنزل
تنيّة : أي بمنزل تلبّست وتجبّست ، قال الكميّ : وأورد البيت » . وفي اللسان
في مادة أيّ - ١٨ - ٦٧ - ٣ - نحو ذلك نثره وشعره . ورواية البيت في
الإصلاح واللسان كرواية ابن جني هنا .

١٤٣ : ٣ - ذو الرمة : تقدمت ترجمته في ٣٥ : ١١ ج ١ .

١٤٣ : ٤ - لم نوفق للثور على هذا البيت في ديوان ذي الرمة المطبوع في كبرج ، ورواه اللسان في مادة جوأ - ١ - ٤٤ - ٨ - وروايته كرواية ابن جني هنا ، ولم ينسبه لقائله .

وقال : الجؤوة بوزن جعوة : سواد في غبرة ومهرة . وقيل غير ذلك ، وبغير أجأى ، وناقاة جأواء .

وإياء الشمس : نورها وضوءها وحسبها ، وكذلك إياتها ، وأياتها .

١٤٣ : ٥ - طرفة تقدمت ترجمته في ١٣٨ : ١٥ ج ١ .

١٤٣ : ٦ - البيت من معلقته ، وهي في رواية الشنيطي مائة بيت وستة أبيات ، وهو التاسع فيها . وفي رواية المختار مائة بيت وعشرة أبيات ، وهو التاسع فيها أيضا ، وروايته فيهما واحدة ، وفي المختار :

إياة الشمس كإياها : شعاعها . واللثة : اللحم المحيط بالأسنان . وأسف بإئمد : ذر الإئمد على اللثة . وتكدم : تعص .

أى كأن الشمس أعارته ضوءها ، واستثنى اللثات لأنه لا يستحب بريقتها ، ثم قال : لم تعص على شيء فيؤثر فيه .

١٤٣ : ٧ - لم نوفق لمعرفة الراجز .

١٤٣ : ٨ - هذان بيتان من مشطور الرجز ، رواهما اللسان في مادة أيا

١٨ - ٦٥ - ٨ - ولم ينسبهما لقائلهما ، وروايته لهما كرواية ابن جني إياهما هنا ، وجاء في اللسان قبلهما : الآية : العلامة ، وزنها فعلة في قول الخليل ، وذهب غيره إلى أن أصلها آية : فعلة ، فقلبت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها ، وهذا قلب شاذ ، كما قلبوا « حارى وطائى » إلا أن ذلك قليل غير مقيس عليه ، والجمع آيات وآى وآياء جمع الجمع نادر .

١٤٣ : ١١ - الغاية : الرابة ، وغيبت غاية : نصبها .

- ١٤٤ : ٣ - الراجز : هو العجاج ، وذُكر في ٤١ : ٩ ج ١ .
- ١٤٤ : ٤ - هذا البيت هو السابع بعد المائة من أرجوزة للعجاج ممدوح عم ابن عبد الله بن معتمر ، عدتها تسعة وعشرون بيتاً ومائتا بيت ، وقد وردت في ص ١٥ وما بعدها من ديوانه . والراي : جمع راية ، وهي العائم .
- ١٤٤ : ١٢ - المراد بالفعل هنا : الفاء والعين واللام .
- ١٤٥ : ٣ - الشاعر : هو مُضَرَّسُ بن رِيْحَى بن لقيط ، شاعر جاهلي محسن متمكن . وقيل لطُفَيْل الغنوي ، وترجمة الغنوي في ١٠٤ : ١٦ ج ١ .
- ١٤٥ : ٤ - البيت مُضَرَّسُ المذكور ، وهو من شواهد الكشاف ، ذكره في تفسير الناجحة ، ونسبه فيها إلى طُفَيْل الغنوي ، وفي الشواهد نسبه لمُضَرَّسُ أولُطَيْبِيل وقال فيه في الشواهد ص ١٣٨ : وهِيَّائِكَ أصله : إِيَّائِكَ ، قلبت همزته هاءً ، وهو في محلّ نصب بمحذوف وجوبا والأمر عطف عليه . وشبهه أسباب الدخول في الأمر بالموارد : أي مواضع الورد إلى الماء وأسباب الخروج منه بالمصادر : أي مواضع التدوير : أي الرجوع . ورواية الكشاف له تخالف رواية ابن جني نه هنا . ومعناه واضح .
- ١٤٦ : ٩ - الراجز : مبشر بن هُدَيْل الشَّمْخِي انظار اللسان مادة شوى ١٩ - ١٨٠ - ٥ .
- ١٤٦ : ١٠ - هذان بيتان من مشطور الرجز لمبشر المذكور وردا مع بيت قبلهما في مادة شوى - ١٩ - ١٨٠ - ٥ من اللسان بخلاف في قافية الثاني . والشاوي : صاحب الشاء .
- ١٤٧ : ٢٠ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .
- ١٤٨ : ١ - في ص ١٥٦ من كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف طبع أوربة ما يأتي : وقد قال بعضهم : إن دَمًا من ذوات اليا ، واحتج بقول الشاعر ، وروى هذا البيت كروايته هنا ، ثم قال : والأكثرون على أنه من ذوات اله او إلا أنهم استقلوا الحِكْمَةَ على حرف العلة فهما ، فحذفوه طلبا للتخفيف وفراراً من الاستتقال ، فبقيت : يد ، ودم

وروى اللسان هذا البيت ، وقبله بيتين في مادة دَمِي - ١٨ - ٢٩٣ - ١٧ -
وقال بعدها : وتزعم العرب أن الرجلين المتعادين إذا ذبحا لم تختلط دماؤهما . كأنه
يقول : إذا جرى الدميان ولم يختلطا ، كان ذلك دايلا على العداوة .

١٤٨ : ٤ - الآخر غير معروف ، وانظر ٦٤ : ٣ ج ١ .

١٤٨ : ٥ - ذكر في ٦٤ : ٤ ج ١ .

١٤٨ : ٨ - أبو العباس : هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر

المبرد . في ٦ : ١٢ ج ١ . انظر الاستدراك في أوّاء الجزء الأول .

١٤٨ : ١٢ - الشاعر : لم نوفق لمعرفة .

١٤٨ : ١٣ ، ١٤ - روى اللسان هذين البيتين بهذه الرواية في موضعين

في مادة أطم - ١٤ - ٢٨٥ - ٩ ت ، وفي مادة بُرْعَزُ والبُرْعَزُ : ولد البقرة ، وقيل : البقرة الوحشية ،
والأُنثى بُرْعَزَةٌ ، قال الشاعر (وروى البيتين) ثم قال : الأطومُ هاهنا : البقرة
الوحشية ، والأصل في الأطوم ، أنها سمكة غليظة الجلد ، تكون في البحر شبه البقرة
والغُبْس : الذئب ، الواحد : أُغْبَسُ .

وقوله : « بعِظامٍ ودَمًا » أراد : ودَمٍ ، ثم ردَّ إليه لامه في الشعر ضرورة ،
وهي الياء ، فتحركت وانفتح ما قبلها ، فانقلبت ألفا ، وصار الاسم مقصورا ؛
قال ابن بَرِي : وعلى هذا قول الآخر :

فأَسْنَا على الأَعْقَابِ تَدْمِي كَلومَنَا ولكن على أَعْقَابِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا

والدَّمَا في موضع رفع بيقطُرُ ، وهو اسم مقصور - وقيل : البرغز : ولد البقرة
إذا مشى مع أمه .

١٤٨ : ١٧ - الآخر : هو الحُصَيْن بن الحُمام المرثي ، كان سيّد قومه ،

وقائدهم ، وكان يُقال له : مانع الضمّ ، يُعدّ من أشعر المقلين في الجاهلية . أو هو

على الأقل واحد من ثلاثة ؛ أما الآخرون : فهما المسيب بن علس ، والمتمس ،
وعده غير واحد من الصحابة ، فيكون على ذلك قد أدرك الإسلام وأسلم .

١٤٨ : ١٨ - ورد هذا البيت في - ٣ - ٣٥٢ - ١٣ - من الخزانة ،
وقال البغدادي : هو من أبيات ثلاثة أوردها أبو تمام في الحماسة ، وأوردها الأعمش
الشمري في حماسته ؛ وقال البغدادي : وهذه الأبيات الثلاثة من قصيدة عندها
واحد وأربعون بيتا أوردها المفضل الضبي في المفضليات .

والقصيدة في المفضليات اثنان وأربعون بيتا ، لا واحد وأربعون . وقد اختلف
العلماء في « يقطر » أهو ثلاثي متعد أم لازم ، أو عددي بالهمزة ، وهل هو بياء
المضارعة أو بتائها أو بنونها . وفي الدما : أهو بكسر الدال أي الدماء : أو بفتحها .
والمتوح هل هو مصدر دَمَى يَدْمَى دَمًا ، أو اسم لما في الشرايين والأوردة ، وهل
هو فاعل ليقطر أو مفعول له ، وهل هو ساكن العين كظسبي ودكوي ، أو متحركها
كعصًا ، وهل هو يائي أو واوي ، والخلاف مبسوط في الخزانة - ٣ - ٣٥٢ وما
بعدها .

وابن جنى هنا وأبو العباس ثعلب وغيرهما من العلماء ، يرون أن الدما فاعل
يقطر ، وأنه اسم مقصور ، وكأنه تحركت ياؤه أو واوه - على خلاف - وفتح ما قبلها ،
فقلبت ألفا ، وفي هذه الفتحة خلاف أيضا .

والأصمعي وغيره من العلماء يقول : هذا غلط ؛ وإنما الرواية ، تَقْطُرُ الدَمَا ،
والمعنى : ولكن على أقدامنا تقطر الكلومُ الدَمَا ، فيصير مفعولا به ، ويقال : قطر
الماءُ وقطرته أنا . وفي شرح الحماسة للتبريزي - ١ - ١٠٣ - ١١ - يقول : نحن
لأنوّل فنجرّح في ظهورنا ، فتقطر دماؤنا على أعقابنا ، ولكن نستقبل السيوف
بوجوهنا ، فإن أصابنا جراحٌ قطرت دماؤنا على أقدامنا ، وإن شئت جعلت الدم
منصوبا على التمييز ، كأنه أراد : تقطر دَمَا ، وأدخل الألف واللام ، ولم يعتد بهما ،
ويجوز أن يُروى : يقطر الدمى ، بالياء ، ويكون الدمى في موضع رفع ، على أنه

فاعل يقطار، لكنه رُدّه على الأصل وأتى به مقصوراً، وإن كان الاستعمال بحذف لامه

١٤٩ : ٣ ، ٤ - تقدم الكلام عليهما في ٦٤ : ٧ ، ٨ . ج ١ .

١٤٩ : ٥ - الآخر : ليبد ، وذُكر في ٦٤ : ٩ ج ١ .

١٤٩ : ٦ - انظره في : ٦٤ : ١٠ ج ١ .

١٤٩ : ٧ - انظر ما رواه اللسان في دم في مادة دَمِي - ١٨ - ٢٩٤ - ٣ منه .

١٥٠ : ٣ - القائل : كَثِيرٌ : تقدمت ترجمته في ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

١٥٠ : ٤ - أورده سيويه شاهداً على ترك صرف بَدَرٌ ، وهو اسم ماءٍ

لوافقته من أبنية الأفعال ما لانظير له في الأسماء ؛ لأنَّ فعلاً بناءً مختصاً به ، ونصب

جُراً بآءٍ وما بعده على البدل من أمواه ؛ لأنها كلُّها أسماء مياها - آخر هامش ٧ : ٢

للسنتمري .

١٥٠ : ١١ - تقدمت ترجمة امرئ القيس في ٦٨ : ٥ ج ١ .

١٥٠ : ١٢ - هذا البيت هو السادس من قصيدة له ، عدتها أحد عشر بيتاً ،

وهي في ص ٩٦ وما بعدها من مختار الشعر الجاهلي ، وفيه :

الناهض : فرخُ العقاب الذي وفر جناحه ونهض للطيران ، والتاء للمبالغة ، أو

لأنه أراد الأُنثى ، وخصَّ ريشَ الناهض ؛ لأنه ألبن وأطول وأرق ، وريش

اللسان لاخير فيه ، وأمهى النصل على السنان : أرقه كرقّة الماء وأحدّه ، أو أسقاه

الماء ، وأصله أموهتهُ فقدم وأخّر .

١٥٠ : ١٩ - لم نوفق لمعرفة المنشد له .

١٥١ : ١ - ورد هذا البيت في اللسان في مادة جرش - ٨ - ١٦٠ - ١٤

غير منسوب لقائل . وكذلك ورد في مادة : موه منه - ١٧ - ٤٤١ - ٧ ت غير

منسوب أيضاً .

وماه القاب : رجل ماه القاب جبان ، كأن قلبه في ماء - والمجرش : المتنفخ

الجنين - والماء : الماء ، والأصل : الماء ، بدليل جمعه على أمواه . وقولهم : أماهت

الأرضُ : إذا كثر ماؤها ، وماهت السفينة وأماهت : دخل فيها الماء ، فالهمزة بدل من الماء .

١٥١ : ٤ -- لم توفّق لمعرفة المنشد له .

١٥١ : ٥ -- هذان بيتان من مشطور الرجز وردا في مادة موه - ١٧ -

٤٤٠ - ١٤ من اللسان . ومعهما بيت ثالث مع خلاف في الرواية .

وأمواءها : جمع ماء . رواه ابن جني هنا ، ويُجمع الماء على أمواه ومياه . وأصله : مَوّه بالتحريك فالهمزة فيه بدل من الماء - وقلص الماء : كثر وقلّ ضد . فهو قالص والمراد الأول ، ومصَحّ الظلّ : ذهب - ورأد الضحى : رونقه . وقيل : هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار - والأفياء : جمع فيء ، والفيء : ما كان شمسا فنسخه الظلّ - يقول : إنها بلدة قلّ ماؤها ، وانقطع ظلها حتى في أوّل النهار حيث يكثر الظلّ .

١٥٢ : ١٤ - حينما أرادوا أن يجعلوا « با » اسما للصوت « ب » مثلا : اضطروا أن يجعلوا هذا الاسم ثلاثة أحرف ؛ إذ ليس في الأسماء ولا في الأفعال ما هو أقلّ من ثلاثة ؛ فكررُوا الألف وهي الحرف الأخير من الكلمة ، على طريقتهم في زيادة حروف الكلمة نحو : جلبب من جلب ، فصار « باا » فاجتمع ساكنان ، فحرّكوا الثاني وهو ألف فرارا من التقاء الساكنين ، وإذا حرّكت الألف قلبت همزة فصار « باء » . وهكذا بقيّة أسماء الحروف التي من هذا القبيل .

١٥٣ : ١٢ - القائل : أبو زُبَيْد الطائِيّ : وهو المُتَنَدِّر بن حرّم مَلَكَة (من طَيْبِيّ) ، وكان جاهليا قديما ، وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يُسَلِّمْ ، ومات نصرانيا ، وكان من المعمّرين ، يقال : إنه عاش مئة وخمسين سنة ، وكان نديم الوليد بن عُقْبَة ، وذكر لعُثْمَان أن الوليد ، يشرب الخمر وينادم أبا زُبَيْدٍ ، فعزله عن الكوفة وحده .

١٥٣ : ١٣ - هذا البيت لأبي زُبَيْدٍ الطائِيّ المذكور ، وهو من شواهد

الرضيّ على الكافية لابن الحاجب .

ووقع في ج ٣ ص ٢٨٢ من الخزانة ، وأشير إليه في هذا الجزء في صفحتي

٤٥ و ٨٩ . وهو أيضا من شواهد سيويوه . ووقع في ٢ - ٣١ ، ٣٢ وما بعدهما من كتابه . وقال فيه الأعمى الشنمري في ذيل ص ٣٢ الشاهد في تضعيف لو لما جعلها اسما وأخبر عنها ؛ لأن الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في لو لا تتحرك ، فوضعت لتكون كالأسماء المتمكنة ، وتحتل الواو بالتضعيف الحركة ، وأراد بلو ها هنا لو التي للتمنى ، في نحو قولك : لو أتيتنا ، لو أقمت عندنا : أي ليتك أتيت وأقمت : أي أكثر التمتنى يكذب صاحبه ويعنيه ولا يبلغ فيه مراده - هامش ص ٣٢ و ٣٣ ج ٢ سيويوه .

١٥٣ : ١٤ ، ١٥ - لم نوفق لمعرفة قائل هذا البيت ، ولا للعثور على هذا البيت في غير هذا الكتاب .

١٥٥ : ١٢ - الشاعر : أعصُر بن سعد بن قيس بن عيلان ، واسمه منسب ابن سعد ، وهو أبو غنّى وباهلة والطفّادة ، وسمي أعصرا بقوله في شعره :

مرّ الليالي واختلاف الأعصُر

وترجمته في ١ - ٥١ - ١٠ من الشعر والشعراء ، وفي ٢ - ٢٦٦ - ٤ من الخزانة ، وفي ٤٦٦ من معجم الشعراء .

١٥٥ : ١٣ ، ١٤ - هذان البيتان لأعصُر المذكور ، وقد وردا من اللسان في مادة ثمن - ١٦ - ٢٣٠ - ٧ ت ، بقليل من التحريف ؛ وفي مادة حمى - ١٨ - ٢١٨ - ١٣ مع بيتين آخرين منسوبة لابن أعصُر ، وبعضها في ٢٠ - ١٨٨ - ٣ منه .

وملخص ما قاله في المواضع الثلاثة هو : شبه ألف النصب في العظايا والشفايا بهاء التأنيث في نحو عظاية وصلاية ، فصحح الياء وإن كانت طرفا ، فكما أن الهاء فيهما صححت الياء قبلها ، فكذلك ألف النصب الذي في العظايا والشفايا صححت الياء قبلها - والعظاية على خلقة سام أبرص أعظم منها قليلا - ويحترشها : يحكّ جحرها بغريها بالخروج لتخرج فيصيدها .

١٥٦ : ٤ ، ٥ - هذه ثلاثة أبيات من الرجز انجزوء المشطور ، ذكرها ابن جني في كتابه : شرح تصريف المازني هذا ، والمحاسب في تبين وجوه شواذ القراءات ،

والرّضَى في شرحه الشافية لابن الحاجب في الصرف ، والبغدادى صاحب الخزانة في شرحه شواهد شرح الشافية للرّضَى ، ولم ينسبها أحد منهم لقائلها .

وفاعل وردت : الإبلُ ، ووردت : وصلت إلى الماء من غير دخول فيه ، وقد يكون بدخول ، والمراد هنا الأوّل ، وأروّيها : أسقيها فأزِيل عطشها . يريد : قد وردت الإبل للرّى من أنحاء مختلفة ، فإن لم أمكُنْها مما أرادت فهاذا أصنع ، منكرا على نفسه ألا يُروّيها بعدما كابدت في طلب الرّى .

١٥٦ : ٨ - قوله : وذلك أن أوّل هذا الشعر : المراد به البيتان المذكوران في

١٥٥ : ١٣ ، ١٤ .

١٥٦ : ١٣ - لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

١٥٦ : ١٤ - ورد هذا الشاهد في مادة هبا بالياء الموحدة التحتية - ٢٠ -

٢٢٥ - ٢٢ من اللسان ، وفيه : « أهسّبي الفرسُ » أثار الهباءَ والهباءُ : هو التراب الدقيق وعدّاه فقال : أهبي التراب ، وقال : « إهبايا » بالياء المثناة التحتية على الأصل ويقال : « إهباء » .

١٥٦ : ١٥ - لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

١٥٦ : ١٦ - في مجالس ثعلب - ١ - ١٤٥ - ٥ ما يأتي : « وإذا جاء

بالهمز في لواءٍ قال : لواءٌ ، وإذا تُركَ الهمز ، قال القراء : يكون بالياء ، وقال الكسائي : يجوز أن يرَدَّ إلى الواو . هذا عطاؤك بالإشارة إلى الواو ، وأخذت من عطائك بالإشارة إلى الياء ، ويجمعون بين ياءين في النصب أخذت عطائيبك » .

وفي هامش ص ١٤٥ المذكورة ما يأتي : « عارضا : أى كالعارض ، وهو السحاب يعترض في الأفق ، والبرْدُ : ذو البرْدِ ، والبرْدُ : حبّ القمام ، والغشاء : ما يحمله السيل من الزبَدِ والورقِ والوسخِ ونحوه » .

وكتب بإزائه في الأصل : في أخحري : إذ يُزَيُّ بالزاي ، وفي اللسان : وأزيت

الشيء أزّيه : إذا حملته ، ويقال فيه : زيبته .

١٦١ : ٩ ، ١٠ - الأبرق : غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة - الأجرح

الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل ، وقيل : هي الرملة المهله المستوية .

١٦١ : ٢ - قال أبو عثمان : وأما « فُعَلَى » فإذا كانت اسما : يريد أن

يقول : وأما « فُعَلَى » من الواو فإذا كانت اسما ، بدليل قوله عقب ذلك : أبدلت

الياء مكان الواو ، وبدليل قوله في القولة الثانية : وتجرى « فُعَلَى » من هذا الباب
من الياء على الأصل الخ .

١٦٤ : ٦ - يريد بقوله « يَفْعَلُ » هنا : المضارع .

١٦٥ : ٢ - وأنت إذا قلت : يفعل منهما ، كان بمنزلة يفعل من غزوت .

المراد (يفعل) في الموضعين : المضارع .

١٦٥ : ٤ - المراد بالتاء في قوله « وإنما أدخلت التاء على غازينا ورجينا »

التاء التي في أوله التي صيرته : تغازينا وترجينا .

١٦٩ : ١٠ - ضوضيت : صحت ، يقال : ضوضى القوم : إذا ضجوا

وصاحوا - والقوقاة : صوت الدجاجة عند البيض : ويقال : توتيت مثل ضوضيت .

صحت .

١٦٩ : ١٧ - حاحيت حبيعاء وحاحاة : صوت بالغنم فقلت : حاي حاي

وعاعيت عبيعاء وعاعة : صوت مثل حاحيت - وهاهيت ههبياء وهاهاة مثل

حاحيت : صوت .

١٧٠ : ١٤ - قوله : « إلا هذه الثلاثة الأحرف » يريد بها : حاحيت ،

وعاعيت ، وهاهيت . وإنما جاء هذا في الأصوات ، وتقدمت في ١٦٩ : ١٧ .

١٧٦ : ٣ - أبو النجم ، ذكر في ١٠ : ٨ ج ١ .

١٧٦ : ٤ - هذان البيتان هما العاشر والحادي عشر بعد المائة من أرجوزة

أبي النجم اللامية المشهورة ، وعدتها ١٩١ بيتا ، وهي في ص ٥٧ وما بعدها من

الطرائف الأدبية للمبيني .

١٧٦ : ٤ - الجرع : بلع الماء ، وقيل : متابعة البلع كالمستكاره -

الجندل : الواحد جندلة - دَهْدَهْتُ الحجارة ودهديتها : دحرجتها فتدهده الحجر وتدهدي .

١٧٧ : ٥ - النضيفة : الروضة الناضرة المتحلية ، وقيل غير ذلك - البعاع : الجواز والمتاع ، وثقل السحاب من الماء .

البُحَّة : غِلَظٌ في الصوت وخشونة ، وربما كان خلقه - سَيْرٌ مَهْمَةٌ ومهادٌ : رقيق .

١٧٧ : ١٠ - الغبغب : الجلد الذي تحت الحنك - العزعة : مصدر عزعز بالعتز فلم تعزعز عز : زجرها فلم تنسح . العرعر : ترويد الماء في الحلق ، وصوت القدر إذا غلت - الغضغضة : مصدر غضغضة : إذا نقضه - الغطغطة : غططت القدر : اشتد غلبها ، والغططة : حكاية صوت القدر في الغليان - تغلغل ، الغلغلة : سرعة السير - الغمغمة : كلام غير بين كأنتمغم .

١٧٨ : ٢ - الصيصية : شوكة الحائك التي يسوي بها السداة والشحمة . - الدودة : واحدة الدوادي ، وهي آثار أراجيح الصبيان - الشوشاة : الناقة السريعة . وقيل : ناقة شوشاء ، بالمعز .

١٧٨ : ١١ - سُحَيْمٌ عبد بنى الحسحاس ، يكنى أبا عبد الله ، وقيل في اسمه حية ، وسُحَيْمٌ : تصغير الأسم ، تصغير ترخيم ، والأسم : الأسود ، قتله قومه لتشبيهه بنسأهم ، في عهد عثمان بن عفان ، أي قبل سنة ٣٥ من الهجرة ، وكان يرتضع لكنة أعجمية ، كان ينشد ويقول : أهسنكُ والله ، يريد : أحسنتُ .

١٧٨ : ١٢ - هذا آخر بيت من قصيدة له عدتها واحد وتسعون بيتا ، وهي أول قصيدة في ديوانه المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية ، وفي هامش ص ١٦ من هذا الديوان : كان المفضل الضبي يسميها (أي هذه القصيدة) الديباج الحسرواني . والبيت في - ٨ - ٣١٨ - ٥ ت في مادة ص ي ص من اللسان ، وفيه : أي يلتقطن القرون ليتسجن بها . يريد : لكثرة المطر غرق الوحش . وفي التهذيب : أنه

ذكر ننتة تكون في أقطار الأرض ، كأنها صياصي بقر : أى قرونها ، واحدها : صيصية بالتخفيف ، شبه الفتنة بها لشدها ، وصعوبة الأمر فيها اه . وقيل : عَسِير بنى تميم بأنهم حاكة .

١٧٨ : ١٣ - الراجز بدوى عن ابن جني في سر الصناعة .

١٧٨ : ١٤ ، ١٥ - هذا الشاهد ورد في ٢ - ٢٨٨ - ٨ من كتاب سيويه ناقصا البيت الرابع ؛ وفي ص ٢١٢ من شرح شواهد الشافية للبغدادى . وقيل فيه في الموضعين « الشاهد فيه : إبدال الجيم من الياء في على ، والعشى ، والبرني ، فإن بعض بنى سعد يبدلون الياء شديدة كانت أو خفيفة جيمًا في الوقف ، فالجيم في أواخر الأبيات الثلاثة الأولى بدل من ياء مشددة ، وفي الأخير بدل من ياء خفيفة ، وإنما حركها الشاعر هنا ، لأنه أجرى الوصل يمرى الوقف » .

والبرني : نوع من أجود التمر ، وفلقه : ما قطع منه بعد تكتله في جلله ، وهى ففاف تعبثه ، والودّ بفتح الواو ، لغة في الودد - والصيصية : بكسر الصادين وتخفيف الياء : القرن من قرون البقر ، وكان التمر المرصوص يقلع بالودد والقرن - والعشبي : ما بين الزوال إلى الغروب ، وقيل غير ذلك - والغداة : الضحوة . يفتخر الراجز بخاليه أو بعميّه .

ولم ينسب سيويه ، ولا الشنتمرى ، ولا البغدادى هذا الرجز لقائله .

١٧٨ : ١٨ - لم أوفق لمعرفة الراجز المنشد له .

١٧٩ : ١ - ورد هذا البيت في النسخ الثلاثة بهذا الضبط ، وورد في اللسان مادة قرر - ٦ - ٣٩٩ - ١ ت « وكان » بدل « وكان » . والقراقير والقراقيري : الحسن الصوت .

١٧٩ : ٣ - تقدمت ترجمة العجاج في ٤١ : ٩ ج ١ .

١٧٩ : ٤ - هذا بيت من مشطور الرجز من أرجوزة للعجاج عدتها مائتا بيت ، وهو الرابع فيها ، والأرجوزة في ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب .

١٧٩ : ٦ - النابغة الجعدي ، هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، شاعر جاهلي ، وكان من المعمرين ، فأدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده :

ولا خير في حلمٍ إذا لم تكن له بواذر تحمي صفوه أن يكدرًا
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له حلِيم إذا ما أورد الأمر أصلدا
فقال له : « لا يفضض الله فاك » ، فغبر دهره لم تنقض له سن ، وعاش حتى أدرك الأخطل ، وتنازعا الشع فغلبه الأخطل ، ومات بأصفهان .

١٧٩ : ٧ - البيت للنابغة الجعدي ، رواه اللسان منسوباً إليه في مادة رون - ١٧ - ٥١ - ٣ ت ، وروايته إياه كرواية ابن جنى هنا ، ويوم أرونان وأرونانى : شديد في كل شيء من حر أو برد أو جلبة ، أو صياح . قال الجوهري : إنما كسر اللنون على أن أصله أرونانى على النعت ، فحذف ياء النسبة ، وانظر اللسان في مادة رون - ١٧ - ٤٧ - ٧ ت .

وسقوان : ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة ، وبه ماء كثير .
ووادٍ من ناحية بدر ، وهو هنا سقوان البصرة .

والبيت من شواهد سيبويه ذكره في ٢ - ٣١٧ - ١٢ منسوباً للنابغة الجعدي .
قال : ويكون على « أفعلان » وهو قليل ، لانعلمه جاء إلا : أنبجان ، وهو صفة :
يقال : عَجِبْنِ أَنْبَجَانُ وأرونان ، وهو وصف ، قال النابغة الجعدي (وذكر البيت) وآخره : أرونان .

وقال فيه الأعمى الشنمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي : الشاهد فيه جرى أرونان على اليوم نعتاً له ، وهو « أفعلان » من ران يرون : إذا اشتد ، يريد : يوماً من أيام الحرب شديداً .

١٨٠ : ١ - كثير عزة : تقدم الكلام عليه في ٢٨١ : ١٢ : ج ١ .

١٨٠ : ٢ - هذا البيت هو السادس من قصيدة لكثير عزة ، عدتها اثنان

وأربعون بيتا . وهي في ص ٣٥ وما بعدها من الجزء الأول من ديوانه المطبوع في الجزائر سنة ١٩٢٨ م ، وجاء في شرح هذا الشاهد في هذا الموضع من الديوان ما يأتي :
 « قوله : ما حجَّ الحجيج : ما : مصدرية زمانية ، أى أناديك مدة حجِّ الحجيج ،
 والحجيج : جمع حاج . كسَّرت : أى قالت : الله أكبر . قوله : بتقيفاً غزال : أراد
 بتقيفاً غزال فحذف الهمزة للضرورة ؛ وفيفاءُ غزال : موضع بمكة حيث ينزلُ
 الناسُ منها إلى الأبطح . أهدت : رفعت صوتها عند رؤية الهلال ، أو رفعت
 صوتها بالتلبية ، وأصل الإهلال : رفع الصوت .

١٨٠ : ٣ - ذو الرمة ، ذُكر في ٣٥ : ١١ ج ١ .

١٨٠ : ٤ - هذا البيت هو الحادى والأربعون من قصيدة لذي الرمة عدتها ١٨٤ بيتا ، وهي في ص ٥٦٧ وما بعدها من ديوانه طبع كبردج ، وفي شرح الشاهد في الديوان ما يأتي : « صُهَّب : إبل ألوانها إلى الحمرة يمانية من إبل اليمن - نعيم : أثر مُتَمَّم كالنقط » .

١٨٠ : ٧ - الزيزاءُ ، والزيزاءُ الأكمة الصغيرة ، وقيل : الأرض الغليظة .
 العلباء : عصبُ العنق ، وهما عَصَبَان يميناً وشمالاً ، وعلباء مذكر ليست ألفه للتأنيث .

١٨١ : ٩ - القائل كما في اللسان مادة تلع ٩ - ٣٨٤ - ٤ ت هو غَيْلَانُ الرَّبَّعِيِّ ، غير أننا لم نوفق لترجمة له .

١٨١ : ١٠ - ورد هذا الشاهد في اللسان منسوباً لغَيْلَانُ الرَّبَّعِيِّ في مادة تلع - ٩ - ٣٨٤ - ٤ ت ، وبهذا النص الذي أورده هنا ابن جنى وبعده ما يأتي :

يعنى بالتَّلْعَاتِ هنا : سَكَّانَاتِ السفن . وقوله : من حِذَارِ الإلقاء : أراد :
 من خشية أن يقعوا في البحر فيَهْلِكُوا . وقوله : كجُدُوعِ الصَّيْصَاءِ : أى أن
 قُلُوعِ هذه السفينة طويلاً حتى كأنها جُدُوعِ الصَّيْصَاءِ ، وهو ضرب من التمر ،
 نخله طوال .

١٨٢ : ٨ - دَوْدَرَى : طويل الحصيتين .

ولم نوفق لمعرفة اسم هذا الراجز .

١٨٢ : ٩ - هذان بيتان من مشطور الراجز ذكرهما اللسان في مادة كبرا

٢٠ - ٨٦ - ٥ - لراجز غير أنه روى البيت الأول بلفظ « له » بدل « لها » .

ودودرى : طويل الحصيتين كما تقدم . وتكررى : تمام . أصله : تتكررى .

١٨٢ : ١٢ - أَبْتَسِمُ : في معجم البلدان لياقوت : أَبْتَسِمُ . بفتح أوله

وثانيه وسكون النون . وفتح الباء الموحدة . وميم . بوزن « أفنعل » من أبنية كتاب

سيويه . ورؤى « يَبَسِمُ » بالياء : اسم موضع قرب تبالة عند بيشة وترج .

والتلفظ به عسر لقرب مخارج حروفه .

وتبالة : موضع في الشمال من بلاد اليمن . وبيشة قرية غناء في وادٍ كثير الأهل

بن بلاد اليمن ، وفيها بطون كثيرة . وبين بيشة وتبالة أربعة وعشرون ميلا .

١٨٢ : ١٥ - القائل : هند بنت أبي سفيان

١٨٢ : ١٦ . ١٧ - قال ابن برى : ببنة هذا . هو لقب عبد الله بن

الحارث بن نوفل بن عبد المطلب والى البصرة . كانت أمه لقبته به في صغره لكثرة

لحمه ، والرجز لأمه هند كانت ترقصه به ، تريد : لأنكحنته إذا بلغ جارية هذه

صفها . والببنة : السمين . وقيل : الغلام الممتلئ البدن نعومة . وتببب : إذا

سمن . وببنة : صوت من الأصوات ، وبه سمي عبد الله المذكور . وجارية خدبنة :

ضخمة . وتجب أهل الكعبة : أى تغلب نساء قريش في حسنها .

١٨٢ : ١٩ - الدد : اللهو واللعب . وفيه أربع لغات ، تقول : هذا دد

كيد : وددا كمتما . وددان بالنون ثالثة ، وددد بثلاث دالات . كذا في شرح

التسهيل للدماميني . قال : والددد : ككتف ، أمهله الجوهري ، وهذه هي

اللغة الرابعة .

١٨٣ : ١ - هم على ببان واحد وببان : أى طريقة واحدة . ومن

الروايات أنه قال : إن عشت فسأجعل الناس بيّاناً واحداً : يريد التسوية في القسّم ، وكان يفضل المجاهدين وأهل بدر في العطاء .

١٨٣ : ٣ - في ٨ - ٥٣٣ - ١ من معجم البلدان لياقوت ، في يَسِينٍ بفتح فسكون عدّة أقوال ، منها : أنها عينُ (ماءٍ) بوادي يقال له حَوْرَتَان ، ووادي بَسِينٍ ضاحك وضويحك ، وهما جبلان أسفل الفرش ، وأنه من بلاد خُزَاعَة ، وموضع على ثلاث ليالٍ من الحيرة . وبئر بوادي عبائر .

١٨٤ : ٨ - الشاعر : خِطَامُ المِجَاشَعِي ، وذكُر في ١٩٢ : ١٥ ج ١ .

١٨٤ : ٩ - انظره في ١٩٢ : ١٦ ج ١ . وانظر - ١ - ٣٦٧ - ٣

من الخزانة .

١٨٤ : ١٣ - تقدّم الكلام على هذا الشاهد في ١٩٣ : ٣ ، ٤ ج ١ .

١٨٤ : ١٦ - تقدّم الكلام على هذا الشاهد في ٣٧ : ٢٠ ج ١ .

١٨٥ : ١ - تقدّم الكلام على النابغة الذبياني في ١٩ : ١٣ ج ١ .

١٨٥ : ٢ - هذا الشاهد هو البيت الرابع والأربعون من قصيدة للنابغة ،

عندما خسون بيتاً ، يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه مما وشى عليه بنو قريظ .

وفي مختار الشعر الجاهلي في الشاهد ما يأتي « الكِفَاء : النظير والمثل . وتأثَّفَكَ

الأعداء : صاروا حولك كالآثافي . والرَّفْدُ : العصب من الناس . يريد : لا ترمني

بما لا أطيع . ولا يقوم له أحد ، ولا يكافئك فيه أعداؤك ، ولو أحاطوا بك

متعاونين » ص ١٥٤ .

١٨٥ : ١٣ - القائل : بعض السعديين .

١٨٥ : ١٤ - هذا الشاهد من شراهد سيويه . ولم يزد في نسبه . وكذلك

الشنتمري على أنه لبعض السعديين . وقال فيه الشنتمري في ذيل ص ٥٥ من الجزء

الثاني من الكتاب ما يأتي : « الشاهد فيه تسكين الياء من الأثافي في حال النصب ،

تحملًا لها عند الضرورة على الألف لأنها أختها ، والألف لا تتحرك . »

وعفت : درست وأتمحت .

وفي اللسان في مادة ثفا - ١٨ - ١٢٢ - ٨ ت ما يأتي : « والأثنيَّةُ : ما يوضع عليه القيدر ، تقديره « أفْعُولَةٌ » والجمع أثنائيٌّ وأثنائيٌّ الأخيرة عن يعقوب ، قال : والتاء بدل من الفاء ، وقال في جمع الأثافي : إن شئت خففت ، وشاهد التخفيف قول الراجز :

يادار هندٍ عفتٌ إلا أثنافِها بين الطَّوِيِّ فصاراتٍ فَوَادِها
فلم يسكن للضرورة اه .

١٨٥ : ١٥ - لم نوفق لمعرفة القائل .

١٨٥ : ١٦ ، ١٧ - روى اللسان البيت الثاني في مادة ثفا - ١٨ - ١٢٢ - ٥ ت . أما البيت الأول فلم نجده في مرجع من المراجع الكثيرة التي بين أيدينا .
- الحمامات : جمع حمامة ، وهي هنا سَعْدَانَةٌ البعير : أي كركوته - مُثُولٌ : مصدر مَثَلٌ يَمَثُلُ مُثُولًا ، ومثُلٌ يمثُلُ مُثُولًا : إذا قام منتصبا ، وهو هنا وصف بالمصدر ، ولذلك جاز أن يكون مفرداً والموصوف جمعاً .

١٨٦ : ١١ - في اللسان : الثبَّةُ والأثنيَّةُ : الجماعة من الناس ، الجمع أثنائيٌّ وأثائيةٌ ، قال ابن جنى : الذاهب من ثبة واو ، واستدل على ذلك بأن أكثر ما حذف لامه إنما هو من الواو ، نحو : أب ، وأخ ، وسنة ، وعضة . وقال ابن برّي : الاختيار عند المحققين أن ثبة من الواو .

١٩٠ : ١٣ - الشاعر : هو أبو حُرْزَابَةَ ، واسمه الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، شاعر راجز ، فصيح هجاء ، من شعراء بني أُمَيَّةَ ، كان يدويا ثم تحضر وسكن البصرة ، وكتب في الديوان ، وبُعث إلى سجستان ، فأقام بها مدة ، ثم عاد إلى البصرة : وخرج مع ابن الأشعث على عبد الملك ابن مَرْوَانَ ، ويُظنُّ أنه قتل معه .

١٩٠ : ١٤ - ورد هذا البيت في ٢ - ٣٨٧ - ٤ ت من كتاب سيبويه .

ولم ينسبه سيبويه ولا الأعمى لقائله ، وورد في ص ٣٦٣ من شرح شواهد الرضى على الشافية للبغدادى فى قصة طويلة ، وورد مع أبيات ثلاث قبله فى ١٩ - ١٥٦ - ١٠ من الأغاني بقصته .

قيل : كهمس الذى ذكره رجل من بنى تميم . مشهور بالفروسية والشجاعة . وقال ابن برى : هو كهمس بن طلق الصريمى ، وكان من جملة الخوارج مع بلال ابن مرداس ، وعلم بهذا أن كهمسا فى البيت ليس أبا حى من العرب . إنما هو أحد الخوارج من أصحاب بلال بن مرداس الخارجى . وكان معظما .

وقال الشنتمرى : الشاهد فى قوله « حَيُّوا » وبنائه بناءَ خَشُّوا ، لأنَّ حَيِّى إذا ضوعفت الياء ولم تُدغم بمنزلة خَشِيَّ ، وإذا اتصلت بواو الجمع لحقها من الاعتلال والحذف ما لحق خَشِيَّ إذا كانت للجميع ؛ ومن أدغم فقال : حَىَّ ، قال فى الجميع حَيُّوا ، فسلمت الياء من الحذف ، لأنهما فى الكلمة بمنزلة غيرهما من الحروف غير المعتلة نحو : ودُّوا . وقرُّوا ، كما قالوا : عَىَّ بأمره وعَيَّوا بأمرهم فى الجميع .

١٩٠ : ١٧ - القائل : عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم . شاعر جاهلى قديم من المعمرين . شهد مقتل حُجْر أبي امرئ القيس . قتله النعمان بن المنذر فى يوم من أيام بؤسه - عن الشعر والشعراء ص ٢٢٤ .

١٩١ : ١ - هذا بيت من مجزوء الكامل لعبيد بن الأبرص . وهو من شواهد سيبويه ولم ينسبه ، ونسبه الأعمى لعبيد . وقال فيه فى ذيل ص ٣٨٨ من الجزء الثانى ما يأتى : الشاهد فيه إدغام عَيَّوا وإجراؤه مُجْرَى المضاعف الصحيح وسلامته من الاعتلال والحذف لما لحقه من الإدغام ، وقد بيَّنت علته ذلك فى شرح البيت قبله . يريد البيت :

وكنا حسبناهم فوارس كهمس

والشاهد من شواهد الرضى على الشافية . وذكره البغدادى فى ص ٣٥٦ من شرحه الشواهد ، وقال : إنه من قصيدة لعبيد خاطب بها حَجْرًا أبا امرئ القيس واستعطفه لبني أسد ، وذكر كثيرا من هذه القصيدة .

١٩١ : ١١ - الإخفاء : النطق بالحرف الساكن الخالي من التشديد ، بين الإظهار والإدغام مع الغنة . كالنطق بالنون الساكنة والتنوين من الخيشوم . في نحو : أنجيناكم . وإن جاءكم .

الإظهار : النطق بالحرف من مخرجه من غير غنة . كالنطق بالنون الساكنة والتنوين . من الفم . في نحو : من أحد . وهذا مقول عنك .

الإدغام : النطق بالحرفين المتماثلين . أو المتقاربين . أو المتجانسين مرة واحدة يجعلهما حرفا واحدا مشددا نحو : إننا . وفرقنا .

١٩١ : ١٣ - الإشمام : نوع من أنواع ثلاثة للوقف على أواخر الكلم ، ويكون بضم القارئ شفتيه بعيد الإسكان . إشارة إلى الضم مع ترك بعض الانفراج بينهما : والإشمام لا يدركه إلا الناظر إلى القارئ - ومنها الروم : وهو إضعاف القارئ الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها . فيسمع لها صوت خفي ، لا يدركه إلا القريب المصغى - ومنها الإسكان المحض . وهو أولها وأولها .

والوقف بالسكون أو الروم أو الإشمام . يكون في المرفوع والمضموم ، وبالسكون والروم حسب في المكسور والمخفوض . وبالسكون حسب في مواضع منها : هاء التأنيث ، وميم الجمع . وما كان متحركا في الوصل بحركة عارضة . وما كان في الوصل متحركا بالفتح والنصب غير منون .

١٩١ : ١٣ - لم نوفق لمعرفة الراجز .

١٩١ : ١٤ - هذان بيتان من مشطور الرجز ، وهما من شواهد سيبويه ١ - ٤٥٠ - ٢ - من كتابه ، ولم ينسبهما لقاتلها ، ثم قال بعدهما : كأنه قال : إن يكن مني نوم في غير هذه الحال لا يؤرقني الكرى ، كأنه لم يعد نومه في هذه الحالة نوما . وقد سمعنا من العرب من يُسَمُّه الرفع كأنه يقول : متى أنام غير مؤرق . وقال الأعمى الشنمري فيه في ذيل هذه الصفحة ما يأتي : الشاهد فيه جزم يؤرقني على جواب الاستفهام ، والمعنى : متى أنام نوما صحيحا لا يؤرقني الكرى .

لأنه جعل نومه مع تأريق الكَرِي له غير نوم . وحكى سيويه أن بعض العرب كان يُشَمّ الضم في يؤرقني على تقدير وقوعه موقع الحال ؛ أي متى أنام غير مؤرَّق ، وهذا أبين ، إلا أن فيه قُبْحًا لإسكان الفعل في حال رفعه ، وجاز مع قُبْحه لتوالي الحركات ، واستثقال الضمّ والكسر - والكريّ : المكارى .

١٩١ : ١٤ - الرجز : وزنه «مُسْتَفْعِلِن» ستّ مرات ، والكامل وزنه «مُتَفَاعِلِن» ستّ مرات ، مع جوازات شعرية من زحاف وعلل مبسوطه في علم العَرُوض والقافية . وهذا الشعر من الرجز المشطور ، ووزنه «مُسْتَفْعِلِن» ثلاث مرات ، فهو من ثلاثة أجزاء ، وفي الجزأين الأوّل والثاني من البيت الأوّل من الرّحاف الجائر فيه طَيّ ، والطَيّ حذف الرابع الساكن ، فصار كل منهما «مُسْتَعِلِن» ونقل إلى «مُتَفْعِلِن» والجزء الثالث وهو المقابل لـ (رِقْنِي الكَرِي) كما هو «مُسْتَفْعِلِن» . فلو أُشِمّ فيه القاف ، أي حُرِّكت فيه بالضمّ ولو بالشفتين وهي ساكنة في جواب الاستفهام لانكسر البيت ، ولصار من الكامل ، وتحريك الرابع الساكن ليس من الزحاف ، ولا هو من الجوازات الشعرية ، وضُمّت القاف في الطبع سهوا .

١٩٢ : ٢ - الشاعر : هو كُثَيِّر عَزّة ، كما ورد في الأغاني - ٩ - ٣٠٩ -

١٣ - وترجمة كُثَيِّر في ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

١٩٢ : ٣ - ورد هذا البيت بهذا النصّ في الصفحة المذكورة من الأغاني

مرتين ، وقد نُسب فيها إلى كُثَيِّر ، وذلك في حديث ذكر فيه كُثَيِّر وعدى بن الرّقاع العاملي في مجلس بعض خلفاء بني أمية .

زُمّ : شدّ بالزّمام ، وهو حبيلٌ يُجعل في بُرّة البعير . يريد : أنت حزين لشدّ الرحال ومفارقة الجيرة ؟ .

١٩٥ : ٩ - لم نوفّق لمعرفة الراجز .

١٩٥ : ١٠ - هذان بيتان من مشطور الرجز . وعما من شواهد شروح

الألفية ، وذكرهما العيني في كتابيه : المقاصد ، والفرائد .

فهما في المقاصد في ٣ - ٥٧١ - آخر سطر من هامش الخزانة . وفي الفرائد في ص ٢٦٠ س ١٤ في باب أبنية المصادر فهما ، وقال : أي تلك المرأة تحرك دلوها ، تُنَزِّي من التنزية : وهي رفع الشيء إلى فوق ، والشهلة بالفتح : العجوز . شسبه يديها : إذا جذبت بهما الدلو ليخرج من البئر بيدي امرأة ترقص صبيا . وخصب الشهلة لأنها أضعف من الشابة . فهي تُنَزِّي الصبي بإجهاد .

والشاهد في قوله : « تنزيًا » فإن القياس فيه تنزية بالياء المخففة بعدها تاء التأنيث كما تقول : ستمى تسمية ، وزكى تزكية . ولكنه أتى كمصدر فعمل الصحيح اللام . نحو سلم تسليمًا ، وكلّم تكلمًا .

١٩٧ : ١ - تَعِيَّةٌ وَتَعْيِيَّةٌ : مصدر عَيَّاهُ : أتاه بكلام لا يُسْتَدَى له مُدْغَمٌ وَغَيْرُ مُدْغَمٍ .

١٩٨ : ١٣ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

١٩٨ : ١٤ - لم نوفق للعثور على هذا البيت . وقد اشتق الشاعر الأفعال : وال ، وواح ، وواس : من الوَيْل ، والوَيْح ، والوَيْس ؛ والوَيْل : كلمة تُقال لكل من وقع في هَلَكَةٍ ، وعذاب لا يُتْرَحَمُ عليه ، ووَيْح تُقال لكل من وقع في هَلَكَةٍ وعذاب يُرْحَمُ ويُدعى له بالتخلّص منها ؛ ووَيْس : كلمة في موضع رَأْفَةٍ واستملاح . وهذا الاشتقاق مؤلّد كما قال الشارح . وقال في مكان آخر : امتنعوا من استعمال أفعال الويل ، والوَيْح . والوَيْس ، والوَيْب ؛ لأن القياس نفاه ومنع منه ؛ وذلك لأنه لو صرّف الفعل من ذلك لوجب اعتلال فائه وعينه معا .

١٩٨ : ١٦ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

١٩٨ : ١٧ - لم نجد هذا البيت إلا في اللسان في مادة ويل في ١٤ - ٢٦٦ -
١٦ - قال ابن بَرِّي : وإذا قال الإنسان : يا وَيْلَاهُ : قلت قد تَوَيْلَ ، قال الشاعر :
وروى الشاهد رواية مخالفة لرواية ابن جني هنا ، ولم ينسبه هو أيضا لقائله .
يقول : حين ملأتُ كَفِّي صاح قائلًا : يا وَيلاه : أي يا مصيبتاه . وملأتها لأنها لا تُعْلَلُ بالقليل .

١٩٩ : ٦ - رؤبة ذُكر في ٤ : ٧ ج ١ .

١٩٩ : ٧ - هذا البيت : هو الثامن والعشرون بعد المائة من أرجوزة رؤبة

السابق ذكرها في التعليقة ٤ : ٨ ج ١ . وهي في ص ١٠٤ وما بعدها من ديوانه . وفي مادة وَيَل - ١٤ - ٢٦٦ - ٧ ت من اللسان : وإذا قالت المرأة : واوَيْلَهَا . قلت : وَلَوَلَّتْ لأن ذلك يتحوّل إلى حكايات الصوت - المَأَق : مصدر مَتَّقَ فهو مَتَّقٌ : إذا أخذته شبه فُواق عند البكاء والنشيج . كأنه نفَسٌ يقلعه من صدره .

١٩٩ : ١٢ - ترجمة العجاج في ٤١ : ٩ ج ١ .

١٩٩ : ١٣ - هذا البيت : هو المتمم للعشرين من أرجوزة له عدتها ثمانية

وثلاثون بيتا . وهي في ص ١٤ من ديوانه .

أناخ الإبل : أبركها فبركت . وكذلك نخنخها فتنخنخت .

١٩٩ : ١٥ - عنبرة بن شدّاد العبسي . ذُكر في ١٤١ : ١٢ من هذا الجزء .

١٩٩ : ١٦ - هذا البيت هو المتمم للعشرين من معلقته وهي في ص ٣٦٩

وما بعدها من ديوانه في مختار الشعر الجاهلي . وفي ذيل ٣٧١ من المختار ما يأتي :

جادت : نزلت بالجوود وهو الكثير - وعليها : على الروضة - عَيْن : مطرٌ أيام لا يقلع - والثرة : الكثيرة الماء - وحديقة : حفرة - وكالدرهم : في استدارتها وصفاتها - والقرارة : المطمئن من الأرض . وما يستقرّ فيه من ماء المطر ، والجمع القرار .

٢٠٢ : ١٤ - وآل إليه : لجأ . والموئيل : المتلجأ . وكذلك الموءلة

مثال المهذكة .

٢٠٢ : ١٦ - أُلْتُ عن الشيء : ارتددت . والأوّل : الرجوع . آل

الشيء يَسُوْلُ أوْلاً : رَجَعَ .

٢٠٣ : ٢ - الموءلة : المتلجأ . فال سيبويه : جاء على مفعّل : لأنه

ليس على الفعل ؛ إذ لو كان على الفعل لكان « متفعلاً » ، وقال ابن جني : إنما ذلك فيمن أخذه من وآل ، فأماً من أخذه من قولهم : ما مآلت ، وإنما هو حينئذ فوَعَلَّة . وقال : إن كان مَوَعَلَةٌ من وآل فهو مُغَسَّبٌ عن مَوَالِيَةٍ لِلْعَلَمِيَّةِ . لأن ما فاؤه واو وإنما يجيء أبداً على « متفعيل » بكسر العين . نحو : موضع وموقع اه .
 ٢٠٣ : ٣ - دَلَّوْ حَوَّءَ بَ وَحَوَّءَ بَتَّةَ : واسعة . وقيل ضَخْمَةٌ .

٢٠٣ : ١١ - وأنه أهلك عاداً لثوئلي : في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي
 - ١٧ - ١٢٠ - ٦ - في هذه الآية : وقراءة العامة : عاداً الأولى . ببيان التنوين والهمز . وقرأ نافع وابن مُحَيْصِين وأبو عمرو : عاد لثوئلي . بنقل حركة الهززة إلى اللام [وهى الضمة] وإدغام التنوين فيها . إلا أن قالون والمسبيبي يُظهِران الهززة الساكنة [كروايتنا هنا] وقلها الباقون .

وقيل في تسمية : عاد الأولى أقوال منها : لأنهم كانوا من قبيل ثمود . وقيل : لأنها أول أمة أهلكت بعد نوح عليه السلام .

٢٠٣ : ١٥ - الشاعر : جرير ، انظر ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٢٠٣ : ١٦ - هذا نصف بيت ونصفه الآخر :

وجعدة لو أضاءهما الوقود

وهو البيت العاشر من قصيدة لجرير يمدح هشام بن عبد الملك . وهى ٤٨ بيتاً وردت في ص ٥٨ وما بعدها من ديوانه طبع سنة ١٣١٣ هـ بمصر ، ورواية الديوان :

أحبّ الواقدين إلى موسى

٢٠٤ : ١٧ - أصل آية عندهم : آيِيَّةٌ . العين واللام من الياء المتحركة .

وأُعلت الأولى فقل آية ، وكذلك استحيي تصير : استحاى . فإذا سكنت الياء الثانية قيل : استحييت ، هذا أى الخليل ، وسيدنا قسه المازنى وابن جنى معا .

٢٠٥ : ١٩ - الأصل الفعل ، والتصحيح من ظ و ش ، لأن استحيي

« أستفعل » : فلما حذفت الياء استخفافا صار استحي . أشبه في الصورة الظاهرة « افتعل » فصرّف تصريفه وإن لم يكن منه .

٢٠٦ : ٦ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

٢٠٦ : ٧ - لم نجد هذا البيت في المراجع التي بين أيدينا إلا في لسان العرب

مادة عبي - ١٩ - ٣٤٧ - ١٢ - غير منسوب لقائله ، وهو فيه كرواية ابن جني له هنا إلا في الواو التي في أوله . فلإنها في اللسان فاء . وقال بعده : وقال أبو إسحاق النحوي : هذا غير جائز عند حذاق النحويين . وذكر أن البيت الذي استشهد به القراء [يريد الشاهد] ليس بمعروف . قال الأزهرى : والقياس ما قاله أبو إسحاق وكلام العرب عليه ، وأجمع القراء على الإظهار في قوله : **يُحْيِي وَيُمَيِّتُ** .

٢١١ : ٩ ، ١٠ - **الْحَوَّةُ** : سَوَادٌ إِلَى الْخُضْرَةِ ، وقيل : مُحْمَرَةٌ تضرب

إلى السواد - **وَالصُّوَّةُ** : جماعة السباع ، وحجر يكون علامة في الطريق ، والجمع صَوِيٌّ - **وَالبُؤُ** : الخوار . وقيل : جلده يحشى تبناً أو نحوه لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها فينزل لبنها - **وَالقَوُّ** : موضع . وفي معجم البلدان : هو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة ، أو هو وادٍ يقطع الطريق ، تدخله المياه وعليه قنطرة .

٢١٦ : ١٢ - **الْوَزْوَزَةُ** : الحِفَّةُ والطَيْشُ ، ومُقَابَرَةُ الحَطْوِ مع تحريك

الجسد .

٢١٦ : ١٣ - **الْوَحْوَحَةُ** : صوت مع **بَحَحٍ** ؛ **وَالوَحْوَحَةُ** : مصدر

وَحَّوَحَ الرَّجُلُ من البرد : إذا ردد نفسه في حلقه حتى تسمع له صوتاً ؛ **وَوَحَّوَحَ البقر** ووحَّوَحَ بها : إذا زجرها بقوله : **وَحَّ وَحَّ** .

٢١٨ : ٢ - **الرَّأْرَاءَةُ** : تحريك الحدة ، وتحديد النظر مصدر **رَأْرَأَ**

يُرَأْرِي . ورجل **رَأْرَأَ العَيْنَ** على **فَعْلَلٍ** . ورَأْرَأَ العَيْنَ : يُكثِرُ تَقْلِيْبَ حَدَقَتَيْهِ - **وَالدَّأْدَاءَةُ** : مصدر **دَأْدَأَ** ، **يُدْأَدِي** : إذا عدا أشدَّ العدو ، **وَالدَّئْدَاءُ** : مصدر كالدَّأْدَاءِ .

٢٢٠ : ١ - قوله : فكأن الألف هناك : أى في « **اقْوَوِيَّتَ** » المبنى للمجهول

ومرادُه أن يقول : إنَّ الألف التي فصلت بين الواوين في الفعل « **اقواويت** » المبنى

للمعلوم هي بين الواوين في « اقوَوِيَّ » المبني للمجهول ؛ لأن الواو الوسطى مَدَّةٌ ،
وهي بدل بمنزلة ألف « اقواويت » ، ولو قال : فكأن الواو الوسطى الممدودة هنا
الألفُ هناك ، لكان أدلّ وأوضح .

٢٢٥ : ١٥ - أبو النجم : ذُكر في ١٠ : ٨ ج ١ .

٢٢٥ : ١٦ - هذا البيت : هو الثالث والعشرون بعد المائة من لامية
أبي النجم البالغ عددها ١٩١ بيتا ، وهي في ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية
لعبد العزيز الميمنى .

٢٢٦ : ٨ - إذا بنيت « فُعُلاً » من شويت ، قلت : « شُوِيٌّ » فاجتمعت
الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء فمُكَلَّتْ شِيٌّ .
٢٢٦ : ١٠ - وإذا بنيت « فُعُلاً » من حييت ، قلت : « حُوِيٌّ » فقلبت
الياء الأولى واوًا لسكونها بعد ضمِّ ، ثم قلت « حِيٌّ » فقلبت الواو ياءً وأدغمتها في الياء ،
لاجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون .

٢٢٦ : ١٧ - أصل القِيَّ : القِيِيُّ ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت
إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء ، ويجوز أن يكون أصله القِيَّ .
٢٢٨ : ١٣ - قال السيرافي في هامش ص ٩ ج ١ من كتاب سيويه :
ضرورة الشعر على سبعة أوجه ، وهي : الزيادة والنقصان ، والحذف .
والتقديم والتأخير . والإبدال . وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق
التشبيه . وتأنيث المذكر . وتذكير المؤنث .

إما أن يكون بزيادة حرف ، أو زيادة حركة ، أو إظهار مُدْغَمٍ . أو
تصحيح معتلٍّ ، أو قطع ألف وصل ، أو صرف ما لا ينصرف . وهذه الأشياء بعضها
حسن مطرد ، وبعضها مطرد ليس بالحسن الجيِّد ، وبعضها يسمع سماعاً ، ولا يطرد إلى
آخر ما أطلال به السيرافي في هذا المقام فارجع إليه .

٢٢٨ : ١٤ - الشاعر : حُسَيْلٌ ، هو شاعر جاهليٌّ ، وحُسَيْلٌ مصغَّرُ
حَيْسَلٍ بكسر الحاء وسكون السين المهملة بعدهما لام ، وهو ولد الضبِّ . قال

أبو العباس : حَسِيل بفتح الحاء وكسر السين ؛ وقال أبو حاتم : هو حُسَيْن مصغَّر حسن بالنون . وغلَّطه الأَخفش . والذي في النوادر في ص ٧٧ : وقال حُسَيْلُ ابنُ عُرْفُطَةَ . وهو جاهليٌّ ؛ قال أبو حاتم : هو حُسَيْن . وأخطأ . وروى أبو العباس « حَسِيل » بفتح الحاء وكسر السين .

٢٢٨ : ١٥ ، ١٦ — روى هذين البيتين أبو زيد سعيد بن ثابت الأنصاري في ص ٧٧ من ٦٠٥ من نوادره . منسويين إلى حُسَيْل المذكور وبعدهما أبو حاتم بالسَّرَر بفتح السين والراء (وفي معجم البلدان : السَّرَرُ بالتحريك : وادٍ يدفع من النيامة إلى أرض حضرموت) — الحِرْقُ : القِطْعُ من الريح ، واحدها خِرْقَةٌ — وطوفان المطر : كثرتُه . وروى الأصمعي : حُرْقُ .

والبيت الأول من شواهد الرضى على الكافية . وذكره البغدادي في ٤ — ٧٢ — ١٤ من الخزانة وقال : على أن حذف نون يكن الخجزم الملاقي للساكن جائر عند يونس . وقال السيرافي : هذا شاذٌ . وقال بعد أن روى البيت الثاني عن النوادر : قال ابن السراج في الأصول : قالوا : لم يكن الرجل : لأن هذا موضع تحرك فيه النون والنون إذا وليها الألف واللام للتعريف لم تحذف إلا أن يضطر إليه شاعر ، فيجوز ذلك على قُبْح واضطرار . وأنشد هذين البيتين . وانظر بقية الكلام في هذا الموضوع من الخزانة .

٢٢٩ : ١ — الشاعر : خُفَاف بن نُدْبَةَ . وهي أمُّه . اشتهر بها ، وكُنْيَتُه أبو خُرَاشَةَ بضم الخاء . وهو صحابيٌّ شهد فتح مَكَّةَ . ومعه لواء بني سليم . وشهد حنينًا والطائف أيضًا . وهو ممن ثبت على إسلامه في الردة ، وهو أحد فرسان قيس وشعراءها . وكان أسود حالكا . وهو أحد أغربة العرب الثلاثة . وابن عمِّ الخنساء الصحابية الشاعرة .

٢٢٩ : ٢ — هذا البيت لخُفَاف المذكور . وهو من شواهد سيويه ، وهو

في ١ - ٩ - ٢ منسوبا لحُفَاف . وقال فيه الأَعلم الشنمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي :

أراد كنواحي ريش . فحذف الياء في الإضافة ضرورةً شَبهاً لها بها في حال الإفراد والتنوين وحال الوقف .

وصف في البيت شفتي المرأة . فشَبَّهَهما بنواحي ريش الحمامة . في رقبتهما . ولطافتهما . وحوَّتيهما . وأراد أن لثاتها تضرب إلى السُّمرة . فكأنها مَسَحَتْ بالإِثْمِدِ . وعَصَفُ الإِثْمِدِ : ما سُحِقَ منه ، وهو من عصفت الريح : إذا هبَّت بشدَّةٍ تحقت ما مرَّت عليه وكسرتة . وهو مصدرٌ وُصِفَ به المفعول كما قيل : الخَلَقُ بمعنى المخلوق . والرواية الصحيحة : مَسَحَتْ بكسر التاء . وعليه التفسير . ورُوي مَسَحَتْ بضم التاء ومعناه : قَبَلَتْها فسحَتْ عَصَفُ الإِثْمِدِ . في لِثَّتَيْهَا . وكانت العرب تفعل ذلك ، تغرز المرأة لثاتها بالإبرة . ثم تُعْمِرُ عليها الإِثْمِدَ والنُّؤُرَ : وهو دخان الشحم المحرَّق حتى يثبت باللثات فيشدَّ ويسمر . ويتبَّين بياض الثغر أو يكون المعنى : باشرت من سمرتها مثل عصف الإِثْمِدِ . وإنما حَصَّ الحمامة النجدية . لأن الحمام عند العرب : كل مطوق كالقظا وغيره . وإنما قصد منها إلى الحمام الورق المعروفة ، وهي تألف الجبال والجزر . والنجد : ما ارتفع من الأرض . ولا تألف الفيافي والسهول كالقظا وغيره .

٢٢٩ : ١١ - أبو صخر المُدَلِّي . هو عبد الله بن سلَّم . شاعر إسلامي ، من شعراء الدولة الأموية . كان مواليا لبنى مروان متعصبا لهم . وله فيهم مدائح . ولما استولى عبد الله بن الزبير على الحجاز ، ومنعه عطاءه أغلظ له في القول فحبسه ، حتى شفع له قومه . فأطلقه بعد سنة . وأقسم ألا يعطيه عطاءً مع المسلمين أبداً . فلما كان عام الجماعة ، وولَّى عبد الملك بن مروان ، عرف له حقه عليه . وقربه وأدناه . وأجزل له العطاء . وأخباره في الأغاني - ٢١ - ١٤٤ - ٩ - وما بعده . وفي تاريخ آداب اللغة العربية لجرحي زيدان - ١ - ٢٧١ - ٣ ت . وفي خزانة الأدب الكبرى - ١ - ٥٥٥ - ١٧ .

٢٢٩ : ١٢ - هذا ثاني بيت من قصيدة لأبي صخر الهدليّ المذكور ،
وهي سبعة وعشرون بيتا ، وقد رواها كلها صاحب الخزانة في ١ - ٥٥٣ - ٢ ت
وما بعدها . وقال : أورد بعضها أبو تمام في باب النسيب من الحماسة ، وأورد الإصهانيّ
بعضها في الأغاني ، ورواها أبو عليّ القاليّ كلها في الأمالي عن ابن الأباري وابن
دريد - ذات الجيش : جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة ، ويقال : إن قبر نزارين معدّ ،
وقبر ابنه ربيعة بذات الجيش .

٢٢٩ : ١٥ - مِنْ الْأُولَى : حرف جرّ كما هي ، أما مِنْ الثَّانِيَةِ ، فهي
الآن مقصود لفظها في محلّ جرّ بمن الْأُولَى ، وشيء نائب فاعل يحذف .

٢٢٩ : ١٩ - النجاشي : هو قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن
كعب ، كان فاسقا رقيق الإسلام ، يشرب الخمر ويفطر في رمضان ، هجا
بني العجلان بأبيات ، فاستعدوا عليه عمر بن الخطّاب ، فهدّد فقال : لئن عدت
لأقطعنّ لسانك ، وسكر في رمضان ، ورُفِع أمره إلى عليّ بن أبي طالب ، فحدّه
ثمانين سوطا ، وزاده عشرين سوطا ، فقال له : ما هذه العلاوة يا أبا الحسن ؟
فقال : (هذه) لجرأتك على الله في شهر رمضان ، ثم وقفه للناس لِيَرَوْهُ فِي تَبَّانٍ ؛
وهي سراويل قصيرة كان يلبسها الملاحون ويعاب لبسها .

٢٩٩ : ٢٠ - ورد هذا البيت في باب ما يحتمل الشعر في ص ٩ ج ١ من كتاب
سيبويه ونسبه للنجاشي . وقال فيه الأعم الشنتمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي :
حذف النون من «لكن» لاجتماع الساكنين ضرورة ؛ لإقامة الوزن ، وكان وجه الكلام
أن يُكسر لالتقاء الساكنين ، شَبَّهها في الحذف بحروف المدّ واللين إذا سكنت وسكن
ما بعدها نحو : يَغْزُرُ العَدُوّ وَيَقْضِي الحَقّ وَيَحْشَى الله .

وصف أنه اصطحب ذنبا في فلاة مضلة لاماء بها ، وزعم أن الذئب ردّ عليه ،
فقال : لست بأت ما دعوتني إليه من الصحبة ولا أستطيعه ، لأنني وحشيّ وأنت
إنسيّ ، ولكن اسقني إن كان ماؤك فاضلا عن ربيك ؛ وأشار بهذا إلى تعسّفه للقلوات
التي لاماء فيها ، فيهدى الذئب إلى مظانه فيها لاعتياده لها .

— والبيت من شواهد الرضى على الكافية ، وقد ورد في الخزانة في — ٤ —
٣٦٧ — ٧ ، وأورد في هذه الصفحة آياتا قبله وبعده فيها معنى شرح الشنتمرى
للبيت الشاهد .

٢٣١ : ٤ — الضمير في قوله : « فهو ضعيف » يعود على التنوين .

٢٣١ : ١١ — الضمير في « ومثله » عائد على قوله تعالى : « قل هو الله
أحد ، الله الصمد » .

٢٣١ : ١١ — الشاعر : هو عبد الله بن الزبَيْرِ بن قيس بن عدي بن
سعد بن سهم ، من لُؤَيِّ ، وهو آخر شعراء قريش المعدودين ، كان يهجو المسلمين ،
ويحرّض عليهم ، وأسلم يوم فتح مكة ، وقبيل الرسول صلى الله عليه وسلم لإسلامه ،
وأمنه وعفا عنه ، وقال عند إسلامه آياتا منها :

يا رسولَ المليكِ إنَّ لساني راتقٌ ما فتَّقْتُ إذْ أنا بُورُ
إذْ أجازى الشَّيطانَ في سننِ السَّخِيِّ ومن مالِ ميِّلهِ متَّبُورُ

وترجمته في سبط اللآلى ص ٣٨٧ وص ٨٣٣ . وفي الأغاني ج ١٤ ص ١١ . وفي
المقاصد النحوية للعيني على هامش الخزانة ج ٣ ص ٤١٨ .

٢٣١ : ١٢ — ورد هذا البيت في ص ١٦٧ س ١٢ من النوادر لأبي زيد .
ولم ينسبه لقائله . وورد في اللسان في مادة سنت ج ٢ ص ٣٥١ س ١ ت و ٣٥٢ — ١ .
وفي مادة هشم — ١٦ — ٩٤ — ١٢ منسوبا في الموضعين لابن الزبَيْرِ عبد الله
المذكور آنفا .

وهشَمٌ : كسر — والثريد : الفتُّ ، ثَرَدَ الخُبْزُ يَثْرُدُهُ ثَرْدًا فهو ثريدٌ —
مُسْنِتُونَ : من أسننوا : إذا أصابهم سنةٌ وقحط وأجدبوا : قيل : التاء فيه بدل
من الباء في أسننى : وقيل : أصله من السنة . قلبوا الواو تاءً ليفرقوا بينه وبين
قولهم : أسننى القومُ : إذا أقاموا سنة في موضع : وقيل : توهموا أن الماء أصلية
إذ وجدوها نالفة فقلبوها تاء ، وأسنتت : أجذب .

عجاف : جمع أعجف وعجفاء ، من الهزال ، على غير قياس ، لأن أفعال
وفعلاء لا يجمعان على فعال .

٢٣١ : ١٤ - أبو الأسود الدؤلى : تقدمت ترجمته فى ص ٢٥٦ : ٥ ج ١ .

٢٣١ : ١٥ - هذا البيت من شواهد سيويه ، وهو فى ١ - ٨٥ - ٩ منسوبا

لأبى الأسود الدؤلى . وقال فيه الأعمى الشنتمرى فى ذيل هذه الصفحة ما يأتى :

الشاهد فيه حذف التنوين من « ذا كِر » لالتقاء الساكنين . ونصب ما بعده .

وإن كان الوجه إضافته . ولو أضيف لما صحَّ شاهدها .

٢٣١ : ١٧ - ابن قيس الرقييات : تقدمت ترجمته فى ٦٧ : ١٤ من هذا الجزء .

٢٣١ : ١٨ ، ١٩ - هذا الشاهد السابع والخمسون والثامن والخمسون من

قصيدة لابن قيس الرقييات يمدح مصعب بن الزبير ، ويفخر بقريش ، وهى فى

ص ١٧٠ وما بعدها من ديوانه المحفوظ برقم ١٦٨٨ أدب بدار الكتب . وعدتها

ستون بيتا بخلاف قليل فى الرواية .

الغارة : الجماعة من الخيل - شعواء : منتشرة متفرقة .

وروى اللسان البيتين فى مادة شعأ ج ١٩ ص ١٦٤ س ١٤ وما بعده . منسويين

لابن قيس الرقييات أيضا . وروايته إياهما كرواية الديوان إلا فى لفظ « بُرأها » فإنها

فى اللسان « خِدام » . وقال بعدهما : العقيلة : فاعلة لتبدى . وحذف التنوين

[أى من خِدام] لالتقاء الساكنين للضرورة - وشعيت الغارة تشعى شعى :

إذا انتشرت فهى شعواء . وفى اللسان فى مادة خدم . والخدمة : الخللخال ،

والجمع خِدام . وقد تسمى الساقُ خِدمةً . حملا على الخللخال لكونها موضعه ،

والجمع : خِدم وخِدام ، قال : [وروى البيتين كروايته السابقة] . وقال بعدهما :

أراد وتُبدى عن خدام العقيلة . وخِدام هاهنا فى نية خِدامها . وعدى تُبدى

بعن ، لأن فيه معنى تكشف اه .

وبرواية خِدام يصلح البيت للاستشهاد به هنا لحذف التنوين فيه .

وَبُرَاهَا : بُرَى : جمع بُرَّةٍ ، والبُرَّةُ : الخَلْخَالُ ، فعنى البُرَّةُ والحِدَامُ واحدٌ ،
غير أن رواية « بُرَاهَا » تجعل البيت لا يصلح شاهداً .

والعقيلة في الأصل : المرأة الكريمة النفيسة ، ثم استعمل في الكريمة من كل شيء
من الذوات والمعاني ، ومنه عقائل الكلام ؛ وعقائل البحر : دُرُّره ، جمع عقيلة ؛
والدرة الكبيرة الصافية : عقيلة البحر .

٢٣٢ : ٢ - لم نوفق لمعرفة هذا الراجز .

٢٣٢ : ٣ - ورد هذا الشاهد في اللسان في مادة برص - ٨ - ٢٧٠ - ٦ ت

غير منسوب لقائله ، غير أنه جعل « آكُلُ لُ » فعلاً مضارعاً ، وهذه الرواية تجعل
البيت لا يصلح شاهداً ، ثم قال بعده :

وأشده ابن جنى : « آكِلَ الأبارصا » أراد : آكلًا الأبارصَ ، فحذف
التنوين لالتقاء الساكنين ، وقد كان الوجه تحريكه ؛ لأنه ضارع حروف اللين بما
فيه من القوة والغنة ، فكما تحذف حروف اللين لالتقاء الساكنين نحو : رمى القومُ ،
وقاضى البلد ، كذلك حذف التنوين لالتقاء الساكنين هنا وهو مراد ؛ يدل ذلك على
إرادته أنهم لم يجرؤا ما بعده بالإضافة إليه .

٢٣٢ : ٩ - زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى الْمُزَنِيِّ ، تقدمت ترجمته في ٧٤ : ٩ من هذا الجزء .

٢٣٢ : ١٠ - هذا البيت من قصيدة لزُهَيْرِ يمدح هَرَمًا ، وعدتها واحد
وعشرون بيتاً ، وقد وردت في ديوانه من مختار الشعر الجاهلي في ص ٢٦٣ وما بعدها .
وروايته في الديوان بالفاء بدل الواو في أوله (فَلَأَنْتِ) وفي ذيل الصفحة المذكورة
ما يأتي :

إنخالق هنا : الذي يقلب الجلد ويبسُّه لأن يقطعه وينخرزه - والقَرَى : القطع .
يريد : أنك إذا تهيأت لأمر مضيت له وأنفذته ، ولم تعجز عنه كما يعجز بعض
القوم عن إتمامه - ورواية القافية في الديوان « لايفرى » بالياء ، وهو الوجه .

٢٣٢ : ١٤ - الراجز : هو عبد الله بن عبيد الأعلى القرشي بن عبيد الله بن

خليفة بن زهير بن نضلة بن أنيف بن مازن ، شاعر إسلامي ، كان من سُمّار مسلمة ابن عبد الملك (الأغاني) .

٢٣٢ : ١٥ - هذان بيتان من مشطور الرجز ، رواهما سيبويه لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي . وهما في ١-٣١٦-١ - ت من كتابه . وقال فيهما الأعمى الشنتمري :
الشاهد فيه إثبات الياء في قوله « يا إلهي » على الأصل ، وحذفها أكثر في الكلام ، لأنّ النداء باب حذف وتغيير ، والياء تشبه التنوين في الضعف والاتصال ، فتحذف كما يحذف التنوين من المنادى المفرد ، ولو حذفها هنا لقام الوزن ، ولكنه روي بإثبات الياء . وتقديره : وكنت يا إلهي إذ كنت وحدك ، ولم يترك شيئا قبلك .

٢٣٣ : ١٣ - المحذوف منه حرفان هنا . وهو « أبالي » حذف منه الياء ثم الألف فصار « لم أبَلْ » .

٢٣٧ : ١٣ - بيتان من مشطور الرجز في شرح شواهد الكشاف للزمخشري

٤ - ٨٥ - ١٧

قالت سُلَيْمَى اشْتَرَتْ لَنَا سَوِيْقًا وَهَاتِ خُبْزًا لِسُبْرًا أَوْ دَقِيْقًا
للغنافر الكندي ، يقال : شار العَسَل ونحوه ، واشتاره : إذا اجتناه وأخذه من مكانه ، فقوله « اشْتَرَتْ » أمر من الاشتيار ، ويحتمل أنه من الاشتراء ، وسكنت راؤه للضرورة : أي اطلب لنا سويقا ، وهو ما عمله العرب من الحنطة والشعير ، وهاتِ بكسر التاء أمر للمذكر : طلبت منه السويق للأدم ، وخبزه بين أن يأتي بخبز ، وبين أن يأتي بدقيق وهي نخبزه : ويُرَوَى : « هَاتِ بُرًّا لِبِخْسٍ أَوْ دَقِيْقًا » والبخس : الأرض التي تنبت من غير سقْيٍ . وفي بقيّة الرجز أنها طلبت منه لحما وخادما وصبغا لثيابها بالعصفر ، فقال :

يا سلم لو كنت لذا مطيقا ما كان عيشي عندكم ترنيقا

٢٣٧ : ١٥ - لم نوفّق لمعرفة المنشد له .

٢٣٧ : ١٦ - لم نعر على هذا البيت في المراجع التي بين أيدينا .

٢٣٧ : ١٨ - لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .

٢٣٧ : ١٩ - ورد هذا البيت بهذا النص في مادة أوب من اللسان - ١ -

٢١٢ - ١٢ ، غير منسوب لقائله . وقال قبله : والمآب : المرجع ، وأتاب مثل

آب ، فعل واقتعل بمعنى - والغادى : اسم فاعل من غدا يغلو غدواً .

أى إن رزق الله إذا ذهب فهو راجع ومبكر في الرجوع .

٢٤٢ : ٢ ، ٣ - فى - ٢ - ٣٩٢ - ١٤ من كتاب سيويه نظير هذا الباب

وعنوانه فيه هو : (هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ، ولم يجئ

في الكلام إلا نظيره من غير المعتل) .

٢٤٢ : ١٤ ، ١٥ - اغلودن : نعم ولان ، والنبت : اخضر حتى يضرب

إلى السواد من شدة ريئه ، وهو من الغدن ، والغدن : سعة العيش والسعة .

ففي « اغلودن » من الزيادة همزة الوصل في أوله وواو بعد عينه وتكرار العين ، وإذا

صغنا من « رمى » على مثاله زدنا همزة وصل في أوله وواو بعد عينه ، وهى الميم ، وكررتنا

العين وقلنا ياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار : ارمومى .

٢٤٣ : ٧ - احمومى الشئ كالليل والسحاب : اسود - ادلوتوى :

أسرع ، وهى افعوعل - اقلوتوى : الرجل اقلوتوى فى الجبل : صعد أعلاه فأشرف

افعوعل ، كل افعوعل لازم ، وورد اقلوتوى واحلوتوى واعرودى متعدية -

احلوتوى : حلى من الخلاوة ضد المرارة ، وهو بناء للمبالغة .

٢٤٣ : ١٦ - اصل اببيع : بيع ، زدنا همزة الوصل فى أوله وواو

ساكنة كواو « اغدودن » بعد عينه وهى ياء ، وتبقى هذه الياء مفتوحة كما هى ، وكررتناها

بعد الواو الساكنة ، فاجتمعت هذه الواو والياء المكررة ، وأولاهما وهى الواو ساكنة

فقلبت ياءً وأدغمت فى الياء ، فصار : اببيع .

٢٤٤ : ٤ - أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأخصف الأوسط ، ذكر

فى ٢٧ : ٥ ج ١ .

٢٤٤ : ١٠ - أبو بكر : هو محمد بن السرى السراج أصغر تلاميذ المبرد وأحبهم إليه ، وهو أستاذ أبي عليّ الفارسيّ أستاذ ابن جنيّ .

٢٤٤ : ١٨ - الأخفش هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط وذكر في التعليقة ٢٧ : ٥ ج ١ .

٢٤٥ : ٩ - المبني للمعلوم منه أصله ابْيَ وَيَ عَ ، فأُعِلَّ بقلب الواو ياءً وإدغامها في الياء التي بعدها . لاجتماعهما وسبقت الواو بالسكون ، فلمّا بنى للمجهول صار : ابْيَ وَيَ عَ أو ابْيُوعَ ، فلم تُعَلَّ الواو فيه لأنها حرف مدّ ولين لسكونها وانضمام ما قبلها ، وكذلك الياء الساكنة ، المكسور ما قبلها ، والألف لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح ، دائماً هي الثلاثة أحرف مدّ ولين ، وليست كواو ابْيَ وَيَ عَ التي أُعِلَّت فصار ابْيُوعَ ، لأن ما قبلها فتحة وليس ضمة من جنسه ، فالواو هنا كواو « دَلُو » وياء « ظَبِي » وهما حرفا لين حَسَبُ لسكونهما وانفتاح ما قبلهما .

٢٤٥ : ١٥ - ثلاث واوات صحاح : أصلها قبل الإدغام : اِقْ وَوَلْ .

٢٤٥ : ١٨ - فَوُعِلَ من وَعَدَ : اكتفي بـ « وعد » لأنه الأصل ، وإنما فَوُعِلَ من « وعد » بعد زيادته وصيرورته : واعد ، مثل : وُورِي من وارى وأصله : وري .

٢٤٦ : ١٨ ، تقول في مثل : اِغْ دودن من وَ آيَ : اِوْ أوْ أي فتزيد في أوله همزة وصل مكسورة كهمزة : اغدودن ، وتزيد واوًا بعد العين في مقابل واو « اغدودن » الزائدة ، وتكرر عين : وآيَ ، وهي همزة بعد الواو الزائدة في مقابل تكرار عين : اغدودن ، وهي دال ، فتصير الكلمة اِوْ أوْ آيَ فنقلب الواو وهي فاء الكلمة ياء لسكونها وانكسار همزة الوصل قبلها ، وتُقلب اللام وهي ياء ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فتصير : اِياوْ آيَ :

٢٤٧ : ٣ ، ٥ - وإن خففت الكلام في الموضعين فيما يحدث في : اِياوْ آيَ ،

على وزن : اغدودن ، إذا أريد تخفيف إحدى همزتيه :

ففي س ٣ تصير الكلمة بعد تخفيف الهمزة الثانية، وهي الهمزة المكررة في مقابل الدال الثانية من «اغلودن» هكذا (اِيَّآوَى) وأصلها (اِيَّآوَأَى) ، فألقيت حركة هذه الهمزة الثانية التي في مقابل الدال الثانية من «اغدودن» على الواو التي قبلها، وهي الواو الزائدة في مقابل واو : اغلودن، فحركت الواو الزائدة وحذفت الهمزة ، فصارت الكلمة (اِيَّآوَى) .

وفي س ٥ تصير الكلمة بعد تخفيف الهمزة الأولى هكذا (أَوَأَى) وأصلها (اِيَّآوَأَى) ، فألقيت حركة الهمزة الأولى وهي عين الكلمة على فائها وهي الياء المقلوية عن الواو لسكونها ، وهي واو بعد كسرة همزة الوصل ، فرجعت بعد تحريكها وزوال سبب القلب واوآ كما كانت وزالت الحاجة إلى همزة الوصل لتحرك الواو وحذفت وبعد حذف الهمزة التي واوان : فاء الكلمة والواو الزائدة ، فقلبت الأولى همزة فصارت الكلمة (أَوَأَى) .

٢٤٨ : ٨ - لتخفيف همزتي اِيَّآوَأَى على وزن اغلودن من «وَأَى» نقول في تخفيف الثانية: اِيَّآوَى، نقلنا حركة الهمزة الثانية إلى الواو قبلها، فتحركت الواو وحذفنا الهمزة، فصار اِيَّآوَى، ونقول في تخفيف الأولى من اِيَّآوَى بعد تخفيف الثانية: ألقينا حركة الهمزة الأولى على الياء قبلها وحذفناها، وحين تحركت الياء رُدَّتْ إلى أصلها وهو الواو، وحذفت همزة الوصل قبلها لزوال الحاجة إليها بتحريك الواو، فصارت الكلمة بعد تخفيف همزتها: وَوَى، فاجتمع في أولها واوان فقلبنا الأولى همزة، فصار: أَوَى، كما قلبنا الواو الأولى من وواصل فصار: أواصل. وقوله: ثم لما خففتها: يعود بهذا الكلام إلى (وَوَأَى) بعد تخفيف الهمزة الأولى، وقبل همز الواو الأولى منها، أي من (وَوَأَى) فخفضت همزة الثانية منها، ليتحقق تخفيف الهمزتين جميعا، فقال: ألقى حركة الهمزة التي هي عين الفعل (أى من وَوَأَى) على الواو الزائدة التي هي واو «افْعَوْعَل» في الأصل قبلها (أى الواو الثانية من وَوَأَى) فتحركت الواو الثانية بعد سكنها وحذفت الهمزة، فصار: وَوَى بعد تخفيف الهمزتين جميعا:

٢٤٨ : ١٧ - فإن خففت الأُولى : بأن نقلت فتحها إلى الواو الساكنة قبلها وحذفها .

٢٤٨ : ١٨ - وإن خففت الثانية : بأن نقلت كسرتها إلى الواو الساكنة قبلها وحذفها .

٢٤٩ : ٦ - وتقول فيها : أى فى اغدودن من أوى : الأُووى ، ثم يصير : اِيُووى . لأن فاء الفعل وهى الهمزة تقلب باء لانكسار همزة الوصل الزائدة قبلها ، وتُدغم الواو التى زيدت فى مقابل واو اغدودن الزائدة فى الواو التى تليها وهى عين الفعل المكررة فى مقابل دال اغدودن الثانية ، فصار : اِيُووى ، وتقلب لام الفعل وهى الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . ولم تقلب الواو الأُولى فى اِيُووى ياءً ، وتُدغم فى الياء التى قبلها لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون فيصير : اِيُووى ، لما ذكره الشارح من أن همزة الوصل إذا زالت رجعت فاء الفعل وهى الهمزة . والفعل لا يلزم طريقة واحدة كالاسم إلى آخر ما قال .

٢٥١ : ١٨ - جاء : اسم فاعل : جاء . أصل الفعل : جاء . وأصل اسم الفاعل جئاء . وقعت الياء بعد ألف زائدة فهمزت فصارت : جاء . فاجتمع همزتان فى آخره . فأبدلت الثانية ياء كما قال . ثم اجتمع ساكنان . الياء المبدلة من الهمزة الثانية والتنوين . فحذفت الياء للالتقاء الساكنين فصار : جاء .

٢٥٢ : ٩ - مقَرَّء . أصله : مقَرَّئى . على مفعِّل ، اسم فاعل من قرأ أمثل جَلْبَبَ فهو مُجَلْبِبٌ . اجتمعت فيه همزتان متحركتان . فوجب قلب الثانية ، وإذا كانت الثانية لاما ، قلبت ياءً ؛ لأن الثانية إذا كانت لاما قلبت ياءً مطلقاً بأى حركة تحركت هى والتى قبلها ، لأن الأخير محل التخفيف . والياء أخف من الواو . وأيضاً فخرج الياء أقرب إلى مخرج الهمزة من مخرج الواو ، فيقال فى مثل جعفر من قرأ «قرأى» . وعلى هذا صار مقَرَّئى : مقَرَّئى فى الرفع والجر ، فاجتمع ساكنان : الياء والتنوين ، فحذفت الياء للالتقاء الساكنين فصار : مقَرَّء ، ورُسِّمَت الهمزة مفردة لأنها متطرفة بعد ساكن ، كهمزة حَبَّء . وعِيبء . وأمثالهما .

٢٥٢ : ١٥ - أبو الحسن: هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، (و ذكر
في ٢٧ : ٥ ج ١) وهو شيخ المؤلف أبي عثمان المازني ، قرأ عليه كتاب سيويه ، ومن
شيوخ المؤلف : أبو عبيدة والأصمعي والحرّمي .

٢٥٢ : ١٨ - يريد أن الحرف لا يُزاد في موضع العين من كلمة إلا ، إذا
كان تكرار العين نفسها ، فأوجز فجاء الإيجاز غير واضح .

٢٥٢ : ٢٠ - الهدْمَلَةُ : بكسر ففتح فسكون: الرملة المرتفعة الكثيرة الشجر :

٢٥٤ : ١٥ - الهَبَبِيُّ : الصبي الصغير ، والأُنثَى هَبَبِيَّةٌ .

٢٥٥ : ١ - الراجز : هو أبو النجم العجلى ، وذُكر في ١٠ : ٨ ج ١ .

٢٥٥ : ٢ - هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو الثالث بعد المائة من لامية

أبي النجم ، البالغ عددها ١٩١ بيتا ، وهي في ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية
للميمنى وفيها ما يأتي :

تُدنى من الجَدُولِ عُنُقًا واسعا كالجدول .

وفي ديوان العجاج : (وتقدمت ترجمته في ٤١ : ٩ ج ١) .

تَدَفَعَ الجَدُولِ إِثْرَ الجَدُولِ

وهو البيت الثامن والثلاثون من أرجوزة له يمدح يزيد بن معاوية ، وعدتها ١٥٧ بيتا
وهي في ص ٤٥ وما بعدها من ديوانه الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب - الجدُولُ :
النهر الصغير .

٢٥٥ : ٣ - موضعها : أى موضع الواو من الجدول ، والمراد بموضعها هنا ،

ما قبل حرف الروى من القافية ، والحرف الذى قبل حرف الروى من القافية ، إذا
كان حرف مدّ ولين سُمي رِدْفًا ، فإذا كان ألفا وجب التزامها في كل القصيدة ،
وإذا كان واوا أو ياءً جاز أن يخلّ كُلُّ منهما محل الآخر . أمّا واو الجدول
فكبتية الحروف لا تلزم في القصيدة إذا كانت قبل حرف الروى مثال ذلك قوافي
معلّقة امرئ القيس ، فيها : شَأْمَلٌ ، وفَلْمَلٌ ، ومُعْوَلٌ ، ومُجْوَلٌ .

٢٥٥ : ١٢ - إذا صفت من هذه الكلمات الأربعة أربع صيغ على وزن هِدْمَلَّة ، فكسرت أوائلها ، وفتحت ثوابيها ، وسكنت ثوابيها ، وزدت كلاً منها حرفاً رابعاً فكررت لامها ، وهذه اللام ياء في الأولى والثانية ، وعين في الثالثة ، ولام في الرابعة ، وأدغمت كلاً من اللامين ، وزدت بعد هذه اللام الثانية تاء مربوطة لصارت جميعاً : **وَأَيَّةٌ** ، **وَأَوِيَّةٌ** ، **وَبَيْعَةٌ** ، **وَقَوْلَةٌ** . - **الهِدْمَلَّة** : الرملة المشرقة .

٢٥٥ : ١٥ - **القَوْصَرَّة** و**القَوْصَرَّة** مخفف ومثقل : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري . وقال الجوهري : إن **القَوْصَرَّة** قد تخفف راؤها . وإذا صيغ من البيع كقوصرة ، أى على وزن **قَوْعَلَّة** زيدت واو كواو **قَوْصَرَّة** الزائدة بعد فاء الكلمة وهي الياء ، وكررت لامها وأدغمت في مقابل تكرير لام **قَوْصَرَّة** وهي العين فيقال : **بَوَيْعَةٌ** ، فيلتنى بعد فاء الكلمة وهي الباء ، الواو والياء ، والأولى منهما ساكنة ، فيجب قلب الواو ياء وإدغامها في الياء فتصير **بَيْعَةٌ** .

٢٥٦ : ١ - **ها** : في « **جَمَعْتَهَا** » يعود على **بَيْعَةٌ** ، المبنية على مثال **قَوْصَرَّة** لاعلى **أَوِيَّة** ، وهي أقرب مذكور بدليل قوله (لقلت بوائع فهمزت) غير أننا حين نريد جمع **بَيْعَةٌ** ، وهي من خمسة أحرف غير تاء التأنيث ، نحذف التاء والحرف الخامس ، وهو العين المكررة ، فتبقى الكلمة على أربعة أحرف هي : **بَ وِ يَ ع** ، فنزيد ألف الجمع بعد الواو ونقلب الياء التي بعد هذه الألف همزة فيصير بوائع ، كما جمعت **قَوْصَرَّة** على قواصر ، كما تجمع **قَوْصَرَّة** بدون تشديد .

٢٥٧ : ٢ - **بنيها** : بنيت صيغة من **وَأَي** على مثال **قَوْصَرَّة** ، لازم أن تزيد واواً بعد فاء **وَأَي** ، وهي واو في مقابل واو **قَوْصَرَّة** الزائدة ، ثم تكرر لام **وَأَي** وهي ياء في مقابل راء **قَوْصَرَّة** الثانية المكررة فتصير : **وَأَوِيَّةٌ** ، فيجتمع في أولها واوان ، فنقلب أولاهما همزة كما في « **أواصل** » ويجتمع في آخرها ياءان فتدغمان فتصير : **أَوِيَّةٌ** .

٢٥٧ : ٩ - وتقول في مثل عنكبوت من رَمَيْتُ : رَمَيْتُ .

يُصاغ من رَمَى على مثال عنكبوت رَمَى يَوتُ ، بزيادة ياء وواو وتاء ، فأما الياء فهي تكرر لياء «رمى» كما يزداد في الثلاثي ليلحق بالرباعي ، وأما الواو والتاء ، فهما في مقابل الواو والتاء المزيديتين في «عنكبوت» إذ أصله : عَنَكَب ، ويقال : تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها فصار : رَمَيْتُ .

٢٥٧ : ١٦ - وكذلك يُصاغ من «غزا» على مثال عَنَكَبوتٍ : غَزَوْتُ ،

بتكرار لام «غزا» وهي واو وزيادة واو أخرى وتاء في مقابل واو عنكبوت وتائه الزائديتين ، فتصير الكلمة : غَزَوْتُ ، وتقع الواو المكررة فيها متحركة بعد فتح فتقلب ألفا ثم تحذف لسكونها وسكون الواو بعدها ، فتصير الكلمة : غَزَوْتُ .

٢٥٨ : ٨ - فيها : أى في الصيغة التي على مثال عنكبوت ، وإذا صغنا من

«أويت» على مثال عنكبوت قلنا : أويْتُوت ، فتحركت الياء الثانية وقبلها فتحة فقلبت ألفا ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وقلبت الواو الأولى ياء ، وأُدغمت في الياء لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون ، فصارت أويْتُوت .

٢٥٨ : ١٤ - فيها : أى في الصيغة التي بنيتها على مثال عنكبوت .

٢٥٨ : ١٦ - أصله وأويْتُوت : تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت

ألفا فالتقى ساكنان ، الألف المقلوبة عن ياء ، والواو الساكنة بعدها ، فحذفت الألف فصار : وأويْتُوت .

٢٥٨ : ١٩ - ومن بعث وقلت : أى على مثال عنكبوت .

٢٥٩ : ١١ - جمعته : أى جمعت وأويْتُوت ، قلت : وأوي . أصل

وأويْتُوت : وأي يَوتُ وتُعنكبوت ، فتحذف الخامس والسادس ، وهما الواو والتاء ليتمكن الجمع ، فيصير : وأي يَوتُ ، فتزيد ألف الجمع بعد الهزمة وتكسر الياء الأولى بعد ألف الجمع ، فيصير : وأي يَوتُ ثم تُعِلّ الياء الأخيرة بالحذف لسكونها وسكون

التنوين فيصير : وأاي : (و آي) ولم تدغم الياءان لأنه مُلْحَق ، ونون لأن
الجمع المنقوص ينون في حالتي الرفع والجر ويمنع التنوين في النصب .

رماي : جمع رَمَى وَت ، وأصل رَمَى وَت : رَمَى وَت ، تحركت
الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا . ثم التقت وهي ساكنة بالواو التي بعدها وهي
ساكنة ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار : رَمَى وَت ، ولجمعه جمع
تكسير نحذف الحرف الخامس وهو التاء فيصير : رَمَى وَ . ونزيد ألف الجمع
في مكانها بعد الحرف الثاني وهو الميم ، ونكسر ما يقع بعدها من حرف وهو الياء كما
يكسر كل حرف بعد هذه الألف فيصير : رماي وَ ، فتقع الواو متحركة إثر كسرة ،
فتقلب ياء ، ثم تحذف هذه الياء لسكونها وسكون التنوين فيصير : رماي .

٢٦٠ : ٣ - سيذكر أبو عثمان هذا الجمع نفسه لهذه الكلمة نفسها في القولة
التاسعة لهذه القولة ، وسيوضح أبو الفتح ما حدث فيه فيقول : (أصل هذه المسألة
أواي) هكذا بالياء ، وهو الصحيح ، لا كما جاء هنا في كلام أبي عثمان - ونظنه
مصحفا عن الهمزة - بالواو ، ثم يقول أبو الفتح : (فاكتنف الألف واو وياء فلزم
همز الياء على قول سيبويه ، فصار ت في التقدير : أواء) : أي بعد أن كانت : أواي
لأن أصل الكلمة إويّة ، أي : إويّ ية ، ولجمعه على مثال « جداول » نزيد ألفا
للجمع بعد عينها وهي الواو ، ونكسر الياء الأولى التي وقعت بعد ألف الجمع ، كما
كسرت واو « جداول » وكاف « عناكب » . فيصير : أواي ي . ونحذف الياء الثانية
لسكونها وسكون التنوين فيصير : أواي ، ثم نهمز هذه الياء على رأى سيبويه ، ثم
نفتح هذه الهمزة المقاربة عن الياء الأولى ، ونقلب الياء الثانية المحذوفة ألفا ، لتحركها
وانفتاح ما قبلها ، فيصير الجمع : أوايا .

٢٦٠ : ١٣ - جمعه : أي جمعت « يوت » وأصله : أويّ ي وَت على
مثال عنكبوت . قلبت الياء الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لسكونها
وسكون الواو بعدها ، ثم قلبت الواو الأولى الأصلية ياءً وأدغمت في الياء الأولى
لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون . فصار : أوتوت ، ونجمع أويّ ي وَت

بحدف خامسه وسادسه ، فيصير : أَوْىَى ، ونزيد ألف الجمع بعد الواو فيصير
 أَوْىَىَى ، ثم نكسب الماء الأول . الماء الأول ، الجمع كما نكسب كاف ، «عناك» ، «نُبأ»
 الياء الثانية بالحدف لسكونها وسكون التنوين ، فيصير : اوى . ثم همز هذه الياء
 على رأى سيويه ، ثم نفتح هذه الهمزة المقلوبة عن الياء الأولى ، ونقلب الياء الثانية
 المحذوفة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير الجميع أخيرا : أوايا .

٢٦١ : ٦ - لو عَوَّضت لقلت في أوايا : أوائى . لأن آخر أوايا ياءان :
 الأولى ظاهرة بعد ألف الجمع ، والثانية قلبت ألفا ، وإذا عَوَّضنا زدنا ياء تالفة بين
 التائين ، ورددنا الأخيرة إلى أصلها على مثال الياء في عناكيب جمع عنكب ،
 فيجتمع ثلاث ياءات ، ويصير الجمع : أوائى .

٢٦٢ : ٢ - أصل اطمأن : طمأن . زدنا في أوله همزة وصل . وكررتنا الحرف
 الأخير كما فعلنا في اقشعر من قشعر ، وإذا صغنا من قرأ على مثال اطمأن زدنا همزة وصل
 في الأول ، وكررتنا الأخير مرتين ، لأن «قرأ» ثلاثى و «طمأن» رباعى فألقناه به
 فقلنا : اقدأأأ ، فقلت الهمزة اله سطر باء كراهة احتما همزة فتات : « اقدأأأ » .

٢٦٣ : ٢ - فيها : أى في صيغة اطمأ أن ن من رميت وغزوت ، وإذا
 صغنا منهما على مثال اطمأ أن ن قلنا : ارمأىأى . واغزأوأو . فيجتمع
 في الأولى ثلاث ياءات وفي الأخيرة ثلاث واوات . والأرجح أن نعد الوسطى منهما
 هي الاصل لتفصل بين لامين زائدتين . إذ لايجتمع لامان زائدتان في آخر الكلمة
 ولا قبل الحرف الأخير . وهذه الوسطى سواء : الياء والواو ، لاتعل لسكون ما قبلها . بل
 يدغم ما قبلها فيها . وتقلب الأخيرة منهما ألفا لتطرفها وتحركها وانفتاح ما قبلها ،
 فيقال : ارميأ ، واغزوأ ، فإذا أسندتهما إلى تاء الفاعل قلبت الأخيرة ياء . فقلت :
 ارميأيت ، واغزويأيت .

٢٦٣ : ٣ - ونصوغ من أوى على مثال اطمأ أن ن فنقول :
 اوىأىأى : فنقلب فاء الفعل وهى همزة قطع ياء : لانكسار همزة الوصل قبلها ،
 فتلتقى وهى ساكنة بالواو بعدها ، فتقلب الواو ياء وتدغم في الياء ؛ وذلك لاجتماعهما

وسبق إحداهما بالسكون ، وكذلك تُدغم الياء الأولى في الثانية لذلك ، وتقلب الياء الثالثة ؛ لتحركها ، وهي طرف وانفتاح ما قبلها ، فيصير الفعل : اِيَّآ .

ونصوغ من وآى على مثال اِطْمَ أَنْ فَتقول : اِوْآىَ اِيَّآ ، فنقلب الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، وندغم الياء الأولى في الثانية ؛ لاجتماعهما وسكون الأولى ، ثم نقلب الياء الأخيرة أَلِفًا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيصير الفعل : اِيَّآيَّآ .

٢٦٣ : ٥ - يريد الياء والواو في الأمثلة السابقة كلها ، وهي اِرْمِيَّتُ وارْمِيَّآ ، واغزَوِيَّتُ واغزَوِيَّآ ، واِيَّيَّآ واِيَّآيَّآ ، واَبِيَّعَ واِقْوَلَّ لَ ؛ ففي كل مثال من الأمثلة الستة الأولى ياءٌ أو واو مدغمة في مثلها وهو ساكن قبلها ؛ ولذلك لم تعلق بالقلب لسكون ما قبلها ، والإدغام ليس من الإعلال ، وفي المثال السابع وهو اَبِيَّعَ ياءٌ ، وفي الثامن وهو اِقْوَلَّ واو ، ولم يُعلِّق ، لأن ما قبلهما ساكن ، وهذا معنى قوله : لأن هذا موضع لا يعلان فيه ، ويجريان مجرى غيرهما : أى من الصحيح ، وقد مثل الشارح بعد ذلك لغيرهما من الصحيح بقوله : ابيضٌ واسودَّ .

٢٦٣ : ١٠ - فيها : أى في صيغة اطمأنَّ من ضرب ، وأصل اطمأنَّ : طمأنَّ ، ففيه الهمزة الأولى وهي همزة وصل والنون الأخيرة زائدتان ، فهو مثل قشعر واقشعر ، وصيغة اِطْمَ أَنْ من ضرب : اِضْرَبْ بَبَ .
وأبو الحسن الأحفش يقول : ننقل حركة الباء الوسطى إلى الباء الأولى قبلها ، كما نقلنا حركة النون الأولى في اطمأنن إلى الهمزة فيها ، ثم تُدغم الباء الوسطى بعد سلب حركتها وسكونها في الباء الأخيرة ، فيصير الفعل : اضْرَبَّ ، كما فعل في « اطمأن » إذ أدغم النون الأولى بعد سلب حركتها وسكونها في الثانية .

ويقول التحويثون ، لانغشِير ، بل نَبِيَّ اِضْرَبْ بَبَ مَثَلِ اِطْمَ أَنْ نَ على أصله ، وندغم الباء الأولى الساكنة في الباء التي تليها وهي الثانية ، فيصير الفعل : اضْرَبَّ .

ويوضِّح أبو عثمان المازني ، الفرق بين التحويين وأبي الحسن الأخفش فيقول :
التحويون يقولون الخ .

٢٦٤ : ٦ - عليها : أى على الباء الأولى من : اِضْ رَبُّ بَبَ ؛ لأنك
إذا جعلت الباء الأولى ملحقة للفعل اِضْ رَبُّ بَبَ بالفعل اِطْمَ أَنْ نَ ، على
القياس الذى لا يجوز غيره ، لم يجز أن تلقى عليها حركة الباء الثانية ؛ لأن هذا التحريك
يذهب بالغرض المقصود من زيادتها وهو الإلحاق ؛ لأن هذه الباء الأولى المُسْحِقَةُ
فى مقابل حرف ساكن فى المُسْحَقِّ به وهو اِطْمَ أَنْ نَ وهو الهمزة ، فيجب أن
يبقى لها سكونها ليتحقق الإلحاق .

٢٦٤ : ٨ - لم يجز أن تجيء بثلاث ياءات ، لأنك لو حرّكت الباء الأولى
التي يجب فى القياس أن تكون هى الزائدة للإلحاق ، لأخرجتها عن كونها زائدة للإلحاق
وجعلتها أصلاً كالخرف المقابل لها فى الملحق به ؛ وهو الهمزة فى اِطْمَ أَنْ نَ ؛
وإذا جعلها كذلك أى أصلاً لم يجز أن تأتى بعدها ياءين زائدتين ، وهما الباء الثانية
والثالثة ، فيكون مجموع الباءات ثلاثاً ؛ لأنه قال : لا يجوز أن يأتى بلامين زائدتين
فى الآخر ، ولا قبل الحرف الأخير .

وهذا خلاف قول أبي الحسن الأخفش ، الذى بيّنه أبو عثمان فى آخر هذه القولة
فى آخر الصفحة .

٢٦٥ : ٩ - يشير بقوله : لا يلزم هذا فى باب رميت : إلى قول أبي الحسن
الأخفش ، الذى رواه فى آخر القولة السابقة فى آخر ص ٢٦٤ ، وهو :
إذا جعلت الباء الأولى فى اِضْ رَبُّ بَبَ مُسْحِقَةً أى والثانية أصلية
على القياس ، جرى عليها ما يجرى على الأصول ، فكما جاز أن تلقى حركة النون
الأولى فى اِطْمَ أَنْ نَ على الهمزة الساكنة قبلها ، وهى أصلية فتحركها ، يجوز أن
تلقى حركة الباء الوسطى فى اِضْ رَبُّ بَبَ على الأولى الزائدة للإلحاق ؛ وتُدغم
هذه الوسطى بعد سكونها بسلب حركتها فى الثالثة ، فتقول : اضْرِبَّ على خلاف
قول النحاة ، إذا جاز هذا فى الصحيح فى مثل « ضرب » . لا يجوز فى المعتل مثل

«رَمَى» لأن اللام الأخيرة في «ارْمَى يَرْمَى» التي هي طرف متحركة، فيجب إعلالها بقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، كما وجب قلبها في «رَمَى» قبل زيادته، ولذلك لا يجوز أن تلتق فتحة الياء الوسطى الأصلية على الأولى الزائدة للإلحاق، فتسكن هذه الوسطى بسلب حركتها وتلتق وهي ساكنة بالأخيرة المقلوبة ألفاً وهي أيضاً ساكنة، فيلزم حذف إحداهما، وإذا حذفت إحداهما اختل البناء، وخرج من بناء بنات الأربعة، فيجب ترك الحروف على أصولها، لأن شأن المعتل ليس كشأن غيره من الصحيح.

٢٦٧ : ١٣ ، ١٤ - تُمَرُّ : جمع مُمَرَّةٌ ، وهو طائر أصغر من العصفور وقيل غير ذلك - العُلْفُ : ثمر الطلح ، وقيل : العُلْفُ أوعية ثمر الطلح ، الواحدة عُلْفَةٌ - القُرَّاصُ : بالصاد المهملة كرمَّان : البابونج ، وعُشْبُ رِبْعِيٌّ ، والورس ، وأحمر قُرَّاصٌ : قانئ .

٢٦٧ : ١٥ - شابٌ غَدَوْدَانٌ : ناعم ، وشَعْرٌ غَدَوْدَانٌ : كثير ملتف طويل - العَثَوْتَلُّ : الكثير اللحم الرخو .

٢٦٧ : ١٦ - الهَجَنَجَلٌ : اسم ، وكنوا بأبي الهَجَنَجَلِ ؛ قيل : دخول لام التعريف في الهَجَنَجَلِ مع العلمية يدل أنه في الأصل صفة كالحارث والعبَّاس .

٢٦٨ : ١٢ - يَرْمِيٌّ : أى من ارْمَى يَرْمَى على مثال اطْمَأَنَّ - فأصله يَرْمَى يَرْمَى ، ثم نقلت حركة الياء الوسطى إلى الأولى فسكنت الوسطى وأُدغمت في الأخيرة فصارت يَرْمِيٌّ . أمّا إذا لم يغير : أى لم نقل حركة الوسطى إلى الأولى الساكنة ، فإننا ندغم الأولى الساكنة في الوسطى فيصير : يَرْمِيٌّ .

٢٦٨ : ١٥ - كيف تبنى من «وَأَيْتُ» مثل «اطْمَأَنَّ» ؟ - تقدم الكلام عليه في ص ٢٦٣ : ٣ من هذا الجزء .

٢٦٩ : ٢ - المراد بالياء : الثانية المدغمة في الأولى .

٢٦٩ : ٨ - إذا كان الماضي من وأى على مثال اطْمَأَنَّ هو :

أَوْأَى يَرْمَى فالمضارع منه يكون بزيادة حرف المضارعة ، وليكن ياء بدل همزة

الوصل في الماضي ، وبإدغام الياء الأولى الساكنة وهي المزيدة للإلحاق بالياء الثانية الأصلية مع الكسر الملائم للمضارع ، وبقاء الياء الثالثة وهي المزيدة لغير إلحاق ياء ، فيصير يَوَآئِيُ ، فإن خفّفنا همزة فنقلنا حركتها إلى الساكن قبلها وهو الواو ، وحذفنا ها بعد سلبها حركتها صار : يَوَآئِيُ .

٢٧٠ : ٣ ، ٢ - الحرف الذي يُزاد لإلحاق كلمة بكلمة أخرى ، لا يجوز أن يُدغم في مجانسه من هذه الكلمة ، بل يجب أن يبقى بدون إدغام ؛ ليتحقق الإلحاق فيكون الملمح كالملمح به ، فإذا أردنا أن نلحق الفعل ضَرَبَ الثلاثي ، بالفعل « دحرج » الرباعي ، فكَرَّرنا لام « ضرب » وهي الياء وجب أن نقول : ضَرَبَبَ ، بدون إدغام ليتحقق الإلحاق ، ولا نقول : « ضَرَبَبَ » فندغم .

وقد أُدغم المتجانسان في « ارْدَوَدَّ » لأنه على مثال اغْدَوَدَن ، و « اغْدَوَدَن » ليس ملحقا بشيء ؛ إذ ليس في الكلمات الرباعية ما هو على مثال احْرَجِم ، بزيادة واو في الوسط فيكون ملحقا به ، كما أُخِجَ اقْعَتَسَس ، المزيد نونا في الوسط بنظيره « احْرَنَجِم » وإنما جرى إدغام « ارْدَوَدَّ » مجري إدغام « احْرَ » .

٢٧٠ : ٣ - لأنه ليس في الكلام شيء الخ : الكلمات الملمحة المضاعفة يجب فك المثلين فيها لتحقيق الإلحاق إذا لم تكن ملحقة وجب إدغامها .

٢٧١ : ٢ - سيشرح أبو الفتح هذه القولة من كلام أبي عثمان شرحا واضحا ، غير أن هذا اللفظ : اِيَاءَةٌ ، تقلب فيه الألف التي بين همزة والتاء مدَّة ، فيقال : اِيَاءَةٌ .

الرسم الصحيح لهذه الكلمة هو « اِيَاءَةٌ » بقلب الألف مدَّة فوق همزة كما تقدم .

٢٧١ : ٥ - قبلها : أي لوقوع الياء قبلها وهي ساكنة ؛ للقاعدة المعروفة : إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء ؛ وأُدغمت في الياء .

٢٧١ : ١٦ - الياء الأخيرة من « اِيَيْيَّة » لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت :

اِيَاءَةٌ .

٢٧١ : ١٨ - تحركت الياء وانفتح ما قبلها في « اشْوَيْة » فقلبت أَلِفًا فصارت : اشْوَاةً .

٢٧٢ : ١ - هذا عن الواو : أما الزايان فلما نقلت حركة الأولى منهما إلى الواو وسكنت أدغمت في الثانية فصارت : اِوَزَّةً .

٢٧٢ : ٧ - التغيير المشار إليه في « رَمِيَّية » هو قلب الياء الأولى منها أَلِفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت في التقدير « رَمِيَّية » ثم قلب الألف واوًا بعد ذلك .

٢٧٥ : ١٤ - أصل فُعْلُولٍ من رمى هو : رُمِىَ وُيٌّ ، بزيادة واو مقابل واو فُعْلُولٍ الزائدة ، وبتكرير لام « رَمَى » وهى ياء ، في مقابل لام فُعْلُولٍ الأخيرة المكررة ، فيجتمع في آخره واو وياء . والسابق ساكن وهو الواو فتقلب هذه الواو ياءً ، وتُدغم في الياء ثم تكسر الياء الأولى ، فيصير « رُمِيَّيًا » كـ « ظَبِيَّيٌّ » في النسبة إلى ظَبِيٍّ .

٢٧٦ : ٤ - فُعْلُولٌ من غَزَوْتُ هو : غَزُوُوٌ ، بزيادة واوٍ في مقابل واو فُعْلُولٍ ، وبتكرير لام « غزوت » في مقابل تكرير لام « فُعْلُول » ولما كانت لام « غَزَوْتُ » واوًا فقد اجتمع ثلاث واوات ، فتبدل الواو الأخيرة ياءً ، فرارًا من اجتماع ثلاث واوات ، فهو حينئذ في التقدير : غَزُوُوِيٌّ ، فيجتمع واو وياء والأولى ساكنة ، فتقلب الواو ياءً . وتُدغم في الياء ، ثم تكسر الواو الأولى لمناسبة الياء بعدها فهو حينئذ : غَزُوِيٌّ . بمنزلة النسب إلى « غَزَوِيٍّ ، وَعَدَوِيٍّ » .

٢٧٦ : ١٤ - الإشارة التي في تلك : إشارة إلى واو « غَزَوِيٍّ » التي على بناء حَلَكُوكٍ ، وهذه الواو في « غَزَوِيٍّ » على مثال حَلَكُوكٍ كانت في الأصل واوًا ، ولكن لما بنى من « غَزَوِيٍّ » على مثال حَلَكُوكٍ تحركت الواو وفتح ما قبلها فقلبت لذلك أَلِفًا ، ثم أُبدل من هذه الألف واوًا (أى رُدَّت إلى أصلها) لأنها في بناء كالفنسية نحو « عَصَوِيٍّ » في « عَصَاً » فهذه الواو في غَزَوِيٍّ على مثال حَلَكُوكٍ ، ليست كالواو في غَزَوِيٍّ على مثال فُعْلُولٍ :

٢٧٦ : ١٧ - فِعْلِيلٌ مِنْ «رِمَى» هُوَ : «رِمَى يَرْمِي» تُدْغِمُ الْيَاءَ الثَّانِيَةَ فِي الْيَاءِ الثَّلَاثَةِ ، لِأَنَّهُمَا مِثْلَانِ ، وَالْأُولَى سَاكِنَةٌ ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «رِمِيَّتِي» .

٢٧٦ : ١٨ - وَفِعْلِيلٌ مِنْ «غَزَوْ» وَهُوَ : «غَزَوْ يَغْزُونَ» ، اجْتَمَعَتْ فِي آخِرِهِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ ، فَقَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «غَزَوِيَّتِي» .

٢٧٧ : ٢ - مَفْعُولٌ مِنْ «قَوِيَ» هُوَ : «مَقَّ قُؤُؤُ» تَقَلَّبَ الْوَاوُ الْأَخِيرَةُ مِنْهُ يَاءً ، فَرَارًا مِنْ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ وَاوَاتٍ ، ثُمَّ تَقَلَّبَ الْوَاوُ السَّاكِنَةُ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ وَاوٍ ، وَهِيَ وَاوُ مَفْعُولِ يَاءٍ ، وَتُدْغِمُ فِي الْيَاءِ ، ثُمَّ تُكْسِرُ الْوَاوُ الْأُولَى الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «مَقَّوِيَّتِي» .

٢٧٧ : ١٠ - فِعْلٌ الشَّقَاوَةُ فِي التَّقْدِيرِ «شَقَّو» ، وَإِذَا صَبَغْنَا مِنْهُ مَفْعُولًا زِدْنَا مِيًّا فِي أَوَّلِهِ ، وَوَاوُ مَفْعُولٌ قَبْلَ آخِرِهِ ، فَيَصِيرُ فِي التَّقْدِيرِ : «مَشَّقُؤُؤُ» وَوَاوُ مَفْعُولٌ سَاكِنَةٌ ، فَتُدْغِمُ فِي الْوَاوِ الَّتِي تَلِيهَا وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ فَيَصِيرُ : «مَشَّقُؤُؤُ» .

٢٧٨ : ١٤ - إِذَا شَتْنَا أَنْ نَصُوغَ مِنْ «غَزَوْ» عَلَى مِثَالِ «فَيَسْعُولُ» زِدْنَا يَاءً بَيْنَ فَائِهِ وَعَيْنِهِ فِي مِقَابِلِ يَاءِ فَيَعُولُ ، وَوَاوًا بَيْنَ عَيْنِهِ وَوَلَامِهِ ، فِي مِقَابِلِ وَاوِ «فَيَعُولُ» وَهَذِهِ الْوَاوُ سَاكِنَةٌ ، فَتُدْغِمُ فِي الْوَاوِ الَّتِي تَلِيهَا وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «غَسَزُؤُؤُ» .

٢٧٨ : ٢٠ - فِيهَا : أَيُّ فِي «فَيَسْعُولُ» . وَإِذَا شَتْنَا أَنْ نَصُوغَ مِنْ «قَوِيَ» عَلَى مِثَالِ فَيَسْعُولُ ، زِدْنَا يَاءً بَيْنَ فَائِهِ وَعَيْنِهِ ، وَوَاوًا بَيْنَ عَيْنِهِ وَوَلَامِهِ فِي مِقَابِلِ يَاءِ فَيَسْعُولُ وَوَاوَهُ الزَّائِدَتَيْنِ ؛ وَلَمَّا كَانَتْ الْيَاءُ الْمَزِيدَةُ سَاكِنَةً وَبَعْدَ وَاوٍ ، هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، فَقَدْ قَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ ، وَتَبَقِيَ الْوَاوُ الْمَزِيدَةُ عَلَى حَالِهَا ، إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلِمَةِ مَا يُوْجِبُ تَلِيهَا ، أَمَّا الْيَاءُ الْأَخِيرَةُ ، وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، فَقَدْ كَانَتْ وَاوًا وَإِنَّمَا قَلْبَتِ يَاءً فِي «قَوِيَ» لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَلَمَّا كَانَ مَا قَبْلَهَا فِي الصِّيغَةِ الْجَدِيدَةِ «فَيَسْعُولُ» غَيْرَ مَكْسُورٍ ، فَلَمَّا نَزَدْنَا إِلَى الْوَاوِ كَمَا كَانَتْ لَزْوَالِ سَبَبِ قَلْبِهَا ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «قَوِيَّتِي» .

٢٧٩ : ٩ - فيها : أى فى صيغة « فَيَسْعُولِ » أيضا من « حَيَّيَ » ، وإذا شئنا أن نصوغ من « حَيَّيَ » على مثال « فَيَسْعُولِ » زدنا ياءً بين فائه وعينه ، وواو بين عينه ولامه ، فى مقابل ياء فيعول وواوه الزائدتين ، فهو بعد هذه الزيادة « حَ يَ يَ وِ يَ » وإذ كانت الياء الأولى الزائدة ساكنة وبعدها ياء هى عين الفعل ، فإنها تُدغم فيها ، وإذ كانت الواو الزائدة ساكنة ، وبعدها ياء ، فإنها تُقلب ياء وتدغم فيها فيصير « حَيَّيًّا » ويجتمع فيه أربع ياءات ، ولما كان ذلك مكروها ، حرّكت الياء الأولى لتقلب الثانية ألفا كما قال الشارح ، فصار فى التقدير « حَيَّيًّا » ، ولما كانت الألف ساكنة والياء الأولى المدغم بعدها ساكنة ، فقد قلبت الألف واواً فراراً من التقاء ساكنين ، ولم تردّ إلى الياء لثلاثا نعود إلى مامنه هربنا ، وهو اجتماع أربع ياءات ، فصار « حَيَّوِيًّا » كَرَحَوِيٍّ .

٢٧٩ : ١٧ - عين كل من « حويت ، وقويت » ولامه واو كما قال الشارح فهما « ح و و ، ق و و » ، فإذا صُغنا منهما على مثال « فَيَسْعَلِ » زدنا ياءً بين فاء كلّ منهما وعينه ، فى مقابل ياء « فَيَسْعَلِ » الزائدة ، فهما حينئذ « حَ يَ وِ وِ » . قَ يَ وِ وِ » ، ولما كانت لام كلّ منهما متحركة مفتوحا ما قبلها ، قلبت ألفا ، والياء الزائدة فى كلّ منهما ساكنة وبعدها عين الفعل واو قلبت الواو ياء وتدغم فى الياء ، فيصيران « حَيَّيًّا ، وقَيَّيًّا » .

٢٨٠ : ١١ - أصل كلّ منهما كما تقدّم « ح و و ، ق و و » ، وحين نصوغ منهما على وزن « فَيَسْعَلِ » بكسر العين يجتمع فى كلّ منهما ياءٌ ساكنة بعدها واو ، فتقلب الواو ياءً وتدغم فى الياء ، وتقع الواو الأخيرة فىهما متحركة بعد كسر فتقلب ياء ، ثم تحذف كراهة اجتماع ثلاث ياءات .

وكذلك « ش و ي ، ل و ي » تُزاد فى كلّ منهما أيضا ياءٌ ساكنة فى مقابل ياء « فَيَسْعَلِ » الزائدة ، وبعدها هذه الياء فىهما واو فتقلب الواو ياءً وتدغم فى الياء الزائدة قبلها ، ثم تحذف لام كلّ منهما وهى ياء ، كراهة اجتماع ثلاث ياءات .

٢٨١ : ١٦ - أصل الياء في « قَوِيَّ » واو ، لأنه من القوَّة ، وقُلبت ياء لكسرة الواو قبلها في « قَوِيَّ » ، فإذا صُعنا منه على وزن « فَعْلَان » ذهب مقتضى القلب وهو كسرة الواو ، فرجعت الياء إلى أصلها وهو الواو ، وزدنا أَلِفاً ونوناً في مقابل الألف والنون الزائديتين في « فَعْلَان » فصار « قَوَوَان » ، وإن شئت أسكنت الواو الأولى فأدعمت ، فقلت « قَوَوَان » .

٢٨٢ : ١٥ - لا يمكن إعلال اللام في « قَوَوَان » لأنها لو أُعلت بقلبها أَلِفاً لتحركتها وانفتاح ما قبلها لاجتماع ألفان : الألف المقلوبة عن الواو ، وألِف « فَعْلَان » الزائدة ، وهذا ممنوع .

٢٨٩ : ١٦ - أَدَلُّ : جمع دَكْوٍ ، والدَّكْوُ يُسْتَقَمِي بها ، تذكر وتوث والتأنيث أعلى وأكثر ، وأصلُ « أَدَلُّ » على وزن « أَفْعَلُّ » بفتح فسكون فضم ، وهو من جموع القلَّة ، ويطرَّد في اسم ثلاثي صحيح العين على وزن « فَعْلَلُّ » بفتح فسكون ، نحو : كَلْبٌ وأَكْلَب . ووجه وأَوْجُه ، وظَبِيٌّ وأُظْبِي ، ودَكْوٌ وأَدَلُّ ، وكفّ وأَكْف ، وما كان من هذا النوع واوياً اللام ، أو يائياً ، تُكسر عينه في الجمع وتحذف لامه .

٢٩٠ : ١٨ - في الفعل : أى في « اقْتَوَل » على وزن « افْعَوَعَلَّ » من القول .

٢٩١ : ١٩ - إن الذي يُبْنَى على التأنيث : الذي يُبْنَى على التأنيث من أول أمره تُعَدُّ تاؤه آخره ، وما قبلها وسطاً فلا يُعْتَبَر .

٢٩٢ : ١٢ - ذَيْبَتِ : من أَلْفَاظِ الكِنَايَاتِ ، ولا يذكَرُ إلاً مَكْرَراً مثل : كَيْبَتٌ وَكَيْبَتٌ . و « ذِيَاتٌ » جمعه جمع مؤنث ، وقد عُدَّت التاءُ في « ذَيْبَتِ » كالتاء في « بنت » عوضاً عن حرف أصلي محذوف ، فتحذف في الجمع كما حذف في جمع بنت على بنات ؛ لأن المفرد إذا كان مختوماً بتاء زائدة كتاء فاطمة وحمزة ، أو بتاء عوضاً من أصل ، كتاء أُنْحَتِ وبنت وعيدة ، حُدِّفَتْ منه في الجمع ، فيقال : فاطمات ، وحمزات ، وأخوات ، وبنات ، وعيدات .

٢٩٣ : ٤ - المراد بتثقيـل « خَطُوات » ضم طائها .

٢٩٣ : ١٠ - ليس لقلب ياء « كَلُيات » المضموم اللام واواً سبب صرفي ظاهر ، إلا أن اللام مضمومة وبعدها ياء ، فلا بدّ من أحد أمرين : إمّا أن تقلب الياء واواً لتناسب الضمة قبلها ؛ وإمّا أن تُقلب الضمة كسرة لتناسب الياء بعدها ، فآثروا الأولى ، وهي قلب الياء واواً لتناسب ضمة اللام ، على الثانية ، وهي قلب ضمة اللام كسرة لتناسب الياء ؛ وذلك لأن في قلب الياء واواً إبقاء على الضمة ؛ إذ لو غَيَّرنا الضمة لتغَيَّر الوزنُ ، وقلَّبُ الياء واواً لا يَغَيِّرُ الوزنَ ، والإبقاء على الوزن أولى ؛ لأنه هو المقصود لذاته هنا ، وبخاصة أنه ليس هنا موجب لإبقاء الياء ياءً على حالها .

وهذا كله من باب الفرض ، فلم تقل العرب « كَلُوات » كما سيجيء في كلام أبي عثمان : وهذا متنكب ؛ ، وكلام أبي الفتح قوله « كما كان قائلاً في كَلُية كَلُوات » : لا يريد به أن هذا قيل ، ولكنه يريد أنه لو قيل لكانت هذه سبيله .

٢٩٣ : ١٣ - المراد بالفعل هنا : الفاء والعين واللام .

إذا لم يكن بُدُّ من قلب الياء هنا ، فإنما تُقلب أَلِفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وهذا يعترضه اجتماع ألفين ، الألف المقلوبة عن الياء ، وألف الجمع ، وهذا مستحيل ، ولو قلبناها واواً لكانت الواو أيضاً معرّضة لقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فبقاؤها ياءً أولى .

٢٩٤ : ١١ - فحرَّك : أي الساكن وهر الشين ، وحرَّكه بالكسر لتحرك

الواو وانكسار الشين قبلها .

٢٩٤ : ١٢ - قلَّبُ واو « رِشوةٍ » في الجمع ياءً مُتَنَكِّباً ، كما كان

قَلْبُ ياء « كَلِيَّةٍ » في الجمع واوًا مُتَنَكِّبًا مع مُقْتَضِي القلب في « رِشَوَاتٍ » وهو تحرك الواو وانكسار ما قبلها .

٢٩٤ : ١٧ - تركهم قلب الواو في « رِشَوَاتٍ » ياء ، مع مُقْتَضِي القلب ، ومع أن « رِشِيَاتٍ » أخف من « رِشِيَوَاتٍ » دليل على أن القلب مكروه عندهم .

٢٩٥ : ٥ - الزائد في « إصْبَعٍ » همزة مكسورة بعدها سكون ففتح فتونين ، فتزيا . على « وَايٍ » همزة مكسورة في أوله ، وتسكن فاؤه وهي واو فتقلب ياءً لسكونها وكسر ما قبلها . وتحرك لامه بالتنوين وهي ياءٌ ، فتقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم تحذفها لسكونها وسكون التنوين . فيصير « إِيَاءٌ » .

٢٩٥ : ١٠ - نزيد في أول « أَوِيٍّ » همزة مكسورة ، وتسكن فاؤه وهي همزة فتقلب ياءً لسكونها وكسر ما قبلها ، وتقع وهي ياء ساكنة قبل واو ، فتقلب الواو ياءً وتُدغم في الياء ، ثم تُقلب لامه وهي ياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم تحذف لسكونها وسكون التنوين ، فيصير « إِيَاءٌ » .

٢٩٦ : ٢ - الأَبْلُمُ والأَبْلُمَةُ : يضم الهمزة واللام وفتحهما ، وكسرهما كل ذلك خاصة المقل وقبل الخاصة مُطْلَقًا .

٢٩٦ : ٧ - أصله « أَوَايٌ » فأبدلت ضمة الهمزة الثانية كسرة لتصح الياء بعدها ، فلا تُقلب واوًا لضم ما قبلها ، فتحول إلى « أَوَايٍ » ثم حذفت الياء : لسكونها وسكون التنوين ، فصار إلى « أَوِيٍّ » .

٢٩٦ : ٩ - وذلك بعد أن يجعل الضمة التي قبل الياء كسرة لتصح الياء ، ولا تقلب واوًا لأجل الضمة . فأصل « أَوِيٍّ » على « أَبْلُمٍ » « أَوَايٌ » ثم سهلت الهمزة الثانية وهي الفاء فصارت واوًا وأُدغمت في الواو الثالثة وهي عين الكلمة ، وكسر ما قبل الياء لتسلم ، ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين على حذف ياء قاض .

٢٩٧ : ٨ - حين نضوع من « وَايٍ » على مثال « إِبْرَدٍ » بغير تخفيف نقول : « إِيَاءٍ » فتقع الواو ساكنة إثر كسر فتقلب ياءً ، فهو حينئذ

موجب الإعلال ، وهو تحرك الواو وانفتاح ما قبلها ؛ لحققة الفتحة . وشدّ قولهم : « قَوْمٌ ضَعِفُوا الْحَالَ » .

وقال ابن جنى : وأما « فَعَلٌ » فلا يجيء إلا مدعماً ؛ لأنه أثقل من « فَعِيلٍ » لئضمة فيه ، فلو بنيت مثل « عَضِدٍ » من شَدَدْتُ لقلت : « شَدْتُ » ؛ ولذلك لم يجيء في الكلام « فَعَلْتُ » من المضعف ، نحو « رَدَدْتُ ، وشَدَدْتُ » بل حكى عن يونس « لَبَّبْتُ يَا رَجُلُ ، فَأَنْتَ تَلْبُّ » .

٣٠٢ : ٥ - ضِيَابُهُ : جمع ضَبٌّ ، وهو دُوَيْبَةٌ تشبه الورد .

٣٠٢ : ٥ - مَشَيْتِ الدَّابَّةُ تَمَشُّ مَشَشًا : شَخَّصَ في وظيفتها شيءٌ حتى يكون له حَجْمٌ ، وليس له صلابَةُ العَظْمِ الصحيح ، وهو أحد ما جاء على الأصل بإظهار التضعيف .

٣٠٢ : ٦ - قَطِطَ الشَّعْرُ قَطَطًا : اشتدت جَعُودَتُهُ ؛ ويقال : « رَجُلٌ قَطِطٌ ، وامرأةٌ قَطِطٌ ، وشعرٌ قَطِطٌ » ، وهو أحد ما جاء على الأصل ، بإظهار التضعيف .

٣٠٢ : ١٩ - ضَبِيبٌ يَضْبِبُ ضَبِيًّا : أحد ما جاء على الأصل بإظهار التضعيف .

٣٠٣ : ٢ ، ٣ - قَعْبٌ : ترجمته في ٣٣٨ : ١٧ ج ١ .

٣٠٣ : ٤ - مَهَلًا أَعَاذَلُ - ذُكِرَ في ٣٣٩ : ١ ج ١ .

٣٠٣ : ٦ ، ٧ - قوله : مِمَّا لَا يَكُونُ مِثْلَهُ فِعْلًا : أى يكون الاسم مخالفاً بناؤه لبناء الفعل ؛ فليس في أوزان الأفعال أمثال « فَعَلٌ ، وَفَعِلٌ ، وَفَعُلٌ » كخُزِرٍ ، وَبِزَرٍ ، وَسُرُرٍ « فإذا كان الاسم على وزنٍ من هذه الأوزان ، وهو مضعفٌ ، فإنه لا يُدْعَمُ » .

٣٠٤ : ١٠ - أو يلحق الكلمة من الزيادة الخ : هذا على رأى أبى الحسن

الأخفش الأوسط ، لاعلى رأى الخليل وسيبويه الذى نقله المصنف فى ٣١١ : ١ وأبده فإنيهما يُدْعَمَانِ لمخالفة بنائهما بناء الأفعال .

- ٣٠٦ : ٥ - القائل : هو كُشَيْرٌ عَزَّةٌ ، وهو في ٢٨١ : ١٢ ج ١ .
 ٣٠٦ : ٦ - رُوى هذا البيت لكثير المذكور وهو في ١ - ٢٦٦ - ٩
 وما بعده من كتاب الحيوان للجاحظ . وفي ٤ - ١٤٧ - ١٩ وما بعده من خزنة
 الأدب الكبرى للبغدادي باختلاف الرواية في المواضع الثلاث . وفي الخزانة : أى هى
 طيِّبَةُ الريح ليست بفتير ؛ لأنّ النعل إذا كانت غير مدبوغة ، وظفر بها الكلبُ
 أكلها - وفي الحيوان - وهو يصف نعلا من نعال الكرام - واطِّبَاهُ : استماله . النعل
 التى لاتستميل الكلب ولا يأكلها هى المدبوغة الجيدة . فهو يثنى على النعل ومنعتها .
 ٣٠٦ : ٧ - أبو النجم العجلي : تقدّمت ترجمته في ١٠ : ٨ ج ١ .

هذه ثلاثة أبيات من مشطور الرجز لأبي النجم ، وردّ الثانى والثالث منها فى لسان
 العرب فى مادة دهر - ٥ - ٣٧٨ - ١١ منسوبين لأبي النجم ، وقبلهما قال ابن سيده :
 وقد حُكِيَ فيه « الدَّهْرُ » بفتح الهمزة ، فإمّا أن يكون الدَّهْرُ والدَّهْرُ لغتين كما
 ذهب إليه البصريون فى هذا النحو ، فيقتصر على ما سمع منه ؛ وإمّا أن يكون ذلك لمكان
 حروف الحلق فيطرده فى كلّ شيء كما ذهب إليه الكوفيون .

- ٣٠٧ : ١٢ - الشاعر : هو رُوَيْبَةُ بن العجاج ، ذُكر فى ٤ : ٧ ج ١ .
 ٣٠٧ : ١٣ - هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو مطلع أرجوزة لرُوَيْبَةَ
 يمدح الحكيم بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، عدتها أربعة وتسعون بيتا ، وهى
 فى ص ٤٣ وما بعدها من ديوانه ، وهو الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب .
 آرَوَى : اسم امرأة ، وأرَوَى : ماء بقرب العقيق عند الحاجر ، وهو لفزارة ،
 وأرَوَى أيضا قرية من قرى مرو على فرسخين منها .
 منهاض : وصف من أنهاض مطاوع هاض العظم يبيضه هيئضا : كسره -
 والفكك : مصدر فكّ يده فكّا : إذا أزال المفصل ، يقال : أصابه فكك .
 قال رؤبة :

هاجك من أروى كنهاض الفكك

- ٣٠٧ : ١٤ - القائل : هو رُوَيْبَةُ بن العجاج ، ذُكر فى ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٧ : ١٥ - هذا بيت من مشطور الرجز لرؤبة بن العجاج من أرجوزته في وصف المفازة ، وهي في ٤ : ٨ ج ١ . وهو التاسع والعشرون فيها .

والثيرك بالكسر : البيغضة عامة ، وقيل الفيرك : بيغضة الرجل امرأته ، أو بيغضة امرأته له ، وهو أشهر ؛ وقد فركته تفركه فركاً وفركاً وفروكاً : أبغضته - العشق : العيشق ، وهو عجب المحب بالخبوب ، ويكون عناق الحب ودعاريته عشيقه يعشقه عشقاً وعشقاً .

٣٠٧ : ٢٠ - ذكر رؤبة في ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٨ : ١ - هذان البيتان : هما الأول والثاني من أرجوزته المشهورة

في وصف المفازة المذكورة في ٤ : ٨ ج ١ .

والبيت الأول وهو المطلع من شواهد سيدييه . وهو من كتابه في ٢ - ٣٠١

١ - وقال فيه الأعلم الشنمري في ذيل هذه الصفحة : القاتم : المغبر ، والقاتم : الغبرة - والأعماق : النواحي القاصية ، وعمق كل شيء : قعره ومنهاه - الخاوى الذي لا شيء به . والمخترق : المتسع ، يعني جوف الفلاة . وفي الخزانة : يقال : أسود قاتم وقاتن ، بالميم والنون . وفعله من باب ضرب وعلم ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أي رب بلد قاتم - والمخترق : مكان الاختراق من الحرق ، وأصله : خرقت القميص ، من باب « ضرب » إذا قطعته ، وقد استعمل قطع المفازة ، فقيل : خرقت المفازة : إذا جيتها - والأعلام : الجبال ، واحداً علم يهتدى بها - والحقق بفتح فسكون : مصدر خفق السراب والعلم ، من باب « نصر وضرب » خفقاً وخفقاناً : تحرك واضطرب وحركت الفاء ضرورة .

يقول : هذه الأعلام يشبه بعضها بعضاً ، فتشبه السراية فيها عليه . وقوله : الحقق أصله : الحقق ، ساكنة الفاء ، فحركه للقفية . يريد : أنه يلمع فيه السراب : أي يضطرب ، خفض قاتم على معنى ورُب قاتم . واللماع : الذي يلمع سرايه - (من شرح ديوان رؤبة - أدب ٥١٦ ، مخطوط بلدان الكتب) .

٣٠٨ : ١٧ - الشاعر : هو ابن ربيع الهذلي ، واسمه عبد مناف ابن ربيع

الجزري .

٣٠٨ : ١٨ - هذا عجز بيت ، وقد رواه كله أبو زيد في نوادره ص ٣٠ منها

منسوبا إلى ابن ربيع الهذلي . والبيت من قصيدة له يذكر يوم أنف عاذ ، عدتها
أحد عشر بيتا .

وهي في ص ٣٨ وما بعدها من القسم الثاني من ديوان أشعار الهذليين ، طبع
دار الكتب . والشاهد هو البيت الثالث فيها ، وفيه تجرّد بدل تجاوب ، وتجرّد :
نهيئاً - نوح : أي نساء ينمحن قياما نحنن معهن . والنوح : النساء القيام . وقوله
يلتجع : يحرق الجلد . ويقال : وجدت لاعمج الحزن : أي حرقته ، ووجدت في
جلدي لتعجا : أي حرقته ، فلا تبه لم يسمعه .

٣٠٩ : ٣ - هذا جواب قوله : هلا . قال أبو عثمان : إن العشق فيما أنشده الخ .

٣٠٩ : ٩ - في ص ٣٠ س ٧ وما بعده من كتاب النوادر لأبي زيد طبع

بيروت : وقال الأصمعي : قلت لأعرابي : أتعرف رككاً ؟ فقال : أعرف ها هنا ماء
يقال له رك : فاعلم ، فهذا حجة في الإتياع .

٣٠٩ : ١١ - هذا البيت هو الخامس من قصيدة لزهير بن أبي سلمى

المرزني ، عدتها ثلاثة وثلاثون بيتا ، وهي في ص ٢٥٠ وما بعدها من ديوان مختار
الشعر الجاهلي ، وفيه : « مشربكم » بدل « موعدكم » .

استمروا : استقام أمرهم وانفقوا - وسألني أحد جبلي طسيء بنجد -

وفيد : قلعة بطريق مكة ، ورك : ماء شرقي سلمى ، وفك إدغامه ضرورة :

٣١٠ : ١٦ - ويجعل المازني هنا الأليف والنون مزيدتين بعد التغيير في

الطرف ، كزيادة تاء التأنيث بعد التغيير في الطرف ، أمّا التغيير هنا فهو الإدغام : لأن
الأصل الفك . أمّا « ردّان » بالفتح فقد أبقوه على الأصل مع مقتضى الإدغام

لحفة الفتحة كما تقدم .

٣١١ : ١ - «رد دآن» يلحق بسبعان ، وقد ورد في كلامهم ، في سيبويه :
ويكون على فعْلانٍ ، وهو قليل ، قالوا : السَّبْعان ، وهو اسم بلد .

«ورد دان» يلحق بالظَّربان ونحوه ، وقد ورد ، في سيبويه : ويكون على فعْلانٍ
في الأسماء ، وهو قليل نحو الظَّربان والقطَّيران والشَّقَّيران - ٢ - ٣٢٢ - ١١ .

«الظَّربان» : دابة تُشبه القرد ، وهي على قدر الهرّة - «والشَّقَّيران» : نبت وموضع -
«والقطَّران» : عصارة الأبهل . والأبهل : ثمر العرعر . وقد بين ابن جني في ٣٠٣ :
١١ من هذا الجزء وما بعدها ما لا يُدغم مما اجتمع فيه حرفان مثلان بيانا حسنا فانظره .

٣١٢ : ٩ - الضَّبْعُ والضَّبْعُ : ضرب من السباع أنثى ، والذكر : ضِبْعان .

٣١٢ : ١٠ الحِمْلَاقُ : ما ولي المُقْلَنة من جلد الجفن ، والجمع : حماليق .

٣١٣ : ١٧ - الشاعر : جرير ، ذُكر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٣١٤ : ١ - البيت لجرير ، وهو من كتاب سيبويه - ٢ - ٩٨ - ٣ منسوباً
لجرير ، وقال فيه الأعلم الشنمري في ذيل هذه الصفحة : الشاهد في تكسير خالدة
وهند ، والأكثر في كلامهم تسليم الأعلام من المؤنث ، كما أن ذلك أكثر في المذكر .
وهذا البيت هو الخامس من قصيدة لجرير يهجو التيم ، عدتها ٧٧ بيتاً ، وهي في
ص ١٦٠ وما بعدها من ديوانه المطبوع بمطبعة الصاوي بالقاهرة .

٣١٤ : ١٨ - تقدمت ترجمة العجّاج في ٤١ : ٩ ج ١ .

٣١٥ : ١ - هذا بيت من مشطور الرّجز من أرجوزة للعجّاج مطلعها :

ما هاج أحزاننا وشجوا قد شجا

وعدتها سبعة وأربعون بيتاً ومائة بيت ، وهو الرابع والسبعون فيها ، وهي في ص ٧
وما بعدها من ديوانه ، وهو الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب لوليم بن الورد .

«اجتافه» : دخل جوفه - «التولج» : كناس الوحش - «أدمان» كأدم : جمع آدم ،

وهو الأسمر ، يقول : ودخل جوف الكناس سُمرُ الفلاة وهُنَّ الطباء .

٣١٥ : ٢ - الآخر : هو المتنخل المُنْدَلِيّ ، وترجمته في ٦٠ : ١ ج ١ .

٣١٥ : ٣ - هذا عجز بيت للمتنخل الهذلي ، و صدره :

يقال لمن من كرم وحسن

من قصيدة له عدتها أربعون بيتا .

والشاهد : هو التاسع فيها ، وهي في ص ١٨ وما بعدها من القسم الثاني من ديوان
المُذَلِّين ، طبع دار الكتب بالقاهرة .

تَبَالَة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . والعواطي : اللواتي يتناولن
أطراف الشجر ، الواحدة : عاطية ، ومن هذا قولهم : هو يتعاطى كذا وكذا : أى يتناول .
يصف حُوراً كان يلهو بها وحدة أشار إليهن في البيت السادس من القصيدة المذكورة .

٣٢٥ : ٢ - المَصْدَقُ : الصلابة ، والمَصْدَقُ : الجُدُوبَةُ .

٣٢٥ : ٦ - السَّمْلَقُ : القاع المستوى الأملس - والأجرد : لاشجر فيه .

٣٢٥ : ٢٠ - أبو بكر محمد بن الحسن : هو المعروف بابن مِقْسَم ، وُلد

سنة ٢٦٥ هـ ، وأخذ القراءة عن أئمة كثيرين ، وأخذ عنه كثيرون ، وله كتب كثيرة .
وتوفى سنة ٣٥٤ هـ عن نحو ٨٩ سنة ، وكان من شيوخ ابن جِئِي .

٣٢٥ : ٢٠ - أبو العباس أحمد بن يحيى : هو المعروف بشعلب مولى بني شيبان

فاق أهل عصره ، ومن تقدمه من الكوفيين ، توفى سنة ٢٩١ هـ .

٣٢٥ : ٢١ محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي ، من موالى بني هاشم ،

كان نحويا عالما باللغة والشعر ، راوية له ، جيد الحفظ ، ولم يكن أحد من الكوفيين
أشبه رواية برواية البصريين منه ، توفى سنة ٢٣٢ هـ .

٣٢٦ : ١ - تَتِيدُ : نُؤَكِّدُ من قولهم « وَتَدَّ الوَتِيدَ » : إذا ثبتته .

٣٢٦ : ٣ - المُشْدَلُ هو القطامي ، وترجمته في ٢٤ : ٩ ج ١ .

وقال ابن بَرِّي : القائل دُرَيْدُ بن الصَّمَّة ، من هوازن ، وجدّه معدى كرب ،
وخاله عمرو بن معدى كرب ، وكان مشهورا بالشجاعة ، وسداد الرأي في الجاهلية ،
وشهد غزوة حنين مع هوازن محمولا على مركب له لكبر سنه ، وقتل فيها مع من قُتِلَ
من المشركين .

٣٢٦ : ٤ - هذا البيت من مجزوء الوافر ، وفي ديوان القطامي قصيدة من هذا البحر والروى ، عدتها واحد وسبعون بيتا ، وليس هذا البيت منها ، وهي في ص ٣٧ وما بعدها من ديوان القطامي طبع ليدن سنة ١٩٠٢ م . وهذا ما حمل ابن برى أن ينسبها إلى دريد بن الصمة . والبيت في لسان العرب في مادة نوع - ١٠ - ٢٤٣ - ١٩ منسوباً إلى القطامي فدريد .

والنياع : العطاش - والأسل : أطراف الأسنه ، يعنى الرماح العطاش إلى الدماء
٣٢٦ : ١٣ - المنشد له على رواية اللسان في مادة بوب - ١ - ٢١٦ -
٤ ت - القلاخ بن خدابة أو ابن مقبل . فأما القلاخ فذكر في موضعين من الخزانة وهما ١ - ١٢٤ - ١٠ ت ، ٣ - ٥٣٥ - ١٠ من الخامش ، وترجمته في ص ٦٨٨ س ٢ من الشعر والشعراء طبع عيسى البابي الحلبي بالقاهرة .
وابن مقبل ذكر في ٢٩٩ : ١ : ج ١ من هذا الكتاب .

٣٢٦ : ١٤ - ورد هذا البيت في مادة بوب ١ - ٢١٦ - ٢ ت من اللسان بتقديم وتأخير قليل . وفي اللسان : وإنما قال : أبوية للازدواج لمكان أخبية . قال : ولو أفرده لم يجز ، وزعم ابن الأعرابي واللحياني أن أبوية جمع باب من غير أن يكون إبتاعاً ، وهذا نادر ، لأن باباً « فَعَلَّ » و« فَعَلَّ » لا يكسّر على أفعله . قيل : وهذا في صناعة الشعر ضرب من البديع يسمى الترضيع .

٣٢٨ : ١٩ الراجز منظور بن حبة الأسدى ، وحبة : أمه ، وهو منظور بن مرثد الأسدى ، وترجمته في ١٠ : ٢٠ ج ١ .

٣٢٩ : ١ ، ٢ - هذه أربعة أبيات من مشطور الرجز لمنظور بن مرثد المذكور آنفاً ، وبعضها من شواهد شروح الألفية ، وذكرها العيني بعضها في فرائد القلائد ص ٣٩٢ ، وكلها في المقاصد النحوية ، على هامش خزانة الأدب الكبرى ج ٤ ص ٥٨٤ منسوبة إلى منظور المذكور ، وفيه « تقبّض الذئب » بدل « الظل » وذلك الذكر في الموضعين في باب الإبدال لأجل « الطجع » . وقال العيني : أباز : هو الذى يقفز - العُفْر من الطباء : التى تعلق ألوانها حمرة - تقبّض : جمع قوائمه ليثب على الظبي لما رأى : أى الذئب ، يعنى لما رأى أنه لا شيع من الظبي ، ولا يدركه ،

وأنه قد تعب في طلبه مال إلى «أرطاة»، «والأرطاة»: شجرة من شجر الرمل، والجمع: أرطى - والحقف من الرمل: المعوج، والجمع حيقاف وأحقاف - «والطجع» أصله اضطجع. والاستشهاد فيه قوله «الطجع» أصله اضطجع. فأبدلت الضاد فيه لاما وهو شاذ، وقد روى فاضطجع، وروى فاطجع، وروى أيضا فاضجع، هكذا ذكره أبو الفتح في سر الصناعة.

٣٢٩ : ٩ - زهير بن أبي سلمى المُرْفِيّ، أحد شعراء الجاهلية الثلاثة المقدمون والآخران: امرؤ القيس، والنابعة الذبياني. واختلفوا في تقديم أحدهم على صاحبيه، غير أن كثيرا من الرواة يفضله عليهما؛ لأنه أحكمهم في شعره، وأبعدهم عن سخف، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من اللفظ، لم يدرك الإسلام، أدركه ابنه: كعب وخبير. (عن مقدمة ديوانه المطبوع بدار الكتب بالقاهرة).

٣٢٩ : ١٠ - هذا البيت هو البيت الثالث عشر من قصيدة له، عدتها سبعة وثلاثون بيتا، يمدح هَرَمَ بن سنان المري. وهي في ص ١٤٥ وما بعدها من ديوانه المشار إليه آنفا.

٣٣٢ : ٩ - بعض العرب: هو علقمة بن عبدة المعروف بعلقمة الفحل.

٣٣٢ : ١٠ - البيت من شواهد سيبويه. وهو في ٢ - ٤٢٣ - ٧ من كتابه منسوبا إلى علقمة المذكور. وقال فيه الأعمى الشنمري في ذيل هذه الصفحة: الشاهد فيه: إبدال التاء من «خبطت» طاءً نجاورتها الطاء، ومناسبتها لها في الجهر والإطباق. وهذا البديل يطرد في تاء «افتعل» إذا وقعت بعد الطاء. وأصل الخبط: ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقها فتعلقته الإبل، فيجعل ذلك مثلا في العطاء، وجعل كل طالب معروفاً مخبطا، وكل معطي: خابطا.

يقول هذا للمحارث الغساني، وكان قد أوقع ببني تميم، وأسر فيهم تسعين رجلا فيهم شأس بن عبدة، أخو علقمة بن عبدة، وكان قد وفد عليه مادحا له وراغباً في أخيه؛ فلما أشده القصيدة خسيره المحارث بين العطاء الجزل، وإطلاق أسرى تميم، فاختار إطلاقهم. فأطلقهم.

٣٣٢ : ١٨ ، ١٩ - لأن المفعول منفصل من الفعل : منفصل منه بالفاعل

المضمر .

٣٣٥ : ١٦ - فإنما ذلك : أي فالجواب : إنما ذلك لأن الخ .

٣٣٧ : ٥ - قال أبو الفتح في ٣٠٤ : ١٥ في موانع الإدغام : أو يكون

الحرف الثاني غير لازم نحو « اقتتلوا » . لأنه لا يلزم أن يكون بعد تاء « افتعل » تاء

على كل حال .

٣٣٧ : ١٠٠ - لم أجد هذا البيت إلا في ص ٣١٣ من الكامل للمبرد طبع

ليزج وبدون تعليق ، وبدون نسبة .

٣٣٧ : ١٢ ، ١٣ - لم نوفق للعثور على الشاعر ، ولا على الشعر .

٣٣٧ : ١٩ - الآخر : هو عمرو بن معد يكرب ، من مدح حجاج ، ويكنى

أبا ثور ، وهو ابن خالة الزبرقان بن بلر التميمي ، وخال دريد بن الصمة ، وكان

عمرو من فرسان العرب المشهورين في الجاهلية ، وأدرك الإسلام وأسلم ، وشهد

القادسية . وسأله عمر بن الخطاب عن الحرب ، وعن السلاح ، وعن النزع ،

وعن السيف ؛ فأجاب عن كل منها جواب خبير ؛ وشهد نهاوند مع النعمان بن

مقرون ، وبها قتلا معا (الشعر والشعراء طبع عيسى الحلبي بالقاهرة) .

٣٣٧ : ٢٠ - هذا البيت من شواهد سيويه ، ذكره في : « هذا باب

أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة : ٢ - ١٥٤ - ١١ » منسوبا لعمرو

ابن معد يكرب . وقال فيه الأعلام الشنتمري في ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه حذف

النون في قوله « فلكَيْتَيْنِي » كراهةً لاجتماع النونين ، وحذفت نون الضمير دون نون

جماعة النسوة ؛ لأنها زائدة لغير معنى .

وصف شعره وأن الشيب قد شمله ، و« الثَّغَامُ » : نبت له نورٌ أبيض يشبهه به

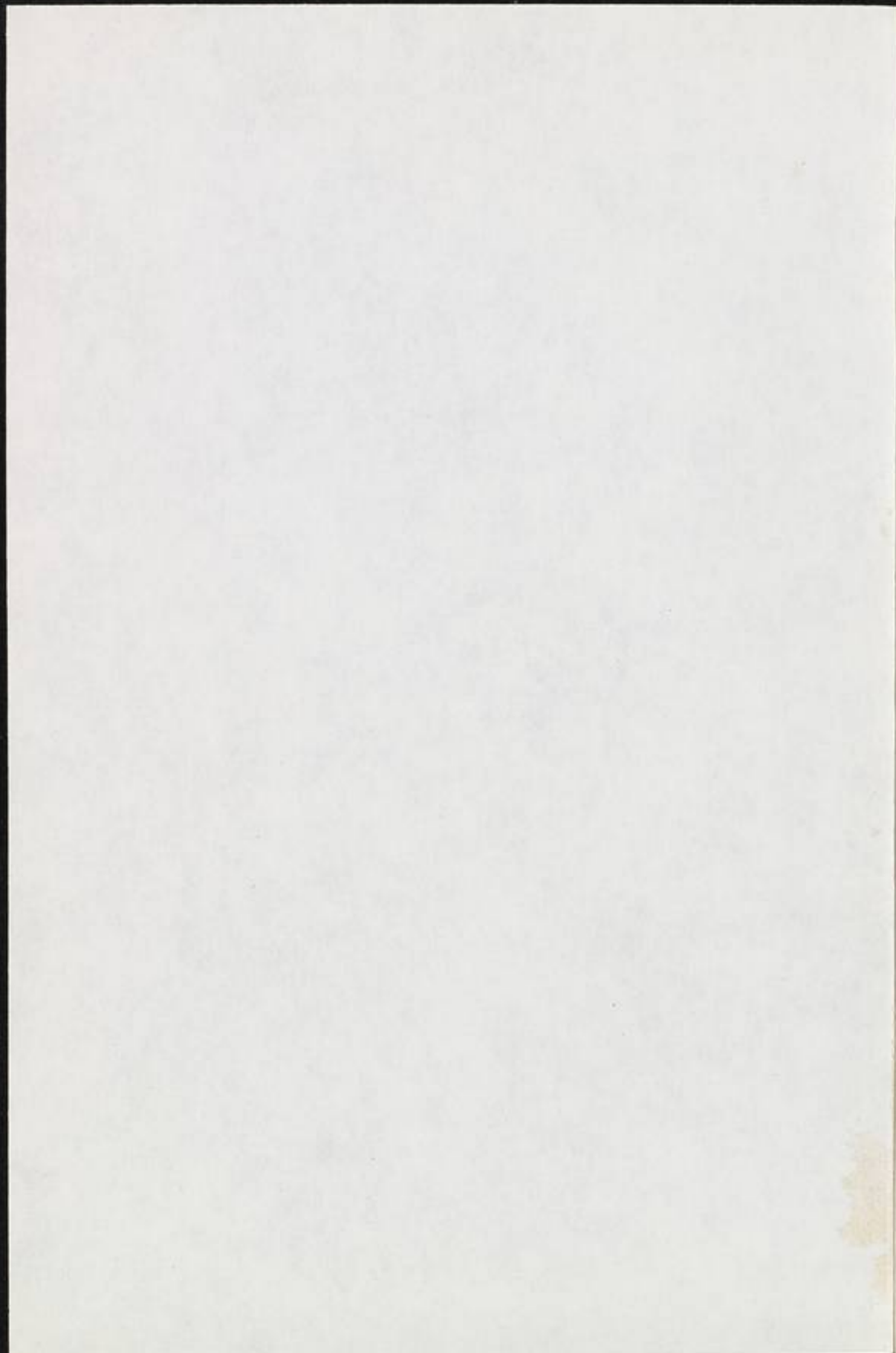
الشيب . ومعنى يُعَلُّ : يُطَيَّبُ شيئاً بعد شيء ، وأصل العائل : الشرب بعد

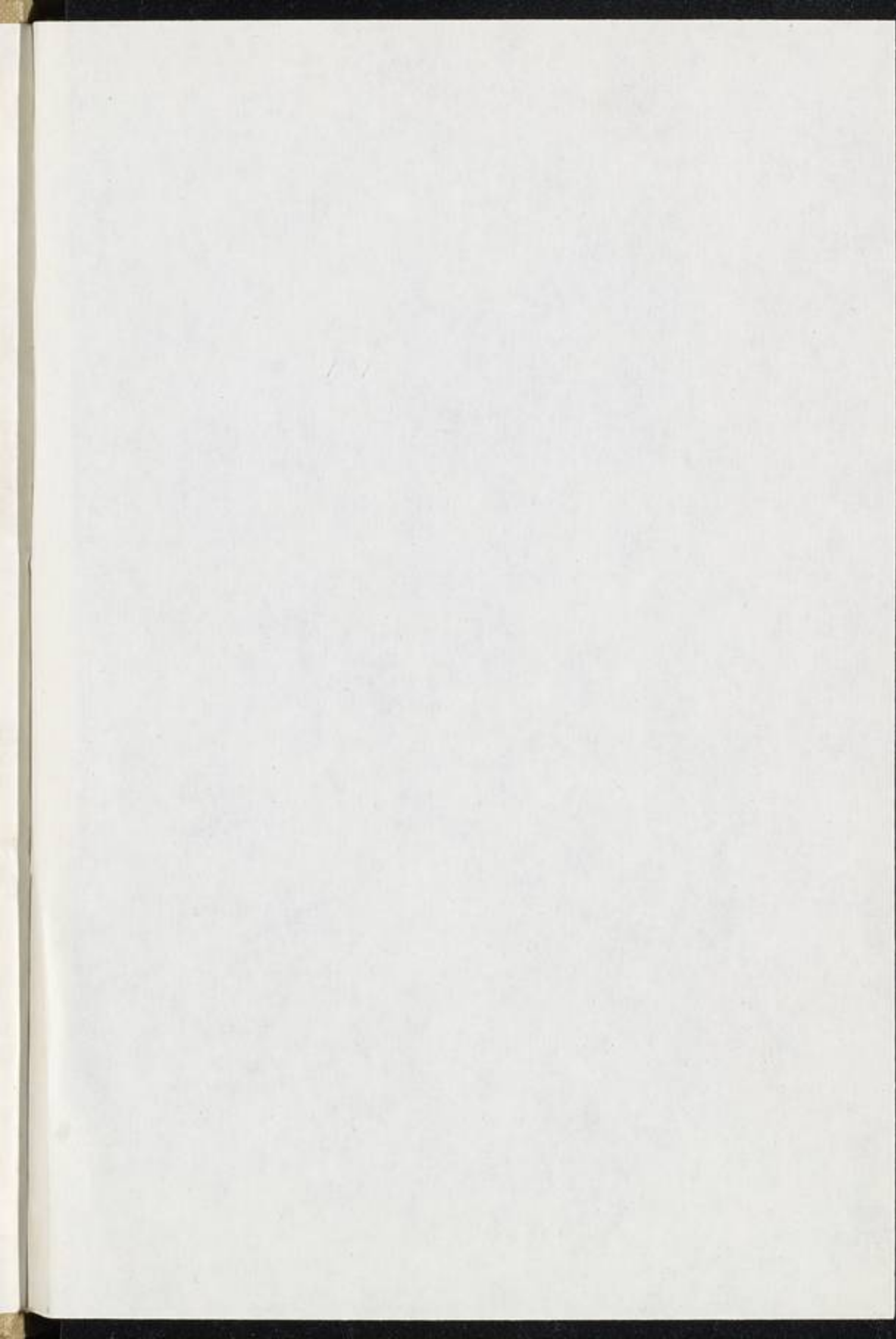
الشرب .

وهو أيضا من شواهد الرضى على الكافية ، وذكره البغدادي في ٢ - ٤٤٥ -
 ٢١ من الخزانة من أبيات ثمانية قالها معدديكرب ، في امرأة لأبيه تزوجها بعده في الجاهلية ،
 وهو ثاني بيت فيها ، وقبله مطلعها وهو :

تقول خليلتي لما قلتني شرائح بين كُدْرِيَّ وَجَوْنِ

الخليلة : الزوجة - وقلتني من القلى : وهو البُغْض - وشرائح : خبر مبتدأ محذوف :
 أى شعرك شرائح ، والجملة مقول القول ، وشرائح : جمع شُرَيْح بضم الشين المعجمة
 وآخره جيم : الضرب والنوع ، كل لونين مختلفين هما شريجان ه
 وقوله : « بين كُدْرِيَّ وَجَوْنِ » : أى بعض الشرائح كُدْرِيَّ ؛ أى أغبر ،
 وبعضها جَوْنٌ ، والكُدْرِيَّ منسوب إلى الكُدْرَة ، وجَوْنٌ بضم الجيم جمع جَوْنَة ،
 وهو مصدر اجْتَوْن بالفتح ، وهو من الأضداد ، يقال للأبيض : جَوْنٌ ، وللأسود :
 جَوْنٌ . غير أن المقام يقتضى أن يقول : فلتنى بالفاء بدليل رواية الفراء وابن دُرَيْد
 « رآته » أى الشعْر .





COLUMBIA UNIVERSITY



0027519791

C. 1

v. 2

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU01092251